

في ملك الشيخ عبد الله
في شهر ربيع الثاني

لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله

الشيخ عبد الله
جاءه عليه السلام
انتقل عليه
السلام

12

* فهرست روض الرياحين في الحكايات الصالحين تأليف الامام أبي محمد عبد الله
ابن أسعد الباقعي الهمي الشافعي نعمة الله تعالى برحمته آمين *

صفحة	الحكاية	صفحة	الحكاية	صفحة	الحكاية
٥	الفصل الاول من المقدمة في شئ من فضائل الاولياء والمساكين والعقراء والمساكين مما جاء به القرآن والانجيل والالتزام	٣١ (٢٠)	حتى انه لما خرج هرون حاجا الى مكة الخ	٤٤ (٥١)	عن السري
١٦	الفصل الثاني في اثبات كرامات الاولياء رضي الله تعالى عنهم	٣٢ (٢١)	عن محمد بن الصباح	٤٥ (٥٢)	عن بعضهم
٢٠	حكايات الصالحين	٣٣ (٢٢)	عن مالك بن دينار	٤٦ (٥٣)	عن الشيخ أبي الربيع المالقي
٢١	الحكاية (١) عن ذي النون المصري	٣٤ (٢٣)	عن ذي النون المصري	٤٧ (٥٤)	عن بعض أصحاب السري
٢٢	(٢) عنه أيضا	٣٥ (٢٤)	عن سعدون الجنون	٤٨ (٥٥)	عن أبي عامر الواهظي
٢٣	(٣) عنه أيضا	٣٦ (٢٥)	عن أبي الجوال المعري	٤٩ (٥٦)	عن بهلول
٢٤	(٤) عن الاستاذ أبي القاسم الجنيد	٣٧ (٢٦)	عن ابن القصاب الصوفي	٥٠ (٥٧)	عن بشر الحافي
٢٥	(٥) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد	٣٨ (٢٧)	عن عبد الواحد بن زيد	٥١ (٥٨)	عن مالك بن دينار
٢٦	(٦) عن عبد الواحد أيضا	٣٩ (٢٨)	عن أبي الربيع	٥٢ (٥٩)	عن ذي النون المصري
٢٧	(٧) عن الشيخ مطهر السعدي	٤٠ (٢٩)	عن عتبة الغلام	٥٣ (٦٠)	عن إبراهيم بن المهلب
٢٨	(٨) عن الشيخ أبي بكر الصري	٤١ (٣٠)	عن ذي النون المصري	٥٤ (٦١)	عن بعض الصالحين
٢٩	(٩) عن بعض العارفين	٤٢ (٣١)	عن أبيه أيضا	٥٥ (٦٢)	عن مالك بن دينار
٣٠	(١٠) عن السري السقطي	٤٣ (٣٢)	عن الفضيل بن عياض	٥٦ (٦٣)	عن بعض الصالحين
٣١	(١١) عن الشيخ عبد الواحد الخ	٤٤ (٣٣)	عن الشبلي	٥٧ (٦٤)	عن إبراهيم الخواص
٣٢	(١٢) عن بعض الصالحين	٤٥ (٣٤)	قال السري السقطي	٥٨ (٦٥)	عن بعض الصالحين
٣٣	(١٣) عن الشيخ عبد الواحد الخ	٤٦ (٣٥)	عن عطاء	٥٩ (٦٦)	حتى انه ركب جماعة الخ
٣٤	(١٤) عن الشيخ أبي عبد الله الخ	٤٧ (٣٦)	عن الشبلي	٦٠ (٦٧)	عن أبي عبد الله الجوهري
٣٥	(١٥) عن مالك بن دينار	٤٨ (٣٧)	عن محمد بن محبوب	٦١ (٦٨)	عن علي بن الموفق
٣٦	(١٦) عن جعفر بن سليمان	٤٩ (٣٨)	عن علي بن عبدان	٦٢ (٦٩)	عن بعض الصالحين
٣٧	(١٧) عن محمد بن السمك	٥٠ (٣٩)	عن ذي النون المصري	٦٣ (٧٠)	عن سهل بن عبد الله
٣٨	(١٨) حتى انه كان له روض الرشيد ولد الخ	٥١ (٤٠)	عن ذي النون أيضا	٦٤ (٧١)	حتى انه حج هشام الخ
٣٩	(١٩) عن أبي الله بن مهران	٥٢ (٤١)	عن أبي القاسم الجنيد	٦٥ (٧٢)	حتى عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الخ
٤٠		٥٣ (٤٢)	عن أبي القاسم الجنيد	٦٦ (٧٣)	عن الألبان بن سعد
٤١		٥٤ (٤٣)	عن ذي النون المصري	٦٧ (٧٤)	عن شقيق البلخي
٤٢		٥٥ (٤٤)	عن محمد بن رافع	٦٨ (٧٥)	عن الشيخ أبي سعيد الخراز
٤٣		٥٦ (٤٥)	عن بعض الصالحين	٦٩ (٧٦)	عن أبي عبد الرحمن الخ
٤٤		٥٧ (٤٦)	عن أمير المؤمنين الخ	٧٠ (٧٧)	عن بعضهم رحمه الله تعالى
٤٥		٥٨ (٤٧)	عن ذي النون		
٤٦		٥٩ (٤٨)	حتى عن بعضهم الخ		

صهيفة الحكاية	صهيفة الحكاية	صهيفة الحكاية
(٧٨) عن الشيخ فتح الموصلي	(١٠٨) قال المؤلف كان الله	(١٣٤) حكى عن الشبلي أيضا
(٧٩) عن بعضهم	له	الح
(٨٠) عن شقيق البلخي	(١٠٩) عن بشر الحافي	(١٣٥) حكى عن ابراهيم
(٨١) عن بعض الصالحين	(١١٠) عن بعضهم	الخواص رضى الله تعالى عنه
(٨٢) عن الشيخ المزني الكبير	(١١١) روى الله سئل الشيخ	(١٣٦) عن أبي عبد الله بن
(٨٣) عن بعضهم	أبو الخير الاطعم من عجائب الخ	خفيف رضى الله تعالى عنه
(٨٤) عن سفيان بن ابراهيم	(١١٢) قال بعضهم كنا الخ	(١٣٧) عن بعضهم
(٨٥) حكى عن ابراهيم بن	(١١٣) عن أبي جعفر الخداد	(١٣٨) عن الشيخ عبد الله بن
ادهم	(١١٤) عن الشيخ الشبلي	عبيد العباداني رضى الله تعالى
(٨٦) عن الشيخ أبي بكر	(١١٥) عن ابراهيم الخواص	عنه
الداقاني	(١١٦) روى انه قيل لخديفة	(١٣٩) عن عبد الواحد بن زيد
(٨٧) عن بعضهم	الح	(١٤٠) عن ابراهيم الخواص
(٨٨) حكى انه كان شاب الخ	(١١٧) عن الشيخ أبي حمزة	(١٤١) عن بعض الصالحين
(٨٩) عن أبي الحسن السراج	(١١٨) عن ابراهيم بن ادهم	(١٤٢) حكى عن بعضهم انه
(٩٠) عن ابراهيم الخواص	(١١٩) عن عبد الله بن المبارك	الح
(٩١) عن أبي جعفر الصغار	(١٢٠) عن محمد بن الحسين	(١٤٣) عن بعضهم
(٩٢) عن علي بن الموفق	(١٢١) عن بعض أهل العلم	(١٤٤) حكى عن بعضهم انه
(٩٣) عن علي بن الموفق أيضا	(١٢٢) عن السري السقطي	الح
(٩٤) عن ذي النون المصري	(١٢٣) عن أبي هاشم	(١٤٥) روى أن أوبسا
(٩٥) عن ابراهيم الخواص	(١٢٤) عن اسمعيل بن عبد	القرني الخ
(٩٦) عن بعض الصالحين	الله الخ زاعى رضى الله تعالى	(١٤٦) حكى أن الربيع الخ
(٩٧) عن الشيخ أبي الربيع	عنه	(١٤٧) عن الشيخ أبي محمد
(٩٨) عن أبي يعقوب	(١٢٥) عن بعضهم	الجريري رضى الله تعالى عنه
البصري	(١٢٦) عن عبد الله بن	(١٤٨) عن السري السقطي
(٩٩) عن بنان الجال	الاحنف رحمه الله تعالى	(١٤٩) حكى انه كان سبب
(١٠٠) عن الشيخ أبي بكر	(١٢٧) عن أبي القاسم	خروج ابراهيم بن ادهم عن
الكتاني	الجنيد	أهله الخ
(١٠١) عن الفضال بن	(١٢٨) عن الجنيد أيضا	(١٥٠) حكى أن الشيخ أبا
مزاحم	(١٢٩) عن ابراهيم الخواص	السوارس الكرماني خرج
(١٠٢) حكى أن عابدا الخ	(١٣٠) عن ابراهيم الخواص	الح
(١٠٣) عن أحمد بن أبي	أيضا	(١٥١) عن مالك بن دينار
الحواري	(١٣١) عن أبي العباس بن	(١٥٢) في شأن بعض
(١٠٤) عن بعضهم	مسروق رضى الله تعالى عنه	العصاة
(١٠٥) عن بعضهم	(١٣٢) عن أبي القاسم الجنيد	(١٥٣) عن أبي اسحق
(١٠٦) عن بعضهم	(١٣٣) حكى عن الشبلي انه	الفزاري
(١٠٧) عن بعضهم	الح	(١٥٤) روى أن بعض

صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية
الله عنه	٩٩ (١٧٨) من خطف بن سالم	الساس حضرته الوفاة فكان
(١٩٦) حكي ان شابا الخ	(١٧٩) عن الامام الغزالي	الخ
(١٩٧) عن بعض اهل	(١٨٠) عن مالك بن دينار	(١٥٥) روى عن آخر أيضا
عبادان	(١٨١) عن بعض اصحاب	أنه كان حقة يبيع الحشيش
(١٩٨) عن سهل بن عبد	أحمد بن حنبل رضى الله	الخ
الله	تعالى عنه	(١٥٦) حكي ان امرأمة
(١٩٩) عن سهل أيضا	(١٨٢) من بلال الخواص	المتعبدان الخ
(٢٠٠) عن بعض اصحاب	(١٨٣) عن بعضهم	(١٥٧) ذكر عن بعض اهل
سهل بن عبد الله رضى الله	(١٨٤) عن بعض الصالحين	العلم أن رجلا رأى في النوم
تعالى عنهما	(١٨٥) عن بعض الصالحين	الخ
(٢٠١) عن بعض الصالحين	(١٨٦) حكي انه لما مات	٩٣ (١٥٨) روى أن بعض النساء
(٢٠٢) عن بعضهم	سهل بن عبد الله التستري	الخ
(٢٠٣) عن بعضهم	الخ	(١٥٩) عن صالح المري
(٢٠٤) عن بعض الصالحين	(١٨٧) عن خادمة قرا بعة	(١٦٠) عن مالك بن دينار
(٢٠٥) حكي انه قيل للحسن	العدوية	٩٤ (١٦١) عن بعضهم
البصري الخ	(١٨٨) روى عن أحمد بن	٩٥ (١٦٢) روي عن بعض من
(٢٠٦) حكي انه كان رجل	أبي الخوارى رضى الله تعالى	يحفر القبور من الثقات انه الخ
يشرب مع جمع الخ	عنه	(١٦٣) عن منصور بن عمار
(٢٠٧) حكي ان سليمان	(١٨٩) ذكر ان شعوانة	(١٦٤) قال المؤلف الخ
ابن داود عليه السلام الصلاة	رضي الله تعالى عنها قد كبرت	(١٦٥) قال المؤلف الخ
والسلام الخ	الخ	(١٦٦) قال المؤلف الخ
(٢٠٨) روى ان بعض	(١٩٠) روى ان امرأة	٩٦ (١٦٧) قال المؤلف الخ
الملوك الخ	امرأة حبيب العجمي رضى	(١٦٨) قال المؤلف كان الله
(٢٠٩) روى ان ملكا من	الله تعالى عنهما الخ	له الخ
ملوك كدرة كثير المصاحبة الخ	(١٩١) حكي أنه كان لبعض	٩٧ (١٦٩) حكي عن الشيخ أبي
(٢١٠) حكي انه كان في الامم	الملوك بجارية الخ	علي الروزبادي الخ
الماضية ملك متمر الخ	(١٩٢) حكي ان ملكا كرما	(١٧٠) حكي عن الشيخ أبي
(٢١١) حكي ان بعض ملوك	خطب بنت الشيخ شاه	سهل الخوارى رضى الله عنه
الامم السالفة بنى مدينة الخ	الكرمانى	(١٧١) عن بعضهم
(٢١٢) روى أنه قحار ب	(١٩٣) حكي ان بعض	٩٨ (١٧٢) عن بعضهم
ملك كان من ملوك اليمن الخ	العباد المرابطين بـ قتلان	(١٧٣) عن بعضهم
(٢١٣) عن بعضهم	قام الخ	(١٧٤) عن بعضهم
(٢١٤) عن أبي القاسم	(١٩٤) حكي عن يحيى بن	(١٧٥) عن محمد بن حامد
الجيد	زكريا عليهما السلام	(١٧٦) عن بعضهم
(٢١٥) من ذى النون	انه شبع مرة الخ	(١٧٧) عن الشيخ أبي الحسن
	(١٩٥) عن الجنيد رضى	المزفر رضى الله تعالى عنه

صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية
المصرى	عنه	عنه
١١٢ (٢١٦) عن ذى النون أيضا	(٢٣٦) عن فاطمة بنت أحمد	(٢٥٦) روى أن عطاه
(٢١٧) سئل ابراهيم بن	(٣٣٧) عن بعض أهل العلم	الارؤى فرضى الله عنه دفعت
شيبان الخ	(٢٣٨) حكى عن بعض	اليه الخ
(٢١٨) عن بعضهم	الصالحين	(٢٥٧) عن بعض الصالحين
(٢١٩) عن بعضهم	(٢٣٩) روى عن بعض	(٢٥٨) عن ذى النون
١١٣ (٢٢٠) حكى أنه كان شابان	شيوخ اليمن الخ	المصرى
الخ	(٢٤٠) روى أن الشيخ	(٢٥٩) عن بعضهم
(٢٢١) عن بعضهم	الكبير الخ	(٢٦٠) عن بعضهم
(٢٢٢) عن سعيد بن أبي	(٢٤١) روى أن ابن	(٢٦١) عن ذى النون
عروبة	السماك الخ	المصرى
١١٤ (٢٢٣) روى أن الخلاج	(٢٤٢) حكى عن الحسن	(٢٦٢) عن بعض الاكراد
الخ	البصرى رضى الله عنه الخ	(٢٦٣) عن عبد الواحد بن
(٢٢٤) عن طاهر المقدسى	(٢٤٣) قال المؤلف الخ	زيد
(٢٢٥) عن سري السقطى	(٢٤٤) عن بعض أهل	(٢٦٤) حكى أن الله سبحانه
(٢٢٦) عن أبي العباس بن	العلم	أوحى الى سليمان بن داود
مسروق	(٢٤٥) عن يوسف بن	الخ
(٢٢٧) روى أن عرب بن	الحسين	(٢٦٥) عن ذى النون
الخطاب رضى الله عنه كان	(٢٤٦) عن عمر البناني	(٢٦٦) حكى أن رجلا جاء
يونس الخ	(٢٤٧) عن ذى النون	الى الفضيل رضى الله تعالى
(٢٢٨) روى أنه اجتاز	(٢٤٨) حكى أن سالما	عنه الخ
بعض الامراء على الشيخ	الحداد كان من الابدال الخ	(٢٦٧) قال بعضهم كدامع
حاتم الخ	(٢٤٩) حكى عن بعض	ابراهيم بن أدهم الخ
(٢٢٩) عن أبي عبد الله	أصحاب فتح الموصل رضى الله	(٢٦٨) عن سفیان الثوري
الجللاء	عنه الخ	(٢٦٩) قال المؤلف الخ
(٢٣٠) عن ذى النون	(٢٥٠) عن ذى اللون	(٢٧٠) روى أن بعض
١١٦ (٢٣١) عن ذى النون أيضا	(٢٥١) عن بعضهم	المشايخ الخ
(٢٣٢) حكى أن ابراهيم بن	(٢٥٢) عن بعضهم	(٢٧١) عن بعضهم
أدهم مرسكران الخ	(٢٥٣) عن بعض أصحاب	(٢٧٢) عن خير النساج
(٢٣٣) حكى عن بشر بن	الشيخ أبي تراب التخشي	(٢٧٣) روى أنه كان شاب
الحارث رضى الله عنه أنه سأل	رضى الله عنه	الخ
الخ	(٢٥٤) عن سعيد بن يحيى	(٢٧٤) عن بعضهم
(٢٣٤) حكى أن بشر الخاف	الخ	(٢٧٥) عن بعض السلف
الخ	(٢٥٥) حكى أن حبيبا	(٢٧٦) روى أنه صاحب
١١٧ (٢٣٥) عن الاستاذ أبي	الجمعي رضى الله عنه كانت	الشبلى الخ
على الدقاق رضى الله تعالى	له زوجة الخ	(٢٧٧) عن أبي القاسم
		الجنيد

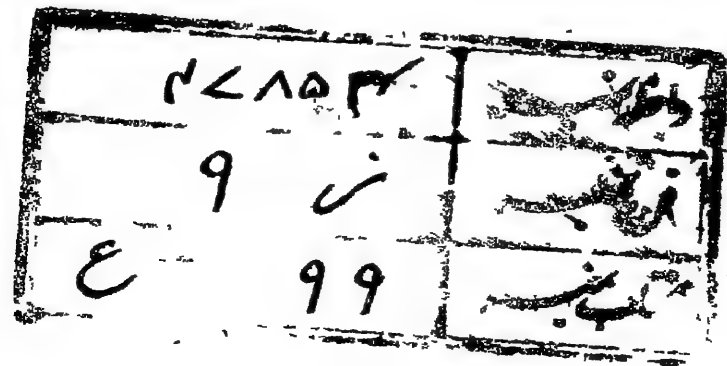
صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية
مريم عليه السلام محبة رجل الخ	١٤١ (٢٠١) حكى أن بعض الاختيار الامناء استودعه	(٢٧٨) عن الجنيد رضى الله عنه
(٢٢٣) عن ابراهيم بن بشار (٢٢٤) عن الشبلي	الخ (٢٠٢) حكى أن بعض الملوك الخ	(٢٧٩) عن أبي الغيث بن جيل اليماني رضى الله تعالى عنه
(٢٢٥) عن أبي جعفر بن خطاب	(٢٠٣) عن سري السقطي	١٣٣ (٢٨٠) عن أحمد بن مقاتل الهملي
(٢٢٦) عن الجنيد رضى الله عنه	(٢٠٤) عن بعض أهل العراق	١٣٤ (٢٨١) عن أبي عبد الله بن الجللاء
(٢٢٧) حكى أنه كان فاض الخ	(٢٠٥) عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه	(٢٨٢) عن المؤلف رحمه الله
(٢٢٨) عن حبيب العجمي (٢٢٩) قال المؤلف الخ	(٢٠٦) عن أبي الحسن أيضا	(٢٨٣) عن بعضهم (٢٨٤) عن أبي تراب التعشبي
(٢٣٠) عن بعض الصالحين (٢٣١) عن ابراهيم الخواص	(٢٠٧) عن بعضهم (٢٠٨) عن الشيخ أحمد بن عطاء	١٣٥ (٢٨٥) عن يحيى بن معاذ (٢٨٦) عن بعضهم
(٢٣٢) حكى أن عابدا استكشف	(٢٠٩) عن بعض السلف (٢١٠) روى أن امرأة جاءت الخ	(٢٨٧) عن يحيى بن معاذ الرازي
(٢٣٣) عن بعض الصالحين (٢٣٤) حكى أنه خرج بعض المريدين الخ	(٢١١) حكى أنه كان في طبرستان الخ	(٢٨٨) عن زيتونة ١٣٦ (٢٨٩) عن بعضهم (٢٩٠) عن المؤلف (٢٩١) عن المؤلف
(٢٣٥) عن أبي القاسم الجنيد	(٢١٢) قال المؤلف الخ (٢١٣) عن بعضهم	١٣٧ (٢٩٢) عن بعض السلف (٢٩٣) عن بكير صاحب الشبلي
(٢٣٦) روى أن يونس عليه السلام قال لجبريل الخ	(٢١٤) عن بعض المشايخ (٢١٥) عن أبي عمير الزجاجي	(٢٩٤) عن امرأة اسرائيلية (٢٩٥) عن عمرو بن دينار
(٢٣٧) عن شقيق البلخي (٢٣٨) عن أبي عبد الله بن شجاع	(٢١٦) قال المؤلف الخ (٢١٧) قال المؤلف الخ	١٣٨ (٢٩٦) عن علي بن حرب (٢٩٧) عن بعض الصالحين (٢٩٨) روى أنه كان على مهدد على الله عليه وسلم رجل ينجو الخ
(٢٣٩) عن ذي النون (٢٤٠) عن ذي النون أيضا	(٢١٨) حكى أن رجلا من بنى اسرائيل عبد الله الخ	١٣٩ (٢٩٩) روى أنه كان في الكوفة رجل مكار الخ (٣٠٠) روى أنه كان شاب الخ
(٢٤١) عن ذي النون أيضا (٢٤٢) عن بعض السلف (٢٤٣) روى أن سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم الخ	(٢١٩) عن عبد الله بن الفضيل (٢٢٠) قال بعض السلف (٢٢١) عن عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه	١٤٠ (٢٩٩) روى أنه كان في الكوفة رجل مكار الخ (٣٠٠) روى أنه كان شاب الخ
(٢٤٤) عن صالح المري (٢٤٥) قال المؤلف الخ	١٥٧ (٢٢٢) روى أن عيسى بن	١٤٩

صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية	صحيفة الحكاية
١٧٣ (٣٩٢) - عن أبي جعفر الفرغانى	(٣٦٨) عن سفیان الثوري	(٣٤٦) قال الشيخ أبو الربيع الماتقي الخ
١٧٤ (١٩٣) عن الشيخ أبي بكر بن اسماعيل الفرقياني	(٣٦٩) عن بعض الصالحين	١٥٨ (٣٤٧) عن ابراهيم بن أدهم
(٣٩٤) عن الشيخ يوسف بن حداد رضي الله تعالى عنه	(٣٧١) روى عن هريز بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الخ	(٣٤٨) عن الشيخ أبي يزيد القرطبي رضي الله تعالى عنه
(٣٩٥) عن بعضهم	(٣٧٢) عن ابراهيم بن الاشعث	١٥٩ (٣٤٩) عن أبي القاسم الجنيد
(٣٩٦) حتى عن بعض الفقراء قال خرجت يوم ما الخ	(٣٧٣) عن محمد بن واسع	(٣٥٠) روى أنه كان كرز الجزباني
(٣٩٧) حتى عن بعض المشايخ بكه قال كت الخ	(٣٧٤) قال أبو تراب الغشخي الخ	(٣٥١) عن ابراهيم بن شبيب
(٣٩٨) عن بعض الفقراء	(٣٧٥) قال المؤلف الخ	١٦٠ (٣٥٢) عن محمد بن السماك
(٣٩٩) عن بعضهم	(٣٧٦) عن بعض الصالحين	١٦١ (٣٥٣) عن بعض السلف
(٤٠٠) قال المؤلف الخ	(٣٧٧) حتى أن شابا كان الخ	(٣٥٤) عن الحسن بن رضى الله عنه
(٤٠١) عن بعضهم	(٣٧٨) عن ذى النون المصري	(٣٥٥) عن رجاء بن عمرو النخعي
(٤٠٢) عن بعض الفقراء	(٣٧٩) عن أبي عامر الواعظ	١٦٢ (٣٥٦) عن كعب الاحبار
(٤٠٣) حتى أن رجلا باع نفسه للفقراء الخ	(٣٨٠) قال بعض الصالحين الخ	(٣٥٧) عنه أيضا
(٤٠٤) حتى عن بعض المشايخ أنه قال كانت لي زوجة	(٣٨١) عن أبي الحسين المؤدبي	(٣٥٨) عن الأصمعي روى الله
(٤٠٥) عن أبي الحرث الواسطي	(٣٨٢) حتى عن بعضهم الخ	١٦٣ (٣٥٩) حتى أنه خرج مطاء الأزرق الخ
(٤٠٦) عن بعضهم	(٣٨٣) عن بعض الصالحين	(٣٦٠) عن كعب الاحبار
١٨٢ (٤٠٧) عن بعض الصالحين	(٣٨٤) عن بعض الصالحين	(٣٦١) حتى أنه طلق بني اسرائيل قطا الخ
١٨٣ (٤٠٨) عن بعضهم	(٣٨٥) عن بشر بن الحرث	١٦٤ (٣٦٢) حتى أن ثلاثة نفر الخ
١٨٤ (٤٠٩) قال بعض الشيوخ	(٣٨٦) حتى أنه خرج أبو الحسن النوري الخ	(٣٦٣) حتى أن المولى عمر بن عبد العزيز الخلافة الخ
١٨٥ (٤١٠) عن بعضهم	(٣٨٧) عن سهل بن عبد الله	١٦٥ (٣٦٤) حتى عن بعض المشايخ أنه كان عنده دنيا الخ
١٨٦ (٤١٢) عن الشيخ أبي عمران الواسطي	(٣٨٨) حتى أن بعض السلف نام في وقت الخ	(٣٦٥) عن بعض السلف
١٨٧ (٤١٣) عن بعض الصالحين	(٣٨٩) عن صالح المري	(٣٦٦) عن الشلي
(٤١٤) عن بعض المشايخ	(٣٩٠) عن أبي سليمان المغربى	١٦٦ (٣٦٧) عن حاتم الأصم
١٨٨ (٤١٥) عن بعض الصالحين	(٣٩١) عن بعض السائقين	
١٨٩ (٤١٦) عن بعض الشيوخ	في جبال بيت المقدس	
(٤١٧) عن بعضهم		
١٩٠ (٤١٨) عن بعض الصالحين		
(٤١٩) عن بعض المشايخ		

صهيفة الحكاية	صهيفة الحكاية	صهيفة الحكاية
(٤٢٠) عن بعضهم	العباس الحرار رضى الله تعالى عنه	(٤٥٩) قال الشيخ صفى الدين الخ
١٩ (٤٢١) عن بعض الصالحين	(٤٣٩) قال أبو العباس الحرار أيضا كان الشيخ أبو يوسف الخ	(٤٦٠) حكى انه كان بعض الشيوخ بالرقعة الخ
١٩٢ (٤٢٢) روى عن سهل بن الخ	(٤٤٠) قال أبو العباس الحرار أيضا وردت سر السباحة الخ	(٤٦١) روى انه كان الشيخ أبو محمد بن الكيش رضى الله عنه الخ
(٤٢٣) عن بعض المشايخ قال قال لى أبو بكر بن الشفق الخ	(٤٤١) عن أبي العباس أيضا	(٤٦٢) قال المؤلف الخ
١٩٣ (٤٢٤) روى عن أبي أحمد الحلاسى قال كانت لى أم الخ	(٤٤٢) قال الشيخ صفى الدين الخ	(٤٦٣) روى عن الشيخ أبي العباس بن العريف الخ
(٤٢٥) عن بعض الشيوخ الخ	(٤٤٣) قال الشيخ صفى الدين المذكور الخ	(٤٦٤) روى عن الشيخ ابن العريف أيضا الخ
(٤٢٦) عن بعض أهل الروم	(٤٤٤) قال المؤلف الخ	(٤٦٥) عن الشيخ أبي عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه
١٩٤ (٤٢٧) روى عن الشعبي الخ	(٤٤٥) قال المؤلف الخ	(٤٦٦) روى انه كان سيدي العارف أحمد بن الرافعى الخ
(٤٢٨) روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه الخ	(٤٤٦) قال المؤلف الخ	(٤٦٧) عن بعضهم
(٤٢٩) عن إبراهيم بن أدهم	(٤٤٧) قال المؤلف الخ	(٤٦٨) عن بعض العلماء
١٩٥ (٤٣٠) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه	(٤٤٨) قال المؤلف الخ	(٤٦٩) روى انه كان سيدي أحمد بن الرافعى رضى الله عنه الخ
سافرت الخ	(٤٤٩) قال المؤلف الخ	(٤٧٠) روى أن الشيخ جمال الدين رضى الله عنه خطيب الخ
(٤٣١) عن الواسطى الخ	(٤٥٠) عن بعض المشايخ	(٤٧١) حكى أنه خرج سيدي أحمد قدس الله روحه الخ
(٤٣٢) عن عبد الواحد بن زيد	(٤٥١) عن أبي عبد الله	(٤٧٢) عن بعض الانبياء
(٤٣٣) قال ذو النون المصرى الخ	(٤٥٢) عن أبي عبد الله القرشى أيضا رضى الله عنه	(٤٧٣) حكى أن سفيان الثورى كله أصحابه الخ
١٩٦ (٤٣٤) روى عن محمد المقدسى رحمه الله تعالى قال دخلت يوما الخ	(٤٥٣) عن أبي عبد الله القرشى أيضا رضى الله عنه	(٤٧٤) عن أبي سليمان الداراني
(٤٣٥) عن أبي سعيد خراز	(٤٥٤) عن الشيخ صفى الدين	(٤٧٥) حكى أن بعض الصالحات الخ
١٩٧ (٤٣٦) قال ذو النون الخ	(٤٥٥) عن الشيخ المغاوى	(٤٧٦) عن ذى النون
(٤٣٧) قال ذو النون أيضا الخ	(٤٥٦) روى أن أمير المؤمنين بالمغرب المسمى يعقوب رأى الخ	
١٩٨ (٤٣٨) عن الشيخ أبي	(٤٥٧) قال الشيخ صفى الدين الخ	
	(٤٥٨) عن بعضهم	

مصحف الحكاية	مصحف الحكاية	مصحف الحكاية
٢١٩ (٤٧٧) عن ذي النون أيضا	٢٢٥ (٤٨٨) عن الشيخ أبي عبد	المصري
(٤٧٨) عن بعض الصالحين	الله القرشي أبا رضى الله	
(٤٧٩) حتى أنه كان في يده	تعالى عنه	
اسرائيل امرأة عابد الخ	٢٢٦ (٤٨٩) عن الشيخ أبي	
٢٢٠ (٤٨٥) عن أحمد بن عبد	الربيع المالقي رضى الله	
الله المقدسي رضى الله تعالى	تعالى عنه	
عنه	(٤٩٠) عن الشيخ أبي	
٢٢١ (٤٨١) عن محمد بن يعقوب	العباس بن العريف رضى	
الخبر راساني رضى الله تعالى	الله تعالى عنه	
عنه	٢٢٧ (٤٩١) عن الشيخ الكبير	
٢٢٢ (٤٨٢) حتى أن معروفنا	أبي الحسن الشاذلي رضى	
الكرخي مر الخ	الله عنه	
(٤٨٣) حتى عن ذي النون	(٤٩٢) حتى أنه عزم على	
الخ	الشيخ أبي العباس المرسى	
(٤٨٤) حتى أنه أمسك	انسان الخ	
الغيث من بعد ما حتى كاد	٢٢٨ (٤٩٣) حتى عن بعضهم	
الخ	قال الخ	
٢٢٣ (٤٨٥) عن السري رضى	٢٢٩ (٤٩٤) حتى عن بعض	
الله عنه	الشيخ الكبار انه دخل	
٢٢٤ (٤٨٦) عن الشيخ أبي يزيد	الخ	
القرطبي رضى الله تعالى عنه	٢٣٠ (٤٩٥) حتى عن بعض	
٢٢٥ (٤٨٧) عن الشيخ أبي عبد	الصالحين انه عقد الخ	
الله القرشي رضى الله تعالى	(٤٩٦) عن ذي النون	

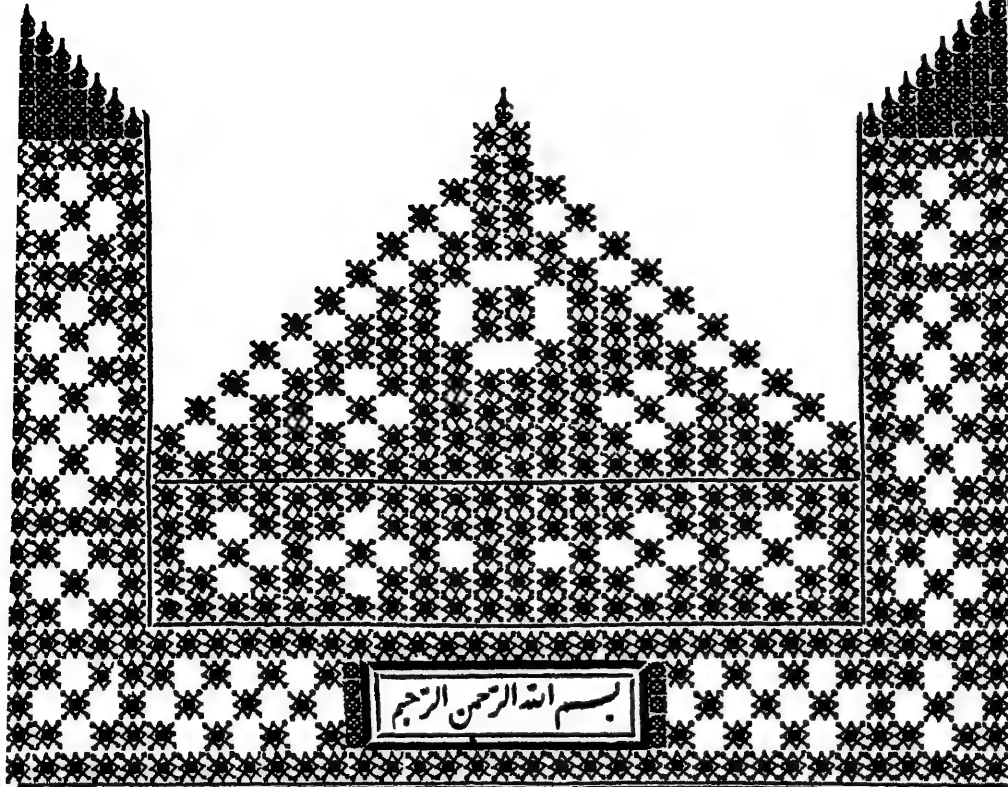
(تمت)



كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين الملقب بتره
العبون النواظر وتحفة القلوب الخواصر في حكايات
الصالحين والاولياء الاكابر تأليف الشيخ الامام طهيف بن
واسطة صمد عباد الله الصالحين أبي محمد صمد الله بن
أسعد الباقى البنى نزىل الحرم الشريفين
تغمده الله برحمته وأسكنه
فسحج جنته
آمين

*(وهم امشه كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق تأليف
العالم الاوحد والعلم الموقر الشيخ ابراهيم العبيدى الماسكى
تغمده الله برحمته وأسكنه غرقات جنته آمين)*

نحمدك اللهم على التصديق
بما أفضت من فيض فضلك
على آل الصديق والصلاة
والسلام على سلطات
المرسلين وسيد الأولين
والآخرين مولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه أجمعين ما نطق
بفضله لسان المتكلمين
(وبعد) فيقول العبد
الذليل إلى مولانا الغنى ابراهيم
ابن عامر العبيدي المالكي
هذا كتاب سمعته (عدة
الشيخ) في بشار آل
الصديق) والمحب
لتأليفه أمران الأول
منهم أن شيخ الإسلام ابن
سحر ألف كتابا سماه
الصواعق المحرقة فعارضه
فيه بعض الرافضة وألف
كتابا سماه الجصار المفرقة
للصواعق المحرقة فاخذتني
الغيرة السنية وألغت هذا
الكتاب وسميته بما تقدم
رداه لي من زعم الغرقى في
الجصار الثاني منهما أني
أردت سرور محبيهم وخزن
شائهم لأن كثيرا من
أطغاه جهله بشكهم فيهم بما
هو وصفه ويقول عليهم
ما هو أهل له ولم أذ كرفيه
حديثا وقت على تخريجه
ودعه لا أبتنه وذ كرت
فيه ترجمة استاذنا شيخ
الإسلام الاستاذ محمد زين
العابدين أفاض الله تعالى
عابنا من عباب فيوضاته



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق أبو حنيفة النعمان وفريد العصر والاولان هبة الدين واسطة عقد
عباد الله الصالحين ناصر كل الحق والدين عبد الله من أسعد الباقى النبي نزيل الحرم الشريفين وجه الله
وأرضاه وجعل الجنة مثله ومثواه آمين (الحمد لله) المعروف بالمعروف والموصوف بالكمال في الآزال
والآباد المتقدس عن النقص والمثلى والشرىك والاضد والزوج والاولاد المفرد بالعظمة والكبرياء
والعزة والبقاء الملك الحنان المان الجواد الذى هدى بفضله من شاء وأضل به من شاء من العباد ونبه
في كتابه الكريم على وفق ما سبق في علمه القديم من الاشياء والاسعاد فقال عز من قائل من بعد الله فهو
المتمد وقال تعالى ومن يضال الله فغاله من هاد الذى أذاق حلاوة طاعته ولذاته مناجاته من شغل به
من الزهاد والعباد وخص بفضله العظام من اصطفاه لخدمة القدسية وصفاه من كدورات الصفات النفسية
فأبعد عنه الهجر والابعاد ونور قلوب أوليائه بنور معرفته وسقاهاهم بكأس محبة شراب الوداد فسكروا
براح الهوى ولم يسقوا مداما كما ظنت في الانشاد

سكارى ولم يسقوا مداما وانما * سقوا حب حسن جل عن وصف واصف
سقاهاهم من الراح التي من شيمها * تميل به قبل ارتشاف الغارف

تحلى لهم فشاهدوا جمال المحبوب وعجائب الملك والملكوت والغيوب وتعمت بالمشاهدة منهم عين الغواد
وأجلسهم على بساط الانس مقربين في حضرة القدس وصرفهم في ملكه فهم الملوكة في الحقيقة في جميع
البلاد والمعنى قلت ملوك على التحقيق ليس لغيرهم * من الملك الا اسماء وعقابه
شموس الهدى منهم ومنهم بدور * وأنجمه منهم ومنهم شهابه
أولئك هم أهل الولاية تالهم * من الله فيها فضله ونوابه
وقرب وأنس واجتماع معارف * وواردة كلامه لا يخطابه
وأسرار غيب عندهم علم كشفها * وقد سكروا بما يطيب شوابه
(وقلت فيهم أيضا قصيدة أخرى)

وأرجو بذلك من الله تعالى
جزيل الثواب وإن يحسرنى
تحت لواء ذلك الجنب والله
أسأل أن ينفع به كتابه
وقارئه ومستمعه وأوصيه
والساعى في تحصيله أو شئ
منه وأعتذر لذوى النفوس
الزكية والاخلاق المرضية
أن يلحجه القارئ بعين
الرضا ويصلح ما ظهر له من
الخطأ مما كان فيه من
صواب فهو من الله والجله
عليه وما كان من خطأ
فهو منى واستغفر الله وأتوب
إليه قال الله تعالى وهو
أصدق القائلين ووصينا
الانسان المراد به الصديق
وخصوصية السبب لاتنافى
عموم الحكم وأل فى الانسان
لكمال مبالغة كقولنا أنت
الرجل أى كل رجل لاهما
اما أن تكون للجنس
أول العهد وأولاد الجنس
اما أن تخلطها كل أولاد
لم تخلطها كل فهي لسان
حقيقة الجنس نحو قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شئ
حي وإن نخلطها كل فاما
ان تخلطها حقيقة أو مجازا
فان خلطتها حقيقة فهي
لشمول افسراد الجنس نحو
قوله تعالى اب الانسان
لنى خسروان خلطتها مجازا
فهي لشمول حصائص
الجنس بمبالغة نحو أنت
الرجل أى كل رجل كما تقدم
وأما العهد فاما للذكر

نجاب فنبه غمركرام * من العلية فى أعلى مكان
بحار العلم أو تاد الأراضى * ملوك الخلق أقدار الزمان
(وقلت فيهم أيضا قصيدة أخرى)

ملوك السرايا ليس يشقى جلسهم * لهم بيض رايات العلى فى المواقف
حبوا وحفظوا خصوا أطفالهم تربوا * ولولوا فوق كل الطوائف
أما توافوسهم فأحياءها الحى القيوم الحياة الطيبة قبل يوم المعاد * وأطعمهم من تحف فواكه جنات الوصل
وطرف هدايا بيض الفضل فى دروسات رضوان رب العباد (وفى هذا المعنى قلت)

جنات من جنات الوصل تفاح تحفة * بروضات رضوان وروح وريحان
وعيش هنى فى حى طـ لـ نهـمة * تراهم ملوك كجوف جنات عرفان
فأما على تلك العطايا والى * على تلك فابكروا بحجابي وخلاقي
فسوا أسفان مت لو ما يحسرنى * وما ذقت حلى عيشها الطيب الهانى
جنوات المقاتم العالية والاحوال العالية * كما قلت فى كتاب الارشاد أيضا

جنات من جنات الوصل تفاح تحفة * بروضات رضوان وروح وريحان
وعيش هنى فى حى طـ لـ نهـمة * تراهم ملوك كجوف جنات عرفان
فأما على تلك العطايا والى * على تلك فابكروا بحجابي وخلاقي
فسوا أسفان مت لو ما يحسرنى * وما ذقت حلى عيشها الطيب الهانى
جنوات المقاتم العالية والاحوال العالية * كما قلت فى كتاب الارشاد أيضا

فسهات من أنعم عليهم بفضل * ومن عليهم بسنى العطايا وجاه (أحمد) على ما هدانا للإسلام وخصنا بسيد
الانام وسراج الظلام سيدنا محمد الماحى بنوره ظلام الكفر والعناد المخصوص بالمقام المجود والوهاب
المعقود والحوض المورود والشرف المشهود يوم يقوم الاشهاد (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة خالصة التوحيد سالمة من الشرك والاحاد (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده المصطفى
ورسوله المرتضى الهادى الى سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله الغر الكرام وأصحابه النجباء الابرار (أما
بعد) فاني لما كنت محبا للاولياء والصالحين وعاشقا للصوفية العارفين من أهل الذوق والشوق والتجريد
والانفراد ومواعيل كلامهم وحكاياتهم فى كتب الحقائق والدقائق النفيسة الجياد كما قلت فى محاسن
ذكرهم فى المعنى دعوتى دواعى حبيبهم نحو ذكرهم * بجمع كتاب فيه لب لباب

به من حكايات الملاح ملاحها * محاسن أفعال وحسن خطاب
وفضل كرامات وأحوال أهلها * وعلى مقامات زهت بقباب
قباب من الانوار فى ذروة العلى * زهت فى سماء المجد مثل شهاب
سمت للسموات ارتفاعا ورفعة * بحضرة قدس فى شريف رحاب
فارواحهم تراح شوقا ونجلى * بجلالها بهدوب كشف حجاب
حكاياتهم بحى القلوب سماعها * ويروى ظمها الصادى بعذب شراب
تخبرت منها وانتخب محاسنها * لاهل الهوى والعاشقين سواي
وأهديت ياها المشتتم طيبها * بروض رياحين القلوب كتابي
هدية خال من هوى حسنها * دعاه واهان نحو كشف نقاب

(وسميت هذا الكتاب بروض الراحين فى حكايات الصالحين ولقبته بنزهة العيون الزواجر وتحفة
القلوب الحواضر فى حكايات الصالحين والاولياء الاكابر) * انتخبته وانتقيته وجعته وألفته من كتب عديدة

لائحة كبار ذوي مناقب جيدة منهم الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي والامام الاستاذ أبو القاسم القشيري والشيخ الامام شهاب الدين السهروردي والشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الخبيري والشيخ الامام تاج الدين ابن عطاء الله انشاذي السكندري والشيخ أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني والامام العالم أبو الفرج ابن الجوزي والشيخ الامام العالم أبو عبد الله محمد بن قدامة المقدسي والشيخ الامام العالم أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي والامام العالم أبو العباس أحمد بن علي عرف بابن الاطرباني وآخرين يطول عددهم غير هؤلاء العشرة رضى الله تعالى عنهم (أودعته) خمسة عشر حكاية وخمسة فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل خاتمة الخاتمة وبالله التوفيق وعليه التكلان

(الفصل الاول) من المقدمة في شيء من فضائل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين (الثاني) في اثبات كرامات الاولياء السادات الاصفياء (والفصل الاول) من الخاتمة في الجواب عن انكار وقوع بعض الفقهاء المصنفين في بعض حكاياتهم (والثاني) في بيان مذهبهم في عقائدهم (وفصل الخاتمة) في توحيد الرحمن وطرف من طرف الجنان محتوما بعد خاتم الانبياء وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم والحكايات عن الاولياء والصالحين ومشايخ الصوفية وأهل الدين المجذوبين منهم والسالكين الصادقين منهم والصديقين والفقراء المباركين والمجاهدين والزهادين والعابدين ينتفع بها ان شاء الله تعالى الزهاد والعباد وأهل الدين وتقوى بها قلوب المزيدين تبارك وينان تاج العارفين طيب العالم سيد الطائفة المشغولة بالله العارفة أبي القاسم الجليل قدس الله روحه ونور ضريحه أنه قيل له ما لمرديد في مجازاة الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المرديدين قبل له فهل في ذلك شاهد فقال رضى الله عنه نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك * وكذلك حكى عن الشيخ الصالح الكبير العارف بالله الخبير أبي سليمان الداراني رضى الله عنه قال احببت الى مجلس بعض القصاص فأترك كلامه في قلبي فلما تمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت به بقي في قلبي أثر كلامه في الطريق ثم ذهبت فعدت ثالثا فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آذان الخالعات ولزمت الطريق الى الله تعالى ولما حكى للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي رضى الله عنه هذه الحكاية قال عمو وأصلها ذكر كرامات يعنى بالعصافور القاصص والكبرياء بأسلميمان الداراني وكذلك بلغنا أن الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ثم انى حذفت أسانيد الحكايات رغبة في الاحتصار وعلمان من إيس له فيهم اعتقاد لا يفيد فيه الاسناد وأما من اعتقدهم فإنه ينتفع بما سمع منهم ولا يتوقف على ثبوت الاسانيد القوية كتوقف الاجاديت النبوية اذ ليس يرتب على ذلك شيء من الاحكام الشرعية قبل مجرد حكايات وعظمية فينبغي أن يتعظ بها ولا يذكر فقد قال الشيخ يوحى رضى الله عنهم أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم فالواو يخشى عليه سوء الخاتمة فعوذ بالله من سوء القضاء (وقال) الشيخ العارف بالله أبو تراب النخشي رضى الله تعالى عنه اذا ألف القلب الاعراض من الله تبارك وتعالى بحبته الوقعة في أولياء الله عز وجل (وقال) الشيخ العارف أبو الهوارس شاه بن شجاع الكرماني رضى الله عنه ما تعبد متعبدا أكثر من التعبد الى أولياء الله تعالى لان محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل (وقال) الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى (قلت) والناس على أربعة أقسام (القسم الاول) حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقهم والذوق لشروطهم وأحوالهم (والقسم الثاني) حصل لهم التصديق والعلم المذكوران دون الذوق (والقسم الثالث) حصل لهم التصديق دونهما (والقسم الرابع) لم يحصل لهم من الثلاثة شيء فعوذ بالله من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران * (وهأنا) * معترف بانى خال عن أحوالهم وذوقهم جاهل بعلم تحفة يقهم عاجز عن ساوئك طريقهم لكننى محبهم وموقن بصدقهم وفيهم قلت شعرا في المعنى

ألا أيها السادات ان طريقكم * على غيركم ومرصع عاب عقابه * طريق كد السيف لله درمن

لهو قوله تعالى فعمى فسرعون الرسول وأما الغرض ورق النهن وهو العهد النهى نحو قوله تعالى اذهبوا في الغار أى غار ثور والمعهد وبمكة وأما التى لا ولاهى الزائدة وهى اما لازمة أو غير لازمة فاما اللازمة فهى التى فارتت وضعها فى علم كالات والعزى أوفى موصول كالذى والتى وتعتيم ما وجهها والعارضة اما خاصة بالضرورة كبنات الاربراء ومجوزة للمع الاصل لان العلم المنقول مما يقبل الة يبلغ أصله وأكثر ذلك وقوعا فى الصفة الصريحة ككناوت ومنصور وقد تقع فى المصدر كالفضل أوفى اسم العين كالنعمان فالصديق رضى الله عنه هو الانسان الكامل الجامع لما تفرق من الكمالات فى سائر الافراد الانسانية ما عدا النبوة لان الصديق اسم كمال جامع لكل مقام والعرب تكتفى بوصف يستلزم أوصافا يتجته كقولك قرشى فانه يغنى عن قولك عربى فان كل قرشى عربى ولا عكس وكذلك هاشمى يغنى عن قولك قرشى عربى لان كل هاشمى قرشى عربى وكذلك حسنى أو حسيفى فكل واحد منهما يغنى عن قولك هاشمى قرشى

يكون على حد السيف ذهابه * وافئوان عجز عراقي بحبكم * قائم لقلبي خلده وما به
وهل من فتي فيكم على جذب عاجز * شديد القوى سهل عليه اجتذابه * الهى الفقير الباقى ليس عنده
سوى حبهم ذارده وركابه * الهى بذالك انفعوا وحشره معهم * وعمر بنا قلبا تناهى خرابه
وصل على من فضلهم قبض فضله * خلاصتهم من ذالالباب لابه * ومن خير آل فى البرايا وصاحب
من الخلق ككل آله ومحابه * محمد المختار من آل هاشم * غياث الورى الغيث الرواه محابه
*) الفصل الاول من المقدمة فى شئ من فضائل الاولياء الصالحين والفقراء والمساكين مما جاء
به القرآن والانخبار والاثر *)

(قال) عز من قائل فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أُولَئِكَ رفقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما * وقال تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان * وقال عز وجل والذين جاءوا فىنا لنهدينهم سبيلنا وان الله لم
يخسر * وقال سبحانه يحبهم ويحبونه * وقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استغماواتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم تعدون
نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون تظلون غفور
رحيم * وقال تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يقولون آمنا بالله وآيات الله وآلاء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين * وقال
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقال تعالى للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون
ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياة من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا فلهذه عشر
آيات اقتصرن عليها (وأما الاخبار) فتنه منهن على عشرة أحاديث صحيحة (الحديث الاول) روينا
فى صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال
من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدي
يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يمس بها
ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيتة ولن استعاذنى ولا استعاذنى بالنون والباء
وأذنته بالحرب أعلمته بأنى محارب له وأنشدنا بعض شيوخنا لبعضهم

من اعترى بالولى فذلك جليل * ومن رام عزامن سوا مذليل * ولوان نفسى مذرأها مليكها
مضى عمرها فى سجدة لقليل * أحب مناجاة الحبيب بأوجه * ولكن لسان المذنبين كليل
(الحديث الثانى) روي فى صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره * وفيهم قلت فى أرجوزة مثلية

لله قسوم فى الحى كرام * مستيقظون والورى نيام * أولوم مقامات علت وأحوال
دارت عليهم فى الهوى كؤوس * نور البرايا للهوى شمس * ليسوا كشمس فى السماء أقال
خلعت مولا لهم ما هم زهر * تز هو بين الخلق شعث غبر * ما أحر الكبريت يدور جهال
مع حبه أطلهم المعارف * ان أقسموا يوما أبر الحالف * أحمة أدلوا بكل ادلال
(الحديث الثالث) روي فى الصحيحين عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
أى الناس أفضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل يعتزل فى شعب من
الشعاب يعبد ربه وفى رواية يتقى الله ويدع الناس من شره وأنشدوا

أخص الناس بالاعتناء عبد * خفيف الحاذم كنه القفار * له فى اليسل ظم من صلاة

عربي وكذلك رسول يستلزم
وصف النبوة والولاية وما
يعد رتبة النبوة والا الصديقة
فأصديق يعنى عن قولك
ولى اذ لولم تكن فيه لما صدق
وكذلك عارف لانه لولم يعرف
لما صدق وكذلك محب
وسيد وخصاخص وسائر
الكلمات المحمدية بأى
وصف فالصديق كاف عن
جميعها لاندراجها فيه
فلا انسانية الكاملة انحصرت
فيه رضى الله عنه وقوله
تعالى بوالديه حسنا جلته
أمة كرها ووضعته كرها
بريشدة الطلق وحمله
وفصله ثلاثون شهرا بر بد
أقل مدة الحمل وهى سنة
أشهر وكانت حل الصديق
رضى الله عنه كما حدثنى
شيخنا الاستاذ محمد زين
العبدين البكرى حفظه
الله تعالى وأكثرت
الرضاع أربعة وعشرون
شهرا وروى عكرمة عن
ابن عباس قال اذا جلت
المرأة تسعة أشهر أرضعت
أحدى وعشرين شهرا وان
حملت تسعة أشهر أرضعت
أربعة وعشرين شهرا حتى
اذا بلغ أشده نهاية قواه
وغاية شبابه واستوائه
وهى ما بين ثمان عشرة سنة
الى الاربعين سنة فذلك قوله
تعالى وبلغ أربعين سنة
تواتر فى أبى بكر الصديق
رضى الله عنه وأبيه أبى
لخامة عثمان بن عرفة وأمه

أم الخير بنت مضر بن عمرو
وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه لا شيء في أبي
بكر الصديق رضي الله عنه
أسلم أبواه جميعا ولم يجتمع
لأحد من المهاجرين أنه أسلم
أبواه غيره وصاه الله بهما
ولزم ذلك من بعده قال
تعالى إن أشكر لولديك
ووردا إذا مات أبو الإنسان
قال الله تعالى لولده مات
من كنت أكرمك لأجله
وكان أبو بكر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمان عشرة سنة والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة فمضى تجارته إلى الشام
فلما بلغ أربعين سنة ونبى
النبي صلى الله عليه وسلم آمن به
ودعاه به فقال رب أو رضى
أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي
بإلهادية والإيمان وأن
أعمل صالحا فراضاه قال ابن
عباس أعتق تسعة من
المؤمنين بعد يوم في الله
فأجابه الله تعالى فلم يكن له
ولد إلا آمنوا به جميعا فأدركه
أبو خيفة النبي صلى الله
عليه وسلم وابنه أبو بكر
وابنه عبد الرحمن بن أبي
بكر وابن عبد الرحمن أبو
عتيق كلهم أدركو النبي
صلى الله عليه وسلم ولم
يكن ذلك لأحد من الصحابة
قوله عز وجل وأصلح لي
في ذريتي الوارثة تكون
للصالحين وإذا كانت كدلائل

ومن صوم أدا طلع النهار * وقوت النفس يأتي في كفاف * وكان له على ذلك الصغار
وفيها عفة وبه نجل * اليه بالأصابع لا يشار * وقل الباكيات عليه لما
قضى نجبا وليس له يسار * فذلك قد نجح من كل شر * ولم تحسه يوم البعث نار
(الحديث الرابع) روي في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بـسكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا أمسيت فلا
تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وأنشدنا بعض شيوخنا
لبعضهم
أيا فرقة الأحباب لا بد لي منك * وبأدار دنيا نتي راحل عنك
ويا قصر الأيام مالي والمني * ويا سكرات الموت مالي والضحك * ومالي لأبني لنفسى بعبرة
إذا كنت لأبني لنفسى فمن يني * ألا أي حيايس بالموت وقنا * وأى يقين منه أشبه بالثقل
(الحديث الخامس) روي في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام قال الترمذي حديث حسن صحيح * وفي مدح الفقير
والفقراء قلت وقائلة ما المجد للمسر والمفقر * فقلت لها شي لبعض العلماء
فأما بنو الدنيا ففقرهم الغنى * كزهر نصير في غد يبيس الزهر
وأما بنو الآخرة ففي الفقر فخرهم * نصارته تزداد ما بقي الدهر
وسمعت بعض الفقراء الواحد ينفي ويبي ويقول في غنائه قال لنا حبيبينا * اليوم لهم غد لنا
(الحديث السادس) روي في الصحيحين عن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت علي باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجديح وسون غيرهم أهل النار قد أمرهم إلى النار وقت
علي باب النار فإذا عامة من دخلها النساء يعني بأصحاب الجديح الجيم الأغنياء وفي وعظ النساء المذكورات
وفي مدح الخوارج ألبحت قلت في بعض القصائد
ألا يا غواني من أرادت سعادة * وتوق عذابا بالنساء صاعدا * فاكتر أهل السوء حقيقة
روينا حديثا فيه صدق مصادقا * تخلى التباهى ببدل اللهو بالكا * وتبدل كل الجهد في الزهد والتقى
وتعاضض عن ابن بدنيا خشونة * وعن بابس في الدين اضمر ورا * وعالله غفر لنا تبيت قوتنا
ويصبر منها القلب بالحرف بحرما * تظل عن الموى الخصب صوامعا * ويمسى بين البطن بالظهر ملصقا
تري بين عيين والسهاد تواملا * وبين الكرى والعين منها تهرقا * وبين معاء والغذاء تقاطعا
وبين خلوف المسك والغرملقي * ترى فاحلات فارتات مصاحدا * ولولو بحر الدر في الوردم مشرقا
فدنتهم من الآفات كل نفوس من * بخالها في الوصف غر يا مشرقا * خيل لي أن الموت لاشك نازل
وبين الاحياء لا يزال مغرقا * بغددا لدار لا يزال ونعيمها * بها الحسن والذات والملك والبقا
ولقيا حسان فاعلمت منهم * بمن سعيد سعد ذلك من لقا * كواعب أتراب زهت في خيامها
بظل نعيم قط مامسها شقا * كدرو باقوت وبيض نعامة * كساهما البها والنور والحسن رونقا
ملجأت أوصاف تعالت صلتها * عن الوصف فوق المرتقى وصفها في * تغنى بمالم تسمع الخلق مثله
وقد حبرت صونا وخيام مشوقا * فهاهن نحن الخالدات فقطما * نيدون نحن الناعمين فلا شقا
ولا سقط والراضيات بنا المنى * فطوبى لمن كماله من أولى النقي
(الحديث السابع) روي في الصحيحين أيضا عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس عنده ما رأيك في هذا فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حوى أن
خطب أن ينسج وأن شفع أن يشمع فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين وهذا حيي أن خطب أن
لا ينسج وأن شفع أن لا يشمع وأن قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حيي من ملء

الارض مثل هذا (وأنشد بعضهم)

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتسكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسيب أبا الهب

وأنشد آخر قيل انه لعلى كرم الله وجهه

دليلك أن الفقر خير من الغنى * وأن قليل المال خير من المثرى

لعاؤك عبد اقدمه صلى الله بالغنى * ولم تلق عبد اقدمه صلى الله بالفقر

ويروى للغنى ولا فقر باللام * (الحديث الثامن) ويروى في الصحيحين أيضا عن أبي موسى الأشعري رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كمثل المسك ونافع الكبير
كخامل المسك اما أن يحذيك واما أن يتباعد منه واما أن تجد منه من يحاط به ونافع الكبير اما أن يحرق ثيابك واما
أن تجد منه ريحاً ممتنة قوله يحذيك أي يعطيك (وأنشد بعضهم)

تجنب قرين السوء واصرم حباله * فان لم تجد عنه محيضا فداره

وأحب حبيب الصدق واترك مراده * تنل منه مطر الود والم تحاره

ولته في عرض السموات جنة * وليكنها محطوفة بالكاره

(الحديث التاسع) * ويروى في كتاب الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم الملائكة والشهداء
قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي موطأ الامام مالك رضي الله تعالى عنه باسناداه الصحيح يقول الله تبارك
وتعالى وجبت الجنة للمتحابين في والمتزاورين في والمتبازلين في (وأنشد بعضهم) في اغياب
زيارة الاخوان وقتها واقتصاد الزائر على حسب ما يختار الزور

اذا شئت أن تقلى فزومتوا ترا * وان شئت أن تزداد حبا فزغبنا

يقولون لا نخل زيارة صاحب * فانك ان أملته كره القريا

(وأنشد بعضهم) يقل اخي مني من زرت بيته * كثير اوليكني أقل فاكثر

وان زرت من لا يشتهي ان أزوره * كثيرا فخالوحي له حين يصجر

(وأنشد آخر) عليك باقتلال الزيارة انما * تكون اذا دامت الى الهجر مسلما

فاني رأيت الغيث يسأم دائما * ويسئل بالأيدي اذا هو أمسا

(الحديث العاشر) * ويروى في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد
ورجلان تحابيا في الله عز وجل اجتماعا عليه واقتراعا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
أخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأنفقاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه وفي هذا الحديث قلت هذه القصيدة المسماة معالي الرقة في حديث السبعة

ويروى في الصحيحين سبعة * يظلمهم المولى بخسر ظلال * يظلمهم في ظله الله يوم لا
سوى ظله ظل فهاك معالي * امام له عدل ومن في عبادة * نشأ بالتسقي لله لا بضلال
ومن قلبه بهوى المساجد دائما * تعلقه فيها بغير زوال * وشخصان في الله الكريم تحابيا
بحال افتراق منهما وصال * وانى أخاف الله من قال عندهما * دعت ذات على منصب وجمال
ومصدق أنفى التصديق لم يكن * بما أنفقت عنه علم شمال * ومن ذكر الرب المهيمن خاليا
ففاضت به عيناه خوف نكال * وخوف القلي والهجر به وصال * وشوق إلى رؤيا جمال جللال
فأكرم بهم من سبعة طيبي النسا * وأكرمهم في القوم سبع خصال * وأكرمهم فيهم كل من فخر
ويجده فعال فوق كل فعال * بمقد صدق تحت عرش مليكهم * تجلى لهم باهى جمال كمال

فهى للتشريك في الحكم

بلا ترتيب فان الواو في قوله

تعالى واستجدى واركنى مع

الرا كمين لم تنفد الترتيب

وتكون علامة رفع في نحو

الزيدون وزاد في مرسوم

الخطا في مثل عمر وفرقا بينه

وبين عمر فاذا دخل التنوين

حالة النصب فلا دخول لها

لان الفرق حاصل لكون عمر

غير منصرف وقد كتب

بعض الافاضل كتابا والى

جانبه آخر فكتب عمر اغير

واو فقال يا مولانا زدها واو

للفرق فقال والله تفضل

مولانا بزيادة الواو يعنى

تعوض وزاد بعد لا الباقية

في الجواب اذا قيل هل فعات

كذا فتقول لا واعلم الله

ونارة تكون واو الثمانية

يكفى قوله تعالى الثابتون

المابدون الى قوله والماهدون

عن المسكر وفي قوله تعالى

وسيق الذين اتقوا ربهم

الى الجنة زمرا أنى بالواو

ولم يأت بها في ذكر جهنم

لان النار سبع طباق والجنة

ثمانية وفي الواو مباحث

تركتها خوف الاطالة

وقد جمع السراح الو راق

هذه الواو في أبيات

وأحسن فيها حيث قال

مالى أرى غير أنى استجرت به

قد صار عمر ابوا وفيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غاطا

لهما فالقيت عنده السهد

والاسفا

والاستعجب بعمر وقد سمعت به

فما أزيدك تعريفاً يعرفها
وتلك وأولاً والله ما عطلت
ولو أنت حرف عطف ما أتت
طرفاً

ولو أنت وأوحال لم تسر ولو
أتى بها قسمها ما برأ دخلها
أو وأورب لما جرت سوى
أسف

وكثرته خلافاً للذي ألفا
أو وأومع لم أجد خيراً أتى
معهما

أو وأوجع غداً من فرقة
تتفا

وليت صدغاهم أقدس به وهو بها
يكوى بناري وهو - دافى
الساو كفى

والله بطمه ساو أو أذا كرت بها
وأوا بوسطى وكانت قبل ذا
ألفا

وقواهم وقسم رمضان في
الووات إذا جاوز العشرين
لم يذ كرا الووات العطف وما
أحسن قول محمد بن علي بن

بسام

قد قرب الله منا كله أشعها
كانني بهلال الفطار قد طلعا
فخذلهو لك في شوال أهبت

فان شهر لك في الووات قد وقعا
(تنبيه) حكمة الظرفية في

قوله تعالى حكاية عن
الصديق وأصلح لي في ذريتي
واضيحة لاحاطة الظرف
بالظروف وأما حكمة

تقديم الجار والمجرور
للدلالة على الاختصاص

المانع من عموم الصدق
على كل مسلم كما هو مخرج

تراهم ملوكاً فوق نجب من البها * وغمرات دور كالتجوم عوال * على سرور الباقوت في فرش سندس
وحور من النور المضيء عوال * وماتت شهيد النفس من كل لذة * ومن زينة والكل ليس ببال
وما لم ترى عين وتسمع أذن ذى * سمع ويخطر لادام ببال
هنبا لهم طوبى لهم ثم سعدهم * أنبلوا ولا أخبر كل نوال

(قلت) وهذه الأحاديث العشرة كلها صحاح كثرى * وهذه أحاديث أخرى رواها جماعة من الأئمة بأسانيدهم
في كتبهم (منها ما رواه) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدلاء أمي أربعون
رجلاً اثنتان وعشرون بالشام وخمانيه عشر بالعراق كلها مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر فاذا جاء الأمر

فبعثوا (وروا) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى في
الأرض ثلاثمائة رجل قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله
سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم على

قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من
الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من

الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العالمة يدفع الله عنهم البلاء من هذه الأمت موزر راييل ولم يذ كر
موسى وجعل مكانه ابراهيم ومكان ابراهيم جبريل ومكان جبريل ميكائيل ومكان ميكائيل اسرافيل ومكان
اسرافيل عزرائيل صلات الله وسلامه عليهم أجمعين والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو

الغوث ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذ كر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جلة قلوب الانبياء والملائكة والأولياء اذ لم يخلق الله تعالى في عالم الخلق
والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم قلوب الملائكة والانبياء والأولياء صلات الله

وسلامه عليهم بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى كمال الشمس (وقال) الشيخ العارف أبو الحسن
الثوري رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فله قلبا أشرف اليه من قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه
بالمعراج تجيئ الاله رؤية والمكاملة وقال الشيخ العارف بحر المعارف ذو النون المصري رضي الله عنه ركعت

أرواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أرواح الانبياء الى رياض الوصال
(وروا) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر والعصابة بالعراق
والنقباء بخراسان والأوتاد بسائر الارض والخضر عليه السلام سيد القوم وعن الخضر عليه السلام أنه قال

ثلاثمائة هم الأولياء وسبعون هم النجباء وأربعون هم أوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العصابة
وثلاثة هم المختارون واحد منهم هو الغوث رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وروا) عن أبي الفرداء رضي
الله عنه أنه قال ان لله عبداً يقال لهم الابدال لم يبلغوا مبلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلية

ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرجة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه
واستخلصهم لنفسه وهم أربعون رجلاً على مثل قلب ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا يموت الرجل منهم حتى يكون
الله قد أنشأ من يخلفه (واعلم) انهم لا يسبون شيئاً ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحتقرونه ولا يحسدون
من فوقهم أطيب الناس خيراً وأوليهم عريكة وأسخاهم نفساً لا تدر كهم الخيل المجرة ولا الريح العاصف
فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحاً الى الله تعالى في استباق الخيرات أولئك

خزب الله ألا ان خزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه (وروا) عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خواص يسكنهم الرضيع من الجنان كانوا أعدل الناس قال فلنا يا رسول
الله فكيف كانوا أعدل الناس قال كان همهم السابقة الى ربهم عز وجل والمساورة الى ما يرتبه هو زهدوا
في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها وانعمها فاهانت عليهم فصر واقلوا واستراحوا طويلاً (وروا) عن أنس بن

به فلم يردده الصديق لان قوله لي يذل علي صلاح خاض يناسب مقام الصديقية التي تلي ٩ مقام النبوة رتبة والصلاح على ثلاثة أقسام

مالك رضي الله عنه قال بعثت الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً فقال يا رسول الله اني رسول
 الفقراء اليك فقال مرحبا بك ومن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبه - ثم فقال يا رسول الله ان الفقراء
 يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله ورواه بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا تقدر عليه ويتصدقون
 ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا امرضوا بغيره وبفضل أموالهم ذخرنا لهم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا أيها الفقراء اني ان لم يصبوا واحسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شيء أما الخصلة الاولى فان في
 الجنة غرام من يا قوت أحر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم في السماء لا يدخلها الا نبي أو نبي
 أو شهيد دفن - يروى من فقير والخصلة الثانية تدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار
 خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تخلصوا وقال الغني
 مثل ذلك لم يلق الغني بالفقر في فضله وتضاعف الثواب وان أنفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك
 أعمال البر كلها من جوع اليهم الرسول فاحسبهم بذلك فقالوا رضينا يا برضينا (وروا) عن الحسن
 البصري رضي الله عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أكثر وأمن معرفة الفقراء واتخذوا
 مندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دواتهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قيل لهم
 انظروا الي من اطعمكم كسرة أو كساكم ثوبا أو سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم أفيضوا به الى الجنة
 (وروا) عن الحسن البصري رضي الله عنه روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتي بالبعد الفقير
 يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
 ما زلت الدنيا عنك لها وانك علي ولكن لما أعددت لك من الكرامات والفضيلة ولكن يا عبدي أخرج الى هذه
 الصغوف وانظر الى من أطعمك أو كساك وأراد بذلك وجهي فخذ بيده فقولك والناس يومئذ قد ألجمهم
 العرق فيخجل الصغوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فخذ بيده ويدخله الجنة ورواه نحو هذا بأحاديثهم
 عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه فانظر الى من أطعمك أو سقاك أو
 كساك ثم ذكر الحديث (وروا) ان الله تعالى أوحى الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ان من عبادي
 من لو سأني الجنة بحدافيرها لاطعته ولو سأني ع - لاقطع سوط من الدنيا لم أعطه وليس ذلك من هو ان له على
 ولكني أريد أن أدخله في الآخرة من كرامتي وأجيبه من الدنيا كما يحبني الراعي غنمه من مراعي الذئب
 (وروا) عن ابن عمر رضي الله عنه - ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح
 الجنة حب المساكين والفقراء الصادقين الصابرين هم جاساء الله يوم القيامة (وروا) عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين قلت وناهيكم هذا
 الشرف للمساكين ولوقال صلى الله عليه وسلم واحشروا المساكين في زمرة فيكم ما هم شرفا فكيف وقد قال صلى
 الله عليه وسلم واحشروني في زمرة المساكين (وروا) الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان النور اذا وقع في القلب انشرح الصدر وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال صلى الله عليه
 وسلم نعم الخافى عن دار الغرور والاناة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قلت فعلى هذا لا يكون
 هذا النور والمذكور القلب زاهد في الدنيا والحديث الحسن في الترمذي وغيره عن شداد بن أوس رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع
 نفسه هواه وتمنى على الله الأمان قال العلماء معنى دان نفسه أى حاسبها (وروا) عن زيد بن أسلم رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا أخرج رجل غنى من عرض ماله مائة ألف درهم تصدق
 بها وأخرج رجل فقر درهم واحد من درهمين لا يملك غيرهما طيبة به نفسه صار صاحب الدرهم الواحد
 أفضل من صاحب مائة ألف درهم قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة ألف درهم الحديث
 أخرجه الامام أبو عبد الرحمن النسائي في سننه والى ذلك أشرفت حيث قلت
 لئن كان للأموال الخمر على التمرى * فلا فقر نخر بالثر يامعاق

عام وخاص وخاص الخاص
 فالعام امتنا وكل مسلم
 ومنه الحديث أو ولد صالح
 يتبعه والخاص يتعلق
 بكل مقام من المقامات
 المحمدية بما يليق بمن اتصف
 به فالعام وان كان جليلا
 الآن دعوة الصديق فوجه
 اذا الاسلام مجرد الخلق
 عن عمل صالح لا يرضى
 الصديق رضى الله عنه في
 ذرية - وخاص الخاص
 صلاح الانبياء والمرسلين
 صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين ومنه قوله تعالى
 على لسان يوسف عليه
 السلام والحقني بالصالحين
 وهو فوق سؤال الصديق
 ولم يسأله الا نبوة بعد مجده
 صلى الله عليه وسلم فتعين
 حله على الخاص وذبح
 العارف الكبير شيخنا الشيخ
 أحمد الدبباني فيه ألف
 مقام ومقام وكل مقام له
 بداية ونهاية ووسط ولا يصل
 الى مقام الصديقية حتى
 يتجاوز الجميع انتهى
 ولا يخفى على عاقل ان
 الصديق لا يسأل الا أعلاها
 لذريته وتقديم الجار والمجرور
 لا فائدة التخصيص يعين
 ما قلناه فهو صلاح خاص
 كما أنه رضى الله عنه يقول
 أصلي في ذريتي صلاحا يليق
 بي واللائق به اعطاهم
 الصديقية التي تلي النبوة
 رتبة وتوأتى بنى الظرفية
 الشاملة لصلاحهم ظاهرة :

قريبه داود وسليمان الى قوله تعالى وعيسى ١٠ مع انه لا بابه وقد ذكر الفقهاء من المالكية ان الوقف اذا كان على الذرية تنسأوا

وان أنفق المثلث أو فاه ديدة * قدرهم أهل الفقر بأصاح يسبق
وأشرت أيضا الى ذلك بأوضح من هذا حيث قلت

روينا حديثا بالاسانيد مثبتا * وفي الناسى يلقاه من يتصفح

على مائة مع مثلها ألف مرة * لصاحب دينادرهم الفقير يرج

اذا جاد من درهمين بواحد * ومن عرض مال ذاك في ثلاث يسمع

ويدل على فضل صدقة الفقير أيضا قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقوله صلى الله عليه وسلم افضل
الصدقة جهد المقل والانحبار في فضائلهم خارجة عن الحصر * ولمقتصر منها على هذا القدر * (وأما الاثر) *
عن السلف الصالحين والائمة العاملين رضى الله عنهم أجمعين فخارجة عن الحصر أيضا * وهما أنا ذكرونها
نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار ونحو فامن المثلث في الاكثر (فمن) الضحك رضى الله عنه قال
من مر في السوق فرأى شيئا يشتبه ولا يقدر عليه فصر واحتجب كان خبره من ألف دينار ينفعها كلها في
سبيل الله تعالى (وعن) أبي سليمان الداراني رضى الله عنه قال تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها أفضل من
عبادة ثغرى ألف عام (وعن) امام الورعين وعلم الزاهدين وسرا العارفين أبي نصر بشر بن الحرث رضى الله عنه
قال العبادة من الفقير كمدجور على جسد حسناء والعبادة من الغني كشجرة خضراء على مزلة * وقيل ثياب
الفقر من الصوف الحسن والمرقات والسوادا ذالبسها الزهاد كانت عليهم بحسنة واذا البسها غيرهم كانت
عليهم سحرة (وعن) ابن وهب رضى الله عنه قال وقع حريق في حي مالك بن دينار فقال شباب الحي الى منزل أبي يحيى
مالك بن دينار منزل أبي يحيى مالك بن دينار منزل أبي يحيى مالك بن دينار فخرج عليهم مالك متزيا بربية وفي
يده ماهرة وهو يقول نجح الخفون نجح الخفون أو قال فاز الخفون نحن وأنتم أو قال منا ومنكم يوم القيامة وقال
أيضا ما عاشر الاغنياء موتوا كذا فان العيش عيش الاسخرة أو قال في الدار الاخرة أيضا درهم الفقير أزرى
منه الله من دينار الغنى (وعن) أبي الدرداء انه قال أهل الاموال يأكلون وتأكل وبشرون وتشرى
ولبسون وتلبس ولهم فضول أموال ينظرون البهاون تغار اليها معهم وهم يحاسبون عاينها ونحن برأ منها وقال
أيضا ما أنصفنا اخواننا الاغنياء يحبوننا في الله تعالى ويفارقوننا في الدنيا والله سيأتي يوم يسره هم ان يكونوا
بمنزلتنا ولا يسرنا ان نكون بمنزلتهم * وفي هذا المعنى قلت

ولا قط تغط أهل دنيا فاتهم * غدا يغفلونك بحزفون وتفرح

فما ذاك الا فتنة أى فتنة * بها طقت طه من الحق تفصح

أعنى قوله تعالى في سورة طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وأبقى (وعن) أبي الدرداء رضى الله عنه أيضا انه كان يوما جالساً فأتته امرأة فقالت أتعلم
بين هؤلاء والله ما في البيت هبة ولا سقم من دقيق فقال يا هذيان بين أيدينا عيبة كؤود لا ينجو منها الا كل
من خفف رجعت وهى راضية (وعن) بعض الشيوخ الا كبرانه جاءه انسان فقال ادع الله لي فقد اضرتني العيال
فقال له الشيخ رضى الله عنه اذا قال لك عيال ما عندنا دقيق ولا خبز ما دع الله فان دعائك أرجى من دعائي لك في
تلك الساعة (وعن) بعضهم أيضا انه قال له أولادهم ما عندنا عشاء فقال نحن أهون على الله من أن يجوعنا انما
يجوع أحبابه أو قال أوليائه * وكان بعضهم يقول اذا قبل الفقير من حبيبنا رضى الله عنه (وعن) الامام أحمد
ابن حنبل رضى الله عنه انه سئل عن استعانة النبي صلى الله عليه وسلم من الفقير وقد أخبر بما فيه من الثواب
فقال انما معناه فقر القابل لا فقر الابد كما أن الغنى في القلب لا غنى اليد (وعن) الاستاذ أبي القاسم الجنيد
رضي الله عنه انه جاءه انسان يخمس مائة درهم ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هؤلاء الجماعة فقال لا غيرها
قال نعم لي دنائير كثيرة قال اتحب زيادة عليها قال نعم قال الجنيد دعه ذهاباً أنت أحوج اليها من أولم يقبلها
(وأشد) بعض الاخبار لكسرة من جرش الخبز تشبعني * وشربة من قراح المياه تروبي
وخرقه من خشين الثوب تسترني * حيا وان مت تكفيني لثكفيني

أولاد البنات هذا وقد قال
تعالى والذين آمنوا
واتبعواهم ذرياتهم بايمان
الحقناهم ذرياتهم وما
ألناهم من عملهم من شيء
ومعلوم ان أبابكر رضى الله
عنه سيد المؤمنين قرأ ابن
كثير وعاصم وحجزة
والكسائي وعبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عباس
ومجاهد وطحا والحسن
وقادة وأهل مكة واتبعهم
بالتاء ذريتهم وألحقناهم
ذريتهم على الافراد قرأ
نافع وأبو جعفر وابن
مسعود وأبو عمر وبخلاف
عنه وشيبة والبخاري وعيسى

واتبعهم بالتاء ذريتهم
والحقناهم ذريتهم على
الافراد في الاولى والجمع
في الثانية وروى خارجة
عنه مثل قراءة حمزة وقرأ
ابن عامر وابن عباس
وعكرمة وسعيد بن جبير
والضحاك واتبعهم بالتاء
ذريتهم وألحقناهم
ذريتهم جميعا في الموضعين
وقرأ أبو عمرو والاعرج
وأبو رجاء والشامي وابن
جبير والضحاك واتبعناهم
بالتون ذريتهم وألحقناهم
ذريتهم جميعا في الموضعين
فيكون التورية جمعاً في نفسه
حسن الافراد في هذه
القرآت ولكون المعنى
يقضى اشاراً وكثرة حسن
جمع الذرية في قراءة من
فسر أذر ياتهم والذين

آمنوا ابتدأوا الحقناهم ذريتهم ذريتهم قل الله تعالى في المفعولين (ولبعضهم)

مننا ولا أذى وقوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه ستان من شوال وقوله وأتبع أهـ القاب لعنة في جميع هذه آخر الذي كان فاعـ ولم يـ قدم على قياس قوله سكننا كم الأرض وقوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ونحو ذلك والظاهره يجوز العكس في الموضعين بان يقول أتبعته النرية آباءهم وأسكنت الأرض أياكم بل اختيار العكس للبداءة بالآلهـم وأنما عرف هذا القرينة ولو كانت أتبعته بدعوا أو ورثت الأرض لما احتمل والـ على أو ردم من نظائرها يقتضى من عمرات تابع وغنائم وارث وقوله تعالى بإيمان متعلق هذا وقال الزنجشـرى متعلق بالحقا وهـ لـ وإيمان نورية فيراهمـم الكبار بالغون أو إيمان الآباء راد بهم الصغار فيه خلاف ل الواحدى والوجه ان عمل الذرية على الصغير الكبير لان الكبير يتبع بإيمان نفسه والصغير مع الأب بإيمان الأب نورية تتعـ عمل الصغير الكبير قال ابن عباس فى الله تعالى عنهما وابن ورجلهم وأحـب الله إلى ان المؤمنين الذين هم ذريتهم في الإيمان :

(وروى) ان الطراز المـ لم يطيب الشاء جبل السيم ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انا ورجل بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبها وقال تريد أن تحواسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل ذلك والله در الغائل حيث قال ولست بمال الى جانب العبي * اذا كانت العلياء في جانب الفقير (وعن) الامام الجليل السيد الحطيم عبد الله بن المبارك رضى الله عنه انه سئل من الناس فقال العلماء قيل فى المولك قال الزهاد قيل فى السفلة قال الذى يأكل بدينه (وعن) ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه قال طلبت أباء الدنيا الراحة فى الدنيا فانهطوا ولوعوا وان الملك ما نحن فيه لغتنا ولا عليه بالسيف (وعن) ذى النون المصرى رضى الله عنه قال الزهاد ملوك الاسخوف وهم فقراء العارفين بالله تعالى وعن الشيخ الكبير أبى مديس الشهير رضى الله عنه قال الملك ملـ كان ملك البلاد ولان قلوب العباد والمولك على الحقيقة هم الزهاد (وقال) جماعة من العلماء منهم الامام الشافعى رضى الله عنه اذا وضع انسان يماله لا عقل الناس صرف الى الزهاد فى الدنيا وقال الشيخ الكبير العارف بالله الخبيري أبو عبد الله القرشي رضى الله عنه من فوائد الفقر وعمراته وجود ألم الجوع والعري والتلذذ بماء الزيادة منهما والمنافسة فيهما (وانشدوا في ذلك)

(وعن) قطب الاخوان كبير الشان أبي يزيد البسطي محضى الله عنه انه قال ان الله عباد الوحيهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار (وعن) الشيخ الكبير بالله تعالى أبي عثمان المغربي رضى الله عنه أنه قال العارف بالله تضيء له أنوار العلم فينظر بها في الغيب (وعن) الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي سعيد الخراز رضى الله عنه انه قال اذا أراد الله ان يتولى عبدا من عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذذ كرفتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وأدخله دار العزادنية وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو غير متذكار العبد زمانا فاني اوقع في حفظه سبحانه وتعالى برئ من دواعي نفسه (وقال) ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه لم جلأتك أن تكون وليا لله قال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة فوخرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك وكليةك عليه ليقبل عليك واليالك (وقال) الشيخ أبو نصر السراج رضى الله عنه الناس في الادب على ثلاث طبقات أما أهل الدنيا فأكثر آدابهم في المصاحفة والبلاغة وحفظ العلوم وأعمال الملوك وأشعار العرب وأما أهل الدين فأكثر آدابهم في رياضة النفس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات وأما أهل النخوة وصية فأكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في موافق الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب (وقال) الشيخ الكبير امام السالكين حجة الله على العارفين قطب المقامات كثير الكرامات أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله عنه أعمال البر كلها في صفات الزاهدين قلت هذا قول عارف صدق في نهاية التصديق وبيان مختصر ان أهل الدنيا يخرج بعضهم بعض ماله في بعض أعمال البر وهو يجب كثرة المال واتساعه ويطهر من الغنى ويشغله عن أنواع الطاعة والزهاد يخرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والسيرة بقضاء الدنيا وتفرغوا لاطاعات سنية ووجهوا بين العبادات القلبية والبدنية والمالية واطاع الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجدوها حاما

يَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُمْ وَان لَمْ يَكُونُوا فِي النُّعْوَى وَالْأَعْمَالِ كَالْأَبْدَانِ وَرَدَى هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لجعلوا الحديث تفسيرا لآية وهو ما رواه ١٢ جبارة حسن ثماليس عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله ليرفع ذرية المؤمن اليه في درجة سواء كانوا أدونه في العمل ليرحبهم - من حينه ثم قرأوا الذين آمنوا وأتبعناهم فريأتهم يا أيها الخلفاء بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم - من شيء قال ما نقصناهم يعني الآباء مما أعطينا البنين قال السكبي - من ابن عباس ان كان الآباء ارفع درجة من الابناء رفع الله تعالى الابناء الى درجة الآباء وان كان الابناء ارفع درجة من الآباء رفع الله الآباء الى درجة الآباء وهذا القول اختيار الفقهاء والآباء على هذا القول داخولون في اسم الذرية ويجوز ذلك كما قيل في قوله تعالى وآبائهم آما حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال ابن عطية وفي هذا نظر وحكي الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قولاً معناه ان الضمير في قوله تعالى بهم عائد على الذرية والضمير الذي بعده في ذرياتهم عائد على الذين آمنوا أي أتبعناهم الكبار والخلفاء نحن بالكبار الصغار قال ابن عطية وهذا قول مستنكر والأوجح - من الاقوال في - هذه الآية القول الاول على معنى ان الصغار والكبار المقصودين بآباء لان الآيات

لغيره فأكرمهم بقربه وذهب لهم ما لا تقهه العقول من فضله وخبرهم لا تخبر منا خبرك لشرنا وذهب لنا من فضلك العظيم واجعل بك شغلا بجاه نبيك محمد الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام انك الملك المنان ذو الفضل العظيم - هذه قطرة من بحار فضائلهم اقتضت علمها وان يكن في بعض الاحاديث التي ذكرتها ضعف في الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا أخرجه في الصحيحين كذا ذكرنا وقوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر مد فزع بالابواب لو أقسم على الله لأبره أخرجه أبو بصير الصحيحين كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم لم قلت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدة محبوبون أخرجه مسلم في صحيحه كما مضى وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام أخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح كذا ذكرنا وفيه - يرد ذلك من الاحاديث الصحيحة ويكفي حاله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من النظر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث وكذلك حال الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء والسلف الصالحين رضي الله عنهم (وقال) الامام الكبير العارف بالله الخليلي - بر الحق الورع الشهير أبو جعفر - دا الله الحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد ان ذكر العلماء المسائلين الى الدينار يقولون ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم أموال فيخرج المغرورون بذكر الصابية رضي الله عنهم ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك أيها المفتون احتجنا بك بحال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مكيد من الشيطان ينطق بماعلى لسانك لتلك لانك متى زعمت ان أخبار الصابية رضي الله عنهم أرادوا المال للتكاثر والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى أمر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلی وأفضل من تركه فقد أزريت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وموابعهم أجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلی من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح آمنه اذنهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان صلى الله عليه وسلم لامة ناصحاً وعليهم مشفقاً وهم رؤف رحيماء وحك أيها المفتون هذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في فضله وقلة وصنائه المعروف وبذله الاموال في سبيل الله تعالى مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة لو وقف في عرصة القيامة وأهو اليها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصانع المعروف وأنفق منه قداً أو أهلى في سبيل الله سبحانه منع من السبي الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبوني آثارهم حبوا فاطمئنت بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا وبعد الحب كل الحب من كل مفتون متمرغ في تحاليل الشبهات والسحت يكالب على أوساخ الداس ويتقلب في الشهوات والزينة والمباهاة وفتن الدنيا ثم يحجج بعد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم قال المحاسبي رضي الله عنه بعد كلام طويل حسن ذكر فيه الصابية رضي الله عنهم كانوا لامة مسكنة محبون ومن خوف الفقر آمنين وبالله تعالى في أرفاقهم واثقين وبقادير الله عز وجل مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء جامدين وكانوا الله متواضعين وعلى أنفسهم مؤثرين وعن حب العساو والتكاثر ورعين وكانوا اذا أقبلت عليهم الدنيا خروا واذا أقبل عليهم الفقر فالوا مرحباً بهما الصالحين فبأن الله عليك ا كذلك أنت والله انك لبعيد الشبه بالقوم حالك ضد أحوالهم تطفي عند الغنى وتباعد عند الرخاء وتفرح عند السراء وتغفل عند أداء شكر النعماء وتعتد عند الضراء وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقر وتأنف من المسكدة وتجمع المال لتنعم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذا انها ولقد كانوا قبيحاً أحل الله لهم أزهدهم منك فيما حرم الله عليك وكانوا لزاله الصغرى أشد استعظاماً منك من كبار المعاصي فليت أطيب أموالك وأحلمها مثل شبهات أموالهم وليتك أسفقت من سياتك كما أسفقتوا من حسناتهم أن لا تقبل وأيت مومنك مثل افطارهم وسهرك مثل نومهم وليت حسناتك مثل واحدة من حسناتهم ويحك ينبغي لك أن ترضى بالبلغة وتعتبر بذوى الاموال اذ وفقوا للسؤال وتسبق في الرعي الاول في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

كلها في صفة الاحسان من الله تعالى الى أهل الجنة فقد كرم من جملة ايجاسه انه يرى الحسن لاجب

والحق في اللغة الحقة تعني ان الحق بعض النعم في الاممال اخرج الحاكم من حديث ١٣ عبد الرزاق بن سليمان الثوري عن عمرو

ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ألحقنا بهم ذريتهم قال ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمنين معه في درجة الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان الخ فتابهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء يقول وما نقصناهم ووروا عشرين عن سالم بن سعيد بن جبير قال يدخل الرجل الجنة يقول أين أبي أين أمي أين ولدي أين زوجي فيقال له لم يعملوا مثلك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم (تبيينه) انظر هل تجد من لدن آدم الى قيام الساعة بيتا غير بيت أبي بكر اترى فيه وأصلح لي في ذريتي اني ثبت اليك واني من المسلمين أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويزعمون سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا وعدون فهذه منقبة تنقطع دونها الغايات وخصوصية مال كمالها من نهايات وقد علمت مما مر قريبا أن مطلق الذين آمنوا والحق بهم ذريتهم في الدرجة والمنزلة من غير ان يتقدم لهم

لا حبس عليك ولا حساب فقد قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة قبل الاغنياء بجمعهم ما ثمة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله وهذا بعض كلامه (وقال) بعض الشيوخ الكبار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بطرائف الفقراء وشرف الفقير على الغني فقلت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لي حسبك ان عائشة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل اغنيائها بجمعهم ما ثمة عام وان ابنتي فاطمة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل عائشة بربعين سنة لانها نالت من الدنيا أقل من عائشة رضي الله عنهما (وروي) عن الشيخ العارف الجليل المعظم أبي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه أنه دخل الري ومعه ثلثمائة وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار متشفين بحسب السالكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم تلك حاجة فاني أريد ان أعود فقها لثأره طبل فقال حاتم عبادة المربض فيها فضل والمطر الى الفقيه عبادتوا أنا أجيء أيضا معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاؤا الى الباب اذاهو بشرق حسنا بقب حاتم متفكرا يقول يارب عالم على هذا الحال ثم أذن لهم فدخلوا فاذا دارق وراءها سعة وفيها استورقني حاتم رضي الله عنه متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بطرش وطبقة وهو راقده عليها وعند رأسه غلام ويده مذبذبة فعد الرازي وحاتم قائم فأومأ اليه ابن مقاتل أن اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال ما هي قال مسألة أسألك عنها فقال سل قال قم فاستو جالساً حتى أسألك فاستوى جالساً قال حاتم رضي الله عنه علمك هذا من أين أخذته قال من الثقات حدثوني به قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن جبريل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن جبريل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم وأداه النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه رضي الله عنهم وأصحابه الى الثقات والثقات اليك هل سمعت من كان في داره أمير او كل في داره الثروة والمتاع الحسن وكانت داره واسعة كانت له عند الله تعالى منزلة الكبرى قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وقد لم لا تحزنه وأحب المساكين كانت له عند الله منزلة الكبرى العالية قال فانت بن اقتديت بأبي النبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه الصالحين أم يعرفون وهامان يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا كون انما امرئ منه ثم خرج من عنده فاذا دابن مقاتل مرضاً (واستندوا) في ان السعادة بالثروة لا بالدنيا ولا بجمع المال

ولست أرى السعادة بجمع مال * ولكن التقى هو السعيد * فتعزى الله خير الزاد خيرا

وعند الله لا تقى مزيد * وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي مضى بعيد

(قلت) وحاتم الاصم المذکور رضي الله عنه من كبار شيوخ الصوفية وقد اجمع به الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه وسأله فأجابه واستحسن جوابه ولم تزل العلماء الصالحاء قديما وحديثا يعقدون طائفة الصوفية ويزورونهم ويتبركون بمجالستهم ودعائهم وآثارهم (من ذلك) ما جاء عن الامام سفيان الثوري في مجالسته لابي عبد رضي الله عنهما وتأديبه معها وما جاء عن الامام الشافعي وأحمد بن حنبل في مجالستهم رضي الله عنهم وحكايتهم المشهورة معهما فقد روينا ان الامام أحمد كان عند الامام الشافعي فساء شيبان الراعي فقال أجدأ ريديا يا عبد الله أن أئبه هذا على نقصان علمه ليشغل بخصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يسمع فقال شيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم واليلة ولم يدر أي صلاة نسيتها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا يفعل عن مولاه ثم يعيد من بعد فغشى على أحمد وفي رواية أخرى فالواجب أن يؤدب باعادة الخس فلما فاق أحمد من غشيته قال له الامام الشافعي ألم أقل لك لا تحرك هذا وفي رواية أخرى انه سأل عن الزكاة أيضا فيكم تجب فقال شيبان أما على مذهبيكم فحب في الابل في كذا وكذا وفي البقر في كذا وكذا وفي الغنم في كذا وكذا وفي الفضة في كذا وكذا

سؤال في ذريتهم فكيف بين أخيه الله تعالى عن دعوته واجابته في كتابه العزيز وهو سيد الدين آدم وان كل أمة فاذا أكرم الله

عز وجل المؤمن لا يمانه فجعل ذريته الذنم ١٤ يشهدوا درجته لئلا يترهم في الجنة فأما صديق رضى الله تعالى عنه الذي قال الله تعالى في

وفي الذهب في كذا وكذا وفي الزرع والثمار في كذا وكذا وأما على مذهبي فالسكك له وسبجي حكميته فيما بعد مع الامام سليمان الثوري رضى الله تعالى عنه من أئمة المالكا اعترض لهم الاسدي طريق الحج * وكذلك وينا ان فقهاء من كبار الفقهاء كانت حلقته يحجب حلقه الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي بكر الشبلي رضى الله عنه في جامع المنصور وكان يقال لذلك الغيبة أبو عمران وكان يتعامل عليه وعلى أصحابه حلقته بكلام الشبلي فسأل أصحاب أبي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحيف وقصدوا اخبره فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر استغذت في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان صندوقي من جمل ما قلت ثلاثة أقاويل * وكذلك رويانا انه اجتاز أبو العباس بن سريج الغيبة الامام الشافعي المذهب الملقب بالبارز الاشهب بجلس الاسدي تاذ الامام العارف بغير المعارف أبي القاسم الجنيد رضى الله عنه ما سمع كلامه فقبل له ما تقول في هذا فقال لا أدري ما أقوله ولكني أقول أرى له هذا السلام صولة ليست بصولة معتدل ومما ابن سريج حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقهم وقال بعضهم حضرت مجلس أبي العباس بن سريج فتسكلم في الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى العجابي قال أتدري من أين هذا هذا من بركة تجالسني أبا القاسم الجنيد وقبله عبد الله بن سعيد بن كنان أنت تسكلم على كلام كل أحد وهو نار جل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد فأجابته فخير عبد الله وقال أهد على ما قلت فأعاده ولكن لا تلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه فأعده على مرة أخرى فأعاده بعبارة أخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظا تقول فأمله على فقال ان كنت أجريه فانا أمله فقام عبد الله وقال بفضلته واحتراف به لوشأنه (وأشد بهضهم)

أنبي البك قلوبا طامها طمطت * بحائب الوحي فيها أبحر الحكم

(وقيل) لأبي القاسم الجنيد من استغذت هذه العلوم فقال من جالوس بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك المرحلة وأشار الى درجة في دار وقال رضى الله تعالى عنه لمولود أن الله تبارك وتعالى علم تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا وخواصنا السبعين اليه وأخذته وقال أياض رضى الله تعالى عنه ما أخذنا التصوف من القبل والقال ولكن من الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمفسدات وكثرة الذكر لله عز وجل وأداء فروضه واجباته وسننهم والاتباع لجميع ما أمر به والانتهاء عن جميع ما نهى عنه (وروى) ان النجيب بن النجيب أبا المعالي إمام الحرمين رضى الله تعالى عنه كان يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح ففر به بعض شبوخ الصوفية ومعه أصحابه من الفقراء وقد دعو الى بعض المواضع فقال إمام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والشرب والزة من فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فتية ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد يدرس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه فصل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية (وروى) ان الامام أحمد رضى الله تعالى عنه كان مع جلاله قد رده بكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فقبل له أتدري دل واية عند هذا الشيخ فقال عند رأس الامر تقوى الله أو قال معرفته الله * وكذلك لما سعى بالصوفية الى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتسمر بالفقه وكان يفتي على مذهب أبي ثور وأما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط الخلع لضرب رقابهم فتعظيم الشيخ العارف بالله أبو الحسين النوري رضى الله تعالى عنه فقال له السيف أتدري لما ذات ابدار فقال نعم فقال وما يجعلك فقال أنظر أصحابي بحياة ساعة فتخير السيف وأنهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستأذن الخليفة أن يذهب اليهم لبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فأتاهم وقال يخرج الى واحد منكم حتى يبحث معه فخرج اليه أبو الحسين النوري فالتقى عليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن عينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ثم أحابه عن السكك ثم جعل يقول وبعد فان الله عبادة اذا قاموا فاموا بالله واذنوا فاموا بالله ومرد كلاما كثيرا أبكى القاضي ثم سأل القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جوابا سألت عنها صاحب اليمين فقال

حقه ولسوف يرضى أكرم على ربه تبارك وتعالى من ان يمين ذريته باذخا لهم النار في الآخرة وهو عز وجل يقول انك من تدخل النار فقد أضرته والرضا والحزى ضدان بل من كمل شرفه رضى الله عنه ورفيع قدره وهظيم منزلته عند الله تعالى ان الله تعالى يقر عينه بالتجاوز عن سيئات ذريته وهو العفو عن جوارحهم ومغفرة ذنوبهم قال تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا قال سليمان بن مسرة عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله وكان أبوهما صالحا قال حفظا بصالح أبيهما وما ذكر عنهما صالحا قال الحكيم صحيح على شرط الشيخين وكان السابع من آياتهم ما أبدع من ذلك ان الله تعالى يحفظ الاشراق لرعاية الاخيار وان لم يكن بينهم قرابة ولا محاسنة الانسبة الخسمة فقط قال تعالى في حق سليمان عليه السلام ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنالهم حافطين فاذا صح ان الله تعالى قد حفظ غلامين لصالح أبيهما وحفظ الشياطين حال تحذيرهم لسايمان فيكون قد حفظ الاصحاب برعاية الاصلاف وان طالت الاحقاب ومن ذلك ما جاء في الاثر ان حرام الحرم من حرامتين عشتا على فقال

فهم الغار الذي اختفى فيه أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك حرم حمام الحرم ١٥ وسكنت غير مائة من بنيهم أراد طمعه فلم تعد

عليه النار وذلك كرامة

ومعجز لكن في الغار هذا ومن

المقصران بيت استأذنا

شمس الدين محمد بن

العابدين الصديق فسمع الله

لنا في حبسه له نسبنا

يتصلان لمن في الغار إلى

سلطان المرسلين صلى الله

عليه وسلم وإلى امام الصديقين

كما ينبغي في نسبة الشريف

رضي الله تعالى عنه في بيته

جدير بالخط من الطرفين

قال تعالى جنات عدن

يدخلونها ومن صلح من

آبائهم وأزواجهم

وذرياتهم قال ابن عباس

وهو المرتضى عند العلماء

ومن صلح من آبائهم يريد

من صدق بحمد قوابله وان

لم يعمل مثل أعمالهم وقال

أبو إسحق اعلم ان الانساب

لا تنفع بغير أعمال سالحة

فهو لي قول ابن عباس معنى

صلح صدق وآمن ووحد

وعلى ما ذكره أبو إسحق

معناه صلح في عمله قال العلماء

والصحيح ما قال ابن عباس

لان الله تعالى جعل من

ثواب المطيع سروره بما

يراه في أهله حيث بشره

بدخول الجنة مع هؤلاء

فدل على انهم يدخلونها

كرامة للمطيع العامل

ولا فائدة في التبشير والوعد

الا هذا اذ كل مصلح في عمله

قد وعد دخول الجنة وقال

القرطبي ومن صلح من

آبائهم يجوز أن يكون

مع ما على أولئك والمعنى أولئك ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم لهم عقبي الدار ويجوز أن يكون مع ما على الضمير

فقال لا علم لي ثم سألت عنها صاحب الشمال فقال لا علم لي فسألت فلي فأخبرني فلي عن ربي فأجبتك بذلك فأرسل القاضي إلى الخليفة يقول له ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم (وكذلك) جاء جماعة من فقهاء اليمن إلى الشيخ الكبير بحر الحقائق وموضع الدقائق العارف بالله تعالى أبي الغيث بن جيل قدس الله روحه وتقرضه رحمه ونفعنا والمسلمين ببركته يخشونه في شئ فلما دنوا منه قال مرحبا بكم عبيدي فاستعظموا ذلك فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين الفقيه العالم العارف بالله أبا الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وأخبروه بما قاله الشيخ أبو الغيث لهم فضحك وقال صدق أنتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ أبو الغيث المذكور أميا ويحضر مجلسه الفقهاء ويسألونه المسائل الدقيقة فيحييهم وللمشايخ مع الفقهاء كبايات بطول ذكرها وسند كرشية من ذلك ان شاء الله تعالى في حكايات الكتاب (وقال) الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في رسالته المشهورة أما بعد فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسوله وأتبيائه صلوات الله عليهم أجمعين جعل قلوبهم معادن أسرارهم وانحصارهم من بين الامسة بطوالع أنوارهم من الكدورات البشرية ورتابهم إلى مجال المشاهدات لتأجل لهم من حقائق الاحدية ووقفهم للقيام بأداب العبودية وأشهدهم بحجاري أحكام الربوبية وهذا من بعض كلامه ثم قال في آخر الرسالة والناس اما أصحاب العقل والاثروا اما أبواب العقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجلالة فاما الذي للناس فبهم ظهروا واما الذي للفقهاء من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل

ليلى بوحبك مشرق * وظلامه في الناس سارى

والناس في سدف الظلام * م ونحسن في ضوء النهار

قال لم يكن عصر من الاصرار في مدة الاسلام وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له عارف التوحيد وامامة القوم الا وتمد ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به انتهى كلامه والله در قائلهم في هذه الايات كانت لقلبي أهواء مفرقة * فاستجمعت مذراتك العين أهواي وصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الورى مذمرت مولاتي تركت للخلق دنياهم ودينهم * شغلا بحبك يا ديتي ودنياي (ولله در القائل الآخر)

فاجسامهم في الارض قتلى بحجهم * وأزواجهم في الحب نحو العلى تسرى

قلوبهم جوارلهم بمسكرك * به أهل ود الله كالانجم الزهر

(ولله در القائل الآخر) على مثل حد السيف تسرى إلى العلى * فن زاع لا أرض تقبل ولا لها

قسن فاز بالتوفيق فآله صانه * ولولا جيل اللطف والله ما لنا

(ولله در القائل الآخر) اذا جيش الاحباب جيشا من الجفا * بنينا من الصبر الجبل حصونا

وان ركبو اصيل الصدود مغيرة * أقمنا عليها الوصال كميننا * وان جردوا أسيا فهم لقتالنا

لقيمناهم بالذل مدرعينا * وان لم يروا في ودنا وصالنا * صبرنا على أحكامهم ورضينا

(ولله در القائل الآخر) ولو طردوني كنت عبد العبد لهم * وان أبعدوني زدني في الحب والود

ولي عندهم هجر كما حكم الهوى * وهم أهل فضل لي ومنزلة عندي

(ولله در القائل الآخر) وكنت قد عبا أطلب الوصل منهم * فلما أتاني الحلم وارتفع الجهل

تيقنت أن العبد لا طلب له * فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل

وان أظهروا لم يظهر واغبر وصلهم * وان ستروا فالستر من أجلهم يحلو

(ولله در القائل الآخر) واقد جعلت في الفتاوى محدثي * وأبحت جسمي من أراد جالوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفتاوى أنيسي

مع ما على أولئك والمعنى أولئك ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم لهم عقبي الدار ويجوز أن يكون مع ما على الضمير

المرفوع في يده - لو نه سوا حسن العطف ١٦ لمحال الضمير المنسوب بينهما (قال ابن عباس) هذا الصلاح الايمان بالله والرسول

(ولله در القائل الآخر) فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والا تلم غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خواب

اذ اصح منك الود يا غايه المني * فكل الذي فوق السراب تراب

(ولله در القائل الآخر)

نفس المحب على الا سقام صابرة * لعمل مسقة بها يوما دايما

لا يعرف الشوق الا من يكذبه * ولا الصبابة الا من يعانيتها

الله يعلم ان النفس قد تلقت * شوقا اليك ولكني اسألها

فقطرة منك يا سؤلى وبأسمى * اشهى الى من الدنيا وما فيها

(وقال آخر) ان كان سفلك دى أقصى مرادكم * فما غلت قطرة منكم بسفلك دى

*) الفصل الثاني في اثبات كرامات الاولياء رضى الله تعالى عنهم *

وظهور الكرامات على الاولياء عاجز عقلا وواقع نقلا أما جوازه عقلا فانه ليس بمستحيل في قدرة الله عز وجل

بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا مذهب أهل السنة من المشايخ

العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين رضى الله تعالى عنهم أجمعين وتصانيفهم ناطقة بذلك شرفا

وغير باوعجا وعر باثم القول الصحيح المحقق المختار عند جمهور الائمة المحققين من أهل السنة ان كل ما جاز

للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التعدي ولا يرده على ذلك القرآن للزومه

التعدي ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لان المعجزة يجب على

النبي صلى الله عليه وسلم ان تعدي به او يظهرها والكرامة يجب على الولي ان يخفيها او يسرها الا عند

الضرورة او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار اولتوية يقين بعض المريدين كما فعل بعضهم عرف

عسا الامن الجور وضعه في فهم مريله (وروى) ان رجلا رأى غيره الكعبة من بلاد بعيدة وآخراى بعض

المنكرين الكعبة يطوف بها وقد سمعنا سماعا عجبا ان جماعة منهم شوهدت الكعبة تطوف بهم ثم طوافا

بحقها ورأيت بعضا ممن شاهد ذلك من الثقات الاتقياء بل من السادات العلماء وغير ذلك مما يطول ذكره

وما ذهب اليه الامام أبو اسحاق الاسفرائيني رحمه الله تعالى من اثبات بعض الكرامات دون بعض فهو بخلاف

المذهب الجمهور الصحيح المشهور (وأما) وقوع ذلك نقلا عن ظهور الكرامات فقد جاء في القرآن وفي

الانخبار والاثر بالاسناد ما يخرج عن الحصر والعدد (فن ذلك) في القرآن ما أخبر الله تعالى عن مريم بنت

عمران رضى الله تعالى عنها في قوله عز وجل كما دخل عليها ذكرا فالتفت اليه فوجدت عندها ذكرا قال يا مريم اني

لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب (وقوله) سبحانه وتعالى لمريم وهزى اليك

بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير أو ان الرطب كجاء في التفسير (ومن ذلك) ما أخبر الله عز

وجل من العجايب على يد الخضر عليه الصلاة والسلام مع موسى النبي صلى الله عليه وسلم (وكذلك) قصة ذى

القرنين رضوان الله عليه وتحمكين الله سبحانه وتعالى له ما لم يمكنه لغيره (وكذلك) قصة أهل الكهف رضى الله

تعالى عنهم والعجايب التي ظهرت من كلام الكاب معهم وغير ذلك (وكذلك) قصة آصف بن برخيا رضى الله

تعالى عنهم مع سليمان صلى الله عليه وسلم في عرش بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا

أتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكل هؤلاء المذكورين ليسوا بانبياء (ومن ذلك) في الاخبار والحديث

الصحيح المشهور في الصحيحين حديث جريح الراهب الذي كله الطفل في المهد حين قاله يا سلام من أبوك

فقال فلان الراعى (ومن ذلك) حديث أصحاب الغار الذين انطقت عليهم الصخرة وهو حديث صحيح متفق

على صحته وهو مشهور في الصحيحين وفي آخره فانفجرت الصخرة فخرجوا عيشون (ومن ذلك) حديث البقرة

التي حمل عليها صاحبها أو ركبها على اختلاف الرواية فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق له ذاك ولكني

خلفت للعرش فقال الناس سبحان الله تعجيبا وفزعاً بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أو من

ولو كان لهم مع الايمان

طاعات أخر لو علموا بطاعتهم

لا على وجه التبعية (نكتة

أدبية) نقل أبو بكر بن حجة

في غرات الاوراق ان بعض

الادباء جوز بحضرة الوزير

أبي الحسن بن الهرات ان

تقام السنين مقام الصادق

كل موضع فقال الوزير

اتقول جنات عدن يدخلونها

ومن صلح من آبائهم أو من

سلح نخجل الرجل واقطع

(وحكى) ان النضر بن

شميل مرض فدخل عليه

قوم يعودونه وفيهم رجل

يكنى بأبي صالح فقال له مسح

الله مرضك فقال له لا تقل

مسح يا سبن ولكن قل مسح

الله يا صادقاى اذهب به أو ما

سمعت قول الاصحى

واذا ما انخر فيها از بدت

أقل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السبن

قد تبدل من الصادك كما يقال

السرط والصراط وسفر

وصفر فقال له النضر فاذا

أنت أبو صالح والذي ذكره

أرباب الائمة في جواز بدل

الصادق من السبن كل كلمة

كان فيها سبن وجاء بعدها

أحد الحروف الاربعة وهي

إطاء وانهاء والقين والقاف

فتقول السرط والصراط

وفي سفر لكم مصر لكم

وفي مسغبة مصغبة وفي سقبل

سقبل وقس على ذلك انتهى

(قال جامعه) فاذا جاز ان يكرم

الله تعالى عباده المؤمنين

الذين عملوا بطاعته ونموا أنفسهم عن مخالفته بأن يدخل الجنة معهم من أهاليهم وذوي قراباتهم من كان مؤمنا قد قصر بذلك

في عبادته وخالف بعض ما نحى عنه بطريق التبعية لهم لأنهم قد استنسخوا ذلك ١٧ المنازل عما أسألوا من الطاعات في أيام الحياة لدنيا

بذلك أنا أبو بكر وعمر وهذا أيضا حديث صحيح مشهور مذكور في الصحيحين وغيرهما وهو متفق على صحته
أعني اتفقوا على تكلم البقرة المذكورة وان اختلفوا في بعض ألفاظ الحديث (ومن ذلك) الحديث
الصحيح المتفق على صحته المذكور في الصحيحين في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مع ضيفه الذي قال فيه
وَبِمِ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةَ الْإِزْبَاسِ أَسْلَمَهَا كَثْرَتُهَا فَأَكَاوَاحِي شِعْرًا وَصَارَتْ أَكْثَرًا مَا كَانَتْ قَبْلَ
ذَلِكَ فَغَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لِمَرَأَةٍ يَا أَبَتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا قَالَتْ لَا وَفَرَّةٌ عَيْنِي لَهَا
الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات (ومن ذلك) أيضا الحديث الصحيح المتفق على صحته المخرج في
الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد منهم
فإنه عمر (ومن ذلك) أيضا ما صح عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال يا سارية الجبل الجبل في حال خطبته في
يوم الجمعة فبلغ صوته إلى سارية في ذلك الوقت فتحد من العدو في مكان من الجبل في تلك الساعة فكان في ذلك
لعمركم امتان بينتان احدهما ما كشف له عن حال سارية وأصحابه من المسلمين وحال العدو والثانية بلوغ
صوته إلى سارية من بلاد بعيدة (ومن ذلك) الحديث المتفق على صحته في سعد بن أبي وقاص الذي قال فيه
أَبُو سَعْدٍ أَصَابَنِي دَهْرٌ سَعْدٌ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحْبَيْنِ (ومن ذلك) الحديث المتفق على صحته أيضا في سعيد بن زيد
ابن عمر بن قيس رضي الله تعالى عنه الذي قال فيه لاني اذعت عليه أنه أخذ شيئا من أرضها فقال اللهم ان كانت
كاذبة فأعمر بصرها واقتلها في أرضها فاماتت حتى ذهب بصرها وبينهما هي تمشي في أرضها اذ وقعت في حفرة
فماتت أخريها أيضا في الصحيحين (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه قالت والله
ما رأيت أسيرا أخيرا من حبيب رضي الله عنه فوالله لقد وجدته يوما بكل قطع من عنب في يده وأنه لم يوق في
الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله حبيبيا يعني به هذه المرأة بنت الحرث بن عامر بن نوفل كما
ذكر في الحديث (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث البخاري أيضا في أسيد بن حضير وعبد بن بشر رضي
الله تعالى عنهما الذي قال فيه خريما من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
بين أيديهما فلما اذترا قاصرا مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث
الرجل الذي سمع صوتا في الصحاب يقول اسق حديفة فلان (وماجاء) ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال للأسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصيص بدنه وذهب فمشى الناس فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف الله منه كل شيء (ومن ذلك) ما جاء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه في غزاة فقال بينهم وبين الموضع قطعتم البحر
فدعا الله باسمه الأعظم فشقوا على الماء (وماجاء) انه كان بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما
قصعة فصبحت حتى سمعوا التسبيح (وماجاء) ان عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه كان يسمع تسليم
الملائكة عليه حتى اكتوى فالتجسس عنه ذلك سنة ثم أعاد الله عليه (ومن ذلك) الحديث الصحيح حديث
مسلم المتقدم ذكره رب أشعث أغبر مدنوع بالآبواب لو أقسم على الله لأبره لمات ولولم يكن الا هذا الحديث
لكفي دليلا (وقد ورد) عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف
العلماء في ذلك كتب كثيرة وسمايت حديث أوبس ان شاء الله تعالى في ما به - دوحايات كثيرة عن السلف
واختلف في الكرامات (فان قيل) ما بال الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يشترعوا من الكرامات الكثيرة
مثل ما اشتهر عن الاولياء بعدهم (فالجواب) ما أجاب به الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه لما قيل له
يا أبا عبد الله ان الصحابة لم يرو عنهم من الكرامات مثل ما روى عن الاولياء والصالحين فكيف هذا فقال
أولئك كان إيمانهم قويا فاحتاجوا إلى زيادة شيء يقوون به وغيرهم كان إيمانهم ضعيفا لم يبلغ إيمان
أولئك ففعلوا بآثار الكرامات لهم (قلت) وفي هذا المعنى قال بعض الشيوخ الكبار في كرامات مرهم
ابن عمران كانت في دأبها يتعرف إليها بغير سبب تقوية لا إيمان أو تكمية - لاليتها فكانت

فالسديق رضي الله عنه
خصوصا ومن هو من ذرية
فاطمة رضي الله عنها أولى
بهذه الكرامة ان يدخل
الله تعالى عصاة ذريته الجنة
تبعاً لهم او يرضى عنهم -
أخصامهم وعن ابن طاووس
في قوله تعالى قل لا أسألكم
عليه أجرة الا المودة في القربى
قال سئل عنها ابن عباس
وقال سعيد بن جبيرة
قريب آل محمد قال أبو عبد
الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يعطى من
بطون قريش الا وله فيه
قربة فبذلك قل لا أسألكم
عليه أجرة الا المودة في
القربى قال الا القربة التي
بيدي وبينكم ان تصالوها
وعن عكرمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان وسطا
في قريش وكان له في كل
بطون من قريش نسب
فقال لا أسألكم عليه
أجرة الا المودة في القربى
أي لا أسألكم أجرة
مأدعة - وكم إليه الآن
تحفظوني في قرياتي وعن
قناة قال كل قريش قد
كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرابة
أي لا أسألكم عليه أجرة
الا أن تودوني بالقرابة التي
بيني وبينكم وعن مقسم
عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه - ما قال قالت
الانصار فقلنا وقلنا فكلهم

(٣ - روض) فخرنا فقال ابن عباس لما انفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاتاهم في مجالسهم
فقال يا معشر الانصار ألم تكونوا آذلاء فامرهم الله بالي يا رسول الله قال ألم تكونوا ضللا فهداكم الله بالنبي قالوا بلى يا رسول الله قال

أَفَلَا تَحْيَوْنَ فِىَ أَلْوَاعِكُمْ فَوَاقِحَ مَا يَكُونُ مِنْكُمْ فَأَوْفُوا بِكُفْرَانِكُمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ١٨

فَنَصَرْنَاكَ قَالَ فَمَا نَزَلَ يَقُولُ
حَتَّى جِئُوا عَلَى الرِّكَبِ
وَقَالُوا أَمْوَالُنَا وَمَا فِى بَيْتِنَا
لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ قَالَ فَنَزَلَ قُلْ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمُودَّةَ فِى الْقُرْبَى وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَابْنُ اسْحَقَ وَقَتَادَةُ
لَمْ يَكُنْ فِى قَسْرِ يَشْطَرِكُ فِيهِ
وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِمْ نَسَبُ أَوْصَاهُ
وَقَالَ جَاهِدُ الْمُنَافِقِينَ الْآنَ
تَصْلُو أَرْضِي بِاتِّبَاعِي وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ أَيْضًا مَا يَقْتَضِي أَنَّهَا
مَدَنِيَّةٌ وَسَيِّمُهَا أَنْ تَقُومَ مِنْ
شِبَانِ الْأَنْصَارِ فَاحْرُوقِ الْمُهَاجِرِينَ
وَطَلُوبِ الْقَوْلِ عَلَى قُرَيْشٍ
فَنَزَلَ الْآيَةُ فِى ذَلِكَ عَلَى
مَعْنَى الْآنَ تُوَدُّونِ فَنَزَلَ عَوْنِي
فِى قُرَابَتِي وَتَحْضَرُونِ فِيهِمْ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قُرَيْشٌ كُلُّهَا
عِنْدِي قُرْبَى وَإِنْ كَانَتْ
تَتَطَاوَلُ وَذِكْرُ الْفَقَاشِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَقَاتِلِ
وَالْحَكْبِيِّ وَالسَّيْدِيِّ أَنْ
الْآيَةَ مَنَسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى فِى سُورَةِ سَبَأٍ قُلْ
مَاسَاءُ لَكُمْ مِنْ أَجْرِهُمْ
لَكُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَأَصَوَابُ
أَنَّهُمْ بِحُكْمِهِ وَعَلَى كُلِّ قَوْلٍ
الِاسْتِثْنَاءُ مِنْ طَعْنِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ
لِكَ وَالَّذِي يَظَاهِرُنِي أَنَّ
الْخَطَابَ فِى الْآيَةِ عَامٌ لِجَمِيعِ
مَنْ آمَنَ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ
بِاسْمِهِمْ قَوْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هُمُ مِنْهُمْ
فِي تَعْيِينِ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ
الْجَمْعِ أَنْ يُوَادَّهُمْ وَيُحِبَّهُمْ
وَقَدْ جَاءَتْ فِى الْأَمْرِ بِحُبِّ الْعَرَبِ
كُلُّهُمْ فَاتَّخَذَهُمْ أَهْلُ الْأَنْبَاءِ

كَمَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَزْكَرُ الْهَرَابِ وَجَدْنَاهُمْ هَارِزًا فَلَمَّا قَوِيَ إِيمَانُهُمْ وَكَلَّ بِقِيَّتِهِمْ تَارَدَتْ إِلَى السَّبَبِ وَقِيلَ لَهَا
وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبُهَا جَنِيًّا (وَكَذَلِكَ) قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْحَقِّ شَيْخُ
الْعَارِفَةِ وَلِسَانُ الْحَقِيقَةِ شَهَابُ الدِّينِ السُّهَرَوْرْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَخَرَفَ الْعَادَةُ أَنْ يَكْشِفَ بِهَذَا مَوْضِعَ
ضَعْفِ يَتِيمِ الْمَكْشُوفِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْعِبَادَةِ تَوَابًا بِمَجْلَالِهِمْ وَفَوْقَ هُوَ لَا يَقُومُ ارْتِفَاعُ الْخُجْبِ عَنْ
قُلُوبِهِمْ وَبِاسْمِهِمْ وَطَائِفُهُمْ رُوحُ الْيَقِينِ وَصَرَفُ الْمَعْرِفَةِ فَلَا حَاجَةَ لَهُمْ إِلَى مَدَدٍ مِنَ الْخُرَفَاتِ وَرُؤْيَا الْقُدْرَةِ
وَالْآيَاتِ وَلِهَذَا الْمَعْنَى مَا نَقَلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْقَلِيلَ وَنَقَلَ عَنْ
الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَشَائِخِ وَالصَّادِقِينَ أَنَّ كَثْرَتَهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةُ مَصْنُوعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَّارَةٌ نَزُولُ الْوَحْيِ وَتَرَدُّدُ الْمَلَائِكَةِ وَهَبُوطُهَا تَنْوَرَتْ بِوَاطِنِهِمْ وَعَايَنُوا الْآخِرَةَ وَزَهَّدُوا
فِي الدُّنْيَا وَتَزَكَّتْ قُلُوبُهُمْ وَنُفُخَتْ عَادَتُهُمْ وَانْقَلَبَتْ مَرَايِقُهُمْ فَاسْتَعْنَوْا بِمَا أُعْطُوا عَنْ رُؤْيَا الْكِرَامَةِ
وَاسْتَمَاعِ أَنْوَارِ الْقُدْرَةِ وَمِنْ بَلَّغٍ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ هَذَا الْمُبْلَغُ يَرَى فِى أَجْرَاءِ عَالَمِ الْحِكْمَةِ مَا يَرَى الْغَيْرُ مِنَ الْقُدْرَةِ
وَيَرَى الْقُدْرَةَ مَكْنُونَةً بِلِغْثِهَا مِنْ سَعْفِ الْحِكْمَةِ فَلَوْ تَجَرَّدَتْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَانْكَشَفَتْ مَا لَمْ يَسْتَغْرِ بِهَا الْمُسْتَغْرِبُ
لِلْقُدْرَةِ يَقْوَى يَقِينُهُمْ أَنَّهُ مَحْجُوبٌ بِالْحِكْمَةِ عَنْ الْقُدْرَةِ قَالَ وَتَكُونُ لِلْأَوْلِيَاءِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْكِرَامَاتِ
كَمَا سَمِعَ الْهَوَاتِفُ مِنَ الْهَوَاوِ وَالنَّدَاءُ مِنْ بَوَاطِنِهِمْ وَتَطْوِي لَهُمُ الْأَرْضَ وَتَدْفَعُ قُلُوبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَتَدْفَعُ عَنْهُمْ
لَهُمْ مَا فِى الضَّمِيرِ وَيَعْلَمُونَ بَعْضَ الْحَوَادِثِ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ بَرَكَةِ مَتَابَعَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَفَّرَ
النَّاسُ حِفْظًا مِنَ الصَّحْبَةِ وَالْقُرْبِ وَالْعِبَادَةِ وَأَوْفَرَهُمْ حِفْظًا مِنْ مَتَابَعَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (قَالَ) وَكِرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ تَتَمُّةٍ مَجْزِيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلُّ رَسُولٍ كَانَ
لَهُ أَتْبَاعٌ ظَهَرَتْ لَهُمْ كِرَامَاتٌ وَخُرَفَاتٌ لِعَادَاتِهَا هَذَا بَعْضُ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (وَقَالَ) الْإِسْتِثْنَاءُ
الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ ظَهَرَتْ كِرَامَتُهُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَهِيَ مَعْدُودَةٌ مِنْ
جِلَّةِ مَجْزِيَّاتِهِ قَالَ ثُمَّ هَذِهِ الْكِرَامَاتُ قَدْ تَكُونُ أَجَابَةً دَعْوَةٍ وَتَكُونُ أَظْهَارَ طَعَامٍ فِي أَوَانٍ فَافْتَنَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ
ظَاهِرٍ أَوْ حَصُولِ مَاءٍ فِى زَمَانٍ عَاشَ أَوْ تَسَهَّلَ قَطْعُ مَسَافَةٍ فِى مَدَّةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ تَخْلِيلِ صَاحِبٍ عَدُوٍّ أَوْ سَمَاعِ خَطَابٍ
مِنْ هَاتِفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَنُونِ الْأَفْعَالِ النَّافِعَةِ لِلْعَادَةِ أَنْ تَهْتَبِ كَلَامُ الْإِسْتِثْنَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْتَ)
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ تَشْتَبِهُ الْكِرَامَاتُ بِالصَّعْرِ فَالْجَوَابُ مَا أَجَابَ بِهِ الْمَشَائِخُ الْعَارِفُونَ الْعُلَمَاءُ الْحَقَّاقُونَ فِى الْغُرَفِ
بَيْنَهُمَا انْصَرَفَ يَظَاهِرُ عَلَى أَيْدِي الْفَسَاقِ وَالزَّانِقَةِ وَالْكَفَّارِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى غَيْرِ الْإِتِمَامِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
وَمَتَابَعَةِ السَّنَةِ وَأَمَّا الْأَوْلِيَاءُ فَهُمْ الَّذِينَ يَلْغَوْنَ فِى مَتَابَعَةِ السَّنَةِ وَأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَأَدْبَارِ الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا فَانْفَرَقَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْكِرَامَاتِ وَالْمَجْزِيَّاتِ (قُلْتَ) وَالنَّاسُ فِى أَنْكَارِ الْكِرَامَاتِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْكُرُ
كِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ مطلقاً وَهَذَا أَهْلُ مَذْهَبِ مَعْرِوفٍ عَنْ التَّوْفِيقِ مَعْرِوفٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْذِبُ بِكِرَامَاتِ
أَوْلِيَاءِ زَمَانِهِ وَيَصْدُقُ بِكِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ يَسُوقُ زَمَانُهُمْ وَفَوْقَ وَسَهْلٍ وَالْجَنِيدُ وَأَشْبَاهُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمْ فَهَذَا عَمَّا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاللَّهُ مَا هِيَ إِلَّا أَمْرٌ أَيْلِيَّةٌ صَدَقُوا
بِوَسْطِيٍّ وَكَذَبُوا بِمَعْدَمِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكَوا زَمَانَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْدُقُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْلِيَاءُ لَهُمْ كِرَامَاتُ
وَإِسْكَنْ لَا يَصْدُقُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ فَهَذَا مَحْجُورٌ وَمَنْ أَيْضًا لَا يَصْدُقُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ لَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِأَحَدٍ
نَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَحَسَنَ الْإِخْلَافِ عَادِيَةً لَنَا وَاللَّهِ سَامِعٌ وَلِشَايْخِنَا وَالَّذِينَ نَاوَمُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَجْمَعِينَ (وَسُئِلَ) بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ عَنْ كِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ فَقَالَ وَمَنْ يَنْكُرُ هَذَا أَنْ كُنْتُ لَمْ تَعْرِفْ مِنْ هَذَا
شَيْئًا وَلَمْ تَعْلَمْ فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ سَجْدَةً وَتَعَالَى يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ وَبِحُكْمِ مَا يَرِى وَيُفْقِى مَعَهُ أَنْشُدُوا
إِذَا كُنْتُ الْمَكْذُوبَ بِجَاهِلٍ * عَنْ الْآيَاتِ تَصَدَّقْ الْعَقُولُ * فَكُنْ بِالْفَقْهِمْ تَرْجِعْ نَحْوَتِي
لَهُ الدِّينَ الْمَصْدُوقَ وَالرَّسُولَ * بَأَنَّ هَذَا مَا شَاءَ يَقْضِي * قَسْدِيرًا يَسْجُرُهُ الْمَهُولُ
(قُلْتَ) وَالْحُبُّ كُلُّ الْعُجْبِ يَمُنُّ بِشُكْرِ الْكِرَامَاتِ وَقَدْ جَاءَتْ فِى الْآيَاتِ الْكِرَامَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَاتُ

وقد جاءت في الأمر بحب العرب كلهم فاتهم أبناء اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فعلى كل عاقل من العرب أن يود قريشاً ويحبهم من أجل أنهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم بنو آية خليل الرحمن غايه الصلاة والسلام وقد وردت أحاديث في تفضيل ١٩ قرش في تقديمها على غيرها وإن بني هاشم

رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب ويتبعين على من عداهم من قرش محبتهم ومودتهم وإن عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وذريتهم أقرب القرشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنا كدمودتهم ويجب على بني هاشم بل وجميع قرش بل والعرب كلها إكرامهم لما يحبهم من أكيد مودتهم ويتبعين من فضائلهم وفوق كل ذي علم عليم فلا آية عامة لسائر بطون قرش كما فسره ابن عباس فيما رواه البخاري وغيره ولا نزاع أن استاذنا محمدا زين العابدين الصديق حفظه الله تعالى ولدته من قرش ثلاثة بطون بنو تميم وبنو هاشم وبنو خزيم وقوله تعالى وأصلح لي في ذريتي يخصه وقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى رحمه فينا له من نسبه إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة قال علي رضي الله عنه لم سميت قال إن الله عز وجل قد دفعها وذريتها عن النار يوم القيامة أخرجها عن النار

والأثر المشهورات والحكايات المستفيضة الصادرات عن العيان والمشاهدات من السلف والخلف وبلغت في الكثرة والشهرة فجميع البلاد بلغ يخرج عن الحصر والتعداد ثم إن كثير من المنكرين لورث الأولياء والأهلين يعارضون في الهواء لقالوا هذا صحر أو قالوا هؤلاء شياطين ولا شك أن من حرم التوفيق فكذب بالحق فيما وحده كذب به عيانا وحسا كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلم يوه بأيديهم لعل الذين كفروا أن هذا الصحر بهير فواجبنا كيف ينسب الصحر وفعل الشياطين إلى الأولياء والمغربين والإبرار الصالحين الزاهدين العابدين الصابرين الشاكرين الخائفين الراغبين المتقين الورعين المتوكلين الراضين الخبيثين العارفين المطهرين من الصفات المذمومات المتخلين بمحاسن الصفات الحمودات المتخافين باخلاق المولى جللا ولا المستمرين في طاعة الله تعالى المتأدين بأداب الشريعة الشريفة والسنة الغر المرفعين عن حضيض الرخص إلى معالي عزائم ذروة العلى المقبلين على المولى المعرضين عن الدنيا بل وعن الآخرة الذين كنست بنفوسهم المزابيل لما أوتوها الخيافا حياها إلى الخى اليوم وجمال جلاله لعلهم تجلى لما جاهدوا في الله تعالى حتى جهاده أنجز لهم ما وعدهم بقوله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فإني لنهيهم سبانا فيمايت شعري من أوليهم - هذه الآية وقوله تعالى وبشر الخبيثين الذين إذا ذكروا لله وجلت قلوبهم - وقوله سبحانه إنما المؤمنون الذين إذا ذكروا لله وجلت قلوبهم - وماذا نلت عليهم - آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وقوله عز وجل إله ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ولا يسترعون ولا ينعفون ولا يتوكلون وهل هؤلاء أهل العزائم أم هم المترخصون وقوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر الحديث الصحيح المشهور وقوله صلى الله عليه وسلم لما رأى مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه متمردا في أهلب كيش دعا الله ورسوله إلى ما ترون وقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الأحسان أن تعبد الله كالنكاح فأن لم تكن تراه فأنه يراك الحديث الصحيح المشهور وهل هذا إلا لمرآتين الحاضرتين وقوله صلى الله عليه وسلم إن البذاذة من الإيمان يعني بهار ثالثة الهيمته وترك فخر اللباس وهل هذا إلا لمرآتين الزاهدين وغبر ذلك الحديث أو بس رضي الله تعالى عنه وما كان فيه من رثائه الحال والتوحش والانزاع لم يغير ذلك مما لا يمكن فيه الاستيعاب ولا يسع بهضه هذا الكتاب من أوليهم - هذه كوروات وأشباهها ومن المشكوك والممدوح بحسن ثنائها أهل هذه الأوصاف المذكورة المحمودات أم أهل أضدادها من الصفات المذمومات فأى الفريقين أولى بالهداية أهل المجاهدة أم غيبرهم وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فإني لنهيهم سبانا وأولى بعزل سلطان الشيطان عنه أهل التوكل أم غيبرهم وقد قال الله تعالى إله ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وأولى بالرجولية الذين قال الله تعالى فيهم رجال لا تلهمهم تجورا ولا بيع عن ذكر الله أم الذين قال الله فيهم ألهاكم التكاثروا أى الفريقين أولى بقوله صلى الله عليه وسلم - لم في الحديث الصحيح ما ذنبان جاتعان أرسلاني غنم بأفنديهما من حرص المرء على المال والشرف لدينهما أولى بغضاد الذين أهل الحرص والطمع أم أهل الزهد والورع وأولى بقوله تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى الاغنياء أم الفقراء وأولى بقوله صلى الله عليه وسلم إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة الحديث المتفق على صحته أهل المال والثروة أم أهل الفقر والقلة وأولى بقوله صلى الله عليه وسلم إن الغرقان والذين قال فيهم الملك المنان أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وأولى ما عبيد الدنيا والدينا والعباد الذين قال الله سبحانه فيهم ومن يعش عن ذكر الرحمن قبيض له شيطان فله قرين والذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم تعس عسدي الديار والدرهم وأولى باتباع السنة والافتداء بالشريعة أهل الزهد والجد والاندفاع لرفعة أم أهل الرخص والتواني وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون أن السنة في متابعة الخطوط النفسية ولا يدرون أن أشرف الاتباع رهس الدنيا والانصاف بالصفات السنية فكمن من زاعم أنه معتد بالسنة ومتهما هو تارك

الدمشق وقد رواه الإمام علي بن موسى لرضي في مسنده واظفله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فطم ابني فاطمة وولداه من أحبه من النار فينبغي لكل مسلم أن يصرف الله تعالى في قوله في حق ذرية الصديق أولئك الذين تتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويحوزون سبائهم

الله عليه وسلم لم يأسأل منكم إلا المودة في القربى ومن لم يعش بل سؤال نبيته فيما ٢١ هو قادر عليه بأى وجه يلقاه خدا أو يرجو

شفاعته وهو وما أسعف نبيه فيما سأله من المودة في قربه ثم انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت على محبته استصحبته المودة في كل حال استصحبته المودة في كل حال لم يؤخذوا ولا فاطمة وابناء الصديق فيما أطار أمنهم في حقه مما لا يوافق غرضه الا ترى الى قول كثير عزة أحب لهم السود الكلاب فكأن الكلاب تنادى وهو يعجب البهائم ذاك فعزل المحب في حب من لا تسعده محبته عند الله تعالى ولا تورثه القرب من الله تعالى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصديق رضى الله عنه فهل هذا الامن صدق الود فلو أحببت الله ورسوله لأحببت ذرية الصديق وأبناء فاطمة ورأيت كلاما يصدر منهم في حقك انه جبال محض تتنهم وتعلم انك عناية عند الله حيث ذكرك من يحبه ولو ذكر لك بدم وسب فتقول الحمد لله الذي أجراني على ألسنتهم ونزى الله شكره على هذه النعمة فانهم ذكر لك بالسنة طاهرة لم يعلمها عملك وادار أيتك على ضد هذه مع أسباط رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل صديقه الذين أنت محتاج

سوى كل كفة في المحبة صادق * أبت ترتضى خطابها غير محرم * لها الصدق في الدنيا ونفس موارف مان كنت لله المهر الذى تزادرا * فنافس وسابق نحوها كل سابق * وان كنت مثلى عاجز افترض بالدنا قبل الدون يرضى الدون من العلاتق * رعى الله من أمسى وأضحى مشهرا * لنيل المعالي فاطعا كل عائق الى أن هلا فوق المقامات فى العلى * وقال المني من قسرب مولى الخلاتق * فطوبى له فى حضرة القدس يجتلى جمال جلال جل عن وصف ناطق * ويسقى كؤس الوصل من خرة الهوى * فهنيه ما يدق * هناك وما اتق * (الحكاية الاولى من أبى الفيض ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه) *

(قال) وصف لرجل من السادة باليمن تدبر زعلى الخائفين وسما على المجتهد بن سيبان بن الناس معزوف وبالب والحكمة والتواضع والخشوع موصوف (قال) فخر جنت سما على بيت الله الحرام فلهما قضيت الحج قصدت زيارته لا سمع من كلامه وأنتفع بموعظته أنا وأناس كانوا يطلبون ما أطلب من البركة وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ومطر الخائفين وكان مصفر الوجه من غير سقم أعشى العينين من غير رمد يحب الخلوة ويأنس بالوحدة تراه كأنه قريب عهد بصيبة وكنا نعدله على أن يرفق بنفسه فلا يجيب قولنا وهذا لا يزيداد الا بحادثة واجتهادا واسان حاله يقول

أيها العاذلون فى الحب مهلا * حاشى عن هواه أن أتسلى * كيف أسألو وقد تزايد وجدى وتبدلت به دة زى ذلا * قبل تبلى فقلت تبلى عظامى * وسطا لحدى وحكم ليس يبلى بحكم قد شربته فى فؤادى * فى قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال ولم ير ذلك الشاب فى جملتنا حتى انتهى معنا الى اليمن وسألنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب فخرج الينا كأنما يخبر عن أهل القبور فجلسنا اليه فبدأه الشاب بالسلام والكلام فصالحه وأبدى له البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه الشاب وقال يا سيدى ان الله قد جعلك وأمثلة أطباء لاسقام القلوب ومعالج لوجاع الذنوب وبى جرح قد غل وداء قد استمكن وأعزل فان رأيت أن تتأطف بى ببعض مرأهك فافعل فانشد الشيخ هذه الابيات

ان داء القلوب داء عظيم * كيف لي بالخلاص من داء ذنبى * هل طبيب مناصح لي فانى أعجز - ز الخلق والأطباء طمى * آه وانجلى ويا طول حزنى * من وقوفى اذا وقعت لربى وانقطاع الجواب معنى ولم لا * ومبلانى قد جمل عن كل خطب

(فقال) الشاب للشيخ فان رأيت ان تتأطف بى ببعض مرأهك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال له ما عسالة الخوف من الله تعالى قال ان يؤمنك خوف الله من كل خوف غير خوفه فانتقص الفقى جزعائم خرمغش عليه ساعة فلما أفاق قال رجل الله متى يتيقن العبد خوفه من الله قال اذا أنزل نفسه من الدنيا منزلة العليل السقيم فهو محتتم من أكل الطعام مخافة طول السقام وتصبر على مضى الدواء مخافة طول الضى قال فصاح الشاب صيحة ظنه ان روحه قد خرجت ثم قال برك الله معا علامة المحبة لله تعالى فقال يا حبيبى ان درجة المحبة لله رفيعة فقال الشاب أحب ان تصفها لى فقال يا حبيبى ان المحبين لله تعالى شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى جلال عظمة الاله المحبوب فصارت أرواحهم وحانية وقلوبهم محبة وعقولهم محاربة مسرحين صفوف الملائكة الكرام وتشاهد تلك الامور باليقين والعيان فبعد وبلغ استعانتهم له لاطمعا فى جنته ولا خوفان ناره فشوق الشاب شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه فجعل الشيخ يقبله ويكس ويقول هذا تصرع الخائفين هذه درجة المحبين هذم روح حنت فانت فسمعت فاشتاق فشهوة فمات وأنشد بعضهم على قدر عالم المرء ظلم نحوه * فلما عالم الامن الله خائف

فا من مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

(الحكاية الثانية عن ذى النون المصرى أيضا رضى الله تعالى عنه) * قال بدها أنا - برفى فواحى الشام اذ

الهمما والهمما عليك المدة فكيف اتق أنا بولدك اذ تزعم انك شديد الحب والرعاية لجانبي وما دالك على الحمية الامن نقص اعمالك ومن مكر الله تعالى واستدراجك من حيث لا تعلم وصورة المكرفية ان تقول وتعتقد انك فى ذلك ذاب عن دين الله وشرعه وانى ما طابت الاما أباح

الله في طلبه - مؤيد زج النعم في ذلك الطالب ٢٢ - المشر وع والبغض والمقت وأنت لا تشعر والدواء الساقى من هذا الدواء العصال أن لا ترى

وقعت الى روضة خضراء وفي وسطها اشباب قائم على تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام فسلمت ثانيا فاو - ز في صلاته ثم كتب في الارض باصبعه

منع الانسان من الكلام لانه * كهف البلاء وجالب الآفات

فإذا نطقت - فكن لربك ذا كرا * لا تنسه واحده في الحالات

قال ذوالنون رضى الله تعالى عنه فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكهك غير شئ * يسرك في القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها ففقت لا تحذني غدا ودفعه فاذا باثلي يقول خسل عنه فان الله عز وجل وعده أن لا يتولى أمره لا الملائكة قال ذوالنون فقلت الى شجرة فركعت عند هار كعات ثم أتيت الموضع الذي مات فيه الشاب فلم أجده أثر ولا عروت له خبرا رضى الله تعالى عنه

* (الحكاية الثانية عنه أيضا رضى الله تعالى عنه) قال بينما أنا أسير في بعض جبال بيت المقدس إذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الآلام عن أبدان الخدام ولهم بالطاعة عن الشراب والطعام وألفت أبدانهم طول القيام بين يدي الملك العلام قال رضى الله تعالى عنه فتبع الصوت فاذا بشباب أمر قد قد علا وجهه اصفرار عجل مثل الغصن اذا ملته الريح عليه شملة قد اترز بها وأخرى قد انشعبها فلما رأني توارى عني بالشجر فقلت له أيها الغلام ليس الجفاه من احلاق المؤمنين فكاهني وأوصني فخر ساجدا لله تعالى وجعل يقول هذا مقام من لا ذك واستجار بعمرته وألف محبتك في الله القلوب وما نحو به من جلال عظمتك اعجبني عن القاطعين لي هناك ثم غاب عني فلم أره رضى الله تعالى عنه (وقال أيضا رضى الله تعالى عنه) * بينما أنا أسير بين جبال الشام اذا أنا بشيخ على تلة من الارض قد سقط حاجباه على عينيه كبرا فسلمت عليه فرد على السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا يا من قصده الزاهدون فوجدوه جديبا يا من استأنس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم أنشأ يقول وله خصائص مصطفون لحبه * اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبلي فطرح خلقه * فهم ودائع حكمته وبيان

* (الحكاية الرابعة من الاستاذ أبي القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه) قال حضرت املاك بعض الابدال من الرجال ببعض الابدال من النساء فما كان في جماعة من - حضر أحد الا وضرب يده الى الهواء وأخذ شيا فطرحه من در وياقوت وما أشبه به قال الجنيد ف ضربت يدي فأخذت زعفرانا طرحته فقال لي انظر عليه الصلاة والسلام ما كان في الجماعة من أهدى ما يعلم للعسر - برك (وقال) بعض العارفين كوشة بأر بعين حوراء رأيتن يتسعين في الهواء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوه فظارت اليهن نقارة فعوقبت أر بعين يومئذ كوشة بعد ذلك بشمانين حوراء فوهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن فمجددت ونمضت عيني في السجود وقلت أعوذ بك مما سواك لاحاجة لي بهم دأول أزل أن تخرج حتى صرفهن عني * (الحكاية الخامسة عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) * قال أصابني هلة في ساقى فكنت أتحامل عليها للصلاة ففقت عاب من الليل فأجهدت وجهي فخلصت ثم لففت ازارى في محرابي ووضع رأسي عليه ونمت - ما أنا كذلك اذا أنا بجوار به تفوق الذي حسناو جبالا تخطر بين جوار مزينة ات حتى وقعت على رهن خافها فقالت ليهضون ارفعنه ولا توقنه فأقبلن نحوى فأحتملني وأنا نازعا اليهن في منامى ثم قالت لغيرهن من الجوارى اللاتي معهن افرشن له رمه - دن له ووطن له ووسدنه قال ففرشن نحى سبع حشايا لم أرهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت رأسي مرا فتي خضر احسانا ثم قالت للاتي جعلني اجد له على الفرش ويدا لا تمنعه قال فجعلني على تلك الفرش وأنا أنظر اليها وماتأمرهن به من شأني ثم قالت أحفظنه بالربحان فأني بباسمين فحفن به الفرش ثم قامت الى فوضعت يدها على موضع العلة التي كنت أجد في ساقى فمضت ذلك

نفسك صاحب حوبل تنزل
عن حقل الملايندرج فيه
ما ذكرت لك وما أنت من
حكام المسلمين حتى تقيم فيهم
حدود الله تعالى فلو كشف
لك عن منازلهم في الآخرة
عند الله تعالى لوددت أن
تكون عبدا من عبيدهم
فأله تعالى يرزقنا بهم
ويجزيهم عندهم وكرمهم
(قوله تعالى) اني ثبت اليك
وافي من المسلمين فيه دليل
للمنفية الخطئين من استثنى
في ايمانه اذا الامان والاسلام
متلازمان شرعا قالوا قد شهد
الله لمن آمن بالله ورسوله
بقوله آمن الرسول الآية
وصرح بقطع القول
للذين قالوا ربنا آمننا
ولم يامرهم بالاستثناء
فقال تعالى قولوا آمنا بالله
فأمر الله تعالى بذلك من
غير استثناء وقال تعالى
ومن أحسن قولنا لمن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين فجعل تعالى
قول القائل انني من المسلمين
أحسن قول وقال النووي
اختلاف العلماء من الساق
وغيرهم في اطلاق الانسان
في قوله أنا مؤمن فقلت
طائفة لا يقول أنا مؤمن
مقتصر عليه بل يقول أنا
مؤمن ان شاء الله تعالى
وذهب آخرون الى جواز
اطلاقه وان لا يقول ان شاء
الله وهذا هو المختار وقول

أهل التحقيق وذهب الاوربي وغيره الى جواز الامرين والكل صحيح ما عتبارات مختلفة في أط و نظرا الى الحال وأكام المكان
الايمان جارية عليه في الحال ومن قال ان شاء الله تعالى فقالوا فيه هو اما للتبرك واما للاعتبار العاقبة والقول بالتحخير حسن صحيح نظرا الى

ما أخذ القولين الأولين وروىهما الحنفية - الخلفاء وهذه المسئلة هي أهم ٢٣ المسائل والمدعى بحسن خاتمها الزم الاوارزم (يؤد -

ورد) من بعض - هم آخر
ما تكلم به أبو بكر الصديق
رضي الله عنه توفي مسلما
والحقني بالصلحين (ولذلك)
لك طرفا من فضائله والآيات
التي أنزلت فيه والاحاديث
التي وردت بحدته وقول
السلف والخلف بقضائه
وان كانت فضائله تقتصر
من دون الغايات رضي
الله تعالى عنه فقول أبو
بكر الصديق رضي الله عنه
اسمه عبد الله بن أبي خازمة
عثمان بن عامر بن مروان
كعب بن سعد بن تميم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن
عدنان بن يسمع له بالخلافة
بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم البعثة العامة يوم
الثلاثاء ثالث عشر شهر
ربيع الاول سنة احدى
عشرة من الهجرة فخرج
بالناس عتاب بن أسيد وويل
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنهم اجمع أبو بكر رضي
الله عنه بالناس سنة اثني
عشرة واستخلف على المدينة
عثمان بن عفان رضي الله
عنه وقيل جبال بن عمرو بن
الحطاب أو عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهم - ما
والاول أصح قاله بعض العلماء
(وترجمه) الجلال السيوطي

المكان بيدها ثم قامت فم شعاع الله الى صلاتك غير مضروفا سنية فلت والله كافي قد نشأت من مقال في
اشتهرت تلك الالة بعد ايلتي تلك ولا ذهب من قلبي حلاوة منطقتها بقوله اتم شفاعة الله الى صلاتك غير مضرو
(الحكاية السادسة عن عبد الواحد أيضا رضي الله تعالى عنه) * قال غث عن وردى ليلة فادانا بجار به لم أر
أحسن منها وجهها ما بها ثياب حري خضر وفي رجليها نعلان يسبحان والزمان يقدرسان وهي تقول يا ابن زيد
جد في طلبي فاني في طلبك ثم جمعت تقول

من يشتريني ومن يكن سكي * يأمن في ربحه من الغبن
قال فقلت يا جارية ما عندك فانشأت تقول بحبة الله ثم طامته * وطول فكري يشاب بالحزن
فقلت لمن أنت يا جارية فقلت
ما لك لا يرد لي غنا * من خاطب قد أدناه يا من
قال فانتبه عبد الواحد الى على نفسه أن لا ينام الليل وكان من الجماعة الذين صابوا الصبح بوضوء العشاء
أربعين سنة من السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وبلغهم * (الحكاية السابعة) * روى ان الشيخ مطهرا
السعدي رضي الله تعالى عنه بكى شوقا الى الله تعالى - نين - سنة فرأى في المنام كأنه يجنب نهر يجري بالماء
الاذفر حافته شجر الاؤلؤ وقضبان الذهب واذا يجوارز نبات يقبل بصوت واحد يسبحان المسبح بكل لسان
سبحانه سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الهائم في كل الزمان سبحانه قال فقلت من انتن فقلت
خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت ما تصنعن هم منا فقلن

برأنا الله الساس رب محمد * اقوم على الاقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين اللهم * فتسرى هموم القوم والناس قوم
(الحكاية الثامنة عن الشيخ أبي بكر الضرر رضي الله تعالى عنه) * قال كان في جوارى شاب حسن الوجه
يصوم النهار ولا يطر ويقيم الليل ولا ينام فجاء في يوم ما قال يا أسامة اذاني غث عن وردى الليلة فرائت كأن
بحراي قد انشق وكأني بجوار قد خرجن من الحراب لم أر أحسن منهن وجهها واذا نهن واحدة شوهاه فوهاه
لم ارا فجمع مهن منظر افقلت لمن أنتن ولن هذه فقلن نحن ليليك التي مضت وهذه ليلك فومك ولومك في ليلتك
هذه لك كانت هذه حقا ثم انشأت الشوهاه تقول

اسأل مولانا وارددني الى حالي * فانت فيجتنى من بين أشكالي * لا ترقدن اليلالي ما حديث فان
غث اليلالي ههنا الدهر أمثالي * نحن السرور والبال الهروربنا * جوف الظلام يسكني المنزل العالي
قد أردت خيرا فذوق عنت بنا * فابشر فاذت من المولى على بال
قال فاجابتها جارية يمين الحسان تقول
أبشر بخير فقد نلت المني أبدا * في الجنة الخلد في روضات جنات * نحن الالي الى الاواني كنت تسهرها
تتلوا القرآن بترجيع ورنات * نحن الحسان الاواني كنت تخطبنا * جوف الظلام يلوغان وزهرات
يا شرف قد نلت ما ترجوه من ملك * برحيم جود بافضل وفرحات
غدا تراهم تحلى غدا برحيم * تدنى اليه وتخطى بالتحيات
قال ثم شق شهقة خرمية تارحة الله تعالى عليه

(الحكاية التاسعة عن بعض العارفين) * قال غث ليلة عن حزبي فرائت في المنام جارية حسناء لم أر أحسن
منها وجهها ولا أطيب منها ريحا فناولتني رقعة في يدها فقالت اقرأ ما فيها فقرأت فاذاهو
لذت بنومة عن خير عيش * مع الولدان في غرف الجنان * تعيش في الدواموت فيها
وتبقى في الجنان مع الحسان * تيقظ من منامك ان خيرا * من النوم التمسجد بالقران
قال فاستيقظت مرعوبا والله ما ذكرتها قط الا طار فومي رحمه الله تعالى (الحكاية العاشرة) * روى ان
الشيخ السري السقطي رضي الله تعالى عنه دخل عليه أبو القاسم الجنيدي رضي الله تعالى عنه وهو يبكي فقال

في كتابه تاريخ الخلفاء ونفسه قال اني وى في تهديده وما ذكرناه من ان اسم أبي بكر عبد الله - والصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق
والصواب الذي عليه كافة العلماء أن عتيق القبل له لاسم ولقب عتيقا لعنة من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعنة وجهه

أى حسنه وجماله قاله الليث بن سعد بجله ٣٤ أوله لم يكن في نسبه شيء عاب به قاله مصعب بن الزبير وغيره وأجبت الامه على

له ما يبيحك فقال جاءني البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلته حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا حتى يبرد
فقلت نعم قال السري رضى الله تعالى عنه فابتغى عيناى فنهت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من
السما فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فانتبهت وتناولت الكوز وضربت به الارض
قال الجنيد رضى الله تعالى عنه فرأيت الخنزير المكسور لم يرفعه أحد حتى عني عليه التراب (وقال) الشيخ
أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه نمت عن وردى ليلة فاذا أنا بجوارق تقول يا أبا سليمان تمام وأنا أرى
لك في الخيام منذ خمس مائة عام أو كما قالت من الكلام

(الحكاية الحادية عشرة عن الشيخ عبد الواحد بن زبدر رضى الله تعالى عنه) قال بينا نحن ذات يوم
في مجلسنا هذا قد تم بالفرح والفرح وقد أمرت أصحابي ان يتهيؤوا القراءة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة أو نحو
ذلك وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم يا حبيبي فقال اني اتهلك أنى قد بعت نفسي وما لي بأن لي الجنة فقلت له ان
حد السيف أشد من ذلك وأنت حبيبي وأنا أخاف ان لا تمير وتجزع عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله تعالى
بالجنة ثم أعجز أنا أشهد الله تعالى أنى قد بايعته أو كما قال رضى الله تعالى عنه قال عبد الواحد قد تقاصرت اليك
أنفسنا وقلنا ما يصيب عقل ونحن لا نعقل نخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ووقفته فلما كان يوم
الطروج كان أول من طاع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا
وهو معنا بصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا انما حتى اذا انتهينا الى دار الروم
فبينما نحن كذلك اذابه قد قبل وهو ينادى واشوقاه الى العيناء المرضية فقال أصحابي لعله وسوس لهذا الصبي
واختلط به فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني غفوت غفوة فرأيت كأنه أتاني آت فقال لي
اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها ثم من ماء غير آسن واذا على شط النهر جوار عيائن من
الحلى والحلل مالا أدر أن أصفه فلما رأيتني استبشرت بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام
عليكن أفينكن العيناء المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها ما مضى امامك ففضيت أمانى فاذا أنا بنهر من لبن لم يتغير
طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوارق ارباب يتهنئون بجمعهم وجمالهم فلما رأيتني استبشرت بي
وقال هذا والله زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليك أفينكن العيناء المرضية فقلن وعلينا السلام يا ولى
الله نحن خدمها واماؤها ما مضى امامك ففضت أمانى فاذا أنا بنهر من نخل لذة للشاربين وعلى شط الوادى جوار
أنسيتني من خلقت فقلت السلام عليك أفينكن العيناء المرضية قال لا نحن خدمها واماؤها ما مضى امامك ففضيت
فاذا أنا بنهر آخر من عمل مصفى وجوار عيائن من النور والجمال ما انساى ما خلقت فقلت السلام عليك
أفينكن العيناء المرضية قال يا ولى الله نحن خدمها واماؤها ما مضى امامك ففضيت أمانى فوصلت الى خيمة من
درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل مالا أدر أن أصفه فلما رأيتني استبشرت ونادت من في
الخيمة أيتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال قد نوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب
مكالى بالدر والياقوت فلما رأيتها انتنت بجمها وهى تقول مرحبا بك يا ولى الرحمن قد دنالك القدوم علينا فذهبت
لا أعتقها فقلت لها لانه لم يأت لك أن تعانقنى لأن بك روح الحياة وأنت تغطى باللبلة عندنا ان شاء الله
تعالى قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنك قال عبد الواحد قد قطع كلامنا حتى ارتفعت لئامرية من
العدو فحمل الغلام عليهم فعدت تسعة من العدو وقتلهم وكان هو العاشر فررت به وهو يتشجط في دمه وهو
يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا رضى الله تعالى عنه والله در القاتل

يا من يعانق ذبا لبقاء لها * يمسى ويصبح مغرورا وغسرا * هلا تركت من الدنيا معانقة
حتى تعانق في الفردوس أنكارا * ان كنت تنفى جنان الخالد تسكنها * فيدنى لك أن لا تأمن النار

تسميته بالصدق لانه يادر
الى تصديق الرسول صلى الله
عليه وسلم ولازم الصدق فلم
تقع منه هذات ولا وقفة في
حال من الاحوال وكانت له
في الاسلام المواقف الرفيعة
(منها) قصة يوم ليلة الاسراء
وثباته وجماله والكفار
في ذلك وهجرته مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وترك
جماله وأطفاله وما لازمته
في الغار وسائر الطرق ثم
كلامه يوم بدر يوم
الندبية حين اشتبه على
غيره الامر في تأخر دخول
مكة ثم بكاه حين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبد اخبره الله بين الدنيا
والآخرة ثم ثباته في وفاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخطبته الناس
وتسكينهم ثم قيامه في قضية
البيعة بمصلحة المسلمين ثم
اهتمامه وثباته في بعث
جيش أسامة بن زيد
الى الشام وتصميمه في ذلك
ثم قيامه في قتال أهل الردة
ومناظرته لأصحابه حتى
يجهم بالدلائل وشرح الله
صدوره مما شرح له
صدره من الحق وهو قتال
أهل الردة وفي تجهيزهم
الجيش الى الشام لفتوحه
وامدادهم ثم ختم ذلك بهم
من أحسن مناقبه وأجل
فضائله وهو استخلافه
عمر رضى الله عنه وكم

للصديق من موقف وأثر ومناقب وفضائل لا تحصى هذا كلام الووى رحمه الله تعالى وقال العلامة *(الحكاية
الستة) لاني رحمه الله في شرح البخاري في باب اسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه والصديق فقبل وهو الكثير الصدق وقيل الذي

سَيُوثِنُ وَيَصِيرُ مِنْ خِلَاصَةِ
الْأَبْرَارِ قَالَ الشَّيْخُ نَبِيُّ الدِّينِ
السَّبْكِ لَوْ كَانَ هَذَا مَرَادَهُ
لَا سَتَوَى الصَّدِيقَ وَسَاوَرَ
الصَّاحِبَةَ فِي ذَلِكَ وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ
الَّتِي قَالَهَا الْأَشْعَرِيُّ فِي حَقِّ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ
تُحْفَظْ عَنْهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ
فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الصَّدِيقَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ تُثَبِّتْ عَنْهُ
حَالَهُ كَقَوْلِهِ الَّذِي يَجْعَلُهُ
مِنْ أَشْيَاءِ خَنَاوَمِنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَهُوَ الصَّوَابُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَنَقَلَ ابْنُ ظُهْرٍ فِي أَنْبَاءِ
نَجَبِائِهِ الْإِبْنَاءِ أَنَّ الْقَاضِي أَبَا
الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِي
رَوَى بِمُسْنَدِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى
مَعَالِي الْفَرَسِ إِلَى عَوَالِي
الْعَرْشِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَيْشَتُكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْ لَكُمْ
قُطْرًا فَغَضِبَ هَرَبُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ تَقُولُ
وَعَيْشَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ
أَجِدْ لَكُمْ قُطْرًا وَقَدْ كُنْتُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَذَا وَكَدَرَسْتُ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِنْ أَبْلَغْتُكَ أَنْذَرُ ذِيئِي
فَانْطَاقِي إِلَى مَعْدَعٍ فِيهِ
الْأَصَامُ فَقَالَ لِي هَذِهِ لَهْتُكَ
الْأَصَامُ الْعَلِيَّ فَاجْعِدْ لَهَا وَخَلَانِي
وَمَضَى فَدَنَوْتُ مِنَ الصَّغْمِ
وَقَالَ إِنْ حَاسِمٌ فَأُطْعِمْنِي

(٤ - روض) فلم يجبه فقات انوارا فاكسني فلم يجبه واخذت صخرة فقات في ملقها اين هذه الصخرة فان كنت اليها فامنع عن نفسك فلم يجبه فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل ابي فقال ما هذا يا بني فقات هو الذي نرى فانطلق بي الى امي واخبرها فقالت دعه فانه

الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا أمه ما الذي ناجاك به قالت ليلة أصابني الخاض لم يكن عندي أحد فسمعت هاتفاً يقول يا أمه الله على التحقيق
ابشري بالولد العتيق اسمه في السماء ٢٦ الصديق محمد صاحب روف قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فلما انقضى كلام أبي

بكر رضي الله عنه نزل
جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال صدق
أبو بكر صدقه ثلاث مرات
انتهى بحروفه وقال
الجلال السيوطي في تاريخه
وأقول قد اوردت ان اسط
ترجمة الصديق رضي الله
عنه بعض البسط اذا كرا
جمله كثيرة مما وقعت عليه
من حاله وأرتب ذلك فصولا
وأخلصه أما اسمه ولقبه فقد
تقدمت الإشارة اليه قال
ابن كثير اتفقوا على ان
اسمه عبد الله بن عثمان
الاماروي ابن سعيد عن
ابن سيرين أن اسمه عتيق
والصحيح أنه لقب ثم اختلف
في وقت تلقيه به وفي سببه
فقبل لعنافة وجهه أي
جسده قاله الليث بن سعد
وأحمد بن حنبل وابن معين
وغبيرهم وقال أبو نعيم
لقدمه في الخير وقيل لعنافة
نسبه أي طهارته اذ لم يكن
في نسبه شيء يساب به وقيل
سمي به أولاً ثم سمي بعبد
الله وأخرج ابن مده وابن
عساكر عن موسى بن طلحة
قال قلت لأبي طلحة لم سمي
أبو بكر عتيق قال كانت أمه
لا يعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت به البيت ثم قالت
اللهم اجعله عتيقاً من الموت
وهبه لي وأخرج الطبراني
عن ابن عباس قال انما سمي

السري جارية حسناء لم ير أحسن منها وهي تقول بالله الاما بعلمته الى فقد اشتد شوقني اليه فاستيقظت فاذا به
قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فسلمته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيت في منامي تلك الروضة وفيها تلك
القبة وفي القبة ذلك السري وعلى السري تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رضي الله تعالى عنه
* (الحكاية الرابعة عشرة عن الشيخ أبي عبد الله العنبري رضي الله تعالى عنه) * قال كنت عند الشيخ أبي
الحق ابراهيم بن طريف فأتاني اليه انسان فسأله هل يجوز للانسان أن يعبد على نفسه عدة لا يحلها الا بئيل
مطالبة فقال له نعم واستدل بحديث أبي لبابة الانصاري رضي الله تعالى عنه في قصة نبي قريظة وقوله صلى الله
عليه وسلم أما انه لو أتاني لاستغفرن له ولكنه اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله تعالى فيه قال فسمعت
هذه المسئلة وعقدت على نفسي اني لا تناول شيئاً الا باظهار قدره فحكيت ثلاثاً أيام وكنت اذ ذلك اعمل
صناعتي في الحانوت فبينا أنا أجالس على الكرسي اذ طهر لي شخص بيدته في اناء فقال لي امبرالي العشاء تأكل
من هذا ثم غاب عني فبينا أنا في وردي بين العشاءين اذ انشق الجدار وظهرت لي حوراء بيضاء ذلك الاناء
الذي كان بيده ذلك الشخص فبعضي يشبه العسل فتقدمت اليه وألقني منه ثلاثاً صعدت وغشي على ثم اقبلت
وقد ذهبت فلم يطالبني بعد ذلك طعام ولا شراب وأشرب قلي تلك الصورة فاستحسنتم بهدا شخصاً ولا
كنت اتمكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة

* (الحكاية الخامسة عشرة عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه) * أنه كان يوماً ماشياً في أزقة البصرة فاداهو
بجارية من جوارى الملوك راكبة ومعها الخدم فاماراًها مالك فادى أيتها الجارية أبيعك مولاً فقال كيف
قلت يا شيخ قال قلت أبيعك مولاً قالت ولو باعني كان مثلك يشتريني قال نعم وخبر امك ففحكت وأمرت به
أن يعمل الى دارها فعمل فدخلت الى مولاه فاخبرته فضحك وأمر أن يدخل به اليه فدخل فالتفت له الهيمة
في ثلب السيد فقال ما حاجتك فقال بعني جاريته قال أو تطيق ادائها فقال قيمتها عندي ثمان مائة
فضحكوا وقال كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة عيوبها قال لم تتعاطر ذرت وان لم
تسلك بخير وان لم تغشط وتدهن فماتت وشعثت وان عمرت عن قلبه لهرمت ذات حوض وبول وقذار
وحزن وغم واكدار ولعلها اتودك الانفسها ولا تحب لك الانفسها لا تبقى بهدك ولا تصدق في فوك
ولا تتخاف عليها أحد بعدك الا رآته مثلك وأنا أجذب دون ماله في جاريته من الثمن جارية دخلت من
سلالة الكافور ومن المسك والزعفران والجوهر والنور لومزج برقعها أجاج لطاب ولودعي بكلامها
ميت لا حجاب ولو بدام مصها للشمس لا ظلمات دونه وكشفت ولو بداني الظلمات لا ظلمات به وأشرفت ولو
واجهت الا فاق بحالها وحاله المتعطر بها وتزحرفت ناشت في رياض المسك والزعفران وقضبان اليافوت
والمرجان وقصرت في خيام العجم وغذيت بماء التسميم لا تخاف عهدها ولا تبذل ودها فاجها أحق
بدفع الثمن قال الذي وصفت قال فانها الموجودة الثمن القريبة الخطب في كل زمن قال نعم انما ارجعك
الله قال اليسير المذول لنيل الخطير المأمول ان تنفر غي في لك ساعة فتصلي ركعتين تخاضعهما الربك وان
تضع طعامك فتذكر جنة الله عز وجل على شهوتك وان ترفع عن طريق حجر أو قدرا وان تقطع
أيامك باللغة والقلة وترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا بعز القناعة وتأتي الى موقف
الكرامة آمناً قد وتزل في الجملة مقدار التميم في جوار الملك الكريم مخلداً فقال الرجل يا جارية أما سمعت
ما قال شيخ هذا قالت نعم قال أفصدق أم كذب قالت بل صدق وبرو فصح قال فانت اذ حو لوجه الله تعالى
وضبعة كذا وكذا صدقة عليك وأنتم أجمع الخدام أحرار وضبعة كذا وكذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع
جميع مالي في سبيل الله تعالى ثم مديده الى ستر خشن كان على بعض أبوابه فاجتذبه وعلج جميع ما كان عليه

عتيقاً لحسن وجهه وأخرج اس عساكر عن عائشة قالت اسم أبي كرا الذي سماه أهله عبد الله ولكن غاب عليه اسم عتيق واستمر
وأخرج الجاهل كم والترمذي عن عائشة ان أبابكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا أبابكر أنت عتيق الله من النار في يومئذ

هشتم و آنج که انباز و الطاهر بن عبد الله بن الزبير قال كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت هذيق الله من النار فسمى عتيقا واما الصديق فكان يقببه في الجماعة لما عرف منه من الصدق ٢٧ ذكره ابن مسعود وقيل لبا: ربه لتصدقديق

(وأنحج) الحاكم في
المستدرك عن عائشة قالت
جاء المشركون الى أبي بكر
فقالوا هل لك الى صاحبك
يرغم انه اسرى به الليلة الى
بيت الملة - فس قال أو قال
ذلك قالوا نعم فقال اقدم
اني لا صدقه باعد من ذلك
بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمى أبو بكر
الصديق اسناده جيد وقد
ورد ذلك في حديث أنس
وأبي هريرة اسنادهما أبي
عسا كرو عن أم هانئ
أخرج الطبراني وقال
سعيد بن منصور في سننه
حدثنا أبو معشر عن وهب
مولى أبي هريرة قال لما
رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة أسرى به
دكان بنى طوى قال يا جبريل
ان قومي لا يصدقوني قال
يصدقك أبو بكر وهو
الصديق وأخرج الطبراني
في الاوساط موصلا عن أبي
وهب عن أبي هريرة
(وأخرج) الحاكم في
المستدرك عن الزاوي سيرة
قال قلنا لعلي يا أمير المؤمنين
اخبرنا عن أبي بكر فقال
ذاك امرؤ سمى الله الصديق
على لسان جبريل وعلى
لسان محمد وكان خليفة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنه فريضته

واسـ. نتر به فقالت الجارية لا عيش لي بعدك يا مولاي فرمت بك سوتم اوليست ثوباً خشناً و آخر جنتاً معاً
فودعهم اما مالك بن دينار و دعاها و اخذها طريفاً غيره فتعبدوا جميعاً حتى جاء الموت ففزعاهما على حال العبادة
رحمة الله عليهما

(الحكاية السادسة عشرة من جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى) قال مررت بأما مالك بن دينار رضى الله
تعالى عنه بالبصرة فبينما انحنى و رقبها مررتا بقصر يعمر و اذا شاب جالس ما رأيت أحسن وجهاً منه
و اذا هو يأمر بيناء القصر و يقول افعلا و اوصنعوا فقال لي مالك أما ترى الى هذا الشاب و حسن وجهه و حرصه
على هذا البناء ما أحوجني الى أن أسأل ربي أن يخلصه فلعلة يجعله من شباب أهل الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه
قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام ولم يعرف مالكا فلم اعرفه فأم اليه فقال ألك حاجة فقال كم
فريت أن تنفق على هذا القصر قال مائة ألف درهم فقال ألا تمطيني هذا المال فاضعه في حق و أضمن لك على
الله عز و جل قصر اى الجنة خير من هذا القصر بولدانه و خدمه و قبابه و حرمته من ياقوتة جراح مرصعة
بالجواهر ترابه الزعفران و ملاطه المسك أفعى من قصرك هذا لا يخرب أبداً و لم يفسد يدوم بنين بان بل قال له
الجليل سبحته كن فكان قال فاجاني الليلة و بكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك وهو يفكر في ذلك
الشاب فلما كان في وقت السحر دعا فاكثروا الدعاء فلما أصبحنا غدونا و اذا بالشاب جالس على باب قصره فلما
عابنا ما كاهش اليه ثم قال ما تقول فيه اقلت بالامس قال تفعل قال نعم فاحضرا اليه درود عبد و اذوقر طاس ثم
كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لافلان بن فلان انى قد ضمن لك على الله تعالى قصر
بدل قصرك بفضله كلوصفت و الزيادة على الله تعالى و اشتريت لك به ذا المال قصر اى الجنة أذبح من قصرك
هذا في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب و دفعه الى الشاب و حملنا المال فما أمسى مالك حتى
ما بقى مقدار قوت ليلة و ما أتى على الشاب أرى بعون يوحى و وجد مالك رضى الله عنه كتاباً موضوعاً في الحراب
منذ ما انتقل من صلاة الغداة فاحذوه و نشره فاذا فى ظهره مكتوب بسلام الله هذه براءة من الله العزيز الحكيم
لمالك بن دينار و فيما الشاب القصر الذى ضمنته له و زيادة سبعين ضعة فقال فى مالك رضى الله تعالى عنه
متعباً و أخذ الكتاب فقام فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسود و البكاء فى الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا
مات بالامس فاحضرنا الغسل و قلنا له ما فعلت أنت غسائته قال نعم قال مالك لقد دنا كيف صنعت قال قال لي
قبل الموت اذا أتاهت و غسـمتنى و كفتنى اجعل هذا الكتاب بين كفى و بدنى فخطت الكتاب بسين كفته
و بدنه و دفنته معه فاحرج مالك الكتاب فقال العاسل هذا الكتاب بعينه الذى قبضه لقد جعلته بين كفته
و بدنه بيدى قال فكثير البكاء فقام شاب فقال يا مالك قد ضمنى مائتى ألف درهم و ضمن لي مثل هذا قال
هيهات كان ما كان و فان ماتت و الله يفعـل ما يشاء و يحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب
يذكر و دعا له رحمة الله تعالى عليه

بكى ودعا له رحمه الله تعالى عليه
 * الحكاية السابعة عشرة عن محمد بن السمك (رضي الله تعالى عنه) * قال كان موسى بن محمد بن سعيد
 الهاشمي من أنعم بني أمية عيشا واراها - لم يالاي على نفسه ش - ه وثمان من صنف الذات في الماء كل والمشر
 والميسر والطيب والجواري والعلماء استله فكرة ولاهمة الا في الذي هو فيه من عيشته ولذته وكان شابا
 جميلا وجهه كالسندودة القمر وكانت نعمة الله عليه سابعة يس - تغل في كل حول نحو امان ثلثمائة ألف وثلاثة
 آلاف دينار يصرف هذا كله فيما هو فيه من العييم وكان له مستشرف عال يقم فيه بالعشيات ويشرف فيه
 على الناس له أبواب مشرعة الى الجادة وأبواب مشرعة الى بساطينه وقد ضرب فيه قبة عاج مضطبة بالفضة ماطمية
 بالذهب وهو على سرير عليه غلالة تصب وعلى رأسه عمامة مكللة بالالاحى ومعه في القبة نذرة واخوانه
 وقد وقف على رأسه الخدم والعينات بجذائه في مجلس خارج من القبة يراهن اذا اشتمى سماع الغينات نظر

لدينا فإسمه جليل (وأخرج الدارقطني والحاكم عن أبي نعيم قال لأحمد بن محمد سمعت علياً يقول على إبراهيم الله تعالى سمى أبا بكر
علي إسمان نبياً صديقاً) (وأخرج الطبراني بسند صحيح عن حكيم بن محمد قال سمعت علياً يخاف لأنزل الله تعالى اسم أبي بكر من السماء الصديق

تحو السارة وان ارادسكوهم ان اوما بيده الى السارة فامسك هـ ذاد ابيه الى ان يذهب الليل ويذهب عقله
فخرج الدماغ ويخلو مع من شاء فاد اصبح اشتغل بالنظر الى العابين بين يديه بالشرط فخرج والنزد ولا يذكر بين
يديه موت ولا مرض ولا سقم ولا شيء فيه ذكر الغم الا ذكر الفرح والسرور والنواذر التي تصحك ويهتبط
كل يوم بأنواع الطيب والمشومات مما يكون في اوانه حتى مضته سبع وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة
في قبته وقد مضى بعض الليل اذ سمع نغمة من حلق شعبي خلاف ما به من طريقه فاخذ بقلبه ولها عما كان
فيه واما اليهم ان امسكوا واخرج رأسه من بعض طاقات القبة الى جهة الجادة فسمع الذي وقع بقلبه فادا
النغمة بمحاسنها و بمخافتها عليه فصاح بغلما له وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه
الشراب فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب جميل الجسم دقيق العنق مصفر اللون ذابل الشفتين شعته
الرأس قد لصق بطنه بظهره وعليه طمران لا يتوارى بغيره ما حافي القدمين قائم في المسجد بناجر به سبحانه
وتعالى فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه حتى وقفوا به بين يديه فنظر اليه فقال من هـ ذاقوا
صاحب النغمة التي سمعت قال ابن امتهوه قالوا في المسجد قائما يصلي ويقرأ فقال ايم الشاب ما كنت تقرأ
قال كلام الله عز وجل قال فاسمعني تلك النغمة فقال اعود بالله من الشيطان الرجيم ان الارباب في نعيم الى
قوله تبارك وتعالى عيسى يشربهم المقر بون ايم المغرب وانما خلاف مجملك ومشتبك وفرشك انها اراك
مفروشة بفرش مرفوعة بطائنها من استبرق على رءوف خضر وعقري حسن ان يشرف ولي الله تعالى منها على
عينين تجريان في جنتين فيه من كل فاكهة وزمان لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة مراضية في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغاة فيها عين جارية فيها سرور مرفوعة واكواب موضوعة وغارق مصفوفة فوز واجبة بثوثة
في ظلال وعميون اكلها ثم وظلها تلك شعبي الذين اتقوا وعقب الكافرين النار نارواي نار ان لجبرمين في
عذاب جهنم خالدين لا يقر عنهم وهم فيه مبلسون في ضلال وسعير يروى محبوبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر في سموم وحيم وظل من يحوم يود الحرم لو يهدي من عذاب يومئذ ينييه وصاحبه وأخيه
وفصلته التي تروى به ومن في الارض جميعا ثم شعبي كذا انهم الفلى زاعة للشوى تدعون ادبر وتولى وجمع
فاوعى في جهنم جهنم وعذاب شديد وقت من رب العالمين وما هم منها المنجرحين فقام الهاشمي من مجلسه
وعانق الشاب وبكى وصاح وقال انصرفوا عني وخرج الى محسن داره وقد على حبيب مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه والشاب يغضه الى ان اصبح وقد عاهد الله تعالى ان لا يعود له مصيئته ابدا فلما اصبح اظهر قوته
ولزم المسجد والعبادة وأمر بالذهب والفضة والجواهر والمالبس فبيعت كلها وتصدق بها واطفأ الاجراعين
نفسه وردا ضياع المقتطعة وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق به كله وابسر
الاصوف والخشن وأكل الشهيرو كان يحيي الليل كله يوم النهار حتى كان يزوره الصالحون والاكابر
ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويشبه له الكثرة فيقول يا قوم انما اعرف بنفسي
بحر من عظيم ان مصيئته ولاي في الابل والنهار ويحي ويكثر البكاء ثم خرج حاجا على قدميه حافيا ماعلا
الاحشية ومعه الاركوته وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه فاقام به الى ان توفي رحمه الله تعالى وكان يدخل الحجة
بالليل وينوح على نفسه ويقول سيدي كم اراقبك في خلواتي كم ابارك بالماضي سيدي ذعبت حسنة فاني
دعيت تبعا فاني قالو لي يوم اناك والويل لي ثم الويل لي من مصيئتي اذ نشرت ملاءمة من فضائلي وخطيئتي
بل حل لي الويل من مقتك اياي وتو بحتك لي احسانك الى ومهابة تعبتك بالمعاصي وانت مطلع على فعال
سيدي الى من اهر باب الا اليك والى من التجي وعلى من اعتمد الاعيان سيدي الى لا استأهل أن أسألك الجلب
بل أسألك بجدوك وكرمك وفضلان أب تغفر لي وترحمني فانك اهل التقوى واهل المغفرة وأنشد دواقي هـ
عصمتك جاهلا يا ابا المعالي * فخرج ماترى من سؤالي

وإذا اجتمعوا الأمر ابراما أو ثمة فلا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار المدونة ولا ينفذ الابن او كانت لبني عبد الدار * (فصل) * الى
كان أبو بكر من أعف الناس في الجاهلية أخرج ابن عباس كرسية من رصيح عن عائشة قالت والله قال أبو بكر راقط في جاهلية ولا

اسلام ولقد تركه هو وعنه ان شرب الخمر في الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم بسند جيد عن عائشة قالت لقد حرم أبو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية وأخرج
ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال أبو بكر شرعاً قطاً (وأخرج) ابن عساكر عن ٢٩ أبي العباس الرازي قال قيل لأبي بكر

الصدوق في مجمع من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه

وسلم هل شرب الخمر في

الجاهلية فقال أعوذ بالله

فقل ولم قال كنت أصون

عرضي وأحفظ مروءتي

فان من شرب الخمر كان مضيقاً

لعرضه ومروءته قال فبلغ

ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال صدق أبو بكر

صدق أبو بكر مرتين مرسل

غريب سنداً ومتناً

*(فصل) * في صدقته

(أخرج) ابن سعد عن عائشة

ان رجلاً قال لها صف لي

أبا بكر فقالت رجل أبيض

نحيف خفيف العارضين

أجناً لا يستمسك أزاره

يستترني عن حقويه

معروق الوجه غائر العينين

ناتئ الجبهة عاري الأشباح

هذه صفته (وأخرج) عن

عائشة ان أبا بكر كان يخضب

بالحناء والكم (وأخرج)

عن أنس قال قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة

وليس في أصحابه اسم لا غير

أبي بكر فعلقها بالحناء

والكم

*(فصل) * في اسمه

(أخرج) الترمذي وابن

حبان في صحيحه عن أبي

سعيد الخدري قال قال أبو

بكر استأحق الناس بها

الست أول من أسلم الست

صاحب كذا الست صاحب

كذا (وأخرج) حنيفة بسند صحيح عن زيد بن أرقم

قال أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصدوق (وأخرج) الطبراني في الكبير وعبد الله بن أبي الدنيا في زوائد الزهد عن الشعبي

الى من يرجع المملوك الا * الى مولاه يامولى السوالى

وقد ألحقت هذين البيتين بثالث فقلت فانك أهل مغفرة وهو * وتواب ومفضل النوال

*(الحكاية الثامنة عشرة) * حتى أنه كان لهرون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشرة سنة وكان قد رافق

الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما أراها من حيث كنتم وقد

صرتم الى قبوركم فيها ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويحك كما شديد او كان رضى الله تعالى عنه ينشد

تروى عن الجنائز كل يوم * ويحزننى بكاء النائحان

فاما كان في بعض الايام مر على أبيه وحوله وزواؤه وكبار دولته وأهل مملكته وعليه جبة صوف وعلى رأسه

مئزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضع هذا الولد أمير المؤمنين بين الملوك فلو عابته لعلم به يرجع عما هو عليه

قال فلكاه في ذلك وقال يا بني لقد فضحتي بما أنت عليه ونظر الى مولم يحبه ثم نظر الى طائر وهو على شرافته من

شرار يف القصر فقال أيم الطائر بحق الذي خلقتك الاجت على يدى فاقض الطائر على كب الغلام ثم قال

له ارجع الى موضعت فرجع الى موضعه فقال بحق من خلقتك الاماسة هل في كف أمير المؤمنين فما نزل فقال له

الغلام أنت الذى فضحتني بحبك الدنيا وقد هزمت على مفارقتك ففارقته ولم يترود منه بشئ الا مصحف كريم

وخاتم وانحدر الى البصرة وكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق يتقوت في

كل يوم دانقاً قال أبو عامر البصري وقد كان وقع في جدارى حائط فخر جئت أطلب من يعمل لي في الحائط

اذ رأيت غلاماً أرا حسن منه وجهاً وبين يديه زنبيل وهو يقرأ في مصحف فقلت له يا غلام أتعمل فقال ولم

لا أعمل ولا أعمل خلعت ولكن أشرب في أى الأعمال تسع ما نى فقلت في الطين فقال درهم ودانق وأصلى

صلاتي فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل فاما كان المغرب جئته فوجدته قد عمل عمل عشرة

وجال فوزنت له درهماً فقال يا أبا عامر ما أصنع من هذا وأبى أن يقبل فوزنت له درهماً وادنا فاما كان العبد

خرجت الى السوق في طلبه فلم أجده فساءت عنه فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني

فاخرجت العمل الى السبت الثاني ثم أتيت السوق فاذا هو على تلك الحال فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال

كمكالتى الاولى فضيت به الى العمل فوقف أنظر اليه من بعيد وهو لا يراى فاخذ كفاً من الطين وتركه على

الحائط واذا الحجارة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا أولياء الله تعالى مع انون فله ما أراد أن ينصرف

وزنت له ثلاث دراهم فابى أن يقبل الا درهماً وادنا فوزنت له ذلك فلما كان السبت الثالث جئت الى السوق

فلم أراه فساءت عنه فقيل لي له ثلاثة أيام وجمع في خرابه يعالج سكرات الموت فوهبت احرقه ان يدنى عليه ومشيء

حتى وقفنا عليه في خراب بلا باب واذا هو مغشى عليه فساءت عليه وادنا تحت رأسه نصف لبة وهو في حال

الموت فسلمت عليه ثانية فعرفتني فاخذت رأسه وجعلته على حجرى فغنى من ذلك وأنشأ يقول

يا صاحبي لا تغتر وبتعم * فالعمر ينقدو العيم يزول * واذا علمت بطل قوم مرة

فاعلم بأنك عنهم مسؤل * واذا جئت الى القبر ورجزة * فاعلم بانك بعدد ما يحول

ثم قال يا أبا عامر اذا فارقت روى جسدى ففسلنى وكفنى في جنتى هذه فقلت يا حبيبى ولم لأ كفنك في ثياب

جديدة فقال الحى أحوج الى الجديد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى وخذ زنبيل ومئزرى فادفنهما بالحفار

وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهم الى أمير المؤمنين هرون الرشيد ولا تدفعهما ما لا من يدك الى يده وقل

له يا أمير المؤمنين معى وديعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموت على فقلت هذه أو قال على غرتك هذه

ثم خرجت روحه رضى الله تعالى عنه فعلمت أنه ولد الخليفة وعامت بجميع ما أوصاني به وأخذت المصحف

والخاتم ودعاهت بغداد وقصدت قصر الخليفة هرون الرشيد ووقفت على موضع مشرف فخرج موكب عظيم

وبه تقدير أمة فارس ثم تبعه عشرة موكب فى كل موكب ألف فارس وخرج أمير المؤمنين فى الموكب العائس

كذا (وأخرج) ابن عساكر من طريق الحرث عن علي قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر (وأخرج) حنيفة بسند صحيح عن زيد بن أرقم

قال أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصدوق (وأخرج) الطبراني في الكبير وعبد الله بن أبي الدنيا في زوائد الزهد عن الشعبي

قال سالت ابن عباس أي الناس كان أول أسلامنا قال أبو بكر الصديق ثم تسرع قول حسن . اذا تذكرت شجوا من أخى ثقة *
 فذكرناك أبا بكر رحمه الله ٣٠ خير البرية اتقاهوا واعدلها الا النبي وأولها بما حلا والثاني التالى المحمود مشهده وأول

الناس منهم صدق لرسلا
 (وأخرج) أبو نعيم - بن
 قرات بن السائب قال سالت
 ميمون بن مهران قالت على
 أفضلى عندك أو أبو بكر
 وعمر قال فارتد حتى سقطت
 صاهم من يده ثم قال ما كنت
 أظن ان أبقي الى زمان
 يعدل بهما خيرهما الله
 درهما كانا رأس الاسلام
 قالت فابو بكر كان أول اسلام
 أو على قال لقد آمن أبو
 بكر بالنبي صلى الله عليه
 وسلم لم يكن بحسب الراعب
 حين مر به واختلف فيما
 بينه وبين خديجة حتى
 انكسها اليه وذلك كله قبل
 أن يولد على وقال انه أول
 من أسلم خلافتي من الصحابة
 والتابعين وغيرهم بل ادعى
 بعضهم الاجماع عليه وقبل
 ان أول من أسلم على وقبل
 شديحة وجمع بين الاقوال
 ان أبابكر أول من أسلم من
 الرجال وعلى أول من أسلم
 من الصبيان وأول من ذكر
 هذا الجمع أبو حنيفة
 (وأخرج) ابن أبي شيبة
 وابن عساكر عن سالم بن
 الجهم قال قلت لمحمد بن
 الجهم فية هل كان أبو بكر
 أول القوم اسلاما قال
 لا قالت فبم علا أبو بكر وسبق
 حتى لا يذكر غير أبي بكر
 قال لانه كان أفضلهم اسلاما
 - بن أسلم حتى لحق بربه
 (وأخرج) ابن عساكر

فناديت بقربائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين الا ما وقعت لي قليلا فلما رأي في قلت يا أمير
 المؤمنين مهى وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف وانلختم وقلت له هذا ما وصاني به فنكس رأسه
 وأسبل دمعته وأوصى على بعض الحجاب وقال لي كن هذا عندك الى ان أسألك عنه فلما رجع هو وأصحابه أمر
 بالتمتور فرفعت ثم قال للمعجب هات الرجل وان كان يحد على أخواني فقال لي الحاجب يا أبا عامر ان أمير
 المؤمنين يحزون مهموم فاذا أردت أن تكلمه عشر كلمات فاجعلها خسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا انجله
 خال فاما رأي في قال ادن مني يا أبا عامر فدوت منه فقال أتعرف ولدي قلت نعم قال في أي شيء كان يعمل قلت في
 الطين والحجارة قال اسلمت له أنت قلت نعم فقال استعملته وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 العذرة لله تعالى ثم اليك يا أمير المؤمنين فاني ما علمت من هو الا عند وفاته قال أنت غسלתه بيديك قلت نعم قال
 هات يدك فاخذها ووضعها على صدره وهو يقول بالي كيف كفت العزير الغريب ثم نشأ يقول
 يا غريبا عليه قاي يذوب * ولعيني عليه دمع سكوب * يا بعيد المكان خزي قريب
 كدر الموت كل عيش يطيب * كان يدرا على قضيب لجين * فهو البدر في الثرى والقضيب
 قال ثم تجهز وخرج الى البصرة ونام معه حتى انتهى الى القبر فلهما آواز غشي عليه فلما أفاق أنشد هذه الايات
 يا غائبنا لا يؤوب من سطره * عاجله موته على صخره * يا قرة العين كنت لي انسا
 في طول ليلي نعم وفي قصره * شربت كأسا بولك شار بها * لا بد من شربهم على كبره
 أشربها والانام كلهم * من كان من بدوه ومن حضره
 فالجسد لله لا شريك له * قد كان هذا القضاء من قدره

قال أبو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وردى واضطجعت واذا بقبة من نور عليها سحاب من نور واذا قد كشف
 السحاب فاذا الغلام ينادي يا أبا عامر جزك الله عنى خسيرا فقلت يا ولدي الى ما ذا صرت قال الى رب كريم
 راض غير غضبان أعطاني ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأتى على نفسه ان لا يخرج
 عبدا من الدنيا مثل خروجه الا كرمه مثل كرامتي فاستيقظت فرجابه وبعثا قال لي بشرني به رضى الله تعالى
 عنه (قلت) وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذه الصفة من طريق آخر (قال الراوى) سئل هرون
 الرشيد عنه فقال انه ولد لي قبل أن ابني بالخلافة فنشأ نشأ حسنا وتعلم القرآن والعلم فله اوليت الخلافة تركى
 ولم ينزل من دنياى شيئا فدفعت اليه أمه هذا الخاتم وهو ياقوت يساوى دلا كثيرا وقلت له انك قد عين هذا اليه
 وكان برأيا ورحمة الله تعالى عليه * (الحكاية) ان اربعة عشرة عن عبد الله بن مهران رحمه الله تعالى * قال
 حج هرون الرشيد فوالى الكوفة فاقام بها أياما ثم ضرب بالرحل فخرج الناس وخرج به لول المجنون رضى الله
 تعالى عنه فبعثه خرج فجلس بالكوفة والصبيان يؤذونه ويولعون به اذا قبلت هواجج هرون فكشف
 الصبيان عن الولوع به فلما جاء هرون نادى اليه لول بأعلى صوته يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين فكشف
 هرون السجاف بيده وقال لبيك يا أمير المؤمنين فقال لول بأعلى صوته يا أمير المؤمنين حدثنا أي بن نائل عن قدامة بن
 عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يبنى على جبل ويحتدر رحل فلم يكن ضرب ولا طرد ولا
 اليك اليك وتواضع في سرك هذا يا أمير المؤمنين تسير للناس تكبرك وتجبرك فبكي هرون حتى سقطت
 الدموع على الارض ثم قال يا أمير المؤمنين زدنا رجلك الله تعالى فقال

هاتك قدما تك الأرض طرا * وذات لك لعباد فكان ماذا

أليس غرام صبرك جوف قمر * ويحشوا التراب هذا ثم هذا

فبكي هرون ثم قال أحسنت يا أمير المؤمنين رجلك آناه الله ملا وجلا فأنق من
 رله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى من الأبرار فقال أحسنت يا أمير المؤمنين مع الجائزة فعلى

بسم الله الرحمن الرحيم - بن عبيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال لا يبعدها كان أبو بكر لم يدرك أولكم اردد
 اسلاما قال لا ولا يبعدها أسلم قبله أكثر من خمسة ولكن كان خيرا ناسا اسلاما قال ابن كثير انظر الظاهر ان أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا به قبل

كل أحد زوجته وولده وولد زوجته يدأمن على وورقة انتهى (وأخرج) ابن مسعود عن عيسى بن يزيد قال قال أبو بكر الصديق
كتب بالأسنان الكعبة وكان يدين عمرو بن نفيل فاعدا فمر به أمية بن الصلت ٣١ قال كيف أصبحت يا باغي الخير قال بخير قال

هل وجدت قال لا قال كل
دين يوم القيامة الاماضى
الله تعالى من الحنيفة نوار
أما هذا النبي الذي ينتظر منا
أومسكم قال ولم يكن
سنة قبل ذلك بنبي ينتظر
ولا يبعث فخر رجعت أريد
ورقة من نوفل وكان كثير
النظر الى السماء كثيرا فمهمة
الصدور فاستوقفته ثم قصص
عليه الحديث فقال نعم يا ابن
أخي ان أهل الكتاب
والعلماء منهم يقولون ان
هذا النبي الذي ينتظر من
أوسط العرب نسبا ولى علم
بالنسب وقومك أوسط العرب
نسبا قال يا هم وما به - ول
النبي قال يقول ما قيل له الا
انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما
بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم آمنت به وصدقت
(وقال) ابن اسحاق حدثني
محمد بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن الحصين التميمي
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما دعوت أحدا الى
الاسلام الا كانت له هنة
وكبوة وترددوا فظنوا لا أبا
بكر ما هم به حين ذكره وما
تردد فيه عثم أي ثابت قال
البيهقي هذا انه يرى دلائل
نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمع آثاره
قبل دعونه لئن دعاه كان
قد سبق له فيه تفكير ونظر
فأسلم في الحال ثم أخرج

أرددا الجائزة على من أخذتم منه فلا حاجة لي فيها قال يا بطلان ان يكن عليك دين قضينا فقال يا أمير المؤمنين
لا يقضى دين بدين أرددا لحي الى أهله واقض دين نفسك من نفسك فقال يا بطلان فنجري عليك ما يكفك فرفع
بهم لول رأسه الى السماء ثم قال يا أمير المؤمنين أنا رأيت من عباد الله تعالى فعمل أن يذكرك وينساني
فأسبل هرون السجاف ورضي * (الحكاية العشرون) * حتى انه لما خرج هرون الرشيد حاجا الى مكة
فرش له من جوف العراق الى الحرم لبودمره زى وكان حاف ان لا ينجح الا رجلا فاستند يوما الى ميل وقد
تعب واذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول

هب الدنيا تواتيك * أليس الموت بأتيك * فمات صنع بالدنيا * وظل الميل يكفك
ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا لسانيك * كما أضحك الدهر * كذلك الدهر يكفك

قال فشبه هرون الرشيد شفهة خوم غشيا عليه حتى فاته ثلاث صلوات فله أفاق ملبه فلم يقع له على أثر وبقى
متلهما عليه (ويروى) ان هرون قال في حجة هذا الكلام الركوب على الخاقس ولا المشي على الطافس
* (الحكاية الحادية والعشرون عن محمد بن الص - باح رحمه الله تعالى) * قال خرجنا نستسقي بالبصرة فاما
أصغرنا اذا نحن بسعدون المجنون فاعدا على الطريق فلما رأ في قام وقال الى أين قلت نستسقي قال بقلوب
سمارية أم بقلوب غاوية قلت سمارية قال فاجلسوا واهمنا واسمعوا فجلسنا حتى ارتفع النهار ومارتداد
السماء الاصحو والشمس الاحراف نظر الى منا وقال يا بطلان لو كانت ذلوا بكم سمارية لاسقين ثم قوضا وصلى
ركعتين وخطب الى السماء بطرفة فذكركم بكلام لم أفهمه فوالله ما استتم كلامه حتى رعدت السماء وأبرقت
وأمرت مطر عار حيداف الناه عن الكلام الذي تكلم به فقال اليكم عنى انما هي قلوب حنت فزنت فعائت
فعلت وعلت وعلى ربه ما توكلت ثم أنشأ يقول

اعرض عن الهجران والتمادى * وارحل اولى منع جواد
مال العيش الا في جوار قوم * قد شربوا من صافي الوداد

* (الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه) * قال دخلت جنة البصرة فادانا
بسعدون المجنون رضى الله تعالى عنه فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يا مالك كيف يكون حال من أصبح
وأسمى بر يد سفره بعد بلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل كما بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت
ما يبكيك فقال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جوعا من الموت والبلاء ولكن بكيت ليوم مضى من عمرى لم
يحب فيه على أبكافى والله أنه الزاد بهد المفازة والعقبة الكؤود ولا أدري بعد ذلك أصير الى الجنة أم الى
النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون أنك مجنون فقال وأنت أغررت بما اغتر به بنو الدنيا
زعم الناس أنى مجنون وما بى جنة ولكن حب ولاى قد غاط قلبى واحشائى وحى بين لى ردى وعطاشى
فانا والله من حبه هائم يشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم فأنشأ يقول

كن من الناس جانبا * وارض بالله صاحبا * قلب الناس كيف شئت تجدهم عاربا
(وأشد بهضهم في هذا المعنى) وما زلت مذلاح المشيب بفرقى * أفتش من هذا الوردى ثم أكشف

فما ان عرفت الناس الا ذمهم - م * جزى الله خيرا كل من استأخرف
فما كل من تم - وى يحبك قلبه * ولا كل من نجب يكس لك منصف
وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار الى كنت تألف

* (الحكاية الثالثة والعشرون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال بينما أنا أطوف وقد هدأت
العيون بيت الله الحرام اذا أنا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول رب عبدك المكى الطريد الشرير من بين
يديك أسألك من الامور أقرهم - اومن الطاعات أحبهم أو أسألك يا صعبا لك من ذللك الكرام من الانبياء عليهم

عن ابي مسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز مع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت اطلق هار باسمر ذلك الى أبي بكر وكان
صديقه في الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم وابن مسعود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكلمت في الاسلام أحد الا

أبي علي وراجعتي الكلام الا ان أبي خافه فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه واخرج البخاري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حل أنتم تاركون لي صاحبي ٣٣ اني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت

*(فصل) * في عقيبته
ومشاهدة قال العلماء صاحب
النهي صلى الله عليه وسلم من
حين أسلم الى ان توفي لم
يقارقه من قرا ولا حضر الا
فيهما اذن له صلى الله عليه
وسلم في الخروج فيه من حج
أو غز أو شهادة المشاهد
كلها وهاجر معه وترك أهله
وأولاده وغبية في الله ورسوله
وهو رفيقه في الغار وقال
تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فام
ينصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غيره ووضع له
الاستشارة في المشاهد
وثبت يوم احدث يوم حنين
وقد فر الناس كما سيأتي
في فصل شجاعته (وأخرج)
عن أبي هريرة قال تباشرت
الملائكة يوم بدر فقلوا
ما ترون أبا بكر الصديق مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العريش (وأخرج)
أحمد وأبو يعلى والحاكم
عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يوم
بدر ولا يجتمع أحدكم
جبريل ومع إلا آخر
ميكائيل (وأخرج ابن
عساكر عن ابن سيرين ان
عبد الرحمن بن أبي بكر كان
يوم بدر مع المشركين فلما
أسلم قال لبيبة لقد أهدت
لي يوم بدر فصرخت ولولم

الصلاة والسلام الا ما عني كما سمعت وكشفت عن قلبي اضطربة جهل معرفتك حتى أرقى باخضة الشوق اليك
فانا جيتك في أركان الحق بين رايض العرفان ثم بكى حتى سقط دموعه على الخصى ثم ضحك وانصرف
تبعته وقلت في نفسي هذا ما عارف واما مجنون فخرج من المسجد وأخذ ذنوعه وخراب مكة ثم التفت الى وقال
مالك ارجع امامك فقلت ما اسمك برك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت أن
الخلق كلهم عبيد الله وبنو عبيده فاسمك قال سماني أبي سمعون قلت المعروف بالمجنون قال نعم قلت فمن
القوم الذين سالت الله تعالى بهم وبعثهم قال أولئك قوم ساروا الى الله تعالى سيرا بمن نصب المحبة بين عينيه
وتجردوا وتجرد من أحد ذنوبه بالنية بقلبه ثم التفت الى وقال يا ذا النون قلت نعم قال يا غني أنك تقول قل شيئا
أسمع من أسباب المعرفة فأت الذي يقبض من علمك فقال حق السائل الجواب ثم أشياء قول
قلوب العارفين نحن حتى * نحل بقره في كل راح صفت في ودمولاها دليست * لها من ودمولاها ابراح
*(الحكاية الرابعة والعشرون) * قيل كان سعدون المجنون رضى الله تعالى عنه يدور في شوارع البصرة
ويقف على كل دار مرمرها ويرأى أياهم الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويبكى وينشد
فلولم يكن شيء سوى الموت والى * وتفرق أعضاءه وطعم مبدد
لكنك حقيقا يا ابن آدم بالبا * على نائبات الدهر مع كل مسدد
وكان اذا اشتد به الجوع انشد

الهي أنت قد آليت حقا * بانك لا تضيق من خلقتنا * وأنت ضامن للرزق حتى
تؤدى ما ضمنت كما قسمنا * وانى واثق بك يا الهي * ولكن القلوب كما علمنا
وكان عليه حبة صوف مكتوب على كفاها لا يعنى سطر عصبت ولاك يا سعيد * ما هكذا تفعل العبيد
وعلى الكم الايسر مكتوب سطران
تدلمن قوته رغب * يأتي به السيد اللطيف * يعصى الهاله جلال * وهو به راحم رؤف
ومن خلفه سطران كل يوم عريان * يذهب الاطيين منى ويعصى * ما المعاصي على العباد يفرض
ومن بين يديه سطران أم الشامخ الذي لا يرام * نحن من طينة عليك السلام
انما هذه الحياة متاع * ثم مسوت به تساوى الانام
وعلى كاهله مكتوب سطران

اعمل وأنت بذى الدنيا على وجل * واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل * يحصى عليك وما خلفت من موروث
فقل له أنت حكيم است بمجنون فقل اننا مجنون الجوارح است بمجنون الغلب ثم ولي هار بارضى الله
تعالى عنه
*(الحكاية الخامسة والعشرون عن أبي الجوال المغربي رحمه الله تعالى) * قال كنت جالسا مع رجل صالح
بيت المقدس واذا قد طلع عليه شاب والصبيان حوله يقدفونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو
يأدى اللهم أرحمني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن أين لك هذه الحكمة فقال من خلص له الخدمة
أورثه طرائف الحكمة وأيده أسباب العزة وليس بي مجنون وراقبل قلق ورفق ثم جعل يقول
هجرت الوري في حب من جاد بانهم * وهفت الكرى شوقا ليه فلم أنم
وموّهت ذهني بالمجنون على الوري * لا أتم ما بي من هوا فما انكم
فلما آيت الشوق بالحب بانحا * كسفت قد عي ثم قلت نعم نعم

أفقلت فقال أبو بكر اكمل لو هدمت لي لم أنصرف عليك قال ابن قتيبة معنى اهدمت أى شرفت ومعه قيل للواء المرتفع فان
هدف * (فصل) * في شجاعته وانه أتبع العصابة (أخرج) البزار في مسنده عن علي انه قال أخبروني عن أشجع الناس قالوا أنت قال أما نبي

أحمد الأيوبكر شاهرا
بالسيف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموى إليه
أحمد إلا أهوى إليه فهذا
أشجع الناس قال صلى
ولقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم أأخذته
فرش فهذا يوجب جهنم وهذا
يتأتى له وهم يقولون أنت
الذى جعلت الألهة الها
واحد أقال فوالله ما دامنا
أحمد الأيوبكر يضرب
هَذَا يوجبى هذا ويقتل
هَذَا وهو يقول ويلكم
أنتقوا من رجلا أن يقول
ربى الله ثم رفع على برة
كانت عليه فبكى حتى
انضمت عيناه ثم قال
أنشدكم مؤمن آل فرعون
خير أم أبو بكر فسكت
القوم فقال الأنجيسوى
فوالله لساعة من أبى بكر
خير من مثل مؤمن آل
فرعون ذال رجل يكتم
إيمانه وهذا رجل أعلن
إيمانه (وأخرج البخارى
عن عروة بن الزبير قال
سالت عبد الله بن عمرو بن
العاص عن أشد ما منع
المشركون برسول الله صلى
الله عليه وسلم لم قال رأيت
عقبة بن أبى معيط جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلى فوضع رداءه فى عنقه
فخنقه به فخنقه الله فدا
أبو بكر وردده عنه فقال

(الحكاية السادسة والعشرون عن ابن التصاب الصوفي رحمه الله تعالى) قال دخلنا جماعة الى المارستان
فراينا فيه فتى مصابا شديدا بالهوس ولعنابه وزدنا في الولع فاتبعناه فصاح وقال انظر والى ثياب معارزة
وأجساد مطردة جعلوا الولع مضاعة والصفصناعة وجابوا العلم راسا ليسوا من الناس ناسا فقلنا له
أفحسن العلم فسالك فقال اى والله اى لآحس علما جاتا سالوني فقلنا من المعنى فى الحقيقة فقال الذى
رزق أمثالكم وأنتم لاتساوون قوت يوم فضده كتنا وقلنا من أقل الناس شكرا فقال من عوفى من بلية ثم رآها
فى غيره فترك الهبة والشكر واشتغل بالبطالة والهم وقال فكسرت لوبنا وسالناه عن بعض الخصال المحمودة
فقال خلاف ما أنتم عليه ثم بكى وقال يارب ان لم ترد على فتى فرد على يدى لملى أصمغ كل واحد من هؤلاء صفة
فتركناه وانصرفنا

يا واعظا قام لأحسناب * تزجر قوما عن الذنوب * تنهى وأنت السقيم حقا
هذا من المنكر العجيب * لو كنت أملت ذلك هذا * عيبك أوتيت من قريب
كان لما قلت يا حبيبى * موقع صدق من القلوب * تنهى من الغي والتماذى * وأنت فى النهى كالمرئى
فقلت لها انى أرى هذه الذناب مع الغنى فلا الغنى تنزع من الذناب ولا الذناب تاكل الغنى فلاى شئ هذا

(٥ - روض) أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم (وأخرج) في مسنده عن أبي بكر قال لما كان يوم أحد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . كنت أول من فاء . وسنأتي قيمة الحديث (وأخرج) ابن عساكر عن عائشة قالت

لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الخ أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله في الظهور فقال يا أبا بكر ان اقبل فلم يزل أبو بكر يبع على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل إلى

في مشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيبا فكان أول من خطب داعيا إلى الله

والرسول ونار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسنأ في تبة

الحديث فيما بعد (وأخرج ابن عساکر عن علي قال لما أسلم أبو بكر أظهر أسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله

في انفاق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أجود الصعابة قال تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يؤتي ماله يتزكى إلى آخرها

قال ابن الجوزي أجعوا انما تزات في أبي بكر (وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما نفعتي مال أحد فط ما نفعتي مال أبي بكر فيك أبو بكر فقال هل أأوامالي إلا لك يا رسول الله (وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة مرفوعا انه قال ابن كثير وروى أيضا

من حديث علي وابن عباس وأنس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا

وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه (وأخرج ابن عساکر من طريق عن عائشة وعروة بن الزبير أن أبا بكر أسلم يوم أسلم وله أربعون ألف دينار وفي الغطاء أربعون ألف درهم (الحكاية

الحكاية الثامنة والعشرون عن أبي الربيع) * قالت أم المؤمنين المنكدر وثابت البناني عند رجائه المجنونة رضى الله تعالى عنها وبعثهم أجعين قال فقامت أول الليل وهي تقول قام الحب إلى الموت قومة * كاد الخوادم السرور يطير فلما كان جوف الليل سمعناها تقول

لأناس من نوحنا لم نطهره * فتمنع من التذكار في الظلم واجهد وكدوك في الليل ذاتين * يسقيك كاس وداد العز والكرم ولما ذهب الليل نادت واحزان واسلابة فقلت ثم خافنا

ذهب الظلام بانسه وبالله * ليت الظلام بانسه يتجدد (الحكاية التاسعة والعشرون عن عتبة الغلام رضى الله تعالى عنه) * قال خرجت من البصرة فاذا بأبجباء

اعراب قد زرعوا زراعا وإذا بجبهة مضروبة وإذا في الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشري فدلفت منها فسلت فلم ترد على السلام ثم سمعتها تقول أقلم الزاهدون والعابدون * اذلولاهم أجاءوا البطونا * أسهروا العين القريصة فمضى ليالهم وهم شاهدون * حيرتهم بحبة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا هم ألباذ وعقول ولكن * قد شجاهم جميع ما يعرفونا

قال فدنونا إليها فقلت لمن الزرع فقالت لسان سلم فتركتها وأتيت بعض الاحبية فارحت السماء مطرا كافوا القرب فقالت والله لا ينهاون انظر قصتي في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق واداهي فاعنهوهي تقول والذي أودع قلبي من صروف صفاءه ودهجته ان قلبي لا يوقن منك بالرضا ثم التفتت إلى وقالت يا هذا انه الذي زرعه فأنبتته واقامه فسنبله وركبه فشقة وأرسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه غلظه فلما نادى صاحده أهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء وقالت كل العباد عبدك وأرزاقهم عليك فاصنع ما شئت ففعلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة ان الهى لغنى جدي في كل يوم من رزق جدي الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي أكثر مما أريد قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيحنى وأبكاني

(الحكاية الثلاثون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل لكاه فقصده فسمعت يقول بصوت خزين في بكاء وأنين يا ذا الذي أنسى المواد بذكره * أنت الهوى ما ان سواك أريد تغنى إلى الابد والزمان باسمه * وهو الخفض في القواد جديد

قال ذو النون فثبت الصوت فاذا بغنى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نجعل قد اصغر واحترق وهو يشبه الولد الحيران فسأمت عليه فرد على السلام وبقي شاكشا يقول أعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح مني غير مفترق * اذ كرتك وفي مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق * وما تطاقت الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجبلين والحدق ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت أومجنون أنت قال قد سمعت به قلت مسئلة قال سئل قلت أخبرني ما الذي حجب اليك الانفراد وخطبك عن المؤانس ويملك في الاودية والجبال فقال حجب له هين وشوق اليه هيبعني ووجدني به أفردني ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت اى والله وأشجاني ثم غاب عني فلا أدري أين ذهب رضى الله تعالى عنه

الحكاية الثلاثون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل لكاه فقصده فسمعت يقول بصوت خزين في بكاء وأنين يا ذا الذي أنسى المواد بذكره * أنت الهوى ما ان سواك أريد تغنى إلى الابد والزمان باسمه * وهو الخفض في القواد جديد

قال ذو النون فثبت الصوت فاذا بغنى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نجعل قد اصغر واحترق وهو يشبه الولد الحيران فسأمت عليه فرد على السلام وبقي شاكشا يقول أعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح مني غير مفترق * اذ كرتك وفي مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق * وما تطاقت الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجبلين والحدق ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت أومجنون أنت قال قد سمعت به قلت مسئلة قال سئل قلت أخبرني ما الذي حجب اليك الانفراد وخطبك عن المؤانس ويملك في الاودية والجبال فقال حجب له هين وشوق اليه هيبعني ووجدني به أفردني ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت اى والله وأشجاني ثم غاب عني فلا أدري أين ذهب رضى الله تعالى عنه

الحكاية الثلاثون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل لكاه فقصده فسمعت يقول بصوت خزين في بكاء وأنين يا ذا الذي أنسى المواد بذكره * أنت الهوى ما ان سواك أريد تغنى إلى الابد والزمان باسمه * وهو الخفض في القواد جديد

قال ذو النون فثبت الصوت فاذا بغنى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نجعل قد اصغر واحترق وهو يشبه الولد الحيران فسأمت عليه فرد على السلام وبقي شاكشا يقول أعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح مني غير مفترق * اذ كرتك وفي مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق * وما تطاقت الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجبلين والحدق ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت أومجنون أنت قال قد سمعت به قلت مسئلة قال سئل قلت أخبرني ما الذي حجب اليك الانفراد وخطبك عن المؤانس ويملك في الاودية والجبال فقال حجب له هين وشوق اليه هيبعني ووجدني به أفردني ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت اى والله وأشجاني ثم غاب عني فلا أدري أين ذهب رضى الله تعالى عنه

الحكاية الثلاثون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل لكاه فقصده فسمعت يقول بصوت خزين في بكاء وأنين يا ذا الذي أنسى المواد بذكره * أنت الهوى ما ان سواك أريد تغنى إلى الابد والزمان باسمه * وهو الخفض في القواد جديد

قال ذو النون فثبت الصوت فاذا بغنى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نجعل قد اصغر واحترق وهو يشبه الولد الحيران فسأمت عليه فرد على السلام وبقي شاكشا يقول أعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح مني غير مفترق * اذ كرتك وفي مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق * وما تطاقت الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجبلين والحدق ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت أومجنون أنت قال قد سمعت به قلت مسئلة قال سئل قلت أخبرني ما الذي حجب اليك الانفراد وخطبك عن المؤانس ويملك في الاودية والجبال فقال حجب له هين وشوق اليه هيبعني ووجدني به أفردني ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت اى والله وأشجاني ثم غاب عني فلا أدري أين ذهب رضى الله تعالى عنه

الحكاية الثلاثون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل لكاه فقصده فسمعت يقول بصوت خزين في بكاء وأنين يا ذا الذي أنسى المواد بذكره * أنت الهوى ما ان سواك أريد تغنى إلى الابد والزمان باسمه * وهو الخفض في القواد جديد

قال ذو النون فثبت الصوت فاذا بغنى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نجعل قد اصغر واحترق وهو يشبه الولد الحيران فسأمت عليه فرد على السلام وبقي شاكشا يقول أعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فأنت والروح مني غير مفترق * اذ كرتك وفي مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق * وما تطاقت الاحداق عن سنة * الا رأيتك بين الجبلين والحدق ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت أومجنون أنت قال قد سمعت به قلت مسئلة قال سئل قلت أخبرني ما الذي حجب اليك الانفراد وخطبك عن المؤانس ويملك في الاودية والجبال فقال حجب له هين وشوق اليه هيبعني ووجدني به أفردني ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المجانين قلت اى والله وأشجاني ثم غاب عني فلا أدري أين ذهب رضى الله تعالى عنه

الحكاية الثلاثون عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل لكاه فقصده فسمعت يقول بصوت خزين في بكاء وأنين يا ذا الذي أنسى المواد بذكره * أنت الهوى ما ان سواك أريد تغنى إلى الابد والزمان باسمه * وهو الخفض في القواد جديد

بكره حتى سبعة كلهم به ذب في الله (وأخرج) ابن ساهين في السنة والنبوي في تفسيره وابن عساكر في ابن عمر قال سمعت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق عليه السلام قد دخلها في صدره بخلال فتزل عليه ٣٥ جبريل فقال يا محمد مالي أرى يا بكر عليه عيادة قد حلها في صدره بخلال

قال يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح قال فاب الله تعالى يقرأ عليه السلام ويقول قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم سخط فقال أبو بكر اسخط على ربي أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض غريب وسوء ضعيف جدا (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف أيضا (وأخرج) الخطيب بسند رواه أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو مختل فقلت يا جبريل ما هذا قال إن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض قال ابن كثير منكر هذا قال ولولان هذا الذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما أولى وأخرج ابن دريد والترمذي عن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عني قلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فبعت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعت لاهلك قلت مثله وأنا أبو بكر بكل

(الحكاية الحادية والثلاثون عن ذي النون المصري أيضاً رضي الله تعالى عنه) * قال بلغني أن بعض المتعلم جارية متعبدة فاحبت لقاءها فخرجت إلى المقام أطلبها فلم أحده فلقيت جماعة من المتعبدین فسألهم عنها فقالوا أنت تركت العلاء وتسال عن المجانين فقلت دلوني عليها وإن كانت مجنونة قالوا هي في الوادي الغلاني فذهبت إلى الوادي فاما أشرفت عليه سمعت صوتاً خريماً وهو يقول

يا ذا الذي أنس العواذ بك * أنت الذي ما نسواك أريد قال فاتبعت الصوت فإذا بجارية تجالس على صخرة عظيمة فسلمت عليا فرددت علي السلام وقالت يا ذا النون ما لك وللمجانين تطالبهم فقلت لها وأنت مجنونة فقلت لولم أكن مجنونة لما تودى علي بالمجنون وقالت لها ما الذي جعلك قالت يا ذا النون جبه جنني وشوقه هيبني ووجدته ألقني لأن الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السرة فقلت يا جارية الفؤاد ضير القلب فقلت نعم الفؤاد نور القلب والسرور الفؤاد فأنقلب يجب والفؤاد يشاقق السرير فقلت وما يجد قالت يجد الحق قلت وكيف يجد الحق قالت يا ذا النون وجد ان الحق بلا كيف ثم أنشأت تقول ان كنت بلوجد ووجدوا فلا وجدت * نفسي وجودك الابد موجودي فقلت يا جارية ما صدق وجدك الحق فبكت بكاء شديداً حتى كادت تنفسها فقبض ثم قضى عليها فله أفاضت نادى تقول أوامه أوامه ذلك ثم أنشأت تقول

فوجدني به وجد بوجد وجوده * ووجدو جود الواحدين لهيب
لئن مت حقاً في محبة سيدي * فإن المنايا في الفؤاد تطيب
ثم صاحبت صبيحة وقالت هكذا تموت الصادقون ونفسي عليها ساعة فبكرتها فإذا هي ميتة فطابت شيئا أحفر لها به قبراً فإذا هي قد غيبت عني فلم أجدها راحة الله عليها

(الحكاية الثانية والثلاثون عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه) * قال مكثت في جامع الكوفة ثلاثة أيام لم أطمع طعاماً ولم أشرب شراباً لما كان في اليوم الرابع هزلني الجوع فبينما أنا جالس اذ دخل علي من باب المسجد رجل مجنون وبه حجر كبير وفي عنقه غل ثقل والمصبيان من ورائه فجعل يحول في المسجد حتى اذا حاذاني جعل يتفرس في فخذتي في نفسي منه فقلت الهني وسيدتي أجمعتي وساطت علي من يقتلني فالتفت إلى وقال محل نبات الصبر فيك غريزة * فبالت شمرى هل لصبرك آخر
قال الفضيل فزال عني جزع وطارهني هلي وقت يا سيدي لولا الرجاء لم أمبر قال فابن مستتر الرجاء منك قالت بحيت مستقرهم يوم العارفين قال أحسنت والله يا فضيل إن القلوب الهوم عرائنها والاحزان أوطانها عرفته فاستأنست به وارتحلت إليه ففعلوا بهم صحبة وناولهم غارقة بالانوار مشرقة وأرواحهم بالملكوت الأعلى معلقة ثم ولوا ونشأ يقول فهم ولي الله في القفر سائحا * وحطت علي سير القدوم وراحله
فما يدخلك قد جري في ضميره * تدوب به أحشائه ومفاصله
قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة أيام لم أطمع طعاماً ولم أشرب شراباً ووجدت بكلامه فطوبى لمن استوحش من الخلق وأنس بالحق (وأنشد بعضهم)

أنست بوجدني ولزمت بيتي * فطاب الانس لي وصفا السرور * وأدبني الزمان فلا بالي
هيمت فلا أزار ولا أزرور * واست بسائل ما عشت يوماً * أسار الجدد ثم ركب الأمير
(وأنشد آخر) كفاني من اللذات أن لا يروني * وزير ولا سطاو على أمير

(الحكاية الثالثة والثلاثون عن الشبلي رضي الله تعالى عنه) * قال مررت بهي أول المجنون في بعض الأيام وهو خارج إلى الجبانة ومعه صبة قد حلهامرسه ويده مفرقة وهو يعد ويقول إلى ابن يام أول فقال إلى العرض على الله عز وجل قال فجلست حتى جع وقد انكسرت القصبة واجرت عيناه من البكاء فقلت له ما كان منك

ما عنده فقال يا أبا بكر ما بقيت لاهلك قال بقيت لهم - م الله ورسوله فقلت لأسبغة إلى شيء أروا قال الترمذي - من صحيح (وأخرج) أبو نعيم عن الحسن البصري أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فاحملها فقال يا رسول الله هه هه صدقتي والله هه هه صدقتي معاد وجهه

بصدقة فاطمة رها فقال يا رسول الله هذه صدقة في الله فندى معاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقة كجابين كمتيك
استناده جيد لكنه مرسل (وأخرج) ٣٦ انهم من أبي هـ ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا

قال وقت بين يديه على أن يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني قلت هـ ذا القول من يهلل قول عارف محب
مقبول صدر من قلب حزين بالخوف مشغول وفي معنى العرض والرد والقبول أثرت في هذه العشرة الايات
أقول مرضنا على المولى ونحن عبيد * فمناشقي رده وسعيد

فمن كان من ايسر يصلح خادما * فمن باه بالطرد ذلك بعيد * ومن كان يصلح فهو في قدس حضرة
قريب ومقبول هناك جيد * حبيب له جاء عرض ورقة * ومجد على مر الجدد جيد
أولئك خدام كرام وسادة * ونحن عبيد السوء شس عبيد * فبما غلبنا يوم الثغابن عندما
يأبى لهم وعد ونحن وعيد * نرى الناس الالههم سكارى وما هم * سكارى ولكن العذاب شديد
تحيط بنا الا هو الاله من كل جانب * الى أن كآنا بالعقار نمد * وهم ركبونا نجيبا من النور في الهوا
تطير الى الرب الكريم وفود * ولا نزع يحزنهم بل بهـ ربه * لهم فرح يحلو هناك وعيد
(قيل) مثل الصالحين وماز ينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملائكة تزيّنوا للعرض على غدا فمن كانت
زيّنته أحسن كانت منزلته عندى ارفع ثم برسل الملك في السر بزيّنة من هذه ليس عند الجند مثالا الى
خواص مملكته وأهل محبته فاذا تزيّنوا بزيّنة الملك فخر وأعلى سائر الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من
وقفهم الله للاعمال الصالحات

*(الحكاية الرابعة والثلاثون) قال السري السقطي رضى الله تعالى عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا
بهمـ اول الجنون فقات له أى شئ تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يؤذوننى وان غبت لا يعتابونى فقات له ألا
تكون جائعا قولى هنى وأنشأ يقول

تجوع فان الجوع من هلم التقي * وان طوبى الجوع يوما سيذهب
(وقيل) لا تخون عيلاء المجانين وقد أقبل من بعض المة برمن أين جئت فقال من عند هذه العاقلة النازلة قيل
له ماذا قلت لهم وماذا قالوا لك قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون (وقيل) لا تخرم لا تصلى فتكلم
بكلام عجيب غريب وأنشد شعرا

يقولون زروا واقتض واجب حقنا * وقد أسقطت حالى حقوقهم هنى
أذا هم رأوا حال دولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنف لهم منى
(وأنشد بعضهم شعرا) يقولون مجنون ولو علموا بما * أقاس به من فرط الجوى بساوا العذرا
(وسئل) بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال ان هؤلاء كان لهم فضل
وعقل فلما أخذ الله عقولهم أبقي عليهم فاضلهم

*(الحكاية الخامسة والثلاثون) عن صطاء رضى الله تعالى عنه قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا أنا بجارية
ينادى عابها فاشتريتها بسبعة دنانير على أنما تجنونة وجئت بها الى منزلى فلما كان الليل وقدمت على بعض رؤيتها
قد قوضت واستقبلت القبلة تصلى فسمعتها تحتق بالدروع وتقول الهى يحبك الى الامار حتى فتحتفت جنونها
وقلت يا جارية لا تقولى هكذا ولكن قولى بحبى لك فقالت اليك عنى باطل فوحى حقـ لو لم يحبنى ما أنا ملك
وأقامنى ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول

الكرب مجتمع والقلب محترق * والاصبر مفترق والدمع مستبق * كيف القرار على من لا قرار له
مما جناه الهوى والشوق والقلق * يارب ان كان شئ في قلبى فرج * فامن على به مادام بى رفق
ثم نادى بأعلى صوتها الهى كانت المعاملة بينى وبينك سرا والا أن قد علم الخلقون فاقبضنى اليك ثم شهقت شهقة
فارقت الدنيا ورحمة الله تعالى عليها

*(الحكاية السادسة والثلاثون) عن الشبلى رضى الله تعالى عنه قال رأيت مجنونا فى بعض الطرقات

وقد كافأناه الا أبابكر فان
له عندنا يد ككاشه الله بها
يوم القيامة وما نفعنى مال
أحد ما نفعنى مال أبى بكر
(وأخرج) البزار عن أبى
بكر الصديق قال جئت بابى
تحافة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له هلا تركت
الشيخ حتى آتبه قال بل هو
أحق أن يأتبه لك قال أنا
لحفظه لا يادى ابنه عندنا
(وأخرج) ابن عباس قال قال
عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أحد عندى أعظم
يدام أبى بكر واسانى
بنفسه موماله وأسكبني
ابنته

*(فصل) في علمه وانه
أفضل الصحابة وأذكاهم
قال النووي في تهذيبه قال
السيوطى ومن خطه نقات
استدل صحابنا على عظم
علمه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله
لا فائز من فرقى بين الصلاة
والزكاة والله لومنه وفى
حقا لا كانوا يؤذونه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعه واستدل
الشيخ أبو اسحاق في طبقاته
على أن أبابكر اعم الصحابة
لانهم كاهم وقفا ومن فهم
الحكم فى المسئلة الا هو ثم
طهر لهم بما حشته لهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا

البهروى ناعن ابن عمر انه سئل عن كان يعنى الناس فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال أبو بكر وعمر وما اعلم والاصبيان
غيرهما (وأخرج) الشيخان عن أبى سعيد الخدرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبد

بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبني أبو بكر وقال بل لك ذلك يا بائنا وأما أنا فحببنا لك الله أن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلننا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من آمن الناس على

والصبيان خلفه بر جونه باجارة وقد آدموا وجهه وشجروا رأسه فزجرتهم منه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فإنه كافر قلت ما بالكم من كفره قالوا يزعم أنه يرى ربه ويحادثه فقلت أمسكوا على قلب لا ثم تقدمت إليه فوجدته يتحدث ويضحك ويقول في أثناء ذلك هذا جبل منك تساط على هؤلاء الصبيان يقولون بي هكذا فقلت له يا أخي هؤلاء الصبيان يقولون عندك شيء قال يا شيلي ما يقولون قلت يقولون أنك تزعم أنك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة ثم قال يا شيلي وحق من تبه في بحبه وبعيني بين بعده وقر به لو احجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم دلى عني مسرعا وهو يقول

خيالك في عيني وذكري في فمي * ومثالك في قلبي فابتنى

قلت الصواب في هذا البيت ان يقال

جسالك في عيني وذكري في فمي * وحبك في قلبي فابتنى

لان بعض ألفاظ البيت الذي قاله لا يجوز في صفات الخالق سبحانه وتعالى

* (الحكاية السابعة والثلاثون عن محمد بن محبوب رحمه الله تعالى) قال كنت في شارع المارستان فاذا بسلام قد غل وقد قال لي يا ابن محبوب أترابه هذا الغل والقيد راضيا عني كل ذلك في حبه ثم بي وأنشأ يقول من ذنوبي يحكي أن أنوحا * لم تدع لي الذنوب قليلا محبها * أخلفت مهجتي أكف المعاصي ونعاني المشيب نعياصريها * كلما قات دبري جرح قلبي * عاد قلبي من الذنوب جرحها انما الفوز والنهي معبد * جاء في الحشر آمنة مترجما

* (الحكاية الثامنة والثلاثون عن علي بن عبدان رحمه الله تعالى) قال كان عندنا مجنون يحسن بالنهار ويقبى بالليل ويصلي ويناحي ربه الى الصباح فقلت له يوما منذ كم جئت قال منذ عرفت ثم أنشأ يقول انا الذي ألسني سيدي * لما تقربت لباس الوداد فصرن لا آوي الى مؤنس * الا الى مالك رزق العباد قال فخرجت فاذا أنا به ذاهل العقل قد دخل وقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وأنشأ يقول

عليك اتكالي لا هلي الناس كلهم * وأنت بحلي عالم ليس تعلم واقصدت أني كلما جئت سيدي * ستفتح لي بابا فاسقي وأطعم

فقلت له أوصني بوصية فانشأ يقول

الزم الخوف مع الخز * ن وقوى الله ترج * واترك الدنيا جميعا * ان تقوى الله أرج واجتهد في ظلمة الليل - ل اذا ما الليل أجنح * واترع الباب قليلا * فلهل الباب يفتح (وقيل) بعضهم علمني شيئا أنتفع به فقال فرمهم ولا تأنس بهم فتم اتصالك وبقيل هذا بك فقلت زدني قال الزم الصدق والتقى * واترك المحب والريا واغلب النفس والهوى * تزوق الؤل والمني فقلت حسبك رضى الله تعالى عنك

* (الحكاية التاسعة والثلاثون عن ذي النون المصري رضى الله تعالى عنه) قال رأيت في جبل لبندان في كهف رجل أبيض الرأس والحية أشعث أغبر نحيف فأنفجلا وهو يصلي فسلمت عليه بهداسلم من الصلاة فرد علي السلام وقام الى الصلاة فمزالوا كعوا ساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح الله ولا يكلمني فقلت له رجل الله ادع الله عز وجل لي فقال آنسك الله بقربه فقلت له زدني فقال يا بني من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال عز من غير عشيرة وعلم من غير طلب وغنى من غير مال وأناس من غير جماعة ثم شق شقة فلم يبق الا بعد ثلاثة أيام ثم قام فتوضأ وسألني كم فانه من صلاة فخر به فقال ان ذكرا الحبيب هيج شوقي * ثم حب الحبيب أدهل عقلي

وسلم ان من آمن الناس على في صحبتته وماله أبا بكر ولو كنت متخذ الخليل غير ربي لاخذه أبا بكر ولكن اخوة الاسلام وسودته لا يبقين باب الاسلام الباب أبي بكر هذا كلام النوروي وقال ابن كثير كان الصديق من أقر الصحابة أي أعلمهم بالقراءة لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله (وأخرج) الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر أن يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنن كما رجح اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واطب على محبة الرسول من أول البعث الى الوفاة وهو مع ذلك من أذكى عباده الله وأعظمهم وأنما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا بطولات مدته لكثرة ذلك عنه جدا فلم يترك النافلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان

الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان يقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا يقلون عنه ما ليس عنهم (وأخرج) أبو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصة ان نظر في الكتاب فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به فان لم يكن في الكتاب

وقلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر مستغنى بها فان اعياء خرج وسأل المسلمين وقال انا في كذا وكذا فل علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك قضاء فرما ٣٨ اجتمع اليه النفر كلهم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم اية قضاء فيه قول أبو بكر

بكر الجدل الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياء أن يحذف فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع رؤس الناس ونجبارهم واستشارهم فان أجمع أمرهم على رأي قضيه وكان عمر يفعل ذلك فان اعياء ان يحذف في القرآن والسنة نظر هل كان لا يكره فيه قضاء فان وجد أبا بكر قد قضى فيه قضاء قضى به والادعاء رؤس المسلمين فان اجتمعوا على أمر قضى به وكان الصديق مع ذلك أعلم الناس بالناس العرب لاسيما قریش (أخرج ابن اسحاق عن يعقوب بن حنبل عن شيخ من الانصار قال كان ابن جبير من مطعم من أنسب قریش لقریش والعرب فاطبة وكان يقول أما أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر الصديق من أنسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاية في تعبير الرؤيا وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم لم بالاتفاق كان أبو بكر أعلم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن سعد (وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال

وقد استوحشت من ملاقاته الخلوقة بين وأنست برب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له يرحمك الله وقتت عليك ثلاثة أيام رجاء الزيادة وأرى يدوم غلة منك وبكت فقل أحب مولاك ولا ترد بحسبه بدلا فالحمد لله هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم أصفياء الله وأحباءه وعباده وأوليائه ثم صرخ صرخة وفارق الدنيا فما كان الا هنيهة فادنا نحن بجماعة من العباد يحدرون من الجبل فتولوه حتى وار ومثقت التراب فسالت ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب رحمه الله تعالى وتغنايه (الحكاية الاربعون عن ذي النون أيضا رضى الله تعالى عنه) * قال بينه أنا جالس في بعض أودية بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا اليا دى التي لا تحصى ويا ذا الجود والباء متبع بصرت في الجولان في جبر وتك واجعل همى متصلة بجودك الطيف واعذنى من مسالك النجسين بحلال لم تلك يار وف واجعلنى لك في المال بين حادما وطالبا وكنى يامنور قلى وغاية طالبي في القصد صاحبنا قال فطلبت الصوت فاداهى امرأة كأنها كالعود المحترق وعليها روع من الصوف وخمار من الشعر قد أضناها الجهد ودأفناها السكد وذو به الحب وقتها الوجد فقلت السلام عليك فقالت عليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمى ولم ترينى قالت كشف لي عن سره الحبيب فرفع عن قلى حجاب العسى فعرفنى اسمك فقلت ارجع الى مناجاتك قالت أسألك يا ذا النور والبهاء ان تصرف عني شر ما أجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرجت ميتة فبقيت مخبرا متفكرا فاقبلت عجز كالواهة فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذى أكرمها فسألتهما من هى فقالت أنا زهراء الولهانة وهذه ابنتي توهم الناس منذ عشرين سنة ام المجنونة وانما قلها الشوق الى ربه امرؤ وجل رضى الله تعالى عنها (وأشده بعضهم)

قالوا اجننت بن تهمى فقلت لهم * ما لئذا العيش الالهياني

(الحكاية الحادية والاربعون عن الشيخ أبي عبد الله الاسكندر رضى الله تعالى عنه) * قال كنت بجبل لكامل أسير راجيا رؤية الرجال أو النساء من القوم الصالحين فجمع الله لي مرادى فأول من لقيت امرأة وقد سمعتنى أنشد هذه الايات يا جيرة الحى من شرقى ذى سلم * هل عود للباينة على العلم أيام شلى بكم يا سلم مجتمع * وحبل ودى لديكم غير منصرم * ناشدتك الله ان جرت العقيق خصى فاقرا السلام عليهم غير محشم * وقل تركت صريعا في دياركم * ميتا كى بعير السقم ذاسقم قال فلما رأيتها قالت فى نفسى لو كان اجتماع الرجال من لم يصل الى مائة امان النساء فقلت ما أكثر دعائك قالت تحرم الدعوى من حالت أريد الاجتماع الرجال من لم يصل الى مائة امان النساء فقلت ما أكثر دعائك قالت تحرم الدعوى بغير بيعة فقلت فما الذى لك من البيعة قالت هو لى كما أريد لى له كيار يدق فريد الساعة سها مشوي بطريا قالت هذا من نزل مقامك واقتحامك في غذائك وطعمك وهلا سألته أن يهب لك من الشوق جناحا تطير به اليه كطيرانى ثم طارت وتركتنى فوالله ما رأيت أمرا من ذلى وأحلى من عزها فعددت خلفها وقات يا سيدنى بالذى أعطاك ومنعنى وجاد عليك وخذائى جودى على بدعوة فقالت أنت لا ترد الادعوة الرجال ثم أنشدت

ما الجزع وما الغضى وما نعمان * لولاك وما طو يلعب والبان

ما ينفعنى العقيق والسكان * ان لم أركم بالحي سكان

فقلت لها ان لم يكن الدعاء فز ودينى منك بنظرة وقات

قنى زودينى نظرة من جمالك * والادعنى سائر مع جمالك * وقولى لحا دى العيس هذا أسيرنا

ترفق بصب واله متمالك * وجودى على المشتاق يوما بنظرة * وفاء له ان الوفا من فعالك

فقلت ان الذى أنا فيه من الخطر أولى من اشتعالك بالنظر قلت والدعاء لا بد منه قالت في غذائك تاتى السيد

لداعى والمولى الحبيب الواعى والمليح المقبول فى المسامى ثم مرت وحلوا العيش أمرت وغابت عني وما غابت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أول الرؤيا على أبي بكر قال ابن كثير غريب وكان من أفصح الناس وأخطبهم قال بل الزبير بن بكار سمعت بعض أهل العلم يقول خطباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وسيدى فى حديث

المسبعة قول عمر وكان من أعلم الناس بالله وأخوفهم له وسأني من كلامه في ذلك في تعبير الرؤيا ومن خطبة جلية في فصل مستقل ومن الدال
 هـ - لي أنه أعم - لم الصحابة صلح الجديبية حيث سأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الصلح وقال سلام نطلى الدينية في ٣٩

دينما فأجابته صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر فسأله عما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابته الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء أخرجه البخاري وغيره وكان مع ذلك أسد الصحابة رأيا وأكملهم عقلا (وأخرج) تمام الراوي في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا ثاني جبريل فقال إن الله تعالى بأمرك أن تستشير أبا بكر (وأخرج) الطبراني وأبو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يسرح معاذ إلى اليمن استشاره أسد من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وأسد بن حضرة فقام القوم كل إنسان برأيه فقال ماترى يامعاذ فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يكره فوق سمعائه أن يخطأ أبو بكر ورواه ابن أبي أسامة في مسنده لفظان الله يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

بل يسهام حالها رمت قلبي فاصابت ثمبت ليلتي بيلتي وقد بلبت بشرف بالها بل بالي وقطعت لما قطعت بسيف حبها أوصالي فلما كان من الغد إذ أنا برجل يزحف وعليه آثار المأثر وبه من الحب نائر فقلت إن كان الرجل المشار إليه كذا كرت فهو هذا فاقبل باقباله وقبوله على وقال نعم هو هو قلت يا سيدي فلعل أرفادي يدعوه يكون لي بهاء عند الحبيب خطوة فقال يا أبا عبد الله فالت دعاء من ليس لهاد هوى أما كان عندك من بصر البصيرة ما تعرف به وبجنانة الكوفية ولكن يا أبا عبد الله ما أقدر أن أدعوك حتى تصل إلى مقام مجانيتنا وفي غد تراهم وتؤمن بيمان الوجد اعتراهم ثم غاب عني فلم أراه فادر كني من الوجد ما لا أعبر عنه ولا أقدر على فراغى منه ثم أنشد لسان حالى أنا شيخ الهوى بزواية الحب ومن يدعى الغرام سرىدى والذى مات بالغرام شهيدا * ذاك في شربة الهوى من شهودى * وفقيه مدرس سنن العشر ق فمن ذا الذي يكون معبدى * وإذا ما دعى المحبة قوم * دع دعاوهم فهم من عبيدى يا أهمل الهوى إلى هلموا * أنا سلطانكم واتم جنودى * قلت للقلب قد ملئت غراما فاجاب الغواد هل من مزيد * سكرة الحب أين منها خلاصى * ليس عن سكرة الهوى من محمد وإذا أنكره الذول فزاحى * فاهوى سائقى ودعنى شهودى فلما كان من الغد إذ أبقارى يقرأ على الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه بصوت رجيح من قلب حز بن رجيح يكاد سامعه يذوب شوقا ومستعديه يتوله جنونا وعشقا وبجاريه لا يجاريه سعييا وسبقا فالطرد ويناديه بحضرة ناديه كم تسعد وأشقى فقلت وقد استعبدنى بحسن صوته رفا بالذى جاد بنعمة النعمة حقا أرفق بقلب شدة خوف الفراق شقا وجعله على لبة أطيبار العشق عنقا ومبره صر بعا على مصارع أبواب أرباب الوصول والوصول ما بقى قال فبرز لي رجل قد رخنه الحب خنقا وقال ماتر يد الجنون الذى دمه لا يربوا وجنونه لا يداوى ولا يرقى وعمره في الطاريق ينادى الحريق فما يرى نحو الغريق سها بالولابنا ولا يكن قد أحالوك على في الدعاء بنسبة الجنون يسننا ونفقا فقلبك بجذاب المجانين وأنشق من حبههم نشقا والزمن سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة تدوم وتبقى واحد ذر أن تخرج عنها فتنسج منه وقد غضب هقا حقا فقلت أوصنى فقال أرحم نفسك لمن الذلوب فأنم اضيفة وارفق بها رفقاً وإياك وديناك فأنم اتجه ل أعالي أسائها بعرها غرقى وأوساطهم شرقى وأذناهم حرقى ومع هذا منك الله قبول لا ووصولاً وجعلك من قوم رضى الله تعالى عنهم فقال عز من قائل أولئك هم المؤمنون حقا ولا أحرمك لذة النظر ولا جعلك ممن يقنع بعد العيان بالخبر ففهم ما أشار إليه رحمة الله تعالى عليه

الله يكره أن يخطأ أبو بكر رجاله فمات (فصل) قال النووي في تهذيبه الصديق أحد الصحابة الذين خطوا القرآن كما هو ذكر هذا أيضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره وأما حديث أنس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه من الانصار كما أوجبه في كتاب

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم باقي العشرة ثم باقي أهل بدر ثم باقي أهل البعثة ثم باقي الصحابة هكذا حتى الاجماع عليه وروى البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في الكبير فبعه لم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره (وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفض أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً (وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا معاشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت (وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لأبي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما انك ان قلت ذلك فقد سمعته يقول ما طلعت شمس على رجل خير من عمر (وأخرج البخاري عن محمد بن علي بن أبي طالب قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من

ان القلوب لا جناد مجندة * لله في الغيب والآهـ وتختلف
فما تعرف منها فهو مـ تلف * وما لنا كرمها فهو مـ تلف

أبي الحب أن يغني وكم قد كمنته * فأصبح هندي قرأناخ وطنبنا * إذا اشتد شوقي هام قلبي، إذ كره
واندرمت فربان حبيبي تقربا * ويبدو فأفني ثم أحيا به له * وبسعدني حتى ألدو أطربا
ال فقلت لها يا جارية أمانتني الله في مثل هذا المكان تنسكاهم بن ذالك الكلام فالتفت الي وقالت يا جنيد
لولا التقي لم ترفي * أجمع طيب الوسن * ان التقي شردني
كأنري من وطني * أفرمن وجددي به * فخبه هيبه في

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما أفقت لم أرها رضى الله تعالى عنها

أحببك حين حب الهوى * وحب الانك أهل لذا * فأما الذي هو حب الهوى
فد كرسغلت به عن سواك * وأما الذي أنت أهل له * فكشفتك للحب حتى أرا
ولا حدي ذار ولا ذاك لي * ولكن لك الحرفي ذا وذاكا

قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أراجل من المسلمين» (وأخرج) أحد وغيره عن علي قال: خير هذه الأمة مشقة بعد نبيها، أبو بكر وعمر قال الذي هذا متوازن على ما عن الله الرافضة، أبوهم (وأخرج الترمذي) وأما كم عن عمر بن الخطاب قال أبو بكر

مسندنا وخبرنا وأحسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عباس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن غمير سعد المنبر ثم قال الآن أفضل هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر فمن قال غير هذا فهو مغتر عليه ما على المغترى (وأخرج) ٤١ أيضا عن ابن أبي ليلى قال قال علي لا يخطئني

أحد على أبي بكر وعمر إلا جادته جلد المغترى (وأخرج) عبد بن حميد في مسنده وأبو نعيم وغيرهما عن طرق عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طاعت للشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نياوق لفظ علي أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وقد ورد أيضا من حديث جابر ولفظه ما طاعت الشمس على أحد منكم أفضل منه أخرجه الطبراني وغيره له شواهد من وجوه أخرته تنقي له الصحة أو الحسن وقد أشار ابن كثير إلى الحكم بصحته (وأخرج) الطبراني عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبي وفي الأوسط عن سعد ابن زوارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس حبريل أخبرني أن خير أمة منك بعدك أبو بكر (وأخرج) الشيخان من ع- ر- وبن العاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قالت ثم من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر من رواية أنس

منقال ذرة في الأرض ولا في السماء فقلت يرحمك الله أنا من أخوانك ومن يأنس إلى أمثالك فلا تنقبض مني فقال اني والله أود لو أجاز لي ترك الجماعات حتى أنظر في شأني متى صعب المرتقى أو في غار لعل على أجسدي ساعة يسالون الدنيا وأهلها فقلت وما جئت عليك الدنيا حتى استخف منك هذا المغض فقال جئنا بكم العمي عن جئنا بكم فقلت هل من دواء تعالج به من هذا العمي الذي يحب مني ما يراد بي فقال ما أراك تقدر على هذا العلاج فاستعمل من الدواء أبسره فقلت صفي دواء لطيفا قال فإداؤك قلت حب الدنيا فنبسم وقال أي داء أعظم من هذا ولكن أشرب السموم الطارية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال ثم مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال ثم الوحشة التي لا أنس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا قال ثم السلو عجزا زيدا والصبر طعنا فأتيت فاستعمل هذا واقتصر واحد الفتن فأنتم أقطع الليل المظلم قلت له فإني على عمل يرضي الله عز وجل فقال يا نبي قد حارت في جميع العبادات فلم أر رفع أو قال أنعم من القرار من الناس وترك مخالطتهم يا نبي رأيت القلب عشرة أجزاء فثمة مع الناس وجزء مع الدنيا فن قوى على الانفراد حارثة أجزاء من القلب ثم غاب عني فلم أر مرضى الله تعالى عنه

(الحكاية السابعة والأربعون عن بعض الصالحين رضى الله تعالى عنهم) قال مررت بطبيب وبين يديه جمع من الناس وهو يصف لهم ما يشربون فقدمت إليه خنفس يدي جسا لطيفا وقال لي أرى بك داء ليس يبلغه وصفي * ولكن بحمد الله يبريك ذواللطاف * فقصت من الألام صيحة مغرم صدقت وقد أظهرت جلة ما أنحنى * فجدلي بوصف فيه برقي من الضنى * فقد جعل ما بي من سقاي ومن ضمني قال فاطرق ساعة ثم قال قد ذهروك الفقم مع ورق الصبر مع اهل بلج التواضع ثم ألق الجلة في طرف البقية واجعل عليه ماء الخشبة والحناء أو قد تحته نار الحزن والشجي ثم صبه بمخل الرابضة في جام الرضا واضربه بشراب التوكل وتناولوه بكفا الصدق واشر به بكاس الاستغفار وتغمض بعده بماء الورع واجعل حيثك في ترك الحرص والطمع فانك ان فعلت هذا رجوت لك الشفاء ان شاء الله تعالى (وانشدوا)

قل للطبيب اذا ماجئت تساله * هل في علومك ما يشفي من الكمد
اني مرضت بأوزاري وجعنها * وليس بي ألم أشكوه في جسدي

(الحكاية الثامنة والأربعون) قيل مر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - في بعض شوارع البصرة فاذا هو بمخلقة كبيرة والناس حوله يمدون اليه الاخذاق ويشخصون اليه بالاحداق فمضى اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الشباب نقي الثياب عليه هبة الوفاء وسكينة الاتخيار وهو جالس على كرمي والناس يأقونه بقوارير من الماء وهو ينظر في دليل المرضى ويصف لكل واحد منهم ما وافقه من أنواع الدواء فتقدم اليه وقال السلام عليك أيها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك شيء من أدوية الذنوب فقد أعيا الناس دواؤها يرجل الله فأطرقا الطبيب رأسه إلى الأرض ولم يتكلم فناداه ثانية كذلك فلم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرفع الطبيب رأسه بعد ما رد السلام فقال أودع أدوية الذنوب بارك الله فيك قال نعم قال صف وبالله التوفيق قال نعم دالي بستان الإيمان فتأخذ منه غروقا النية وحب الندامة وورق التدبر وبرزل الورع وغر الغفة وأخصان اليقين واب الاخذ- الاصل وقشور الاجتهاد وعروق التوكل وكلام الاعتبار وسيقان الانابة وتر ياق التواضع تأخذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وانربا تأمل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طي التعميق ثم تغسلها بماء الدموع ثم تضعها في قدر الرضاء ثم تودع عليها بنار الشوق حتى ترغى زبد الحكمة ثم تفرغها في صحاف الرضا وتروح عليها بمرحاض الاستغفار بنعقد لثمن ذلك شربة جديدة ثم تشربها في مكان لا يراك فيه أحد الا الله تعالى فان ذلك ينزل عليك الذنوب حتى لا يبقى عليك ذنب ثم أنشأ الطبيب يقول يا خاطب الخوراء في خدرها * شمر فتقوى الله من مهرها

(٦ - روض) وابن ع- ر- وابن عباس (وأخرج) الترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عرفت ثم

من قالت أبو عبيد بن الجراح (وأخرج) الترمذي وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره من هذا أن سيد الكهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ٤٢ إلا النبيين والمرسلين (وأخرج) مثله من علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر

وأبي سعيد الخدري وجابر ابن عبد الله (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن عمار ابن ياسر قال من فضل علي أبي بكر وعمر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أزرى علي المهاجرين والأنصار (وأخرج) ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم فقال قل وأنا أسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صد الجبل وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعد له رجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كائن

(فصل) * روى أحمد والترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمي بأمي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن عمر وزاد أبو ذر وأحمد أمي وأصدقها وأبو الدرداء

وكن مجدا لا تكن وانيا * وحاهد النفس على صبرها

ثم شق شـهقة فارقبها الحياة الدنيا فقال رضى الله تعالى عنه والله انك لطبيب الدنيا وطبيب الآخرة ثم أمر بتجهيزه ودفنه رضى الله تعالى عليه

(الحكاية التاسعة والاربعون عن ذى النون رضى الله تعالى عنه) * قال مررت ببعض الأطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه من الدواء فدوت اليه موسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يرحمك الله صف لي دواء الذنوب وكان حكيمًا حاذقًا فأطرق ساعة ثم قال لي ان وصلت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال خذ ورق القرمع ورق الصبر مع اهللج التواضع مع بليج الخشوع مع دهن بنفسج الهينة مع خطمية المحبة مع خرندى السكينة مع ورد الصدق فاذا جعلت هذه الاوصاف فاجعلها في قدر الاحكام وصب فوقها من ماء الاحكام وأوقد تحتها نار الاشياء والاحترق وحركها باصططام العظمة حتى يزبد زيد الحكمة فاذا صفا فاصفها الفكر فاجعله في جام الذكر وصفه برا وقر الرضوا جعل فيه محمود الانابة ونقص مقل الجد في العمل واشربه في حاوت الخلوقة ونقصه من ماء الوفاء وغسرك في سواك الخوف والجوع وشتم تفاح القنابة وامسح شفتيك بمندبل الاعراض عما سوى الله تعالى فهذا مشربة تنجط الذنوب وتقرب من علام الغيوب

(الحكاية الخسون) * حكى عن بعضهم أنه مرض وضعف واصفر لونه فقيل له ألا تدعوك طبيبا يد اويلك من هذا المرض فقال الطبيب أمرضني ثم أنشد

كيف أشك كوالى طبيبي ما بي * والذي بي أصابني من طبيبي

(وقال) ذوالنون المصري رضى الله تعالى عنه ان الله عباده انصبوا اشجار الخطايا نصب أعينهم وسقوها بماء التوبة فأثمرت ثم لم يلبثوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلاء الفصاء لعارفون بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم شربوا بكاء من الصفاء فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولت قلوبهم في الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب البروت واسنة ظلال تحت أروق النديم وقر وأصغى الخطايا فأورثوا أنفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فأسست مذبذبات المرارة الترك للدين واسنة تلافوا خشونة المضجع حتى طفر واجبل التجاعذة وسرحت أرواحهم في أعلى حتى أناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة وردوا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بقنائه العلم واسنة وامن قدر الحكمة وركبوا في سفينة العاطية وأقلعوا برح التجاني في بحر السلاسة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعادن العز والكرامة (وقال) رضى الله تعالى عنه اللهم اجعلني من الذين ناهت أرواحهم في الملكوت وكشفت لهم حجاب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في طهر رياض المتقين وركبوا في سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وساروا برح المحبة في جداول قرب العزة وحطوا بشاطئ الاية لاص فنبذوا الخطايا وجملوا بالطاعات برحمتك يا أرحم الراحمين (وأنشد بعضهم)

ركب المحب الى الحبيب سفينة * تجرى من الخطرات في أمواج * في سر سر السر سر أظلمت

في لبح بحر رزاق عجاج * باحس منها تجرى به منفردا * بهلومه في جنح ايسل داج

فالقلب مشكاة وفيه زجاجة * قد علقت بسلاسل المنهاج

متوقد بالنور من زيتونة * تسقي مر اجاف كل سراج

(وفي) شيء من هذه المعاني قلت لما جاءتهم غياية الفضل تركوا الفضول وسافروا الى منازل الوصول وركب السادات على خيل السعادات واستعانوا في سفرهم على سلاوك الطريق بزيادة التقوى المجهون بماء التوفيق وراضوا خيلهم في رياض الرياضة وضرموها وألجوها بلعاب منع الالتفات الى غير مولاهم وازجروها وضربوها

أعبد أمي واتقاه وعمار به بن أبي سميان أحلم أمي وأجودها (فصل) * فيما أنزل من الآيات في مدحه ونصديقه

وأمر من شأنه اعلم اني رأيت لبعضهم كتابا في أسماء من نزل فيهم القرآن غير محرو ولا مستنوب وقد ألفت في ذلك كتابا جادلا مستوعبا

لحمر راوانا لأص هنا ما يثمة بالصدق قال تعالى ثانی اثنين اذهما في النار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انزل الله سورة منه عليه
اجمع المسلمون على ان صاحب المذکور أبو بكر وسيناقى فيه أثره (وأخرج) ٤٣ ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى

فاتزل الله سكتته عليه قال
على أبي بكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم تزل السكينة
عليه (وأخرج) ابن أبي حاتم
عن ابن مسعود ان أبا بكر
اشترى باللاس أمية بن
خلف وأبي بن خلف ببرة
وعشرة أواق فاعطته الله
فاتزل الله تعالى واللبس اذا
يغشى الى قوله تعالى ان
سعيكم لشتى شي أي أبي بكر
وأمية وأبي (وأخرج)
ابن جرير عن عامر بن عبد
الله بن الزبير قال كان
أبو بكر يعتق على الاسلام
بمكة فكان يعتق عجايز
ونساء اذا استلن فقال له
أبو أي بني اراك تعتق
اناسا فقالوا انك تعتق
رجالا جلداء يقومون معك
ويعفونك ويدفعون عنك
قال اي أبت انما أريد
ما عند الله قال لقد نيتي بعض
أهل بيتي أن هذه الآية
نزلت فيه فاما من أعطى
واتقى الى آخرها (وأخرج)
ابن أبي حاتم والطبراني عن
عروة ان أبا بكر الصديق
اعتق سبعة كلهم يعتق في
الله فنزلت وسجدوا لآتي
الى آخر السورة (وأخرج)
البراءة بن عبد الله بن الزبير
قال نزلت هذه الآية
وملاحد عنده من نعمة
تجزى الى آخر السورة في
أبي بكر الصديق وأخرج

بسط الخوف وحركوها بأعمال أعمال الشوق وكضوها الى غاية التي في ميدان السوق والواو اوضى عزائم
الهمم العوالي عزيمكمات مجدد المعاني باحتلا بيبض مرانس الانوار في جنات سرور ومعارف الاسرار بعد
ما جاهدوا في سلوك الطريق صا كرا الهوى لما عرضوا للصد والتعويق وذبوا نفوس الهوى بسيف
الخالفه وطعنوا فرسان الطبع برباح ترك العادات السالفة وطهر واجباء الدموع الطهور ونجاسات الذنوب
والهوى بوسائر الشرور حتى صحت لهم العبادة المفترة الى الطهارة كالصلاة وقادوا قلوبهم من أمراض
علل حب الدنيا وسائر الخفايا والجلاء وأحرقوا أشجار خبيثها بنار حزن قلب الاواه وطبوا بها بماء ورد
الاوراد وأحيوا ميتها بذكر الله واجتهدوا كيف تعرف تلك المواهب والاحوال ولا تتداوى من الداء العضال
الذي بيننا وبينها حال فبرأئهم من الاسقام التي أمرضت من القلوب ونصبر على مرارة المراهم التي صبروا
عليها حتى نشفي مثاهم ونزول منا علل العيوب اعد عزنا وانا الى الهوى والف العادة ولم نخرج عن الرعونات
والاعباع التي خرج منها السادة فلم نتعظ بوعظ ولم ننزجر عن نهى ولم نأتمر بأمر وذلك من سوء حظ أنفسنا ولم
تساعدنا السعادة والافصح نعرف مراهم الداء التي تداوى بها السعداء وفيها قلت في بعض القصائد منشدا
فدرياق تقوى مع سفوف رياضة ومع غارقون الذكركم على عزائم مراهم اسقام القلوب فوامع
بهباءه معالول وابقا طنائم وأركان بنين الى رياضة عزلة وجوع وصمت مع سهادم دوايم
وايس طبيب في جميع الورى سوى طبيب قلوب أو طبيب معالم فهنا يدوى الناس من داء جهلهم
وذهنانا في منه الذكاء يرفاهم يفتق لرتق في غواء من مشكل ورتق لفتق من طعان مخاصم
عن السمنة الغرا يذب بجاهدا ببيض مسلول من العلم صارم وهذا ليس في قلب كل معال
بداءهوى طبع النفوس الظلوم فيشتم طبيب افاح من جانب الجي لذلك مزكوم الهوى غير شام
وينظر نوران جمال محير ويسمع تكليما حلا من منادم ويعلم من طعم الهوى ما يشوقه
وليس بمشتاق له غير طاعم فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقاء لينها بعش الاحبة ناعم
فيأسفا يا حسرتا يا مصيبتا وباضية الاعمار سوفى المواسم تكلم تكن كافيها لاهلال القرية
لقد فاتنا كل المسنى والمسكرم نموت ولم ننظر جمال جلاله ولم ندر طعم الحب مثل البهائم
فلو شاهدت ذلك الجمال ميوننا سكرنا ونغبنا عن جميع العوالم وملنا نشاوى من شراب محبة
وباح بمكتوم الهوى كل كاتم ونحن نخبنا عن عجايب قدرة ونور وأسرار وطيب تنادم
نما العيش الا ذلك لا يش عزة وليسلى ولا سلى ولا أم سالم وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ويرجى لاعداءه فارع الباب لازم فيارب وفق واعف وانفع وعافنا وصل على المختار من آل هاشم
(وقلت في ذلك المعنى في أخرى)

لجهد السيف الصديق به وتجرد لذكركم وكره ب عن كل مشغل به النفس ان رامت هواها وحاولت
نحلا فاولم ترجع الى الطاعة اقبل وداوم ولازم فرع عاجب مؤملا فما خيب المولى رجاء مؤمل
وصابر فبال العلاء غير صابر وفل واعظا النفس عند التامل مع الصبر احدى حسنين منالك أو
منابا كرام فاصبرى وتحملى وداو لسقم القلب واعمر خوابه بدهن رياضات وثوب مجمل
وأحرق بنار الحزن أشجار خبيثه وفي سبيل عين كل أساخه اغسل وطيب بورد الورد واجعله صالحا
لسكنى أراض منه طابت وأجل فيوحى الى الاسرار كالنحل رجاها أن تتغذى منها بيوها الحلى
ووحى لاصحاب الجود من قبض فضله بوابل غيث الغوث من رضى اهلل فيهم بي الحيامنه شعابا وانجدا
وأرضا يجرى كل عين ومنهل وينبت أشجار المعارف موحيا اليها براكى تمرك الطيب اجلى
فيزهـر أنوارا لوامع برقاها أضاءت لكل الكون علو وأسفل بصباح قاب في زجاجة صدره

الخاصة عن عائشة اب أبي بكر لم يكن يحدث في عبي حتى انزل الله كرامة اليه (وأخرج) البراءة بن عساكر عن أسيد بن صفوان وكانت له
صحية قال قال علي بن أبي طالب والذي جاء بالحق محمد وصدق به أبو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها اقراءة لعلي (وأخرج)

الحياكم عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال ثلث في أبي بكر وعمر (وأخرج) ابن أبي حاتم عن شاذل قال ثلث ثلث خافه قام ربه جنتان في أبي بكر وعمر الله ٤٤ عنه وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قال

ثلاث في أبي بكر وعمر وأخرج عدي بن جدي في نفسه يره عن مجاهد قال لما نزلت ارا الله وملائكته يوم يوم في النبي قال أبو بكر ما أنزل الله عليه لك خيرا الا أنكرنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (وأخرج) ابن مسعود عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل انوانا - الى سرر متقابلين وأخرج ابن مسعود عن ابن عباس قال نزلت في أبي بكر الصديق وصينا الانسان والديه حسنا الى قوله وهذا الصدق الذي كانوا يوعدون (وأخرج) ابن مسعود عن ابن عيسى قال قال الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعابة حيث قال لا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

(فصل) في الاحاديث الواردة بطوله مقرر وباجمع سوى مائة - دم (أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينماراع في غنمه هذا عليه الذئب

بمشكاته من زيت تفوا مشعل * ويشمر نحو الخوف في روضة الرضا * واجاص اخلاص وتين التوكل وأرطاب حب قد جنتها يد الهوى * وأهذاب أشواق به القلب محنتي * ورومان اجلال وتفتح هيبة وموز الحيا مبدى رجاء السفرجل * جنان جنان عارف بمعارف * جني من جناها كل دان مذل في اطراف قلبه شبرؤ ياك طرفه * ويانفسه أحلى نفيس له كل * وباطيب عيش ناهم من رآل لم يرى عيش * غير عيش من كل * وما ذاق الحالك ولا شه أو رأى * ولكن باخبار المصروف المعدل طفيلي حال في ذرى فضوله * حتى فضل حال الاوليا بالطفل

(وقلت في ذلك المعنى في أخرى)

وعبد الهوى يمتاز من عبده * لدى شهوة أو عند عدم باية * بكبر البلاء يدوم التبرحسنة ويبدو نحاس النقص في كل محنة * خدام من حلى قوم كرام تدرعوا * دروع الرضا والصفى في كل شدة ولا قواطع ان النفس في معرك الهوى * وراحوا قد أروا مواضي الاسنة * وساقوا جياما الجدة اشتياقهم وأرخوا لها نحو الالهة * سموافاجنه الوايض المعالي عواليا * ببض العوالي في اقصور والعالية مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى * وأضخوا ماولك الدهر فوق الاسرة * بذل أيب الوالعز والجهد وراحة وفقر غنى والحزن كل مسرة * وطيب عيش بالطوى ثم بالانعام * شراب كؤوس حاليات هنية بجنت وصل في رياض معارف * لهم ذلت منها قطوف نذات * جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه من الخلق الا كل نفس زكية * تسلت عن الدنيا مامت عن الهوى * وفغسلها في مونغاه دمة وصلت عليها صالحات فعالها * وقد كفت في بيض أنواب نوبة * وشيلت على نعل انتعاش الى البقا بقبر نحو لشق في أرض غربة * وقومها في البعث باعت عقلا * وحاسبها في كل منقال ذرة وألزمها تنشى صرل استقامة * دقية كند السيف ان هذه زلت * هوت جوف نار الهجر والبعد والقل وان ثبتت سارت بجنت وصله * ونالت منهاها والسعدات كلها * فياسعد نفس أدركت ماتمت الهمة فضل بالمعطاوا كشف الغطا * وكل الخطا فاعطرو من بجنة وصل على خير الانام وآله * وأصحابه والحمد لله تمت

(قلت) وهذه الاقوال أقولها بغير أفعال كما قال بعض الرجال ما يأتي ذكره قريه أو استغفر الله من هذا الحال ومن كل حال وأسأله التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال

(الحكاية الحادية والخمسون عن سري رضي الله تعالى عنه) قال بينما نحن نسير في بعض بلاد الشام اذ قال واحد منا ههنا عابد قبلوا بنا اليه لعل الله يضره بكلمة فقلنا له فوجدناه يبكي فقال له ما يبكي العابد فقال مالي لا أبقي وقد تورعت الطار بقى وقال السالكون فيها هجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا أراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويقارق الاعمال قد اقترش الرخصة وقعد التأويل واعتل بزل العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطع عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول وانغمس من فتنة العلماء واكرهه من حيرة الادلاء وجمال جولة ثم قال أين البرار من العلماء بل أين الاخبار من الزهاد ثم بكى وقال شغلهم والله طول الامل من رد الجواب وعن ذكر الجنة والنار والثواب والعقاب وطول الحساب ثم قال أسئلكم الله من شؤنا الكلام تقواعني فغليماه يبكي وقد ما شامنه غما وهما رضي الله تعالى عنه (وأشبه بعضهم)

وغيرتني بأمر الناس بالتي * طيب يدوى الناس وهو عليل

(وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي)

بعل لا بأعمال وقول * بلا فعل وندب لا انتداب * أمور غير فعال ونه * فعول لئمنها في ذوات كواب

فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من الهوى يوم لا راعي لها غيري وبينارجل بسوق بقرة قد (وقلت) جعل عابها فالتفت اليه فكامته فغالت اني لم أخلق له ذواتا سكتي خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني

أومن بذلك وأبو بكر وعمر ومائمه أبو بكر وعمر أي لم يكونا في الجاهلية بل كانا قبل ذلك لعلمه بكمال أعمالهما (وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فاما

وزير من أهل السماء فيهم جبريل وميكائيل وأما وزير من أهل الأرض فأبو بكر وعمر (وأخرج) أهل السنن وغيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وذو كرمهم العشرة (وأخرج) الترمذي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الدرجات العلى إبراهيم من تحتهم وكازون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر فيها وأخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة وأبي هريرة (وأخرج) الترمذي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جالسون فيهم أبو بكر وعمر ولا يرفع أحدهم يده عن الأرض أبو بكر وعمر فأنهما كانا ينظران إليه ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما (وأخرج) الترمذي والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو آخذ بيدهما وقال هكذا

(وقلت أيضا) الهى لئن لم تعف فالويل كله * لعبد سعى عذى ضلال وباطل تعلم علم ليس فيه به عامل * وكم قال من قول وليس به عامل * فان تنقم من ظالم شر ظالم فعدل أتى من عادل خير عادل * وان تعف منك العفو فضل أنت به * صاحب جود جاد بالحب هامل على محب هطشان لهغان مقطر * فقير الى غوث بغيث ووابل * (الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم) قال رأيت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الى أحدهم وقال لي أين ترفقت أسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت عن زريحه صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء مع من أحب فقال أحدهم الخ لئن تقدر على السير الى هذا الموضع الذى نقصد فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه أربعين سنة فقال آخرده له لعل الله يرفقه فسررت معهم والارض تطوى من تحتنا طبا والحب يقول للعشاق هيا أو أشد وفى المعنى والله ما جئتمكم زائرا * الارأيت الارض تطوى ليه * ولائشى مزى عن بابكم * الاتعرت بأذياله قال فلم تقل كذلك حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة وأتجارها متعانة * أنهاوها مطردة رائقة وفواكهها كثيرة فائقة فدخلنا وأكلنا من غرها وأخذت منى ثلاث نفحات فلم يذوق من أخذها فأتاهم عند الانصراف عن المدينة فقالوا هذه مدينة الاولياء اذا أرادوا التزعة ظهرت لهم أينما كانوا ما دخلها أحد قبل الاربعين غيرك فلما دخلنا مكة أعطيت الدمامنى نفاحة فقذفها فلا منى أصحبا وقالوا ارددنا أعطيت الى مكانه وكنت كلما جئت أكلت من النفاحة وهى لا تتغير ورجعت الى أهلى وقد بقيت منى نفاحة واحدة وهى التى ادخرنى لى نفسى ففانفتحت أخفى وقالت أين الذى أطرقتنا به من سفرك فقلت وما الذى أطر فكم به وأما بعد من الدنيا وعن الراحة فقالت أين التفاح فعميت عليها وقلت أى تفاح فالت يا مسكين والله لقد أدخلنى تلك المدينة وأنا بنت عشرين سنة وأما أنت فلم ترها الا بعد أن طردوك وأنا والله جذبت البها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت أى أخت فأبدل الكبير منهم يقول لي لم يدخلها أحد لم يبلغ أربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين وأما المرادون فليدخلوها ولا يرضون بها ومضى شئت أرتبكها فقلت قد شئت فقلت يا مدينة احضرى فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تدلى اليها وترف عليها فأتت يدها وقالت أين تفاحك قال فقسا قطعا على من التفاح ما هلاقي ففصح ككت ثم قالت من عنده من الملك هذا يحتاج الى تفاحك قال فاستغفرت والله نفسى عند ذلك وما كنت أعلم ان أختى منهم رضى الله تعالى عنها وقتهم وأنشدوا فى المعنى

الشوق ينمو والغرام يزيد * والسقم يكثر والشفا بعيد * وقد دهم هدى ثابت لا ينقضى أزعمت أن الغرام جديد * لا والغور وساكنيه وروامة * وطويلع والبان حنين يبعد وحياة من هرج الا ومن لعل * والرقنين وما حوته زرد * ما حلت عن هدى ولا خنت الهوى وعلى القلبية صابر وجليد * واذا ترغم طائر فى أيكه * أبى أسى حيا ذلى التغيريد وأنوح ادناح الحسام على اللوا * شوقا الى وادى الغضى وأعيد * يا بانه الجرعاء من وادى النقا بان الكرى وتزايد التسويد * الارحمت مولا حلف الضنى * كتم الغرام ومقلته شهود ويظل فى عرصات نجد مرشدا * قلب ابراه الوجده فهو فقيد * يبكى بنعمان ورملة عاجل ويجب ساكنة الخباويريد * يخفى هو مخيفة وتسيرا * عن عزل والعزل ليس يفيد * (الحكاية الثالثة والخمسون عن الشيخ أبي الربيع المالقي رضى الله عنه) قال سمعت بامراة من الصالحات فى بعض القرى اشتهر أمرها وكان من دأبها ان لا تزور امرأة فذهبت الحاجة الى زيارتها فطالع عن كرامة فداشهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فترزنا القرية التى هى بها فاذ كرلنا ان عندها شاة تحلب لبنا وهى لا واشترينا فاد جديدا لم يوضع فيه شئ فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التى ذكرت

نعمت يوم القامة أخرجه الطبراني فى الاوسط عن أبي هريرة وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق منه الارض ثم أبو بكر وعمر وأخرج البزار والحاكم عن أبي أروى الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل

أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أيدني بكما ورد هذا من حديث البراء بن عازب أخرجه الطبراني في الأوسط (وأخرج) أبو يعلى عن عمار
ابن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل أنفا فقلت يا جبريل حدثني فضائل عمر بن الخطاب فقل لو حدثتك

بفضائل عمر بن الخطاب منذ
ما لبث نوح في قومه
ما قدمت فضائل عمروان
عمر حسنة من حسنات أبي
بكر (وأخرج) أحمد عن
عبد الرحمن بن غنم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لأبي بكر وعمر لو
اجتمعتما في مشورة
ما خالفتكما وأخرج
الطبراني من حديث البراء
ابن عازب وأخرج ابن سعد
عن ابن عمر أنه سئل عن كان
يفتي الناس في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
أبو بكر وعمر لا أعلم غيرهما
وأخرج عن القاسم بن
محمد قال كان أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي يفتون على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج الطبراني
عن ابن مسعود أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن
لكل نبي خاصة من أمته
وأنا خاصتي من أصحابي أبو
بكر وعمر وأخرج ابن
عساكر عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله أبا بكر وعمر
ابنتي وجاني إلى دار الهجرة
واهتق بلا لرحم الله عمر
يقول الحق وإن كان مرا
تركه وماله من صدق رحم
الله عثمان تسخيه الملائكة
رحم الله عليا اللهم أدر
الحق معه حيث دار

لما عن هذه الشاة التي عندكم فاهبطوا الشاة فلبيناها في القدر فشربنا البنا وعسا لا فلهما رأيا ذلك سألناهما
عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شاة ومحن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء فحضر العبد فقال لي زوجي وكان
رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل فإنه قد رخص لنا في الترك والله تعالى به لم حاجتنا
اليها فاتفق أنه استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراء فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد أمرنا الله
بأكرامه ففعلت ذلك الشاة فاذبحها طالت ففخنا أن تبني عليها صغارا ففعلت له أخرجها من البيت إلى وراء الجدار
فاذبحها فلما أراق دموها فزرت شاة على الجدار فزالت إلى البيت فحسبت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت
لأنظرها فاذا هو يسلم الشاة فقلت له يا رجل عجاوب كرت له القصة فقال له لعل الله تعالى أن يكون قد أبدلنا
نحير منها فكانت تلك شاة لابن وهذ شاة لابن والعسل ببر كذا كرامنا الضيف ثم قالت يا أولادى إن
شويتما هذه ترى في قلوب المرءين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنا وإن تغيرت تغير لبنا فاطمئنا قلوبكم يطب
لكم كل شيء طيبتموه ومنه رضى الله عنها (قلت) وقد سألتني بعض أهل العلم والاختبار ماذا تعني بالمرءين فظهر
لوالله أعلم أنها تعني بالمرءين نفسها ووجهها ولكن أطلقت لفظا طاهرا للعوام مع إرادة التخصيص تسترا
وتعريضا للمريدين على تطيب قلوبهم اذ يطيب قلوب يحصل كل طيب محبوب من الأنوار والأسرار ولذة
العيش بمناجاة الملك الغفار والمعنى لما طابت قلوب بنات طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم ولولم
يكن الأمر كذلك بل المراد عموم المرءين لكان يطيب اللين من سائر الغنم ولو حبست قلوبها ما نفعها ما طيب
قلوب المرءين واذا طابها ما لم يضرها حبست قلوب المرءين والله سبحانه وتعالى أعلم
* (الحكاية الرابعة والخمسون عن بعض أصحاب السرى رضى الله عنه) قال كان أسرى تلمذة ذولها ولد عند
المعلم فبعث به المعلم إلى الرضا فنزل الصبي في الماء ففرق فاعلم المعلم سر بذلك فقال السرى قوموا بنا إلى أمه
فمضوا إليها وتسكروا السرى عليها فلم الصبر ثم تسكروا في علم الرضا فقالت يا أساذر أى شيء تريد مني - ذا فقال لها
إن ابنك قد فرق فقالت ابني فقال نعم فقالت إن الله عز وجل ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضا
فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا إلى المنهر فقالت أين فرق فقالوا ههنا فصاحت به ابنتي محمد فاجأها
لبسك يا أمه فزالت وأخذت بيده فمضت به إلى منزلها فالتفت السرى إلى الجنيد وقال أى شيء - ذا قال الجنيد
رضى الله عنه أقول قال قل قال إن المرأة امرأ عاقت الله عز وجل عليها وحكم من كان مرا عاقتا الله عز وجل
عليه أن لا يحدث عليه حادثة حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلم بذلك فأناكرت فقالت إن ربى عز وجل
ما فعل هذا رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها

* (الحكاية الخامسة والستون عن أبي عامر الواعظ رضى الله تعالى عنه) قال بينا أنا جالس بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءني غلام أسود بركة فقرأها فقرأ فيها أسعدك الله يا أخى بمسيرة العسكرة
ونعمك بمؤانسة العبرية وأوردك بحب الخلوة وايقظك من الغفلة يا أبا عامر أنا نحن مع أخوانك بلغني قدومه
فسررت بذلك واشتغيت إلى رؤيتك وبجالتك وسماع محادثتك وبى من الشوق ما لو كان فوقى لاطمئنى
ولو كان تحتي لاقىنى سألتك بالذى حبلك بالبلاغة الاما لحقتنى جناح التوصل بزيارتك والسلام قال أبو عامر
فعمت مع الرسول حتى أتى بي إلى قباه فأتى منى منزلا رحيا خربا وقال قف ههنا حتى استأذن لك فوقفت
فخرج إلى وقال لي لى قد خلعت فاذا بى مغرد فى الحر بة له باب من جريد النخل واذا بشيخ فاعلمه مستقبلا
القبلة فخاله من الوله مكر وبا ومن الخشبة صخر وناقد ظهرت في وجهه أحرانه وذبحت من البكاء عيناه
ومررت أجهلته فسلمت عليه فرد على السلام واذا به أعمى مقعد مسقام فقال يا أبا عامر غسل الله تعالى من
أدران الذنوب قلبك لم يزل قلبى إليك تواقا وإلى استماع المواعظة منك مشتاقا وبى جرح نعل قد أعيانا الواعظين
دواؤه وأعجز المتطعنين شفاؤه وقد بلغنى نفع مرأهك للجراح والالام فبادر رجلك الله في إيقاع انتر ياق

(وأخرج) الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المبركة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ولو
أبها الناس أن أبا بكر لم يهتدى في طاهر فوالله ذلك أبها الناس أنى راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطهية والزبير وسعد وعبد الرحمن بن

هووف والمهاجر من الاولين فاهمواهم ذلك (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهري عن ابن أبي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ما كان منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنز لهما منه الساعة ٤٧ (وأخرج) ابن سعد عن بسطام بن مسلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يبي بكر وعمر

لا ينام عليكما أحد بعدني

(وأخرج) ابن عساکر عن

أنس مرفوعا جاب أبي بكر

وعمر إيمان وبفضهما كفر

وأخرج عن ابن مسعود جاب

أبي بكر وعمر ومعرفةهما

من السنن وأخرج عن أنس

مرفوعا في لار جولاه في

حسب لابي بكر وعمر

ما أرجو لهم في قول لا اله الا الله

*(فصل) في الاحاديث

الواردة في فضله وحده سوى

ما تقدم (أخرج) الشيخان

عن أبي هريرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من اتقوا زوجين من

شي من الاشياء في سبيل الله

دعى من أبواب الجنة

يا عبد الله هذا خير فمن كان

من أهل الصلاة دعى من

باب الصلاة ومن كان من

أهل الجهاد دعى من باب

الجهاد ومن كان من أهل

الصدقة دعى من باب

الصدقة ومن كان من أهل

الصيام دعى من باب الريان

فقال أبو بكر ما على من

دعى من تلك الابواب من

ضرورة فهو ل يدعى منها

كلها أحد قال نعم وأرجو أن

تكون منهم يا أبا بكر وأخرج

أبو داود والحاكم وصححه

عن أبي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه

ولو كان من المذاق في عمن يصبر على ألم الدواء وجاء الشفاء قال أبو عامر فنظرت الى منظر جهم رفي وسمعت كلاما مذهبني ففكرت طويلا وتأتى من الكلام وسهل من صعوبته ما راق لا فهمام وحصل به السامع المرام فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء وأجل سمع معرفتك في سكان الار جاء وانتقل حقيقة ايمانك الى الجنة المأوى فترى ما أهد الله تعالى فيها اللآلئ ثم تشرف على ناراطى فترى ما أهد الله فيها اللآلئ فستأن ما بين الدارين ليس الفريقتان في الموت سواء قال فان أنه وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى وبكى حتى أروى السرى وقال يا أبا عامر وقع والله دواؤك على دأى وأرجو أن يكون ذلك شغافى زدى برحمتك الله قال فقلت يا شيخ ان الله تعالى عالم سر برتك مالمع على حقيقة ضميرك شاهدك في خلوتك بعينه حيث كنت عند استنارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال من الفسقى من لفاقنى من لذني من لخطيئتي أنت لى بامولاي واليه من قلبي ومثواى ثم خرميتارجه الله فخرحت الى جارية عليه امدرة من صوف وخارج من صوف قد ذهب السجود بجهنمها وأنفها تورمت اطول القيام قد ماها واصلحوا فقلت أحسنت والله يا حادى قلوب العارفين ومثير أمجان غليل الحزوين لانسى لك هذا المقام رب العالمين هذا الشيخ والذى مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى أقعدو وبكى حتى عوى وكان يتمنالك على الله تعالى ويقول حضرت مجلس أبي عامر فأحيا موات فكري وطردوسن نومي فان سمعته ثانيا ساقتلى فجزاك الله من واعظ خيرا ومنعك من حكمته بما أعطاك ثم أكتب على أيتها تقبل بين عينيته وتبكي وتقول يا أبنى يا أبناه يا من أعماه البكاء على ذنبه يا أبنى يا أبناه يا من قتله ذكر وعبد ربه يا أبنى يا أبناه يا حليف الحرقه والبكاء يا أبنى يا أبناه يا جليس الابتها والدماء يا أبنى يا أبناه يا صريع المذكرين والخطباء يا أبنى يا أبناه يا قبيل الوعاط والحكاء قال أبو عامر فأجبتها فقلت أيتها الباكية الحبرى والناسخة الشكلى ان أبالك نجبه قد قضى وورد دار الجزاء وعان كل ماعمل وعليه بعضى في كتاب مندرج لا يضل ولا ينسى فمخس من فله الزلق ومسى فوارد دار من أساء فصاحت الجارية كصيحة أبيها وجعلت ترشح عرقا ثم ماتت رحمهم الله تعالى فصلينا عليهما ودقناهما ووساألت عنهما فقبل لى هما من ولد الحسين بن عالى بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين فمأزات جزعنا جنت عليهم ما حتى رأيت ما فى المنام وعلم ما حللنا خضر اوان فقلت مر حبايبك وأهلا وسهلا فمأزات حذرنا ما وسهطتك به فمأمنع الله بكما فقال الشيخ

أنت شريكي في الذى نكته * مستأهلا ذلك أبا عامر * وكل من أيقظ ذا غفلة

نصف ما يعطاه لآسر * من رده بدماء ذنبا كان كمن * راقرب العزة القاهر

واجتمع ما فى داره دنوفى * جوار رب سيد عامر

يا أبا عامر وردت عالى رب كرمه راض غير غضبان فاسكننى الجنان وزوجنى من الحور الحسنان فاحرص يا أبا عامر أن تكثر من الاستغفار فى كل وقت وفى الليل عند الاسهار تجاور الرب العزيز الغفار (وأشد بعضهم)

إذا مسى وسادى من تراب * وبث بمجاو الرب الرحيم

فهو ونى أصيب ما بى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

*(الحكاية السادسة والخمسون عن جهم لول رضى الله تعالى عنه) قال بينما أنا أدات يوم فى بعض شوارع البصرة وإذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز وإذا بصبي يظفر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يتحسر على ما فى أيدي الصبيان ولا شئ معه فذهب به فقلت له أى بنى ما يبكيك أشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قاتل العقل ما للعب خافنا فقلت أى بنى فلما إذا خلقنا قال للعالم والعبادة قلت من أين لك ذلك بارك الله تعالى فيك قال من قوله عز وجل ألم لا علمتكم انكم النسلات ترجعون قلت له أى بنى أنراك حكيم ما غفلنى وأوجرت أنشأ يقول

وسلم أمانك يا أبا بكر أول من يدل الجنة من أمتى وأخرج الشيخان عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن بالله على في محبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا لا غير ربى لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا من رواية ابن عباس وابن

الزبير وابن مسعود وجند بن عبد الله والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وأنس وأبي واقد الليثي وأبي المعلى وعائشة وأبي هريرة وابن عمر وقد سرت طرقهم في الأحاديث ٤٨ المتغيرة (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله

عليه وسلم إذا قبل أبو بكر خسما وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم قدمت فسالته ان يغفر لي فأبى علي فأتيت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فأتى منزلي فبكر فلم يجده فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه ففعل وجهه الذي صلى الله عليه وسلم يته مرحقا اشق أبو بكر فأتى علي ركبته فقال يا رسول الله اني أظلم مرتين فقال الذي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقامت كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما أودى بعدها (وأخرج) ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودي الحق فقلت كذبت وقال أبو بكر صدق ولولان الله سماه صاحبا لا اتخذته صاحبا ولاولكن اخوة الاسلام (وأخرج) ابن عساکر عن المقدم قال اسدب عقيل بن أبي طالب وأبو بكر قال وكان أبو بكر سببا بأوسبة غير انه تخرج من قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله

أرى الدنيا تجهز بانطلاق * مشجرة على قدم وساق * فلا الدنيا يابقيت على ولاحي على الدنيا يابقي * كأن الموت والحدثان فيها * الى نفس الفتى فرسا سبق فبانه فرور بالدنيا وايد * ومنها خذ لنفسك بالوثاق قال سهل رضي الله تعالى عنه ثم رمق السماء بعينيه وأشار اليها بكفيه ودموعه تخرره على خديه وأنشأ يقول يامن اليه المبتل * يامن عليه المتكل * يامن اذا ما أمل * بر جوه لم يخط الا مل قال فلما أتم كلامه حومة شياع عليه فرغت رأسه الى جحرى وثقت الزباب عن وجهه بكفى فلما أفاق قالت له أي بني ما نزل بك وأنت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عنى يامن ساول اني رأيت والدي وقد النار بالحطب الكبار فلا يتعداه الا بالصغار وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم فقلت له أي بني أراك حكيما فعفاني وأوجز فأنشأ يقول

غطت وحادي الموت في أثرى يحدو * فان لم أرح يوما فلا بد أن أقعدو * أنعم جسمي باللباس ولينسه وليس لجسمي من لباس البلى بد * كأنني به قد مر في برزخ البلى * ومن فوقي ردم ومن تحتي جد وقد ذهبت مني الحاسن وانعت * ولم يبق فوق العظام لحم ولا جلد * أرى العمر قد ولى ولم أدرك المني وليس معي زاد وفي سفرى بعد * وقد كنت جالهرت المهيمن عاصيا * وأحدثت احداثا وليس لها رد وأرخت خوف الناس سترامن الحيا * وما نعت من سرى غدا عنده يبدو * بلى دخلت له لكن وثقت بجعله وان ليس يغفر غيرة له الجدد * فلم يكن شئ سوى الموت والبلى * ولم يكن من ربي وهيد ولا وعد لكان ان في الموت شغل وفي البلى * عن الله ولكن زال من رأينا الرشد * عسى غافر الزلات يغفر زلتى فقد يغفر المولى اذا أذنب العبد * أنا بعد رسوه نحت مولاى عهد * كذلك عبد السوء ليس له عهد فكيف اذا أحرقت بالنار جنتى * ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد أما الفرد عند الموت والفرد في البلى * وأبعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال سهل فلما فرغ من كلامه وقفت مغشيا على وانصرف الى الصبي فلما أهدت نظرت الى الصبيان فلم أرده معهم فقلت لهم من يكون ذلك الاسلام قالوا وما عرفته قلت لا فالوا ذلك من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قلت فذهب من أين تكون هذه الثمرة الامن تلك الشجرة فلعن الله تعالى به وبآبائه آمين

(الحكاية السابعة والخمسون عن بشر الحافي رضي الله تعالى عنه) قال رأيت رجلا عشيعة عرفه غلبه الوله وهو يسكى ويتحبب انتخابا شديدا وهو يقول

سبحان من لو سجدنا بالعبون له * على شبال الشوك والخمى من الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته * ولألعشير ولاعشر من العشر (وأشدا أيضا) كم قد زلت فلم أذكرك في زلالي * وأنت يا ماسكي بالغيب تذكرني كم أكشف الستر جهلا عنده صيني * وأنت تلتطف بي حليما وتسترني

قال ثم غاب عني وحجب فلم أره فسألت عنه فقيل لي هو أبو عبيد انطواس أحد الخواص له سبعون سنة ما رفع وجهه الى السماء ففعل له في ذلك فقال اني لاسئلي أن أرفع الى المحسن وجهه سيأرضي الله عنه وأعجباه من مطيع يتذلل ويسئلي مع احسانه ومن عاص يتذلل ولا يسئلي مع صيبانه اللهم لا تحرمنا النظر الى وجهك الكريم وانفعنا ببركة أولئك الصالحين واحشرنا بهمهم في الدارين آمين

(الحكاية الثامنة والخمسون عن مالك بن دينار رضي الله عنه) قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب عشي في الطريق يلازدا ولما ولا راحة فسلمت عليه وردد علي السلام فقلت له أيها الشاب من أين قال من

عابا وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال ألا تدعون لي صاحبي ماشا لكم وشانه فوالله ما منكم رجل عنده الا على باب بيته ظلمة الا ياب أبي بكر فان علي بابه النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وامسكتكم الاموال وجاهدني بعاله ونخذلتوني

وواساني واتبعني (وأخرج) البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرف ثوبه خيلا لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي بسترخي الآن اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعن بيمينه خيلا (وأخرج)

مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر ما قال فمن تيسع منكم اليوم - ومن جنازة قال أبو بكر ما قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر ما قال فمن عاده منكم اليوم مريضا قال أبو بكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية أنس ابن مالك وعبد الرحمن بن أبي بكر وفي آخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن أخرجه البزار والطحاوي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتا لصبح ثم أقبل على أصحابه بوجهه فقال من أصبح منكم اليوم صائما قال عمر يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال أبو بكر حدثت نفسي بالصوم فاصبحت صائما فقال هل منكم أحد اليوم عاد مريضا قال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال أبو بكر ياغي إن أخى عبد الرحمن ابن عوف شاك ففعلت طريقه عليه لا نظار كيف أصبح فقال هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينا فقال عمر

عنده قلت والى أين قال إليه قلت وأين الزاد قال عليه قلت إن الطريق لا تقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف قلت وما هذه الخمسة أحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال أما الكاف فهو الكافي وأما الهاء فهو الهادي وأما الياء فهو المؤدى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان مصاحبا كافيها هاديا مؤديا وعالميا صادقا لا يضيق ولا يخشى ولا يحتاج إلى حل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت كلام هذا الشاب نزعته قبضتي على أن ألبسه ياء فإني أن يقبله وقال أيها الشيخ العربي خبر من قميص الدنيا دلا لها حساب وحرامها عقاب وكان إذا جنه الليل رفع وجهه إلى السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسر لك ولا يضرك فلما أحرم الناس ولبواقات لم لا تأتي فقال يا شيخ أحمشي أن قول لبيك في قول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فصار آيته الألفي وهو يقول

إن الحبيب الذي يرضيه سفل دعي * دعي دلاله في الحل والحرم * وإني لو علمت روجي بمن طلقت قامت على رأسها من القدم * بالآتي لا تلي في هواه فالو * عاينت منه الذي عاينت لم تسلم يطوف بالبيت قوم لو بجارحة * بالله طافوا لا تغذاهم عن الحرم * نهي الحبيب بنفسه يوم يدهم والناس ضحوا بمثل الشاة والنعم * للناس حجولي ج إلى سكتي * ثم ردى الاضاحي وأهدى مبعثي ودعي ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقرروا اليك وليس لي شيء أتقرب به اليك سوى نفسي وقد أهديتها اليك فتقبلها مني ثم شق شقيقة فخر ميتا رجه الله تعالى واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قاتل الله قتل بسيف الله فقهرته وواربته وبنتك لالة متفكر في أمره فرأيت في منامي فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي كما فعل بشهادة بدر وزادني فقلت لم زادك قال لا ثم قال بسيف الكفار وأنا قتلت بحجة الجبار رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (الحكاية التاسعة والخمسون عن ذي النون المصري رضى الله تعالى عنه) قال الرواية في الإبداء شيئا حدثنا كأنه سبيكة فضة فدواع بحسبه الولد يز يدالحج فحسنته وأوصيته وذكرته بعد المسألة فأنشأ يقول بعد على الكسلان أوذي ملالة * فلما على المشتاق غير بعيد

(وقيل) * لما وقف الشبل على رضى الله تعالى عنه يرفأ لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العلمين هملت عيناه بالدموع وأنشأ يقول أروح وقد خدعت على دواي * بحبك أن يحل به سواكا فالو في استطعت غمض طرفي * فلم أنظر به حتى أراكا وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعى معه اشتراكا * اذا انسكبت دموع في حدود * تبين من بكى مما تباكا (وقال) الفضل بن عباس رضى الله تعالى عنه والناس وقوف يعرفات ما تقولون وقد هولا الوفاء بعض الكرماء يطالبون منه دانقا كان يردهم قالوا لا فقال والله له مغفرة في جنب كرم الله أهون على الله عز وجل من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل (ووقف) الفضل رضى الله تعالى عنه أضافي بهض جهاته ولم يطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوا ناه وانصفون

(الحكاية الستون عن ابراهيم بن المهلب السامع رضى الله تعالى عنه) قال بينا أنا أطوف واذا بجارية متعاقبة باستار الكعبة وهي تقول سيدي بحبك لي الارادت على قاي فقلت لها يا جارية من أين تعلمين أنه بحبك فقامت بالعناية القديمة جيش في طاي الجيوش وأنفق الاموال حتى أخرجنى من بلاد الشرك وأدخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جلي ياه فلهذا ابراهيم الاعايبه وسجدة قلت فكيف حبلك قالت أعظم شيء وأجله قلت وكيف هو قالت هو أرق من الشراب وأحلى من الجلاب ثم ولت وهي تقول وذى قل لا يعرف الصبر والعزا * له مقلة ع - براضرب البكا * وجمع نجيل من نجي لوعة الهوى فمن ديدواى المستهام من الضى * ولا سيما والحب صعب مراره * اذا عطفك منه العواطف بالقنا

(٧ - روض) صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يدهم الرحمن فاندتها فدفعها إليه فقال أنت فابشر بالجنة ثم قال كلة أرضى بها عمر وعمرهم انه لم يرد شيئا قط الا سبعة اليه أبو بكر (وأخرج) أبو

يقول من ابن مسعود قال كنت في المسجد أصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فوقفوا جدياً أدهو فقال سلم قطعه ثم قال من أحب أن يقرأ القرآن ٥ غصافليقرأه بقراءة ابن أم عبد فرجعت إلى منزلي فأنا في أبو بكر فبشرني ثم أنا في

عمر فوجدوا أبابكر خارجاً فنادى سبعة فقال انك لسباق بالخير (و أخرج) أحمد بسند حسن عن ربيعة الأسلمي قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتى تكون قصاصاً قلت لا أفعل قال لتقولن أولاً استعدين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقاض فأنا في أبو بكر وجاء أناس من أسلم فقالوا يرحم الله أبابكر في أي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت أنت دون من هذا هذا أبو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين أياكم أياكم لا يلتفت فيراكم تصبروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لنفسه فيغضب لله لغضبهما فيلث ربيعة وانطلق أبو بكر وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرجع إلى رأسه فقال يا ربيعة مالك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها وقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصاً فآيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن غفر الله لك يا أبابكر (وأخرج) الترمذي وحسنه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني بكر أنت صاحبي على الخوض قال وصاحبي في الغار (وأخرج) عبد الله بن أحمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي ووثقي في الغار سنة

عمر فوجدوا أبابكر خارجاً فنادى سبعة فقال انك لسباق بالخير (و أخرج) أحمد بسند حسن عن ربيعة الأسلمي قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتى تكون قصاصاً قلت لا أفعل قال لتقولن أولاً استعدين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقاض فأنا في أبو بكر وجاء أناس من أسلم فقالوا يرحم الله أبابكر في أي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت أنت دون من هذا هذا أبو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين أياكم أياكم لا يلتفت فيراكم تصبروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لنفسه فيغضب لله لغضبهما فيلث ربيعة وانطلق أبو بكر وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرجع إلى رأسه فقال يا ربيعة مالك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها وقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصاً فآيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل لا ترد عليه ولكن غفر الله لك يا أبابكر (وأخرج) الترمذي وحسنه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني بكر أنت صاحبي على الخوض قال وصاحبي في الغار (وأخرج) عبد الله بن أحمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي ووثقي في الغار سنة

لو كنت ساءة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف تنكر النوديعا لعلت أن من الدموع محدثا * ورأيت من عتب الحديث دموعا قلت وقد أبدت هذا البيت الثاني بيت يناسب فراق الأسخرة وحال الباكين فيها فقلت لعلت أن من الدموع لأثمرا * تجري وعانيت الدماء دموعا (الحكاية الثانية) والستون عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه * قال رأيت في بعض الأيام شابا عليه آثار الدعا وفور الاجابة ودموعه تنساق على وجهه ففرقته وكنت أهدره بالبصرة ذات نعمة وبكيت لما رأيت من حاله على تلك الصفة وبني الأسخرة لما رأيته وبدأني بالسلام وقال يا مالك بالله عليك الاذكرتني في وقت خلوائك وسألت الله في التوبة والمغفرة لعله يرخصني ويغفر لي ثم أنشأ يقول وعرض بذكري حين تسهم زينب * وقل ليس بخلواسعة منك باله عساها اذا ما رى ذكرى بسعها * تقول فلان عندكم كيف حاله قال مالك رضي الله تعالى عنه ثم ولي ودموعه تستبق فلما دخلت أشهر الحج توجهت إلى مكة فبينما أنا في المسجد الحرام اذ رأيت حلة يجتمع الناس اليها واذا بغتي يتضرع وقد قطع على الناس طوافهم بكثرة بكائه فوقفت عليه أنظر مع الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسامت عليه وقلت له الحمد لله الذي أبدلك بخوفك أمنا وأعطاك ماتمتني قال فأنشأ يقول فساروا بالانحوف إلى خيف أمهم * فلما أنا خوافي معنى بلغوا المنى * تخوافوا عطاهم مناهم وصانهم بتوبته انخلصا من الفحش والحناء وسامع عن كل الذنوب التي جرت * وما جرت العبد المسىء وما جني أدار عليهم ساقى القوم نخرة * فنادوا من الساقى فقال لهم أنا أنا الله فادعوني أنا الله ربكم * لي الحمد والعبادة والمالك والسنة قال مالك ثم قلت له بالله عليك أطلعني على أمرك كيف كان فقال ما كان الا خيرا دعاني بفضل فاجبته وأعطاني كل ما منته طلبته وأنشأ يقول ولما دعاني قلت أهلا ومرحبا * بوصلك ما أحلى هو الوأعذابا * وحقك أنت السؤل والقصد والماني وان لامني فيك العذول وأطنبا * فقلبي ما اشتاق الا إلى الالاجله * ولا أرض نعمان ولا الخيف أو قبا كذاك النقا والبان والجزع والالوا * بهم ان حد الحادي وغنى وأطر باء وان عرضوا بماسعدي وزينب فاشتقت سعدي لا ولاومت زينبا * لئن ذكرت تلك المنازل سادني * فتصدى دون الكل ساكنة الخبا

قال قال مالك ثم قلت له بالله عليك أطلعني على أمرك كيف كان فقال ما كان الا خيرا دعاني بفضل فاجبته وأعطاني كل ما منته طلبته وأنشأ يقول ولما دعاني قلت أهلا ومرحبا * بوصلك ما أحلى هو الوأعذابا * وحقك أنت السؤل والقصد والماني وان لامني فيك العذول وأطنبا * فقلبي ما اشتاق الا إلى الالاجله * ولا أرض نعمان ولا الخيف أو قبا كذاك النقا والبان والجزع والالوا * بهم ان حد الحادي وغنى وأطر باء وان عرضوا بماسعدي وزينب فاشتقت سعدي لا ولاومت زينبا * لئن ذكرت تلك المنازل سادني * فتصدى دون الكل ساكنة الخبا

قال قال مالك ثم قلت له بالله عليك أطلعني على أمرك كيف كان فقال ما كان الا خيرا دعاني بفضل فاجبته وأعطاني كل ما منته طلبته وأنشأ يقول ولما دعاني قلت أهلا ومرحبا * بوصلك ما أحلى هو الوأعذابا * وحقك أنت السؤل والقصد والماني وان لامني فيك العذول وأطنبا * فقلبي ما اشتاق الا إلى الالاجله * ولا أرض نعمان ولا الخيف أو قبا كذاك النقا والبان والجزع والالوا * بهم ان حد الحادي وغنى وأطر باء وان عرضوا بماسعدي وزينب فاشتقت سعدي لا ولاومت زينبا * لئن ذكرت تلك المنازل سادني * فتصدى دون الكل ساكنة الخبا

حسن (وأخرج) البيهقي من حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طير أمشال البخائي قال أبو بكر إنهم النعام يا رسول الله قال نعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية أنس (وأخرج) أبو يعلى عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها أسمى سمى رسول الله وأبو بكر الصديق خاني استأذنه ضعيف لكن ورد أيضا من حديث ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي سعيد بأسانيد ضعيفة يشد بعضها بعضها (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرأت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النفس المطمئنة فقال أبو بكر يا رسول الله إن هذا حسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان الملك سيئ ولها لك عند الموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عاصم بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولوا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني أن أقتل نفسي أقتلت قال صدقت (وأخرج) أبو القاسم البغوي أن أبا داود بن عمرو أنبأنا عبد الجبار بن الوارد عن ابن أبي مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غدير افتتحا ليسبح كل رجل إلى صاحبه قال فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسبح رسول الله صلى

قال مالك ثم عاد إلى طوافه وتركني ومضى ولم أجد له خبرا
* (الحكاية الثالثة والستون عن بعض الصالحين) * قال هجيت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فاما كان ذات يوم قد توسعنا أرض الحجاز فطاعت عن الحاج وغفوت قايلا فلم أشعر إلا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص أسمى فاسرعت إليه فلحقته واذ به غلام أمر دلائب بعارضيه كأنه القيسر المنذر أو الشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا إبراهيم فحجبت منه كل العجب ورأيت أمره فلم أتمالك أن قلت له يا سبحان الله من أين عرفتني ولم ترني قبلها فقال لي يا إبراهيم ما جهات من ذكرت ولا قطعت مذمومات فقلت له ما الذي أوقفك في هذه البرية في مثل هذه السنة لكثرة الحر والقيظ فأجابني يا إبراهيم ما أتيت بسوا ولا راقت غيره وإنما طمع إليه بالحكاية مقره بالعبودية فقلت له من أين لك قول والشروب فقال تكفلس لي به المحبوب فقلت والله إنني خائف عليك لأجل ما ذكرت فأجابني ودموعه تنحدر على خديه كالزوار المطر وأنشأ يقول
من ذا يخوفني بالبراقطه * إلى الحب وقد دمت إيمانا * الحب اقطفني والشوق ازجني ولا يخاف محب الله انسانا * بلوا أجوع فذكراته يشبعني * ولأكون بحمد الله عطاشا
وانضمت فوجدت منه صماني * من الحجاز إلى أقصى خراسانا
فهل أصغري تكون اليوم تحفرتي * دمع عنك ذلك لي قد كان ما كانا
قال فقلت له سالتك بالله يا غلام الا ما علمتني بحقيقة عمرك فقال لقد آليت على باجل الاعيان عندي عري اثنا عشرة سنة ثم قال يا إبراهيم ما الذي ألباك إلى ذلك تسألني عن عمري فقد أخبرتك بحقيقة فقلت والله لقد أدهشني ما سمعت منك فقال الحمد لله على ما أولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين قال فتعجبت من حسن وجهه وبهاء طلعته ولاؤا من طمعت وقت سبحان الله الخالق المصور فاطرق الله السلام رأسه إلى الأرض مليا ثم رفع رأسه إلى السماء ينظرني شزرا وأنشأ يقول
ويحي إذا كان الجحيم جزائي * ماذا يحل بي يهيجني هوباني * يبلى العذاب محاسني ويشبهها ويطول مني في الجحيم بكائي * ويقول لي الجبار جل جلاله * يا عبد سوء أنت من أعدائي بلزقتني وعصيت أمري جاهلا * أنسيت عهدي ثم يوم لقائي * وترى وجهه الطائفة بين كائنها بدربدا في ليلة القامه * كشف الحجاب فعما يوه فأدهشوا * ونسوا نعيمهم وكل رخاء وكساهم حال المهابة والرضا * وحبال الوجوه بنضرة وبهاء
ثم قال يا إبراهيم أعلم أن المنفعة طمع من قطعها الحبيب والمواصل من أخذ من الطاعة بنصيب ولكن أنت المنفعة طمع من الحاج يا إبراهيم لم يقل له نعم أنا ذلك وأنا أسألك بالله لا مادعوت لي أن أخلق من سبقتني من أصحابي قال فنظرت الغلام قد لمح عطفه إلى السماء وتكلم بكلمات حرك بها شففته فعند ذلك لحقني سنة من النوم وأغمي علي فلم أفتق إلا وأنا في وسط الحاج وزميلي يقول لي يا إبراهيم احذرن تقع عن الراحلة ولم أهرق أصعد الغلام إلى السماء أم نزل في الأرض فلما وافينا مكة ودخلت الحرم إذا أنا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويقول
تملقت بالاستار والبيت زرنه * وأنت بما في القلب والسر أعظم
أتيت إليه ما شيا غير راكب * لأنني على صغري محبته تميم * هو يترك طفلا حيث لا أعرف الهوى فلا تملوني أني متعلم * وان كان قد حانت الهوى مني * لعلني بومل منك أحظى وأغنم
قال فأرخى نفسه ووقع ساجدا وأنا أنظر إليه فأنتبه فركبته فاذا هو قد تقى نجبته رضي الله تعالى عنه قال فتأسفت عليه كل الأسف ومضت إلى راحلتي وأخذت ثوبا واستعنت به في عليه حتى أوار به فأنتبت إليه فلم أجد له فسالت عنه الحاج فلم أجد من قال أنه رأى حيا ولا ميتا فعلمت أنه مستور عن أعين الخلق وأنه لم

الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى إلى الله لا تتخذت أبا بكر خليلا ولكنك صاحب تابعي وكيع عن عبد الجبار بن الورد وأخرج ابن عسار وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن أبي مليكة إمام الأئمة مرسل وهو غريب جدا قال الجلال السيوطي أخرجه

الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنن ومن وجّهه أخرو صولاً حسن ابن عباس (وأخرج) ابن أبي الدنيا في معالي الأخلاق وابن
عساكر من طريق صدقة بن ميمون ٥٢ القرشي من سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثمانية

بره غيري فأتيت إلى مكاني وغفوت قليلاً فرأيتني في المنام في موكب عظيم وهو في أولهم وعليهم من الدور والحلل
ملاً أحسن أن أصغفه فقلت له ألسنت صاحبي فقال نعم فقلت له ألسنت قال كان ذلك فقلت له والله لقد
طلبتك أن أكفك وأصلي عليك ولم أجده فقال يا إبراهيم أعلم أن الذي من بلدي أخرجني وبجبه شوقي
وعن أهلي غربي هو كفني وما أخرجني فقلت له ما الذي فعل بك الهك بعد ذلك قال أوقفني بين يديه وقال لي
ما بغيتك فقلت الهى وسيدى أنت بغيتي ومناى فقال لي أنت عبيد حقاً حقاً ولك عبيد إن لا أحبب عتلك
ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه فقال شفعك فيه ثم انه صاحف فاستيقظت بعد المصافحة
من منامى وأصبحت وقضيت ما كان علي من فرائض الحج ونسكه ولم يقر قلبي من ذكر الغلام وناس في هليه
وسرت في جلة الحاج فلم أر أحد الاويقول لي يا إبراهيم لقد أزعجت الناس من طيب وانحة يدك وقال بعض
المحدثين لهذا الخبر لم تزل راحة الطيب تخرج من يد إبراهيم حتى قضى نحبه ورحمة الله عليه

(الحكاية الرابعة والستون عن إبراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه) قال سمعت سنة من السنين فيبينا
أنا أمشي مع أصحابي اذ عارضني عارض في سري يقتضي الخلق وخرجوا عن الطريق الجادة فأحدث طريقاً غير
الطريق الذي عليه الناس فشبث ثلاثة أيام بلياليهم من محاطر على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتبعت
إلى بركة شرا ففهم من كل الثمرات والرياحين ورأيت في وسطها بحيرة بقلت كأنها الجنة وبقيت متجهاً فيبينا
أنا كدلاً أتفكر إذا أنا بفرقد أقبلوا سيماهم سجالاً كمين علم المرقعات الحسن والفوط الملاح ففوا بي
وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته أين أنتم ثم وقع بخاطري بدسوا لي لهم انهم
من الجن وأن البقرة بقعة غريبة فقال قائل منهم قد حوت بيننا مسئلة واختلعتنا فها نحن نفر من الجن قد سمعنا
كلام الله عز وجل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وسلبتنا نعمة كلامه جميع أمور الدنيا وقد قضى
الله لنا هذه البحيرة في هذه البركة قلت وكم بيننا وبين الموضوع الذي تركت فيه أصحابي فتبسم بعضهم وقال
يا أبا إسحاق إن الله عز وجل أسراراً وبجائب إن الموضوع الذي أنت فيه لم يحضره آدمي قبلك إلا شاب من
أصحابكم توفي ههنا وذلك قبره وأشار إلى قبره على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم أر مثلاً له قبل ثم قال بينك
وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا من شهر أو قال كذا وكذا من سنة والله أعلم أيهما ذكر إبراهيم قال
قلت أخبروني عن الشاب فقال قائل منهم بينما نحن نعود على شفير البحيرة تنادى كراجه وتنادوا وفيها إذا بشخص
قد أقبل اليانا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من أين أقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا له ومتى
خرجت منها قال منذ سبعة أيام قلنا له وما الذي أزعجك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى
وأنبئوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فإما معنى الانابة وما معنى التائب
وما معنى هذا العذاب فقال الانابة أن يرجع بك من الله (قلت) ولم يذكر التسليم في الاصل الذي نقلت منه
وله أنه أن تسلم نفسك وتعلم أنه أولى بك منك قال ثم قال والعذاب صاح صيحة عظيمة فبات فواريناه وهذا
قبره رضي الله تعالى عنه قال إبراهيم فتعجبت مما وصلوا ثم دفنوا من قبره فاذا عند رأسه طائفة من كاهن أرحى
عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا قبر حبيب الله فتبسم الغيرة على ورقه مكتوب صفة الانابة قال فقرأت ما على
أن رجس مكتوب فسالوني أن أفسره لهم ففسرته لهم فوقع فيهم الطرب فلما أفاقوا وسكوا قالوا قد كعبنا
جواب مسئلتنا قال ووقع على النوم فإنا انتهيت الا وأنا قريب من معبد عائشة رضي الله تعالى عنها وإذا في
وطائى طائفة يحان فبغت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد أيام فقدتهم ارضى الله تعالى عنه وعنهم

(الحكاية الخامسة والستون عن بعض الصالحين) قال خرجت مرة إلى الحج فتمت ذات ليلة مقمرة
فسمعت صوت شخص ضاعيف يقول لي يا أبا إسحاق قد انتظرتك من الغداة قد نوت منه فاذا هو شاب فحبس
الجسم كأنما أشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما أعرفه ومنها ما لا أعرفه فقلت له من أين أنت فسمى

وستون خصاله إذا أراد الله

بعد خير اجعل فيه خصاله

منها يدخل بها الجنة قال أبو

بكر يارسول الله أفى شيء

قال نعم جمعاً من كل

(وأخرج) ابن عساكر من

طريق آخر عن صدقة

القرشي عن رجال قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم خصال الخير ثمانية

وستون فقال أبو بكر

يارسول الله ألى منها شيء قال

كلها ذلك فنهيا لك يا أبا بكر

(وأخرج) ابن عساكر

من طريق مجمع بن يعقوب

الانصاري عن أبيه قال إن

حالة رسول الله صلى الله

عليه وسلم تشبه حتى تصير

كلا سوار وان مجلس أبي

بكر منها الفارغ ما يطعم فيه

أحد من الناس فاذا جاء أبو

بكر جلس ذلك المجلس أقبل

عليه النبي صلى الله عليه

وسلم بوجهه وألقى إليه

حديثه وسمع الناس

(وأخرج) ابن عساكر

عن أنس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم حب

أبي بكر وشكره واجب

على كل أمي أخرج مثله من

حديث سهل بن سعد

(وأخرج) عن عائشة

مرفوعاً كلهم يحاسبون الا

أبا بكر

(فصل) فيما ورد من

كلام الصحابة والسلف

المال في فضله (أخرج) البخاري عن جابر قال قال عمر بن الخطاب أبو بكر سيدنا (وأخرج) البيهقي في شعب اليمان عن
عمر قال لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجحهم (وأخرج) ابن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عمر قال

لما كان أبابكر كان سائلا برأوا قال عرو لوددت اني شمر في صدر أبي بكر آخر جهه سد في مسنده وقال وددت اني من الجنة حيث أرى
أبابكر آخر جهه ابن أبي الدنيا وابن عساكر وقال لقد كان أبو بكر طيب من ربح ٥٣ المسك أخرجه أبو نعيم (وأخرج ابن

عساكر عن علي أنه دخل
على أبي بكر وهو مسجى
فقال ما أحداق الله بصيغته
أحب إلى من هذا المسجى
(وأخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني
عمر بن الخطاب أنه ما سألني
أبابكر إلا خير قط إلا سبقه
به (وأخرج الطبراني في
الأوسم عن علي قال والذي
نفسى بيده ما استبقنا
إلى خير قط إلا سبقنا إليه
أبو بكر (وأخرج في
الأوسم أيضا عن أبي نجيحة
قال قال علي خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو بكر وعمر ولا يجتمع
حبي وبغض أبي بكر وعمر
في قلب مؤمن (وأخرج
في الكبير عن ابن عمر قال
ثلاثة من قريش أصبح
قريش وجوها راجسا
أحدا فواثنتها جنانا
أحد ثول لم يكذبوك وان
حدثتهم لم يكذبوك أبو بكر
الصديق وأبو عبيدة بن
الجراح وعثمان بن عفان
(وأخرج ابن سعد عن
إبراهيم النخعي قال إن أبابكر
سمى الأوامر أقره ورجته
(وأخرج ابن عساكر
عن الربيع بن أنس قال
طرائف صحابة الأنبياء فما
وجدنا نبيا كان له صاحب

لي بلده وقال قد كنت في عز وثروة فلما لبنتي نفسي بالعزلة تغرحت همتا إلى البراري والقفار وها أنا قد أشرفت
على الموت وسألت الله أن يفيض لي وليا من أوليائه وأرجوا لك وفقاته ألك والدان قال نعم وأخوة
وأخوات فقلت هل اشتئت إليهم أؤذكرهم قال لا إلا اليوم أردت أن أشم ريحهم فاحتوش حتى السباع
والبهائم ويكن معي وحلي إلى هذه الرياحين قال إبراهيم فقبلت حبة عظيمة وفيها نرجس كثير فقاتلته
شركه فان الله مطلع على أوليائه وأهل طاعته يغشى على فما أفتحت حتى خرجت وحمضى الله تعالى عنه
ثم وقع على سبات فانتبهت وأنا على الجادة ولم أفضت الحج دخلت بلدة التي ذكرنا فاستقبلني امرأة بيدها ركوة
ماء ما رأيت أشبه بالشاب منها فلما رأتني قالت يا أبا اسحق كيف رأيت الشاب فاني في انتظارك منذ ثلاثة أيام
قال فذكرت لها القصة إلى أن قلت قال أردت أن أشم ريحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم وخرجت ورحلها
فخرج أنزباها عليهم المرقعات والقوط فتولوا أمرها راحة الله تعالى عليهم

(الحكاية السادسة والستون) حكى أنه ركب جماعة من القفار في البحر متوجهين إلى الحج فأسكر
الركب وضاق وقت الحج وفيهم إنسان معه بضاعة بخمسين ألفا فمات كما هو قوله إلى الحج وقالوا له لو أفت في هذا
المكان لعل أن تخرج لأن بعض بضاعتك فقال والله لو ضاعت لي الدنيا كلها ما انتزعت من أعلى الحج ورؤيته من
يشهده من أولياء الله تعالى بعد أن رأيت منهم ما رأيت قالوا وما رأيت منهم قال كذامرة متوجهين إلى الحج
فأصابنا عاصف في بعض الأيام وبغت الشربة كذا وكذا ودوت في الركب من أوله إلى آخره فلم يحصل لي ماء
لا يبيع ولا غيرة وباع العاصف مني الجهد فتقدمت قلب لا واذ أنا بغيره مع عكاز وركوة وقد ركز العكاز في
ساقية مربة والماء ينبع من تحت العكاز ويجري في الساقية إلى البركة فجئت إلى البركة فشربت وملائي
قربني ثم أعلمت الركب فاستقوا كلهم منها وزكوا وهي تطلع قال فهل يسمح بغوث مشهدين يشهده مثل
هؤلاء القوم رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

(الحكاية السابعة والستون عن أبي عبد الله الجوهري رضى الله تعالى عنه) قال كنت سنة في صفات
فلما كان في آخر الليل نمت فראيت ما يكن نزلا من السماء فقال أحدهم لصاحبه كم وقت هذه السنة قال
له صاحبه ست مائة ألف فلم يقبل منهم إلا ستة أنفس قال فهم مات أن العلم وجهي وأنوح على نفسي فقال له
الآخر ما دل الله تعالى في الجبيع قال نظر الكريم إليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد منهم مائة ألف وغفر
لستمائة ألف بستة أنفس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(الحكاية الثامنة والستون عن علي بن الموفق رضى الله تعالى عنه) قال جلست يوما في الحرم وقد جعت
ستين حجة فقلت في نفسي إلى متى أتردد في هذه المسالك والقفار فقلت في نفسي فذاتنا بقائل يقول
يا ابن الموفق هل تدعو إلى بيتك إلا من يحب فطوبى لمن أحبه المولى وجهه إلى المقام الأعلى وأنشأ يقول

دعوت إلى الزيارة أهل ودي * ولم أطأ بها أحدا سواهم

فصاؤني إلى بيتي كراما * فاهلا بالكرام ومن دعاهم

*(وروى عن ذي النون المصري رضى الله تعالى عنه أنه قال رأيت شابعا عند الكعبة يكثركوع والسجود
فدنت منه وقال له أنك تكثرك السجود فقال انتظر الأذن بالانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه فها من
العز يز الغفور إلى العبد الصادق الشكور أنصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر رضى الله تعالى عنه
(الحكاية التاسعة والستون عن بعض الصالحين)* قال بينما أنا جالس عند الكعبة إذ جاء شيخ قد شال ثوبه
على وجهه ودخل إلى زمزم فاستقى من أبركة كانت معه وشرب فأخذت فضله فشربت فاذا هو ماء مخبوط
بمسحوق لم أذق شيئا قط أطيب منه قال فالتفت لأظفره فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من الغد فجلست عند البئر
واذا الشيخ قد أقبل وثوبه مسدول على وجهه ودخل من باب زمزم واستقى دلو وشرب فأخذت فضله

مثل أبي بكر الصديق (وأخرج عن الزهري قال من فضل أبي بكر أنه لم يذلق في الله ساعة قلت وهذا مما يقوى ما ذكره القسطلاني (وأخرج
ابن عساكر عن الربيع بن أنس قال مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر الصديق مثل القطر أينما وقع نفع (وأخرج عن الربيع بن

بكار قال سمعت بعض أهل العلم يقول خطباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب (وأخرج) عن أبي
 حصين قال ما ولد لأدم في ذريته بعد النبيين ٥٤ والمرسلين أفضل من أبي بكر وأقام أبو بكر يوم الردة مقام نبي من الأنبياء

(فصل) أخرج الديلمي في
 في النجاسة وابن عساكر
 عن الشعبي قال خص الله
 تعالى أبا بكر الصديق بأربع
 خصائص لم يخص بها أحدا
 من الناس سماه الصديق
 ولم يسم أحدا الصديق
 غيره وهو صاحب الغار
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رفيقه في الهجرة
 وأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالصلاة والمسلمون
 شهود (وأخرج) ابن أبي
 داود في كتاب المصاحف عن
 أبي جعفر قال كان أبو بكر من
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مكان الوزتر فكان يشاوره
 في جميع أموره وكان ثانيه
 في الإسلام وثانيه في الغار
 وثانيه في العريش يوم بدر
 وثانيه في القبر ولم يكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقدم
 عليه أحدا

(فصل) في الأحاديث
 والآيات المشبهة إلى
 خلافته وكلام الأئمة في ذلك
 (أخرج) الترمذي وحسنه
 والحاكم وصححه عن حذيفة
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقتدوا بالذين من
 بعدي أبي بكر وعمر وأخرج
 الطبراني من حديث أبي
 الدرداء والحاكم من حديث
 ابن مسعود (وأخرج) أبو
 القاسم البغوي بسند حسن
 عن عبد الله بن عمر قال

فشربت منها فاذا بالبن مزوج بسكر لم أذق شيئا أطيب منه وحكى الله تعالى عنه
 * (الحكاية السبعون عن سهل بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم)

قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده بالله عز وجل وأيت وليا لله تعالى الامتدادان عبد الله بن صالح كان له
 سابقة وهو هبة من الله جزيلته وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت له لقد
 طال مقامك بها قال لم لا أقيم بها ولم أربل أيتزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو
 فيها وتروح واني أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو
 قلت كل ما رأيته لغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألت بالله الامأ أخبرتني بشئ من ذلك فقال
 ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة الجمعة لا يتأخر عنه فمأى ههنا لا جمل من
 أراه منهم ولقد رأيته جلالاته مالك بن القاسم الجيلي وقد جاء ويده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالكل
 فقال لي استغفر الله فاني منذ أسبوع علم آكل ولكن أطعمت والدتي وأسرت لا لحق صلاة العجر وبينه
 وبين الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني ومنا (قلت)
 وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما في مجرد سير
 النهار دون الليل أو قال الليل دون النهار وقد أخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء
 والآل ولباء عليهم السلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعددي جماعة كثيرة
 من الأنبياء والآل ولباء وذكرانه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه
 اتباعه من أهله وقربائه وأصحابه وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده من أولياء الله تعالى خلق
 لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك وذكر ان ابراهيم وأولاده صلى الله عليه
 وسلم يجتمعون ويجلسون يقرب باب الكعبة بهذا مقام المعروف وموسى وجماعة من الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام في جهة الحجر ورأى
 فيه تبرا جميل عليه الصلاة والسلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الاسود ورأى
 سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين ناج الاصفاء وخاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
 أجمعين جالساهد الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته وذكر انه رأى ابراهيم وعيسى عليهم
 الصلاة والسلام أكثر الأنبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحا بفضلهم وأنسهم بهم ورأى
 في بعض الأنبياء غيرهم من فضلهم وذكر اسرار كثيرة منها ما ذكره بطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول (قلت)
 ولا تستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرهم موسى عليه الصلاة والسلام وبكائه ليلة المأراج ما كان والعبدة
 في الخير محمودا وانما يذم الحسد وما ذكره عن ابراهيم وعيسى عليهما الصلاة والسلام مناسبا لهما وكثرة
 وددهما هذه الامة يعرف ذلك من له الاطلاع على الاخبار والآثار ببل يفهم ذلك من القرآن والله
 سبحانه وتعالى أعلم

* (الحكاية الحادية والسبعون) حتى انه حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر
 الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين فوقف
 الناس له وتخواهه حتى استلم فقبل الحشام من هذا قال لا أعرفه فقال الفرزدق لكني أعرفه وأنشد يقول
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا النقي النقي الطاهر العلم * هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 والبيت يعرفه والحل والحرم * يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجأ يستلم
 ما قال لا قطا الا في تشهده * لولا ان تشهده كانت لاه نعم * اذ ارأته قريش قال فأنزلها
 الى مكارم * ذابت في الكرم * ان عد أهل النقي كانوا اثنتهم * أو قيل من خير أهل الارض قبلهم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلقي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يثبت الاقل الا صدره هذا الحديث مجمع على صحته هذا
 واراد من طرفه هذه وفي الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم لما خطب قرب وفاته وقال ان عبدا خيره الله وفي آخره لا يبين باب

الاسد الاباب أبي بكر ولقطه لا تبقي في المسجد خوفاً لا خوفاً أي بكر قال العلماء هذه الإشارة إلى الخلافة لأنه يخبر بها من الصلاة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من حديث أنس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الاباب ٥٥ أبي بكر أخرجه ابن عدي ومن حديث عائشة أخرجه الترمذي

عائشة أخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس في زوائد المسند ومن حديث معاوية بن أبي سفيان أخرجه الطبراني ومن حديث أنس أخرجه البزار (وأخرج) الشبان عن جابر بن مطعم قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت رأيت أن جئت ولم أجده كأنه يقول الموت قال إن لم تجدني فائتي أبا بكر (وأخرج) الحاكم ومعه عن أنس قال بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسأله إلى من يدفع صدقاتنا بعدك فأنتبه فأسأله فقال إلى أبي بكر (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله إن عدت فلم أجده فأتيتك تعرض بالموت فقال إن جئت ولم تجدني فائتي أبا بكر فإنه الخليفة من بعدي (وأخرج) مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فاني أخاف أن يمضي مني ويقول قائل أنا ولي أبي بكر الله والمؤمنون الأبا بكر

هذا ابن فاطمة اركنت جاهله * يحسبه أنبياء الله قد ختموا * وليس قولنا من هـ ذابضاً من العرب تعرف من أنكرت والحجم * يغضي حياء ويغضي من مهابة * فلا يكلم الا حين ينسجم (وروي) أن زين العابدين رضي الله تعالى عنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ولا يدع صلوات الليل في السفر والحضر وكان اذا توضأ أصغر لونه واذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة فقبل له مالك فقال ما تدرون بين يدي من أقوم * وكان رضي الله تعالى عنه اذا حاجت الرجس سقط مغشياً عليه * ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فملاوا يقولون يا ابن رسول الله النار دار فرفع رأسه حتى طفت فقبل له في ذلك لما رفع رأسه فقال الهنيئاً منها النار الاخرى * وكان رضي الله تعالى عنه يقول اللهم اني أعوذ بك أن تحسن في لوا مع العيون عدا لتي وتقع سريري * وكان رضي الله تعالى عنه يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهمة فذلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة فذلك عبادة النجار وقوما عبدوه شكراً فذلك عبادة الاحرار * وكان رضي الله تعالى عنه لا يحب ان يعينه على طهوره أحد كان يستقي الماء لاهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسؤال ثم يتوضأ أو يأخذ في صلاته ويقضي ما فاتته من ورد النهار بالليل واذا مشى لا يتجاوز يده نخذه ولا يعطّر يده * وكان رضي الله تعالى عنه يقول يحببت للمكبر الفخو والذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة * وحببت كل العجب لمن شئت في الله تعالى وهو يرى خلقه وحببت كل العجب ان أنكر النساء الاخرى وهو يرى النساء الاولى وحببت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء * وكان ناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون من أين معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل لأنه كان رضي الله تعالى عنه ينفق سرا ويظن الجاهل به انه بخيل فلما مات وجدوه كان ينفق على أهل مائة بيت (وقال) ابنه محمد الباقر رضي الله تعالى عنهما أوصاني أبي فقال لا تصعب خمسة ولا تحادتهم ولا تراصهم في طريق لا تصعب فاسقاً فإنه يبيعك بأكاسة فسادونها قلت يا أبت وما دونها قال يطعم فيها ثم لا ينالها ولا تصعب البخيل فإنه يقطع بك أحوج ما تكون اليه ولا تصعب كذاباً فإنه بمنزلة السراب بعد عنك القريب ويقترب منك البعيد ولا تصعب أحمق فإنه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قبل هدوء عاقل خبير من صديق أحمق ولا تصعب فاطع رحم فاني وجدته ماعونا في ثلاثه مواضع من كتاب الله تعالى (وروي) انه تكلم رجلاً في زين العابدين واغترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت تكلمت فاستغفر الله تعالى وان لم أكن تكلمت فغفر الله تعالى لك فقام اليه الرجل معذراً وقبل رأسه وقال دعيت فدالت كفات فاسد فغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته ولقد أحسن القائل

وما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومقبور وفومثل مقاوم * فاما الذي فوق فاعرف حقه وأتبع فيه الحق والحق لازم * وأما الذي مثلي فان زل أو هفا * تغضت ان الحرب بالفضل حاكم وأما الذي دوني فان قال صمت عن * معالته عرضي وان لام لا ثم سألزم نفسي الصلح عن كل مذنب * وان كثر منه على الجرائم

(وأقبل) خادم زين العابدين مسرعاً بشواء من التنوير اضيف عنده فسقط من يده على بطنه صغيراً فاصاب رأسه فقتله فقال زين العابدين رضي الله تعالى عنه أنت حر لانك لم تعدده وأخذ في جهاز ابنه (ودخل) على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فعمل محمد بن زيد فقال له زين العابدين رضي الله تعالى عنه ما شأنك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر ألف دينار فقال هو علي (وأخرج) يومئذ من المسجد فلقه رجلاً فسبه فثار إليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل ثم أقبل عليه وقال ما سر عنك من أمرنا أكثر لك حاجة فمبكك عليها فاستخيا الرجل فالتى عليه خيصة كانت عليه وأمره بالف دوهم فكان الرجل بعد ذلك يقول أشهد انك من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم (قلت) لا يتوهم غرائهم كانوا أهل دنيا ينفعون منها الاموال انما كانوا

أخرجه أحد وغيره من طرق عدة وفي بعضها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي عبد الرحمن بن أبي بكر لا كتب كتاباً لا يختلف عليه أحد بعدى ثم قال رغبة معاذ الله ان يختار المؤمنون في أبي بكر (وأخرج) مسلم عن عائشة من كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم مشيخا للرجال استضاف قال أبو بكر قبل له انهم من بعد أبي بكر قال نعم قال أبو بكر بعدة عامين بن الجراح (واخرج)
 الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال ٥٦ مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا بأبائكم فليصل بالناس قالت عائشة

يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مروا بأبائكم فليصل بالناس فعدت فقال مروا بأبائكم فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر وورد أيضا من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله ابن زبعة وأبي سعيد وعلى ابن أبي طالب وحفصة وقد سبقت طرقهم في الأحاديث المتواترة وفي بعضها عن عائشة ان رجلا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جئني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يجب الناس بعد رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى ان يقوم أحدهم مقامه الا تشاءم الناس به فأردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر وفي حديث زبعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فقدم عرفه صلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يا أبي الله والمسلمون الا بأبائكم مروا بالناس أبو بكر وفي حديث عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهل بيته وقوة وفضل ومروءة وجوده كإرم النبوة كانت تأتيمهم الدنيا فجزعونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل وهم ينطقون المال في أول الغنى * ويستأنفون الصبر في آخره اذ اتوا إلى الغريب تغاروا * عليه فلم يدركوا من المصطفى تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه أأما له فلولم يكن في كفه غيرة نفسه * لجاد بها فليتنق الله سائر له هو البهر من أي النواحي أتته * فليجته المعروف والجود ساحله كم للوايم من سعة أرملة * ومن يتيم ضعيف النطق والبصر ممن يعدك تكفي فقه دواله * كالفرخ في الوكر لم ينض ولم يطير (وقال آخر) ان الكريم يخفي عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهود ولجته لعل على أمه والعلل * زرق العيون عليه ساء أوجه سود (وقال) حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي من الانصار من سبكم يا بني سلمة قالوا الحرب نيس على يحل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وأي داء أدوا من البخل بل سيدكم عمرو بن الجوح فسمع حسان رضى الله تعالى عنه رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول يقول رسول الله والحق قوله * فقال لنا ماذا نعد دون سيدنا * فقلنا له حزن قيس على الذي نخس له فينا وقد نال سوددا * فقال وأي الداء أدوا من التي * ربيتم بها حرا وغل بهايدا وسود عمرو بن الجوح لجوده * وحق لعمر وذى الندى أن يسودا * اذا جاء السوء والآنهم ماله وقال تذكروه انه عدة غدا * فلو كنت باحرن قيس على التي * على مثلها عمر وليكن المسودا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال ان من الشعر لحكوه وروى الحكمة (وقال) الامام الحفيل السيرة الجليل ابن المبارك رضى الله تعالى عنه سخط النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخط النفس بالبدل * (الحكاية الثانية والسبعون) * حتى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين أنه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقبل له ان الناس ينظرون اليك فلورفت بصوتك قلبا فقال ولم لا أبكي لعل الله تعالى ينظر الى برحة فافوز بها عند غدا ثم طاف بالبيت وصلى خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض أصحابه اني لحزون وانى لمشتغل القلب فقبل له وما حزنك وما مشغل قلبك قال انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله تعالى شغله عما سوا وما عسى أن تكون الدنيا هل هي الامر كبريكته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها أو أكلة أكلتها أو كافال رضى الله تعالى عنه وقال ان أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم معونة ان نسيت ذكر روك وان ذكرنا أعانوك فوالون بحق الله تعالى قوامون بأمر الله عز وجل فأنزل الله سبحانه منزلا نزلت به وارتمحت عنه أوكال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء وأنشد

الاغما الدنيا كاحلام نائم * وما تحير عيش لا يكون بدائم
 تأمل اذا ما نلت بالامس لذة * فافيتها هل أنت الا كالحام
 (وقال) رضى الله تعالى عنه ان الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصل الى مكان فيه التوكل استوطنه (نات) يعني وان لم يجد فيه توكلار حلاصه وفي معنى ذلك قلت

يجول الغنى والعز في قلب مؤمن * فان الدنيا جوف القلوب توكلار
 أأما فامسى العبد بالله ذا غنى * زيراوان لم يلقه بقاء ترجلا
 وقوله من دخل قلبه صافي خالص دين الله عز وجل شغله عما سواه أشار بذلك الى المحبة لان صافي خالص دين فقال ابن عباس في هذا الحديث أوضح دلالة على ان الصديق أفضل الصحابة على الإطلاق وأحقهم بالخلافة الله وأولاهم بالامامة قال الأشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين

بالناس وأتى شاه دوماً أنا
بغائب وما بي مرض فريضناه
لديننا ~~فكيف~~ كيف لانرضاه
لديننا وما مرضي به النبي صلى
الله عليه وسلم لديننا مرضناه
لديننا قال العلماء وقد كان
معه وفاء بأهل البيت في
زمان النبي صلى الله عليه
وسلم (وأخرج) أحمد وأبو
داود وغيرهما عن سهل بن
سعد قال كان قتال بين بني
عمر بن هوف فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم
فأتاهم بعد الظهر ليصلح
بينهم وقال يا بلال ان
حضرت الصلاة ولم آت فز
أبا بكر يصل بالناس فلما
حضرت صلاة العصر أقام
بلال الصلاة ثم أمر أبا بكر
فصلى (وأخرج) أبو بكر
الشافعي في الغية لانيات
وابن عساكر عن حفصة
انهم قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا أنت
مرضت قدمت أبا بكر قال
انالم أقدمه ولكن الله يقدمه
(وأخرج) الدارقطني في
الافراد والخطيب وابن
عساكر عن علي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت الله ان يقدمك ثلاثاً
فأبى علي الا يقدم أبي بكر
(وأخرج) ابن سعد عن
الحسن قال قال أبو بكر
يا رسول الله ما زال أراني
أطأ في هذرات الناس قال

(الحكاية الثالثة والسبعون عن النبي بن سعد رضي الله تعالى عنه) * قال سمعت ما شيا سنة ثلاث عشرة
 ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت أباقيس فاذا برجل جالس وهو يدعوه فقال يارب يارب حتى انقطع
 نفسه ثم قال يارب يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
 انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحمن حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا أرحم
 الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني أشتي العذب فاطعمه فيه وان يردى قد دخله يعقني
 ثوبه قال النبي فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة تملأ أذنه ما وليس على وجه الارض يومئذ عذب
 و بردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت أنا شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعو وأنا مؤمن فقال لي تقدم
 وكل ولا تخبأ منه شيأ فتقدموا كات معه شيأ لم آكل مثله قط واذا به عذب ليس له عجم فاكلت حتى شبع
 والسلة لم ينقص من هاتئني ثم قال لي خذ أحب البردين اليك فقلت له أما البردان فاناعني منه ما فقال لي توارعني
 حتى ألبسهما فتواريت عنه فآثر باحدهما وارتي بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده
 ونزل فأتبعته حتى اذا كان بالمسي اقبله رجل فقال اكسني كسالك الله يا ابن رسول الله حلة من حلال الجنة
 فدفعهما اليه فطعت الرجل فقلت له من هذا فقال جعفر بن محمد فقال بيته لاسمع منه شيأ لا تنفع به فلم أجده
 رضي الله تعالى عنه (وقال) الامام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه سمعت جعفر بن محمد الصادق رضي الله
 تعالى عنه يقول لقد عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تلقي في شيء فيوشك ان تكون في الخول فان لم توجد
 في الخول فيوشك ان تكون في الخلي وليس كالخول فان لم تكن في الخلي فيوشك ان تكون في الصمت وليس
 كالخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة
 (وروي) انه طلبه الخليفة أبو جعفر المنصور وقد تغيط عليه وتواعده بالقتل فلما دخل عليه ثم رده وأوعده
 وقال له اتخذك أهل العراق اما ما يحبون اليك كذا أموالهم وتهد في سلطانك وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم
 أقبل فقال رضي الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكر وان أيوب عليه السلام
 ابتلى فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر فذهب المنصور وشروه وجاء سروره وخيره فرضى عن
 جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وأثنى عليه وأما خرج من عنده قبل له ماذا قلت حين دخلت قال قلت اللهم
 احرسني بعينك التي لاتام واكفني بكفك الذي لا يرام واغفر لي أو قال وارحمني بقدرتك على لا الهلاك وأنت
 رباني اللهم انك أجل وأكبر مما أخاف وأحذر اللهم بك ادفع في نفسي شره وأعوذ بك من شره وقال رضي الله
 تعالى عنه حدثني أبي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله
 ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن أؤزنه أمر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(٨ - روض) لتكون من الناس بسبيل قال ورايت في صدرى كالرقة بين قال ستمتين (وأخرج) ابن عساكر عن أبي بكر قال اتيت عمرو بن بديه قوم يأكلون فرعى يصرون فيؤخر القوم الى رجل فقال ماتجد فيه ما تقرأ بلك من السكت قال خليفة النبي صلى الله عليه

وسلم صدقه (وأخرج) ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال أرسلني هر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله في أشياء فحدثني فقلت
اشفتني فيما اختلف فيه الناس هل كان ٥٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم استخاف أبابكر فاستوى الحسن فاعداه قال أو في شك ذلك

لا أبالك أي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو كان أهـ لم يالله واتقى له وأشد له شدة من أن يموت عليه الولي يؤمره (وأخرج) ابن عدي عن أبي بكر بن عبد ش قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبابكر كيف استخلف الناس أبابكر الصديق قلت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زدني الا عاقل يا أمير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال من أبابكر فليصل بالناس فلي أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسـ يكون الله وسـ كنت المؤمنون لسكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال بارك الله فيك وقد استنبت جماعة من العلماء خلافة الصديق من آيات من القرآن (وأخرج) البيهقي عن الحسن البصري في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو والله أبو بكر وأصحابه لما ارتدت العرب جاهدكم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم إلى الاسلام (وأخرج) بنس عن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وقد كثر قتال أبي بكر منها لهم إلى ان قال فيمكننا فحدثنا ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (وأخرج) ابن أبي حاتم

يا شقيق اجتمعوا كثير من الغن ان بعض الظالمين تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لا حقه ولا سألته أن يحلني فاسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما تولد واقفة اذابه صلى وأعضاه تضرع بوجهه تجري فقلت هذا صاحبي أمضى اليه واستخلفه فميرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رأيته في مقبلا قال يا شقيق اقرأني لفطاريان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى من الابدال قد تكلم على شيء مني فلما نزلنا إلى منى إذا بالفتى قائم على البئر ويدركه كوة يريد أن يستقي فسقطت الر كوة من يده في البئر وأنا أنظر اليه فرأيت أنه قد رمق السماء وسجته يقول أنت ربي اذا طعمت من الماء * عذوقني اذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم يا الهي وسيدى ما لي سواه فلا تعلمني اياها قال شقيق رضي الله تعالى عنه فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها مديده وأخذ الر كوة وملاها ماء ونوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب من رمل فعمل يقبض بيده ويطرحه في الر كوة ويحركه ويشر ب فاقبلت اليه وسلمت عليه مرد على السلام فقلت أطمعني من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك فقال يا شقيق لم نزل نعمة الله تعالى علينا طاهـ رقة وباطنة وأحسـ ظنك بربك ثم ناواني الر كوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط أذمنهـ ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتي طعماً ولا شرباً ثم أراه حتى دخلنا مكة فرأيت أنه يسلمة في جنب قبة الشراب في نصف الليل صلى بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في صلاة يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت أسبوعاً وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق وداربه الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين فقلت قد سمعت أن تكون هذه العجائب والشواهد الا لئلا هذا السيد

(الحكاية الخامسة والسبعون عن الشيخ أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) * قال دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيراً عليه خرقتان دال شياً فقلت في نفسي مثل هذا يكون كلاً على الناس فظننته راى وقال واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فأحذر وهاهنا تغفرت في سرى فتداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (وقال) بعضهم كنت أسير في البادية مع القافلة فرأيت امرأته تمشي بين يدي القافلة فقلت هذه ضيفة سبقت القافلة ثلاث قطع وكان معي درج من خبز فخرجت من بين يدي وقلت لها خذي ما إذا نزلت القافلة فاطلبنى لاجمع لك شبات كثيرين به مراكوب يا سيدي فمدت يدها وقبضت شبيهاً من الهواء فاذا في يدها درهم فنزلتني اياها وقالت أنت أخذتهم من الجيب ونحو أخذناهم من الغيب رضي الله تعالى عنها (وسميت) امرأة متعلقة بالستار الكعبة تنشد هذه الايات

يا حبيب القلوب مالي سواك * فارحم اليوم زائرنا فداؤنا * عيل صبري وزاد فيك اشتياقي وأبي القاب أليحبـ واكا * أنت سؤلي وبغيتي ومرادى * ليت شعري متى يكون لقائنا ليس قصدي من الجنان نعيما * غير أني أريد هالارا كا

(الحكاية السادسة والسبعون عن الشيخ أبي عبد الرحمن بن خفيف رضي الله تعالى عنه) * قال دخلت بعدد فاصدا الحج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله تعالى قال ولم آكل أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب وكنت على طهارة فرأيت ظلي في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عاساً فالتفت من البئر ولي الظلي واذا الماء في أسفل البئر فشبقت وقلت يا سيدي مالي عندك محل هذا الظلي فسمعت قائلاً يقول من خلقي جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظلي جاء بالر كوة ولا حبل وأنت جئت بالر كوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملأ من الماء فقلت لا تنزوني وكنت أشرب

إلى الاسلام (وأخرج) بنس عن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وقد كثر قتال أبي بكر منها لهم إلى ان قال فيمكننا فحدثنا ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (وأخرج) ابن أبي حاتم

من جوبير في قوله تعالى قل للخلفين من الاعراب سددون الى قوم اولي باس شديد قال لهم نوحنيعة قال ابن ابي حاتم وابن عتيبة
هذه الآية بجة على خلافة الصديق لانه الذي دعاه الى قتالهم وقال الشيخ ٥٩ أبو الحسن الأشعري سمعت أبا العباس بن شريح

يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية لان أهل العلم أجمعوا انه لم يكن بعد نزولها قتال يدعو اليه الادعاء أي بكر لهم ولا باس الى قتال أهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خيلاء أبي بكر واقتراض طاعته اذا حضر الله تعالى ان المتولي عن ذلك يعذب هذا باليهما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتعام أمرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق قال الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين قبلهم الآية قال ابن كثير هذه الآية منطبعة على خلافة الصديق (وخرج) ابن أبي حاتم في تفسيره وعبد الرحمن بن عبد الجبار المهري ان ولاية أبي بكر وعمر في كتاب الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض الآية (وأخرج) الخطيب عن أبي بكر بن عباس قال أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الى قوله أولئك

منها وأن تطهر الى المدينة ولم ينفذ الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري الجنبه على قال لو صبرت ساعة لنسج الماء من تحت قدميك

(الحكاية السابعة والسبعون عن بعضهم) * انه كان يمشي في البرية فاداهو بغير عشي حافي القدمين حاسر الرأس عليه خرقتان متر باحداهما سرند بالآخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا أراد الماء توشأ وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لوجعت هذه الخرقه التي على كنفك على رأسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له أنت حاف ماترى في نعلي تلبسها ساعة وأنا ساعة فقال أراك كبير الفضول ألم تكتب الحديث قلت لي قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه فسكت ومشينا فطاشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الى وقال أنت شيطان ففقت لاده شينا ساعة فودد كطني العطش ثم التفت الى وقال أنت طشان فقلت نعم وماتت فدرت عمل في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة فمشى ودخل البحر وغرق الماء وجاءني به وقال اشرب قشر بيت ماء أعذب من ماء النيل وأصفي لونا وفيه حشيش ولله در القائل

اذا وردوا الاطلال تاهت بهم عجا * وان اسوا عودا زها غصن مرطبا * وان وطوا اوما على ظهر صخرة لا نبت الصماء من وطنهم عجا * وان وردوا البحر الاجاج لشربة * لاصبح ماء البحر من ريقهم هذا قال فقلت في نفسي هذا ولي الله تعالى ولكي أدعه حتى اذا وافقنا المنزل سألته الصعبة فوقع وقال أيما أحب اليك عشي أو امشي فقلت في نفسي ان تقدم فأتني ولكي أتقدم أنا وأجلس في بعض المواضع فاذا جاء عسا لته صعبة فقال يا أيما بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصبني وفيه تركي فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرأ باذن الله تعالى وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رأينا رضى الله تعالى عنه ورفع به

(الحكاية الثامنة والسبعون عن الشيخ فخر الموصلي رضى الله تعالى عنه) * قال رأيت في البادية غلاما يبلغ الحلم يمشي ويحرك شغفه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى أين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت له فيماذا تحرك شغبتك قال بالقرآن قلت فانه لم يجز عليك قلم التكليف قال رأيت الموت ياخذ من هو اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال نعم على نقل الخطا وعلى الله الابلاغ فقلت أين الزاد والراحلة فقال لراذلي يقيني وراحاتي رجلاي قلت أسألك عن الخبز والماء فقال يا عسا رأيت لودعك مخلوق الى منزله أو كان يعمل بك أن تعمل معه زادك فقلت لا قال ان سددى دعا عباده الى بيته وأذن لهم في زيارته فله لهم ضعب يقينهم على حل أزوادهم وانى استقيحت ذلك فحفظت الادب معه أفترأى يضيئى فقلت كلا وحاشا ثم غاب عن عيني فلم أره الا بكه فلما رأته في قال يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف في البقية ثم أنشأ يقول

مالك العالمين ضامن رزقي * فلماذا أكلف الخاسر رزقي * قد قضيت بما على وما لي مالى في قضاءه قبل خاتي * صاحب البذل والندى في يسارى * ورفيق في عسرى حسن صدقي فكلا برد عجزى رزقي * فكذا لا يجزى رزقي حذقي

(الحكاية التاسعة والسبعون عن بعضهم) * قال بقيت في برية الخراب ما لم آكل شيئا فاشتبهت باقلا حارا وخبزا من باب الاطوق فقلت أنا في البرية وبينى وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم خاطرى حتى نادى اعرابى من بعيد يا باقلا حار وخبز تقدمت اليه وقلت له عندك باقلا حار قال نعم ووسطا متزا كان عليه وأخرج خبزا و باقلا حارا وغالى كل ما كنت ثم قال كل ما كنت ثم قال لي ثالثة كل ما كنت فلما قال الرابعة قلت بحق الذى بعثك لي في هذه البرية الا ما قلت لي من أنت فقال انظر وعاب عني فلم أروا سلام الله ورضوانه عليه

(الحكاية العاشرون عن شقيق البلخي رضى الله تعالى عنه) * فلما رأيت في طريق مكة مائة ابرح على

هم الصادقون فمن ساء الله صادقا فليس يكذبوهم ولوا بخليعة رسول الله قال ابن كثير استبطا حسن (وأخرج) البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة أبي بكر الصديق وذلك انه اصغر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا حجت ديم

السهماء خنيزار من أبي بكر فولدوه فاجمهم (وأخرج) أسد السنة في فضائله من معاوية بن ثور قال ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون أن أبابكر خليفة رسول الله ٦٠ صلى الله عليه وسلم لم وما كانوا يسمونه إلا أخيه فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا

يختمون على خطم أو ضلالة (وأخرج) الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا وما رأه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئا وقد رأى الصحابة جميعا أن لا يخلف أبوبكر (وأخرج) الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء أبو سفيان بن حرب إلى علي فقال ما بال هـ ذا الأمر قد آل إلى أقل فريش قلة وأذلها ذلا والله لن نشت لا ملأنا عليه خيلا ورجالا فقال علي بن أبي طالب ما زلت عدوا للسلام وأهله يا أبا سفيان فلن يضره ذلك شيئا وأنا وجدنا أبابكر لها أهلا

(فصل) في مبايعته روى الشيخان عن عمر بن الخطاب أنه خطب الناس عند رجوعه من الحج فقال في خطبته قد باعني ابن فلانا منكم يقول لومات عمر ما بايعت فلانا فلا يعترف امرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة إلا وإنما كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقاطع إليه إلا عناق مثل أبي بكر وإنه كان من خد يراحين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عليا والزبير ومن معهم اتخذوا في بيت فاطمة

الأرض فقلت له من أين أقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر أهوا ما تزيده على العشرة فرفعت طرفي إليه انظر متجيبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر إلى بقات متجيبا من ضعف مهجته بك وبعد سفر تلك فقال لي يا شقيق أما بعد سرف في الشوق يقربها وأما ضعف مهجتي فهو لا يجهلها يا شقيق أتجيب من بعد ضعف يجهل له المولى اللطيف وأنشأ يقول

أزوركم والهوى صعب مسالكه * والشوق يعمل من لامل يسهده
ليس المحب الذي يخشى مهالكه * كلا ولا شدة الاسفار تقعده

(الحكاية الحادية والثمانون) * عن بعض الصالحين قال رأيت في الطريق غلاما شابا يخيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشو فاملن براني ولا أراه فقلت له من هو فأنشأ يقول
ولي حبيب بلا كيف ولا شبه * ولي مقام بل أربع ولا خيم
أتيت من دار عشق لأملها * من عند من لم أطق شرحه بدم

قال ثم غشي عليه زمانا فمركناه فوجدناه قد مات رضي الله تعالى عنه * (وروى) * أن الشيخ نجم الدين الأصمباني رضي الله تعالى عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دقنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فساله بعض أصحابه عن ضحكك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكك إلا لأنه جلس الملقن على القبر سمعت صاحب القبر يقول ألا تعجبون من ميت يلقن حيا رضي الله تعالى عنهم وتلعنهم أجمعين

(الحكاية الثانية والثمانون عن الشيخ المزي الكبير رضي الله تعالى عنه) * قال كنت بمكة فوقع بي نزاع فخرجت أريد المدينة فلما وصلت إلى بترميح ونفرضي الله تعالى عنها إذا بساب مطروح وهو في النزاع فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه وأنشأ يقول

أنا ان مت فالهوى حشوقاي * وبداء الهوى تموت الكرام

ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت إلى مكة رضي الله تعالى عنها (وقال) بعضهم كان عند نافقي بمكة عليه أطمار رثة وكان لا يدخلها ولا يجالسها فوقع محبته في قلبه فخرج لي بماتى درهم من وجهه حلال فحملتها إليه ووضعها على طرف سجوداته وقلت له اني فخر لي بهذه من وجهه حلال فاصرفها في بعض حوائجك فنظر إلى شرا ثم قال اني اشتريت هذه الجلست مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير اضياع والمستغلات تريد أن تتخذني منها بذه وقامو بدها وقعت التماسها فما رأيت كعز من مرولا كدلي حين كتبت لقطها رضي الله تعالى عنه

(الحكاية الثالثة والثمانون عن بعضهم) قال كنت بالمدينة ففتحت عند القبر الشريف فاذا برجل أعجمي كبير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فبعته لمساخر فلما بلغ مسجد ذي الحليفة هوى لابي فصليت وليبت وخرجت خلفه فالتفت فرأني وقال ما تريد فقلت أريد أن أتبعك فأبى فألحت عليه فقال ان كان ولا بد فلا تضع قدمك الا على أثر قدمي فقلت نعم فمشى فالتفت علي غير الطريق فله امره زرع من الليل اذا بضوء سراج فالتفت إلى وقال هذا مسجد عائشة قد قدم أنت أو أتقدم أنا فقلت ما تخشاة قد قدم ونمت أنا حتى اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطفت وسعيت وبحثت عن أبي بكر الكتاني رضي الله تعالى عنه وجماعته من الشيوخ عنده تهود فسلمت عليهم فقال لي الكتاني متى قدمت قلت الساعة قال من أين قلت من المدينة قال كم لانت عنها قالت البارحة فنظر بعضهم إلى بعض فقال لي الكتاني مع من جئت قلت مع رجل من حاله وقصته كذا وكذا قال ذلك أبو جعفر الدماغي وهذا في حاله قبل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال لي يا ولدي قد علمت ان هذا ليس حاله ثم قال كيف كنت تحس بالارض تحت قدميك قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله تعالى عنه ونفع به آمين

وتختلف الانصار عنا جميعا في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له يا أبابكر انطلق بنا إلى اخواننا

من الانصار فانطلقنا معهم حتى اتينا رجلا من اخواننا فقال لا ينبغي ان يكونوا في بيوتهم فقلت نريد اخواننا من

الانصار فقال لا اعيكم الا ثلث يوم واثقوا امركم بالحقير المهاجرين فقات والله لنا تبهم فانطلقنا حتى جئناهم في سفينة بنى ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقات من هذا حالوا سعد بن جابر فقات ما له قالوا ٦١ وجع فلما جاسنا قام خطيبهم فاقبى على الله

بما هو أهله وقال أما بعد
فحق أنصار الله وكتيبة
الاسلام وأنتم بامعاش
المهاجرين رهط منا وقد
دفنت منكم دافعة ترون
ان تختزلوا من أصلها
وتحصنوا من الامر فلما
سكت أردت ان أنكسهم
وكننت قد زورت مقالة
أعجبني أردت ان أقول لها بين
يدي أبي بكر وقد كنت
أداري منه بعض الحديث
وقد كان أحلم مني وأوفر
فقال أبو بكر على رسلك
فكرهت أن أغضبه وقد
كان أعلم مني والله ما ترك
من كلمة أعجبني في تزويري
الا فالحا في بلبسته وأفضل
حتى سكت فقال أما بعد فما
ذكرتم من خير فأنتم أهله وما
تعرف العرب هذا الامر
الا لهذا الخي من قريش هم
أوسط العرب نسبا ودارا
وقدر ضيت لكم أحد هذين
الرجلين أيم ما شئتم وأخذ
بيدي وبيدي أبي عبيدة بن
الجراح فلم أكره ما قال غيرها
وكان والله ان أدم فتضرب
عنقي ولا يقربني ذلك أحب
الي من أن أنامر على قوم
فيهم أبو بكر فقال قائل من
الانصار أنا جدي بها الحركات
وعذيقها المرجب من أدم
ومنكم أمير يا مشر قريش
وكثير اللغط وارتفعت
الاصوات حتى خشيت

(الحكاية الرابعة والثمانون عن سليمان بن ابراهيم رحمه الله تعالى) * قال اقيمت ابراهيم بن ادهم رضي الله
تعالى عنه بمكة شرفها الله تعالى في سوق الليل عنده ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيى فاجلته الى ناحية من
الطريق قال فسمعت عليه وصايت عنده وقاتله ما هذا البكاء يا أبا الصق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة
فلما أطأت عليه السؤل قال لي يا سليمان ان أنا أخبرتك بخبر تبوح به أم تستر علي فقلت له يا أخي قل ما شئت
قال اشئت نفسي سكبيا جامدا ثلاثين سنة وأنا آمن بها جدي فلما كان البارحة غلبني النوم واذا أنا بشاب من
أحسن الناس وجهه وبيده قدح أخضر يهلمونه بخار ورائحة السكبايح فاجعت همتي منه فقررت مني وقال
يا ابراهيم كل فقلت ما آكل شباتر كته لله عز وجل فقال ولان أطعمك الله تعالى قال فما كان لي والله جواب
الا البكاء فقال لي كل برحمتك الله فقلت له قد أمرنا ان لا نطرح في وعائنا الا ما نعلم فقال لي كل عاك الله فانما
ناولني هذا رضوان وقال لي يا خضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه لنفس ابراهيم بن ادهم فقد رجعها الله تعالى على
طول صبرها على ما يحملها من منعها شهواتهم قال فالتفت عني ورجل يطعمها أو أنت تمنعها يا ابراهيم اني سمعت
الملائكة يقولون من أكل على فليماخذ طلب ولم يعط فقات ان كان كذلك فها أنا بين يديك لم أحل بالعهد مع الله
تعالى واذا بغتي آخر قد ناوله شيئا وقال يا خضر لقمه فلم ير لي بطعمي بيده فانتبهت وحلاوة ذلك في فمي ولون
الزهران في شفتي قد خلت من فم فقات نفسي فلا اطعمهم ذهب ولا أثر الزهران قال سليمان قلت له فاني فاذا
أثر لم يذهب فقات يا من يطعم مناع الشهوات اذا صححو المنع لانفسهم يا من ألزم قلوب أوليائه التصحح يا من
سقى قلوبهم من شراب محبته أنزى لسفيان عندك ذلك قال ثم أخذت يد ابراهيم ورفعتها الى السماء وقات اللهم
بقدر هذه الكف وقد وصاحب اوصيته عندك وبالجلود الذي وجدته منك يا الله جدد علي عبدك الفقير الى فضلك
واحسانك برحمتك يا أرحم الراحمين وان لم يستحق ذلك منك يا رب العالمين

(الحكاية الخامسة والثمانون) * سكت عن ابراهيم بن ادهم أيضا رضي الله تعالى عنه انه حج الى بيت الله
الحرام فبينما هو في الطواف واذا بشاب حسن الوجه قد أعجب الناس حسنه ووجهه فصار ابراهيم ينظر اليه
ويبيى فقال بعض أصحابه بالله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر
الذي يخالطه البكاء فقال له ابراهيم يا أخي اني عقدت مع الله تعالى عقدا أؤدرا أقصده والا كنت أدنى هذا
الفتي مني وأسلم عليه فانه ولدي وقرعة بني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كاتري واني
لا أسمعني من الله سبحانه وتعالى أن أعود لشيء خرجت عنه وتركته له عز وجل وأنشد

ولا عرضت لي قطرة مذعرفته * مدى الدهر الا كان لي حيث أنظر * أغار على طرفي له فكانني
اذا رام طرفي غيره لست أبصر * أيا منتهى ذكري وسؤلي وعدني * ودادك في قلبي الى يوم أحشر
ثم قال لي امض وسلم عليه على أسلي بسلامك عليه وأبردارا على كبري فأتيت الفتى وقلت له بارك الله لا ييك
فيك فقال يا عم وأين أبي ان أبي قد خرج فارا الى الله تعالى اجتنى أراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسي عند ذلك
هيهات هيهات وخنقته العبرة وقال والله أود لو أني وأبنته وأموت في مكانتي ثم بيى وأنشده يقول
لقد حكم الزمان على حتى * براني في هـ والكل كتراني * حببي ان بعد رنخان قلبي
على مر الزمان اليك داني * وان بعد ديارك عن ديارى * فشخصك ليس يبرح عن ميانى
لقد أسكنت حبك في فؤادي * مكانا ليس يعرفه جناني
كأنك قد خنعت على ضميري * فغيرك لا يمر على لساني
قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد قبل الحصى بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويبيى ويقول
هبرت الخلق طرافي هواكا * وأيتمت العيال لى أراكا
فألو طعنتي في الحب اربا * لما سكن الفؤاد الى سواكا

الا اختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا ما حضرنا امره أو فوق من مبايعة
أبي بكر خشيته ان القوم ولم تسكن بيعة ان يحرقوا بعد نايبة فاما ان نبايعهم على ما نرضي واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد (وأخرج)

النسائي وأبو يعلى والحاكم ومحمد بن ابن موهود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الانصار من أئمة منكم أمير فأتاهم بحرين الخطاب فقال: يا معشر الانصار ائمتكم تعلمون ٦٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر ان يؤم الناس فأيكم تطيبوا نفسه

ان يتقدم أبا بكر فكانت الانصار نهوذا بالله ان تتقدم أبا بكر (وأخرج ابن سعد والحاكم ومحمد والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباد وفيهم أبو بكر وعمر فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منافق مني ان يلى هذا الامر رجلا مننا ومنكم وتتبع خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين فيكون خلفه من المهاجرين ونحن كما أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنصاره ثم أخذ يزيد أبي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار فعد أبو بكر المنبر فنظروا في وجوه القوم فلم ير عليا فدعاه فجاء فقال قلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه على بنته أودت ان تشق قصاص المسلمين قال لا تنزيب عليك يا خليفة رسول الله فبايعه وقال ابن

قال فقلت له ادع له فقال بحجة الله من معاصيه وأعلمه على ما يرضيه * (الحكاية السادسة والثمانون عن الشيخ أبي بكر الدقاق رضي الله تعالى عنه) * قال بقيت بمكة عشرين سنة وكنت أشتهي اللبن فقلتني نهي فخرجت الى صفان فاستنقت حيا من أحباء العرب فوقت عيني على جارية حسناء أخذت بقلبي فقال يا شيخ لو كنت صادقا لذهب بك شـ هو اللبن فخرجت الى مكة وطفت بالبيت فرأيت في منامى يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فقلت له يابني الله قر الله عينك بسلامتك من ذلخا فقال لي يا مبارك بل أنت أقر الله عينك بسلامتك من العسافنة ثم تلا يوسف صلى الله عليه وسلم ولم يكن خاف مقام ربه جنة ثمان بصوت وخيم (وأشدوا) وأنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبت المناظر رأيت الذي لا كاه أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله تعالى وقال استرح مع الله تعالى ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله نجح ومن استراح عن الله ذل ذلك والاستراحة مع الله تعالى روح القلب بذكره والاستراحة عن الله تعالى مداومة الغفلة (وقال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله تعالى عنه ذكر الله تعالى يربط القلب ويلينه فاذا خلا من الذكر أصابته حرارة النفس وثار الشهوات فيقسو ويبدس وامتعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت كالشجرة ذابست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا لل نار أعاذنا الله الكريم منه (وقال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل رضي الله تعالى عنه العجب بمن يقطع الاودية والمغاور والقفار يصل الى بيته وحمه لان فيه آثارا أنه كيف لا يقطع نفسه وهو اه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثارا مولاه (وقال) الشيخ أبو تراب الغنشي رضي الله تعالى عنه من شغل مشغولا بالله من الله أدركه الموت في الوقت أو كما قال نعوذ بوجهه الكريم من مقتله وعذابه الاليم * (الحكاية السابعة والثمانون) * من بعضهم انه سافر للحج على قدم التجرود عاهد الله سبحانه أن لا يسأل أحدا شيئا فلما كان في بعض العاريق مكث مدة لا يفتح عليه بشي فجزع من الشئ ثم قال في نفسه هـ هذا حال ضرورة تؤدي الى تهلكة بسبب الضعف المؤدي الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالتقاء الى تهلكة ثم هزم على السؤال فلما هم بذلك انبعت من باطنه خاطر رده عن ذلك المزم ثم قال أموت ولا أنقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فينمها هو كذلك اذا بقارس قائم على رأسه معه اداة فيها ماء فسقاه وأزال ما به من الضر وروى وقال له ترى يد القافلة فقال وأين مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتلك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه (قلت) وسأني الجواب في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى من انكار من أنكر هذه الحكاية واشباهها * (الحكاية الثامنة والثمانون) * حكى انه كان شاب يعاود بالكعبو يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له هل عندك في هذا شئ قال نعم خرجت أنا وأبي حاجين فرض أبي في بعض المنازل ومات وأسود وجهه وأزرق عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت والله وانا ليراجعون مات أبي في أرض غربة بهذه الموتة لما كان الليل فلبس النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض ورائحة طيبة عطرية فدنا من أبي ومسح على وجهه فصار أشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم أراد أن ينصرف فعمت اليه وأمسكت برأسه وقلت يا سيدي بالنبي أرسلت الى أبي رجعت في أرض غربة من أنت فقال أوما تعرفني أنا محمد رسول الله قال أبوك هذا كثير المعاصي والذنوب غـ ير أنه كان يكثر الصلاة على فلما نزل ما نزل الله تنغيثي فأغثته وأناغيث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا (قلت) وفي مدحه صلى الله عليه وسلم خطرت لي هذه الايات عند كتب هذه الحكاية في الساعات عليك صلاة الله بالمجاهل الوري * اذا أقبلت يوم الحساب جهنم * وراموا شقبيبا يستعاث بجاهه

اصحاب في الـ مرة حسدني الزهري دلـ دقني أنس بن مالك قال سألني أبو بكر في السيفه وكان العبد جالس أبو بكر على المنبر له فقام عرفه بكم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه فقال ان الله تعالى قد جمع أمركم على خيركم كم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني

اثني اذهما في الغار فتقدموا فبايعوه فبايعهم الناس ابا بكر بيعة عامة بعد بيعة البقيعة ثم تكلم ابو بكر فيهم فادنى عليه ثم قال اما بعد
 آمين الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احببتم فاعينوني وان اسأت ٦٣ فقوموني الصديق امانة والكذب خيانة والضعيف

فيكم قوى عندي حتى ارد
 عليه حقه ان شاء الله تعالى
 والقوى فيكم ضيف حتى
 آخذ الحق منه ان شاء الله
 تعالى لا يدع قوم الجهاد في
 سبيل الله الا ضربهم الله
 بالذل ولا تشيع الفاحشة
 في قوم قط الا عنهم الله بالادلة
 اطيعوني ما اطعت الله
 ورسوله فان عصيت الله
 ورسوله فاعطاكم الله
 عليكم قوما الى سلاتكم
 يرحكم الله (واخرج)
 موسى بن عتبة في مغازيه
 والحاكم وصحبه عن عبد
 الرحمن بن عوف قال خطب
 ابو بكر فقال والله ما كنت
 حرا بصالي الامارة يوما ولا
 ليلة قط ولا كنت راغيا فيها
 ولا ساءلها الله في سر ولا
 علانية ولكن اشغقت من
 الفتنة اوامالي في الامارة من
 حاجته واقدرت ان امر
 عظيمه امانا به من طقة ولا
 يد الا بتقوية الله تعالى فقال
 علي والزبير ما غضبنا الا انا
 اخرنا عن المشورة وان ائري
 ان ابا بكر احق الناس بها
 انه لصاحب العار وانما عرف
 شرفه وخبره وادب امره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالصلاة بالناس وهو وحى
 (واخرج) ابن سعد عن
 ابراهيم التيمي قال لما قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتى عمارا عبدة بن الجراح

له شرف العلية وحبهم كسرم * وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها * فليس سواكم يا اولي العزم يعزم
 فيها جليل والسكينة تانها * وعيسى وقل القوم نوح وادم * فخير السكرام الرسل عنها تانها
 اتيت اليها بالسداقة قدم * اغنت جميع الخلق اذ كنت رحمة * بعثت لكل العالمين ليرحموا
 فانت الذي في الحشر تحت لوائه * جميع البرايا بالانام مقدم

(الحكاية التاسعة والثمانون عن ابي الحسن السراج) * قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا
 اطوف واذا بامرأة قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رايت الى اليوم قط اضارة وحسنا مثل هذه المرأة وما
 ذلك الا لالة لهم والحزن فسمعت ذلك القول فقلت كيف فقلت هذا يا رجل والله اني لوثيقة بالاحزان
 ومكرومة الفؤاد بالهموم والاشجان ما يشركني فيها احد فقلت وكيف ذلك فقلت ذبح زوجي شاءت فبينما
 ولد ولدان صغيران يلعبان وعلي ثديي طفل يرضع فسمعت لا صنع لهم طعما ما ذاق ابني الكبير الا صغير الا اريدك
 كيف صنع ابي بالشاة قال بلى فاصبحه وذبحه وخرج هار باخو والجبل فأكله الذئب فانطلق أبوه في أثره يطلبه
 فأدركه العطش فأتى فوضعت الطفل وخرجت الى الباب أنظر ما فعل أبوه فوجد ابني لطفل الى البرية وهي
 على النار فوضعه يده فيها فصبر على نفسه وهي تغلي فانتزعت من صلبه فبلغ ذلك ابنتي كانت عند زوجها
 فرمت بنفسها الى الارض فوافقت أجلها فافردني الدهر من بينهم فقلت لها كيف صبرك على هذه المصائب
 العظيمة فقلت ما من أحد من الصبر والجزع الا وحدين بينهما هاجم قاتلانا ما الصبر بحسن العلانية فعمود
 العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معروض ثم امرضت عني وهي تنشد

صبرت وكان الصبر غير ممل * وهل جزع يجدي على فأجزع * صبرت على من لو تحمل بعضه
 جبال شروا أصبحت تصدع * ملكك دموع العين حتى رددتها * الى ما طرى فالى عين في القلب تدمع
 (الحكاية التسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه) * قال عطشت في بعض أسفار
 وسقطت من العطش فاذا أنا بامرئ على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء
 فسقاني الماء وقال كن رفيق فالبثت الايسر احنى قال لي ما ترى فقلت أرى المدينة فقال انزل فاقرأ على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له أخوك الخضر يقرئك السلام (وقال) الشيخ أبو الخير الا قطع
 رضي الله تعالى عنه قدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت خمسة أيام ما ذقت ذوا فاقدمت الى
 القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وقلت يا رسول
 الله أنا ضيفك الليلة وتحييت وغت حلق المنبر فرأيت صلى الله عليه وسلم في المنام أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 عن يمينه وعمر رضي الله تعالى عنه عن شماله وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه بين يديه فركبني على رضى
 الله تعالى عنه وقال لي قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الى رغبتي
 فأكلت نصفه وانبثت في يدي والله نصفه (وانشد بعضهم)

أحن الى نوح الحمام اذا غنى * واشتاق للوادي وأصحو الى المغنى * ويحسنى من التسميم لانه
 يحدث عن نوح حديثا له معنى * ويخبر عن زوارا لي بانهم * وأرا عذبات العاوجه الاسنى
 بعينك ان جئت الخيام فقف بها * وقل للملح الحى انى به مضى * وعرض بذكري عنده فاعله
 برق لشتاق الى ربه حنا * متى بقية قضى منى فاعشاق * ويدفن في سلع وجمى له سكى
 تملك قلبي حب من سكن الحى * فقل بي جواه وعقلي به حنا * تكامل معناه فأصبح فاتنا
 الاياله بدر احوى الحسن والحسنى * عليه الصلاة الله مالا حبارق * وماتح طير في الغصون وما غنى
 (الحكاية الحادية والثمانون عن أبي جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه) * قال كنت في الدادية أياما
 فعمشت مدة وضعت فرأيت رجلا نحيفا نحافا ينظر الى السماء فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالك والدخول

فقال بسط يدك فلا يبعثك فانك أمين هذه الامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو صيدة له عمر ما رايت لك فقهة قبلها هذا سلمت اتباعي
 وفيكم الصديق وثاني اثنين الله ضعيف الرأي (واخرج) ابن سعد ايضا عن محمد بن ابي بكر قال لعمر ايسط يدك نبأه لك فقال له عمر أنت افضل

بنى فقال له أبو بكر أنت أقوى فقال عزمان توفى لك مع فضلك نبأه (وأخرج) أحمد عن حماد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة ٦٤ من المدينة فجاءوا فكشف عن وجهه وقال فذاك أبي وأخي ما أطيعك حيا وميتا مات محمد

ورب السكبة فذكر الحديث قال وانطلق أبو بكر وعمر يتساوران حتى أتوهم فتبعهم أبو بكر فلم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا واديا وسلك الانصار واديا لسلكوا دى الانصار واقد علمت ياسعدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فببر الناس تبع ابرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنت ابن عساكر (وأخرج) ابن عساکر عن أبي سعيد الخدري قال لما جوبع أبو بكر رأى من الناس بعض الانقباض فقال أيها الناس ما يمنعكم ألت باحقكم بهذا ألت أول من أسلم ألت فذكر اتصالا (وأخرج) أحمد عن رابع الطائي قال حدثني أبو بكر عن يمينه وماتاه الانصار وماتاه عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان تكون فتنة تكون به دهاودة (وأخرج) ابن اسحاق وابن عبد في معاريه انه قال لا يسكر

بين المولى والعبيد ثم أشار بيده وقال هذه الطريق فسررت نحو اشارته فمأشيت الاقاييل الاخني رأيت رغبين على أحدهما قطعة لحم حار وهناك كوز فيه ماء فأكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رجعت اليه وقالت ما التصوف فتبسم ثم قال لا يصح لاح فاصطلم فاستباح يعني كشافه على الاسرار فيخطب العبد ويستبج منه كل ما كان له من مال وغيره حتى لا يوترل نفسه شيئا والاصطلام محل القهرو نعت الحيرة وصفة الدهشة رضى الله تعالى عنه (قلت) والى هذا الاصطلام المذکور أشار الشيخ أبو الغيث البهني المشهور رضى الله تعالى عنه بقوله أهل الحضرة على أربعة أقسام رجل خوطب فصار كله أذن ورجل أشهد فصار كله صينا ورجل مصطلم تحت أنوار العجب والرابع اسان حال الشفاعة وهو أكمل

(الحكاية الثانية والتسعون من علي بن الموفق رضى الله تعالى عنه) قال حججت سنة من السنين في محفل فرأيت رجلا بجشون فاحببت المشي معهم فترلت وأركبت واحد في محفل ومشيت معهم ثم فقهنا الى البريد وهذا من الطريق فمنا فرأيت في مناحي جوارى معهم طشوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا فقلت احدهن لصاحبتها أليس هذامنهم قلن هذا محفل فقلت بل هو منهم لانه أحب المشي معهم فغسلن رجلى فذهب حتى كل تعب كنت أجده

(الحكاية الثالثة والتسعون من علي بن الموفق أيضا رضى الله تعالى عنه) قال حججت نيفا وخمسين حجة وجمعت ثواب النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ولا نبوي وبقيت حجة فنظرت الى أهل الموقف برمات وضجج أصواتهم فقلت اللهم ان كان في هؤلاء من لا تقبل حجة فقه فذهب له هذه الحجة ليكون ثوابها له فبقت تلك الحجة له بالمراد فله فرأيت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق على تسخني قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم وأضاه ذلك وشفت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة

(الحكاية الرابعة والتسعون من ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) قال ركبنا مارة في مركب وركب معن شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسلما فقه صاحب المركب كبسافيه مال ففش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليبتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء اثمهم وانا أقسم عليك يا حبيب قلبي أن تأمر كل دابة في هذا المكان أن تخرج رأسها وفي أفواهها جواهر قال ذوالنون رضى الله تعالى عنه فقامت كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب قد أخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلعب ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتختر على متن الماء ويقول اياك نعبد وياك نستعين حتى غاب عن بصري قال فحملني هذا على السباحة وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في أمي ثلاثون ذلومهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم بكلمات واحد أبدل الله تعالى مكانه واحدا

(الحكاية الخامسة والتسعون عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه) قال دخلت البادية فأصابني شدة فكبذتها وصارتها فلما دخلت مكة دخلتني من الاعجاب فنادتني عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك في البادية قلم أكل لا نني أرد أن أشغل سرك عنه أخرج هذا الوسواس عنك (وقال) الشيخ أبو الحسين المزني رضى الله تعالى عنه دخلت البادية على البحر يدحا فيا حاسرا فخطر ببالي أنه ما دخل البادية في هذه السنة أحد أشد تجريد امي فخذني انسان من ورائي وقال يا حجاج كم تحدث نفسك بالباطيل (وأشددوا)

نظرت في الراحة الكبرى فلم أرها تنال الا على جنس من التعب والجهد منها بعيد في طابها فكيف تدرك بالتعب والعب (وقال) بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق وقيل الهجر نيران والوصل جنان

ما حالك على ان تسلي أمر الناس وقد خيمتني ان انا امر على اننن قال لم أجده من ذلك بدا خشيت على أمة محمد الفرقة (واشددوا) (وأخرج) أحمد عن عيسى بن أبي حازم قال اني جلست عند أبي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم شهر فذكر قصة دنو دي

في الناس الصلاة جامعة وهي أول صلاة في المسلمين فودي لهم الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصور المنبر ثم قال أيها الناس لو ددت أن هذا كفايته
غيري ولن أخدموني بسنة نبيكم ما أطيقها إن كان حصوم من الشيطان وإن كان ٦٥ ينزل عليه الوحي من السماء (وأخرج) ابن

سعد عن الحسن البصري
قال لما بويع أبو بكر قام
خطيبا فقال ما بعد فاني
وليت هذا الأمر وأتاله كاره
والله لو ددت أن بعضكم كفايته
الأوانكم أن كلفتموني
أن أعمل فيكم بمثل عمل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم أقم به كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبدا
أكرمه الله بالوحي وعصمه
به ألا وانما أنا بشر ولست
بخير من أحدكم فراعوني
واذا رأيتموني لستم تمت
فاتبعوني واذا رأيتموني
زغت فقوموني واعلموا
أن لي شيطاناً يهتريني فإذا
رأيتموني غضبت فاجتنبوني
لا تؤثر في أشعاركم وأبشاركم
(وأخرج) ابن سعد والخطيب
في رواية ماله من عرو
قال لما ولي أبو بكر خطب
الناس فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد فاني قد واث
أمركم ولست بخير منكم
ولكنه نزل القرآن وسن
النبي صلى الله عليه وسلم
السنن وعلمنا فاعلمنا فاعلموا
أيها الناس أنا كس
الكيس التقي والعجز العجز
المجور وان أفواكم عذري
الضعيف حتى أخذته بحقه
وان اضعفكم عذري القوي
حتى أخذتم الحق أيها
الناس انما أنا متبع ولست
بمستدع فان احسنت

(واشدوا) والهمبر لو سكن الجنان تحولات * نعم الجنان على العبيد جميعا
والوصل لو سكن الجحيم تحولات * نعم الجحيم على العباد جميعا
(وقال) بعضهم ان الله تعالى وهب لكل عبد من معرفته مقدار اوجله على مقدار ما ذهب له من المعرفة لتكون
معرفة عونه على جل بلائه
* (الحكاية السادسة والتسعون عن بعض الصالحين رضى الله تعالى عنهم) * قال رأيت سمعون في الطواف
وهو يتمايل فقبضت على يده وقالت له يا شيخ بموقوفك بين يديه الا أخبرني بالامر الذي أوصلك اليه فلما سمع ذلك
بذكر الموقف بين يديه سقط مغشياً عليه فلما أفاق أشد
ومكتب بل السقام بجسمه * كذا قلبه بين الغلوب بسقيم
يحق له لومات خوفا ولوعة * فرقته يوم الحساب عظيم
ثم قال يا شئى أحدث نفسي بخمس خصال أحكمها فاما الخصلة الأولى أمت منى ما كان حيا وهو هو النفس
وأبيت منى ما كان ميتا وهو القلب وأما الثانية فاني أحضرت ما كان عني غائبا وهو حظي من الدار الآخرة
وغيب عني ما كان عندي حاضرا وهو نصيبي من الدنيا وأما الثالثة فاني أبيت ما كان فانيا عذري وهو
التقي وأفويت ما كان باقيا عذري وهو الهوى وأما الرابعة فاني أنست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت
من الامر الذي اليه تسكون ثمولى عني وهو يقول
روحي اليك بكلها قد آفقت * لو كان فيك هلا كهما آفقت * تبكى عليك تحو وتلهما
حتى يقال من البكاء تهاجت * فانظر اليها نظرة تعطف * فطالما تمتعتا فتمت
* (الحكاية السابعة والتسعون عن الشيخ أبي الربيع رضى الله تعالى عنه) * قال كساجعة من العقراء عذبة
وكان فيهم رجال لهم سياحات وأحوال عهدها من أنظهم وكنت قد وقفت منى بحقي عن نفسي على أنى لم أجد
لي عملا صالحا فكرت في نفسي هل لي حال أنتظره في المستقبل يرد على فوجدتني فقيرا منه فقلت من العجز
انتظار ما لم يكن فتملقت بفعل ما يلزم في الوقت فوجدت أنه ليس عمل صالح أفضل من الطواف فكنت أكثر
منه فكان بعضهم يقول لي متى تدور كما ساقية أفى كل هذا العمل أنت واحد قلبك لا تفر ولا أعرف لي
قلبا أبدا ولا أعرف لي مكانا فأطلبه ولاكني سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فأنات عمل على ظاهر
من الامر
* (الحكاية الثامنة والتسعون روى عن الشيخ أبي يعقوب البصري رضى الله تعالى عنه) * أنه قال جئت مرة
في الحرم عشرة أيام فوجدت ضعفا فخذتني نفسي أن أخرج الى الوادي الى أجد شيئا أسكن به جوعي فخرجت
فوجدت سلجمة مطر ورحمة متغيرة فأتيتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكأني فأتيتها يقول لي جئت عشرة أيام
فأخترتك يكون حظي سلجمة مطر ورحمة متغيرة فمرمت بها ودخلت المسجد فوجدت فأتيتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكأني فأتيتها يقول لي جئت عشرة أيام
يدى ووضع قطرة وقال هذه لك صرة فيها خمسة مائة دينار فقلت له كيف خصصتني بها فقال أعلم أنا كفا في الجبر
منذ عشرة أيام فاشرفت السفينة على الفرق فنذرت كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله تعالى أن يتصدق بشئ ونذرت
أنا ان خلاصني الله تعالى أن أتصدق بذهن خمسة مائة دينار على أول من يقع عليه صري من المجاورين وأنت
أول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كحل سميد مصري ولوزة مقشر وسكر كهاب فقبضت فوضعت من
ذاوقضت من ذا وقلت رد الي ابي صيانتك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يا نفس - ير اليك
منذ عشرة أيام وأنت تطالبيني من الوادي (واشدوا)
أقدرت وما الاسراف من خاقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتي
أسعى اليه فيعطيني تطالبه * ولو عدت أنا نبي لا يعينني

(٩ - روى) فأعينوني وان أنا زغت فقوموني أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم قال مالك لا يكون أحد ما أبدا على هذا
الشريط (وأخرج) الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم أرغبت مكة فسمع أبو خازمة ذلك فقال ما هذا قالوا

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمر جلد فمن قام بالامر بعده قالوا ابتك قال فهل رضى بذلك بنو عبد مناف بنو المخزومة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت (وأخرج) ٦٦ الواقدي من طرق عن عائشة وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم أن أبا بكر يبيع

يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة (وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس أبو بكر الصديق في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى اتي الله ولم يجلس عمر في مجلس أبي بكر حتى اتي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى اتي الله

*) (فصل في ما وقع في خلافته) الذي وقع في أيامه من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتل أهل الردة ومائتي الزكاة ومبيلمة وجع القرآن (وأخرج) الاسيماصلي عن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نركع فأتيت أبا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارتدت بهم فأنهم بمكة نزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك أجبارا في الجاهلية سوارا في الاسلام بماذا عسيت أن أتا لفهم بشيء مفضل أو بهكم فترى هيات هيات مضي النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى والله

*) (الحكاية التاسعة والثمانون عن ثمان الجمال رضى الله تعالى عنه) قال كنت في طريق مكة أحج من مصر ومعى زاد فجاءتني امرأة وقالت يا بنان أنت جمال تعمل على ظهرك وتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت برزاقى ثم أتى على ثلاثة أيام لم آكل فوجدت خيلنا فى الطريق فقلت فى نفسى أحمله حتى يأتى صاحبه فربما يعطينى شيئا فإذا ابتك المرأة فقالت أنت ناجر تقول يبيى صاحبه فأخذ منه شيئا ثم رمته الى شيطان الدراهم وقالت أنفقها فأكتنبت بهم الى قريب من مصر (وأشدوا)

كم من قوى قوى فى تقابه * مهذب الراى عنه الرزق تحرف * وكفى ضعيف ضعيف فى قلبه كأنه من خليج البحر يغترف * هذا دليل على ان الاله * فى الخلق سر حتى ليس ينكشف *) (الحكاية المائة عن الشيخ أبي بكر البكتانى رضى الله تعالى عنه) قال جرت مسئلة بمكة أيام الموسم فى المحبة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد رضى الله تعالى عنه أصغرهم فقالوا له هات ما عندك يا عراقى فاطرق رأسه وذرفت عيناه ثم قال المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه فأنتم ياداهم حقوقه ناظر اليه بقائه قد أحرق قلبه أنوار هيبه موصفا شر به من كائن وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبأن الله وان نطق فمن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله والله ومع الله فبى الشيوخ وقالوا ما على هذا من مزيد حبرك الله يا تاج العارفين * وأشد بهضهم فى المحبة

إذا فرقت بين المحبين سائلة * فحبك لى حتى أموت فسرير
سأصغيك ودى ان حبيت وان أمت * هو لك لعظمى فى التراب رهين

*) (الحكاية الاولى بعد المائة عن الضحاك بن مزاحم رضى الله تعالى عنه) قال خرجت فى ليلة جمعة أريد المسجد الجامع فى الكوفة وكانت ليلة زاهرة مغمرة فاذا أنا بساب فى بعض رحاب المسجد ساجدا وهو يعجود بالبقاء فلم أشك انه ولى من أولياء الله تعالى فقربت منه لاسمع ما يقول فاذا هو يقول

عليك يا ذا الجلال معتمدى * طوبى لى ان كنت أنت معناه * طوبى لى بان خائفا وجلا
يشكوا لى ذى الجلال بلاوى * ويله علة ولا ستم * أكثرت من حب ملولاه

إذا خلا فى الظلام مبتلا * اجابه الله ثم لبا

قال فلم يزل يكرر عليك يا ذا الجلال معتمدى * وهو يبكى وأنا أبكى رجة لبيكائه ثم ذكر كلاما معناه انه رأى نوراً وسمع قائلاً يقول ابيك عبدى فانت فى كنى * وكل ما قلت قد سمعته
صوتك تشنقته ملائكتى * وذنبك الآن قد غفرناه

(قلت) لعل هذه الرزية والسماع المذكورين وقعاني حال النوم أو فى حال حال وغيبه والله أعلم قال فسلمت عليه فرد على السلام فقالت ببارك الله لك فى بيلتك وبارك فىك من أنت يرحمك الله قال أنا راشد بن سليمان فعرفته بما كنت سمعت من أمره وخبره وكنت أتمنى لقاءه فلم أجد على ذلك حتى يسر الله تعالى فقالت له هل لك فى صحبتى فقال هيات وهل يأنس بالخلقين من تأذى بمنجاثر ب العالين اما والله لو خرج على أهل مصرنا هذا أحد من المشايخ أصحاب النيات الصالحة لقال هؤلاء أحراب لا يؤمنون بيوم الحساب قال ثم غاب عن بصري فلم أدر أرى السماء صعد أم فى الأرض نزل فاشفت على مفارقة ثم سألت الله تعالى أن يجمع بينى وبينه قبل الموت فلما كان فى بعض الايام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا أنا به فى ظل الكعبة ونفري يقرؤن عليه سورة الانعام فلما نظرتى تبسم وقال هذا العارف العلامة وذلك تواضع الاولياء ثم قام الى وعانقنى وصالحنى وقال هل سألت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت فقالت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقالت له رحلك الله أحبنى عمار أيت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة طنت أنه قد انفتحت حجاب قلبه وخروغته - يا عليه - ونفرا الرها الذين كانوا يقرؤن عليه فلما أفاق قال يا أخى هل يغيب عنك ما لله تعالى فى قلوب أهل محبته من المهابة عن تدهير تلك

لا جاهدتم - ما أسامة - لك السيف فى يدى وان منعوني فقالوا قال عرفو جودته فى ذلك أمضى واحزم واذهب الناس على الاحابة
أمور هونت على كثير من مؤمنهم حين وليتهم (وأخرج) أبو القاسم البغوي وأبو بكر الشافعى فى فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت

لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اشرب النفاق وارتدت العرب والمجازات الانصار فلو نزل بالجبال الاسمان ما نزل في ايامها فما اختاروا في لفظة الاطاريق بنفائهم وفضلها قالوا ابن يذفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا ٦٧ عند احدث من ذلك علم فقال ابو بكر سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ما من نبي يقبض

الا دفن تحت مضجعه الذي

مات فيه قالت واختلفوا في

ميراثه فوجدوا عند

احدث من ذلك علما فقال ابو

بكر سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول انا معاشر

الانبياء لا نورث ما تركناه

صدقة قال الاصمعي الهيص

كسر العظم واشرب رفع

رأسه قال بعض العلماء

وهذا أول اختلاف وقع

بين الصحابة فقال بعضهم

نذفته بمكة بلده التي ولد بها

وقال آخرون بل بمسجده

وقال آخرون بل بالبعيق

وقال آخرون بل ببيت

المقدس مدفن الانبياء حتى

أخبرهم ابو بكر بما عنده

من العلم قال ابن زنجويه

وهذه سنة تغريدها الصديق

من بين المهاجرين والانصار

ورجعوا اليه فيها وأخرج

البهقي وابن عساكر عن

ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف

ما عهد الله ثم قال الثانية ثم

قال الثالثة فقيل له ما

يا ابا هريرة فقال ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم وجه

اسامة بن زيد في سبعمائة

الى الشام فلما نزل بذي

خشب قبض النبي صلى الله

عليه وسلم وارتدت العرب

حول المدينة واجتمع اليه

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لاهل لاله الا هو لو حرت

الكاذب يا زواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة

الاجابة فقلت له فما هؤلاء النفر الذين كانوا واليك قال أولئك نفر من الجن لهم سم على حمة لقسديم محبة فهم يعرفون على القرآن ويحسون معنى كل عام ثم ودعني وقال يا أخى جيع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عيني فلم أراه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الثانية بعد المائة) حتى أن عابدا من عباد الحرم كان يأتيه رجل كل ليلة بقرصين يظهر عليهما ما لا يشتغل به غير الله عز وجل فقالت له نفسه يوما سكنت في القوت الى هذا الخلق ونسيت رازق الخلقين ما هذه الغفلة فلما أتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه فانصرف عنه وبقي الفقير ثلاثة أيام لم يقع عليه بشي من القوت فحس كذا ذلك الى ربه سبحانه وتعالى فرأى تلك الليلة في النوم وأنه واقف بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدى ولم رددت ما أرسأت به اليك مع عبدى فقال يا رب لما وقع في نفسي من السكون الى غيرك فقال يا عبدى فمن أرسله اليك قال أنت يا رب فانت تأنده ممن قال منك قال فخذوا تأندهم رأى الرجل المتصدق كأنه واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى فقال له عبدى لم منعت عبدى قوته قال يا رب قد علمت ذلك فقال يا عبدى أنت ان تهلى قال لك يا رب قال فاجر الفقير على عادته وابق على عادتك وثوابك الى قرصى الله تعالى عنهما * وفي هذا المعنى قلت في بعض القصائد فكل جميل أو جبال فعوده * وصنعتة عن حكمة ذات اتقان فلا نعمة الا من عنده أتت * اليك وان جاءك من عند انسان

(الحكاية الثالثة بعد المائة عن أحمد بن أبي الخوارى رضى الله عنه) قال كنت مع أبي سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه في طريق مكة فسمعت منى السطحية فأنبرت بأباسي ما من بذلك فقال يا راد الضالة اردد علينا الضالة فلم ألبث حتى أتى رجل يقول من سقطت منه سطحية فطرتها فاذا هي سطحية فخذتها فقال أبو سليمان حسبت ان يتركها بلا ماء يا أحمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا القراء فقرأنا ربنا ربنا عليه طمران زنان وهو يترشح من العرق فقال له أبو سليمان فواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد دخلان من خالق الله تعالى ان أمرهما غشيانى وان أمرهما نكرانى وأنا أسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا تنفضت يابسنى فيحمان محبته في الشتاء ويابسنى في الصيف مذاق برد محبته يا داراني تشير الى ثوب وتدع الزهد تجد البرد يا داراني تبكى وتصيح وتستريح الى الترويح فمضى أبو سليمان رضى الله تعالى عنه وقال لم يعرفنى غيره (قيل) في هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله سبحانه يقين أبي سليمان في ردا السطحية صانه عن العجب بما أراه تعالى من حال هذا الرجل حتى صغر في عينه حال نفسه وتلك سنة الله تعالى في أوليائه يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في أعينهم ما يصغروا من الاحوال ورضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

(الحكاية الرابعة بعد المائة عن بعضهم) قال رأيت في الطواف كهلا قد أجهدته العبادة وببده عصا وهو يطوف معتمدا عليها فأسألته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم تقطعون هذه الطريق قلت في شهرين أو ثلاثة فقال أبلات تجعون في كل عام هتات له وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين فقلت والله ان هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وأناشأ يقول

زمن هو بيت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار

لا تمنعك بعدد عن زيارته * ان المحب لمن هموا زوار

(الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم) قال رأيت فتى في طريق مكة يتفقد مشيته كأنه في مخن داره فقلت له ما هذه المشية يا فتى فقال هذه مشية الغنيان خدام الرحمن وأشد

أثبه بك الفخار اقبراني * أذوب من المهابة عند ذكرك

ولو أنى قدرت لتشوقا * واجلالا لاجل عظيم قد درك

فقلت له وأين زادك واكتسبك فنظر الى منكر القولي ثم قال يا هذا رأيت عبدا ضيعا فامد مولى كرميا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهؤلاء الذين ساروا الى الرم بقادرت العرب حول المدينة وقال الذي لا اله الا هو لو حرت الكاذب يا زواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة

في يدون الارشاد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة مانح مثل هؤلاء من هذهم ولكن نذهم حتى يلقوا الرزم فلقوا الرزم فلهوهم وقتلهم
ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام (وأخرج) ٦٨ عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش اسامة فصار

حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة بنت قيس لا تبجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقبل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رجس الى أبي بكر فقام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني وأنا على غير حالكم هذه وأنا أتخوف ان تكفر العرب وان كفر وا كانوا أول من نقاتل وان لم يكفروا مضيت فان معي سراة الناس وخبائرهم فخطب أبو بكر الناس ثم قال والله لأن تحفظني الطير أحب الي من ان ابدأ بشئ قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فابعثه قال الله - بي ما اشهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتواخي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنهوا الزكاة فنهض أبو بكر الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر ولحميرته ان يلقوا قتالهم فقال والله لئن منهوني عقلا أو صناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منهها فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بجنهها وحسابه على الله

جاء الى بيته طعاما وشربا لوفعل ذلك الامر الخدام بطرده عن بابه ان المولى جات قدرته لما دعا في القصد اليه رزقي حسن التوكل عليه ثم غاب حتى قمارأيته بعد رضى الله تعالى عنه
* (الحكاية السابعة بعد المائة) * عن بعضهم قال كنت بمكة فرأيت فقيرا يطوف بالبيت فأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك طواف في يوم من الايام ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك باعيننا رضى الله تعالى عنه ونفع به * (وحكى عن أبي العباس الخضر رضوان الله تعالى عليه) * أنه سأله بعض الأبدال هل رأيت وليا لله تعالى أرفع منك درجته قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فرأيت عبد الرزاق وحوله جماعة يستمعون الحديث وفي زاوية المسجد فتى جالس واضع رأسه على ركبتيه فقلت له أيم الشاب أما نرى الجماعة يسمعون أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق فها سمعت معهم فلم يرفع رأسه الى ولا أكثر شي ولكن قال هناك من يسمع من عبد الرزاق وهن من يسمع من الرزاق لا من عبده قال الخضر فقلت ان كانت ما تقول حقة فمن أنا فرفع رأسه الى وقال ان كانت الفراسة حقة فانت الخضر فعلمت ان الله تبارك وتعالى أولياء لا أعرفهم لعلو رتبتهم رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

* (الحكاية السابعة بعد المائة) * عن بعضهم قال كنت في المدينة تتسكع في بعض الاوقات في آيات الله تعالى المنعم بهم على عباده من أوليائه وأهل وده وقصر به من أصفيائه وكان رجلا ضريبا بالقرب مني سمع ما نقول فتقدم الينا وقال أنست بكلامكم اعلو الله كان لي عيال وأطفال فخرجت الى البقيع أحتطب فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله في أصبعه فتوهمت أنه تائه فقصدت ان أسلبه ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال لي مرفى حفظ الله تعالى فقلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فاشار باصبعه الى عيني فسطنا فقلت له بالله عليك من أنت فقال أنا ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه (قلت) وانما دعا ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه على اللص بالعمى ودعا ابراهيم بن أدهم للذي ضربه بالجنة لان الخواص أشهد من اللص انه لا يتوب الا بعد العمى فرأى العمى بصره وأصلح له وابن أدهم لم يشهد توبته الضارب له في حق توبته فتفضل عليه بالدمعة فتوة منه وكرما فخلت البركة وان خير بدعائه للضارب فاناه مسنعا فاعتذر فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته بيلج يعني ان نخوة الشرف وكبر الرياسة كان في رأسي حين كنت أجول في ميدان الخيل والاستكبار على فرس حب الجاه وزينة الدنيا فيبلغ والا كنت قد خرجت ذلك من رأسي واستبدلت بالخيل والاستكبار تواضع المسكنة والانكسار وخلعت خلعة الحق المنسوجة من غزل الغرور والعطف وحلية السفهاء المصوغة من نحاس النحاسة والتبعية والطرب وابست خلعة اشرف الابدى المنسوجة من غزل الزهد وورع أهل التحقيق وخضوع العبودية والافتقار بغزل التوفيق وتجلت بحلية الاولياء المصوغة من جواهر المعارف وروايت الادب وفيروزج محاسن أهل الطريق وسقيت برائح المحبة على بساط مشاهدة الحبيب فلا أبالي بخفة جندى وأمان الملك قرب اذا حصل من ليلى قبول واقبال وانزل المحب في موضع عال وشاهد حسن جمال عال فليس يحزن اذا نبه كلب من كلاب الحى أو عليه صال * وفي ذلك قلت ناتبان

لسان الحال اذا ما كلاب الحى فينا تمايحت * أناسا ومن ليلى قبول واقبال

برؤى الجبال الغال منها لنا الحى * ومنها النافى المتزل العال انزال

* (الحكاية الثامنة بعد المائة) * قال المؤلف كان الله له أخبرني بعض الثقات من أهل اليمن أنه خرج للجمع مع بعض الصالحين من أهل بلده فلما بلغوا جادة أكثر واجالوا يركبون الى مكة وسار وامن القافلة فعرض لهم بعض أولاد سلاطين مكة وأخذوا الجباية من تلك القافلة حتى لم يبق الا نحن فطالبتنا بالجباية ولزم جالنا فقال له الشيخ الصالح أطلق الجال فإني ثم كر عليه مرارا وهو يابو يرداد غيظا ثم قال وحق رأس أبي ما أطلقكم

فقال أبو بكر والله لا فأتان من فرق بين الصلاة والزكاة حق المال وقد قال الابنجة فقال عمر ما هو الا ان رأيت الله الا شرح صدر أبي بكر للقتال فمعرفة انه الحق (وعن عروة) قال خرج أبو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ ففعا حذاء نجد وهو ربت الاعراب

بذوارهم فحكم الناس أبا بكر وقالوا ارجع إلى الخديجة وإلى النسيئة والنساء وأمر رجلا على الجيش ولم ير إلا به حتى رجع وأمر خالد بن الوليد وقال له إذا أسلموا أعطوا الصدقة فمن شاء منكم ان يرجع فليرجع ورجع ٦٩ أبو بكر إلى المدينة (وأخرج الدارقطني عن

ابن عمر قال لما برز أبو بكر

واستوى على راحلته أخذ

علي بن أبي طالب بزمامها

وقال إلى أين يا خليفة رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أقول لك ما قال للرسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم

أحدثهم سيفك ولا تفجعنا

بنفسك وارجع إلى المدينة

فوالله لئن فجعنا بك لا يكون

للمسلمين نظام أبدا وعسى

حفظ الله من على النبي أن أبا

بكر بعث خالد وأمره أن

يقاتل الناس على خمس

من ترك واحدة منها قاتله كما

يقاتل من ترك الخمس جميعا

على شهادة أن لا إله إلا الله

وأن محمدا عبده ورسوله

واقام الصلاة وآتاه الزكاة

وصوم رمضان وحج البيت

وسار خالدا ومن معه في

جنادي الآخرة فقاتل

بني أسد وغلظان وقتل من

قتل وأسر من أسر ورجع

الباقيون إلى الإسلام

واستشهد في هذه الواقعة من

الصحابة مكاشة بن محصن

وثابت بن أقرم وفي رمضان

من هذه السنة ماتت

فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم سيدة نساء

العالمين وعمرها أربع

وعشرون سنة قال الذهبي

وليس لرسول الله صلى الله

عليه وسلم نسب إلا منها فان

عقب ابنه فزيتب انقرضوا

الابكذاك وذاؤ كرسيا كثيرا فقال له الشيخ وحق مولاي ما نعطيك شيئا ثم قال الشيخ سير واتال فسرنا ربي ذلك الجاني على فرسه لا يدري يحرك فأرسل نحو الشيخ بعض غلمانه يسأل العفو عنه ويطلقه مما أصابه من العقوبة فاجابه الشيخ إلى ذلك فالتقى حيث نذ ومشي به الفرس بعد أن كان لا يستطيع المشي رضى الله تعالى عنه وعن جميع الصالحين ووفه عناهم ووبركانهم آمين

(الحكاية التاسعة بعد المائة) حتى من بشر الحافي رضى الله تعالى عنه أنه جاءه نفر فسلموا عليه فقال من أنتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك وزير الحج فقال شكر الله تعالى لكم قالوا تخرج معنا الحج في مهيتك فإني فالحوا عليه فقال اذهب معي على ذلك فيكون على ثلاثة شروط أن لا تحمل معنا شيئا ولا نسل أحد شيئا وإن أهلكنا لا نقبل شيئا فقالوا أألا لا تحمل ولا نسل فنعلم وأمان أن أهلكنا لا نقبل فلا نستطيع ذلك فقال كأنكم خرجتم من بيوتكم متوكئين على مزاود الحج لا متوكئين على الله تعالى دعوى وحال وروحوا إلى الله فالحكم ثم قال أحسن الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وإن أهلك لا يقبل فذلك من الرحامين أو قال مع الرحامين وفقير لا يسأل وإن أهلك قبل فذلك موضع له موافق في حضرة القدس وفقير يسأل وإن أهلك قبل قدر الكفاية فكفارته صدقة (وحتى) أنه أتى أيضا إلى بشر رضى الله تعالى عنه جماعة من الصوفية عليهم المرتبة فقال يا قوم اتقوا الله ودعوا هذا اللباس فانكم تعرفون به فسكتوا إلا شاة منهم فأنه قال والله لنلبسها ثم لبسها ثم لبسها حتى يكون الدين كله لله فقال أحسنت يا شاب مثلك يصلح له أن يلبسها رضى الله تعالى عنهم

(الحكاية العاشرة بعد المائة من بعضهم) قال رأيت فقهيرا ورديا على برءاء في البادية فادلى ركوبه فيها فأنقطع حبله ووقعت الركوة فيها فقام زمانا وقال وعزتك لأبرح الأبركوفى أو تاذن لي بالانصراف عنها قال فسرأيت ظبية دطشانة جاءت إلى البئر ونظرت فيها ففاض الماء وطمح على البئر وإذا بر كونه على فم البئر فأنخذها وبكى وقال الهى ما كالى عندك حمل ظبية فتمت به هاتف يقول يامسكين جئت بالركوة والحبل وجأت الظابية ذاهبة عن الأسباب لتوكها أعابنا (قال) بعضهم سقى الله الظبية المذكورة بركة وفتة الفقير على باب انبساطه مع مولاه وأقسم أنه لا يرجح الأبركوفى فأبرأته فسمه بصورة ورود الظبية ثم ذبها لخلق أوليائه واهتم ما بترك الأسباب واعتناء بالسبب الوهاب من وحل

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائة) روى أنه سئل الشيخ أبو الخير الاقطع رضى الله تعالى عنه عن عجائب الاحوال فقال أعجب ما رأيت أنه أدخل عبد أسد ودرأسه في مرفعة في جامع طرسوس وخطر به إلى الحرم وز يارة الكعبة فأخرج رأسه وهو في الحرم (وقال) عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصرى رضى الله تعالى عنهما كيف صنعت حين طلبك الحج قال كنت في غرقتي فدقوا لي الباب ودخلوا فدعوتني دفعة فاذا أنا على أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت فأكل قال كنت تأتي إلى عوز وقت افطارى بالرخيفين للذين كنت أكلها بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا أمرها الله تعالى أن تخدم أبا عاصم رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الثانية عشرة بعد المائة) قال بعضهم كنا عند الشيخ أبي محمد الجربى رضى الله تعالى عنه فقال هل منكم من إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يحدث في المملكة حدثا أعلمه قبل أن يبدىه قلنا لا قال أبكو على قلوب لا تجد من الله تعالى شيئا (وقيل) اعتل بعضهم فجعل البه دواء في قرح فأنذ ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ما هو فوردنا الخبر بعد أيام أن القرملطى دخل مكة في ذلك اليوم وقتلهم امثلة عظيمة فلماذا كرت هذه الحكاية لابن الكاتب قال هذا عجب فقال له الشيخ أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه طيس هذا عجب فقال أبو علي بن الكاتب فابش ن بمكة اليوم فقال هو ذا يجارب

قاله الزبير بن بكار ومات قبلها بشهر أمين وفي شوال مات عبد الله بن أبي بكر الصديق ثم سار خالدا بجموعه إلى البصرة فقتل مسيلة الكذاب في أواخر العام فالتقى الجمعان ودام الحصار أياما ثم قتل الكذاب إلى لعنة الله قتله وحشى فأنسل حمزة واستشهد فيه فخلق من الصحابة أبو حذيفة

ابن عتبة وسالم مولى أبي ذئبة وشجاع بن وهب وربي بن الخطاب وعبد الله بن سليل ومالك بن عمرو والطغيلة بن عمرو والدوسى وزياد
ابن قيس وعامر بن الكبير وعبد الله بن عكرمة ٧٥ وللشائب بن عثمان بن طلحة وعبد بن بشر ومعد بن عدي وثابت بن قيس بن

شماس وأبو جانة مالك بن
حرب وجاعة آخرون تمة
سبعين وكان أسيلة يوم قتل
مائة وخمسون سنة ومولده
قبل مولد عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم وفي سنة
اثنى عشرة بعث الصديق
السلام بن الحضري الى
البحرين وكانوا قد ارتدوا
والنقة وبعثوا بغير
المسلمون وبعث بكرمة بن
أبي جهل الى عمان وكانوا
قد ارتدوا وبعث المهاجرين
أبي أمية الى أهل الخيبر
وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن
ليد الانصاري الى طائفة
من المرتدة وفيها مات أبو
العاص بن الربيع زوج
زينب بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وفيها بدعراغ
قتل أهل الردة بعث
الصديق خالد بن الوليد الى
أرض البصرة فغزا اليلة
وافتحها وفتح مدائن كسرى
التي بالعراق صلحوا حريا
وفيها أقام الحج أبو بكر
الصديق ثم رجع فبعث
عمر بن العاص والجنود
الى الشام فكانت وقعة
أجنادين في جمادى الاولى
سنة ثلثة عشر ونصر
المسلمون وبشر بها أبو بكر
وهو بأثر رمق واستشهد
بها بكرمة بن أبي جهل
وهشام بن العاص في طائفة
وقبها كانت وقعة مرج

الطهريون وبنو الحسن و يقدم الطهريون بعد أسود عليه عمامة جراه وعلى مكة اليوم غمامة على مقدار
الحرم فكتب ابن السكاك الى مكة وكان كاذرا أبو عثمان رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
(الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة عن أبي جعفر الخليلي رضى الله تعالى عنهما) قال كنت بمكة
فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتمت الى زرين فوسمت فيه الطير وقلت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
وكرامة وكان بين يدي رجل من أبناء الدنيا فصرقني وأجاني وحق شعري ثم دفع الى قرطاس فيه دراهم وقال
تستعين بهذه على بعض حوائجك فاحذتها وبعثت أن أدفع اليه أول شيء يطع به على قال فدخات المسجد
فاستقاني بعض اخواني وقال لي جاء بعض اخوانك بصر من البصرة فيها ثلاثمائة دينار جعلها لك في سبيل الله
فأخذت البصرة وجعلتها الى الزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في بعض أمورك فقال ألا تسخرني يا شيخ
تقول لي احاق شعري لله ثم آخذ عليه شيئا أنصرف عاكفك الله تعالى رضى الله تعالى عنهما

(الحكاية الرابعة عشرة بعد المائة عن الشيخ السبلي رضى الله تعالى عنه) قال قال لي خاطري يوما أنت بخيل
فقلت ما أنا بخيل قال بل أنت بخيل فويت أن أول شيء يطع به على أهليه أول فقير القاه فأتته هذا الخاطر
حتى دخل على فلان فهاهنا بخيلين دينار فاحذتها وخرجت فأول من لقيت فقير ضريرا وقال أكنه بين يدي
مزين يحاق له شعره فناولته ذلك فقال أهله المزين فقلت انم ادنا فرفع رأسه الى وقال ما قلنا لك أنك بخيل
فناولته المزين فقال من ذك قد بين يدي هذا الفقير فقدت مع الله تعالى عقدا أنى لا آخذ على حلقته شيئا قال
فاحذتها وذهبت بها الى البحر ورمت بها فيه وقلت فعل الله تعالى بك وفعل ما أحبك أحدا أدله الله تعالى
رضي الله تعالى عن الثلاثة ونفع عناهم آمين (قلت) وسيأتي الجواب في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى عن
انكار من أنكره هذه الحكاية

(الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه) قال دخلت البادية مرة
فرايت نصرا نيا على وسطه زارفا الى الصبرة فمشينا سبعة أيام ثم قال لي يا راهب الخنيفة هات ما عندك من
الانيساط فقد جعنا فقلت الهى لا تفضحنى مع هذا الكافر فرائت طبعا عليه خبز وشواء وطب وكوز ماء
فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرا نية هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك
فأناك على عصاء ودعاوا ذا بطبقين طبعهما أضعا ف ما كان على طبقى قال فخبيرت وتغيرت وأبيت أن آكل فالح
على فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك بشارتين احدهما أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله
على الله عليه وسلم وحل الزنار والاخرى قلت اللهم ان كان لهذا العبد حفظ عندك فافتح علينا قال ما كنا
وشر بنا ومشينا وجمعنا ناراً فنامنا ومات رحمه الله تعالى ودفن بالبصرة رضى الله تعالى عنه (وقال) الخواص
رضي الله تعالى عنه دواء القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وقيام الليل وخلاء البطن والتضرع
عند العصر ومجالسة الصالحين رضى الله تعالى عنهم

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائة) روى انه قيل لخديجة المرتضى رحمه الله تعالى ما أعجب ما رأيت من
ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه قال يقينا في طريق مكة لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب
فطفر الى ابراهيم بن أدهم وقال يا حاذق ذئبة أرى بك الجوع فقلت هو ما رأى الشيخ فقال على بدواة قرطاس
فكتبته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر أنا جائع أنا قانع أنا غارى هي ستة وأنا الضمين بنفسها
فكن الضمين لنفسها يا باري مدحى لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيد لمن دخول النار
ثم دفع الى رقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلقاك قال فخرجت فأول
من لقيت رجلا على غفلة فناولته الرقعة فاحذها طامعا وقف عليها بكي وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت في

الصغرى وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في طائفة (ذكر جمع القرآن) أن خرج البخاري عن زيد المسجد
ابن ثابت قال أرسل أبو بكر الى بدمة تلى أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر ابناي ان القتل قد استقر يوم اليمامة بالناس واني

لاشك في ان يستمر القتل بالقرآن في هذا الوطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه وان لا يري ان يجمع القرآن قال أبو بكر فقاتلنا عمر بن الخطاب
أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير ثم لم يزل عمر يراجعني ٧١ فبه حتى شرح الله لاني صدرى فرأيت الذي

رأى عمر والشباب عائل
ولا تنهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله

عليه وسلم ففتت مع القرآن
فاجعه فوالله لو كلفني نقل
جبل من الجبال ما كان أنقل
علي مما أمرني به من
جمع القرآن فقلت كيف
تفعل ان شيئا لم يفعل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
أبو بكر هو والله خير فلم
أزل اراجع حتى شرح الله

صدرى لا الذي شرح له صدر
أبي بكر ففتت مع القرآن
أجمع من الرقاق والخفاف
والعصب وصدور الرجال
حتى وجدت في سورة التوبة
آيتين مع خزينة بن ثابت لم
أجد هذا مع غيره لقد جاءكم
رسول الى آخرها فكانت
الصفحة التي جمع فيها
القرآن عند أبي بكر حتى
توفاه الله ثم عند عمر حتى
توفاه الله ثم عند حفصة بنت
عمر (وأخرج أبو يعلى
عن علي قال أعظم الناس

أجرا في المصاحف أبو بكر
ان أبي بكر كان أول من جمع
القرآن بين الواحدين
(فصل في أوليائه) منها
انه أول من أسلم وأول من
جمع القرآن وأول من
سماه مصحفا وقد تقدم دليل
ذلك وأول من سمي خليفة
(أخرج) أجد عن ابن أبي
مليكة قال قيل لابي بكر

يا خليفة رسول الله قال أنا خليفة رسول الله وأما راض بها ومنهاته أول من ولي الخلافة وأبو بكر وأول خليفة فرض له رعيته العطاء وأخرج
البيهقي عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال لا أعلم قوم ان حقني لم تكن تجوز عن مؤنة أهلي وشعبي بأمر المسلمين فسيئال أبو بكر من

المسجد الفلاني فدفع الى حصة فيها سمانه دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت له من صاحب هذه البقرة قال نصراني
فجئت الى ابراهيم بن أدهم فاخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يحكي الساعة فلما كان بعد ساعة جاء النصراني
وأكب على ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه وأسلم والله در القائل

يكون أجاكادونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم في طيب
(الحكاية السابعة عشرة بعد المائة عن الشيخ أبي حمزة انظر اساني رضى الله تعالى عنه) قال سمعت سنة من
السنة فبينما أنا مشى اذ وقعت في برفاز ففتني نفسي ان أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فاستغيت فاستغيت هذا
انطأ حتى مر برأس البئر ورجلان فقال أحدهما لا تختر تعال حتى نسد رأس هذه البئر لا يقع فيها
أحد فأتوا بصيب وباريه وسدوا رأس البئر فطمسوه ففهممت أن أصبح ثم قلت في نفسي والله لا أصبح أدهو
من هو أقرب منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة اذ بشئ جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى به جله وكأني يقول
تعلق بي في همهمة منه كنت أعرف منه ذلك فتعلق به فاخرجني فاذا هو سبيع ففروا حتى هاتف يا أبا حمزة
أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف ففتني * وأنا أقول

ثم اني حياي منك ان أكشف الغطا * وأغنيني بالفهم منك عن الكشف
تأطعت في أمري فابديت شاهدي * الى غائب والاطف يدرك بالاطف
تراءيت لي بالغيب حتى كأنما * تبشرني بالغيب أنك في الكف
أراي وبني من هيتي لك وحشة * فتؤنسني بالاطف منك وبالاطف
وتحيي حيا أنت في الحب حنفة * وذاعجب كون الحيا مع الحنف
(قلت) وسأني الجواب في الخاتمة عن انكار من أنكر هذه الحكاية وأشباهها ان شاء الله تعالى

(الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة) روى ان ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه كان يعمل في الحصاد
ويحفظ البساتين فجاء يوما جدي وطلب منه ان يعطيه شيئا من الفواكه فأبى ان يعطيه فقلب الجدي
سوطه وضرب رأسه فطأ طأله ابراهيم رأسه وقال اضرب رأسا طامعا صلى الله عز وجل فلما عرفه الجدي
اعتذرا اليه وقال ابراهيم ان الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته يبلخ (وقال) رضى الله تعالى عنه لرجل
وهو في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عتبات أولاه تغلق باب النعمة وتفتح باب
الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب
النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب
الاستعداد للموت (وأشدوا)

ان الله عبادا فلطنا * طلقوا الدنيا واخافوا الفتننا * نظروا فيها فلم يعرفوا
أنهم ليست على وطننا * جعلوا لها الجنة واتخذوا * صالح الأفعال فيها فلطنا
(الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة عن عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه) قال كنت بمكة وقد لحق
الناس فقاموا واستمرامساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق أحد من الصغار
والكبار وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبه واذا بعد ساعة قد أقبل وعليه قطعة خيش قد اتز وياحداهما
والقي الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع خفي فحذا في فم سمعه يقول الهى قد أنخلت الوجوه كثرة الذنوب
ومساوى الاعمال وقد منعنا غيث السماء لتؤدب الخليفة بذلك فأسألك يا حليم اذا آتاه يامن لا يعرف عباده
منه الا الجبل أن تسبهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام وأقبل المطر من
كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت أبكي فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه ففتت الى الفضيل بن عياض
رضي الله تعالى عنه فقال مالي أراك كشيئات سبعة نالها غيرنا فولاها دوننا قال وما ذاك فقصة عليه القصة

هذا المال ويحضره للمسلمين فيه (وأخرج) ابن سعد عن سعد بن السائب قال لما بيع أبو بكر أصبح وعلي ساعده ابراد وهو
ذاهب الى السوق فقال عمر ابن زيد ٧٢ فقال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت أمرا المسلمين قال فمن أين أطمع عبد الله فقال

فصاح وسكت وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه فقلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان من
الغد صليت الغداة وخرجت أر يد الموضع فإذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رأني عرفني وقال
مرحباً بك يا أبا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت له احتجت الى غلام أسود فقال نعم عندي عدة فاختر أيهم شئت
وصاح يا غلام فخرج غلام جاد فقال هذا محمود والعاقبة أرضاء لك فقلت ايسر هذا حاجتي فما زال يخرج لي
واحدا بعد واحد حتى أخرج لي الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت له عيناى بالنظر فقال هذا هو قلت نعم
قال ليس لي الى بيعه من سبيل قلت ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه الدار وذلك أنه لا يرزؤني شيأ قلت ومن
أين طعمه قال يكتب من قتل الشريط نصف دانيق أو أقل أو أكثر فهو قوته فان باعه في يومه والاطوى ذلك
اليوم وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينام الليل الطويل ولا يختلط بأحد منهم وهو مهتم بنفسه وقد أحبه قايي
فقلت أنصرف الى سفين الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان مشاك عندي كبير خذ بما
شئت فاشتر به وأخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك فقال لا تغل لي لبيك فان
العبء أولى بان ياتي مولاه قلت ما حاجتك يا حبيبي قال أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة وقد كان لك في غيري
سعة وقد أخرج البك من هو أجلم في فقال لا يراني الله تعالى أستغفر لك ولكن اشترى لك منزلا وأزوجه
وأخدمك أنا بنفسى فبكي بكاء كثيرا فقلت ما يبكى بك فقال أنت لم تعمل في هذا الا وقد رأيت بعض مصلاي بالله
تبارك وتعالى والافلم اخترتني من بين أولئك الغلمان فقلت له ليس في حاجة الى هذا فقال سألتك بالله الا
أخبرتني فقلت يا جارية دعوك فقال لي أحسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا لله عز وجل خيرة من خلقه
لا يكتف شأنهم الا ان أحب من عباده ولا يظهر عليهم الا ان ارتضى من خلقه ثم قال ترى أن تقف على قدامه
قد بقيت على ركعتين من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا أحب الى أمر الله عز وجل لا يؤخر
فدخل المسجد فما زال يصلي حتى أتى على ما أراد ثم التفت الى وقال يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة قلت لم قال اني
أريد الانصراف قلت الى أين قال الى الاسيرة فقلت لا تفعل ذلك دعنى أسربك فقال انما كانت تطيب الحياة
حيث كانت المعاملة لي بيني وبينه فاما اذا طمعت عليها فسيطاع عليها غيرك ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجه
لفعل يقول الهى اقضى الساعة الساعة قد نوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني وصغرت
الدنيا في عيني رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (قالت) وفي أمثاله أقول

عبيد لمولاهم تعالى وغيرهم * عبيد الهوى بين الغريتين كالثرى

وعلو اثرى فى ارتفاع مقامهم * بهم يدفع الله السلايا عن الورى

*) الحكاية العشرون بعد المائة عن محمد بن الحسين البغدادي رضى الله تعالى عنه (قال) جمعت في بعض
السين في بيته أنا أدور في شوارع مكة وإذا أنا بشيخ فابض على يد جارية ممتعة بملوئها نجيل جسمه واولى وجهها
نور ساطع وضياء لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زائد على عشرين ديناراً وأتاني من
كل صيب قال قد نوت منه قلت له الثمن قد مر فنام في العيب قال اهل ام اجار به مبهومة ومهومة فائمة ليلها صائمة
نهارها لائتاً كل طعاما ولا تشرب شرابا قد ألقت الانفراد والوحدة في كل أرض و بلدة فلما سمعت كلامه أحب
قايي الجارية فاشترى بها بالثمن المذكور ورحلت بها الى منزلي فرائت الجارية مطرقة على الارض ثم رفعت
رأسها الى وفات يا مولاي الصغير من أين أنت يرحمك الله قالت من العراق قالت من أي العراق من البصرة أم
من الكوفة فقلت لا من البصرة ولا من الكوفة فقلت له لك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بئح مدينة
الزهاد والعباد قال فتعجبت وقت جارية ينادى ايها من حجرة الى حجرة من أين لها معرفة بالزهاد والعباد ثم أقبلت
عابها شبه الملاعب لها وقلت لها ومن تعرفين منهم قالت أعرف ما لك بن دينار وبشر الحافي وصالح المري
وأبا حاتم المجسني ومعر وفا الكرخي ومحمد بن الحسين البغدادي و رابعة العمدوية وشعوانة وميمونة

يبقى عددنا من في المسامير قليل ولا كثير الا هذا العبد الخبيث وهذا العبد الناصح و قد هذه القطعة فادمت فابشئ من الى فاقبلت
عرومها ناله اول من اتخذت المسال (أخرج) ابن سعد عن سهل بن أبي حنيفة وغيره ان أبا بكر كان له بيت مال لا ياتسج ليس بحرسه أحد

نهر انطاق يفرض لك أبو
عبيدة فانطلق الى أبي عبيدة
فقال أفرض لك قوت رجل
من المهاجرين ليس بأفضلهم
ولا أوكسهم وكسوة الشتاء
والصيف واذا أخذت شيأ
وددته وأخذت غيره ففرض
له كل يوم نصف شاة وما
كساه من الرأس والبطان
(وأخرج) ابن سعد عن
ميمون لما استخلف أبو بكر
بجملته الالفين فقال زيدوني
فان لي بالاول وقد شغلته وني
من التجارة فزادوه خمسمائة
(وأخرج) الطبراني عن
الحسن بن علي بن أبي طالب
قال لما احتضر أبو بكر قال
يا عائشة انظري الفتحة التي
تشر من لبها والنفثة
التي لنا نصطبغ فيها
والقطيفة التي كنا نلبسها
فانا كنا نتفجع بذلك حين كنا
نلى أمر المسلمين فاذا مات
فاردديه الى عمر فلم يمان
أبو بكر أرسات به الى عمر
فقال عمر رحمك الله يا أبا بكر
لقد أتعت من جاء بعدك
(وأخرج) ابن أبي الدنيا
عن أبي بكر بن حفص قال
لما احتضر أبو بكر قال
لعائشة يا بنيمة أنا وليا
أمر المسلمين فلم تأخذ لما
دينار اولادهم ما و اسكا
أكلما من حريش طعامهم
في بطوننا ولبسنا من خشن
نلبسهم على ظهورنا وانا لم

فقبل له الاتعمل عليه من يحرسه قال عليه قتل وكل من يعطى ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة - وله فقه في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقراء المسلمين فسوى بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والحبل ٧٣ والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطائف

أتى بهم من البادية فقرعها في أرامل أهل المدينة فلما توفي أبو بكر ودفن دعاهم عن الأمانة ودخل بيت مال أبي بكر منهم عبد الرحمن بن صوف وثمان بن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه لادينارا ولا درهما قال الجلال وهذا الاثر يرد قول العسكري في الاوائل - لان أول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته في الاوائل ثم رأيت العسكري تنبهه في موضع آخر من كتابه فقال ان أول من اتخذ ذبيت مال المسلم أبو عبيدة عامر بن الجراح لابي بكر ومنها قال الحارثي أول لقب في الاسلام لقب أبي بكر رضي الله عنه

(فصل) أخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجاء مال البحر من أعليه تان هكذا وهكذا وهكذا فلما جاء مال البحر من بعد د وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا ففعلت فأنشأ به ففعلنا فخذنا فأنشأ فوجدنا خمسة مائة فاعطاني ألفا وخمسمائة

فأبانت عابها وقالت لها من أين لك معرفة هؤلاء قالت يا فتى كيف لا أعرفهم وهم والله أطماء القلوب ومن يدل المحب على المحبوب ثم أنشأت تقول

قوم هم وهم بالله قد علمت * فمالهم هم تسبوا إلى أحد * فمطلب القوم مولا هم وسيدهم
يا حسن مطلبهم لا واحد الصمد * ما انتازهم دنيا ولا شرف * من المطامع والذات والولد
ولا لباس لتوب فائق أتق * ولا التزايدي في الاموال والعدد

قال فقامت لها بإجارية أنا سمع - دين الحسين قالت لقد سألت الله تعالى أن يجمع بيني وبينك يا أبا عبد الله ما فعل حسن صوتك الذي كنت تحبني به قالوا ب المرديد وتبكي به عيون السامعين فقلت باق على حاله قالت فبالله عليك أسمعني شيئا من القرآن فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فصرحت صرعة عظيمه وغشى عليها فرشت على وجهها الماء فقامت ثم قالت يا أبا عبد الله - ذا اسمك فكيف لو عرفته وفي الجنان رأيته أقرأ برحلك الله فقرأت أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محباهم وممناهم ساعيا يحكمون فقالت يا أبا عبد الله ما بعدنا وثنا ولا قبلنا صمنا أقرأ برحلك الله فقرأت أنا عندنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتبة فقامت يا أبا عبد الله لقد أزلت نفسك القنوط روح قلبك بين الرجاء والخوف أقرأ برحلك الله فقرأت وجوه يوم - ذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وقراءت أيضا وجوه يومئذ ماضرة إلى ربهم ناظرة فقالت واشواتاه إلى لقاءه يوم يتجلى لأولياؤه أقرأ برحلك الله فقرأت يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون إلى قوله لأصحاب اليمين فقالت يا أبا عبد الله أراك قد خطبت الحور والعين فهل بذلت من مهرهن شيئا فقلت دلي - نى بإجارية فأنى مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام النهار وحب الفقراء والمساكين ثم أنشأت تقول

يا مخاطب الحوراء في خدرها * ومطالبا ذاك على قدرها * انمض بجد لا تكن وانبا
وجاهد النفس على صبرها * وقم اذا الليل بدا يسطره * وصم نهرا فنه من مهرها
فلورأت عيناك اقبالها * وقد بدت وماتت صدرها * وهي غماشي بين أترابها
وعقدتها يشرق في نحرها * لهان في عينك هذا الذي * نراه في دنياك من زهرها

قال ثم فغشى عليها فرشتت على وجهها الماء فقامت ثم أنشأت تقول

الهي لاتعدني فاني * مقر بالذي قد كان مني * فكم من زلة لي في الخطايا
غفرت وأنت ذو فضل ومن * يظن الناس بي خير أو اني * لشر الناس ان لم تعرف عني
ومالي حيلة الا رجائي * لعفوك ان صفوت وحسن ظني

قال ثم غشى عليها اندفون منها فاذا هي قد ماتت ورحمة الله تعالى عليها فاغتمت لذلك غماشا شديدا وخرجت الى السوق لا تسند في جهازها فلما رجمت اذا هي قد كفت وحضات وعليها حلتان خضران من حلل الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فغماستها وأوصاها وصليها عليها ودفنها وقرأت عند رأسها سورة يس ورجعت الى محرابي ياكي العين حزين القلب على فراقها فاصابت ركعتين ونمت فرأيت الجارية في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج من زهران أفجع عليها حلل السندس والاستبرق وعلى رأسها أكابيل مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منها رائحة المسك والعنبر وجهها أضواء من الشمس والقمر فقلت لها مهلا بإجارية ما الذي أبغلك هذه المنزلة قالت حب الفقراء والمساكين وكثرة الاستغفار وقتل الأذى عن طريق المسلمين ثم أنشأت تقول

(١٠ - روض) * (فصل) في نبذة من حلمه ونواحه - (أخرج) ابن عساكر عن أنيسة قالت نزل فينا أبو بكر ثلاث سنين قبل ان يستخلف ومدة بعد ما استخلف فكانت جوارى الحى يأتبه بغنمهن فيجعلها لهن (وأخرج) أحمد في الزهد عن ميمون بن مهران

قال جاء رجل الى أبي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هؤلاء أجمعين (وأخرج) ابن عساکر عن أبي صالح الغفاري أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة ٧٤ عبياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيسقي لها ويقيم بأسرها فكان إذا

جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فرصد عمر فاداهوا أبو بكر ياتها وهو يومئذ خليفة فقال عمر أنت هولاء مري (وأخرج) أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الأصبهاني قال جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس أبيك صدقت أنه مجلس أبيك وأجاسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن أمري قال صدقت والله ما تمك (فصل) (أخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج في أول حجة كانت في الإسلام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر على الحج ثم خرج أبو بكر قابل فلم يقبض أبو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يجمع سنينه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج (فصل) في مرضه واستخلفه عمر (أخرج) الحاکم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله

طوي لمن سهرت في الليل عينا * وبات ذائق في جسم مولا * وناح يوما - لي قهر يلهو بكى خوفنا قد جناه من خطايه * وقلم برعى نجوم الليل منفردا * خوف الوعد - ودوعين الله ترعاه (الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة عن بعض أهل العلم) قال كانت تختاف إلى في بعض الأحيان جارية لها وضاعة وعليها حياء تسألني عن شرائع الإسلام وأمور الدين فأجيبها وألطف بها وكان حالها يسيل إلى الله تر والكتمان وكان يجني سمها وحسن حالها فيسمنها أنا بعد مدة مار بالسوق أذ رأيت الجارية وقد قبض على يدها نساء وهو ينادي عليهما ين يشتري الجارية بهيها فقلت لها أنت التي كنت تسألني عن أمور الدين وشرائع الإسلام فطرفت رأسها وأشارت به نعم فقلت له خل يدك عنها فقال يا سيدي لا أقدر أن أسبدها بجوسي وقد أغضبتني فيمنه أنا أناسكم معها إذا سبدها قد أقبل فتقدمت إليه وقالت له صف لي صفة جاريتك واذا كررتي تكبره منها قال أخبرني الشيخ أن الأبعد بجوسي بعد النار والنور وقد كنت استعسنت هذه الجارية لما رأيت من عقلها وجالها فاشتريتها بن جزيل وكنت أراها كثر مرة العبداء والله فليمنع عبدونا صبة طائفة لا سكتنا حتى كانت ليلة من الليالي مر بنا رجل من أهل ملتكم وقرأ شيئا من كتابكم فها هو الآن سمعت ما قرأه فصاحت صيحة عظيمة فدهشنا وأشدت

طرق السمع بأهل المصلى * خبر منكم فزاد استبالي * بحكم النقل قدر ونه ثقات مسند بالرواة والاتفاق * عندما شئت بأرقام حلاكم * عن قاي إلى لذيذ التلاقي

وكنتم الوثاق من الوجوه ومن لوعتي وحوادثي

أنا أني بكم وتبلى عظامي * ورسيس الغرام في القاب باقي

قال فدهشنا وهي باهتة نسألها فلا ترد جوابا إلا انها هجرتنا و تركت عبادة أهلتنا وأبت أن تأكل طعامنا وإذا جن عليها الليل صلت إلى قبلتك كم وكمن نبيها فلم تنته وقد أذهبت نضارتها وغيرت حالها ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم نستطع أن نرد هاجسها عليه وقد هزمت على بيعها قال فقلت لها الأمر كذلك فأشارت برأسها نعم فقلت في نفسي اغماغم من جهالها فأنشدت

يعيون مالوانهم فطنوا به * لكانوا أشد الناس جبالماعابوا

فقلت لها أي آية قرئت عليك قالت قول ربكم تبارك وتعالى ففر والى الله أنى لكم منه نذير مبين ولا تنهوا عما أمر الله اله آخر إلى لكم منه نذير مبين قالت فمنذ سمعت هذا عدت صبري وظهر بي ما ترى من أمري وأنشدت ما بين منزعج اللوى والودى * يا صاحبي ضحى عدت فؤادي * ورجعت ذاوله وكم من عاشق مقتول عشق ماله من فادي * يا أهل نجد ارجوا ذالوعة * ما بين أطناب الخيام ينادى ولها ن لا يصق اعذل عواذل * فلما من ماء التواصل صادى * ما هب لي منكم نسيم مخبر بالوصل فيه منافع الاسعاد * الا سميت مبادرا للعنائكم * ومنعت عيني من لذيذ فؤادي واذا نطقت بذكر غزلان النقا * أوزينب أوعاوة وسعاد * فلا تتم قصدي وغاية مطلبي ولا تتم دون الجميع مرادى * لاشئ يشبهكم تعالى ذكركم * عن قول ذي ربيع وذو الحاد قال فقلت لها لو أسمعتمك تمام الآيات فقلت ان كنت تحسنها فقرأها فقرأت ما فيها حتى انتهت إلى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقلت أحسنت حسبك ما ضمنه الا له العبد ثم قلت لسيدة اهل لك أن تقبض غنما مني فقال ان غنما جزيل ولي ابن عم قد تعلق بهم او فصدني فيهار وم أن ترجع عما هي عليه من الخاطر الذي قد اعترها وهو بجوسي من أهل الملة قال فيمنه ما هو يخاطبني اذ قد أقبل ابن عمه فقال أنا أردت عما هي عليه قد فعلها اليه فلما علمت ذلك قالت يا شيخ لا تسمع كلامه ليكون لي وله شأن عظيم يطالعك الهك عليه لما كان بعد مدة رأيت

صلى الله عليه وسلم كد فزال بحري حتى مات بحري أي ينفص (وأخرج) ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب سجدوا ان أبابكر والحارث بن كاد كانا بالحرث لا يكره فقال الحارث لا يكره لرفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان

فيه انهم سبعة وثلاثون ثورت في يوم واحد فرفع يده فلم زال اصابين حتى مات في يوم واحد عند انقضاء السنة (وأخرج) الحاكم من الشعي
قال ماذا نتوقع من هذه الدنيا وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ٧٥٠ أبو بكر (وأخرج) الواقدي والحاكم من عائشة

قالت كان أول بدو مرض
أبي بكر انه اغتسل يوم
الاثنين لسبع خلو من
جهاى الآخرة وكان يوما
باردا لهم خمسة عشر يوما
لا يخرج الى صلاته وتوفي
ليلة الثلاثاء لثمان بقين من
جمادى الآخرة سنة ثلاث
عشرة وله ثلاث وستون سنة
(وأخرج) ابن سعد وابن
أبي الدنيا عن أبي السمر
قال دخلوا الى أبي بكر في
مرضه فقالوا يا خليفة رسول
الله ألا ندعوك طبيبيا يظفر
السيل قال انظر الى فقالوا
ما قال لك قال قال اني فعال
لما ربيد (وأخرج) الواقدي
من طرق ان أبا بكر لما نزل
دعا عبد الرحمن بن عوف
فقال اخبرني عن عمر بن
الخطاب فقال ما تسألني
عن امرئ الا واث اعلم به
منى فقال أبو بكر رأيي خير
فقال عبد الرحمن هو والله
أفضل من رأيك فيه ثم دعا
عمران بن عوف فقال
اخبرني عن عمر فقال أنت
اخبرنا به اللهم علمي به ان
سريرة خير من علانيته وان
ليس فينا مثله وشاورهم بها
سعيد بن زيد واسيد بن
الحضير وغيرهما من
المهاجرين والانصار فقال
اسيد اللهم أعلم انه اخبر
بعدك برضي للرضاء بسخط
للسخط الذي يسر خبير من

سيده الجوسي الذي ذهب به ابي علي معاني المحمد فقلت له ألسنت سيد الجارية قال بلى قلت كيف كان الخبر
قال خير خبره مضيت بالجارية الى منزلي وخرجت حاجدة فلما رجعت وجدت قد نصبت كرسيا وجلس عليه
وجعلت تذكر الله تعالى وتوحده وتحمذ أهلي وتهمهم عن عبادة النار وتصف الجنة تخشيت أن تغسل علينا
دينا فقلت أخذت هذه الجارية طمها ان أفسد عليها دينها فاذا هي نفسها علينا دينا وقصصت قصتها على
صاحب لي وقلت له ما تشير علي أن أفعل قال أودعها اما لا وحده من ورائها واطلب منها الثبث لك عليها الخجة ثم
اضربها قال فأودعتها كسافيه جسمها تدينه سارفا شتت على عاداتها في عبادتها فاخذت الكيس وهي
لا تشعر وطلبت منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته فيه واذا بالكيس في موضعه فذولتني اياه فتجيت من ذلك
وقلت في نفسي أنا أخذت الكيس وهذا آخر فلا شك بعد العيان هذا يدل على قدرة الله الذي تعبد فاستمنت
بالله وأسلت أنا وصاحبي وأهلي كلهم وأطلقت سبيلها كما اختارت رضى الله تعالى عنها ونفع بها وما زالت
تكرم الغرام حتى أظهر الله تعالى حالها لالانام كما أنشد لسان حالها

كتمت الوشاة غراي بكم * وحسبكم في حشئ أصابي * وموتت عنكم برادى النقا

وسكان رامة والابرجع * ولولا كم ما ذكرت القوى * ولا حسن قلبى الى لعامع

(الحكاية الثانية والعشرون) المائة من سرى السقطى رضى الله تعالى عنه * قال سهرت ليلة من
الليالى وقلت قلنا شديدا فلم أطق الغمض مع ما حوت من التهميد فلما صليت صلاة الصبح خرجت لا يقر لي
قرار فوطت في الجامع أستمع بعض القصص لعلى أجد لقاى راحة فوجدت نلبى لا يزداد الا قساوة فمضيت
ووقت ببعض الوعاط فوجدت نلبى لا يزداد الا قساوة فقلت أمضى الى بعض أطباء القلوب ومن يدل الحب
على المحبوب فمضيت فوجدت نلبى لا يزداد الا قساوة فقلت أمضى الى أهل الشرط اعتبر بمن يعاقب في الدنيا
فمضيت فوجدت نلبى لا يزداد الا قساوة فقلت أمضى الى المارستان لعلى أترق عواجز جرحى مبتلى فلما وجدت
المارستان وجدت قاي قد انفسح وصدرى قد انشرح واذا أنا بتجارمة من أنضر الناس وجهها عليها الطمار
حسنة رقيقة وشملت منهارات عطرية هفيفة المنظر وسمة الخطر وهي مقيدة الرجلين مغسولة اليدين
فلما رأني تغرقت عينها بالدموع وأنشأت تقول

أعيذك ان تغل يدى * بغير جراحة سبقت تغل يدى الى عنقى * وما خانت وما سرفت
وبين جوانحي كبس * أحسنهم قد اخترت وحقق يا منى قلبي * يميناً برة صدقت
فلو تعلمتها قطعاً * وحقق عنك ما رجعت

قال السرى رضى الله تعالى عنه فلما سمعت كلامها قالت لصاحب المارستان ما هذه قال مملوكة اختل علقها
لجسمها ولا لها لعلها صلح فلما سمعت كلام القيم اغرورقت عينها بالدموع ثم جعلت تقول
معشر الناس ما جئت وانكن * أفسكرانه وقلبي صاحى * أغلاهم يدي ولم آن ذنبنا
غير جهدى في حبهم واقتضاحى * أنا ممتونون بحبيب حبيب * لست أبني عن بابهم من براح
فصاحى الذي زعمتم فسادى * وفسادى الذي زعمتم صلاحى
ما على من أحب ولى المولى * وارتضاء لمبسه من جنح

قال رضى الله تعالى عنه فسمعت كلاماً ألقته وأتجافى وأحرقنى وأبكاني فلما رأته دموى قالت يا سرى هذا
بكاؤك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته ثم أغشى عليها ساعة فلما أفاق جعلت تقول
ألبستني ثوب وصل طاب لمبسه * فانت مولى الورى حقاوم ولانى
ككانت بقاى أهواء مفرقة * فاستجعت مذراتك العين أهوائى
من غصن داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

الذى يعلن ولن يلى هذا الامر أحد أقوى عليه مودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك غير
صلينا وسد ترى غلظته فقال أبو بكر يا الله تخوفوني اقول اللهم استخلف عليهم خيرا هلك ابلغ على ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي خنيفة في آثره بالدينار جانيها عند أول هذه البلا شخرة داخلها حيث يؤمن الكافر ويقتل الفاجر ويصدق الكاذب ٧٦ اني استغفرت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعه والوا وطبعوا وان لم آل الله

ورسوله ودينه وثقته
واياكم خير ان كان عدل
فذلك ظني به وعلى نفسه
وان بدل فلكل امرئ
ما اكتسب والخير أردنه ولا
أعلم الغيب وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب يقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم أمر بالسكائب
نقطة ثم أمرهم أن يخرج
بالسكائب محتوما فباع
الناس ورضوا به ثم دعا أبو
بكر عمر خاليا فأوصاه بما
أوصاه ثم خرج من هذه
فرقع أبو بكر يديه فقال
اللهم اني لم أورد بذلك الا
اصلاحهم ونظمت عليهم
الفتنة فعملت فيهم بما
أنت أعلم به واجتهدت لهم
وأبي فوليت عليهم ببرهم
وأقوامهم عليهم وأوصاهم
على رشدهم وقد حضرني من
أمرك ما حضرنا لفتي فيهم
فهم عبادك وفواصيح بيدك
أصلحهم والهم واجعله
من خلفائك الراشدين
وأصلح له رعيته (وأخرج)
ابن سعد والحاكم قال
أفرس الناس ثلاثة أبو
بكر حين استخلف عمر
وصاحبه موسى حين مات
استأجره والعزير حين
تفرس في يوسف فقال
لامرأته أكرمي مثواه
(وأخرج) ابن عساکر
عن يسار بن حذرة قال لما

قلبي حزني على ما فات من زلي * والنفس في جسدي من أعظم الاء
والشوق في خاطري من وفي كبدى * والحب منى معون في سويدي
اليك منك قصدت الباب معتذرا * وأنت تعلم ما ضمته أحشائي
فقلت لها يا جارية فانت ليس بك يا سري قلت من أين عرفتي قالت ما جهلت مذكرت ولا نرت مذخر
ولا انقطعت مذوولت وأهل الدريجات يعرف بعضهم بعضا قلت اسمك تذكرين الحبة فلي تجبين قالت لن
تعرف البنا بنعماته وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب محب لطلب المحبوب مبيع عليهم بديع
حكيم جواد كريم غفور رحيم فقلت لها من يسلك ههنا فقالت يا سري سادون تعاو فواته اقدوا وتراسلوا
ثم شهدت شهقة حتى ظننت اني اقد فارت الحياة ثم أفانت وأنشأت تقول
قلبي أراه الى الاحباب مرنا * سكران من راح حب بالهوى باجا * يا عين جودي بدمع خوف همهم
فرب دمع أني للتعبير مقلنا * ورب عين رآها الله باكية * بالخوف منه تنال الروح والراحا
لله عبيد جنى ذنبنا فأخونه * فبات يبكي ويذوي الدمع سفاحا
مستوحش خائف مستيقن فغان * كان في قلبه لاندور مصباحا

قال السري رضي الله تعالى عنه فقلت لقيم المارستان أطلقها ففعل فقلت اذهبي حيث شئت فانت يا سري الى
أين أذهب ومالي عنه مذهب ان حبيب قلبي قد ملكني لبعض مما ليكه فان رضى مالي كي ذهبت والاصد برت
واحتسبت فقلت هذه والله أعقل مني فيبينها هي تخاطبني اذ دخل مولاها فقال لقيم أين تعلة قال هي داخل
وعندها سري السعدي رضي الله تعالى عنه قال فرج ودخل وسلم على ورقيب وعظفه في فقلت له هي أولى
بالتعظيم مني فما الذي تكرمه منها فقال أمور كثيرة لا تأكل ولا تشرب ذاهلة العقل مدهوشة القلب ولا تنام ولا
تدعنا ننام كثيرة الفكرة سريعة العبارة ذات زفرة وحنين وبكاء وأنين وهي بضاعتني اشترى بها بلك
مالي بعشرين ألف درهم وأما أن أربح فيها من نسل غنما الحسن منها قال قالت وما صنعتها قال معطرية قلت
ومنذ كم كان بها هذا الداء قال منذ سنة قلت وما كان بدوه قال بينه والود في حجرها وهي تضي وتقول
وحقك لا تفت الدهر عهدا * ولا تكرت بعد الصلوة ودا * ملأت جوانحي والقلب وجدا
فكيف ألدأ وأسلو وأهدا * فيامن لبس لي مولى سواه * ترأكتني في الناس صيدا
ثم كسرت العود وقامت وبكت وانصبت فانهم متابعين لآسان فكشفت عن ذلك فلم أجده اترافعت لها
أهكذا كان الحديث فاجابني بلسان طاق وقلب محترق وهي تقول
خاطبتني الحق من جناني * فكان وعظي على لساني * قربني منه بعدد
ونصني الله واصطواني * أحببت لما دعيت طسوعا * مليا للذي دعاني
ونعت مما جئت قدما * فأوقع الحب بالاماني

قال السري السعدي رضي الله تعالى عنه فقلت له على الثمن وأز يدك فصاح وقال واقفرا من أين لك ثمن هذه
الجارية وأنت رجل فقير فقلت له لا تجل على تكون في المارستان حتى آتي بثمانها ثم ذهبت بالي العين حزير
القلب والله ما عندي من ثمن ادرهم وبعيت طول الليل أنصرع وابني وأدع الله عز وجل فلم أطمع بمخاض
وأقول يا رب انك تعلم سري وجوري وقد عولت على فضلك فلا تفضحني عنه دمالكها فينما أنا في الحراب واذا
يقارع يقرع الباب فقلت من الباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب بأمر الملك الوهاب
ففتحت الباب واذا برجل معه أربع غلمان وشمة فقال بأستاذنا ذن في الدخول فقلت ادخل فدخل
فقلت له من أنت فقال أحديس المتقي قد أعطاني من اذا أعطى لا يخل بالمطاهة كست اللبلة ما تماهت في هاتف
يقول لي اجل خمس بدوات الى السري تطيب بها نفسي ويشتري بها تحفة فان لم يباعها فبمجردت شكر الله

نقل على أبي بكر أشرف على الناس من كوة فقال أياها الناس اني قد هددت عهدا أفترضون به فقال الناس رضى ما باخلفه فترسول على
الله صلى الله عليه وسلم فقام على فقال لا رضى الا أن يكون عمر قال فانه عمر (وأخرج) أحمد عن عائشة قالت ان أبا بكر لما حضرته الوفاة قال اني

يومهم ذاك اليوم الاثنين قال فان من ليالي فسلنا تنظروا بي الغدا فان احب الياوم واليا ليالي الى آخر جهنم رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وأخرج) مالك عن عائشة ان ابا بكر نكحها بعد عشر من ربه من ماله بالغابة ٧٧ فلما حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس

أحد أحب الى غنى منك ولا
أعز علي فقره سدى منك
واني كنت نكحتك جاد
عشرين وسقاً ولو كنت
جذذته واحترته كان لك
وانما هو اليوم مال وارث
وانما هو أخوك وأختك
فاقتسموه على كتاب الله
فقلت يا أبت والله لو كان
كذا وكذا تركته انما هي
أسماء ففمن الأخرى قال
ذو بطن خارجة أراها
جارية وأخرجه ابن سعد
وقال في آخره قال ذات
بطن خارجة قد أتني في
روعي انها جارية فاستوصي
بها خبيراً فولدت أم كلثوم
(وأخرج) ابن سعد عن
عروة ان ابا بكر روى
بفخس ماله وقال آخذ من
مالي ما أخذ الله من في
المسلمين (وأخرج) من
وجه آخر عنه قال لان
أوصى بالنفس أحب الى من
أن أوصى بالربع ولان
أوصى بالربع أحب الى من
أن أوصى بالثلث ومن أوصى
بالثلث لم يترك شيئاً
(وأخرج) سعيد بن منصور
في سننه عن الضحاك ان
أبا بكر وعائياً أوصيا بالنفس
من أموالهما لما لارث
من ذوى قسرا بينهما
(وأخرج) عبد الله بن
أحمد في زوائد الزهد عن
عائشة قالت والله ما تركت

صلى ما أولاني من نعمه وحاسبت أن وقع الحبر فلما صليت الصبح خرجت وأخذت بيد أحمد فوضعت به الى
المارستان فاذا الموكل بها يلتفت بناوشمالاً فلما رأني قال مرحباً أدخل فان لها عند الله تعالى عناية هفت
في الباردة هاتف وهو يقول

انهم انما ببال * ليس تخافون نوال * قربت ثم زقت * وعات في كل حال
قال السري رضى الله تعالى عنه فاماراً تناخضت تغرغرت عيناها بالدموع وقالت شهيرتني بين المخلوقين ثم
أنشأت تقول قد تصبرت الى ان * عيـل في حبك صبرى * ضاق من قدي وغلى
وامتهاني فيك صدري * ليس يخفى منك أمرى * يامنى سؤلى وذخري
قال فيمنما نحن جلوس اذ دخل مولاها وهو باكي العين خزين القلب من غير اللون فقلت له لا تبك فقد جئناك
بما وزنت ورجح خسة آلاف فقال لا والله فقلت ورجح عشرة آلاف فقال لا والله فقلت ورجح المثل فقال
لو أعطيتني الدين ما قبلت هي حرق لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا أستاذ وبحث البارحة أشهدك اني قد
خرجت من جميع مالي هارباً الى الله تعالى اللهم كن لي في السعة كفيلاً وبالرزق جديلاً فالتفت الى ابن المثنى
فرايته يبكي فقلت له وما يبكيك فقال كان الحق ما رضىني لما بدني اليه أشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي
لوجه الله تعالى فقلت ما أعظم بركة تحفة على الجميع فقامت تحفة فترمت ما كان عليها ولبست مدرة من شعر
ونخرجت وهي تبكي فقلنا لها قد أطلقك الله تعالى غاييك فانشأت تقول

هربت منه اليه * بكيت منه عليه * وحسنه هو مولى
لا زلت بين يديه * حتى أنال وأحظى * بمارجوت لديه
قال ثم خرجنا من الباب فلما صرنا في بعض الطريق طلبنا هاتلم نجد هاتلم ابن المثنى في الطريق ودخات أنا
ومولاها مكة فبينما نحن في الطواف اذ سمعت كلام مجرور من كبد مفرح وهو يقول
سبح الله في الدنيا سقيم * تطاول سقمه فدواه * سقاء من محبته بكاس
فارواه المهين اذ سقاء * فهم محبوسهم عليه * فليس يريد محبوساواه
كذلك لمن ادعى شوقا اليه * بهيم محبوسه حتى يراه

فقد كنت البها فله ارايتي قالت يا سري قلت لبك من أنت يرحمك الله قالت لاله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة
أنا تحفة فاذا هي كالحبال فقلت يا تحفة ما الذي أفادك الحق بعد ان انفردك عن الخلق فقلت آسنى بقربه
وأوحشني من غيره فقلت لها ما من ابن المثنى فقلت رجه الله تعالى لغدا طاه مولاى من الكرامات مالا عين
رأت ولا أذن سمعت وهو يجوارى في الجنة فقلت جاء مولاك الذي أعنتك معي قد عت بدعاء خفي فلم يكن بأسرع
معايتها لقاء الكعبة ميتة فلما انظارها سيد عالم ينما لك ان سقط على وجهه فركته فاداه وقد قضى نحبـه
فاخذت في جهازها ودقنتها راحة الله تعالى عليهما

(الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة عن أبي هاشم المذكور رجه الله تعالى) قال أردت البصرة
فجئت الى سفينة اكرثها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع لك فسالته الجارية أن يحملني
ففعلى فامارسنا دعال الرجل بالغداة فوضع فقال ادعوا ذلك المسكين ليتغدا معنا ففجئت الى أنى مسكين فلما
تغدينا قال يا جارية هات شرايبك فشرى وأمرها ان تسقى فقلت يرحمك الله ان لا ضيف حقا فتركتى فلما داب
فيه النبيذ قال يا جارية هات عودك وهات ما عندك فاخذت العود ففجئت وقالت
وكنا كغصني بانه ليس واحد * يزول على الحالات من رأى واحد * تبـدل بي خـلا فخال غيره
ونحلتـه لما أراد تباعـدى * فلـو أن كـفى لم تزدنى أبـتها * فلم يصحبـه أبـه ذلك ساعـدى
الأعجب الرجـل كل مما ذق * يكون أخافى الخصب لافى الشدائد

أبو بكر دينار اولادهم ماضرب الله سكتة (وأخرج) ابن سعد وغيره عن عائشة قالت لما نقل أبو بكر كرتة مات بها هذا البيت
لعمرى ما يغني التـرا من الفـي اذا شـربـت يـوما وضايفها الصدر فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجهه سكرة الموت بالحق

ذلك ما كنت منه متحيداً فانسروا ثوبى هذين فانفسا لهما وكفنوا فيهما فان اخرج الى الجدي من الميت (واخرج) اخرج
عن عائشة قالت دخلت على ابي بكر وهو ٧٨ في الموت فقلت من لا يزال دمه مقنعا فانه في مرة ففوق فقل لا تقول هذا ولكو

قولي وجاءت مسكرة الموت
فالتفت الى الرجل وقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت فجعل الشيخ يبكي فلما انتهت الى قوله تعالى واذا الصحف
نشرت قال يا جارية ادهي فانت حرة لوجه الله تعالى واتى مامعه من الشراب في الماء وكسر العود ثم عاد الى
فأعنتني وقال يا اخي ان ترى ان الله يقبل فوقي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيه في الله
واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فقرأت في المنام فقلت له الى ما ذا صرت فقال الى الجنة الماوى فقلت بماذا
قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت (واشدوا)

بادر الى التوبة الخالصا بجهدا * والموت ويحلم بعد اليأس
فانما المرء في الدنيا على خطر * ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا

*(الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة عن ابي عبد الله الخزازي رحمه الله تعالى) قال قدم
رجل من الهالبة من البصرة ايام البرامكة في حوائج له فلما فرغ منها انجدر الى البصرة ومعه غلام له
وجارية فلما صار في دجلة اذا بغني على ساحل دجلة طلبة جبة صوف ويده عكاز ومروم وفسأل الملاح ان يحمله
الى البصرة وبأخذ منه الكراه فاسرف المهلب فلما رآه رقه وقال للملاح قرب واحمله معك على الطلل فحمله
فاما كان وقت الغداء دعا بالسلطنة وقال للملاح قل لا تقني يا بني يتعدي معنا فاني ان يأتي اليه فلم يزل يطلب
اليه حتى أتى فأكلوا حتى اذا فرغوا ذهب الغني ليقوم فمعه الرجل ثم دعا بالشراب فشرب قد حاتم سقى
الجارية قد حاتم عرض على الغني فاستق الجارية وقال هات ما عندك فاخرجت عودا لها في غشاء فبها أنه
واصلحته ثم غنت فقال يا غني تحسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن من هذا فاقتنع الغني وفرأبسم الله
الرجل لرجس قلم مناع الدنيا قبل والاخر فغير ان اتقى ولا تظلمون شيئا انكم لو ابدكم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة وكان الغني حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح في الماء وقال أشهد ان هذا احسن
مما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا
أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فبئس الشراب وساءت مرتبة فافزع في
قلبه وموقعها فرمى طرف الشراب بماء في الماء وكسر العود ثم قال يا غني أهنا فرج قال نعم قل يا عبدي الذين
أمر فوالى أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صبيحة فظلمة
وخرم غشا عليه فنظروا فاذا هو قد فارق الديار رحمة الله تعالى وكان رجلا مرموقا فجلس الى منزله واجتمع الناس
فما رأيت جنازة اكتر جماعة من جنازته رحمة الله تعالى (قال) وبلغني ان الجارية المغنية قد رعت الشعر فوق
الصوف وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فمكنت اربعين يوما ثم مرت بهذه الاية في بعض الايام وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه فبئس الشراب وساءت مرتبة فلما كان الصبح وجدوها ميتة فوجها الله تعالى

*(الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة عن بعضهم) قال كما تخشى على شاطئ الابل في الليل والغمام
طالع فمر ربا بصري جندى وفيه جارية تضرب بالعود والى جانب القصر فغير عليه خرقتان فسمع القصر
الجارية وهي تغني وتقول
في سبيل القهود * كان معنى لك يسئل كل يوم تتلون * غير هذا بل أجل
فصاح الفقير فقال أعبد به يا جارية بحق مولاك الكبير فهذا حالى مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الى الفقير
فقال لها انركي المود وأجلى عليه فانه صوفي فجمعت تقول البيتين وتردهما والفقير يقول هذا حالى مع الله
تعالى والجارية تفرده الى ان صاح الفقير صبيحة وخرم غشا عليه قال فركناه فاذا هو ميت ورضى الله
تعالى عنه فترسل صاحب القصر فاخذ له القصر فاغتمنا عليه ونلناه هذا يكفه بكفن غير طيب ففهم صاحب

بالحق ذلك ما كنت منه متحيد
ثم قال في أي يوم توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت
يوم الاثنين قال أرجو فيها
بين وبين الليل فتوفي في
ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان
يصبح (واخرج) عبد الله بن
أحمد في زوائد الزهد عن
بكر بن عبد الله المزني قال
لما احتضر أبو بكر قدمت
عائشة عندها فقلت كل
ذي ابل ورد هاول كل ذي
سائب مسلوب فضمها أبو بكر
وقال ليس كذلك ولكنه كما
قال الله تعالى وجاءت مسكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت
منه متحيد (واخرج) أحمد
عن عائشة أنها قالت بهذا
البيت وأبو بكر يقضى
وأبيض يستسقى الغمام
بوجهه

فقال البيهقي رحمه الله لا رامل
فقال لها أبو بكر ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(واخرج) عبد الله بن
أحمد في زوائد الزهد عن
عبادة بن نسي قال لما حضرت
أبا بكر الوفاة قال لعائشة
انجلي ثوبى هذين وكفنوا
بهما وانما أبوك أحمد
رجل بين اماكسو أحسن
الكسوة أو مسلوب أحوأ
السلب (واخرج) ابن أبي
الدنيا عن ابن أبي مليكة قال
ان أبا بكر أوصى أن

تعمله امراته أسماء بنت عميس ويعنيها عبد الرحمن بن أبي بكر (واخرج) ابن سعد عن سعد بن المسيب ان عمر صلى
على أبي بكر بين القبر والنهر وكبر عليه أربعين (واخرج) عن عزرة القاسم بن محمد ان أبا بكر أوصى عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله

مسعود ووحيد يقو ابن عمرو ابن عباس وأنس وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وأبو هريرة وعبدة بن الحرث وعبد الرحمن ابنه وزيد بن أرقم وعبد الله بن معقل وعبدة بن عامر الجهمي وعمران بن حصين وأبو هريرة الأسلمي وأوسمة بن الحارث وأبو موسى الأشعري وأبو الطفيل

الشيخ جابر بن عبد الله وبلال وعائشة ابنته واسماء ابنته ومن التابعين أسلم مولى عمر وواسط الجعلي وخلائق * (فصل) * فهم اورد عن
الصديق في تفسير القرآن (أخرج) أبو القاسم ٨٠ البغوي عن ابن أبي مليكة قال سئل أبو بكر عن آية فقال أي أرض تسمى أو أي سما

تظلي اذا قلت في كتاب الله
الم ير الله وأنخرج البهقي
وغيره عن أبي بكر انه سئل
عن السكالة قال اني سأقول
فيها برأي فان يكن صوابا
فمن الله وان يكن خطا فني
ومن الشيطان أراه ما خلا
الولد والوالد فلما استخلف
هم قال اني لاسمعي ان أرد
شيئا فله أبو بكر (وأخرج)
أبو نعيم في الحلية عن الاسود
ابن هلال قال قال أبو بكر
لاصحابه ما تقولون في هاتين
الآيتين ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا والذين
آمَنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قالوا ثم استقاموا فلم
يذبوا ولم يلبسوا ايمانهم
بخطيئة قال لقد جعلتموهما
على غير المحل ثم قال قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلم يلبسوا
الى الله غيره ولم يلبسوا
ايمانهم بشرك (وأخرج)
ابن جرير عن أبي بكر في
قوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قال قد قالها
الناس فمن مات عليها فهو
من استقام (وأخرج) ابن
جرير عن عامر بن سعد
الجبلي عن أبي بكر الصديق
في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر
الى وجه الله تعالى
* (فصل) * فهم اورد عن
الصديق عن الآثار الموقوفة
قولا أو قضاء أو خطبة أو

انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورق في الليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فتقبل على جميع أوردني
فسهرت وأنا فاعدت ليلتي عني فتمت فرأيت ذلك الفقهير جاؤا به على خوانهم ودودوا لوالى كل له فقد
اغتنته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتنته انما غفلت في نفسي شيئا فقبل لي ما أنت ممن نرضى منك بمشله اذهب
فاستغله فاصبحت ولم أزل أثر دحني رأيت في موضع يلقط من الماء أوراها مما يتساقط من غسل المقبل فسلمت
عليه فقال هل تعود يا أبا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولغيرنا رضي الله تعالى عنهم وبقه عناهم آمين
* (الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه) * قال كنت في جبل
للكام فرأيت رمانا فاشتبهته فدوت منه وأخذت منه واحدة فشغته فوجدته حامضا فغضبت وتركت الرمان
فرأيت رجلا مطر وحاقدا اجتمع عليه الزناير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف
مرقتي فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت له أرى للسمع الله حاله لو سألته أن يقبل ويحبك من
هذه الزناير فقال وأرى لك مع الله تعالى حاله لو سألته أن يقبل ويحبك من شهوة الرمان فان ادخل شهوة
الرمان يجحد الانسان ألم في الآخر ولدغ الزناير يجحد ألم في الدنيا قال ابراهيم فتركتهم ومشيت (وأشدد في ذلك)
نون الهوان من الهوى مسرفة * فأسير كل هوى أسير هوان
(قلت) قوله من عرف الله لا يخفى عليه شيء أي شيء توجه اليه أو فصد أو تعلق به أو طلع الله تعالى عليه أو نحو
ذلك من تخصيص اللفظ العام الواقع في الكلام الفصيح اذ لا يمكن حمل اللفظ على العموم وقد قال الشيوخ
العارفون المحققون رضي الله تعالى عنهم يجوز أن يعرف العارف بالله تعالى الاشياء من حيث الجملة لا من
حيث التفصيل
* (الحكاية الثلاثون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه) * قال كنت في بغداد وهاك
جماعة من الفقهاء فاقبل شاب طريف طيب الرائحة حسن الخلقة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي
فكره الاصحاب قولي فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتموه فالح عليهم
فقالوا قال الشيخ انك يهودي قال ابراهيم فغضبني وأكب على يدي وأسلم فقبل له في ذلك فقال تجدني كبتنا ان
الصديق لا تخفى فراسته فقلت في نفسي امعن الميامين فأناملتهم فقلت ان كان فيهم صديق فني هذه الطائفة
يوجدلانهم يقولون بترك ما سوى الله فلما طلع هذا الشيخ على فخر من في علم أنه صديق وصار الشاب
من كبار الصوفية رضي الله تعالى عنه
* (الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة عن أبي العباس بن مسروق رضي الله تعالى عنه) * قال قدم علينا شيخ
وكان يتسكك علينا في هذا الشأن بكلام حسن عذب بالخطاط الجيد يقول لنا كل ما وقع لكم في خاطركم
فقلوا اني فوقع في خاطري انه يهودي وكان الخطاط يقوى على ذلك ولا يزال فذكرت ذلك للجريري فكبر
ذلك عليه فقلت لا بد ان اخبر الرجل بذلك فقلت له أما أنت فقلت لنا ما وقع لكم في خاطركم فقلوا اني
وقد وقع في خاطري انك يهودي فاطرق رأسم ساعة ثم رفعه وقال صدقت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم شيء من الصدق فهو مع هؤلاء
فداندكم لانت تبركم فوجدتكم على الحق لحسن اسلامه رحمه الله تعالى
* (الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه) * قال كان السري
يقول لي تسكك على الناس وكان في قاي حشمة من الكلام على الناس وكنت أنهم يطمعون في استغناء ذلك حياء
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة جمعة فقال لي تسكك على الناس فانتبهت وأتيت باب السري قبل
أن أصبح فدقت عليه الباب فقال لي لم تهدقنا حتى قيل لك ذلك فقد قد للناس في الجامع بالعدة فانتشر في الناس
ان الجنيد قد يترككم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متشكر وقال أيا الشيخ ما معنى قول رسول الله

دعاء (أخرج) الالكافي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى أبي بكر فقال أريد انني أعبد الله فأنزل الله بقدره صلى
علي ثم بعثني قال نعم يا ابن الجناء أما والله لو كان عهدي انسان لأمرت ان يجاء بك (وأخرج) ابن أبي شيبة في مصنفه عن الزبير ان أبا بكر قال

وهو يطلب الناس بأمره من الناس استحيوا من الله والذى نفعني يسدها لى لاطل حين اذهب الى الطائى الفضاة مطيار أسى استحياء من ربي (وأخرج) عبد الرزاق فى مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال أبو بكر استحيوا من ٨١ الله فوالله لى لادخل الكذب فاستند ظهري

الى الحائط حياء من الله (وأخرج) أبو داود فى سننه عن أبي عبد الله الصنايعي انه صلى وراء أبي بكر المغرب فقرأ فى الركعتين الاوليين بأم القرآن وسورة من قصار المفصل وقرأ فى الثالثة ربنا لاتزعج قلوبنا بعد اذهابنا الآية (وأخرج) ابن خزيمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان أبو بكر اذا عزي رجا لا قال ليس مع العزاة مصيبة وليس مع الجرع فائدة الموت أهون مما قبله وأشدهم بعدة اذ كروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبةكم وبه ظم الله أجركم (وأخرج) ابن أبي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان أبو بكر الصديق يقول لى قم بيني وبين الحجر حتى أتسهر (وأخرج) أبو داود عن ابن عباس قال شهدت على أبي بكر الصديق انه قال كـ والاطافي من السمك (وأخرج) الشافعي فى الام عن أبي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحبوان (وأخرج) ابن أبي شيبة فى مصنفه عن عطاء عن أبي بكر قال الجدة بمنزلة الاب مالم يكن أب دونه وابن الاب بمنزلة الابن مالم يكن ابن دونه (وأخرج) من القاسم ان

صلى الله عليه وسلم اتقوا قراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تبارك وتعالى فاطرق الجنيذ رأسه ثم رفعه فقال أسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقطع الزنار وناب الله عليه اللهم تب علينا يا كريم

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة) حتى عن الشيبلى رضى الله تعالى عنه انه خرج ذات يوم على أصحابه وكانوا أربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فو كواء الى الله عز وجل وتوجهوا اليه ولا تتوجها الى سواه ثم تركهم وضى فاقاموا ثلاثة أيام لم يقم عليهم بشىء فلما كان فى اليوم الرابع دخل عليهم الشيخ فقال يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد أباح السب للعباد فقال عز من قائل هو الذى جعل لىكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى اصدقكم نية فلخرج عسى ان يأتىكم بشىء من القوت فاخترأوا واحدا منهم فقيرا فخرج بمشى فى جاني بغداد فلم يفتح له بشىء من القوت فآخذ الجوع وأعياء المشى فجلس عند مكان طيب نصرانى عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال مابك وما علتك فكره أن يشكو الجوع الى نصرانى فغديه فجاءه فقال هاتك هذه أنا عرفها وأعرف دواءها ثم التفت الى غلامه فقال له امض الى السوق فأتني برطل خبز و برطل شواء ورطل حلواء فمضى الغلام الى السوق وأتاه بذلك فآخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندى فقال له الفقير ان كنت صادقا فى حكمك فهذه العلة بأمرى بعد رجوعى لافقال النصرانى لغلامه ارجع الى السوق مسرعا وأتني بأربعين رطلا مثل ما أتيتني به فأسرع الغلام فأتى بذلك جميعه فأعطاه الفقير وأمره حالاً أن يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الفقراء الاربعين الذين ذكرت فذهب الفقير والحال معه الى أن وصل الى أصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليجتبر صدقه فاما دخل الدورية التى فيها أصحابه وقف النصرانى خلف طاق خارج الباب فوضع الطعام ونادى الشيخ أبابكر الشيبلى وقدموا الطعام بين يديه فسال الشيخ يده عنه وقال يا فقرا سر عيب فى هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذى أتى بالطعام وقال اخبرنى من قصة هذا الطعام لحكى له القصة بكلامها فقال لهم الشيبلى أترضون أن تأكلوا طعام نصرانى وصلكم به ولم تكافئوه فقالوا يا سيدينا وما كافأه قال تدعون له قبل أن تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما رأى النصرانى امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ فرح الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مديك فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلام النصرى وصار من جملة أصحاب الشيبلى رضى الله تعالى عنهم

(الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة) حتى عن الشيبلى أيضا رضى الله تعالى عنه انه اعتل فجعل الى المارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة فى ذلك فأسل الخليفة اليه مقدم اطباءه وكان نصرانيا ليدأوبه فما أنجحت مداواته فقال للطبيب الشيبلى والله لو علمت أن مدداواتك فى قامة لحم من جودى ما صر على ذلك فقال الشيبلى رضى الله تعالى عنه دوائى فى دون ذلك فقال الطبيب وما هو قال تقطع الزنار فقال الطبيب أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الخليفة بذلك فبكى وقال أنفذا طبيبى الى مريض وما علمنا أنا أنفذنا مريضاً الى طبيب فأت هذا هو الطبيب وحكمته هى الحكمة التى بها العلى نزول وفيه فى أمثاله أقول اذا ما طبيب الجسم أصبح قلبه * عليل ففى ذال الطبيب طبيب فقل لهم أولو العلم الدنى وحكمة * الهية تشفى بتلك قلوب

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة) حتى عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه انه كان اذا أراد سقرا لم يعلم أحدا ولم يذكره وانما يأخذ زكوته وعنى قال حامداً الاسود فبينما نحن معه فى مسجد اذ تناول زكوته ومشى فاتبعته فله او فينا القادسية قال فى حامدا الى أين قات يا سيدي فخرجت نلر وجك قال انى أرى دمكة

(١١ - روض) أبابكرأتى برجل اتنى من أبيه فقال أبو بكر اضرب الرأس فان الشيطان فى الرأس (وأخرج) عن أبي مالك قال كان أبو بكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك أسلمه الال والاهل والمال والعشير والذنب طمى وأنت غفور رحيم (وأخرج) عبد بن منصور

في سنة من عمران أبا بكر رضي بعاصم بن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال يحسبوا شهراً ولما تها خبر له منك (وأخرج) البيهقي عن قيس بن حازم قال جاعل جل الى أبي بكر فقال له ان أبي يريد ٨٣ ان ياخذ مالي كما يحب احده فقال لا يبه انما لك من مالي ما يكتفيك فقال يا خليفته رسول الله

أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لا يملك فقه لنعم انما يعني بذلك النفقة (وأخرج) أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر كانا لا يفتان لان الحسر بالبعد (وأخرج) البخاري عن ابن أبي مليكة عن جده ان رجلاً عرض يدر جمل فاندرونيته فاهدرها أبو بكر (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي عن عكرمة ان أبا بكر رضي في الاذن بخمسة عشر من الابل وقال يورى فيها الشعر والعمامة (وأخرج) البيهقي وغيره عن ابن عمران أبا بكر بعث جيسه وشالي الشام وأمر عليهم يزيد بن أبي سفيان فقال اني موصيك بشعر خصال لا تقتلن امرأ أو لاصيباً ولا كبيراً هرماً ولا تطفن شجرة مثمرة ولا تقصر بن عامر ولا تعقرون شاة ولا بعير الا لما كاه ولا تفرقن نخلاً ولا تحرقه ولا تعال ولا تحب (وأخرج) أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة الاسلمي قال غضب أبو بكر مر رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفته رسول الله اضرب عنقه فقال ولا لك ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) سعيد في كتاب الفروع عن شيوخه

ان شاء الله تعالى فأتانا أريدكم ان شاء الله تعالى فلما كان بعد ثلاثة أيام اذ اسباب قد انضم اليه ان شاء الله تعالى لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فحاسب وقال له يا غلام مالك لا تصلي والصلاة أو جب عليك من الحج فقل يا شيخ ما علي الصلاة قال ألبت بمسلم قال لا قال فأي شيء أنت قال نصراني ولكن اشارني في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انما قد أحكمت حال التوكل فلم تصدقها فيما ادعت حتى أخرجه الى هذه الغلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود ثم سارسا كني وامتنع خاطري فقام ابراهيم وشي وقال دعه يكون معك فلم يزل يسارنا حتى وافينا بطن مرقم فقام ابراهيم ففرغ خلقه فاهرها بالماء ثم جلس فقال له ما اسمك فقال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهلير مكة يعني الحرم وقد حرم الله تعالى على أمثالك الدخول اليه فقال انما المشركون نجس فسلا يقرؤا المسجد الحرام والذي أردت أن تستكشف به نفسك قد بان لك فاحذر أن تدخل مكة فاذارأنا لك هم أنكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة ونحو جنانا الى الموقف فبينما نحن جالوس برمان اذ به قد قيل عليه ثوبان وهو محرم بتصفح الوجوه حتى وقف علينا فأكب على ابراهيم يقول رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال هيات أما اليوم عبدلن المسيح بهدله فقال ابراهيم حدثني حديثك قال اسألفتم وتركتوني جالست مكاني حتى أقبلت فافلة الحاج فقهت وتسكرت في ربي المداين كاني محرم فساءة وقت عيني على الكعبة اضمحل مني كل دين سوى دين الاسلام فأسلت واغتسلت وأحريت وهذا أنا أطلبك بوجهي فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر بركة الصدوق في النصرانية كيف هدا الى الاسلام ثم عجبناه حتى مات بين الفقراء راحة الله تعالى عليه وفي الصوفية الصادق قلت هذه الايات سلام على السادات من كل صادق * له مسرح في معرك ومراح * مقامهم - وفيه - وصوفي مخيم على باب سعدى ليس عنه براح * تلافى طعان النفس في نيل وصلها * ومن دونها بيض حث ورماح على حد سيف الصدوق - دعون للعلاء * لنجلي لهم بيض هالك صباح * سقتهم حيا الوصل من كرم حسنبا اذ شهها أهل الصباية صاحوا * وناحوا وساحوا ثم فاحوا ونشروها * هب - يرومكتوم الحبسة باحوا * (الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة عن أبي عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه) * قال كنت مدد مديدة أسج على وجه الارض لا انتقاء بالبدلاء فسمعت من السيادة والسفر فرحعت الى بلاد اصطخر فارس فدرت ديرة لصوفية فرايت جماعة من المشايخ وبين أيديهم ما كول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن أبي سعد وأبو الازهر بن حيان وجماعة فوقف ساعة فتوضأت فلما فرغت وسموا لي فعددت معهم وتنازلت مما كانوا يأكلون ثم نفر قنا فدرت رقة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قول لي يا ابن خفيف من كنت تطالعهم وترجو بحالهم هم هؤلاء في هذا البلاد أو متعنهم قطا لبتني نفسي أن أحبر القوم بما رأيت فملاني منهم وفار هبة فلم ألبث ساعة من الهار حتى قاباني الشيخ أبو الحسن بن أبي سعد وقال لي يا أبا عبد الله أخبرهم بما رأيت في المنام فأنخبرتهم ففرقوا في البلدان حين مشا الخبر رضي الله تعالى عنهم وعن سائر الصالحين آمين

* (الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة عن بعضهم) * قال سافرت شرفا وغر باطمة ما ان اكنحل بالابدال فوافيت ساحل البصرة عشاء فتيامت من الطريق وقررت من الساحل لا كون قريبيان الماء مرأيت عشرة نفر قعدوا على السجادات لم أرهم الركي والاك لان التي تكون مع الصوفية وقاموا كلهم واستقبلوني وعانقوني ثم جلسوا كلهم مطرقين لا ينظرون بعضهم الى بعض الى وقت غروب الشمس فقام واحد من الجماعة ودخل البحر ولم أعلم كيف كان حاله غير أنه أتى باحدى عشرة سمكة شوية ولم أرنا ولا حظا فقام واحد منهم فطرح عند كل واحد سمكة وفتردهو بسمكة أعظمها وتفرقوا عن المجلس واشتغل كل واحد منهم بحاله ولم يتفرغ أحد لاحد فلما دنا لصبح أدن المؤذن وصلى الصبح جماعة وأخذوا سجاداتهم فخذلوا البحر

ان المهاجر بن أبي أمية تركان أميراعلى اليمامة رفع اليه امرأتان مغتسلتان غتت احدهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم ومشوا فطاع يدها ونزع ثيابها وغتت الاخرى بسمكة المسلمين فطاع يدها وترع ثيابها فكتب اليه أبو بكر بلقي الذي فعلت في المرة التي غتت بشتم

النبي صلى الله عليه وسلم فالأول ما استعفى فيها الأمر تلك بقتلها لأن حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعامل في ذلك من مسلم فهو مرتد أو مهاد
فهو محارب غارو ما التي غنت بهجاء المسلم بين فان كانت ممن يدعى الاسلام فادب ٨٣ وتعزرون المثلثة في الناس فانهم آمن ومنفرة

الاف قصاص (وأخرج)
مالك والدارقطني عن
سفيان بن عيينة عن أبي عبيد بن جابر
وقع على جارية بكر واعترف
وأمر به فحرقه فقالوا انك
(وأخرج) أبو يعلى عن
محمد بن حاطب قال جاءني
أبي بكر برجل قد سرق وقد
قطعت قوائمه فقال أبو بكر
ما أجده ذلك شيئا الا ما مضى
فيلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يوم أمر بقتلك
فانه كان أعلم بك وأمر به له
(وأخرج) مالك عن القاسم
ابن محمد عن رجل من أهل
اليم قطع اليد والرجل
قدم فزعل على أبي بكر فشقكا
اليه ان عامل اليم ظلمه
وكان يصلي من الليل فيقول
أبو بكر وأبيك ما لي بك
ليل سارق ثم انهم افتقدوا
حليها لاسماء بنت عميس
امرأة أبي بكر فعمل بطوف
معهم ويقول اللهم عليك
بمن بيت أهل هـ ذا البيت
الصالح فوجدها الخي هند
صاخب زعم ان الاقطع جابه
ما عرف الاقطع أو شهد عليه
فأمر به أبو بكر فقطعت يده
اليسرى وقال أبو بكر والله
لداؤوه على نفسه أشد عليه
من سرقته (وأخرج)
الدارقطني عن أنس ان
أبا بكر قطع في حن قيمته
خمس مائة درهم (وأخرج)
أبو نعيم في الحلية عن أبي

ومشوا في البحر على الماء فأراد خادهم الذي طرح السمك بين أيديهم وتخصص بالكبيرة ان يسيرهم معهم
وعشى على الماء فغاص في البحر فالتفتوا اليه وقالوا يا فلان من خادنا ليس منا وكنت أنظر اليهم من بعيد
وأخسر على فراقهم وأخذت الركونة وشيت وتركت ذلك لخادهم في موضع مرضى الله تعالى عنهم
* (الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباد اني رضى الله تعالى عنه) * قال
كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشاء الاخرة وفي الصف الاول ثلاثة نفر قد دسوا معنا ثم خرجوا نحو
البحر فوقع في انهم أولياء قبيهم فلما وصلوا الى البحر امتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فوا عليه فوضعت
رجلي عليه لاتباعهم فقامت في الماء فقعدت أبكى ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان وقت الصبح اذ بهم في
الصف الاول فجلسوا في المسجد الى ان صلو العشاء الاخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم فيه مثل الشراك
من فضة فوا عليه فوضعت رجلي على الماء فقامت في الماء فقعدت أبكى ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان
اليوم الثالث اذ بهم في المسجد في الصف الاول فقامت في نفسي يانفس منك أتيت لو كان فيك خبر لم يرت معهم
وعلم الله تعالى منى الصدق فخرجوا في الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضة
فوا عليه فوضعت رجلي على الماء فررت معهم وأخذوا واحد منهم يدي فاذا هم سبعة أنفس كل ثلاث ليل
ينزل عليهم سبع سمكات وكانت تلك الليلة الثالثة فاذا ما تده عليها ثمان سمكات فقعدت معهم آكل فقلت
لو اخدمهم لو كان لنا ملح فقال لي أوام أنت منهم بل أنت منهم فاخذ يدي فاذا أنا في المشرقة وما رأيتهم بعد
ذلك وأنا أسأل الله حسن التوفيق رضى الله تعالى عنهم ونفعهم آمين
* (الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة عن عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) * قال اشترت غلاما
للخدمة فلهما جن اللبل طلبة في دارى فلم أجده والاقواب مغلفة على حالها فلما أصبحت جاءوا أعطاني درهمها
منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال ياسيدي لك عندي كل يوم درهم مثل هـ ذا على
ذلك لا تطلني في الليل فكان يغيب كل ليلا ويأتى في الصبح مثل ذلك فلما كان في بعض الايام جاء الى جيرانى
وقالوا يا عبد الواحد سبغ غلامك فانه نباش القبر رفعتنى ذلك وقلت لهم ارجعوا فانما اذ فظه في هـ هذه الليلة
فلما كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم اشار اليه فاعلق ووصل الى الباب الثانى
ففعلى مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وأنا انظر اليه فخرج فبعته ومشيت وراعه حتى لمغ الى
أرض المساء فترج ثيابه وابس مسحا وصى الى الفجر ورفع رأسه الى السماء وقال ياسيدي اليك يرهات أجرة
سـ يدي الصغير فوقع عليه درهم من السماء فاخذوه وتركه في جيبه فخبرت في أمره ودهشت بحاله وقمت
وقوضأت وصليت ركعتين واستعفرت الله تعالى عما خطر ببالي وفويت ان أعتقه ثم انى طلبته فلم أجده
فانصرفت حزينا وما كنت أعرف تلك الأرض فاذا أنا بفارس على فرس اشهب فقال لي يا عبد الواحد
ما قعودك ههنا قلت من شأن كذا وكذا فقال أهدري كم بينك وبين بادل قلت لا حال مسيرة سنتين للراكب
المسرع فلا تبرح من هذا المكان حتى يرجع اليك فله في هذه الليلة قال للماجن اللبل اذ به قد
أقبل ومعهم طوفرية عليهم من كل العام قال لي كل ياسيدي ولا تعد الى مثله اذ كنت وقام فصلى الى الفجر
ثم أخذ يدي فمسكهم بكلام لم أفهمه وخطاهى خطوات واذا أنا واقف على باب دارى فقال ياسيدي أليس قد
نويت ان تعتقنى في قلت وهو كذلك قال فاعتقنى وخذنى وأنت مأجور ثم أخذ حجر من الأرض واعطانيه فاذا
هى قطعة ذهب ومضى الغلام وبعيت متحسرا على فراقى له ثم اجتمع مع بحيراني فقالوا ما فعلت بالنباش قلت ذلك
نباش الورد لنباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منهم من الكرامات فبكوا وتابوا عما خطر به اللهم رضى الله
تعالى عنهم ونفعهم
* (الحكاية الأربعون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه) * قال رأيت بالبصرة مملوكا

صالح قال لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسعوا القرآن جعلوا يبكون فقال أبو بكر هكذا كنتم فست القلوب قال أبو نعيم أى قويت واطمأنت
بمعرفة الله تعالى (وأخرج) البخارى عن ابن عمر قال قال أبو بكر اقبوا محمد في أهل بيته (وأخرج) أبو عبد الله عن أبي بكر قال طوبى لمن

مات في المائة في أول الاسلام قبل تحريك الغنم (وأخرج) مالك والاربعون من قبيلة قال جاءته جردة الى أبي بكر الصديق تسأله عن امرائها فقال
مالك في كتاب الله وما علمت لك في سنة ٨٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجى حتى أسأل الناس فقال الناس فقال

المدينة بن شعبة حضرت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد أعطاهما السدس
قال أبو بكر هل معك غيرك
فقال محمد بن مسلمة فقال مثل
ما قال المدينة بن شعبة وأنفذه لها
أبو بكر (وأخرج) مالك
والدارقطني عن القاسم بن
محمد أن جدتين أتتا أبا بكر
تطلبان ميراثهما أم أم وأم
أب فاعطى الميراث أم الأم
فقال له عبد الرحمن بن سهل
الانصاري وكان ممن قد شهد
بدر وهو آخر بني حارثة
يا خليفة رسول الله أعطيت
التي لو انهما ماتت لم ترثها
فقسمة بينهما (وأخرج)
عبد الرزاق في مصنفه عن
عائشة حديث امرأته رافة
التي طلقته وتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير
فلم يستطع أن يغشاها وأرادت
العود الى رافة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لاحق حتى تذوقني حسنها
وهذا الذي في الصحيح وزاد
عبد الرزاق ففعلت ثم جاءته
فأخبرته أنه قد مسها ففعلها
أن ترجع الى زوجها الاول
وهذا اللهم ان كان الله منها
ان ترجع الى رافة ولا يتم
لها نكاحه مرة أخرى ثم
أنت أبا بكر وعمر في خلافتكما
فغناهما (وأخرج) البيهقي
عن عقبه بن عامر عن عرو بن
الخص وشرحبيل بن

السوق ينادى عليه من يشتري هذا الغلام بعبوبه وهي ثلاث خصال لا ينالها ليل ولا نهار ولا يتسكك
الا بما لا بد منه قال ابراهيم فقلت للغلام أراك عارفا به قال ابراهيم لو عرفته ما استغفلت بغيره قال فقلت انه من
العارفين فقلت للمتابع بكم هذا الغلام فقال بما أردت فانه يجنون فاعطيتهم عنه وقلت في نفسي يا رب اني قد
أعنتك لوجهك الكريم فأنفت الى وقال يا ابراهيم ان كنت قد أعنتني في الدنيا من الرق فقد أعنتك الله في
الآخرة من النار ثم غاب عني فلم أروى الله تعالى عنه

(الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة) عن بعض الصالحين انه قال اشتريت عبدا فقلت له ما اسمك فقال
يا مولاي ما سميتني فقلت له ما الذي تعمل قال يا مولاي عليه امرتي فقلت له ما الذي تاكل فقال يا مولاي
ما أطعمتني فقلت له ما لك اراد في شيء فقال واني ارادة تكون لعل مع مولاه قال فابكاني وذكري حال مع
مولاي فقلت له يا هذا لقد أدبتني مع سيدي فأنشأ يقول

لو تم لي كوني لعمرك خادما * ما كنت أطلب فوق ذلك نعيما
فارجم بفضلك ذاتي ونعمي * فكذا عرفتك محسنا ورعيما

(الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة) حكى عن بعضهم انه دعى الى دار مرارا كثيرة في ساعة واحدة كلما
وصل الى الباب رده الداعي وهو طيب بذلك لم يظهر منه انزعاج فتعجب الداعي من حلمه وصبره واستعظم ذلك منه
فقال له لانه لا تستهضم معنى صفة هي صفة الكلاب فانه كلما دعي أجاب وان طرد ذهب وانما فعل ذلك به اختباره
رضي الله تعالى عنه (وعن) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال في الكلب عشرين خصال ينبغي لكل مؤمن
أن تكون فيه الاولى أن يكون جائعا فأنام من آداب الصالحين والثانية أن لا يكون له مكان معروف ولكن
علامات المتوكلين والثالثة أن لا ينال من الليل الا قليلا وذلك من صفات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له
ميراث وذلك من صفات الزاهدين والخامسة أن لا يترك صاحبه وان جفعا موضوعه وذلك من علامات المتواضعين والسابعة
المريد من الصادقين والسادسة أن يرضى من الارض بادى موضع وذلك من علامات المتواضعين والسابعة
اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامات الراضين والثامنة اذا ضرب وطرد وطرح له
كسرة أجاب ولم يحد على ما مضى وذلك من علامات الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جالس بعيدا ينظر
وذلك من علامات المساكين والعاشر انه اذا ارتحل عن مكان لا يلتفت اليه موهذه من علامات المحزونين

(الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة عن بعضهم) قال كما جماعة في بعض البلاد فخر جنائي باب البلد
في بعض الايام فبقينا كاب من البلد فلما بلغنا الباب اذا نحن بدابة ميتة فلما نظر الكلب اليها رجع الى البلد
ثم عاد بعد ساعة ومعه نعوم عشرين كلبا فجاءت الى الميتة وأكلت منها وذلك الكلب قائم ينظر من بعيد الى أن
فرفت الكلاب من الاكل وفضت وطرها وسدرت فوردوا كل ما بقي من سورهم من العظام وما بقي عليها
ثم انصرف

(الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة) حكى عن بعضهم انه رأى كلابا في كهف في بعض الجبال مقبلة
فيه لا تخرج منه ولا تدخل البلد الا يوما واحدا في الاسبوع تدخل فتأكل من المزابيل ثم تعود الى الجبل ولا
تزال فيه الى مثل ذلك اليوم ثم تدخل البلى وتاكل من المزابيل ثم تخرج الى مكانها وهكذا إذا هم أفاقا فقام معهم مدة
يخرج معهم يوم خرج وجهها الى البلاد وبأكل معهم من المزابيل مما يحصل له أكله ثم يعود معها الى الجبل فحصل له
بذلك الكلاب رياضة وآداب (وقال) بعض الصالحين وقد جاز عليه قوم معهم كلاب الصييد ففجعت كلاب
الدرب فقال سبحان الله كأن هذه حاديت هذه فقلت هذه الالهية كلاب الصييد يا مساكين رغبتم في نعيم
المولك فسهروا وكن ولو فنعتم بالنبوة مثلما كنتم تخليقات فقلت لها كلاب الصييد في عليكن حالة ونحن نمارأوا
فيما آله الخلد حبيب ونالهم دمة وقاموا سالما كاهية فقلت الالهية قالوا احدمنكن اذا كبر خلى وصار معنا

سنة بثمان مائة الى أبي بكر برأس بنان بطريق الشام فمات على أبي بكر انكر ذلك فقال له عقبه يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنهم يصنعون ذلك بنا قال أقسمت بأفارس والروم لا يعمل الى رأس انما يكفى الكتاب والخبر (وأخرج) البخاري عن قيس بن حازم

قال دخل أبو بكر على امرأة يقال لها زيب فقرأها لا تسكمن فقال ما لها لا تسكمن فقالوا حثمة فقلت لها تسكمني فان هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتسكمت فقالت من أنت قال امرؤ من المهاجرين قالت أي ٨٥ انه اجبرني قال من قرئ شرفا من أي قرئ قال

انك اسؤل انا أبو بكر قالت
ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح
الذي جاء الله به بعد الجاهلية
قال بقاؤكم عليه ما استقامت
اغصمكم قالت وما . ثم قال
أوما كان لقومك رؤس
وأشراف يأمرهم - ثم
فيطيعونهم - ثم قالت بلى قال
فهم أولئك على الناس
(وأخرج البخاري - عن
عائشة قالت كان لابي غلام
فخرج له الخراج وكان أبو بكر
ياكل من خراجه فجاء يوما
بشيء فاكل منه أبو بكر فقال
له الغلام تدرى ما هذا قال
أبو بكر ما هو قال كنت
تسكمت لانسان في الجاهلية
وما أحسن السكينة الا اني
خدت عنه لمقبي فاصطافه
هذا الذي أكلت منه فادخل
أبو بكر يده فقضاء كل شيء
في بطنه (وأخرج أحمد
في الزهد عن ابن سيرين
قال لم أعلم أحدا استقامه
من طعام أكله غير أبي بكر
وذكر القصة وذكر انساني
عن أسلم ان عمر اطاع على
أبي بكر وهو أخذ بلابنه
فقال هذا الذي أوردني
الموارد (وأخرج أبو عبيد
في الغريب عن أبي بكر
انه مر بعبد الرحمن بن عوف
وهو ويماط جاره فقال له
لا تمط جارك فانه يبق
ويذهب عنه تلك الناس
المماطة المنازعة والمخصمة

قالت كلاب الصيد لانه قصر فيه ما يحب عليه وكل من قصر فيه ما يحب عليه طرد * اللهم لا تطردنا عن بابك ولا
تعاقبا بسخطك وعذابك
* (الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة) * روى أن أوسا القرني رضي الله تعالى عنه كان يفتات من
الزابل ويكتسي منها فبقي يوما كاب على زبله فقال له أوس كل مما يليك وأنا أكل مما يليني ولا تنجس
فان جرت على الصراط فانا خير منك والافانته - يرمي وكان أهله يقولون هو مجنون وأقاربه يستخفون به
ويستهزئون والصغار به يتولعون وبالجملة له رجون وفيه أقول
سقى الله قوما - من شراب وداده * فهم وابه من بين بادوا حاضر * بغنهم الجهال جنوا وباهم
جنون سوى حب على القوم ظاهر * سقوا بكؤس الحب راحلن الهوى * فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
بناجونه في ظلمة الليل عندما * به قد دخلوا منهم أوس بن عامر
شهير بماني حوى المجد والعلی * لنا فيه على الفخر عند الفناخر
(وفي الحديث) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من
أخاه الا تقيما الاضياف الاضياف الا بربا الله عشرة رؤسهم المغيرة وجوههم الخصة بطونهم الذين اذا استاذنوا
على الامراء لم يؤذن لهم وان سخطوا المنعمات لم ينسكبوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طاموا لم يفرح بطلانهم وان
مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قنايا رسول الله كيف لا بل رجل منهم قال ذلك أوس القرني قالوا يا رسول
الله وما أوس القرني قال أشهل ذو صهوة بعد ما بين المنسكين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه
الى صدره وام بصرة الى موضع سجوده واضح عينه على شماله يبيد في نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متر بازار
صوف ورداء صوف مجهول في أهل الارض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله تعالى لأبره الا وان نعت
منسكبه الا بسرعة بيضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لا ووس تقف فاشفع فيشفعه
الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضرياء على اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفرا لكما فغفر الله تعالى
لكما قال فمكتنا بطلبانه عشر سنين لا يقدر ان عليه فلما كان في آخر السنة التي انتقل فيها عمر رضي الله تعالى عنه
قام على جبيل أبي قبيس فنادى باعلى صوته يا أهله ليلين أفبكم أوس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا
لاندري ما أوس ولكن ابن أخ لي يقال له أوس وهو أخل ذكرا أو أقل مالا وأهون أمرا من ان ترفعه اليك وانه
ايرعى ابنا حقير بين أظهرنا فمضى عليه عمر كانه يريده وقال ابن أخيك هذا جرح مناهو قال نعم قال وابن
يصاب قال باراك عرفات قال فركب عمرو على رضي الله تعالى عنه فمضى الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى
شجرة والابل حوله ترى مشدا حمار بهما ثم أقبل اليه فقال السلام عليك ورحمة الله تخفف أو يس رضي الله
تعالى عنه من الصلاة ثم رد السلام عليها فقالا من الرجل قال الراعي ابل وأجير قوم قال لا اسنانا لك عن الرعاية
ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قال لا قد علمنا ان أهل السموات والارض جميعا عبيد لله فما اسمك الذي
سمتك به أملك قال يا هذان ما تريدان الى قالوا وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يس القرني فقد عرفنا
الصهوبة والشهولة وأخذ برنان تحت منكبك الايسر لينة بيضاء فوضفها لنا فما كان بك فانت هو فوضح
منسكبه فاد الله لينة فانتدراية - لانه وقال ان شهدك أوس القرني فاسمعنا لغفر لنا فغفر الله لك فقال ما أخص
باستغفار ي نفسي ولا أحد من ولد آدم ولا كنه في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من
هو مستجاب الدعوة فقال لا بد من ذلك فقال يا هذان قدش - هو الله لكما حال وعرفكما أمرى فمن انتما فقال
على رضي الله تعالى عنه أما هذا فامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأما أنا فملي بن أبي طالب
فاستوى أوس قائما وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وأنت يا ابن أبي طالب فخرنا كماله
تعالى عن هذه الامنة خير افقلا وانت فخرنا الله عن نفسك خيرا فقال له عمر مكانك رجلك الله حتى أدخل بك

(وأخرج ابن عساكر عن موسى بن عبيدة ان أبا بكر الصديق كان يحطب ويقول الحمد لله رب العالمين الحمد لله وأستعينه ونسأله الكرامة فيما
بعد الموت فانه قد بدأ بجلى وأجابكم وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا

وسراجا منيرا لينذر من كان نجسا ويحيى القول على الكافر من ومن يطمع الله ورسوله فله درشه دون من به صهما فله دخل فضلا لمينا
أوصيكم بتقوى الله والاعتصام بأمر الله ٨٦ الذي شرع لكم وأعلمكم به فان جوامع هدى الاسلام بهدكم الله الاصل السميع

فأنت تلك النفقة من عطائي وقول كسوة من ثيابي هذا لك كان معادي في ويملك فقال يا أمير المؤمنين لا مية د
بين وبينك لأزال بعد اليوم فعر في ما صنع بالنفقة وما أصنع بالكسوة أما ترى على أزار من صوف ورداه
من صوف متى تراني آخرتهما أما ترى ان على شخص فنان متى تراني ألبسهما أم ترى اني قد أخذت من رعايتي
أربعة دراهم متى تراني أكلها يا أمير المؤمنين ان بين يدي ويدك عقبة كؤود لا يجاوزها الا كل ضامر خفيف
مهزول فانحرف حرك الله فلهما مع ذلك عر ضرب بدرة الارض ثم نأى على صوته الألبت عر لم تاده أمه
بالبها كانت عقيمة لم تعالج حملها لامن أخذها بما فيها ولها يعني الخلافة ثم قال يا أمير المؤمنين خذ أنت ههنا
حقني أخذنا ههنا فولي عر ناحية مكة وساق أوبس إليه فوافي القوم فاعطاهم بالهم ونحلي الرعاية وأقبل على
العبادة حتى لحق بالله عز وجل (وفي صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا بني عايكم أوبس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به رص
فبرئ منه الاموضع درهم له والده هو بها رلوا نسهم على الله لبره فان اسست طاعت أن يستعقر لك فاعل ثم ساق
الحديث الى أن ذكر اجتماع عر وعلى به رضى الله تعالى عنه ما وقوله له فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عر
رضي الله تعالى عنه أن تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك في علمها قال أكون في غيرة الناس أحب الي
وهذا بعض الحديث في رواية باسالم عن عر رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان خير التابعين رجل يقال له أوبس وله والده وكان به بياض فروه فليست غفر لكم * وقول أوبس
غيره الناس بفتح النون المججمة واسكان الباء الموحدة وبالمدروهم فقرأهم وصعاليهم ومن لا يعرف عينه
من ان لا طهم (قلت) وقوله صلى الله عليه وسلم ان أوبس خير التابعين صريح بأنه خيرهم مطلقا ودليل على
أن النفع اللازم قد يكون أفضل من المتعدي وان علماء الباطن الهادفين بالله تعالى أفضل من علماء الظاهر
الهادفين بالحكام الله سبحانه (وروي) عن علقمة بن مرثد رضى الله تعالى عنه قال انتهى الزهد الى ثمانية
من التابعين منهم أوبس القرني رضى الله تعالى عنه ظن أهله انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت
تأني عليه السنة والسنون لا يرو له وجهها كل طعامه مما يلقط من النوى فادأ أمسى باهلا فطره فلما ولي
عر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال يا أوبس أيها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا لامن كان من
اليمن فجلسوا فقال اجلسوا لامن كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا لامن كان من قرن فجلسوا والارجلا
وكانت عر أوبس فقال له عر أترى أنت قال نعم قال فتعرف أوبس قال وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين
فوالله ما مينا الحق ولا أجن ولا أخرج منه فبني عر ثم قال بل لا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة بشهاعة مثل بيعة ومضر (وروي) عن عمار بن يوسف الضبي قال قال رجل لاوبس
القرني كيف أصبحت أوكيف أصبحت فقال أصبحت أحب الله وأمسيت أهد الله وما تسأل عن حال رجل
إذا أصبح ظن أنه لا عي وادأ أمسى ظن أنه لا يصبح ان الموت وكفه لم يدع لمؤمن من فرح ان حق الله تعالى في مال
المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهب وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع لمؤمن من مد يدنا امرهم
والمعروف ويشتهون أعراضا ويجدون على ذلك أعوانا من الفاسقة حتى والله لقد رموني بالعظام وأيم
الله لا أدع ان أقوم لله فبهم بحقه ثم أخذ الطريق يمشي مشى وخلا لي (وروي) عن هرم بن حبان رضى الله
تعالى عنه قال بلغني حديث أوبس قد دمت الكوفة فلم يكن لي هم الا طلبة حتى سقطت عليه جاسا على شاطئ
الفرات نصف النهار يتوضأ فعرته بالنعث الذي نعت لي فاذا رجل نحيل شديد الادمة أشعث مخلوق الرأس
مهيب المظهر فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى ومددت يدي اليه لا صافه فاني أبصا لحي (قلت) وفي
انقباض أوبس رضى الله تعالى عنه وما كان فيه من رائحة الحال والتوحش والانهزال وما نسب اليه الجبال
من الجنون واختلال وما كان فيه من النقشف والابتدال وغير ذلك من سائر الاحوال أظهر دلائل لمن نجح

والاطاعة لمن ولاه الله امركم
فانه من يطع أولي الامر
بالمعروف والنهي عن
المنكر فقد أفلح وادى
الذي عليه واياكم واتباع
الهوى فقد أفلح من حفظ
من الله - وي والطمع
والغضب واياكم والمغر
وما غفر من خلق من زاب
ثم الى التراب ويدنأ كله
البدن ثم هو اليوم حي وغدا
ميت فاعملوا يوما بيوم
وساعة بساعة وتوقوا دعا
المظالم وعدوا أنفسكم في
الموتى واصبروا فان العمل
كأبه بالصبور واحذروا
فاحذروا ينفع واعملوا فان
العمل يقبل واحذروا
ما حذركم الله من عباده
وسارعوا فيما وعدكم الله
من رحمته وانفسوا
وتفهموا واتقوا وتوقوا
فان الله تعالى قد بين لكم
ما أهلك به من كان فيكم
وما نجى به من نجى قبلكم
قد بين لكم في كتابه حاله
وحرامه وما يجب من
الاعمال وما يحرم فاني
لا آلوكم ونفسي خيرا
والله المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله واعلموا انكم
ما أخاضتم لله من أعمالكم
فلم يكتم أطمعتم وحفظكم
حفظتم وما تعاونتم به
لديكم فاجبه لوه نوال بين
أيديكم تستوفوا سالفكم

وتعطوا أحر كم حين فقركم وحاجتكم الهائم تمكروا عباد الله في اخوانكم وصحابةكم الذين قد وردوا على ما قدموا ذلك
فانما وعابته وحادرو في اشته والسعد دة جاعدا الموت ان الله ليس له شريك ولا يس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصر في

هذه من الأبطاغية والتابع أمره فانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة أقول في هذا واستغفر الله لي ولكم ولسوا على نبيكم
صلى الله عليه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأحمد ٨٧ في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن يحيى بن أبي

كثير أن أبا بكر كان يقول في خطبته أن التواضع الحسنة وحدهم المحبوبون بشيائهم أين الملوك الذين بنوا المداين وحسنوا أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضع أركانهم حين أفناهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوعاء الوعاء ثم النجاء النجاء (وأخرج) عن أبي بكر قال يقبض الصالحون الأول فالأول حتى يهبط في الناس حشالة كحشالة النمر والشعير لا يبالى الله بهم (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن معاوية بن قرة أن أبا بكر الصديق كان يقول في دعائه اللهم اجعل خير عرجي آخره وخير عرجي حوائجه وخير أيامي يوم لقائك (وأخرج) أحمد في الزهد عن الحسن قال بلغني أن أبا بكر كان يقول في دعائه اللهم اني أسألك الذي هو خير في عاقبة الأمر اللهم اجعل آخر ماتعطيني من الحبيب رضوانك والبرجات العليا في جنات النعيم (وأخرج) عن عروة قال قال أبو بكر من استطاع أن يبني فليكن ومن لا طيب لك (وأخرج) عن مسلم بن يسار عن أبي بكر قال ان الله لم يبق جرف كل شيء حتى في النسيئة واقطاع شجرة

ذلك النور من الفقراء الصادقين ولا ملة لانه نكاح من ينكر عليهم ويتزعم أن ذلك خلاف السنة ولم يدر أن السنة العظمى هي ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى وترك العلائق كلها سوى الله عز وجل قال هرير بن حبان فقلت رحمتك الله يا أبا بكر وغفر لك كيف أنت ثم خنفتني العبرة من حبي أياه ورقى عليه لما رأيت من حاله حتى بكى وبكى فقال وأنت غيبك الله يا هرير من حبان كيف أنت يا أنس من ذلك على فأت الله قال لا اله الا الله سبحانه ربنا ان كان وعد ربنا لم ينص وروى بنما لولا انك ومن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيته قال نبأني العالم الخبير عرفت روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويخاطبون بروح الله وان لم يلتقوا وان ذاتهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني روحك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحيفة بابي وأخي رسول الله صلى الله عليه وسلم واكنى قد رأيت رجلا راووه واستأحب ان أفتح على نفسي هذا الباب أن أكون محدثا أو ماضيا أو مفتيا في نفسي شغل على الناس فقلت أي أنس اقرأ على آيات من كتاب الله تعالى أسمها منك وأوصني بوصية أحفظها لك فاني أحبك في الله فأخذ بيدي وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي ثم قرأ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين ما خلقناه ما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشق منه شعرة وانا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حبان مات أبوك حيان ويوشك أن تغت أنت فاما الى الجنة واما الى النار ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء يا ابن حبان مات نوح نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى نبي الله ومات داود خليفة الرجن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقلت له برحمتك الله تعالى ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يمت قال بلى قد نعاه الناس ونعاه الى ربي تبارك وتعالى ونعى الى نفسي وانا وأنت في الموقى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي اليك كتاب الله ونعي المرسلين ونعي الصالحين المؤمنين فليكن بك كرم الموت ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت وأندركم اذا رجعت اليهم وانصح للائمة جميعا وياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم قد دخل النار ادع لي وانفك ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبني فليكن وزاري من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وأدخله على دارك دار السلام واحفظه في الدنيا مادام حيا أرضه من الدنيا باليسير واجعله لما أهليه من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا أراك بعد اليوم برحمتك الله تعالى فاني أكره الشهرة والوحدة أحب الي لانني كثير الغم مادمت مع هؤلاء الناس حيا لاتصال عني ولا تطلعي واعلم انك مني على بال وان لم أرك وترني واذا كرني وادع لي فاني سادع لك واذا كررك ان شاء الله تعالى فانطلق أنت ههنا حتى آخذ ذاناها فخرمت أن أمشي ههنا ساعة فاني على لفارقتك فقامت أبكي وهو يبكي وانظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك وطلبت فلم أجدها احد يخبرني عنه بشيء وما أتت على جمعة الا وانا أراه في المنام مرة أو مرتين (قلت) وانما قال أو يس رضي الله تعالى عنه ومات محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال في الانبياء قبله لان فضله معسوف والمعروف بكمال الشرف والسود لا يحتاج أن يمدح ويمجد الا ترى أن أصحابنا اذا ذكروا الامام الشافعي رضي الله عنه قالوا قال الشافعي واذا ذكروا بعض أصحابه قديرون فضله فيه ولون قال الامام الطفييل السديد الجليل أو نحو ذلك وكذلك قد يمدح بعض الامراء عند ذكره تميزا بفضله ولا يفعل ذلك بالسلطان لان الشيء اذا اشتهر بكمال الفضل أو الشرف لا يحتاج الى أن يمدح ويعرف لانه اذا مدح يحتاج الى مدح كثير وربما وقع في مدحه تقصير مكات شهرة قدوة مغتبية عن ذكره وقوله رضي الله تعالى عنه ونعي

والبضاعة تكون في يده فيفقهها فيخرجها فيفكرها في ضمته (وأخرج) عن معمر بن مهران قال أتى أبو بكر بعربا وامرا الجناحين فقلبه ثم قال ما يدصد ولا عضت من شجرة الالباضية من التسميع (وأخرج) البخاري في الادب وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الصائبي

الله سمع أبا بكر الصديق يقول ان دعاء الاخ لاجله في الله يستجاب (وأخرج) عبد الله في زوائد الزهد عن عبد بن قيس عن أبيه الشاهر أنه
قدم على أبي بكر فقال * الا كل شيء ما خلا الله باطل * ٨٨ فقال صدقت فقال * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال كذبت عند الله نعيم

لا يزال فلما سأل قال أبو بكر
وبما قال الشاهر الكرامة
من الحكمة

(فصل) في كلامه الدالة
على شدة خوفه من ربه
(أخرج) أحمد والحاكم
عن معاذ بن جبل قال دخل
أبو بكر حائطاً وإذا ببسي في
ظل شجرة فتغشى الصعداء
وقال طوبى لك يا طير تأكل
من الثمر وتستهطل بالشجر
وتصير إلى غير حساب يا ليت
أبا بكر مثلك (وأخرج)
أحمد في الزهد عن عمران
الجولي قال قال أبو بكر
الصديق لو ددت أني شعرة
في جنب عبد مؤمن
(وأخرج) ابن عساکر
عن الأصمعي قال كان أبو
بكر إذا مدح قال اللهم انك
أنت أعلم مني بنفسى وأنا
أعلم بنفسى منهم - اللهم
اجعلني خيراً مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا
تؤاخذني بما يتولون
(وأخرج) أحمد في الزهد
عن مجاهد قال كان ابن
الزبير إذا قام إلى الصلاة
كانه عود من الخشوع قال
وحدثني أن أبا بكر كان
كذلك (وأخرج) الحسن
قال قال أبو بكر والله لو ددت
أنى كنت هذه الشجرة
تؤكل وتعض (وأخرج) عن
قتادة قال بلغني أن أبا بكر
قال وددت أني خضرة تأكل

المرسايين ونفي صالح المؤمنين يعني ذكرهم منهم (وروى) عن أصبغ رجه الله تعالى قال كان أويس رضى
الله تعالى عنه إذا أمسى يقول هذه الليلة ليلة الركون فركع حتى يصبح وكان يقول هذه الليلة ليلة السجود
فيه سجود حتى يصبح وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفحل من الطعام والشراب ثم يقول اللهم من مات
جوعاً فلا تؤاخذني به ومن مات عارياً فلا تؤاخذني به (وروى) عن نصر بن اسمعيل رجه الله تعالى قال كان
أويس رضى الله تعالى عنه يلتقط الكس من المزابل فيغسلها ويتصدق ببعضها أو يأكل بعضها ويقول
اللهم انى أبرأ اليك من كل كبد جائع (وروى) عن عبد الله بن سلمة قال غزونا أذربيجان في زمن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه وأويس القرني معنا فلما رجعنا مرض فمات فلما لم يستمسك فمات فنزلنا
فأدنا قبره محطور وماء مسكوب وكفن وحنوط ففساناه وكفناه وصلينا عليه ودفعناه ومشيئاً فقال بعضنا لبعض لو
رجعنا فقامنا قبره فرجعنا إلى القبر فاذا لا قبر ولا أثر (وروى) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رجه الله تعالى
قال نادى مناد يوم صفين أتى القوم أويس القرني فوجد في القتل من أصحاب علي رضى الله تعالى عنهم -
أجمعين والله تعالى أعلم

(الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة) * سبى ابن الربيع بن خثيم رضى الله تعالى عنه قيل له في
منامه ان سمينة السوداء زوجتك في الجنة فلما أصبح سأل عنها فدل عليها فاذا هي نزعى عنها فقال لا فحين
عندها انظر عما افادهم عند هافر آهالاتي يد على الفريضة فاذا أصبحت جاءت إلى عزاليها فقلت ثم شربت
ثم حلبت ثم سقته ياء فقال اهافى اليوم الثالث ياء هذا لم لا تسقيني من غير هذه العزفات يا عبد الله انهم ليست
لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منعتني أشرب من لبنها واسق من شئت فقال ياء هذا ليس لك من العمل
أكثر مما أرى قالت لا الا انى ما أصبحت ولا أصبحت على حال قط فتمنيت سواها ورضيت بما قسم الله تعالى لي فقال
يا هذه أعلمت انى رأيت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع بن خثيم قال نعم فقيل للراوى كيف
علمت هذا قال لما رأيت في منامها مثل ما رأى (قلت) ما قاله الراوى صحيح لانه يحتمل ولكن لا يخصص ذلك في
المنام بل يجوز أن يكون كشف لى البقعة بل قيل لاهل ذلك فسمعت أو شهدت فرأت في حال سكر الاحوال
الواردة عليهم المشهورة عنهم وقد أخبرني بعضهم أنه قيل له في البقعة زوجتك في الجنة فلا تهن من الصالحات
المشهورة رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

(الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة) عن الشيخ أبي محمد الحريرى رضى الله تعالى عنه * قال حضر
باب دارى باز شهب فلم أصدم ومكث أربعين سنة أنصب حبلى عليه لعل أطفر به أو يثله فطاف ففرت فقيل
ومادك البازى الاشهب قال رجل دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر
الرأس حافى القدمين فجاء الوضوء وصلى ثم جالس ووضع رأسه في جيبه إلى المغرب فلم يصلى مع المغرب جلس
كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا فدعوت فقمنا إلى الشاب وقلت له هل لك ان توافقنا إلى دار الخليفة فرفع
رأسه وقال ليس لي قلب إلى دار الخليفة ولكن استهسى صيدة حارة فطرحته فله حيث لم يوافق الجماعة
والتمس شهوته وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة لم يتأدب بعد ومضيت إلى دار الخليفة - فانا كنا وسمعنا
وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادة في ساعة فلهبعت عيناى
في النوم واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام
قد نوت اليه لاسلم عليه قولى بوجهه عنى معرضاً فكررت عليه وهو يعرض عنى ولا يلتفت ولا يجيب ففقت من
ذلك فقلت يا رسول الله ما الذى اذنبت حتى تعرض عنى بوجهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقير من أمتى
استهسى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوباً وقمت نحو القفير فلم أجده وسمعت صوت الباب فخرجت
في طلبه فاذا به قد خرج فناديته ياتنى اصبر حتى تحضر شهوتك التى طلبتها فالتفت الى وقال اذا استهسى

الدواب (وأخرج) عن حمزة بن حبيب قال حضرت الوفاة بنا لابي بكر الصديق فعمل العنى يلحظ الى الوسادة فله اتوا في قالوا عليك
لا يكر رأينا بسلك يلحظ الى الوسادة ودفعه عن الوسادة فوجدوا تحتها عشرة دنانير ففرض أبو بكر يده على الاخرى وقال نأته واما اليه

واحدون بالسلان ما أحسب جليستك يشمع لها (وأخرج) عن ثابت البناني أن أبابكر كان يتمثل بقوله لا تزال تنفي حبيا حتى تسكونه
وقد رجوا المسرة الرجاء موت دونه (وأخرج) ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن ٨٩ أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهيب

لما لا يعلم من أبي بكر ولم يكن
أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا
يعلم من عمروان أبابكر نزلت
به قضية فلم يجد لها في كتاب الله
أملا ولا في السنة أثر فقال
اجتهد رأي فأبى يكن صوابا
فمن الله وإن يكن خطأ فمعي
واستغفر الله

(فصل) فيما ورد عنه من
نه ير الرويا (أخرج) سعيد
ابن منصور عن سعيد بن
المسيب قال رأيت عائشة كأنه
قد وقع في بيتها ثلاثة أقمار
فقصته على أبي بكر وكان من
أعبر الناس فقال إن صدقت
رؤياك ليدفن في بيتك
ثلاث خير أهل الأرض فلما
قبض النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا عائشة هذا خير
أقمارك (وأخرج) أيضا
عن عمر بن شرحبيل قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيتني أردفت غنما
سودا ثم أردفتها غنما بيضا
حتى ما ترى السود فيها فقال
أبو بكر يا رسول الله أما
الغنم السود فأنها العرب
ويكثرون والغنم البيض
الاعاجم يملون حتى لا ترى
العرب فيهم من كثرتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلك عبرها الملك وهرا
وله عن أبي ليلى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيتني على بئر أترع فيها
فوردتني غنم سود ثم ردتها

عليك فغير شهوة لا توصلها إليه حتى يستشفع إليك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فلا حاجة به إليها
ثم تركي ومضى رضى الله تعالى عنه وفتح به آمين (وأشدد)

طلبت الغنى من صاحبي فلجابني * إن الفقير إلى الغنى بغيبض

(الحكاية الثامنة) قال بعد المائة عن سري السقطي رضى الله تعالى عنه * قال تعدت يوما أحكام
بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه أمهات فوعظت فسمعني أقول في وعظي
عجايب الضعيف كيف يعصى قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد جلست في مجلسي وإذا به قد أقبل فسلم
وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالأمس تقول عجب بالضعيف كيف يعصى قويا فإسماعله فقلت لا أقوى
من المولى ولا أمهات من أجد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم أقبل من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه
أحد وقال يا سري كيف الطريق إلى الله تعالى فقلت إن أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وإن
أردت الله عز وجل فترك كل شيء سواه تصل إليه ولا تسكن إلا المساجد والطراب والمقابر فقام وهو يقول
والله لاسلك الأصباء الطرقي وولي خار جافلما كان بعد أيام أقبل إلى غامه ان كثيرة فقالوا ما فعل أجد
ابن يزيد الكاتب فقلت لا أعرفه إلا أن رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فخر لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله
فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعر فناه ودلتنا على داره فبقيت سنة لا أعرف له خبرا فبينما أنا ذات ليلة بعد
العشاء إلا أن نخرة جالس في بيتي وإذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فإذا أنا بالفتى عليه قطعة من
كسائي في وسطه وأخرى على عاتقه ويده زنبيل فيه نوى فقبل بين يدي وقال يا سري أعتك الله من النار كما
أعتقني من رق الدنيا فظنرت فإومأت إلى صاحبي أن امض إلى أهله فآخبرهم فضي فاذا بزوجه قد جاءت ومعهما
ولده وغلماناه فدخلت وألقت الولد في حجره وعليه حلي وحل وفات له ياسيدي أرملتني وأنت حي وأيتيت
ولدي وأنت حي قال السري فنظرت إلى وقال يا سري ما هذا فإومأت ثم أقبل عليه ما قال والله أتسكن لثمرة فؤادي
وحبيبة قلبي وإن هذا ولدي لا عز الخلق على غير أن هذا سري رضى الله تعالى عنه أخبرني أن من أراد رضا الله
قطع كل ما سواه ثم تزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الأكباد الجائمة والأجساد العارية وقطع قطعة من
كسائي ملف بها الصبي فقامت المرأة والله لا أرى ولدي في هذه الحالة وانزعته منه فحين رآها قد أشغلت به ثم ض
وقال ضيعتم لي ليلتي بيني وبينكم الله وولي خار جاد وضجت الدار بالبكاء فقامت امرأته أن عاد يا سري أو
سمعت له خبرا فاعلمني فقلت إن شاء الله تعالى فلما كان بعد أيام أتتني عوزة فقالت يا سري بالشونيز به غلام
يسألك الحضور فضيت فاذا نابه مطروح تحت رأسه لبسة فسلمت عليه ففتح حينئذ وقال يا سري ترى يغفر لي
تلك الجنائيات فقلت نعم فقال يغفر لي فقلت نعم قال أنا غريق فلت هو مخبي الغرق في فقال على مظالم فقلت في
الخبرة أن يوثق بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فإن الله تعالى يعوضكم فقال يا سري معي
دراهم من لقط النوى إذا أنامت فاشتر ما أحتاج إليه وكفني ولا تلم أهلي لئلا يغبروا وكفني بحرام فعملت
عنده ليل ففتح حينئذ وقال لعل هذا فيعمل العامون ثم مات رحة الله تعالى عليه فأخذت الدراهم فاشترت
ما يحتاج إليه وسرت نحوه فاذا الناس يمرعون فقامت ما الخبر فقبل مات ولي من أولياء الله تعالى يريد أن يصلي
عليه فبحث ففسادته وصلينا عليه ودفناه فلما كان بعد مدة وفد أهله يستعلمون خبره فآخبرتهم بموته فأقبلت
امرأته بأكية فاخبرتهم بحاله فساءلني أن أرى قبره فقلت أخاف أن تغبروا كفافه فقامت لا والله فإيتها
القبر فبكيت وأمرت بأحضار شاهدين فأحضرا فاعتقت جوارها ووقفت عقارها وتصدق بماله وأولمت قبره
حتى ماتت رحة الله تعالى عليها (وأشددوا)

بأن الذين يحبوا الأشغال * بذلوا النفوس وأنفقوا الأموال * تركوا النساء كأنهم أرامل
قبل الممات وأيسموا الأطفالا * ونجسوا وتعطشوا وتضرعوا * طلب السباق وحفظوا الأثقالا

(١٢ - روض) غنم بيض فقال أبو بكر دعني أعبرها فذكر نحوه (وأخرج) سعيد بن مسير عن ابن مسير قال كان أعبر هذه الامة بعد نبيهم
بكر (وأخرج) ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقهها على أبي بكر فأرأيت كأنني استبعت أنا وأنت ذريرة

عنه بذلك بمزاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مفطرته ورحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفاً (وأخرج) عبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة أن رجلاً قال لابي بكر الصديق رأيت في النوم ٩٠ أني أبول دماً قال أنت رجل تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد (فائدة) آخر:

وتعزبوا وتعزبوا عن أهلهم * حذر الفواوز فكموا الاغلا * قطعوا عن الدنيا فوساطها
كانت تنبسه على النعيم دلالة * خادوا البيات فشمروا به زينة * طلب النجاة وكابدوا الاهوالا
حتى اذا بليت منى أجسادهم * ولقوا شجوناً في السرى وكادلا
وردوا جناناً ملكهم فبهاهم * رتباً تفوق الفرق دين منالا

(الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة) * حكى انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن أهله وماله
وجاهه وورياسته وكان من أبناء الملوكة انه خرج ليأصطاد فأنار ثعلباً أو أرنبا فبينما هو في طلبه اذ هتف به
ها تاف أله - ذا خافت أمهم - ذا أمرت ثم هتف به هاتف من قريوس - مرجه وقال والله مال هذا خلقت ولا يه هذا
أمرت فتزل عن مركوبه ومصادف راعيا لا يبه فاخذ حذبه الراعي وكانت من صوف فلبسها وأعطاها فرسه وما
معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الخمسون بعد المائة) * حكى ان الشيخ أبا الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضى الله تعالى
عنه خرج للصيد وهو يومئذ ملك كرماني فامان في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب
على سبع وحوله سبع فلما رآه أنه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه
الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبذلك وهالك عن خدمة مولانا انما أعطاك الله الدنيا
لنستعين به على خدمته في ما نذرية لي الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عذرة بيدها شربة
ماء فناولته للشاب فشرب ودفع باقيه الى شدة فشربه وقال ما شربت شيئا لذيمنه ولا أبرد ولا أعذب ثم غابت
الجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها لله تعالى الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا أحضرته الى حين يخطر ببالى
أما بانك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال الدنيا قال اياها دنيا الخدمى من خدمتى واستخدمى من خدمتك فلما رآى ذلك
تاب وكان منه ما كان رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وأنشد بعضهم

خدمت لما قد صرت من خدمتك * ودار عندى الصبر ومن نعمك
وكانت الحادثات تطرفنى * فاحشمتنى اذ صرت من حشمتك

(الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه) * انه سئل عن سبب توبته
فقال كنت شرطيا وكنت منهم كاعلى شرب الخمر ثم انى اشتريت جارية نفيسة وقعت منى أحسن موقع فولدت
لي بنتا فاشغفت بها فلم اذبت على الارض ازدادت حباً في قلبى وألفقتى وألفتها فكنت اذا وضعت المسكر جاءت
الى وجا: بنتى ايام وأهرقته على نوبى فلما سلمها لستانت ماتت فاكدرت في الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من
شعبان وكانت ليلة الجمعة تملأ من الخمر ولم أصل صلاة العشاء فرأيت كان أهل القبور قد دخروا وحشر
الخلائق وأنا معهم فسمعت حساماً ورائى فالتفت فاذا أنا بشئ أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعاً
نحوى فمررت بين يديه هارباً زاعماً وبافررت في طريقى فلما أنا بشئ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه
فرد على السلام فقلت له أجزنى وأعزنى فقال أنا ضعيف وهذا أقوى منى وأنا ما أقدّر عليه واسكن مرواً أسرع
لعمل الله تعالى أن يسبب لك من يجلبك منه فوابت هارباً على وجهى فصعدت على شرف من شرف القيامة
فاشرقت على طبقات النيران فنظرت الى أهوالها وكنت أهوى فيها من فرعى من التين الذى في طلي فصاح
بى صائح ارجع فاست من أهلها فاطمأنت الى قوله ورجعت ورجع التين في طلي فصاح بى صائح فأتيت
الشيخ فقلت له يا شيخ - ألتك ان تجبرنى من هذا التين فلم يفعل فبى الشيخ وقال أنا ضعيف ولكن سرالى هذا
الجبل فان فيه للمسلمين ودائع فان كان لك فيه ودعة فستنصرك فنظرت الى جبل مسدود فيه كوى شجرة
وستور معلقة على كل كوة مصراعان من الذهب الاحمر مرصعة بالياقوت مكالمة بالدر على كل مصراع ستر من
الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتين ورائى حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الاستور

البيهقي في الدلائل عن عبد
الله بن يزيد قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن العاص في سرية فبهم
أبو بكر وعمر فلما انتهوا الى
مكان الحرب أمرهم عمرو
ان لا ينزروا ناراً فغضب
عمر فبهم ان يأتيه فتناه أبو
بكر وأخبره انه لم يسمع عمله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك الا عمله بالحرب
فهذا عنه (وأخرج) البيهقي
من طريق أبي معشر عن
بعض مشيختهم - م ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
انى لا تؤمر الرجل على القوم
فيهم من هو خير منه لانه
أيقظ عيننا وأبصر بالحرب
(وأخرج) أبو نعيم عن أبي
بكر قيل له يا خالفة رسول
الله الانستعمل أهل بدر قال
انى أرى مكانهم - م وليكن
أكبره ان أدن - هم بالدنيا
(وأخرج) أحمد في الزهد
عن اسمعيل بن عمار أن أبا
بكر قسم قسم أقسوى فيه
بين الناس فقال له عمر
تسوى بين أصحاب بدر
وسواهم من الناس فقال
أبو بكر انما الدنيا بلاغ وخير
البلاغ أوسعها وانما فضلهم
في أجورهم (وأخرج) أحمد
في الزهد عن أبي بكر بن
حفيص قال بانى ان أبا بكر
كان يصوم الصيف ويقطع
الشتاء (وأخرج) ابن

سعد عن حبان الصائغ قال كان نقش حاتم أبي بكر نعم القادر الله (فائدة) (أخرج) الطبراني عن موسى بن عقبة قال لانه لم أربعة وافقوا
أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم لم وابنه زههم الاهولاء الاربعة أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وأبو عتيق بن عبد الرحمن

واسمه محمد (وأخرج ابن منده وابن عسنا عن غزن عائشة قالت ما سلم أبو أحمد من المهاجرين إلا أبو بكر (فائدة) أخرجه ابن سعد والزوارب سند حسن عن أنس قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ٩١ الصديق وسهل بن عبد ربه بن بضاء (فائدة)

أخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان عام الفخ خرجت ابنة لابي فحافة فلقبتها الخليل وفي عنقه طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقه فلم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فأم أبو بكر فقال أنشد بالله والاسلام طوق أختي فوائته ما أجابه أحد ثم قال الثانية فما أجابه أحد ثم قال الثالثة فما أجابه أحد فقال يا أختاه احسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل هذا المختص ما ذكره الحافظ السيوطي في التاريخ وأما ما ذكره في الجامع الصغير فأنخرج الطبراني في الكبير وأبراهيم في الحليسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أبدي باربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الارض أبي بكر وعمر (وأخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكرم من فوق سمائه أن ينزلها في بكر الصديق في الارض (وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول

وافتحوا المصاريع واثمروا فاعل لهذا البائس فيكم وديعة تجبر من عدوه فاذا استور وقد رفعت المصاريع قد فحمت فاشرف على أطفال بوجوه كالأقمار وقرب التين مني فتعيرت في أمري فصاح بعض الاطفال ويحكم أشرفوا كما هم فقد قرب منه فاشرفوا فوجابعد فوج فادابا بنقي التي ماتت قد أشرفت على معهم فلما رأوني بكيت وقالت أبي والله ثم وثبت في كف من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فدت يدها الشمال الى يدي اليمين فتعلقت بها و مدت يدها اليمين الى التين فولى هار باثم أجلس حتى وقعت في حجرى وضربت يسدها اليمين الى الخلق وقالت يا أبت ألم يأت الذين آمنوا ان تخشعوا لهم لذكرك الله وما نزل من الحق فبكيت وتلت يا نبية وأنتم تعرفون القرآن قالت يا أبت نحن أعرف به منكم قالت فآخبرني عن التين الذي أراد هلاك في طريق قالت يا أبت ذلك عملك الصالح أضاعته فضعف حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت يا نبية وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن أطفال المسلمين قد اسكناهم الى أن تقوم الساعة نستظركم تقدمون علينا فنشفع فيكم فاتمته فزعامر عو يا فلما أصبحت فارت ما كنت عليه وتبت الى الله عز وجل وهـ ذاسبب نوبتي رضي الله تعالى عنه (قلت) وقد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما أكرم صاحبه وان كان شينا أسلمه أي ان كان عملا صالحا آسن صاحبه وبشره ونور عليه قبره وسه وسجده من الشداير والاهوال وان كان عملا سيئا أفرع صاحبه وروعه وأظلم عليه قبره وضيق عليه قبره وخلى بينه وبين الشداير والاهوال والعذاب والوبال وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس عنه سمع في القبر ضربا ودقا فاعين فأنهم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش أنت قال أنا عمـ ل الميت قال فهذا الضرب فيك أم فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخوانها فالت بيني وبينه وضربت وطردت (قلت) لما قوى عمله الصالح قلب عمله القبيح وطرده عنه بكرم الله ورجته ولو كان عمله القبيح أقوى لقلبه وأفرعه وذهبه نسال الله الكريم اطفئ ورجته وعفوه وعافيته لنا ولا حبابنا ولا أصحابنا ولا كافة المسلمين آمين

(الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة) حتى عن بعض العصاة أنه مات فلما حفر واله قبره وجدوا فيه حبة عظيمة فحفر واله قبره آخر فوجدوا فيه ثم كذلك قبره بقبر الى ان حفر وانحو من ذلالت قبره وفي كل ذلك يجدون فيه فلما رأوا انه لا يقدر أن يهرب من الله هارب ولا يخلو غاب دفنوه معه وهذه الحكاية هي عمله كما ذكرنا في حكاية مالك بن دينار نسال الله الكريم حسن الخاتمة في صفو وعافية في الدين والدنيا والآخرة انه المنان الكريم البر الرحيم

(الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة عن أبي اسحق الفزارى رحمه الله تعالى) قال كان رجل يكثر الجلوس اليانوصف وجهه مغلى فقات له انك تكثر الجلوس اليانوصف وجهك مغلى اطعنني على هذا فقال وتطعنني الامان فأت نعم قال كنت تباشاد فت امرأة فأتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللب فرفعته ثم ضربت يدي الى الرءاء ثم ضربت يسدي الى الامة فجرت ثم افجعت تجر فافلت أترها فتعابني فثبتت على ركبتي فجرت للفاة فرفعت يدها فطمتني وكشف عن وجهه فاذا أترخس اصابع في وجهه فقات له ثم ما فعلت قال ثم رددت عليه الف فتهازأ رها ثم رددت اللب ثم التراب وجعلت على نفسي ان لا تنبش قبري ما عشت قال فكنت لي الاوراعى بذلك فكنت الى الاوراعى سله ويحك عن مات من أهل التوحيد وجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال أكثرهم حول وجهه عن القبلة فكنت بذلك الى الاوراعى فكنت الى اناته وانا اليه راجعون ثلاث مرات أما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على قبر السنة انتهى كلامهم (قلت) لعل الامام الاوراعى رضي الله تعالى عنه أراد بالسنة ههنا له الاسلام والمعنى والله أعلم ان الاصرار على المعاصي يجرك كثير من العصاة الى

الله صلى الله عليه وسلم انا كل نبي خاصة من أصحابه وأما خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر (وأخرج) أحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه والاضياء عن سعد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة النبي في الجنة ثم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة

وعلى في الجنة وطهسة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة (وأخرج الطبراني في الكبير وابن عساکر ٩٢ عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء مكان

الموت على الكفر والعباد بالله عز وجل كلما في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أي أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزون كان عاقبة للأساءة التكذيب بآيات الله والاستهزاء بهم أو ذلك هو الكفر أعادنا الله منه وساد كرشيا من ذلك الآن

*) (الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة) * روى أن بعض الناس حضرته الوفاة فكان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال

بارب فائلة يومًا وقد تعبت * أين الطريق إلى حمام متجيب وذلك أن امرأة خرجت في بعض الأيام تريد حمامًا يقال له حمام متجيب فلم تعرف الطريق وتعبت من المشي فصادت رجلاً على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار إلى داره فامدحت أغاقي عايم الباب فلما عرفت أنه قد خدعها أظهرت السرور وقالت له اذهب هات لنا من السوق ما تطيب به وقتنا فادار إلى ذلك وترك الباب مفتوحاً فخرجت بخديعة حتى تحلست من خداعه الباطل بارك الله فيهم أو ذلك بفضل الله عليها وحفظه إياها فلم اجمع الرجل على نية الفجور به لم يلق في بيته الا ويل والثبور فخرج على رأسه هاتماً يدور وينشد البيت المذكور حتى جعله عرضاً من شهادة أن لا اله الا الله وهو في غمرات الموت محذور نسجير من ذلك بالله المكرم الغفور

*) (الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة) * روى من آخر أيضاً أنه كان حرقته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال خومة بن قلس (وكان) بعض الشيوخ بعد ذلك يقول لأصحابه أكثر وأمن الشهادة حتى تموتوا عليهم كالمات على هذه الكامة التي عاش عليها (وروى) عن بعض الأخبار من أهل تلاوة القرآن الكريم أنه لما حضرته الوفاة كانوا كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طمأنا عليه القرآن انشقى إلى قوله تعالى لا اله الا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كما أعادوا عليه إلى أن مات على هذه الآية الكريمة الجليلة العظيمة (قلت) وكل ما ذكرنا يحقق ما ورد أنه يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه نسأل الله الكريم التوفيق للطاعة والموت على الاسلام والسنة والجماعة لنا ولأحببنا ولوالدنا ولأولادنا والاسمين آمين

*) (الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة) * حكى أن امرأَةً من المتعبدين يقال لها بابية لما أشرفت على الموت رفعت رأسها إلى السماء وقالت يا ذخرى وذخري ومن عليه اعتمادى في حياتي ومماتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ماتت كل لها ولد يأتي قبرها في كل ليلة الجمعة ويوم جمعته وقرأ عند قبرها شيئاً من القرآن ويدعو لها ويستغفر لها ولأهل المقابر قال فرأيتها في المنام فسألت عليها وقالت لها يا أماء كيف أنت وكيف حالك فقالت يا بني ان للموت كربة شديدة وأنا بحمد الله في برزخ مفروش فيه الريحان وموسيقى فيه السندس والاستبرق إلى يوم القيامة قلت ألك حاجة قالت نعم يا بني لا تدع ما كنت عليه من زيارتنا والقراءة والدعاء لذاتى يا بني أهدى إليك البناء إلى الجمعة ويوم الجمعة إذا قلت يقول لي الموتى يلعبه هذا البنت قد أقبل ما سر بذلت وبسر من حولي من الموتى قال فكنت أزورها في كل ليلة الجمعة ويومها وأقرأ عندها شيء من القرآن وأقول آتس الله وحشتكم ورحم غفر بشكم ونجوا زعن سياتكم وزاد بعضهم وتقبل حسناتكم قال فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ بخلق كثير قد جاؤني فقلت من أنتم وما حاجاتكم فقالوا نحن أهل المقابر جئناك نشكرك ونسألك ان لا تقطعنا من تلك القسرة والدعوات فما زلت أقرأ لهم وأدعو لهم بهم في كل ليلة الجمعة ويومها (قلت) وما ذكر في هذه الحكاية من نفع قراءة القرآن للموتى ويد قول من قال من العلماء بذلك و يؤيده أيضاً ما ذكره الآن ان شاء الله تعالى

*) (الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة) * ذكر بعض أهل العلم أن رجلاً رأى في النوم أهل القبور في بعض المقابر قد نرسوا من قبورهم إلى ظاهر المقبرة وذاهم يلمة طون شيئاً ما يدري ما هو قال فتعجبت من

أحمد - ما يأمر بالشدة والاسحر يا امر بالدين وكلاهما صيب أحدهما جبريل والاخره كاتيل ونبينا أحدهما يا امر بالدين والاخره يا شدة وكل مصيب ابراهيم ونوح ولي صاحبان أحدهما يا امر بالدين والاخره يا شدة أبو بكر وعمر (وأخرج الخطيب في الكبير وابن عساکر ٩٢ عن ابن عباس حديثاً منه اسكل شئ جناح وجناح هذه الامة أبو بكر وعمر (وأخرج) أحمد في مسنده والبخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مخذمان أمسي خليلاً لا تختف أبابكر خليلاً ولا بكر أخى وصاحبي (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس روى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أعظم عندي يدان أبي بكر واساني بنفسه وماله وانسكني ابنته (وأخرج) ابن الجوزي عن أنس رضي الله تعالى عنهما ما قدمت أبي بكر وعمر ولكن الله قدمهما (وأخرج) أحمد في زوائد وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر وأخرج ابن قانع عن الحاج السهمي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من رأيتوه يذكر أبي بكر وعمر وسوء فاعلموا بالاسلام (ومنه) اقتدوا بالدين من بعدى أبي بكر وعمر ورواه أحمد في مسنده عن حذيفة (ومنه) اقتدوا بالدين من بعدى من أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار ونسكوا بهدي ابن مسعود (ومنه) أبو بكر

وغيره من عترة السمع والبصر من الرأس (ومنه) أبو بكر خير الناس الا ان يكون نبى (ومنه) أبو بكر صاحب مؤنسى في الغار سدوا كل جوفه في المسجد الانوخة أبي بكر (ومنه) أبو بكر منى وأمانته وأبو بكر أخى الدنيا والاخرة ٩٣ (ومنه) أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان

في الجنة وعلى في الجنة وطه في الجنة

في الجنة والزبير في الجنة وعبد

الرحمن بن عوف في الجنة

وسعد بن أبي وقاص في الجنة

وسعد بن زيد في الجنة وأبو

عبدة عامر بن الجراح في الجنة

(وأخرج) الطائيب في التاريخ

عن أنس رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يسجد كهل

الجنة أبو بكر وعمر وأبا

بكر في الجنة مثل

الثرى إلى السماء (وأخرج)

ابراهيم في الحلية عن سهل

ابن أبي خزيمة قال عليه

السلام اذا نامت وأبو بكر

وعمر وعثمان فان استطعت

ان تموت فت (وأخرج)

الطبراني في الكبير وابن

سردويه عن ابن مسعود قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم صالح المؤمنين أبو بكر

وعمر (وأخرج) الطبراني

في الكبير عن ابن مسعود

رضى الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم ان

لكل نبى خاصة من أصحابه

وأنا خاصة من أصحابي أبو

بكر وعمر (وأخرج) ابن

ماجه وابن عساكر عن أبي

ذر رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لكل نبى وزيرين

ووزيراي وصاحباي أبو

بكر وعمر (وأخرج)

الحاكم عن أبي سعيد

ذلك ورأيت واحدا منهم جالساً يلقط شيئاً قد فوت منه وسألتهم الذي يلقطه هؤلاء ليل يلقطون ما بهدى اليهم المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء قال يلقطه فلم يلقطه أنت معهم فقال أنا غنى عن ذلك فقلت بأى شئ قال بختمه يقرؤها وهو جالس إلى ولدى في كل يوم وليه ليل يلقطه وأين هو فقال هو شاب يبيع الزلابية في السوق الفلاني قال فلما استيقظت ذهبت إلى السوق حيث ذكر فاذا شاب يبيع الزلابية ويحرك شفطيه فقلت بأى شئ تحرك شفطيه قال أقرأ القرآن وأهديه إلى والدى في قبره قال فلبست مائة من الزمان ثم رأيت الموتى قد خرجوا من القبور يلقطون ما تقدموا إذا بالرجل الذي كان لا يلقط منهم صار يلقط منهم ما سيقط وتجب من ذلك ثم ذهبت إلى السوق لا تعرف خبر ولده فوجدته قد مات رحمه الله تعالى

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة) روى ان بعض النساء توفيت قرأتها في النوم امرأة تعرفها وإذا عندها تحت السرير آنية من نور مغطاة فساءلتها ما هي هذه الآنية قالت فيها هدية أهدها إلى أبو ولدى البارحة فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميت فقال قرأت البارحة شيئاً من القرآن وأهديته إليها (قلت) وقد بلغني ان بعض الموتى في بلاد اليمن رأوا بعض أصحابه في النوم قال وكنت قد أهديت إليه شيئاً من القرآن فقال له سلم لي على فلان وقل له جزاء الله عنى خيراً كما أهدى إلى شيئاً من القرآن * وروى بعض العلماء في بعض مصنفاته ما معناه أن الشيخ الامام مفتي الانام هز الدين ابن عمداً سلام رضى الله عنه مثل بعد موته في المنام رأى السائل ما يقول فيما كنت تنكر من وصول ما بهدى من قراءة القرآن للموتى فقال هيات وجئت الامر بخلاف ما كنت أظن رحمه الله تعالى

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة عن صالح المري رضى الله عنه) قال أقبلت ليلة الجمعة إلى الجامع لأصلي فيه صلاة الفجر فمررت بقبرة فجلست عند قبر فقلت عني عني فميت فقرأت في نوحى كأن أهل المقبرة قد خرجوا من قبورهم فعدوا وحلقوا فأتوا نوحى واذ شاب عليه ثياب دنسة قد رثى بجانب المقبرة معهما معه ومافر يدان نفسه فلم يلبثوا الا ساعة حتى أقبلت ملائكة على أيديهم أطباق مغطاة بما ديل كائن من نور فكلموا أحداً منهم طق أخذوه ودخل في قبره حتى بقى الفقى في آخر القوم فلم يأنه شئ فقام حزناً ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما بال حزناً وما الذي رأيت يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال تلك صدقات الاحياء ودعائهم لمواتهم بأنهم ذلك في كل ليلة الجمعة ويومها ثم ذكر كذا ما طوى ولا ذكر فيه أن له والده اشتغلت عنه بالدين وتزوجت وانتهى بحرق له ان يحزن اذ ليس له من يذكره فساله صالح عن منزل والديه أين هو فوصف له الموضع فلما أصبح صالح ذهب وسال عنها فاشد اليها فاسكاهما من خلف السرير وقص عليها القصة فبككت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت يا صالح ذلك ولدى وفارقه من كبدى ومن كان بهلى له وعاء وندى له سقاء وحجرى له حواء قال ثم دفعت إلى أم درهم وقالت لي تصدق به على حبيبي وقرعة عني ولست أنساه من الدعاء والصدقة في باقى عمرى ان شاء الله تعالى قال تصدقت بالالف منه فلما كان في يوم الجمعة إلى الاخرى أقبلت أريد الجامع فأتيت المقبرة واستندت على قبر فميت فقرأت رأسى واذ بالقوم قد خرجوا واد بالفتى عليه ثياب بيض وهو فرح سرور فاقبل نحوى حتى دنائى وقال يا صالح جزاك الله عنى خير قد وصلت إلى الهدية فقلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء تتعزفه وتقول سلام سلام ليوم صالح يعنى يوم الجمعة أعاد الله علينا من بركته

(الحكاية الستون بعد المائة عن مالك بن دينار رضى الله عنه) قال رأيت قوماً بالهجرة يحملون جنازة وليس معهم أحد من شيع الجنازة فسألتهم عن فقالوا هذ رجل من كبار الذين العصاة المشرفين قال فصلبت عليه وأترلته في قبره ثم انصرف إلى الظل فميت فقرأت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل أحدهما إليه وقال لصاحبه اكتبه من أهل البار فإني به جارية ساءت من المعاصى والاوزار قال فقل له

الحكيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما لى وزير من أهل السماء ووزير من أهل الارض فوزى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزير من أهل الارض أبو بكر وعمر (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول

صاحبه يا ائحى لاتجمل عليه اختبره بنيه قال اختبرتهم ما فو جدتهم ما ملوا ائتين بالنظر الى محارم الله عز وجل قال فاختبرهم همه قال قد اختبرته فوجدته ملوا بسماع الفواحش والمذكرات قال فاختبر لسانه قال اختبرته فوجدته ملوا بالحوض فى الحق ورائه وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهم ما فو جدتهم ما ملوا ائتين بتناول الحرام ولا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهم ما فو جدتهم ما ملوا ائتين بالسعى فى الخجاسات والامور والمذمومات قال يا ائحى لاتجمل عليه ودعنى أنزل اليه فتزل الملك الثانى اليه وأمام عنده ساعته وقال لصاحبه يا ائحى قد اختبرته فاقبه فوجدته ملوا بأبغابا فاكفبه من رحوم الله عيده افضل المولى سبحانه وتعالى يستغرق ما عليهم من الذنوب والخطايا (واشكروا)

لما رآوه مبهمة من طاعة حتى * حكمه واني لا أجود برحمتي
على أجل ولن يضيق على الوری * من ذا بعد وأمرى ومشيقي
(قلت) انما حصلت هذه السعادة لهذا المذكور بعناية سابقة وما تحصل هذه لكل عاص فلا تعتبر بهذا فالعصاة
كلهم في خطر الشبهة بل الطامعون لا يدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة والمغفرة والعفو
والعافية في الدنيا والاخرة وسلم لنا الذين ولاحبابنا ولسائر المسلمين آمين
* الحكاية الحادية والستون بعد المائة عن بعضهم * قال سالت الله عز وجل أن يرني مقامات أهل
المقابر فرأيت ابنة من القباي كان القيامة قد قامت والقبور قد انشقت واذ منهم النائم على السندس ومنهم
النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على اسرر ومنهم النائم على الریحان ومنهم الضاحك ومنهم
البكاى فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة قال فنادی مناد من أهل القور يا فلان هذه منازل
الاعمال أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهوراء وأما
أصحاب الریحان فهم الصائمون وأما أصحاب الضحك فهم أصحاب التوبة والانابة وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون
وأما أصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى انتهى كلامه (قلت) هكذا ذكر في الاصل الذي نقلت منه
على فسر أصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب ذكر وقد تقدم ذكر السرر ولم يفسر أصحاب سابع من هم ولعله
أراد بالمراتب السرر المتقدمة ذكرها وأما حقيقة المراتب فهي المصاب الشريفة والمقامات العالية المنيفة
لا يشك أن أصحاب السرر المذكورة أشرف مرتبة وأعلى منزلة ممن على الارض وان كان أهل الارض على
الحرير وغيره مع أن السرر المذكورة العدة لا كرام والمرتبة العالية لا تخلو من الفرش العزيزة الغالية وان
متمت كرمها كما قال سبحانه وتعالى اخوانا على سرر متقابلين ولم يذكر الفرش في هذه الآية ومعها لوم ان
السرر المذكورة عليها الفرش المذكورة في آيات أخرى وادان قال فأنزل جلس الملك على سريره
جاسنا عنده لم من ذلك شيئا أن أحدهما ان السرير يفرش وان لم يدكر ذلك والثاني ان الملك
فما جلس على السرير ليرتفع على من عنده برفعة المجلس مع رفعة الملك ولا يرضي ان يجلس معه غيره
على السرير ولا يجلس هو مع غيره على الارض في الغالب * ولما دخل الاحنف بن قيس على بعض
ولاة لبعض مصالح المسلمين جلس معه على السرير بغير اذنه فرأى الاحنف الغضب في وجهه فقال
لا حنف واجبه كيف يتكبر من يغسل العذرة بيده كل يوم مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أكثر من ثلاث كيف
تكبر على مثله * ولما دخل عبد المطلب على بعض الملوک رأى منه الملك منظر احسان وخبر من سيادته وحسبه
فقرش بخبرائريها ومنطقا لسانها فجاءه الملك وأكرمه وكره ان يجلسه على الارض ويجلس هو على السرير
فكره أيضا أن يجلس معه على السرير فيشاركه في سرير الملك ويجلس العلو فأنزل الملك عن سريره وجلس مع
بد المطلب على الارض وقضى له حاجته التي طلب وبجعله وخصه بمرتبة عالية على المراتب فعلى هذا يكون
تتم في الله تعالى أفضل من سائر المذكورين في هذه الحكاية وقد تقدم حديث الترمذي الصحيح قال الله

والله اعلم بالصواب، فإنه لا يدرى في حق من ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم حاق منه أو هو خير البرية وقربته، حبر عز
بره، وسحق سائرهما الشرف على جميع البقاع المجاورة لهذا البعض الكبريم انتهى (حكاية) أورد ضل الله

ابن الغاضي نصر الغوري السكسائي في كتابه ان الامير اسماعيل كان يبغيض ابا بكر وعمر ويظهر ذلك بقسوة ساطنته فلما كان في بعض
الليالي رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر عن يمينه وشماله والعصابة ٩٥ بين يديه وحواليه فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا اسماعيل ما تريد من
أصحابي فانتبه مرعوباً من
صيحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهيته وبقي محمواً
سبع سنين يزدد بذلك كل يوم
بحولاً فدخل عليه أخوه نصر
فخلاه وقال يا أخي قد طال
مرضك فان كنت تحب امرأة
تكون دأب الملوك فأخبرني
لاحتسالك في ذلك فقال
اسماعيل ليس بي ذلك
والكن هـ دامن هبة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصباحه على في قوله
ما تريد من أصحابي فانتبهت
مذعوراً محمواً فقال أخوه
نصر لقد فرجت عني يا أخي
هذا أمر سهل تب الى الله
تعالى والرسول وأخرج
بغض العصابة من قلبك
واجعل حبهم مكانه يشكك
الله ببركتهم فتاب اسماعيل
في الحال واعتذر الى الله
ورسوله وأحب العصابة فلم
يمض أسبوع حتى عافاه الله
ومصدق ذلك أنه سئل النبي
صلى الله عليه وسلم أكل الناس
يقفون في الحساب يوم
القيامة فقال نعم ما خلا باباً
بكر فانه يقال له ان شئت
فاجلس واشفع في الناس
وان شئت فادخل الجنة
(وبروي) عنه عليه السلام
أنه قال اذا كان يوم القيامة
واستقر أهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار تاتي على

عز وجل المتحابون في الله لهم منابر من نور يغطهاهم النبيون والشهداء والحديث الصحيح في الموطنية قول الله
عز وجل وجبت محبة للمحباين في والمحباين في والمتزاورين في والمتباذلين في فقد ظهر من هذين الحديثين
ما يؤيد المنام المذكور أنهم أصحاب المراتب وناهيك بهم امن مراتب وأكرم بهم امن مناصب احتوت على شرف
جل قدر وعظم فخره مع ما لهم من العيش الآمن والجمال الأسنى والنعيم المقيم في جوار المولى الكريم
زادهم الله من نعمه وتكرم علينا وعليهم بكرمه والمسلمين آمين وأما ذكر السر في المنام المذكور وذكر
منابر النور في الحديث الصحيح المشهور فليس بينه وبين تناقض ولا فادح محذور فالمنابر تكون في القيامة
والسر يرتكون في القبور كجراي في المنام المذكور وكما هو في الحكايات المكتوبة ما عور

الحكاية الثانية والستون بعد المائة * روي ناعن بعض من يحفر القبور من الثقات رحمه الله انه حفر قبراً
في بعض البلاد فأشرف فيه على انسان جالس على سريره ويده مصف يترأف به وقال وتحننهم يحرق
فغشى عليه وأخرجوه من القبر ولم يعلموا ما أصابه ثم أتاه في اليوم الثاني أو قال في الثالث فأخبرهم بما رأى
فسأله بعض الناس أن يريه ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان في الليل رأى صاحب القبر في النوم وهو
يقول أقسم بالله عليك ان ذلك أحد على قبري ليمسك كذا وكذا فاستيقظ وتاب عما نوى وعي عليهم القبر
فلم يعلموا أن هو رضى الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الثالثة والستون بعد المائة من منصور بن عمار رضى الله عنه * قال رأيت في بعض الايام
شأباً يصلي صلاة الخاتمين فقلت في نفسي لعل هذا الشاب ولي من أولياء الله فوثقت حتى فرغ من صلاته ثم سلمت
عليه فرد على السلام قلت له ألم تعلم أن في جهنم وادياً يقال له اقل نزاعة للشوى تدعون من أدبر وتولى وجس
فاوعى فشوق الشاب شوقاً عظيماً عليه فلما أفاق قال زدني فقلت يا أباهم الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يصون الله ما أمرهم ويعللون ما يؤمرون قال فخرمتنا
فكشفت عنه ثيابه فاد على صدره مكتوب أى بقل القدرة فهو في عيشة راضية في جنة عالية فطاف بها دانية قال
فلما كان في الليلة الثالثة رأيت في المنام جالساً على سريره وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال
خفرتي وأعطاني مثل ثواب أهل بدر وزادني فقلت لهم زادك قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بكلام
الملك الجبار

الحكاية الرابعة والستون بعد المائة * قال المؤلف عليه الله باطعه ورحمته في دنياه وآخرته رأيت في
النوم كان قبراً مقفلاً دخلت فيه فاذا هو واسع ولا أرى فيه أحد الا أرجل سرير فرفعت طرفي فاذا السرير
عال وعليه شخص قائم فقلت ما أقبح فعال بنى الدنيا ما يتركون الرعونة والترفة حتى بعد الموت يدخلون في القبور
السرير والموتى فاذا بصاحب السرير ينادي بي اليه فلم أقدر أصعد ليكون السرير عالياً لمقرطاً ثم نهض لي
طريق من جانب القبر فصعدت فيه كايصعد المخرج حتى حاذيت الباب على السرير فاذا هو والدي رحمه الله
تعالى وجزاه عني أفضل الجزاء فسلمت على سلاماً بغاية الشفقة بالغة والرحمة والرأفة الكاملة وسألتني عن
أخ لي كان حياراً ما أخوتي الذين خلفتهم ثم ما توابل المنام المذكور فلم تسألني عنهم * وهذا يؤيد ما روي أن
الموتى يعلمون بمن مات من الأحياء ويسألون من قدم عليهم من الموتى عن أحوال أهل الدنيا ثم انما ودعتني
بعد السلام والسؤال المذكورين فانتبهت ووجدت الشجن بذلك السلام وتلك الشفقة مدة طويلة حتى اذا
ذكرت ذلك وجدت تأثيره في قلبي بعد سنين

الحكاية الخامسة والستون بعد المائة * قال المؤلف أحسن الله خاتمة ربه الموتى في خير أو شرف من
الكشف يظهر الله لاهل حال الموتى لتبشير أو وعظة أو لمصلحة للميت من افعال خير اليه أو قضاء دين عليه
أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء

أهل النار رائحة كريهة تزد فوق عذابهم سبعين ضعفاً من العذاب فيقولون الهنا ما هذه الرائحة الكريهة فيقول لهم مالك هذه رائحة
البغض يراي بكر وعمر رضى الله عنهما (حكاية أخرى) حكى عن وهب بن نبيه انه قال رأيت وز يرقبهم مساماً وكان نصرانياً يبشيراً اليه

النصوري بالاصابع فقلت له مادعك الى الاسلام قال ركب البحر فاندكسر بنا المراكب وبقيت على لوح فنددني الى جزيرة فيها اشجار عظيمة
لهما ورق يغطي الرجل تحمل شيئا مثل ٩٦ النبي اخطى من التمر لا يحجم له فأكلت منه وشربت الماء وقالت لا أبرح حتى ياتي الله بالفرج

الذين هم اصحاب احوال ومقامات عوال ينظرون الى الموتى في البقعة وقت ما يريد الله لحكمة يعلمها الله
سبحانه وتعالى وفي ذلك حكايات مصححات يطول ذكرها من ذلك ما قدمناه عن الشيخ نجم الدين الاصم لهما في
رضي الله عنه انه سمع الميت يقول ألا تجيبون من ميت يلقي حيا المات قد الملقن بلفظه كما مضى (ومنها) ما أخبرني
به بعض الصالحين عن الشيخ العارف بالله بحر المعارف ذي الكرامات العظيمة والمناقب الكريمة لفقيه الامام
رفيع المقام أبي الذبيح اسماعيل بن محمد رايه في المشهور بالحضري رضي الله عنه ونفعنا به انه مر على بعض
المقابر في بلاد اليمن فبكي بكاء شديدا وادخله مخزن وترح ثم مضى ضحكاً حياً وادخله في الحال سرور وفرح
فتعجب الناس الحاضرون هناك وسالوه عن ذلك فقال رضي الله عنه كشف لي عن أهل هذه المقبرة ما رأيتهم
يعذبون فخرت وبكت لذلك ثم تضرعت الى الله سبحانه وتعالى فيهم فقبل لي قد شفعتك فيهم فقالت صاحبة
هذا القبر وانامهم يا فقيه اسمعيل أيا فلانة المغنية فضحكك وقلت وأنت معهم ثم انه أرسل الى الحفار وقال من
في هذا القبر القريب العهد فقال فلانة المغنية التي تشفع لها الشيخ ففتح الله تعالى بها

(الحكاية السادسة والستون بعد المائة) قال المؤلف غفر الله له وأخبرني الثقة ان الشيخين الكبيرين
العارفين بالله الشهيرين كبيرى شيوخ اليمن المقدمين في وقتها على شيخوخ الزمان الشيخ محمد بن أبي بكر
الحكمي والشيخ أبي الغيث بن جبل قدس الله روحهما ونور رضى بهما وأعاد عليهما من بركاتهما ما جاءهما
بعض الفقهاء للصحة به دونهم ما خرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذي أتاه وأخذ عليه الهدى والشروط في
كلام يطول شرحه وأخرج الشيخ أبو الغيث يده من القبر وصحب الذي أتاه وفي الحكاية كلام يطول رضى
الله عنهم ونفعنا بهم آمين

(الحكاية السابعة والستون بعد المائة) قال المؤلف غفر الله له وأخبرني بعض أهل العلم عن الفقيه الامام
محمد الدين العديري رحمه الله عليه انه كان مع الشيخ العارف بالله الفقيه الامام اسمعيل بن محمد الحضري
المذكور أولاً في مقبرة زيد قال الحب فقال لي يا محب الدين أتؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال فان صاحب هذا
القبر يقول لي أنا من حشوا الجنة وقال المؤلف وحكاياتهم في هذا المقام تطول في البقعة والمنام (ومن) المناطات
ما رأيت في ذلك أن بعض شيوخي وكان من العلماء الصالحين توفي رأيت في النوم وهو لا يس في سابقه خلفه ابن
بصف كل واحد منهم اذهب والنصف الآخر فضة في جهة الطول وليس بينهما الجنة ولا انفصال أصلاً في
الذهب والفضة وهما يجيران الله - قل بحسبهما وهو يتنقرون في مسجده فانتبهت وكافى الى الآن لم أجد حلاوة
حسن الخلق ابن الذين صاعقتهم ابد الأقدرة وسألت بعض الصواغ هل يمكن الصبغة على الصلغة المذكورة
قال ما تقدر ولا يمكن ذلك ولا بد أن يبقى بينهما فمل ظاهر فعلت انه لا يقدر بخلاف على صنعة الخالق القادر
سبحانه وتعالى

(الحكاية الثامنة والستون بعد المائة) قال المؤلف كان الله له وباعه من الخبر أماله وختم بالصالحات
عليه رأيت والدي رحمه الله وغفر له وجزاه عن أفضل الجزاء بعد موته في المنام وكأنه عتيان على لكونه مات
وأنا غائب عنه غيبة بعيدة المكان طويلاً الزمان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه السلام غاب عنه ابنه دهرًا
طويلاً وقلت كذا وكذا مدة وهو صابر فقال يا ولدي وتشبهنا بالانبياء أو قال صبرنا كصبر الانبياء عليهم
أفضل الصلاة والسلام ثم رأيت به بعد ذلك في أول ليلة من رجب وهي ليلة الجمعة بعد ان قرأت على قبره القرآن
الكريم فبشرني وسر افانني وقال الحمد لله الذي من على ثلاث خصال الاولى الاجتماع بك ثم انتهت قبل
ان يدكر لي الخصالين الاخرين عامله الله باطفه وعفوه وحلمه ومغفرته وفضله وكرمه ويا ناو جميع المسلمين
آمين (قلت) مذهب أهل السنة ان أرواح الموتى ترجع في بعض الاوقات من عليين أو سجين الى أجسادهم في
قصورهم لهما يد الله تعالى وخصوصاً في ليلة الجمعة ويومها ويحسبون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب

قله ابن الليل سمعت مصوناً
مثل الرداء القاصف وهو
يقول لا اله الا الله العزيز
الغفار محمد رسول الله النبي
الشار أبو بكر صاحب العار
عمر اماروق حسن الجوار
ثمان بن عفان يرى من
الشار على بن أبي طالب
قاصم الكمار أصحاب محمد
الفاضلون الانبياء فلما
طلعت الشمس فاذا بجارية
لم أر أحسن منها قد اوجها
واداواسها رأس جارية
وعنها عنق نعامة وساقها
ساق ثور فقالت ما دينك
قلت دين النصرانية فقالت
ألم تسلم فاسلمت فقالت
لي أعجب الرجوع الى بلدك
قلت نعم قالت الساعة يمر
بنا مركب فتوقفه لك فيبينما
نفس كذلك اذمر بنا مركب
يسير بالقولوع فوق
المركب وأهله لا يدرون
ما الخبر فاشرفت اليهم فالتوا الى
الزورق وحدثتهم بحديثي
فاسلموا كلهم قال وهب
فقلت له اقدرأت عجبا
عجيبا (حكاية) روى عن
ضبة بن محسن قال كان
عليها أبو موسى الأشعري
رضي الله عنه أوبر بالبصرة
فكان اذا خطبنا حمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وأشأ
يدعواهم رضي الله عنه
قال فعاظي ذلك ما فقت

الاه فقلت له أين أنت عن صاحبه تفضله عليه وتصنع ذلك جمعا قال فكذب الى عمر رضى الله عنه يشكوني يقول ان ضبة بن محسن أهل
يترض علي في خطبتي فكذب اليه عمر ان شيخه الى ما شئت مني اليه فتقدمت وضربت عليه الباب فخرج الى فقال من أنت قلت أنا ضبة بن محسن

فقال فلا مخرج ولا أهدأ الا قال فقلت أما المرحب في الله وأما الاهدأ فلا أهل ولا مال فبما اذا يا عمر استعملت اشخاصي من البصرة بلا ذنب اذنبته فقال وما الذي شجر بيسك وبين عاملي قال قلت الا ان اخبرك يا أمير المؤمنين كان اذا خطبنا qv جـ والله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى

يدعوك فغاطني ذلك منه فسمعت اليه فقلت له أين أنت من صاحبه تفضل عليه فصنع ذلك جمعاً يا أمير المؤمنين ثم كتب اليك يشكوني قال فاندفع عمر رضى الله عنه يا كيا هو بـ. ول أنت والله أوفى وأرشـ. د فهل أنت غارلي ذنبي يغفر الله لك ذنبك قال فقلت غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال ثم اندفع باكي وهو يقول والله لا يـ. لـ من أبي بكر يوم من أبي بكر نـ. من عمر وأل عمر فهل لك ان أحدك بك يـ. لـه ويومه فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال أما لا يـ. لـه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد ان يخرج من مكة هارباً من المشركين خرج ليـ. لـه فقبضه فوكر رضى الله عنه فجعل يمشي امامه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من أهالك فقال يا رسول الله اني أذكر الرصد فكون امامك واذا كـ. الطالب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن شمالك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يـ. لـه على اطراف

أهل العذاب وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم ما كان منها في عليين وبالعذاب ما كان منها في سجين وفي الغير يشترك الروح والجسد في النعيم والعذاب عندما تعود الروح الى الجسد الاليل للجمعة يومها بانه بلغنا انهم لا يعذبون فيها رحمة من الله وشرف الوقت (قلت) ويحتمل ان يكون رفع العذاب في هذا الوقت المذكور عن مصاة المسلمين دون الكفار لامر من أحدهم ان الكافر مخلد في العذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة وبركة اذن الكافر والله أعلم وقد تظاهرت أدلة الشرع من الاخبار والآثار الصحيحة الشـ. هـ على النعيم والعذاب في القـ. و ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي في سجين على حسب السعادة والشقاء وكل هذا لا يحيله العقل ويطول ذكر ما صح فيه من النقل وأدلتنا من المنقول والمقول موضع ذكرها كتب الاصول في ميدان التسامع في العرض والطول تجول فيه خـ. لـ الاحتجاج السوابق وتصول وتضرب بالبيض المواضي والقناديل من شواحي بالنصول فهناك جيش السنة غالب مؤيد وجيش البدع مغلوب مخذول نسأل الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ به من الخذلان والردى ثم هذا الذي ذكرت من النعيم والعذاب للارواح والاجساد والارواح خاصة انما هو في السـ. زـ خـ أما بعدـ. د البعث فان الروح والجسد معاً يشتركان في العذاب أو النعيم باجماع المسلمين خلا للفلاسفة الكفار الذين قالوا تبعث الارواح دون الاجساد وهم الصابئون وأشدهم كفر الفلاسفة الطبيعيون الذين أنكروا بعث الاجساد والارواح معاً وأشدهم كفر من القسمة المذكورين القسم الثالث من الفلاسفة وهم الدهريون الذين أنكروا بعث الارواح والاجساد وأنكر الصانع جل وعز عن قولهم وجههم وكفرهم علواً كبيراً وتبارك وتقدس في ذاته وصفاته عن كل نقص كبيراً كان أو صغيراً وخصه بالخصوص بالمقام المحجود والالواء المفقود سيد الاصفياء وخاتم الانبياء بشيرا ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

(الحكاية التاسعة والستون بعد المائة) حكي عن الشيخ أبي علي الروذايادي رضى الله تعالى عنه انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعل واحد منهم وبقى في هاتيه أياماً قبل أصحابه من خدمته وشكروا ذلك الى الشيخ أبي علي ذات يوم فقال الف الشيخ على نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه أياماً ثم مات الفـ. قـ. فـ. له بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما أراد أن يفخر رأس كفنه عند اضعافه في القبر رآه رعيته ففتوحات اليه وقال له يا أبا علي لا نصرنك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني في مخالفتك نفسك

(الحكاية السبعون بعد المائة عن الشيخ أبي سعيد الخزاز رضى الله تعالى عنه) قال كنت بمكة فجزت يوماً باب بنى شيبه فرأيت شاباً حسن الوجه ممتاً فظفرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد أما علمت أن الاحباب أحياء وان ماتوا وانما يلقون من دار الى دار وقال أبو يعقوب السنوسي رضى الله تعالى عنه جاءني مردي بمكة وقال يا أستاذ أنا غدا أموت وقت الظهور فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه فلما كان وقت الظهور جاء عفاط ثم تبعه دومات فغسلته ووضعته في القبر ففتح عينيه فعات له أحياء بهـ. د الموت فقال أنا حي وكل يحب الله حي رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة عن بعضهم) قال غسلت ميتاً يريد اقامته مسكاً إيماني وهو على المغسل فقلت يا بني خل يدى فانا أدرى انك لست بميت وانما هي نقلة من مكان الى مكان فعلى عن يدي (قلت) وبلغني ان بعض الموتى تص غاسله أطفاله فخاف عليه في بعض الاطفال فغضب الميت أصبعه أخبرني الغاسل بذلك وبأنه رآه يتبسم ويضحك والاعمال المذكور امرأة والميت امرأة وكلتاها من الصالحات ان شاء الله تعالى (وقال) الشيخ ابن الجلاء رضى الله تعالى عنه ما مات أبي فحك على المغسل فلم يجسر أحد يغسله وقالوا انه حي حتى حـ. جل من أقرانه فغسله رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(١٣ - روض) أصابه حتى جهت لما رأى أبو بكر رضى الله تعالى عنه امراً قد جهت حله على عاتقه وجعل يشتد به حتى أتى به هم العار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدحله حتى أدحله فان كان فيه شيء مني نزل بي قبلك قال فدحله ولم ير فيه شيئاً فحمله فادحله وكان في العار خرق فيه

حيات وأما في فاته أبو بكر قد مضت منه أن يخرج منه شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤذبه وحملت دموع الصديق رضي الله عنه تقدر على خديه من ألم ما جده ورسول ٩٨ الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فنزل الله تعالى

﴿الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة عن بعضهم﴾ قال كنا في مركب فمات رجل عليل كان فيه ما أخذنا في جهازه وأردنا القاءه في البحر فرأيت البحر قد انشق نصفين ونزلت السفينة إلى الأرض فخرجنا وحضرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة وسرنا (وقيل) مات فقير في بيت مظلم فلما أرادوا غسله تكاثروا في طلب السراج فساح لهم من كوة البيت نور أضاء البيت ففعلوا به فلما فرغوا ذهب الضوء كأن لم يكن

﴿الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة عن بعضهم﴾ قال رأيت أبا تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه ميتا في البادية قائما مستقبلا للقبلة لا يمسكه شيء فأردت أن أحمله وأواريه في التراب فساقت على رقبته وسمعت هاتفا يقول دع ولي الله مع الله (وروي) أنه لما حضرت وفاة الشيخ أبي علي الرضا بادي رضي الله تعالى عنه فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قاتل يقول يا أبا علي قد بلغت الرتبة القسوى وإن لم ترد هاوانسا يقول

وحدة - لا تنظر إلى سواك * بعين مودة حتى أراك * ولا استحسنيت في نظري جالا
ولا أحببت حبا غير ذاك * ولا استلذذت في الدنيا لذذا * ولا لي بغيبة الأرضاك
فمن بنظرة فضلا وما * وبلغني المني حتى أراك

﴿الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة عن بعضهم﴾ قال لما مات ابن الجلاء رضي الله تعالى عنه نظروا إليه فاذا هو يضحك فقال الطيب أنه حي ثم جسه فقالت أنه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا أدري أهو حي أم ميت (وقيل) إن عبد الله بن المبارك فزع عينيه عند الوفاة ثم ضحك فقال لهذا فاعمل العمامة ورضي الله تعالى عنه (وقال) الشيخ أبو محمد الحريري رضي الله تعالى عنه كنت عند الجنيد رضي الله تعالى عنه في حال ترمه وكان يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فحتم فقلت له أفى هذا الحال يا أبا القاسم قال ومن أولى بذلك مني وهو ذا تعالى يصيغني

﴿الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة عن محمد بن حماد رضي الله تعالى عنه﴾ قال كنت جالسا عند الإمام أحمد ابن حنبل ضرو به رضي الله تعالى عنه وهو في التزع وقد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه عن مسئلة فدهعت عيناه وقال يا بني باب كنت أدق خمسًا وتسعين سنة هوذا يفتح لي الساعة لا أدري أيفتح بالساعة أم بالشفاة وأن لي أو أن الجواب وكان عليه سبع مائة دينار دينار واحد ضرو فرموا به فنظر إليهم وقال اللهم انك جعلت الزهون وثيقة لآبائهم والموال وأنت أخذت عليهم وثيقتهم وقد فات ادعوني أستجب لكم فاقض ديني وأرض عني خصومي انك على كل شيء قدير فدق الباب داق وقال ابن غرما، أجد فخرجوا فغضى عنه دينه ثم خرجت وسمع رضي الله تعالى عنه

﴿الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة عن بعضهم﴾ قال إن رجلا قال للشيبي رضي الله تعالى عنه لم تقول الله ولا تقول لا إله الا الله فقال لا أبني به بدلا فقال يا أبا بكر أريد أعلى من هذا فقال أخشى أن أؤخذ في وحشة الجباب فقال أريد أعلى من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعمون فزعق الرجل فخرجت ووجهه فقل أولياء الميت بالشيبي وادعوا عليه طلب ناره فعمل إلى مجلس الخليفة فخرجت الرسالة إليه فسأله عن دعواه عليه فقال الشيبي روح حنت فرئت ودعيت فأجابت وسمعت فأنابت فماذا نبي أنا فصاح الخليفة وقال خلوه فلا ذنب له

﴿الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة عن الشيخ أبي الحسن المزني رضي الله تعالى عنه﴾ أنه قال لبعضهم في النزاع قل لا إله الا الله فتقسم وقال يا بني وعز من لا يدق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطاني من ساعته وكان المزني يأخذ بجنبته ويقول حجام مثلي يلقن أولياء الله الشهادة واخجلته معه وكان يبكي اذا ذكر

سكنته أي الطمانينة على أبي بكر رضي الله عنه فهذه ليلته وأما يومه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وارادت العرب قال بعضهم نصلي ولا نركب قاتبة لا آلوده فقلت له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارقتهم فقال أجباري الجاهلية خوار في الاسلام فبماذا آتاهم فبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارفع الوحي فواته لو منعوني قتالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغاتناهم عليه قال فقاتلنا معه فكان والله أرشد لأمري منا فهذا يومه رضي الله عنه وأرضاه ثم أنه كتب إلى عاله أجي وسمى يلوته انتهى ومما رأته في بعض الكتب عن البراء ابن عازب قال اشترى أبو بكر الصديق رضي الله عنه من عازب رجلين ثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليعمل إلى رحلي فقال له عازب لاحقني تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجت من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحتشنا وأسرنا باليتا وبومنا حتى أظهرنا ونام قاتم القاهرة فميت ببصري

هل أرى من ظل زأوى إليه فاذا أنا بصخرة فانهيت بها فاذا بقية ظل حلالها فنظرت بقية ظله واغرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فزوت فقلت يا رسول الله اضطجع واضطجع ثم انطلقت أنظر ما حوله هل أرى من الطاب أحدا فاذا أنا براع يسوق غنمه إلى

المصطفى يد منها الذي أريد يعني الظل فسألتهم أن يباغلام فقال الغلام لقائل من فريش سماه فرفقه فقلت هل في غنمك من ابن قال نعم فقلت هل أنت طالب لي قال نعم فامرته فاعق له شاة من غنمه ٩٩ ثم أمرته أن ينفذ ضربها من الغبار ثم أمرته

أن ينفذ كفيه فقال هكذا

وضرب بأحدى يديه على

الأخرى فلبى كنية من

لبن وقد جعلت لرسول الله

صلى الله عليه وسلم أداة على

فمهاخرة فصبيت على الابن

حتى برد أسنانه فأنهت إلى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فوافيته وقد استيقظ

فقلت يا رسول الله اشرب

فشرب حتى رضيت وقلت

قد حان الرحيل يا رسول الله

قال بلى فارتحلنا والقوم

يعالون فاقم يدركنا أدمهم

غير سراقه من مالك بن جهم

على فرس له فقلت هذا

الطلب قد دخلنا يا رسول

الله وبكيت فقال يا أبا بكر

لا تحزن إن الله معنا فلما دنا

وكان بيننا وبينه قدر خمسين

أو ثلاث قلت هذا الطلب

قد لحقنا يا رسول الله وبكيت

قال ما يبكيك قلت والله

ما على نفسي أبكى ولكي

أبكي عليك فدعا علي رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال

اللهم اكفنا هذا شئت

فساخت فرسه في الأرض

إلى بطنها فوثب عنها وقال

يا محمد قد علمت أن هذا عملك

فادع الله أن يخافني مما أنا

فيه فوالله لا عين على من

ورأتني من الطلب وهذه كمانتي

فخذ منها بهما فانك ستم

على ابلي وغمني بمكان كذا

وكذا فخذ منها حاجتك فقال

هذه الحكاية (وقل) للاستاذ أبي القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه أن أباه سيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن يحجب أن يطير روحه اشتباها (وقال) الشيخ أبو محمد روى رضى الله تعالى عنه حضرت وفاة أبي سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه وهو يقول

حبيب قلوب العارفين إلى الذكر * وتذكرهم هذا المناجاة للسر * أدبرت كؤوس المميا عليهم - فاعفوا من الدنيا كما عفا ذى السكر * همومهم - جولة بمسكر * به أهل ودائه كالانجم الزهر فاجسامهم في الأرض قتلى بجبه * وآر واحهم في الحب محو العلى تسرى وما عرسوا الا بقر بحبهم - * وماء - رجوا عن مس بؤس ولا ضرر رضى الله تعالى عنه وعنهم ونفعنا بهم أجمعين والمسلمين آمين

(الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة عن خلف بن سالم رضى الله تعالى عنه) قال قلت لأبي علي بن المغيرة أين مأواه قال في دار يستوى فيها العزيز والذليل قلت وأين هذه الدار قال المقابر قلت له أما تستوحش من ظلمة الليل قال اني أذكر ظلمة القعد وحشته وتتهون على ظلمة الليل قلت له فربما رأيت في المقابر أشد تنكرا قال ربما ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر * وأنشد وما وجدوا مكتوبا على بعض القبور

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه * لتأولك لا يرجى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة * وتبلى كاتبيلى وأنت حبيب

(الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن الامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه) قال سمعت امام الحرم رضى الله تعالى عنه يحكى عن الاستاذ أبي بكر يعنى الامام ابن فورك رضى الله تعالى عنه قال كان لي صاحب أيام الله لم وكان مبتدئا كثر الجهد في العلم بقيامته وادوا كان لا يحسن له مع الاجتهاد الا القليل فكنا نتجنب من حاله فرض يلزم مكانه بين الاولياء في الرباط ولم يدخل بيت الرضى وكان يجتهد مع مرضه فاشد تدبه الحال وأنا بجانبه فيمنه هو كذلك ادخلت بيصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لئلا يذل هذا فليعمل العامون فتوفي عند ذلك رضى الله تعالى

(الحكاية الثمانون بعد المائة عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه) أنه دخل على جاره احتضر فقال يا مالك جيران من النار بين يدي كاف الصعد عليهم ما قال مالك فسألت أهله ما كان فعله فقالوا كان له كيانا يكيل باحدهم ما يكتال بالآخر فدعوتهم فاضربت أحدهم بالآخر حتى كسرتهم - ما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الامر الأشدة (وروى) عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في النزاع وكان به أمل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما أقدر أقولها لسان الميزان على لسانى عنه - من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربحا ينع في الميزان شئ من الغبار ولا أشعر به

(الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة عن بعض أصحاب أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه) قال لما مات أحمد بن حنبل رأيت في النوم وهو عيشي ويتبعني في مشيته فقلت له يا أخى أى مشية هذه قال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب وقال لي هذا جزء قول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وقال يا أحمد رقم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسليمان الثوري رضى الله تعالى عنه له جناحان أحضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤا من الجنة حيث نشاء فذم أحرار العاملين فقلت له ايش خبر عبد الواحد الوراق رضى الله تعالى عنه فقال تركته في بحر من النور في مركب من النور يزوره الملك الجليل والمالك الجليل الله يشرى الحرث قال يخرج ومن مثل شر تركته بين يدي الملك الجليل والمالك الجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب واتهم يا من لم يعم (وقال) بعضهم رأيت معاوية الكرخى رضى الله تعالى عنه في النوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في الدنيا ولا غنمك ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقم راجعا لي فحياه فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه حتى انتهينا الى المدينة لا فقرنا القوم أيهم تنزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أنزل الليلة على بنى النجار

أحواله بعد المصائب أكثر منه بذلك فقد دنا المدينة وفي الطريق على البيوت الغلجان والخبز قدم يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر فلما أصبح انطلق حتى نزل ١٠٠ حيث أمر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا

أوسبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يتوجه نحو الكعبة فقال السلفاء من الناس وهم اليهود وما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال أنا أشهد أني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجه نحو الكعبة قال البراء وقد كان أول من مر عليه من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد المطلب من قصى بقات له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هوذا وأصحابه على أثرى ثم أتى عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في

كانت تحت العرش والحق عز وجل يقول الملائكة من هذا فقالوا أنت أعلم يا رب به فقال هذا معروف المكنى سكر من حبى فلا يبقى الا بلقاء (وقال) الربيع بن سميان وجه الله تعالى رأيت الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بعد وفاته في المنام فقالت له يا أبا عبد الله ما فعل الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونزل على الولي الرب (وقال) بعض الاختيار رأيت الشيخ أبا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رضي الله تعالى عنه في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم (وقال) الشيخ العارف أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا بهي الله موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم بالامام الغزالي رضي الله تعالى عنه وقال أ في أمثلكما خبركم هذا قال لا رضي الله تعالى عنه وعن جميع الاولياء والعلماء ونفع بهم أجبعين آمين

(الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة) عن بعضهم انه رأى بشر بن الحرث في النوم بعد وفاته فقال له ما فعل بك فقال غفرت لي وأباح لي نصف الجنة وقال كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وقال لي يا بشر لو سجدت على الجمر ما أدبت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وفي رواية أخرى انه قال له اقد قبضت تلك يوم قبضتك وليس على وجه الارض أحد أحب الي منك (قلت) وهذا يؤيد قول الخضر رضي الله تعالى عنه لم يخاف بعده مثله

(الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين) قال كان لي ابن استشهد فلم أره في المنام الا ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فترا آلى تلك الليلة فقلت يا بني ألم تكن ميتا فقال لا واسكني استشهدت وأنحى عندي الله أرزق فقلت له ما جاء بك فقال نودي في أهل السماء ألا يبقيني ولا صدق ولا شهيد الا يحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجئت لا شهد الصلاة ثم جئتكم لا سلم عليكم

(الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين) انه رأى الامام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه في النوم بعد موته فقال كيف حالك يا أبا عبد الله قال فاعرض عني وقال ليس هذا زمان الكي فقلت كيف حالك يا سفيان فأشدد نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيأ رضائي ذلك يا ابن سعيد * لقد كنت قواما اذا أظلم الدجا بعيرة مشتاق وقلب عبيد * فدونك فاخترأى قصر أردنه * وزرني فاني عندك غير بعيد

(الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة) حتى انه لما مات سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه أكب الناس على جنازته وكان في البلد رجل يهودي قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما الخـ بر فلما نظر الى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى أنو اما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم أسلم وحسن اسلامه رجه الله ونفعنا بجمع الصالحين آمين

(الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة عن خادمة مربعة العدو به رضي الله تعالى عنها) قالت كانت وابعة تصلي الليل كما فاذا طلع الفجر هممت بهيمة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكننت ثيبيها تقول اذا وثبت من مر قد هاذلك وهي فرعة ياقين الى كم تنامين والى كم لا تقومين وشك ان تنامين فومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم التشور قالت وكان هذا أبها الى أن مات فلما حضرتها الوفاة عني وقامت لا تؤذني بموت أحد

أوسبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يتوجه نحو الكعبة فقال السلفاء من الناس وهم اليهود وما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال أنا أشهد أني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجه نحو الكعبة قال البراء وقد كان أول من مر عليه من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد المطلب من قصى بقات له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هوذا وأصحابه على أثرى ثم أتى عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في

عليه وسلم وخبر الخلق بعده وأولى الناس بالثقة دمة وأحقهم بالامامة اجتمع المسلمون يوم السقيفة على خلافته ورواوا وكفني المصلحة في ولايته ودخلوا تحت طاعته لما تحفه قوام حسن ديانته وجعل عبادته وانظام به الاسلام وقام في الله حق القيام وكان بالامة رفيقها

وعلى الرعية شبيهة مائة نصف بالصلوات الشرعية والاختلاف بالطبقة والمقامات المنبئة تنصل من الاموال والعزاز والالبذل والايثار والزهو والافتقار
وبذل في محبة محمد صلى الله عليه وسلم رسول الملك الجبار ماحوته يداه من ١٠١ الاموال في الاموال والاسرار وكان رفيقه في

الغار وأنيسه في الدار سيد
المهاجرين والانصار وذو دمة
سائلة وفكرة في مصنوعات
الله جائلة منقطعة عن العاجلة
الاجالة (قال) زيد بن ارقم
استسقى أبو بكر الصديق
رضي الله عنه يوما فاني بانه
فيه ماء وعسل فلما أدناه
من فيه بكى وبكى من حوله
ثم سكث وسكنوا ثم عاد فبكى
ثم مسح من وجهه وافاق
فقالوا ما جاك على هذا
البكاء قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يدفع عن يميني ويقول اليك عني
اليك عني ولم أر معه أحدا
فقلت يا رسول الله أراك
تدفع شيئا ولم أر معك أحدا
قال هذه الدنيا تمثالت لي بما
فيها فقلت لها اليك عني
فتحت فقلت والله لئن
انفلتت مني لا ينفلت مني من
بعدك فخشيت ان تكون
قد لحقتني فذاك الذي
ابكاني وكان له مملوك يغسل
عليه فأتاه ليلة بطعام ففتل
منه لقمة فقال له يا أبا بكر
مالك كنت تسألني كل ليلة
ولم تسألني الليلة قال جئني
على ذلك الجوع من أين
جئت به هذا قال مررت
بقوم في الجاهلية فرقيت
لهم فوعدوني عليه عدة فلما
ان كان اليوم مررت بهم
فاذا عرس لهم فاعطوني
ما جئت به اليك فقال أف

وكفني في جنتي هذه وكانت جنة من شعر تقوم فيها اذا هدت العيون قالت فكفناها بئال الجبة وفي خمار
صوف كانت تلبسه قالت فأتها في المنام عليها حلة اسم تبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم أر شيئا قط
أحسن منها قالت يا رب اربعة ما فعلت في الجبة التي كفناك بها والخمار الصوف قالت انه والله ترع عني وأبدلت
به هذا الذي ترى وطويته كفا في وخيم عليه اورفت في عشرين ليكون لي ثواب يوم القيامة فقلت له هذا
كنت تعملين ايام الدنيا فقلت وما هذا عند ما رأيت مما أعد الله من كرامات الله عز وجل لا ريب اني قلت
وهو يني بامر أتقر به الى الله تعالى فقلت عليك بكثرة ذكره فانه يوشك ان تعتبطي بذلك في قبرك
* (الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة) * روى عن أحمد بن أبي الخوارى رضي الله تعالى عنه قال كان
لاربعة احوال شتى يعني زوجته وابنة الشامية قال فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة
يغلب عليها الخوف فسمعتها في حال الحب تقول

حبيب ليس يعدل له حبيب * والسوا في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي * ولكن عن فؤادي ما يغيب
(وسمعتها في حال الانس تقول)

ولقد جعلت لك في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من أراد جالوسي
فالجسم مني للجلس مؤانسي * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
(وسمعتها في حال الخوف تقول)

وزادى قلبي ما أراه مبلغني * أأزاد أبكي أم أطول مسافتي
أتحرقني بالنار يا غايه المني * فأبرجاني فيك أين مخافتي

قال وقالت لها وقد قامت بليل ما رأيت من يقوم الليل كله غيرك فقلت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا النما قوم اذا
نوديت قال فجلست آكل في وقت قيامها فجعلت تذكري فقلت لها دعينا انتهني بطعامنا فقلت ليس أنا وأنت
من يتنمض عليه الطامام منذ كرا لا تحرة فقلت لي لست أحبك حب الزواج انما أحبك حب الاخوان
وكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي ما صنعت الا بالاتباع قال وقالت لي اذهب فتزوج فتزوجت ثلاثا
وكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى أهلك وقالت لي بما رأيت الجن يذهبون ويحيون وبما رأيت
الحور العين رضي الله تعالى عنها ونعمناهم (قلت) الظاهر والله أعلم ان هذه الرواية المذكورة كانت في اليفة فلة
فأما روية المنام فغير الاولياء وهذه الرواية الشامية زوجة ابن أبي الخوارى كما ذكرنا وليست روية العذوية
البصرية التي تقدمت وبعض أهل العلم يقول هذه الشامية روية بالياء المشنة المنقوطة بنقطة طين من تحت
وبعضهم يقول بنقطة واحدة كاربعة البصرية رضي الله تعالى عنها ونعمناهم * أجمعين
* (الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة) * ذكر ان شموانة رضي الله تعالى عنها قد كبرت حتى انقطعت
عن الصلاة والعبادة فأتاها آت في منامها فقال

أدري دموعك اذا كنت شاجية * ان النياحة لا تشفي الحزينينا
جدي وقومي وصومي الدهر دائية * فانما الدأب من فعل المطيعينا

فأخذت بالترحم والبكاء وراجعت العمل وكانت رضي الله تعالى عنها تردها هذا البيت فتبكي وتبكي النساء
معها ثم تقول لقد آمن المغرب ودار مقامه * ويوشك لي ان يخاف كما آمن
(وروى) انه أتاه الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه لما قدمت وسالها أن تدعوله فقالت يا فضيل اما
يسلك وبين الله تعالى سريرة ما ندعوته استجاب لك فشقي الفضيل شهوة وخرم غشيا عليه رضي الله تعالى
عنهما ونفع بهما

لأن كنت ان تهلكني فادخل يدي في حلقه فجعل يتقأ ولا يخرج اللقمة فبسل له ان هره لا يخرج الا بالمالا ودعا له فجعل يشرب ويتقأ حتى
رحي بها فقبل له برحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج الامع نفسي لا خرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل

من كتب الاطعمة ودخل عررضي ١٠٢
 من كتب الاطعمة ودخل عررضي ١٠٢
 من كتب الاطعمة ودخل عررضي ١٠٢

فقال رضى الله عنه من هذا
 أوردني الموارد ولما حضرت
 أبابكر الوفاة عامي رضى
 الله عنه فقال اتق الله يا عمر
 واعلم بأن الله تعالى عـ لا
 بالنهار لاية له بالليل وعـ لا
 بالليل لاية له بالنهار ولانه
 لا يقبل ناله عـ في تؤدى
 الفسريضة وانما نقلت
 موازين من ثقلت موازينه
 يوم اقامته باتباعهم الحق
 في الدنيا وثقله عليهم وحق
 ايمان وضع فيه الحق يوم
 القيامة ان يكون ثقيلا
 وانما خفت موازين من
 خفت موازينه يوم القيامة
 باتباعهم الباطل في الدنيا
 وخفته عليهم وحق ايمان
 وضع فيه الباطل ان يكون
 غدا خفيفا وان الله ذكر
 أهل الجنة فذكرهم
 بحسن أعمالهم ونحوها
 من سيئاتهم فاذا ذكرتهم
 نقل الى الخاف ان لا الحق
 بهم وان الله تعالى ذكر
 أهل النار فذكرهم بأسوأ
 أعمالهم فاذا ذكرتهم نقل
 الى لاخاف ان أكون مع
 هؤلاء فيكون العبد راغبا
 راضيا لا يفتنى على الله ولا يقنع
 من رحمة الله فان أنت
 حذفت وصيتي فلا يكن
 غائب أحب اليك من الموت
 وهو آتيتك وان أنت
 ضعيف وصيتي فلا يكن
 غائب أبغض اليك من الموت

(الحكاية التسعون بعد المائة) روى أن عمرة امرأة حبیب الجمي رضى الله تعالى عنهما كانت
 توقظه بالليل وتقول قم بأرجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد و زاد ما قليل وقوا قل الصالحين قد سارت
 قد امانوا بقيتنا نحن (قال) بعض الصالحين تزوجت امرأة فكانت اذا صلت العشاء لبست ثيابها وتطيبت
 وتبخرت ثم تأتي فتقول أليس حاجة فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا قامت وتزعت ثيابها ثم صعدت فدمعها
 حتى تصبح
 (الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة) حكى أنه كان لبعض المسلول جارية يقال لها جوهرة فاعتقها
 فمرت بابي عبد الله الترابي رضى الله تعالى عنه وهو في كوخ له يتعمد فترجعت به وتعبدت معه فأتى في المنام
 نحياما مضروبة فقال لمن ضربت هذه النحيام فقبل لاحتهم دين بالقرآن فكانت بعدلاتام وكانت توقظ
 زوجها وتقول يا أبا عبد الله قد سارت القافلة (وأشبه بعضهم)
 أراني بعيد الدار لم أقرب الحى * وقد نصبت لساها من نحيام
 علامة طردى طول الليل نائم * وغـ يرى يرى ان المنام حرام
 (الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة) حكى ان ملك كرمان خطب بنت الشيخ شاه الكرماني رضى
 الله تعالى عنه فاستمعه ثلاثة أيام ثم أقبل شاه بطوف المساجد فرأى غلاما يحسن صلاته فلما فرغ قال يا غلام
 أليس زوجة قال لا فقال فـ هل لك زوجة تنزع القرآن وتعلم وتصوم وهي جيدة نظيفة عفيفة فقال ومن
 يزوجني فقال شاه أنا أزوجه لئن غدا بذرهم خبز أو بذرهم أدما وبذرهم طيبا أو الامر معروف منه ففعله عليها
 فلما دخلت بيت الغلام رأت غلاما يسا على رأس جرة فله أرت ذلك قالت ما هذا فقال لها رغبني بقي من
 أمس فتركتها لا تفطر عليه فلما سمعت ذلك ولدت راحة فقال الشاب قد عرفت أن بنت شاه الكرماني لا تقمع
 به قري ولا ترضى بي لها فـ ملاقات ان بنت شاه ليس خروجه من منزلك لافقر لك بل اضعف يقينك واست
 أعجب منك انما أعجب من أبي كيف قال زوجتك من شاب عفيف وكيف وصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى
 الامع ادنا رغب فقال الشاب أنا من هذه منذر ففعلت أما العذر فأنت أعرف بشأنك وأما أنا فلا أقسم في
 بيت فيه مطعوم فلما أن أخرج أنا وأما أن تخرج الرغيف من البيت فتصدق الشاب بالرخيف رضى الله تعالى
 عنهما (قلت) هذا التزويج المذكور صدر من الشيخ الجليل العارف بالله شاه بن شعاع الكرماني المذكور
 بعد ما زهد في الملك ودخل في طريق القوم وقد تقدمت حكاية قبل في ذلك وقد حكيت هذه الحكاية في كتاب
 الارشاد على غير هذا الوجه ولكن اختلاف الحكايتين متقارب ويلى في هذه المرأة المذكورة قول القائل
 ولو كان النساء كن ذكرا * لفضلت النساء على الرجال
 فلا لتأنيث لاسم الشمس عيب * ولا لتشد كبر فخر للهلل
 (الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة) حكى ان بعض العباد المرابطين بهـ قالان قام ذات ليلة يريد
 التمسجد على السطح فاذا هو متفجع من البحر يقول يا معشر العباد قسمت العباد ثلاثة أجزاء أولها
 قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الدعاء والتسبيح والاستغفار وهذا خير القسمة فخذوا منه بالحظ الا وفر
 فسقط العابد على وجهه لم يدرك له من الصوت رضى الله تعالى عنه (وحكى) ان ابليس نعوذ بالله منه فتمثل لبحي
 ابن زكريا عليه السلام فلوى منه وجهه فأوحى الله تعالى الى يحيى عليه السلام أن سله فانه يصدقك فسماله عن
 مسائل منها أن قال له هل قدرت على قفا قال نعم ليله واحدة امت ثلاث بطونك من الطعام فتمت عن وردك فقال
 يحيى اد الا أشبع من طعام أبدا فقال ابليس نعوذ بالله منه واذا لا أنصح أحدا أبدا (وأشبه بعضهم)
 وكم من أكلة منعت أكلها * بأكلة ساعة أكلت دهر
 وكم من طالب يسئ شيئا * وفيه هلاكه لو كان يدري

واستبجز عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض أبو بكر خذ عني رسول الله صلى الله (قلت)
 عليه وسلم ارجعت المدينة فيك الما من يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعبه ووجه على بن أبي طالب باكيامر عامر ووجهه و يقول

اليوم انقضت جملة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو معي فقال رحل الله يا أبا بكر كنت
الفرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت موثقتهم موضع سرور ومشاورته كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم

يقيناً وأجوفهم لله وأعظمهم
عناء في دين الله وأحوطهم
على رسول الله صلى الله عليه

وسلم واحد منهم على الإسلام
في أول من حدثني في الإسلام

أخبرهم على الصحابة وأحسنهم
صحبة وأكثرهم منافياً

وأفضلهم سبباً وأرفهمهم
درجة وأفقرهم وسيلة

وأشبههم برسول الله صلى الله
عليه وسلم دياراً وسمعة ورجة

وفضلاً وخلقاً وأشرفهم منزلاً
وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده

فجزاك الله عن الإسلام
وعن رسول الله صلى الله

عليه وسلم خيراً كنت عليه
بمنزلة السمع والبصر صدقت

رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين كذبه الناس

فسمك الله عز وجل في
تزييله صدقاً فقال تعالى

والذي جاء بالصدق وصدق
به أولئك هم المتقون الذي

جاء بالصدق محمد صلى الله
عليه وسلم وصدق به أبو بكر

رضي الله عنه وأسيته حين
بخلاؤ وقت معه في المكاره

حين عنه قدوا وصحبته في
الشدة أحسن الصحبة ثاني

اثنين وصاحبه في الغار
والمنزلة عليه السكينة ورفيقه

في الهجرة خلفته في دين
الله أحسن الخلافة وقعت

بالمرمى لم يقم به خليفة نبي
تمت حين وهن أصحابك

وبرزت حين استكانوا
وقوت حين ضاعوا ولزمت مهاج

رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذرعوا عنها كمت خليفة رغم

المافقين وكبت الكافرين
وكره الحاسدين وضغن الغاسقين

وغيظ الباغين فقت بالامر حين
فسالوا ونطقت بالحق حين تمنعوا

كنت أنقضهم صوتاً وألقهم قولا
وأخرهم

(قلت) ذكر بعض المصنفين هذين البيتين بهذه الحكاية وليس ذلك مناصب الحال يحى عليه السلام وانما
يناسب أكلابورث تحمته متحرم أكلاب بعدها كما يتفق لكثير من الناس ولكني أقول في هذا المعنى

وكم من أكلاب حوت كثيرا * من الخيرات في طاعات مولى
ولذات بخوات تجلى * مما المولى وقه دناباه ليله

(الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة) * حكى عن يحيى بن زكريا عليه السلام أنه شبع مرة من خبز
شيرة فنام عن خبز به تلك الليلة فأتى الله تعالى إليه يا يحيى هل وجدت دار خبير لك من داري أوجوار أخير لك

من جوارى وعزى وحلال لو اطلعت في الفردوس اطلعة لذاب جسمك ولزقت نفسك لشيئا قال
العردوس ولو اطلعت في جهنم اطلعة لبيك الصديق بعد الدموع ولبيك الخديج بعد المسوح وأنشدوا

أقنع بالقليل تحبنا غنيا * ان من يطلب الكثير فقير
ان خبز الشير بالماء والمسح لمن يطلب النجاة كثر

(الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة) * حكى عن الجنيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مسجد الجامع
مرة فاذا برجل قد دخل البناوصلى ركعتين ثم امتدنا حبة من المسجد وأشار الى فلما اجتثته قال لي يا أبا القاسم

انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل اليك شاب مغن فادفع اليه مرقعة
وعصا وركبتي فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامى قال

الجنيد فلما قضى الرجل نجه وفرغنا من مواريه اذنا نحن بشاب مصري قد دخل عليه ناسم وسلم وقال أين الوديعه
يا أبا القاسم فقلت وكيف ذلك أنه يريد بذلك قال كنت في مشربة بنى فلان فتهتف بي هاتف أن قم الى الجنيد

وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فالتفت فوجد مكان فلان الفسلاف من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك
فتزعم ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه متخوفاً ثم رضى الله تعالى عنه

(الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة) * حكى ان شابا من أهل الصلاح والخير أمر بمعرفة ونحو عن
منكر فشق فيه على هرون الرشيد فأمر به فجعل في بيت وسد عليه بابا ومنافذه لئلا يراه فلما كان بعد خمسة

أيام قال بعض الناس للرشيد رأيت الرجل الذي أمرت بسد الباب عليه يتفرج في البستان الخلفي فأمر
هرون الرشيد باحضاره فلما حضر قال من أخرجك من البيت قال الذي أودعني البستان قال ومن أذنك

البستان قال الذي أخرجني من البيت فقال الرشيد هذا عجيب فقال الشاب وأى أمر ربك ليس عجيب فبني
الرشيد وأمر بالاحسان اليه وان يركب الفرس الخاص وان ينادى بين يديه هذا عبد الله أراذ هرون

أهانتهم فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وفي هذا المعنى قلت)

إذا أكرم الرحمن عبداً بعزه * قلن بقدر الخلق يوم يمينه
ومن كان مولا العز برأهاته * فلا أحد يدالز يوم يمينه

(الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة عن بعض أهل عبادان) * قال ملح الماء عندنا ثمانية وستين سنة
وكان عندنا رجل من أهل الساحل له فضل ولم يكن في المهار يجتنب وحضر في صلاة المغرب فبهط لا تقرأ

لصلاة من النهار وذلك في رمضان في حرمه يد فاذابه يقول سيدي أرضيت على حتى أتمنى عليك أرضيت طاعتى
حتى أسألك سيدي فسهاله الحمام كثيران هالك سيدي لولا انى أخاف غضبك لم أذق الماء ثم أخذ بكفه فشرب

شربا مالحا فتعجبت من صبره على ما وخته ثم أخذت من الموضع الذي أخذ منه فاذا هو مثل السكر فشربت
حتى رويت قال وأخبرني انه رأى في المنام كأن رجلا يقول له قد فرغنا من بناء دارك لورأيتنا قرت عينك وقد

أمرنا بتجيزها والفراغ منها الى سبعة أيام واسعداها السرور فأبشر بخير قال فلما كان في اليوم السابع
وهو يوم الجمعة بكر للوصوة فنزل في النهار فزاق فقرق فأخرجناه بعد الصلاة ودقناه فرائس في المنام بعد ثلثه

وقوت حين ضاعوا ولزمت مهاج
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذرعوا عنها كمت خليفة رغم
المافقين وكبت الكافرين

وكره الحاسدين وضغن الغاسقين
وغيظ الباغين فقت بالامر حين

فسالوا ونطقت بالحق حين تمنعوا
كنت أنقضهم صوتاً وألقهم قولا

وأخرهم

رَأْيَاوَأَشْبَهُهُمْ نَفْسًاوَأَعَزَّهُمْبِالْأَمْرِوَأَشْرَفَهُمْعَمَلًاكَنتَ وَاللَّهُ لَادِينُيَعْسُوْبًاوَأَوْلَاخَيْرًاوَأَشْرَفَهُمَعَنْهُوَ أَخْرَجَاحِدِينَأَقْبَلُواكَنتَ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَبَارِحِيْمًاأَذْصَارًاوَأَعْلَيْكَعِيْلًاخَمَلْتُ ١٠٤ اِنْقَالِمَاذَعَمُواوَعَمُورَعِيْتَمَاأَهْمُاَوَاوَحَفَظْتَ مَاأَضَاعَوَالْعِلْمُكَبِمَاجَهَلُواوَعَلِمْتَأَذْ

وَعَلَيْهِسَالْخَضِرُفَسَأَلْتَهُعَنْحَالِهِفَقَالَتَزَلْنِيالْكُرَيْمُفِيذَارِالسَّرِّوَرَفِيْمًاأَعْدَلِيْفِيهَافَقُلْتُلَهُصَفِيْفَقَالَ
هَمَّاتْهَبِيْهَاتِيْجُزْالْوَاصِفُونَعَنْوَصْفِمَاْفِيْهَاطَلِبْتِإِدْعَالِيْيَعْلَمُونَأَنَّهُقَدْهَبِيْإِلَيْهِمْمِنْأَمْرِكَفِيْهَاكُل
مَااشْتَمَتْأَنْفُسُهُمْنَعْمَوَاحْوَانِيْوَأَنْتَمَعَهُمْأِنْشَاءَاللَّهُتَعَالَىرَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهُوَفَعَذَابُهُ(وَأَنْشَدَتْ)رَبْحَانَةَ
رَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهَاالْهَيْلَاتَمُذْنِبِيْفَانِيْ*أَوْمَلْأَنْأَفُوزَبِخَيْرِدَارٍ
وَأَنْتَبِحَاوَرَالْأَبْرَارِفِيْهَا*فِيَاطُوبِيْإِلَيْهِمْفِيذَالْجَوَارِ

*(الحِكَايَةُالثَامَةُوَالْتِسْعُونَبَعْدَالمَائَةِعَنْسَهْلِ بْنِعَبْدِاللَّهِرَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهُ)*قَالَأَوَّلُ مَاوَأْتَيْتُ مِنَ
الْعَجَائِبِوَالْكِرَامَاتِأَنِّيْخَرَجْتُفِيْمَالِيْمَوْضِعْخَالِطَطَابِلِيْالمَقَامِفِيْهِفُوجِدْتُ مِنْقُلِيْقُرْبًاإِلَىاللَّهِتَعَالَى
وَحَضَرَتِالصَّلَاةُوَأَرَدْتُالْوُضُوْءَوَكَأَنْتُعَادِيْ مِنْصَبَايْتَجِدِدَالْوُضُوْءَكُلَّصَلَاةٍكَأَنِّيْاغْتَمِمْتُالْفَرْقَةَ
المَاءَفِيْهِمَنْأَنَاكَذَلِكَوَإِذَادَبَّعَيْشِيْعَلَىرَجْلِيْكَأَنَّهُإِنْسَانٌمَعَهُجِرَةٌخَضِرَاءُكَأَنَّهُسَهْلٌيَسِيرٌيَدِيْهَاعَلِيْهَافَلَمَّاوَأْتَيْتُهُ
مِنْبَعْدِتَوَهُمَّتْأَنَّهُأَدْبَىحَتَّىذَمَّأَنِيْوَسَلَّمَعَلَيَّوَوَضَعَالجِرَّةَبَيْنِيْوَبَيْنِيْفَهَانِيْاعْتَرَضَإِلَيْهِلَمْتَقُلْتُهَذِهِالجِرَّةُ
وَالْمَاءُ مِنْأَيْنَهِوَفَقَطَعَإِلَيْيَالدَّبَّوَقَالَيَا...هَلْأَنَاقَوْمٌمِنَالْوَحُوشِقَدْأَنَّهُتَعَالَىإِلَىاللَّهِتَعَالَىبِعَزْمِالحُبَّةِوَالْتَوَكُّلِ
فَيَنْمَاحُنْتَتَكَلِّمُكُمْمَعَأَحْبَابِنَاْفِيْمَسْئَلَةٍأَذْنُوْدِنَاالْآن-هَلْأَبْرِيْدُمَاءَلِيْجِدِدَالْوُضُوْءَفَوَضَعْتُهَذِهِالجِرَّةَبِيْدِيْ
وَإِذَاتَجَنَّبِيْمَلِكًاكَانَفَرْدُونَفَمِنْهُمَاَصَبَاغُهُذَلِكَالمَاءُ مِنَالهَوَاءِوَأَنَاأَسْمَعُخَرِيرَالمَاءِكَالسَهْلُفَغَشِيْءٌعَلَى
فَلَمَّاأَفْقَتُإِذَابِالجِرَّةِمَوْضِعِيْوَعَلَىيَالدَّبِّأَيْنَذَهَبَوَأَنَاْمُتَحَسِّرًاذَلْمُأَكَلُهُفَتَوَضَّأْتُفَلَمَّاوَأْتَيْتُأَرَدْتُأَنْ
أَتُرِبَ مِنْهُفَاقْدَوَيْتُ مِنَالْوَادِيْيَا...هَلْأَنَايَنْلَكَشَرِبُهَذَاالمَاءَبَعْدَفَقِيْعَتِالجِرَّةِتَضْرِبُوَأَنَاأَنْظُرُإِلَيْهَا
فَلَاأَدْرِيْأَيْنَذَهَبَتْ

*(الحِكَايَةُالثَامَةُوَالْتِسْعُونَبَعْدَالمَائَةِعَنْسَهْلِ بْنِأَيُّوبَ رَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهُ)*قَالَتَوَضَّأْتُيَوْمَجُعَةٍوَمَضَيْتُ
إِلَىالْجَامِعِفِيْأَيَّامِالبِدَايَةِفُوجِدْتُهُقَدَامَتَلَاًبِالنَّاسِوَهُمِالْمُطِيبُونَبِرَقِيْالْمُزْبَنَاتِالْأَدْبُوَلَمْأَزَلْأَتَخَطَّى
رَقَابَالدَّاسِحَتَّىوَصَلْتُإِلَىالْعَصْفِالْأَوَّلِفَبَاسَتْوَإِذَاعَيْنِيْشَابٌحَسَنُالمُظَرِّطِيبِالرَّائِحَةِعَلَيْهِأَطْعَامٌ
صَوْفٌفَلَمَّاأَنْظُرُإِلَىقَالَكَيْفَتَجِدُكَيَاسَهْلُقُلْتُبَخِيرٌأَصْلَحَكَاللَّهُوَبَقِيْتُمُتَّفَكِّرًافِيْمَعْرِفَتِيْوَأَنَاأَلَمْأَعْرِفْهُ-
فِيْهِمَنْأَنَاكَذَلِكَأَدَاخَذَنِيْخَرَفَانٌبَوْلٌفَأَكْرَبْنِيْفَقَبِيْعْتُعَلَىوَجْهِخَرَفَانٍأَتَخَطَّىرَقَابَالنَّاسِوَأَنْجَلَسْتُ
لَمْيَكُنْ لِيْصَلَاةٌفَاتَفَتُّإِلَىوَقَالَيَاسَهْلُأَنْذُكَخَرَفَانٌبَوْلٌقُلْتُأَجِبْ-لِفَتَزْعُجُوهَامِنْهُنَكَبُهُفَغَشَانِيْبِهِثُمَّقَالَ
أَفْضَحَاجُذِكْوَأَسْرِعْتَلَقُالصَّلَاةَفَالنَّعْمُعَلَىوَفَقَعْتُعَيْنِيْوَإِذَايَبَابٌمُتَّوَحُّوسُوهَمْتُقَائِلًايَقُولُلِيْلِجِ
البَابُيَرْحَمُاللَّهُفَوَلَجْتُوَإِذَابَعْدُمَشِيدٌعَالِيالْبِنَاءِشَاخُالْأَرْكَانِوَإِذَابِخُلَّةٍفَاتَمَّتْوَإِلَىجَنْبِهِمَاْمَطْهَرَةٌ-لَوْعَمَاءُ
أَحَدِيْ مِنَالشَّهْدِوَمِنْزَلِارَاقَةِالمَاءِوَمِنْشَفَةِمَلَقَةٍوَسُوءِالْخُلَّةِإِلَيَّوَأَرَقْتُالمَاءَثُمَّاغْتَسَلْتُوَتَنَشَفْتُ
بِالْمِنْشَفَةِوَتَوَضَّأْتُفَمِنْهُيَبْنَادِيْنِيْوَيَقُولُأَنْكَنْتَ قَدْصَبَيْتُأَرْبَلَكَفَقُلْتُنَعْمُفَتَزْعُجُوهَامِنْهُنَكَبُهُفَغَشَانِيْبِهِثُمَّقَالَ
جَالِسٌبِمَكَانِيْوَلَمْيَشْعُرْبِيْأَحَدٌفَقَبِيْعْتُمِنْهُنَكَبُهُفَأَتَىنَفْسِيْوَأَنَاكَذِبٌوَمَصْدُقٌنَفْسِيْفِيْجَاوِزِيْفَاتَمَّتْالصَّلَاةُ
رَضِيَالنَّاسُفَصَلَّيْتُمَعَهُمْوَلَمْيَكُنْ لِيْشُغْلٌإِلَّاالْقَتْلُأَعْرِفْهُفَلَمْأَفْرِغْتَتَبِعْتُأَثَرَهُفَإِذَابِهِقَدْدَخَلَإِلَىدَرْبِ
وَالْتَمَّتْإِلَىوَقَالَيَاسَهْلُكَأَنَّهُمَايَبَغْتُبِمَاوَأْتَيْتُكَكَذَلِكَفَالْجِبَابُيَرْحَمُاللَّهُفَقَطَرَتِالبَابُبَعِيْنِيْهِ-
فَوَلَجْتُالقَصْرَفَقَطَرَتِالنُّخْلَةُوَالْمَطْهَرَةُوَالْحَالُبَعِيْنِيْهِوَالْمِنْشَفَةُمَبَالُوْلَةٍفَقُلْتُأَمَنْتُبِاللَّهِفَقَالَيَاسَهْلُأَطَاعَ
اللَّهُتَعَالَىأَطَاعَهُكُلُّشَيْءٍيَاسَهْلُاطَابُهُتَجِدُهُفَتَغْرِغْرَتُعَيْنَايَإِلَىالدَّمْعِفَمِنْهُمْوَأَفْتَحْتُهُمُافَلَمْأَرَالْقَتْلُوَلَا
القَصْرَفَقَبِيْعْتُمُتَحَسِّرًاإِلَىمَاكَأَنِّيْمِنْهُمْثُمَّأَخَذْتُفِيَالْعِبَادَةِرَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهُمَاوَنَفَعْنَاهُمَا...أَيْنَ

*(الحِكَايَةُالمِائَتَانِعَنْبَعْضِأَحْبَابِسَهْلِ بْنِعَبْدِاللَّهِرَضِيَاللَّهُتَعَالَىعَنْهُمَا)*قَالَخَدِمْتُسَهْلًاثَلَاثِينَ
سَنَةًفَمَّاوَأْتَيْتُهُيَضَعُجَنْبِيْعَلَىالْفَرَاشِإِلَىأَيْدِيْ-وَلَايَنْفَرُّوَكُنْتُيُصَلِّيُصَلَاةَالصُّبْحِوَيُوضُوْءَالْعِشَاءِفَهَرَبَ مِنْ
الْإِسْإِلَىجَزِيْرَةٍبَيْنِعِبَادَانِوَالْبَصْرَةِوَأَتَمَّأَخْفَا مِنَالنَّاسِلَايَرْجُوَالْجَسْنَفَمِنْالسُّبْحِفَلَمَّاوَرَجَعَقَالَإِلَاحُ

هَلْوَأَوْصَ-بِرْتَأَفْجَزَعُوا
وَرَجَعُواوَشَدَّهَمُبِرَأْيِكَ
فَطَفَرُواوَنَالُوايَكُفَّالْمَالُيَحْتَسِبُوا
كَتِلَالِكُفَّارِيْنَعَسَايَا
وَنَهْمَالِلْمُؤْمِنِيْنَوَجَنَّةُ
وَنَحْمُيَالْمُتَغَلَّبِيْنَكَوَلَمْ
تَضْعَفْبِهِرْتِكَوَلَمْتَجِبْ
نَفْسُكَوَلَمْيَرْعَقَلْبُكَكَنتَ
فِيَاللَّهِكَالْجَبَلُلاَتَحْسِرُكَ
الْعَوَاصِفُوَلَاتَزِيْلُهُ
الْقَوَاصِفُوَكُنْتُكَفَال
رَسُولُاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِ
وَسَلَّمَأَمِنْالنَّاسِفِيْمَحَبَّتِكَ
وَذَاتِيْكَوَيَاكَقَالَرَسُولُاللَّهِ
صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَضَعِيْفَا
فِيْيَدِيْكَتَسْوِيْأَمْرُاللَّهِ
مَتَوَاضِعًاوَنَفْسُكَعَظِيْمَا
عِنْدَاللَّهِجَلِيْلًافِيْأَعْيُنِ
الْمُتَقَرِّبِيْنَإِلَىأَنْفُسِهِمْ
الضَّعِيْفُعِنْدَكَقُوِيْكَزِيْرُ
حَتَّىتَأْخُذَكَبِحْمَةِوَالْقُوِيْ
الْعَزِيْزُعِنْدَكَضَعِيْفٌذَلِيلُ
حَتَّىتَأْخُذَكَمِنْهُالْقَرِيْبُ
وَالْبَعِيْدُفِيْذَلِكَسَوَاءُعِنْدَكَ
أَقْرَبُالنَّاسِإِلَيْكَأَطْوَعُهُمْ
لَهُتَوْلَاكَحُكْمَةًوَأَمْرًاكُلْمُ
وَحُزْمٌوَرَأْيُكَعَلْمٌوَعَزْمٌ
أَطْعَمْتَبِكَالزُّبْرَانَوَأَعْتَدَل
بِكَالْحُسْقُوقُوِيْالْإِيْمَانَ
وَذَاتِالْإِسْلَامِوَأَخْرَجَ
اللَّهُوَلَوْكَرِهَالْكَافِرُونَ
فَقَالَتْعَنْالْبِكَاءِوَعَفَاظَتْ
وَزِيْنَتُكَفِيالسَّمَاءِوَهَدَتْ
مَصِيْبَتُكَإِلَىالنَّامِفَانَالَهُوَإِنَّاإِلَيْهِ
رَاجِعُونَرَضِيْنَاوَمِنْاللَّهِبِقَضَائِهِ
وَسَلَّمَأَمْرُهُفَاللَّهُأَنْ

بَصَابُالمُسْلِمُونَبَعْدَرَسُولِاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَبِمِثْلَالْأَبْدَانِكَتِلَالِدِينِغَزَاوَحَزَاوَكُفَّالْمُؤْمِنِيْنَغِيْثًاوَعَلَى
الْكَافِرِيْنَغَاطَةًفَلَايُجُولُوَلَاقُوَّةَالْإِيْلَهُالْعَلِيِّالْعَظِيْمُفَالْوَسْكَتُالْقَوْمُحَتَّىأَنْفَضِيْكَأَلَامَهُفَبَكَيْأَحْبَابُرَسُولِاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَحَتَّىعَلَتْ

أصواتهم وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما دفن أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقت عاشته رضي الله تعالى عنها على قبره فبكثرت وفات رحمت الله يا ابت نصر الله وجهك وشكر لك سبعين ولقد ١٠٠ كنت للديناء ذللاً يا باريك عنها ولاخرة معزاً

يا باريك عليها واثن كان
أشد الحوادث بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رزال وأعظم المصائب
بعده فقد كان كتاب الله
ينطق فيك بحسن العزاء
عنك وحسن العوض منك
بالاستغفار لك فليكن
السلام غيرة لاله لضعفك
والسلام انتهى وعماراً بيه
في كتاب المستطرف ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
رأى أبا بكر رضي الله عنه
بعد دفنه حين نفخ يده من
التراب وقال
ذهب الذين أحبه
فعلبك يا دنيا السلام
لا تدكرين العيش لي
فالعيش بعدهم حرام
ان رضى مع فطامهم
والطفل يؤله الفطام انتهى
ورأيت للعزير عبد السلام
سلطان العلماء مانصه
واجعل اصابك الخس في
عينك بمنزلة محمد رسول الله
والذين معه وهم أبو بكر
وعمر وعشمة ان وعلى لان
آدم صلى الله عليه وسلم
وعلى نبينا محمد وعلى جميع
النبيين والمرسلين لما خلق
الله عز وجل نور محمد صلى
الله عليه وسلم لم في جبينه
كانت الملائكة تسبته قبله
وسلم على نور محمد صلى الله
عليه وسلم وآدم لم يره فقال
يا رب أحب ان أنظر رالي

رأيت سهل بن عبد الله في الموقف يعرف فقال له أخوه نحن كنا صند يوم السيرة في رباطه باب بشر الحافي
لخلف بالعلاقة رآه بالموقف فقال له أخوه قم يا حبيبي نسأله فقام وأدخلاه عليه وذكر له ماجرى بينهم من
الاختلاف في هذا الحديث وسأله من حكم اليه من التي حلفها فقال سهل رضي الله تعالى عنه ما لكم بهم - ذا
الكلام حاجة استغلوا بالله تعالى وقال للحاج أمسك عليك زوجك ولا تخبرهم بهذا احدث رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به آمين

(الحكاية الحادية بعد المائتين) حكي عن بعض الصالحين انه كان يتسكع مع الناس ويعلمهم فمر عليه في
بعض الايام يهودي وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً فقال
اليهودي ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم
تردون ولا تصدر وننصون نحن منها بالقوى وتبعون انتم فيها بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم نصح في الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها شيئا فقال له اليهودي نحن المتقون فقال له الشيخ كاذب نحن ولا قوله تعالى ورحني
وسعت كل شيء فسادا كتبهم الا الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الاحي فقال اليهودي هات برهاننا على صدق هذا فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه ابرهان حاضر براه كل
ناظر وهو ان تعارض ثباني وثبانيك في النار فمن سلمت ثبابة فهو الناجي منها ومن احتقرت ثبابة فهو الباقي فيها
فترعابهم او اخذ الشيخ ثياب اليهودي ولغها وواف عليها ثبابة ورمى بالجميع في النار ثم دخل النار فاحذ
الثياب ونخرج من الجانب الاخر ثم فتحت الثياب فاذا باب الشيخ المسلم سالته بيبضاء قد نطمت النار وازالت
عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حرافقة مع انهم استورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلم اراي ذلك
أسلم والحمد لله المنعم الممان الذي أظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهذا فالدين القويم وجعلنا من أمة
النبي الكريم الذي أرسله رجة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين

(الحكاية الثانية بعد المائتين من بعضهم) قال كنت عند الشيخ أبي محمد الجرجري رضى الله تعالى عنه فبغاه
رجل فقال له كنت على بساط من الانس ففخخ على باب من البساط فزلت فخبعت عن مكاني فكيف اسبيل
الى ما كنت عليه فبني أبو محمد الجرجري وقال الكل في فخره - هذه الحلة لكى أسدك آياتنا - وفيها جوابك
ثم أنشأ يقول

قف بالديار فهذه آثارهم * وابك الاحبة حسرة وتشوقا * كم تدوقفت برهه ما مستغبرا
عن أهلها مستغبرا أو مستغبرا * فاجابني داعي الهوى في رسمها * فارقت من تهوى وعز الملتقى
(الحكاية الثالثة بعد المائتين من بعضهم) قال كنت مع الجنيد رضي الله تعالى عنه فسمع مغنيا يغني
منازل كنت منهم واهوا وتألفها * أيام أنت على الايام منصور

تبكي الجنيد رضي الله تعالى عنه وقال ما أطيب الالفة والمؤانسة وما أوحش مقامات الخرافة والوحشة لا تزال
أحن الى بدو ارادتي وجدة سمعي وركوبى الاحوال وجعل يقول
خالي هل بالشام عين خزيمة * تبكي على نجد فاني أحبها
وأسلها لواشون الاحامسة * معاوقة ورفاه بان قريتها

(الحكاية الرابعة بعد المائتين من بعضهم) قال بعض الصالحين قال رأيت في سياحتي اعرابية صغيرة السن فقلت لها أين
فتزلون فقلت بالبادية قالت لها أمتستوحشون فقلت يا بطال وهل يستوحش مع الله من أنس به فقلت من
أين تأكلون قالت الله أعلم من أين يرزق عبادهم بحمد فكيف لا يرزق من وحدته ثم قالت قلوب عاشت بمرقة
وطاشت بوحدا نيتهم وتلاشت في محبة عزائهم الانس بالله تعالى والمشاهدة بانين روحانيون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون

(١٤ - روض) نور محمد صلى الله عليه وسلم فحوله الى عضون من أعضاء الارواح فحوله الله الى سبابة من ربه اليمنى فقط - رآدم الى
نور محمد صلى الله عليه وسلم بتلا في مسجده فمر بها قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فلد لك سميت المسجحة فقال يا رب

هل بقي في ضلبي من هذا النور؟ قال نعم نور أصحابه وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فعملوا نورهم في الجاهلية وتوروا في بكر في الوصل في نور عثمان في البصر ونور علي ١٠٦ في الخضر وانما جعلت في يده ليقبض برؤيتهم على حبسهم ولا الخسة رضى الله عنهم

(الحكاية الخامسة بعد المائتين) حتى انه قيل للحسن البصري رضى الله تعالى عنه يا أبا عبد الله ما جازك من زرع طاب الاجال سا وحده خلف ساوية فغضى اليه الحسن وقال يا عبد الله أراك قد حبيت اليك العزلة فما منعك من مجالسة الناس فقال أمر شغلني عن الناس قال فما منعك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن البصري تجلس اليه فقال أمر شغلني عن الناس وعن الحسن البصري فقال له الحسن ما ذا الشغل برحمتك الله تعالى فقال اني أصبحت بين نعمة وذنوب فرائيت ان أشغل نفسي بالشكر على النعمة والاستغفار من الذنوب فقال له الحسن يا عبد الله أنت أفقه من الحسن فآزمت ما أنت عليه

(الحكاية السادسة بعد المائتين) حتى انه كان رجل يشرب مع جمع من ندائه فدفع الى غلامه أربعة دراهم وأمره أن يشتري به أشياء من الفواكه للجلسة فمضى الغلام بمجلس منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه وهو يسأل الفقير عنده شيئاً ويقول من يدفع اليه أربعة دراهم أذعوله أربع دعوات فدفع الغلام الدراهم اليه فقال منصور ما الذي تريد أن أذعوك فقال لي سيد أريد أن أخلص من مملكتك فدعاه فقال الاخرى قال ان يخلف الله علي دراهمي فدعاه ثم قال الاخرى قال ان يتوب الله علي وعلى سيدي فدعاهم قال الاخرى فقال ان يغفر الله تعالى لسيدي وللك وللقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما بطلك فقص عليه القصة فقال له وبم دعا قال ان تعفني قال اذهب فانت حر وجه الله تعالى قال وايش الثانية قال ان يخلف الله تعالى علي دراهمي فقال له أربعة آلاف درهم من مالي قال وايش الثالثة قال ان يتوب الله تعالى عليك قال ثبت الى الله عز وجل فايش الرابعة قال ان يغفر الله تعالى لي ولقولي ولم يذكر للقوم فقال هذه ليست الي فلما حزن الليل رأى في المنام كأن ثائلاً يقول له أنت قد فعلت ما كان اليك أقراني لأفعل ما كان الي قد غفرت لك والسلام ولنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وأنا أرحم الراحمين

(الحكاية السابعة بعد المائتين) حتى ان سايديان بن داود عليهما الصلاة والسلام مر في موكبه والطير تظله والدواب والوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن يمينه وشماله فمر بعابد من عبادة في اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكاً عظيماً فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحه في محبة فتمنوا من خير مما أعطى ابن داود فأتاهما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى (وأشبه بعضهم)

اذما لم تكن ما كما مطاعاً * فكن عبد المالك مطيعاً * وان لم تكن الدينا جيعاً
كأختار فأترى هاجباً * هماً شيا من ملك ونسك * ينيلان الفتى شراً فربيعاً
ومن يفتن من الدنيا بشئ * سوى هذين عاش بهما وضيعاً

(الحكاية الثامنة بعد المائتين) روى ان بعض الملوك كان متنسكاً ثم رجع ومال الى الدنيا ورئاسة الملك وبنى داراً وشيدها وأمر بها ففرشت ونجذت واتخذ ما تدره ووضع عليها طعاماً ودعا الناس اليها فاجابوا يدعون ويأكلون ويشربون وينظرون الى بنائه ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فمكت بذلك أياماً ثم جالس هو وفخر من خاصة أصحابه فقال قد ترون من ردي بداري هذه وقد حدثت نفسي ان أتخذ لكل واحد من أولادي مائة ألفاً فيمروا عندي أياماً استأنس بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء فاقاموا عنده أياماً يلهمون ويلعبون ويشاؤونهم كيف يبي وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قاتلاً من أقصى الدار يقول

يا أيها البسافي الناسي منيته * لاتأمن فان الموت مكتوب * على الخسلاق ان سر واولان خروا
فالموت حذو الذي الآمال منصوب * لاتبين ديار اليت تسكنها * وراجع النسك كيما يغفر الحوب
ففرع لذلك وفرع أصحابه فزعاشيداً وراعيهم فقال هل سمعتم ما سمعت فوالوانهم قال هل تجدون ما أجد قالوا
وما تجد قال مسكة على قواذي وما أراها الا اعة الموت فقالوا كاذب البقاء والعافية فبقي ثم أمر بالشراب

لانفريق بين واحد من الاربعه وبين جملة صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى جمع بينهم فقال محمد رسول الله والذين معه انتهى وما قلته من الدر المنثور في تفسير اذاجا، نصر الله قال علي يا رسول الله أرايت ان مرض لنا ما لم ينزل فيه قرآن ولم تحض فيه سنة منك قال تجملونه بشورى بين العابدين من المؤمنين لا تقضونه برأى خاص فلو كنت مستخلفاً أحدكم لكان احق منك لقد علمت في الاسلام وقربتك من رسول الله وسهرتك وحدتك لسيده تساء المؤمنين وقيل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب اياي ونزول القرآن وأخبرني عن ابي في ولده (وأخرج) ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة والخطيب في تالي التلخيص وابن عساکر عن ابن عباس قال لما نزلت اذاجا نصر الله والفتح جاء العباس الى علي فقال انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا الامر لنا من بعده لم تشا حنا فيه فسر يس وان كان لغبرنا سألناه الوصية بنا قال لا قال العباس فحث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال ان الله تعالى جعل ابا بكر خليفة علي دين

الله وحيه وهو مستوص فاسمعه الله وأطعمه واتهمندوا وتصلحوا واقتدوا به فترشدوا قال ابن عباس فوافق ابا بكر علي فاهربق وأبه ولا زرع علي أمره لا اعانه على شأنه اذ خالعه أصحابه في ارتداد العرب الا العباس قال فوالله ما عدل رأيهم اراي اهل الارض اجمعين انتهى

(وأخرج) الجلال السعوطي عن ابن العديم في تاريخه بسنده إلى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فسرأت في بعض قرأها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض لا اله الا الله محمد رسول الله ١٠٧ أبو بكر الصديق عمر الغاري وقتك في ذلك وقتك انه مع مول

فأمر يوق وباللأهي فأخرجت أو قال فكسرت وثاب إلى الله تبارك وتعالى ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نفسه رجة الله تعالى عليه

(الحكاية التاسعة بعد المائتين) روى أن ملكاً من ملوك كندة كان كثير المصاحبة لله والذات كثير العكوف على اللعب فركب يوماً لاصطياد أو غيره فانقطع عن أصحابه فآذاهو برجل جالس قد جع عظاماً من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال ما قصصتك أيها الرجل وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال ويس الجسم وتغير اللون والانفراد في هذه الغلظة قال أماماً ذلك فإني على جناح مغرب بعيد وبني موكلان من عجم يحدون بي إلى منزل ضحك المصل مظلم القعر كره المقر ثم يسلماني إلى مصاحبة البلي وبجواردة الهلبي تحت أطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع ضيقه وحشته وارتعاد شاش الأرض من لحي حتى أعود رفانا وتصير أعظمي راما لكان للبلاء انقضاء ولشقاء انتهاء ولكني أدفع بعد ذلك إلى صحة الحشر وأردأه وال ومواقف الجزاء ثم لأدري إلى أي الدارين يؤمر بي فأى حال يلتذبه من يكون إلى هذا الأمر مصيره فلما سمع الملك كلامه ألقى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه وقال أيها الرجل لقد كدر على مقالتي ومغشيتي وملك قلبي فأعده على بعض قولك وانشرح لي ذلك فقال له أمارى هذه العظام التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك فرغم الذين ابنز خرقها واستخوذت على قلوبهم بغرورها فألهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الآجال ونخذلهم الآمال وسلبتهم جماء النعمة وسنشر هذه العظام فتعود أجسامهم تجازي بأعمالها فإما إلى دار النعيم والقرار وإما إلى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدرك أن ذهب وتلاحق أصحاب الملك به وقد تغير لونه وقوامات عبراته فلما جن عليه الليل فرغ ما كان عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به رحمه الله تعالى (وأنشدوا)

أفنى الملوك التي كانت منعمة * كرا إلى أبي أقبالا وادبارا * يراقد الليل مسرورا بأوله

ان الحوادث قد طرقت أسحارا * لاتأمن بليل طاب أوله * قرب آخر ليل أجمع النارا

(الحكاية العاشرة بعد المائتين) حتى أنه كان في الامم الماضية من ملوكهم رجل بهز وجل ففزعاه المسلمون وأخذوه أسيرا فقالوا لباي قتله نقله فاجمع رأيهم على أن يحملوا له قوماً عظيماء ويصحبوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو آلهم وأحداه واحد واحد فإني لما كنت أعبدك أتقضى مما أنا فيه فلما رأى الآلهة لا تنفعني منه شيأ رفع رأسه إلى السماء وقال لا اله الا الله ودعا خلصا فصب الله عليه سمبعث ماء من السماء فاطمأنت النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك التميم وجعلت تدور به بين السماء والأرض وهو يقول لا اله الا الله فقد فذنه إلى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخر جوهراً وقالوا يحك مالك فقال أنا ملك بني فلان وأنه كان من خبري وأمرى كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا رجة الله تعالى عليه وعليهم أجمعين

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين) حتى أن بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق فيها وتغالى في حسناتها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس وأجلس أناسا إلى أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم شيئا فيقولون لا حتى جاء أناس في آخر القوم عليهم أكسية فسألوهم هل رأيتم شيئا فقالوا أصيبنا اثنين فحبسواهم ودخلوا على الملك فآخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرى شيئا وبعيد واحد اتوني بهم فادخلوهم علي فسالهم عن العيبين ما هما فقالوا اتخرب الدار ويموت صاحبها قال أفتعلمون دار الانحسار ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقها بالهاؤ ذكروا النار ووزنها بالهاؤ فادعاهم إلى عبادة الله عز وجل فاجابهم إلى ذلك وخرج من ماسكه هاربا إلى الله سبحانه وتعالى رجة الله تعالى عليه

(الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين) روى أنه تخارب ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمان فغلب

فعمدت إلى وردة ثم تفتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير وأهل تلك القرية يعبدون الأصجار لا يعرفون الله عز وجل انتهى من حسن المحاضرة (ومن كتاب) روايات الصحابة قال فيه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن نصر النعماني عن كثير من الرواة حسن أنس أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدثه قال قلت لذي صلى الله عليه وسلم ونحو في الغار لوان أحدهم نظر إلى قدميه لا بصرا تحت قدميه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما طيبك يا ثنتين الله تالهما هذا حديث حسن صحيح متفق عليه من حديث أبي عبد الله هوام ابن يحيى بن دينار العدوي عن أبي محمد ثابت بن أسلم البنانى عن أبي جهم روى عن أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه البخاري في فضل أبي بكر رضي الله عنه وأخرجه مسلم في الفضائل أيضا وهذا الحديث أصل مشين في أصول الدين في التوكل على الله والاعتماد عليه وتغوى بعض الامور اليه فلا قرب إلى

العدو والمطالب والخصم المطالب بمن هو تحت قدميه بين يديه لولا كفاية الله تعالى وعنايته ورجائه وقدره جوارن يقال لو كان كذا كان كذا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكره على أبي بكر مرة فالتة وقد علم حاله وانما به على ان الله سبحانه وتعالى تالهما ووهما وهو الذي دفع منهما

ومنهما والظاهر ان الصديق رضي الله عنه أورد شأنا كثر النعمة الله عليهم واحسانه اليهم لو ان النبي صلى الله عليه وسلم حقق له ما ذكر ولاجله شكر واعلم ان الله تعالى جمعهما وكان معهما ١٠٨ وهذه أعظم فضائله رضوان الله عليه حيث كان الله معه بالذي كان به مع نبيه عليه

الصلاة والسلام كما أشار اليه انتهى (ورأيت) في بعض الكتب ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما كان تاجرا وفت الجاهلية كان سبب اسلامه انه رأى يوما في الشام في منامه ان الشمس والقمر نزلا في حجره ثم أخذهما بيده وضعهما الى صدره وأسبل عليهما ودعا فأتبعه وذهب الى راهب النصراني يسأله عن الرؤيا فحضره عند الراهب وسأله من الرؤيا يطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت قال من مكة قال ومن أي قبيلة قال من بني تيم قال وما شأنك قال التجارة فقال له يخرج في زمانك رجل يقال له محمد الامير ويكون من قبيلة بني هاشم وهو يكون نبي آخر الزمان لولا ما خلق الله السموات والارضين وما يكون فيهما وما خلق آدم وما خلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء وخاتم المرسلين وأنت تدخل في دينه وتكون وزيره وخليفته بعده وهذا تعبير الرؤيا وقد وجدت نعم وصلة في الانجيل ولزبور وانى اسلمت وأمنت به وكنمت اسلاحي خوفا من النصراني قال فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه قصة النبي صلى الله عليه وسلم رفق قلبه واشفق

أحدهما صاحبه وقتله وشرد أصحابه وهدمته له السرور وزينت له دار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما هو في بعض السكك يقصد دار الملك اذ وقف له رجل ينسب الى الجنون فانشده تمنع من الايام ان كنت حازما * فانك فيها بين ناه وأمر * فكلمك قدركم الترف فوقه وعهدى به بالامس فوق المنابر * اذا كنت في الدنيا بصيرا فاعلمنا * بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا أبت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر فقال له صدقت ونزل من فرسه وطارق أصحابه وورق الجبل وأقسم على أصحابه أن لا يتبعه أحد فـ كان آخر العهد به وبقيت البعثة شاعرة أياما حتى اختبرها من عقده راية الملك لما هاجم الله تعالى (الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين من بعضهم) * قال مررت ببعض القري فاذا بأبنة ثلاثة قبور على قدر واحد وهي على شرف من الارض وعليها مكتوب أبيات من الشعر على القبر الاول مكتوب وكيف يلذ العيش من هو عالم * بان الله الخلق لا بد سائله فيأخذ منه ظلمه لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله (وعلى القبر الثاني مكتوب) وكيف يلذ العيش من كان موقفا * بان الدنيا باغنة تستعاجله فتسلبه ملكا عظيما وبهجة * وتسكنه القبر الذي هو آله (وعلى القبر الثالث مكتوب) وكيف يلذ العيش من كان صائرا * الى جدث يبلى الشباب من آله ويذهب ماء الوجه بهدياته * سريعا ويبلى جسمه ومفاصله فقلت لشيوخ جلست اليه لعقد رأي في قريبتكم عجا فقل وما هو فقصت عليه قصة القبور قال وحدثنيهم أعجب مما رأيته على قبورهم فقلت حدثني فقال كانوا ثلاثة اخوة أمير وتاجر وزاهد فحضرته الزاهد الوفاة فاجتمع اليه اخواه وعرض عليه ما أحبب من مالها ليتصدق به فإني أنيقه بل وقال لا حاجة لي في مالكم ولكن أعهد اليكم هذه الاثنا فاعهدى قالوا هه قال ادأمت بغسلاني وكفنتني وصلياني وادفنتني على شرف من الارض واكتبنا على قبري هذين البيتين وكيف يلذ العيش من هو عالم * بان الله الخلق لا بد سائله فيأخذ منه ظلمه لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله فاذا أنتمما فعلتم هذا فأتينا في كل يوم مرة لعلكم تتعظون ففعلوا ذلك وكان أشوه الإبرير كعب في جنده حتى يقف على قبره فينزل ويقرأ ما عليه ويحيى فلما كان اليوم الثالث جاءه ككنا يحيى مع الجنود فنزل وقروا بكي كما كان يسكن فلما أراد أن ينصرف سمع دقة من داخل القبر كاد يتصدع لها ناله فانصرف مذعورا فاعلمنا كان الابل رأى أخاه في منامه فقال يا أخي ما الذي سمعت في قبرك قال تلك هذه المنة فإني رأيت ما لم أظلم تنصره فأصبح مهموم وما ذرعا فداخا خاصته وقال ما أرى أخي أراد بها أوصي أن يكتب على قبره غيري واني أشهدكم أن لا أقبر بين أظهركم أبدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان يأوي الى الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة مع بعض الرعاة فلما باغ ذلك خاء أناه وقال يا أخي ألا توصي قال بأى شيء أوصي يا أخي ليس لي مال فأوصي به وليكني أهه واليك هه اذا أنامت فادفني الى جنب أخي واكتب على قبري هذين البيتين وكيف يلذ العيش من كان موقفا * بان الدنيا باغنة تستعاجله فتسلبه ملكا عظيما وبهجة * وتسكنه القبر الذي هو آله ثم زوني ثلاثة أيام بعد موتني فادع الله لي لعل الله يرحمني ثم مات ففعل أخوه ما أمر به فلما كان اليوم الثالث أتاه وحده ودعاه فلما أراد أن ينصرف سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كادت تذهب عقله فرجع قلقا

الخير وبنسب قدم مكة وجده فكان يحبه ولا يبر ساهة عن رؤيته فلما طال الامر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلما يا أبا بكر كل يوم تنجي الى ربك يا بركان كفت نبيا فلا بد لك من معجزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تسكنك المعجزة التي

روايتها في الشام وغيرها لك الراهب وأخيه بك من أسلامه فلهما سمع أبو بكر رضي الله عنه ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله واسلم وحسن إسلامه انتهى (ومنه) ١٠٩ عن مكرمة رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله

فلما كان الليل رأى أحاه في المنام قد أتاه فقال له يا أخي جئت من أتراف فقال هيأت بعد الزوار فلما نزلت واطمأنت بنا الدار فقال له كيف أنت قال بخير ما أجمع النوبة السكل خبر فقال كيف أنت قال مع الجماعة الأبرار قال فما تأمرنا قال من قدم شياً ما وجدته فاغتمت وجدك قبل هذه لك فاصبح معتزلاً للدينا قد انتخاع قلبه منها وفرق ماله وقسم وباعه وقبل على طاعة الله عز وجل ونشأ له ولد كامل الشباب وجهه أوكى لا وجهاً لا فاقه ل على التجارة حتى حضرت أباه الوفاة فقال الامن يا أبت الا توصي قال والله يا بني ما لي بك مال يوصي به ولكني أعهد اليك عهداً اذا أنامت فادقني مع عومتكوا كتب على قبري هذين البيتين

وكيف يلذ العيش من كان صائراً * الى جدث يبلى الشباب من لوله

ويذهب ماء الوجه بعد هائمه * سره او يبلى جسمه ومغاضله

فاذا فعلت ذلك فتعاهد في ثلاثا فادع الله لي اعل الله برحمتي ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً فشق له جلده وتغير لونه فرجع الى أهله وهو ما وقال مجرم ما فلما كان الليل أتاه أبوه في المنام فقال يا بني أنت عندنا عن قريب والامر يا أخيه والموت أقرب من ذلك فاستدس سفره وتأهب لحبك وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه طاعن الى المنزل الذي أنت فيه متم ولا تعتز بما اغتربه البطالون فلك من طول آمالهم فقصر وافي أمر معادهم فندموا عند الموت أشد الدامة واسفوا على تضييع أعمارهم أشد الاسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير أنفعهم من شرمنا ما لهم وشدة ماها لهم ثم قال يا بني يادر ثم يادر ثم يادر فاصبح الفتى وقال ما أظن هذا الامر الا قد أطاني فادى دينه ولم يزل يقسم ويهوى ويتصدق الى أن كان اليوم الثالث من صبيحة الزوايا فادع أهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله تعالى فكان الناس يزورون قبورهم ويتوسلون بهم الى الله تعالى في قضاء حوائجهم فتقضى رضي الله تعالى عنهم ونفخ عنهم أمين

الحكاية الرابعة عشرة من المائتين عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه * قال دخلت الكوفة في بعض أسفارى فرأيت دار البعض الرؤساء وقد شق عليها النعم بهم وعلى بلهم عيب ودغمان وفي بعض ر واشتهاجارية تغنى وهي تقول

ألا يادار لا يدخلك حزن * ولا يعبث بسا كذلك الزمان

فنعم الدار أنت لكل ضيف * اذا ما الضيف أعوزك المكان

قال ثم مررت بها بعد مدة فاذا الباب مسود والجمع مبدد وقد ظهر عليها كآبة الدل والهوان وأنشد لسان الحال

ذهبت محاسنها وبان شجونها * والدهر لا يبقى مكانا سالما

فاستبدلت من أنسها بتوحش * ومن السرور بهما عزاء غما

قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فآل أمرها لي ما ترى فقررت الباب الذي كان لا يقرع فكأمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية أئين يهتجة هذا المكان وأين أنواره وأين شمسه وأقماره وأين قصاده وأين زواره فبككت ثم قالت يا شيخ كأنوا فبسم على سبيل العارية ثم نقاتهم الاقدار الى دار القرار وهذه عادة الدنيا اترحل من سكن فيها وتسى الى من أحسن اليها فقات لها يا جارية مررت به في بعض الاعوام وفي هذا الروشن جارية تغنى * ألا يادار لا يدخلك حزن * فبككت وقالت أنا والله تلك الجارية ولم يبق من أهل هذه الدار أحد غيري فلو لم يكن غرته دنياه فقات لها فبككت فربك القرافة هذا الموضع الخراب فقات لي ما أعظم جفاك أما كان هذا منزل الاحباب ثم أنشأت

قالوا أ لمت وقبوا في منازلهم * ونفس لك لا يفتنى تحملها * فقلت والقاب قد ضجت لأضاله

والروح تنزع والاشواق تبذلها * منازل الحب في فاني معظمة * واذا خلا من نعيم الومل منزلها

تخضع بامواجهات قد لراضى والكافر على وجهه ايم كشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة فيقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس ونحن شقينا ثم يردون الى جهنم (وه) ماروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي رسول الله

تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بسريز من ياقوتة حمراء طوله عشرون ميلا في عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدره الله تعالى فيجلس عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم يؤتى بسريز من ياقوتة صفراء على صفة السريز الاول فيجلس عليه عمر رضي الله عنه ثم يؤتى بسريز من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس عليه عثمان رضي الله عنه ثم يؤتى بسريز من ياقوتة بيضاء على صفة الاول فيجلس عليه علي رضي الله عنهم أجمعين ثم يامر الله تعالى الاسرة ان تطاير بهم فتطير بهم الاسرة الى تحت ظل العرش ثم تسبل عليهم خيمة من الدر الرطب لوجهت السموات السبع والارضون السبع وكل ما خلق الله تعالى له كانت في زاوية من زوايا تلك الخيمة ثم يرفع اليهم اربع كاسات كاس لابي بكر وكاس لعمر وكاس لعثمان وكاس لعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين يسهو ذلك قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل احوا على سررتهم قالوا بن ثم يأمر الله تعالى جهنم ان

ومن كان مشغولاً فليجيب عجل

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعا وزاد قلبي تولعا (قلت) اغما اعجب بأناغماهم الجنبيرضى
الله تعالى عنه قوله الاتهاد كرت صفة الحب والمحبة والمحبوب ومصدقت في الوصل ومصدقت في التحقق بالحب
الذي ذكرته وصبرت على ملازمة منزل الاحباب مع ما فيه من شعث الحلال وتجدد آحزان المصاب وقد حكي عن
بعض الاوصياء انه قطع يده اليمنى في السرقة ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ثم سرق فقطعت يده اليسرى ثم
سرق فقطعت رجله اليمنى كما هو حكم الشرع في ذلك ثم سرق فعلق في الهواء تعزير له اذ لم يبق بعد قطع
الاعضاء الاربعة الا التعزير على حسب ما يابى بالحال فخرط به بعد الشيوخ الصوفية وهو معلق مة طوع ع بداه
ورجله فقال الشيخ لامصاحبه الذين معه انا عجب من هذا الشخص فالواو كيف ذلك قال لانه صبر على ما اصابه في
طلب محبوبه ولم يرد عنه كل ما اصابه من تعب وعقوبة (قلت) وقول الجارية في اول الحكاية
* ألا يادار لا يدنك حزن * اغتراب سرور لم يشبه كد في أيام اقبال الدنيا الخداعة واهو بطلب يلهي عن
اكتساب الخبرات والسعي في الطاعة أصمهم حب الدنيا عن سماع قول المولى سبحانه وتعالى اغما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة الآية وقوله تعالى ذرهم يا كواو يتمتعوا ويلهم الأمل فسوف يعلمون وقوله تعالى
أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا وعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يتعنون وغير ذلك من الآيات
الكرامات وكذلك من الاحاديث النبويات مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حاولة خضرة وقوله صلى الله
عليه وسلم نعمت للرخصة وبئس العاطمة وغير ذلك مما يطول ذكره * ومن ذلك أيضا قول القائل

ومن محمد الدين العيش يسره * فسوف اعمرى من قليل بالومها
إذا أدبرت كانت على المرحة سره * وإن أقبلت كانت كثير اجمومها
(وقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها نعيمها وعذابها
فلم أرها الا غرورا وباطلا * كالحاح في ظهر الفلاس سراجها * وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همون اجتذباها * فان تجتنبها كنت سائلا لها * وان تجتنبها نازعتك كلامها
(وقلت في بعض القصائد) عجزوا السوء سودا الجسم شوها * وحدها تحت أبواب حسان
بها يغتر غرلم يشاهد * عيوب با في هواها ذواقنتان * جميع الدهر يجري ليس يدري
يحجم من محاربه ملان * الى تقبيل ثغر ليس فيه * من الاسنان ما مضى البسان
غرور حمار أس انخطايا * جميعه اذات مكر واختيان * ترى عيشا غيبا في سدهات
سوء ما تلك منها مهلكان * حساب طال في يوم عبوس * يشيب الطفل من هول ومان
عقاب في عجز رب سلم * به اجلد ولحم ناضبان

(وقال) بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيوالآخرة خير لها باقية السكان الخرف الباقى أولى بالرغبة والطلب من الذهب الذى فى فكيف والامر بالعكس يعنى الدنيا هى الخرف الغافى والآخرة هى الذهب الباقى (قلت) بل الآخرة أجمل وأفضل من الذهب المذكور فانه لا يفسد ولا يمتلئ من النور وذات اللذات والنعيم والسرور والحرور (وقال) بعض العلماء فى أيضا فى طلب الدين بدل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس مما يجلب لمن يختار الذل فى طلب ما يغنى ويترك العز فى طلب ما يبيع (قلت) ولما كتبت حكاية الجارية المذكورة شعرتلى أبيات فى معارضة قولها * ألا يادارو لا يدخلن حزن * حيث ذكرتها بوصف الدار والآخرة التى قال الله سبحانه وتعالى انجارا من أهلها وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ثم قال فى آخر كلامهم لا يستغنى عنها ولا يفسد ما فيها * أى تعب وغير ذلك وهى هذه الامتات

ومن كان مشغولاً فليجيب محمد
وحب أبي بكر فكيف يعذب
(و) بالاسناد المتصل الى
أنس بن مالك رضى الله عنه
قال كنا جالساً عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أقبل اليه رجل من أصحابه
وسأله تشعبان دما فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
ما هذا قال يا رسول الله
مررت بكابة فلان المناقي
فنهشتني فقال صلى الله
عليه وسلم اجلس فجلس بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان بعد ذلك بساعة
أقبل اليه رجل آخر من
أصحابه وسأله تشعبان
دما مثل الاول فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا
فقال يا رسول الله اني مررت
بكابة فلان المناقي فنهشتني
قال فهض النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لأصحابه
هلموا بنا الى هذه الكابة
فقتلها فقاموا كلهم ورجل
ركل واحد منهم سبعة فلما
أتوها وأرادوا ان يضربوها
بالسيف وقعت الكابة بين
يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت باسان طلقت
ذلك لانتقامي يا رسول الله
فاني مؤمنة بالله ورسوله
فقال ما بالك نهشت هذين
الرجلين فقال يا رسول
الله اني كاسية من الحسن
مأمورة ان أخش من سب

أما بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا نبي صلى الله عليه وسلم يا عذرين أما سمعنا ما تقول الكعبة قال نعم يا رسول الله أفتا تابيان إلى الله عز وجل وروى أيضا بالاستاذ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وليس معناه ثالث الا الله عز وجل فقال يا علي تريد ان اهرلك بسيد كهول اهل الجنة فواظفهم عند الله قدر او منزلة يوم القيامة
فقلت اي وعيتك يا رسول الله قال هذا ان المقيبلان قال علي فالتفت فاذا ابو بكر وعمر ١١١ رضى الله عنهم ثم رايت رسول الله صلى الله

عليه وسلم تبسم ثم قطب
وجهه حتى وجها المسجد فقال
ابو بكر يا رسول الله لما
قربنا من دار ابي حنيفة
تبسم لنا ثم قطب وجهك
فسلم ذلك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما صرنا لجباب دار ابي
حنيفة عارضك بالبس
ونظرت في وجهك ثم رفع
يدي الى السماء اسمه وأراه
وأنته لا تسمه الله ولا ترينه

وهو يدعوه ويقول اللهم
انني أسألك بحق هذين
الرجلين أن لا تعذبني بعذاب
ياغضب هذين الرجلين قال
ابو بكر ومن هو الذي
يفضنا يا رسول الله وقد
آمننا بك وآزرناك وأقرنا
بما جئت به من عند رب
العالمين قال نعم يا ابا بكر قوم
يظهرون في آخر الزمان
يقال لهم الرافضة يرفضون
الحق ويتأولون القرآن
على غير حقه وقد ذكرهم
الله عز وجل في كتابه العزيز
وهو قوله تعالى يحرفون
الكلام عن مواضعه فقال
يا رسول الله فما جزاء من
يفضنا عند الله قال يا ابا بكر
حسبك ان ابليس لعنه الله
تعالى يستخير بالله تعالى ان
لا يعذبه بعذاب ياغضبكم قال
يا رسول الله فما جزاء من
قد أبغض فما جزاء من قد
أحب فقال رسول الله صلى

ألا يا دار خلد طبت دارا * نعيمك لا يغيبه الزمان * اذا دار الفنا غرت وأضحت
خوابا ثم أهوذا المكان * فتم الدار أنت لكل ناو * بك الاذات والحوادث الحسان
وأخرى لا يساوى تلك فضل * جوار الرب والنظر العيان
تجمل زادت في الجنان حسنا * على حسن به تنسى الجنان
وقولى * فتم الدار أنت لكل ناو * أى مقيم ولم أقل لكل ضيف كما قالت الجارية لان الدنيا دار ضيف
لان الضيف من يتزل عند قوم مدة يسيرة ثم يرحل وهكذا اهل الدنيا كما قال القائل
ألا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
وأما الاخرة فهي دار الامة الابدية وقد سماها صاته سبحانه وتعالى دار المقامة في قوله تعالى حاكما عن اهل
الجنة وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحل لنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب ولا يحسنا فيها الغيوب أى تعب والمراد دار المقام والهاله للمباغتهم لعل علامة وشبهه وخطرت أيضا مع
الايات المذكورة هذه المقصيدة المشهورة للاسي والفائحة في مدح الدار الاخرة

ألا يا دار خلد طبت دارا * جنت الحسن مأمون الزوال * قصورنا ثم حورنا ثم خيرا
مدامنا غير مجذوذا نوال * ولذات وعيشا ذا نعيم * مقيم ليس في دهر يري الى
بها ما لم تری - بن تسمع * به أذن ولم يخطر ببالى * خيام الدار فيها باهيات
وغرفات مضيئات عوالى * بها حور حسان فائحات * منيرات ملجحات غوالى
يرى مخ لساقها هيانا * ورأسه بين ملبوس الجبال * ولوتبصق بصر عاده - ذبا
فسرانا طيبا للشرب حالى * ولوتبسدو بدنيا عطرتها * وأمسى النور للظلماء جالى
تضئ ما تظلم في نور انسام * بوجه الزوج في زاهى الخيال * تغنى في الاراك راقعات
بأصوات رخيمات عوالى * على خييل ونجب من بهاء * كمثل البرق زاروا ذا الجلال
فلا أحلى وأهنأ من جمال * وأوالما تجلى ذوال السكال * ونالوا جوار الرب ملكا
ورضوانا بالكم من نوال * فهذا العيش لا عيش بدنيا * وهذا الغمر لا غمر بمال
سيدرى كل ذى فخر بدنيا * لى الاخرى لمن نفر المعالى * الهى لا تخيب يا عيا
فما من صلات اغبر خالى * فما لى قسرة الارباحى * لغيب الفضل يا مولى الموالى

ومسك الختم جدد الله ربي * على نعمائه فى كل حال * وتنشى أجدامولى البرايا * صلاة مع صحاب ثم آل
(الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة عن ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه) قال بينما أنا أسير فى
جبل لكاه مررت على واد كثير الاشجار والنبات فيبنا أنا واقف أتعجب من حسن زهرته ومن خضرة الشجر
فى جنباته اذ سمعت صوتا أهطل مسددا معى وهج بلابل حرقى فانبعت الصوت حتى أوقفنى بباب مغارة فى سفح
ذلك الوادى فاذا الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا برجل من اهل التبت والاحتجاج فسمعته
يقول سبحان من نزهة قلوب المشتاقين فى رياض الطاعة بين يديه سبحان من أوصل الغهم الى عقول ذوى البصائر
فهى لا تعتمد الا عليه سبحان من أو رده حياض المودة نفوس اهل المحبة فهى لا تنح الا اليه ثم أمسكت فقلت
السلام عليك يا حبيب الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام ما الذى أوصلك الى من قد أفرد خوف
المسئلة عن الانام واشغلك بمحاسبة نفسه عن التطلع فى الكلام فقلت أوصانى اليك الرغبة فى التفتيح والاعتبار
والتماس المواهب من قلوب المقربين والابرار فقال يا فتى ان الله تعالى عبادا قد حرق قلوبهم وقد الشغف نار الوهم
فأرواحهم لشدة الاشتياق تسرح فى رياض المكوت وتنتظر الى ما دشر لها فى حجب الجبروت فقلت صلهم
لى قال أوصلك قوم أووالى كهف رحمة وشربوا كؤوس راح محبتهم ثم قال سيدى بهم فالحقنى ولا يحالهم

الله عليه وسلم ان تهديا له دية من أعمالكم فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله اشهدك واشهد الله وما لا تشكته انى قد وهبت لهم ربح
أجرى أى على منذ آمنت بانه الى ان نلقاه فقال عمر رضى الله عنه وانما مثل ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعنا خطكم

بذلك قال صلى الله عليه وسلم فاحذروا بكرزاجة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استكتبتم كتبكم بسم الله الرحمن الرحيم يقول هذا الله
عتيق من أبي جعفر انه قد اشهد الله ورسوله ١١٢ ومن حضر من المسلمين اني قد وهبت ربيع على لحي في دار الدنيا امنه آمنت بالله الى

فوفقتي قات الا توصيني بوصية قال أحب الله تعالى شوقا الى لقائه فان له يوم يعجل في قب له لا وياثمه وأنشأ يقول
قد كان لي دمع فأفنديته * وكان لي جفن فأدبنيته * وكان لي جسم فأبليته
وكان لي قلب فأضنيته * وكان لي ياسيدي ناظر * أرى به الخلق فأعجنيته
عبدك أخصي سدي موثقا * لو شئت قبل اليوم آوئته

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين آمين

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين من ذي النون المصري أي صارضى الله تعالى عنه) قال بينما أنا أسير
على جبل ايمان في جوف الليل اذا أنا بعريش من ورق البلوط واذا شاب قد أخرج رأسه من العريش بوجه
أحسن من القمر فقال شهدت لك في النوازل بنهاية الصفات الكوامل وحيث القلوب في كنه ذاتك
وسكرها براح محبتك وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك ولا يحس قلبي ان يألف غيرك هيهات هيهات لقد خاب لديك
المقصرون عنك ثم أدخل رأسه في عريشه وفاتني كلامه فلم أزل واقفا الى أن طلع الفجر ثم أخرج رأسه ونظر
الى القمر فقال أشرق بنورك السموات والارض وأثارت بنورك الظلمات وحيث جلالك عن العيون
ووصلت به معارف القلوب ثم قال بالتجاني اليك في حرفي لتتظاري نظرة من ناديت فاجاب فوثبت اليه فسلمت
عليه فرد على السلام فقالت بركة الله أسألك عن مسئلة قال لا قلت ولم ذلك قال لما خرجت من قلبي قلت
حبيبي وما الذي أفزعك مني قال بطالتك في يوم شغلك وتركت الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون يا ذا النون
قال فوقعت مغشيا على فما أفتت الا بحر الشمس ثم رفعت رأسي فلم أرو ولا العريش ففقت وسرت وفي قلبي منه
حسرة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية السابعة عشرة بعد المائتين) سئل ابراهيم بن شيان رضى الله تعالى عنه عن وصف المعارف
فقال كنت على جبل العلو ومع شجني أبي عبد الله المغربي ومعه نائحون مبعين رجلا فانا ذات يوم شاب عليه
أثر الخشوع فكنا اذا لم نلتاقم يصلي معنا فاذا التقينا لم نعد نسمع قبيصا من نحن ذات يوم فعودت تحت شجرة في
مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرأيت الشاب تنفس فاحترق ما بين
يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
(الحكاية الثامنة عشرة بعد المائتين من بعضهم) قال كنت في جبل لكاهم أطاب الزهاد والعباد فرأيت
رجلا عليه مرقعة جالس على حجر مرفأ الى الارض فقالت له يا شيخ ما تصنع ههنا فقال أنظر وأرعى فقالت له
ما أرى بين يديك الا عجارا فوالذي الذي تنظر وترعى فتعير لونه ثم نظرت الى غضبا وقال أنظر نحو طرفي وأرعى
أوامر ربي لحق الذي أنظرك على الامارات عني فقالت له كما نرى بشي انتفع به حتى أمضى عنك فقال من لزم
الباب أثبت من الخدم ومن أكثر ذكرا الذنوب أعقبه كثرة الذم ومن استغنى بالله تبارك وتعالى أمن من
العدم ثم تركني ومضى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

(الحكاية التاسعة عشرة بعد المائتين من بعضهم) قال خرجت من بيت المقدس أريد بعض القرى لحاجة فذهبت
بحوزا عليها جبة صوف وخمار صوف فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت يا فتى أين تريد قلت بعض القرى
لحاجة قالت كم بينك وبين أهالك ويزال قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في طاب حاجتك ان هذه
لحاجة مهمة قلت أجل قالت ألا سألت صاحب القرية ان يوجه اليك بجاحيتك ولا تتعب قال ولم أدر ما الذي
أرادت فقالت يا عجمو زليس بيني وبين صاحب القرية بعرفة قالت وما الذي أوحش بينك وبين معرفته وقطع
بينك وبين الاتصال به فعرفت الذي أرادت فبكيت فقالت اتحب الله تعالى قلت نعم قالت أصدقني فقالت اى
والله انى أحب الله عز وجل قالت فما الذي أفادك من طرائق حكمته اذا وصلك الى محبته قال فبكيت
لا أدري ما أقول فقالت له لك من يحب ان يكتم الهبة فلم أدر ما أقول فقالت يا أبا الله تعالى ان يدنس طرائق

ان ألقاه وبذلك وضعت
نحطى قال وأحضر وكتب
مثل ذلك فلما فرغ القلم من
الكتابة هبط الامين جبريل
عليه السلام وقال يا رسول
الله الرب يعرفك السلام
ويخضك بالعبادة والاكرام
ويقول لك هات ما كتبته
صاحبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا هو
فاحذره جبريل وعرج به الى
السماء ثم انه عاد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أين ما أخذت يا جبريل
منى قال هو عند الله تعالى
وقد شهد الله فيه وأشهد حلة
العرش وأنا وميكائيل
واسرافيل وقال الله تعالى
هو عتدي حتى يقي أبو بكر
وعمر بما قالوا يوم القيامة
(ومما نقلته) من حياة
الحبوان لارميرى ما نصه ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل
ربه عن زوجي ان يريه
اياهم يعني أهل الكهف
قال الله تعالى انك ان تراهم
في دار الدنيا واسكن ابعث
اليهم أربعة من خيار
أصحابك ليبلغوهم رسالتك
ويدهوهم الى الايمان بك
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل عليه
السلام كيف أبعث اليهم
قال ابط كساءك وأجاسر
على كل طرف من أطرافه

واحد الى الاول أبا بكر رضى الله عنه وعلى الثاني عمر رضى الله عنه وعلى الثالث عليا رضى الله عنه وعلى الرابع أباذر حكمته

ثم ادع الزهاد المعزوقين سليمان بن داود عليه السلام فان الله عز وجل أمره ان يعطيك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به فبلغهم الروح

وانطلقت الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوامنه فخرا فقام الكلب ينبح عليهم حين أبصر القوم وجل عليهم فلما رأهم خزل رأسه وبصص بذنبه وأومأ برأسه أن لدخولوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم هم أرواحهم فقاموا

بأجمعهم فقالوا وعليك السلام وعلى محمد رسول الله السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فاستنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا ابغوا عبادنا السلام ثم أخذوا مضاجعهم وعادوا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي بسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رأيت في كتاب الشفاء للإمام أبي الربيع سليمان ابن سبع مائة روى ان موسى عليه السلام بعمر بعد الدجال أو بعديا جوج ومأجوج أربعين سنة فيكون حواريه أهل الكهف والقيم ويحيون معه لانهم لم يحجوا انتهى مائة ابن سبع ثم فرجح الى سمعان العلي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموه وما الذي أجابوا قالوا يا رسول الله دخنا عليهم فسلمنا فقاموا باجمعهم وردوا علينا السلام فبناهم رسالتك فاجابوا وأنا بواو شهدوا انك رسول الله فحاقوا وادوا الله تعالى

حكمة موخفي معرفته ومكتون بحبه بما رسة قلوب البطالين قلت يرسل الله لودعوت الله عز وجل ان يشعلى شئ من محبه فذهفت يدها في وجهي فأعبرت القول فقالت امض لحاجتك ثم قالت لا تخوف السلب لبست بالعجب أو من شوق لا يبرأ الابك ومن حنين لا يسكن الا اليك رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها آمين
* (الحكاية العشرون بعد المائتين) * حتى انه كان شابان يتبعان بالشام رعيان الصبيح والمليح لحسن عبادتهما جاءا ياما فقال أحدهما لصاحبه اخرج بنا الى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعامه بعض دينه لعل الله أن ينفعنا به فخرجا فالا فلهما الصحرى فاستقبلهما سود على رأسه حزمة حطاب فقلنا له يا هذا من ربك فرمى بالحزمة عن رأسه وجلس عليهما ثم قال لا تقولالى من ربك ولكن قولالى ان يحمل اليمان من قلبك فنظر كل واحد مننا الى صاحبه ثم قال لنا اسألا سالا فان المريد لا تنقطع مسأله فلهما أنالا فوجدوا بابا قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا كلهم سالكوك أعطيتهم غول خرقى هذه ذهبنا فاذا هي قضبان ذهب تلعب ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا الخول أحب اليهم من الشهرة فزدها حطابا فرجعت حطبا ثم حملها على رأسه ورضى فلم يجزئ أن تنفعه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

* (الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين عن بعضهم) * قال صليت خاف ذى النون صلاة العصر فقال الله ثم هم وتوحي كانه جسد ليس به روح من اجله الله تعالى ثم قال اكبر فظننت ان قلبى قد انقطع من هيبته تكبيره (وقال ذى النون رضى الله تعالى عنه) سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان الله تبارك وتعالى عبادا هم فوحيين من معرفته فشرروا وقصد اليه احتملوا فيه المصائب لم ياربون عنده من الرغائب محبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاضغان فيناظر واليهاب من رغب وما تروى وداموا الا كزاد الراكب خافوا البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فآزموا وبذلوا مسج نفوسهم في رضا سيدهم ونصبوا الاسخرة نصب أعينهم وأصغوا اليها باذان قلوبهم فلورأيتهم لرأيت قوما بذلوا شفاههم خصا بطونهم خزيمة قلوبهم فاحلهم أجسادهم باكية أعينهم لم يصبروا التعليل والتسويق وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطعما بالية وسكنوا من البلاد فقرأ خالة هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخذان فلورأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصل أعضاءهم بخداج النعب خصا بطون اطول السرى شعث الرؤس لفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتأهبوا للنفقة والارثقال رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين. (ثالث) وفي مثل هؤلاء الرجال أحسن الذي قال

أنت يا صادق قد شربت رجلا * قد أطالوا البكا اذا الليل طالا * وملائت القلوب منهم بنور من نفيس اليقين يا بن تعالى * وتوليتهم فكنت دليلا * وكسوت الجميع منهم جلالا فاذا ما ألفا سلام جن عليهم * وصلوا بالكلال منهم كاللا * صغر وابتراب منهم وجوها ذاك لله خشية وابتهالا * هجرت لاهنام منهم عيون * فاستطار المنام عنهم وزالا انما لذة البسكال ما ياد * أسلم الاهل والديار وجالا خاضعابا كبا خزيما ينادى * يا كريم اذا استقبل أنالا

* (الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين عن سعيد بن أبي عروبة رضى الله تعالى عنه) * قال حج الحاج بن يوسف الثقفي فترجل في بعض المياه بين مكة والمدينة فدعا لعداء وقال لحاجبه انظر لى من يتعدى معى واسأله عن بعض الامر فطار نحو الجبل فاداهو باعراي بين شمتين فأنتم فصر به برجله وقال انت الامير فانه فقال له الحاج اغسل يدك وتغدى بي فقال انه قد دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حر من هذا اليوم قال فاطر وصم غدا قال ان ضمننتلى البقاء الى غدا فطرت قال ايس ذلك الى قال فكيف تسألنى عاجلا با آجلا لا تقدر

(١٥ - روض) على ما كرمهم بخروجك وتوجيه رسالتك وهم يقرؤن عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين أصهارى وأحبائى واغفر لمن أحببى وأحب أهل بيتى وأحب أصحابى انتهى (ورأيت) في تفسير البقرة للعلامة عبد الرحمن السيمى

الله عنه فقَالَ مِرْحَبًا
بِالصَّدِيقِ وَسَبْدِ بَنِي تَيْمٍ وَشَيْخِ
الْإِسْلَامِ وَثَلَاثِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ
الْبَازِلِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
آخِرِ مَا ذَكَرْنَا فَانْقَارَ إِلَى مَا هُوَ
مَشْهُورٌ بِهِ الصَّدِيقُ حَتَّى
عِنْدَ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى مَعَ شِدَّةِ
نِفَاقِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْكَرُوهُ
وَمَا ضَرَمَ الْأَسْتِزَادُ هُمْ
فَتَبَا لِرَاضِعَةٍ مَا أَجْهَلُ هُمْ وَمَا
أَجْهَلُ هُمْ (وَرَأَيْتُ) فِي كِتَابِ
نَجْرٍ بِإِتْوَحِيْدِ الْأَمَامِ
أَحْمَدَ الْقُرْبَنِيِّ مَا نَصَّهُ
وَصَاحِبَ التَّعْبُدِ الْمَطَاقِ
لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ فِي تَعْبُدِ بَيْنِهِ
يُؤْثَرُ عَلَى غَيْرِهِ بَلْ غَرَضُهُ
تَقْبِيحُ مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
رَأَيْتُ الْعُلَمَاءَ رَأَيْتُهُ مَعَهُمْ
وَكَذَلِكَ الَّذِي كَرِهَ
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَأَرْبَابَ الْجَمْعَةِ
وَعُكُوفَ الْقُلُوبِ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى فَهَذَا هُوَ الْفِرْدَالِجَاعُ
السَّائِرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ
طَرِيقٍ وَالْوَاوَدُ عَلَيْهِ مَعَ كُلِّ
فَرِيقٍ (وَأَسْتَخْضَرْتُهَا)
عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُضُورِهِ
هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَ الْيَوْمَ
مَسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالُ
هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَصَابَ الْيَوْمَ
مَسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالُ
هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَادَ الْيَوْمَ
مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالُ

بازة قال أبو بكر أنا الحديث هذا الحديث روى من طريق عبد الغني بن أبي عقيل حدثنا نعيم المدينة
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في جماعة من أصحابه فقال من صام اليوم فقال أبو بكر رضي

الله عنه أنا قال من تصدق اليوم قال أبو بكر أنا قال وجبت لك وجبت لك يعني الجنة ونعيم بن سالم
وان تكلم فيه لكن تابعه ابن وردان ربه أصل صحيح من حديث مالك عن محمد بن ١١٥ شهاب بن عبد الرحمن بن عوف بن

المدينة فمضى حتى أعياناً فكان إلى جدار فاذا امرأتان تقولان لينة لها صبي غير قوي إلى ذلك اللبن فامدقيه بالماء
فقال يا أماء أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته قالت أنه أمر من أديه
فتأدى أن لا يشرب اللبن بالماء فقالت أمذويه فأنك بموضع لا يرال عجر ولا منادى عرجقات الصبية والله
ما كنت لأطعمه في الملاء وعصيه في الحلا رضى الله تعالى عنها (قلت) وهذه البنية المذكورة أعجب عرج رضى
الله تعالى عنه حالها وزوجها أحد أولاده ومن ذريتها عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ونه عنابه وسلفه
وبجميع الأولياء والصالحين آمين

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين) روى أنه اجتاز بعض الأمراء على باب الشيخ حاتم الأصم
رضي الله تعالى عنه فاستسقى ماء فلم يسترى بهم شيئا من المال وواقعه أصحابه ففزع أهل المدارس سوى بنية
صغيرة لحاتم فأنه بكت فقبل لها ما يبيك قالت خافوا نظرا لينا فطرة فاستعجلا فكيف لو نظرا لينا الخالق
سبحانه وتعالى رضى الله تعالى عنها ونه عنابها آمين*(وروى)* أن نبيلة للشيخ يحيى بن معاذ الرازي رضى الله
تعالى عنها طابت من أبيها شيئا نأكله قال لها اطلعي من ربك فقالت والله اني لا أستحي منه ان أسأله شيئا
لأن كل رضى الله تعالى عنها

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين عن نبي الله الجلاء رضى الله تعالى عنه) قال استنبت
والذي على والدي يوم من الأيام سمكة فضي والدي إلى السوق وأنامها فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها
له فرأى صياداً فبكت فذات وقال هم تريد من يحمل لك فقال نعم لحمل لنا ومشى معنا فسمعنا الأذان فقال
الصبي أذن المؤذن وأنا احتاج أن أظهر واصل لي فان رزيت ولا فاحل السمكة ووضع الصبي السمكة ومرفق فقال
أبي فخن أولي أن تنوكل في السمكة على الله تعالى فدخل المسجد وصلينا وصل لي الصبي فلما خرجنا إذا بالسمكة
موضوعة في مكانها فحملها الصبي ومضى معنا إلى دارنا فذكر ذلك والدي والدي فقالت قل له يهـ هـ حتى يأكل
معاً فقال له أنا صائم قال فتعدوا لينا باله شي فقال إذا جئت في اليوم مرة فلا أحمل ثانياً فدخل المسجد إلى
المساء ثم أدخل عليكم فضي فلما أمسى بادخل لي الصبي فأكلها ففرغنا ذلك على موضع الظهارة ورأيناها
بوتر الحلو فتر كنا في بيت وكان بالقرب منا امرأة زمرة فلما كان في بعض الليال جاءت غشي فسالها عن
حالتها فقالت قالت يارب بجمرة ضيفنا عافى فقمت قال فضينا نطلب الصبي فإذا الأبواب مغلقة كما كانت ولم
نجد الصبي رضى الله تعالى عنه (قلت) منهم الصغار ومنهم الكبار ومنهم العبيد ومنهم الاحرار ومنهم
النساء ومنهم الرجال ومنهم المجانين ومنهم العقلاء (ومن) جملة الصغار من غير كان في بلاد اليمن من أولاد
بعض المشايخ كان يلعب مع الصغار وأي شيء طابو منه من الشهوات يحضروا لهم في الحال في الموضع الذي
يلعبون فيه فلما علم بذلك الشيخ قال له يا ولدي أطلعني كذا وكذا فاطعمه فكل شيء طلبه منه أحضره في الحال
فسمع عليه وقال يا ولدي الله فيك أطلعني كذا وكذا فاطلب الصغير أن يحصل ذلك كالعادة فلم يحصل شيء
ومن ذلك الوقت انسد عنه هذا الباب بنظر الشيخ اذ رأى ذلك أسلم له لأنه خاف عليه الشهرة والعجب وغير ذلك
رضى الله تعالى عنهما

(الحكاية الثلاثون بعد المائتين عن ذي النون رضى الله تعالى عنه) قال خرجت من وادي كنعان في الليل
فإذا بشخص قد أقبل إلى وهو يقرأ ويدأهم من الله ما لم يكونوا يحتمسون فلما قرب الشخص مني إذا هي
امرأة عليها حجة صرف وورق صوف وفي يدها ركوة وعكازة فقالت من أنت غير فرقة في فقلت رجل غريب
فقالت يا هذا وهل تجد مع الله غربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء فبكيت فقالت ما بك أولك فقلت وقع
الدواء على الداء فقالت ان كنت صادقاً في قولك فلم يكف فقلت رجلاً من الله والصادق لا يبكي فقالت لا فقلت
ولم ذلك قالت لان البكاء راحة القلب وملجأ الجاهل وما كنتم القلب شيئاً أحق من الشبهق والزفير وأما البكاء

البرلان الذين أقل الجمع هذا كما ورد في حق الصديق كالفيت أين وقع نفع محب الله بلا نفاق ومحب الناس بلا نفس انتهى (ودكر) لكسائي
في كتابه قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان نوحاً عليه السلام كان كاماً صاع في السفينة شيئاً نأكله الارضة لئلا يشكوا إلى الله تعالى فأوحى الله

تعالى اليه اكتب عليه اعيون من خافى قال يارب وما هيونك من خالفك قال هم اصحاب نبي محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
فكتبهم نوح عليه السلام على جوانبها الاربع ١١٦ ففقت واذا تأملت ماذا كره الكسافي مع قوله تعالى وجنناه على ذات ألواح

ودسرت تجري باهتنا تجد فيه
السر الاعظم والفضل الذي
تقصر دونه الغايات (وفي
المن) للشيخ الشعراني رضى
الله عنه اذا كان لك حاجة الى
الله تعالى فتوسل اليه
بسلطان المرسلين محمد صلى
الله عليه وسلم فانه باب الذي
لا يمكن الوصول بدونه واذا
كان لك حاجة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فتوسل اليه
بوزيريه أبي بكر وعمر فانهما
بابه ولا يمكن الوصول اليه
بغير وزيريه ومن فاته
الادب حرم الوصول ولذلك
قدمت في الديوان مدحة
استاذي الشيخ محمد زين
العابدين البكري أفاض الله
عليما من عباب فضائه
على مدحة النبي صلى الله
عليه وسلم فان الاستاذين هم
الطريق الى ذلك الفسريق
(قائدة) - حدثني به - ض
الصالحان الاستاذ الشيخ
محمد البكري الكبير سال
خادم الشيخ أبي السعود
الجارح رضى الله عنه هل
ت حفظ من الشيخ صلاحه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم وهي صلاة أبي بكر
وعمر رضى الله عنهم في
البر زخ اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد المقدس
المختار الذي السلطان النور
المبين وعلى آله وصحبه وسلم
انتهى وحديثي شيخنا عالم

فهو عند الاولياء رضى الله تعالى عنهم ضمة فقيت متعجب من كلامها فقالت مالك قلت متعجب من كلامك
فقلت انسيبت الداء الذي ذكرته قلت يرجعك الله ان رأيت أن تفيدني شيئا بالعل الله تعالى ينفعني به فالت
فأما ذلك الحكيم من الافادة ما تنفعني به عن طاب الزيادة قلت يرجعك الله ما أتاه من عن الزيادة من
الاولياء السادة قالت صدقت يا مسكين أحب مولاي واشتق اليه فانه يوما يتجلى في بهاء جلاله لاظهار
كرامته لاوليائه واصفيائه وأهل مودته فيسبهم عدا ما يتجلى لهم بجمال صفاته غدا كما سامن راح الجلال
وسايسر الوصول لا يظنون بعد هذا أبدأ ثم غاب عليها الوجه فدانت يا حبيب قاي الى كم تخلفني بدار
لا أجدهم اصدى صادقا ثم كتنى وانحدرت في الوادي وهي تقول البك لا الى الباريك لا الى النا رضى
انقطع صوتها عن رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها آمين

(الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائتين عن ذي النون رضى الله تعالى عنه) قال بينما أنا أمشي على
شاطئ النيل اذ رأيت عمرا بانب فاحذت حجرا وأردت قتلها ففهرت مسرعة وقت على شاطئ النيل
نظر جت ضمة فوثبت المقرب على ظهرها فقامت بها حتى خرجت من الى الجنب الا سخر فتبعتها فلما بلغت
البر تزلت من ظهرها واذا برجل نائم وهو مسكران وتعبان قد أقبل اليه لادغته فاسرعت المقرب الى شعبان
فادغته لدغة فقطع الشعبان منها قطعاً فاية فالت ذلك الرجل من نومه فقام فزاعمره وبالماء رأى الشعبان ولى
ها وبافقت له لا تخف فذكرت أمره وقصصت عليه القصة فاطرق برأسه ثم رفعه الى السماء وقال يارب هكذا
تعمل بمن صالك فكيف بمن أطاعك وعزتك وجلالك لا يصيبك به هذا أبدان ولى باكياء هو يقول

ياراقدا والجليل يحرسه * من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون من ملك * تأتلك منه كرائم النعم

(الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائتين) - حكى ان ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه مر بسكران
مطروح على قارعة الطريق وقد طفع سكره من فم فظار اليه ابراهيم وقال أى اسان أصابته هذه الالة وقد
ذكر الله عز وجل به ثم دنأ منه وغسل فمها فأفاق أخبر عما فعل ابراهيم به فخرج ل وتاب وحسن نوبته فرأى
ابراهيم فيمباري انائم كأن فائلا يقول له يا ابراهيم طهرت لا جلتا فم فظار فلا جلت قلبه رضى الله تعالى عنه
ونفعنا به آمين

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائتين) - حكى عن بشر بن الحرث رضى الله تعالى عنه أنه - مثل ما كان
بداء أمرك لان اسمك بين الناس كأنه اسم نبي قال هذا من فضل الله تعالى كنت رجلا عابوا صاحب عصبية
فوجدت يوما قراطس في الطريق فرفعت فادغته باسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجهه فله في جيبي وكان عذري
درهم ان ما كنت أملك فخيرهم اذ ذهب الى المطار فاشتريت به ما غالية وطيت بها القراطس فذهبت تلك الليلة
فرأيت في المنام كأن فائلا يقول يا بشر طيت اسمي لا طين اسمك في الدنيا والا سخر رضى الله تعالى عنه ونفعنا
به آمين (وقبل) كان شبيب توبة منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه انه وجد رقعة في الطريق مكتوبا
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فأتبعها فسمع في الروم فائلا يقول له فضع الله عليك باب
الحكمة باحترامك تلك الرقعة رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائتين) - حكى ان بشر الحافي رضى الله تعالى عنه كان في زمن اهو في داره
وعنده ندماء وبشر يون ويطربون فاجتاز بهم رجل من الصالحين فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها
صاحب هذه الدار خرا أو عبت قالت بل خرا قال صدقت لو كان عبدك - دالاستملى آداب العبودية وترك اللهو
والطرب فسمع بشر يحاوره لهافسار على اسباب حايا حاسرا ودقوى الرجل فقال للجارية ويحك من كلت
فأخبرته بما قال فتبعه بشر حتى لحقه فله لاس - يدى أنت الذي وقتت بابا وبنا طبت الجارية قال نعم قال

الامه الشيخ يوسف الفيشي المالكي قال كان جبريل اذا قدم أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحادثه يقوم احلالا
لصديق دون غيره فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل أبو بكره على مشجعة في الازل وما ذاك الا ان الله تعالى لما أمر الملائكة

بالسجود لا ثم حسد ثلثي نفوسهم بطرده اليه ليس في حق قال الله تعالى اسجدوا لآيت قبة عظيمة عليهم مكتوب أبو بكر أبو بكر مراراً وهو يقول
اسجد فسجدت من هبة أي بكر فكان ما كان وحديثي أيضاً شخصاً لاسية فمجد زين العابدين ١١٧ الكبرى بما يقارب ما قاله الفيتي وسعيتها

من غلب مشايخنا بالأزهر
وما بعدها مدحة وترجم
بعض حفاظ الحديث يعني
البحاري فقال باب الامام
ياتي قوما فيصلح بينهم
حدثنا أبو النعمان ابن ابي حاتم
أبنا أبو حازم المدني عن
سهل بن سعد الساعدي قال
كان قتال بين بني عمر وبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فمضى إلى الظهر ثم أتاهم
يصلح بينهم فلما حضرت
صلاة العصر أدن بلال وأقام
وأمر أبا بكر فقدم وجاء
النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر في الصلاة فشق
الناس حتى قام خلف أبي
بكر في الصف الذي يليه قال
وصفي القوم وكان أبو بكر
إذا دخل في الصلاة لم يلتفت
حتى يفرغ فلما سمع التصفيق
لا يملك عليه التفت فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
فلما إليه النبي صلى الله عليه
وسلم يده أن امض وأما
بيده هكذا ولبت أبو بكر
هنيئة فحمد الله على قول
إلى صلى الله عليه وسلم ثم
مشى القهقري لما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم لم
ذلك تقدم فصل بالباس
طما قضى صلاته قال يا بكر
ما منك إذا ومات البك أن لا
تكون مضيت قال لم يكن
لاي أبي خاتمة ان يوم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال

أعد على الكلام فأعاده عليه فمرغ بشرخديه على الأرض وقال بل عسده عسده ثم هام على وجهه حافية
حاصراً حتى عرف بالحافي فقيل له لم لا تلبس نعلين قال لا في ما صالحتني ومولاي الا وأنا خائف فلا أزول عن هذه الحال
حتى أموت رضى الله تعالى عنه (وقيل) قالت له يوم ما بعض البنات الصغار لو اشتريت نعلين بدائعتين لذهب عنك
اسم الحافي رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين عن الاستاذ أبي علي الدقاق رضى الله تعالى عنه) قال مر بشر
رضي الله تعالى عنه بعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينائم الا بال ولا يطعم الا في كل ثلاثة أيام مرة فبكى بشر
وقال والله ما أذكر أني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوماً الا واطرت من ليلته ولكن الله سبحانه وتعالى ياتني في
القلوب أكثر مما يفعله العبد لطفاً منه سبحانه وتعالى وكرماً وفي هذا المعنى أقول

فسيحان من أبدى جبل جماله * على عبده لطفاً وجود جواد
وأخفى المساوي والعيوب تكريماً * وحاماً تعالى سائر العباد

*(الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائتين عن فاطمة بنت أحمد أخت الشيخ أبي علي الروذبادي رضى الله
تعالى عنهما)* قالت كان بيغداد عشرة من الفتيان معهم عشرة أحداث فوجوهوا واحداً من الأحداث في
حاجة لهم فابطأ فجردوا عليه فجهوهوه يضطك ويده بطيخة فقالوا تبطي وتبجي وأنت تضطك فقال جئتكم
باجوبة قالوا وما هي قال وضع بشر رضى الله تعالى عنه يده على هذه البطيخة فاشترى بها عشرة دراهم ما فاختد
كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم أي شيء يطلع بشر رضى الله تعالى عنه هذه المرتبة
فقالوا التقوى فقال أنا أشهدكم أني نائب إلى الله تعالى فقال اقوم كلهم مثله ويقال انهم خرجوا إلى طرسوس
فاستشهدوا كلهم رضى الله تعالى

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائتين عن بعض أهل العلم) قال كان عندنا بعد اخرج رجل من التجار
كنت أسمعهم يقع في الصوفية كثيراً ثم رأيت بعد ذلك مصعبهم وتفتي جميع ماله عليهم فقلت له أليس كنت تبغضهم
فقال لي ليس الامر على ما كنت أتوهم قلت له كيف ذلك قال صليت الجمعة يوماً من الايام فرأيت بشراً الحافي
رضي الله تعالى عنه من جام الجوامع مسرعاً فقلت في نفسي انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر في
السجود فتركت حاجتي وقلت أنظر أين يذهب فتبعته فرأيتته تقدم إلى الجوار فاشترى بدرهم خبزاً لما فقلت أنظر
إلى هذا الزاهد يشتري خبزاً الماشم تقدم إلى الشواء فأعطاه درهماً وأخذ شواءاً فزادني غيظاً ثم تقدم إلى
الحلواني فاشترى فلوذجاً بدرهم فقلت في نفسي والله لا نغص عليه حين يجلس يأكل فخرج إلى الصرراء وأما
أقول يريد اضطره والماء فارال بمشي إلى العصر وأنا خلفه فدخل قرية ثم دخل مسجداً فيه مريض فعباس
عند رأسه وجعل ياقمه ففعلت لا تنظر إلى القرية فغبت ساعة ثم رجعت فلم أجده فقلت للعليل أين بشر قال
ذهب إلى بغداد قلت وكم يبتئوا بين بغداد قال أربعةون فرساً يعني مسيرة خمس مراحل فقلت والله وأما إليه
واجعون ما هذا الذي عمت بنفسي وليس هي ملأ كثرى به ولا أقدر على المشي قال اجلس حتى يرجع فجلست
إلى الجمعة الاخرى فجاء بشري في ذلك الوقت ومعه شيء يأكله الرض فاما فرغ قال له يا أبا نصر هذا صحتك
من بغداد وبقى عندي منذ يوم الجمعة الاولى فردته قال فنظر إلى كانه غضب وقال لم صحتي فقلت أخطأت قال قم
فامش فمشيت إلى قرب المغرب فلما قرى بنا قال أين محلتك من بغداد قلت كذا وكذا قال اذهب ولا تعد ففتبت
إلى الله تعالى وصحبتهم وأنا لي ذلك ان شاء الله تعالى رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

(الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين) حتى عن بعض الصالحين كلاماً معناه أنه قال دخلت الحلوة في
أيام بدايتي وعاهدت الله تعالى أن لا آكل شيئاً الا بهدأ أو بعين يوماً فمكثت نيفاً وعشرين يوماً واشتدت على
الماء والضرورة ففزع جنت من الحلاوة ولم أشعر بنفسى الا وأنا في السوق وادابة غير يتمي في السوق يقول

للقوم اذا تابكم أمر فليسبح الرجال وليصمق النساء (وقد ذكر) صاحب تاريخ أصحابنا قال علقمة أتى رجل إلى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فقال ابي جئتكم من عند رجل على المصاحف عن ظهر قلبه ففزع عمر وغضب وقال ويلك انظر ما يقول فقال ما جئتكم الا بحق قال من

هو قال عبد الله بن مسعود قال ما أعلم أحداً أحق بذلك منه وسأحدثك عن عبد الله بن مسعود سهرنا ليلة في بيت أبي بكر رضي الله عنه في بعض ما يكون من حاجة ثم خرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين أبي بكر رضي الله عنه فلبنا تنهياً إلى المسجد فذا رسول الله

١١٨

صلى الله عليه وسلم يستمع فقلت يا رسول الله أعنت فمضى بيده أن أسكت قال فركع الثاني وسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يقرأ القرآن وطباً كما أنزل عليه فقرأه قارئ أم عبد فقلت أنه عبد الله بن مسعود فلما أصبحت غدوت لأبشره فقال سبقت به أبو بكر رضي الله عنه فقلت ما سبقتني إليه خير الأسبقين (وقال طلحة) دخلت سوق

بصرى فإذا راهب في صومعة يقول سلوا أهل هذا الموضع أفهم أحدهم أهل الحرم قال طلحة قالت نعم أنا فقال هل ظهر أحد بعد قال قلت ومن أحد قال ابن عبد الله ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويخرجهم من الحرم ومهاجرة إلى نخل وحرة وسباخ فإياك أن تسبق إليه فقال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فخرجت بسرعة حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حديث قالوا نعم محمد ابن عبد الله الام بن ثقبأ وقد تبعه ابن أبي خافة فخرجت حتى دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت أتبعك هذا الرجل قال نعم فانطلق اليه واتبعه فإنه على الحق ويدعو إلى الحق فانخرجه الراهب فخرج أبو بكر وطلح رضي الله عنهما فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبد الله أحدهما

في الحديث على الله الكريم رطل خبز حواري ورطل شواء ورطل حب لوى قال فكنت استشفه وهو يطوف في السوق ويمر على ولا يكافني وأنا قول في نفسي والله ان هذا ثقيل يتمني هذه الشهوات العزيزتنا أطلب كسرة يابسة ما حصلت فلما كان بعد ساعة حصل له الذي يتمني فجاءني به وأعطانيه وحصر يادني وقال من هو الثقيل الذي نقض العهد ونخرج من الخلق لا تجعل الشهوة أو الذي يطلب له من الطيبات النفاس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد أن يطوى الاربعين يطوى بالثدي ويح ولا يطوى بها وثبة واحدة فيثور عليه كلب الجوع ويحج ثم قال لا تعد إلى هذا المذهب وتركني وذهب رضي الله تعالى عنهم ونفعناهم ما آمين

في الحديث (الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائتين) روى عن بعض شبوخ البحن رضي الله تعالى عنهم انه خرج يوماً من ذيبيد إلى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه ثلثه فمر بطريقه على قصب ذرة كبر فقال للتمليذ خذ من هذا القصب ففعل التلميذ وتجب في نفسه وقال ما أراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئاً حتى بلغنا إلى محلة العبيد الذين يقال لهم السنن كما يكون الميتات ويشربون السكرات ولا يعرفون الصلوات وإذا هم يشربون ويلعبون ويلهون ويلعبون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتمليذ أنت في هذا الشيخ العاويل الذي يضرب الطبل فانه التلميذ فقال له أحب الشيخ فربي بالطل من رقبته وشي معه إلى الشيخ قال فلما وقفنا بين يديه قال الشيخ للتمليذ اضربه بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال الشيخ امش امامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامر الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الموضوع ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فعلى بهما الظاهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجدة على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدسيه على السجادة وشي على المساعدة حتى غلبت العين فالتفت التلميذ إلى الشيخ وقال وامصيته واحسرتاه لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدي وايش كنت أما إذا فعل الله تعالى قبل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلان مقامه فامتثلت الامر كما تمتل الخدام ووددت انه حصل لي هذا المقام رضي الله تعالى عنه وهذا الشيخ الجليل الغاضل يقال له الشيخ علي بن الرضي من أصحاب الشيخ الكبير محمد بن أبي الباطل الذي أشرفه تلميذه وهو راحل وقال لله درهم من قائل

لبت شعري أي أرض أجديت * فسقوها لك يا وجه الفرج ساقك الله الهاركة * فجعلها لك ما عليهم من حرج يعني ساقك الله في هذا السر إلى مكان يريد اغانة أهله بك ولست أدري إلا أن ذلك المكان فلما وصل إلى عدن أقامهم مدة يسيرة فوفوا وقبره هناك مزور مشهور رضي الله تعالى عنه ونفعناهم آمين

في الحديث (الحكاية الاربعون بعد المائتين) روى أن الشيخ الكبير المشكوى راحمى بجوهر المشو والذى هو في عدن مقبور رضي الله تعالى عنه كان عملاً كاهنق وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقد هم وهو أي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سره الحد بالمدفون بعد رضي الله تعالى عنه قال له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه طرأ خضر في اليوم الثالث من موته عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراءة والذكر فعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ فاذا بطير أخضر وقع قرايباً منهم فبقى كل أحد من كبار الفقراء ينتظر ذلك ويتمناه فيبيناهم كذلك ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم وإذا بالطائر فند طار ووقع على رأس جوهر ولم يكن بخطاره ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليرفوه إلى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبقى وقال كيف أصح للمشيخة وأنا رجل سوقي راحي لا أعرف طريق الفقراء وأدايمهم وعلى تبعات وبيوت بين الناس معاملة لا تفالوا له هذا أمر مما يرى نزل ولا بد لك من واثقه تعالى يتولى تعليمك

الحق فانخرجه الراهب فخرج أبو بكر وطلح رضي الله عنهما فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبد الله أحدهما

فوقل بن خويلد بن العدوية قد شهدا في جبل واحد ولا يعلم بنو تميم فكان فوقل يدعى سب بدقر يش فاذ لك سمي أبو بكر وطلمة القرينين وأما
قضية فوقل وأحياءه ببركة الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين ١١٩ الاستاذ محمد بن العاردين البكري ما رأيتها
في الكتب المتبعة فلذلك

لم أورد هارذ كرمقر يزي
(أخرج البخاري من
حديث الزهري قال أخبرني
عبد الله بن كعب بن مالك
الأنصاري أن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما أخبره
أن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه خرج من عند
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه الذي
توفي فيه فقال الناس يا أبا
الحسن كيف أصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
أصبح بحمد الله بارئاً فاحذ
بيده عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال له أئت
والله بعد ثلاث عبد المصا
وإني والله لا أرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوفى
من وجهه هذا إني لأعرف
وجوه بني عبد المطلب عند
الموت أذهب بنا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساله
في هذا الأمر أن كان فيه نا
علمنا ذلك وإن كان في غيرنا
أعلمناه فأوصى بنا فقال علي
أنا والله إن سالنا هارز رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالها
لا يعلمنا هارز الناس بعده
وإني والله لا أسأله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ورواه محمد بن إسحاق عن
الزهري إلا أنه لم يذكر ما
قال في المصا واذ في آخره
فتوفي رسول الله صلى الله

وموتك وهو يتولى الصالحين فقال له لو أني حتى أمضي إلى السوق وأبرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب
إلى مكانه ووفى كل ذي حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقراء وصار جوهر كاسمه وله رضي
الله تعالى عنه من الفضائل والكرامات ما يطول ذكره فسيحان المنان الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم (وقال) بعض العارفين رضي الله تعالى عنه من تولته رعاية الحق أحل من تؤدبه سياسة
العلم ولقد أحسن في هذا المقال (وقال) آخر منهم يحتاج المسافر في سفره أن قال السالك في سلوكه إلى أربعة
أشياء علم يسوسه وذكريته وورع يحجزه وبقين يحمله (قلت) ومن حصل له ما قاله الأول من تولي رعاية الحق
لا يحتاج إلى هذه الأربعة المذكورة لأنه حينئذ يكون معلماً مؤثراً ومحفوظاً ومجولاً والله سبحانه وتعالى أعلم
(الحكاية الثانية) روى ابن السمعاني رضي الله تعالى عنه وعظ يوماً فاعجبه
وعظه فلما انصرف إلى منزله فنام سمع فائلاً يقول

يا أيها الرجل الملعون غيرة * فلا لنفسك كان ذا التعليم * تصف الدواء لذى السقام والاضى
ومن الاضى والداء أنت سقيم * وأراك تلجج بالرشاد عولنا * صفة وأنت من الرشاد صديم
أبد لنفسك فاتهم هاهن غيها * فإذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يقبل ما تقول ويقتدى
بالوعظ منك وينفع التعليم * لانتنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
فلما استيقظ حلف أن لا يعط الناس شهراً (وقيل) أنه اجتمع فضيل بن عياض ومحمد بن السمك رضي الله
تعالى عنهما فقال الفضيل العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جرح العاطيب الداء إلى نفسه فكيف يداوى
غيره وفي هذا المعنى أنشد والبعض الفضلاء

ان زاد مالك لم تزد به قنعا * أوزاد علمك لم تزد به وجعا * آثرت دنياك مسروراً بلذتها
وقد تركت النقي والزهد والورعا * وكيف ينفع علم منك سامعه * ولا براك بذلك العلم منتفعا
(الحكاية الثانية) روى ابن السمعاني رضي الله تعالى عنه عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه ألقى
في مسئلة فقال له إنسان إن الفقهاء أعاقلون فيقال له الحسن ويحك وهل رأيت فقهاً قط أعما الفقيه من
زهدي الدنيا (وقال) رضي الله تعالى عنه الناس في هذه الدنيا على خمسة أصناف العلماء هم ورثة الأنبياء
والزهاد هم الأدلاء والغزاة هم أسباط الله تعالى والتجار هم أمناء الله عز وجل والملوك هم رعاة الخلق فإذا
أصبح العالم طامعاً والمال جاهماً فبن يقتدى وإذا أصبح الزاهد راجعاً فبن يستدل ويهتدى وإذا أصبح الغازي
مراثياً والمرائي لاعملاً فمن يطفر بالدواء إذا كان التاجر خائف من يؤمن ويرضى وإذا أصبح الملك ذنباً
فمن يحفظ الغنم ويرعى والله ما أهلك الناس إلا العلماء المداهنون والزهاد الرافقون والغزاة المراءون والتجار
الخاسرون والملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنشد الشيخ الصالح العالم العامل الامام
الفاضل عبد العزيز الدري في نفسه رضي الله تعالى عنه

إذا مامت ذوعلم وتقوى * فقد تاهت من الاسلام ثلثة * وموت العابد ثلثي نقص
ففي مرآة الاسرار نسبه * وموت العادل الملك المولى * بحكم الحق منقصة وقصه
وموت الفارس الاضرغام هدم * فكتم شهدت له بالنصر عزمه * وموت فقي كثير الجود محل
فان بقاءه نصب ونعمه * فحسبك خمسة يهني عليهم * وموت الغير تخفيف ورجه
(الحكاية الثالثة) روى ابن السمعاني رضي الله تعالى عنه قال كنت سمع الشيخ عبد العزيز في بعض السياحات فأنهينا إلى
قبر في بعض البراري فجلس الشيخ عبد العزيز عند القبر يبكي فسالته عن ذلك فقال كان صاحب هذا القبر من
أولياء الله سبحانه وتعالى اتفق في معه حكاية بحسنة قال فقلت له وما هي قال عرضت لي حاجة في بعض البلاد

عليه وسلم حين اشتد الضحك من ذلك اليوم وفي رواية وخلا العباس بعلي فقال هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى إلى غيرك بشئ
فقال علي اللهم لا تنزع العباس علي بقوله حتى أتى عسكر أسامة بن زيد رضي الله عنهما فإني أبأبكر ومهر رضي الله عنهما وغيرهما فافقه

أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ قالوا لا فرج جميع الى علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبوض فامد يدك أيادك فيقال يا بعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويداعك ١٢٠ أهل بيتك فان مثل هذا الامر لا يؤخر فقال برحمتك الله ومن يطالب هذا الامر بخير

مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة وأدركتني صلاة المغرب في العار يتي فعدت الى مسجد فوجدت فيه فقيرا يصلي بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن في قرأته فتشروشت من ذلك رقات في نفسي وأتاني الصلاة أقيم ههنا أهلم هذا الفقير كيف يقر في صلاته وأزل حاجتي فهذا أولى وهذا يتعين علي فلما سلمنا من الصلاة التفت الى وقال يا شيخ عبد العزيز الحق حاجتك التي جئت اليها فان صاحبك الذي هي عنده يريد ان يسفر فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا الحسن الذي سمعته والتعظيم الذي فوضته اليه قال فتعجبت من مكاشفته لي وخرجت في الحال لحاجتي فاشارته وأسرع في السير فلما دخلت البصرة التي فيها حاجتي وجدت صاحبني قد ركب يريد سفره فلما رأيته توقفت حتى قضيت حاجتي ولما خرجت فليلا فالتفتني مطاوي فإزدت تعجبا من ذلك الفقير وجهه ونفوس ملازمته التماس بركته وما لبثت الامدة يسيرة وتوفي وهذا قبره رضي الله تعالى عنهم وثقلنا بهم

(الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائتين عن بعض أهل العلم) قال كنت في المصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما أراهما أن يصرفا قال أحدهما للآخر تعال نجل لهذا العلم غرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم علي ما شئت فقال عزمت علي أن لا آكل من الخلق فيه صنع قال فتبعتهما وقاتل أنما هما كما نغالا علي الشرط قلت علي أي شرط شرطهما فصر راجل احكام ودلاني علي كهف وقال اتعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما يأتيني بما قسم الله تعالى لي وبقيت مدة ثم قلت الي مني أقيم ههنا أنا أسير الي طرسوس وآكل من الحلال وأعلم الناس العلم وأقرأ القرآن فخرجت ودخلت طرسوس فاقمت بهم اسنة فاذا أنا برجل منهما قد وقف علي وقال إنا لان نخت في عهدك ونقض الميثاق لئلا نك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك كما هبنا قلت ما الذي وهب لك كما قال ثلاثة أشياء طي الارض من المشرق الي المغرب بقدم واحد والمشى علي الماء والحجوة اذا شئتم احسب علي فقلت بالذي وهب لك هذا الحل الا ما طهرت لي فقد شويت تالي فظهر وقال سل فقلت هل لي الي ذلك الحال عودة فقال هيأت لا يؤمن الخلق وأنشأ يقول

من سار روه فأبدى السر مشهورا لم يأمنوه علي الامر ارماعنا * وأبعدوه ولم يسعد بقرهم وأبدلوه مكان الانس ابحاشا * ومن أتاهاهم لم يجمع بوجهه * حاشا واداهم من ذاكهم حاشا فكذبهم ولهم في كل نائبة * اليهم ما بقيت الدهر حاشا

(الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائتين عن يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى) قال بلغني أن ذا النون رضي الله تعالى عنه تعلم اسم الله تعالى الاعظم فخرجت من مكة فاصد اليه حتى وافيته في جيزة مصر فأول ما بصري رأي طويل اللحية وفي يدي ركوة كبيرة متزرا بتمزور وعلي كتفي متزور وفي رجلي ناسورة فاستشيع منطري فله اسلمت عليه كأنه ازدواني وما رأيت منه تلك البشاشة فقلت في نفسي ترى مع من وقعت فعاست عنده فاما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من المتكلمين فناطره في شئ من الكلام فاستأخر علي ذي النون وغلبه فاعتمت لذلك فتقدمت وجلست بين أيديهم واستلمت المتكلم الي وفاطرتني حتى قطعته ثم دقت حتى لم يفهم كلامي قال ففجذب ذالنون من ذلك وكان فيجأ وأنا صغرمته فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال اعذرتني فأني لم أعرف مكانك من العلم وأنت آثر الناس عذري وما زال بعد ذلك يبعثني ويرفعني علي جميع أصحابه حتى بقيت علي ذلك سنة كاملة ففقات له بعد السنة يا أسد اذا أنا رجلا غرب وقد اشتقت الي أهلي ولي في خدمتك سنة ووجب حق عليك وقيل لي انك تعلم الاسم الاعظم وقد جرتني وعرفتني فان كنت تعرفه فعلمني اياه قال فسكت عني ولم يجبني بشئ وأوهمني أنه رجعا علي ثم سكت عني سنة أشهر فلما كان به ذلك قال يا أبا يعقوب أليس تعرف فلان صديقا قال له طاط الذي يأتي بنا وسمى رجلا ففقات له بلي قال فأخرج الي طباطوقه مكتبة مشدودة بمذيل فقال لي أصل ههنا ذالنون من سبب لك بالسباطوق فأخذت الطبق فاذا هو خفيف كأنه ايس في شئ فلهما بلغت الجمر الذي بين القساط والجيزة قلت في نفسي بوجه ذالنون بهدية

ياهم وفي رواية ان للعباس قال لعلي هلم يدك أيادك فقال ان لي رسول الله شغلا ومن ذاك الذي بناه هذا الامر وفي رواية البخاري وعبس الرزاق أثبت وقال ابن سعد أن أبا العباس بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله بن أنس الزهرري قال سمعت عبد الله بن حسن يحدث عن الزهرري يقول حدثني فاطمة بنت الحسن قال سمعتني توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس يا علي قم حتى أبايعك ومن حضر فان هذا الامر اذا كان لم يرد مثله والامر في أيدينا فقال علي وأحد بطبع فيه غيرنا فقال العباس أظن والله سيكون فلما بويج لابي بكر رضي الله عنه ورجعوا الي المسجد سمع علي التكبير فقال ما هذا فقال العباس هذا ما دعوتك اليه فأيت علي فقال علي أيتكون هذا فقال العباس ما رد مثل هذا قط وقال محمد بن عمر قد خرج أبو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي وتخلف عنده علي وعباس والزبير فذلك حين قال عباس ههنا المقالة وأخرجه عبد الرزاق عن الزهرري عنه قال عبد الرزاق وكان معمر يقول

أجمع كان أصوب عندكم وأبافق قول العباس في أبي ودكر عبد الرزاق عن ابن المبارك عن مالك يقول عن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه جاءه أبو سفيان الي رضي الله عنه فقال أعليكم علي هذا الامر اقبل بيت في قرش أما والله لا ملائم احملا ولا رجلا ان شئت فقال

على ما زالت صدق الاسلام وأهله فما ضر ذلك الاسلام وأهله شبه النار أينا بأبكر لها أهلا وذرا المداين عن أبي بكر يا الجليلي عن أبي حازم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حج أبو بكر رضي الله عنه ومعه أبو سفيان فرفع ١٢١ صوته على أبي سفيان فقال أبو سفيان انك تفضل

صوتك يا أب بكر عن ابن
حرب فقال أبو بكر يا أبا
قحافة ان الله بنى بالاسلام
بيوتا كانت غير مبنية وهدم
بيوتا كانت في الجاهلية
مبنية وبيت أبي سفيان
مهدم

(ذكر عمار أبي بكر رضي
الله عنه)

لما اتى اليه الخلافة اتقى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ولاية الاعمال لبني
أمية فانه لما استخلف بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وارتدت العرب بعث
رضي الله عنه البعوث
وعقد أحد عشر لواء على
أحد عشر جنداً فعد لحال
ابن الوليد المخزومي وبعثه
لقتال طليحة بن خويلد
الاسدي ثم مالك بن نويرة
وعقد اكرمة بن أبي جهل
وبعثه لقتال مسلمة بن
عقبة بن المطوح بن الحرث
وعقد لاهج بن أبي أمية
المخزومي وبعثه لقتال جنود
الاسود بن كعب بن عوف
العنسي ومعاونة الانباء على
قيس بن الكسوح وعقد
لخالد بن سعيد بن العاص
ابن أمية وبعثه الى مشارق
الشام وعقد له مرو بن
العاص وبعثه الى قضاة
وعقد لحذيفة بن محصن
الهمداني من هلعان بن
شرحبيل بن عمرو بن مالك

الرجل في طريق ليس فيه شيء لا يصبر ما فيه خلعت المندبل ورفعت المكيبة فاذا غارت قد نفرت من الطابق
فذهبت فاعتظت وقالت سخري ذوالنون ولم يذهب وهمي في الوقت الى ما اراد فرجعت اليه غضباً فاعلم ما راى
تدبيره وعرف القصة وقال يا مجنون انتم تملك على فأردت نفسي فكيف أعتمدك على اسم الله الاعظم قم حتى
تارتحل ولا أراك بعد هذا فانصرفت منه

(الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين عن عمر البنا رضي الله تعالى عنه) قال مررت براهب في
مقبرة وفي كفه البصير ابيض وفي كفه اليسرى حصي أسود فقلت يا راهب ما تصنع ههنا قال اذا فسدت
فابي أتيت المقابر فاعتبرت عن فيها فاعت ما هذا الحصى الذي في كفي فقال أما الحصى الابيض اذا علمت حسنة
ألقيت منها واحدة في الاسود واذا علمت سيئة ألقيت من هذا الاسود واحدة في الابيض فاذا كان الليل نظرت
فان فضلت الحسنات على السيئات أفطرت وقمت الى ودي وان فضلت السيئات على الحسنات لم أكل طعاما
ولم أشرب شرابا في تلك الليلة ههنا والى السلام عليك

(الحكاية السابعة والاربعون بعد المائتين عن ذى النون رضي الله تعالى عنه) قال لقيت شيبان المصاب
فقلت له ادع لي فذل أنك الله بقر به ثم شق شقعة وغشى عليه ولم يبق الا بعد يومين فله أفاق قال
ان ذكر الحبيب هيج شوقي * ثم حب الحبيب أذهل عقلي

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه نرى المحبين صرعى في ديارهم * كفتية الكهف لا يدرون كم لنشوا
والله لو حالف العشاق أنهم * قتل من الحب يوم البين ما احتوا
(وقيل) أتى رجل الى العلامة بن زيار رضي الله تعالى عنه فله ان آتيا أنا في منامي فقال لي انت العلامة بن
زياد وقل له كم تبكي وقد غفر لك قال فبكي ثم قال الآن يحق لي أن لا أهدأ (وأندوا)

ومافي الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلوا المذاق * تراما كفا في كل حين
مخالفة فرقة وأول شياقي * فيبكي ان نار اشوقا اليهم * وببكي ان دونوا خوف الفراق
(وحكى من الجنيد رضي الله تعالى عنه) قال رأيت آدم عليه السلام في المنام وهو يبكي فقلت له ما يبكيك أليس
قد غفر الله تعالى لك وعدك بالرجوع الى الجنة فداولني ورقة مكتوبة فاستيقظت من منامي ووجدته نافي
بدي واذا فيها

أنت رقتي بالنار نار من الدوى * ونار النوى نار آخر من النار * شغقت بحار لا بدار * كنتها
على الجار أبي لا على سكنة الدار * ولولم يعدني الرجوع الى النوى * هلكت ولكن نلت بالوعد أوطاري
(الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين) حكى ان سالما الخداد رضي الله تعالى عنه كان من
الابدال وكان يتردد الى فتح الموصل رضي الله تعالى عنه وكان اذا سمع الاذان يتعير لونه ويغفر ويضطرب ثم
يشب ويترك الحانوت ويتوحد وينشد

اذا ماد عدا بكم قتت مسرعا * مجييا المولى جل ليس له مثل * أجيب اذا نادى بسمع وطاعة
وبي نشوة ابيك يا من له الفضل * ويغفر لوفى خيبة ومهابة * ويرجع لي عن كل شغل به شغل
وحقكم ما لذى غـ يرد ذكركم * وذكر سواكم في قفا لا يحلو * متى تجتمع الايام بيني وبينكم
ويفرح مشنق اذا جع الشمل * فر شاهدت عينا نور رجالكم * بموت اشتياقا فانتحروكم قفا لا يسالو
(الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائتين عن بعض اصحاب فتح الموصل رضي الله تعالى عنه) قال دخلت
يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خاضت دموعه صغرة فقلت له بالله عليك يا سيدي ففتح هل بكيت الدم فقال والله
لولا أنك أقسمت بالله على ما أنت بركت بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت سلام بكيت الدمع قال على تخافني عن الله
عز وجل فقلت فسلام بكيت الدمع قال على الدموع أن لا تصيح لي قال فلما توفى رأيت في المنام فقلت له ما فعل الله

(١٦ - روض) ابن يزيد ذي السكالك وبعثه الى أهل دبا وهي مدينة قديمة من مدن عمان وعقد له رفعة بن هرثة وبعثه الى مهرة
وبعث شرحبيل بن حسنة في اكرمة بن أبي جهل فاذا فرغ من اليمامة طلق بقضاة وعقد له طرفة بن حاجم وبعثه الى بني سليم ومن مهمهم من

هو ازن وعده لسويدين مقرن بن عائد الزني وبه الى عامل ثم امه اليمن وعده لاه بن الحصري وبه الى البصري فلحق كل أمير بجند من بني
انقضت حروب أهل الردة فبعث أبو بكر رضي ١٢٢ الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه لفتح السراق واودقه بنيلان بن قنم بن زهير بن

تعال بك قال غفر لي وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يارب على تخافي من حقت قال والدم لم
يكته قات يارب على الدموع أن لا تصح لي قال يا فتح فما أردت بهذا كما وعزتي وجلالي لقد صدقني حاد فالك
منذ أربعين سنة بصحيفتك وما فهمنا حقيقتك (قات) قوله أن لا تصح لي معناه أن لا تقبل مني والله سبحانه وتعالى أعلم
* (الحكاية الحسون بعد المائتين عن ذي النون رضي الله تعالى عنه) * قال كنت في جبال بيت المقدس
واذا برجل قد انزول بالخوف واتشح بالرجاء فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من أين أقبلت
برجل الله قال من حظيرة الانس قات والي أين تريد قال الى راحة النفس ثم زلي وهو يقول
هم سر الخلق كلهم وتخلي * فهو بالله طبيب الخسوات * قال لانس ساعدني ووجدني
ليس نقص اليهود فعلم الثقات * ليس من يطالب الحبيب قنورا * فاسبلي الدمع والهجرى الترهات
هل رأيتم مديلا في صذاب * وعسروا تواصل العبرات * ملك جانع فسنى فقير
مشرق وجهه من الحسرات * لم يرم عرسه الذي هو ماض * انما رام عرسه الذي هو آتى
فلم يرمي لظلم عليه * خلع المززع جزيل الهبات

* (الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين عن بعضهم) * قال خرجت في بعض حواتبي فبينما أنا في فلاة
من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك وياكل منها رطباً فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم وكل
فزلت عن ناقتي وتقدمت الى الشجرة فكأما أخذت منها رطباً عادشوا كاتبهم الرجل وقال هم ايات لو أطمعته في
الخسوات أطعمك لرطب في الخسوات رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين * (وقال بعضهم) * كنت مع ذي
النون رضي الله تعالى عنه في البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب
فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذي ابتدأتك وخلقك شجرة
الامانة ثرت عليك رطباً اجنيا ثم حركها فثرت رطباً اجنيا فاكلنا وشبعنا ثم غناوا رطباً وحركها الشجرة فثرت علينا
شوكاً * (وقال محمد بن المبارك المودودي رحمه الله تعالى) * كنت مع ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه في
طريق بيت المقدس فنزلنا وقت الغيلة تحت شجرة رمان فقلنا ركة ما وصفت من اصل تلك الرمانة
يقول يا ابا امحق أكرمنا باننا كل مناشيا فطأ ابراهيم رضي الله تعالى عنه رأسه فقل ثلاث حرات ثم قال
يا محمد كن شفيعنا اليه لنبأول مناشيا فقلت له يا ابا امحق لقد سمعت فقام وأخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني
الآخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا من زيارتها اذ هي شجرة عالية ثورمانم احساووهي
تدور في كل عام مرتين ويهيم هارمانا العابدين وباوي الى ظلالها العابدون رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

* (الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين عن بعضهم) * قال انكسرت بنا السفينة وبقيت أنا وامرأتني
على لوح وقد ولدت في تلك الحالة مبيسة فهاحت بي وقالت يقتلني العاص فقلت هو ذا يرى حانقاً فرغت رأسي
فاذا برجل في الهوام جالس ويده سلسلة من ذهب بها كوز من ياقوت أجرو وقال هيا لك اثري باخذت الكوز
وشر بنامنه فاذا هو أجرو من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك فقلت له من أنت برجل الله فقال أنا
عبد لولاء فقلت لهم وصلت الى هذا فقال تركت الهوى لمرضائه فأجلتني على الهوام ثم غلب عني فلم أره رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به آمين * (وقال) * بعضهم كدابه - فلان وشاب يغشانا يتحدث - هنا فاذا فرغنا قام الى
الصلاة يصلي فودعني وقال أريد الاسكندرية تغربت معي وناولته درهماً فاني أن ياخذها فالحقت عليه
فالتقي كفافا الرمل في ركوبه واستقي من ماء البحر وقال كذا فاذ هو سويق يسكر كثير فقال من كان حاله معه
مثل هذا يحتاج الى دارهمك ثم أنشأ يقول

بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى * يكون الحق فيه نصيب

أبي شداد بن ربيعة بن هلال
ابن رهبان الهجري وأمه هجر
بالقعقاع بن عمرو وجهز
الجنود الى الشام فبعث
خالد بن سعيد بن العاص
وأردفه بذى الكلاع وعكرمة
ابن أبي جهل وعمر بن
العاص والوليد بن عقبة
وعقد ايزيد بن أبي سفيان بن
حرب رضي الله عنه - وكان
نذير من أخيه معاوية على
جيش عظيم هو جهور بن
انتدب اليه وجهز عوسا
عن خالد بن الوليد رضي
الله عنه فدلاني عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه
وبعثه الى حصن فنزل أبو
عبيدة بالجابية ونزل شرحبيل
ابن حسن بن الاودن وقيل
بصري ونزل عسرو بن
العاص القراني ولما مات
أبو بكر واستخاف من بعده
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كانت عماله أيضا من
بني أمية فانظر كيف لم يكن
في عمال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا في عمال أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما
أحد من بني هاشم فهذا
وشبهه هو الذي حدد انياب
بني أمية وفتح أبوابهم
وأخرج كاسهم وقتل
أمراسهم حتى لقد وقف
أبو سفيان بن حرب على قبر
حزرة رضي الله عنه وقال
رحمك الله يا عمارة لقد قاتلتنا

على أمر صار البناور وي ان الامر المأفوض الى عثمان بن عفان رضي الله عنه أتى أبو سفيان قبر حزة فوكره برجله ثم قال يا حزة * (الحكاية
ابن لاسم الذي كنت تتألم عليه بالامس قد دمل بكاه اليوم وكنا أيقبه من تيم وعدي فتت من المقر بنى فقعدت من هذا البديق

رضي الله عنه أفضل الخلق البشرية بعد النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وما أحسن ما قال الاستاذ محمد البكري رضي الله عنه وكل ولي بعد طموح عارف * فنقطه ماء من بحار أبي بكر فهذا كجاري وإلى الله المشتكى من قلة عقول ١٢٣ الرفضة فساأعني بصيرتهم وما أسمع

طبيعتهم قال الشعبي لو كانت الرفضة طيرا لكانوا رجنا ولو كانوا بئرا لكانوا حيرا لان الرخم لا ينزل الا على الرمة والخير غاية في البلادة (وذكر) أبو بكر بن حجة في ثمرات الاوراق نقلا عن ابن الجوزي في الباب التاسع من كتاب الحق والمغفلين ان جماعة من العقلاء صدر عنهم افعال الحق وامروا على ذلك مستصوبين لها فصاروا بذلك الاصرار حتى مغفلين فأولهم ابليس لعنه الله تعالى فانه صوب نفسه وخطأ حكمة الله تعالى في عدم السجود لآدم عليه السلام ثم قال أنظر الى يوم يبعثون فصارت لذته في الايقاع في الذنب كانه يغيط بذلك ونسى عقابه الدائم فلا حتى حكمه ولا غفلة كعظمته قال الصلاح الصلدي وما روى احد بحجر ماروي ابليس لعنه الله من أبي نواس في قوله عجب من ابليس في قفلة - ونخب ما أظهر من نيته فاه على آدم في سجدة

وصار قواد الفريته (الثاني) فزهون في دعواه الربوبية واقتداره بقوله تعالى ألمس لي ملائكة صروه - هذه الانهار تجري من تحتي فافتخر بساقية لاهوا أجراها ولا يعرف مبدأها ولا منتهىها وقد ضربت الحكمة لذلك

*) (الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين عن بعض أصحاب الشيخ أبي تراب النخعي رضي الله تعالى عنه) قال كنا مع أبي تراب في طريق مكة فمدل عن الطريق إلى ناحية يقال له بعض أصحابه يا سيدي أنا عاشران فضرب برجله الأرض فاذا عين ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في قدح فضرب يده الأرض فناولاه قدحا من زجاج أبيض كاحسن ما رأيت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا إلى مكة *) (وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه ظهرت هالة بينه وبين الليث أعيت الأطباء وقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه لو دعا لك لعل الله سبحانه وتعالى يستجيب له فاحضر موافا له ادع الله تعالى لي فقال سهل كيف يستجيب دعائي قبلت وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما أريدته ذل المعصية فارهز الطاعة - فخرج منه فهو في فعرض مالا على سهل فابى أن يقبله فقبل له لوقبلته ودفعته إلى القنطرة فظفر إلى الحصباء في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث *) (الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين عن سعد بن يحيى البصري رضي الله تعالى عنه) قال أتيت عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله عز وجل أن يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال ربي أعلم صالح عباده ثم أخذ فحصة من الأرض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهباً فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالتفها إلى وقال أنفقها أنت فلا تخد في الدنيا الا لآخره (وقال) أبو زيد رضي الله تعالى عنه دخل على أستاذي أبو علي السندي ويده جراب فصبه فاذا هو جواهر فقلت له من اين لك ذلك قال أتيت واديا هنا فاذ هو بضيء كالسراج فحملته - ذامنه (وقال الشيخ أبو بكر الكتاني رضي الله تعالى عنه) كنت في طريق مكة تأبها يوما فاذا بهم يمان يلعب فاذا به دنائير فهممت أن أحمله وأفرقه على فقراء مكة فتهنئ بي فاتفق ان أخذته سلبنا عنك فقرك

*) (الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين) حكى ان حبيبته الجمي رضي الله تعالى عنه كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له يوما ذالم يفتح الله عليك بشئ فأخبر نفسك واعمل في الفاعل فخرج إلى الجبانة وصلى إلى العشاء ثم أتى بيته فوجد لادن توخها مشغول القلب من شرها فقالت أين أجرتك فقال لها ان الذي اسألت اجرتي كريم استقيت من استجاليه فبكيت كذلك أياما يصلي في الجبانة إلى الليل وتقول له زوجته أين أجرتك كل يوم فيقول لها استاجرني كريم ففقت من استجاليه فلما طال عليه الحال قالت له أطلب أجرتك من - ذا أو أجرتك من غير فوجدته يطلب الاحرة وخرج إلى عاتيه فلما أمسى الليل عاد إلى منزله خائفا منها فرأى في بيته دخانا وما ندقه مصوبة وزوجته تبشيرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذي استاجر لك ما بيعت الكرام وقال رسوله لي فولي حبيب يجدي في العمل وليعلم أنالم نؤخر اجرتي بخلا ولا دما فية - رعياناو يطيب نفسا ثم أرتة أكبا ساما لمؤدة ناسير فبكي حبيب وقال لزوجه هذه الاجرة من كريمي - ده خزان السموات والأرض فلما سمعت ذلك تاب إلى الله تعالى وأفسدت أنها لا تعود إلى ما كانت عليه

*) (الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين) روى ان طهارة الارزور رضي الله تعالى عنه دفعت اليه زوجته درهمين وقالت له اشتر لنا دابة بهم فخرج إلى السوق فترأى محمدا كاي بكي فقال له لم تبكي فقال ان مولاي دفع الي درهمين اشترى بهم ماشيا دابة طامني وأخاف أن يضربني فدفع اليه طهارة الدرهمين ومضى يصلي إلى وقت المساء وانتظار شيئا يفتح به عليه فلم يفتح عليه بشئ ففقد على دكان صديق له نجار فله خذ من هذه التجارة لعلكم تحتاجون اليها فاحمضوا بها التمر وليس لي شئ وأوسيك به فاحذ ذلك في جوابه ورجع إلى بيته وفتح الباب وطر ح الجراب في البيت ومضى إلى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد حتى مضى شئ من الليل رجاء أن ينام أهله كدلا يخاصمونه ثم جاء إلى البيت فوجدهم يخبرون الخبر فقال لهم من أين لكم الدقيق قالوا من الذي جلس في الجراب ما بقيت تشترى لنا الدقيق الا من الذي اشترى لنا - ذامنه - فقال أفعلم

مثلا فقالوا دخل ابليس على فزهون فقال له من أنت فقال ابليس فقال ما جاء لك قال - جئت منجبا من جنونك قال كيف قال أنا عادت بخلوفا مثلي فامتنعت من السجود له فطردت ولعنت وأنت تدعي انك اله هذا هو والله الحق والجنون با ردو ذلك قول المنصاري في قولهم ان موسى

الله وابن الله يقولون ان اليهود صلبوه وهذا غاية البلادة والغفلة وكذلك قول الرافضة يعلمون انزلوا على نبيهم أبي بكر وعمر واستلاد ابن الحنفية من سبي أبي بكر وزوجهم أم كاثوم ابنته من ١٢٤ ع وكل ذلك دليل على رضاهم ببيعتهم ثم في الرافضة من سبهم ووفهم من تكفرهم ما كل ذلك

هذا ان شاء الله تعالى

(الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين عن بعض الصالحين) قال خرج رجل من عباد البصرة يشترى خزمة حطب فسمع إقامة الصلاة في بعض المساجد فمال اليه وترك السوق فمضى صرة في طريقه مكتوباً عليها هذه الصرة فيها مائة دينار فتركها ولم يرجع عليها وأقبل على صلاته ثم رجع الى السوق فاشترى خزمة حطب ودخل بها الى بيته فاما حطبها وجد الصرة فيها فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم كلم تنس عبدك من رزقك فاجعله لا ينساك في أوقات طاعتك وخدمتك وجهل يقول لو أقبلت على خدمته ونهيت نفسك عن معصيته رأيت اطراف احسانه ونعمته (وقال) بعض الفقهاء دخلت على أبي نظير فوالى تفاحتين فجاءتهما في جيبى فقلت لا آتنا ولهما السكن أتبرأ إليهم الموضع الشيخ عندي فكانت تجري على فاقان ولا آتنا ولهما ما حتى أجد تنى الفاقة مرة فآخر بحت واحدة فاكلتها ثم أدخلت يدي لاخرج الاخرى واذا بالافاحتين مكانهما فمازات آكل منهما حتى دخلت الموصى فجزت على خربة واذا بعلي ينادى من الخربة أشمتى تفاحة ولم يكن وقت التفاح فالتحريت التفاحتين وناولتهما اياه فاكلهما وخرجت روحه من وقته فقلت أن الشيخ انما أعطانيهما من أجل ذلك العليل

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) قال كان عندنا فتى من أهل خراسان بقى عندنا في المسجد مدة أيام لم يطعم الطعام وكنت أعرض عليه فيأبى فدخل ذات يوم انسان يطلب شيئا فقال له الخراساني لو قصدت الله عز وجل دون حلقه أعطاك فقال السائل ما لي هذا المالك فقال الخراساني أى شئ تريد قال ما سدا فاقنى وستر عورتى فقال الخراساني الى المحراب وصلى ركعتين ثم أتى بثوب جديد وطلب فيه فاكهة فاعطاه السائل قال ذوالنون المصري رضى الله تعالى عنه فقلت له يا عبد الله ألك هذا الجدة عند الله عز وجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيئا فجنحت على ركبة وقال يا أبا الفيض كيف تنبسط الاسن بالمسئلة والقلوب مملئة بانوار الرضا عنه فقلت له والراضون لا يسألون شيئا فقال منهم من يسأل من باب الادلال ومنهم من يسأله صناية ومنهم من يسأل عظمة على غيره ثم أقيمت الصلاة فغصلى معنوا وأخذوا كونه وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين عن بعضهم) قال كنا مع ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه على ساحل البحر فانتبهنا الى غبضة فيها حطب كثير يابس فقلنا لابراهيم لو أقمنا القيلة ههنا أو أقمنا من ههنا لالحطاب فقال اقموا أو اقموا قد تآوا وكان معنا خبز فاكلنا فقال واحد منا ما أحسن هذا الجبل لو كان اللحم نشوي به فقال ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه ان الله عز وجل قادر على ان يطعمكم مكدوه قال فبينما نحن كذلك اذا بآسد يطرد ايلاطا فاقرب منا وقع فاندق عنه فقام ابراهيم وقال اذبحوه فقد أطعمكم الله تعالى فمشو ينامن لحمه والاسد واقف ينظر الينا *(وقال ابراهيم الخراساني رضى الله تعالى عنه)* احببت يوما الى الوضوء فاذا أتانا بكوز من جوهر وسواك من فضة ألين من الخز فاستنكت ونوضات وزكته ما وانصرفت قال وبقيت في بعض سياحتى أياما لم أرفها أحد من الناس ولا طيرا ولا ذار وح واذا بشخص لا أدري من اين خرج فقال لي قل لهذه الشجرة تحمل دنائير فقلت اجلى دنائير فلم تحمل ثم قال لها اجلى واذا بشمار يخ الشجرة دنائير معلقة فاشتغلت أنظر اليها ثم التفت فلم أر الشخص وذهبت الدنائير من الشجرة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الستون بعد المائتين عن بعضهم) قال كنت أنا وصاحب لي تنبذ في بعض الجبال وكان صاحبي يا كل من نبات الارض وأما أنا فكانت طيبة تاتيني كل يوم وتد فومنى وتفخر وجلبها فاشرب لبنتها ثم تذهب عني ودمعا لي هذه الحالة مدة وكان صاحبي بعيدا منى فمعا في يوما وقال قد نزل بئر بنا من البدو فتعال بنا نتمشى له يصح ل لنا منهم شئ من ابن أو غيره فامتنعت فلم يزل يلح على حتى وافقته فدعينا اليهم

يطلبون به حب على بزرهم وقد تركوا حبه وراء ظهورهم وقد روى عن الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه انه قال لو جاءنى رجل فقال انى حلفت بالطلاق أن لا أكلم في هذا اليوم من هو أحق فكم رافضيا أو نصرانيا فقلت له حنث فقال له الدينارى أعزك الله ولم صار أحقين قال لانهم اختلفا الصادقين أما الصادق الاول فعميسى عليه السلام قال للنصارى انى عبد الله فقالوا لا وعبدوه جهلا وجفا والصادق الثانى على بن أبى طالب رضى الله عنه فانه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة انتهى وذكر بعض الأئمة ان الرافضة شر من اليهود والنصارى من حيثيه ان اليهود سألوا من خدير الناس قالوا أصحاب موسى وسئل النصارى من خدير الناس قالوا أصحاب عيسى وسئل الرافضة من شر الناس قالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وذكر) الشمرانى رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه سئل هل أبو بكر وعمر ظالم فقال لا فان القرآن برأهما قالوا كيف قال ان الله تعالى يقول ولا تزكبووا الى الذين ظلموا

وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركن لهم وأخذ عائشة بنت أبي بكر وزوج بجمعة بنت عمر رضى الله عنهم فانظر فاطمة وما أحسن هذا الاستنباط والقرابة دلي باب المولود (حكاية) رايت في بعض كتب التواريخ انه كان من عادة علي رضى الله عنه الا لاقي أبا

بكر يدها بالسلام فلا فاه يوما فترأى على بالسلام على أبي بكر حتى سبعة أبو بكر رضى الله عنه بالسلام فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله من عادتي مع علي انه يدها بالسلام الا في هذا اليوم وما علمت موجبا للتخلف ١٢٥ عاده معي فارسل صلى الله عليه وسلم الى علي

وسأله عن موجب التخلف فقال يا رسول الله ما رأيت المسئلة الماضية اني دخلت الجنة ورأيت فيها قصرًا عظيمًا ما رأيت مثله فيها فقلت لمن هذا القصر فقيل لمن يسبق أحباب السلام فاجبت ان يكون القصر لابي بكر فترأيت حتى سبعة في وهذا كتاب الله ناطق بالحب والرحمة بينهم قال تعالى محمد رسول الله والذين همهم أشداء على الكفار رحماء بينهم وقد بلغ الامام جعفر الباقر رضى الله عنه ان طائفة من العراق يقدمون عليا على أبي بكر فكذب لهم بنهاهم عن ذلك وقال لهم لو كنت حاكما لتعسرت الى الله تعالى بدما تكلم (وأخبرني) بعض الرافضة انهم ينقسمون ثلاثة أقسام قسم بغض الصحابة ولا يسبهم وقسم بغضهم ويسبهم وقسم لا يغض ولا يسب ويروض أمرهم الى الله تعالى ما عدا أمير المؤمنين معاوية رضى الله عنه وأدخل بغضه فان الرافضة اتفقوا على مالا يليق بجنايه ولم يزل يحمد الله تعالى أرغب جانبهم حتى سمعت غالبهم يترضى عن أبي بكر وعمر وقال لي أحدهم ما كنا نعلم هذا الفضل فيه ما والباطن لا يعلمه الا الله تعالى فلما

فاطمون ومن طعامهم ورجعنا وعاد كل واحد منا الى مكانه الذي كان فيه ثم اني انتظرت الطيبة في الوقت الذي كانت تأتي فيه فلم تأتي ثم انتظرت ما بعد ذلك فلم تأتي وانقطعت عني فعلمت ان ذلك بشؤم ذنبي الذي أحدثته به ان كنت مستغنيا بها (قلت) الظاهر والله أعلم ان الذنب الذي ذكر ثلاثة أشياء أحدها خروجه عن التوكل الذي قد كان دخل فيه والثاني طمعه وعدم قناعته بالرزق الذي قد كان مستغنيا به والثالث أكاه طعنا ما خبيثا ليس بطيب فخره رزقا طيبا حلالا لا محضاً أخرجه القدرة الالهية من باب العدم فادخلته في باب الوجود فمحص الجود والكرم آتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لولي من أوليائه أولى السعادة كان وعاقبه طيبا يصلح لطيبات كهذه التحف المحبوبة فنجسه بفساد طاهره الا ما عدا عين التوكل بعد ان يغتسل بماء عين التوبة مع صابون الصدق في مغسلة الاستغفار على شاطئ فرات الاسعار ثم يصفي بماء عين الصفا ويرش عليها ماء ورد الوفاء ويرأى عليها آية وحديث فيسمعها بأذن قلبه موثق بإيقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه لئن كنتم على الله حق لولا رزقكم كما رزق الطير تغدو صبا وتروح بطانا ثم ينشد عنده وأدنا قلبه سامعتان هذان البيتان حقيقة العبد عندي في توكله * ستكون احساسه عن كل مطلوب وأن تراه ليكل انطلق مطرعا * يصون أسرارهم عن كل محبوب فان لم يقدر على جميع ما وصفنا بل هو عاجز مثله ان يقدر بما اعترف به من نحس وينشد ما قلته في ذم نفسي الهى ها أنا العاصى خليا * من الاحسان حاول المساوى * فلا فعلى لا تقوالى مضاهى ولا قولى لا فعالى مساوى * كذبنا خائنا لم أوف عهدا * ولم أصدق بضمون الدعاوى فسامح مذبذبا وارحم ضعيفا * وأنس موحشا في القبر ناوى * فقد عودتنا السراء فضلا وعنا أنت للضرأ زوى * لنا معروف ذلك المعروف بحر * به العطشان للغفران راوى (الحكاية الحادية والستون بعد المائتين عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) * قال خرجت من مصر الى بعض القري فذهت في العاريق وانتهيت رفعت عيني فاذا بقنبرة عجايب سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكر جتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في احدهما اسم وفي الاخرى ماء وورد اوقال ماء فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قباني (وقيل) خرج انسان من اهل الخبير اطلب الرزق في وقت حصاد الزرع فاصابه المطر فاوى الى كهف فوجد فيه عتبا باعيا فبقى متفكرا من أين يأكل ذلك العتبا واذا بعجامة قد دخلت تستكن في الكهف من المطر فوقعت فوق العتبا فأمسكها العتبا فأكلها فرجع ذلك الانسان الى مكانه وتوكل على الله عز وجل (الحكاية الثانية والستون بعد المائتين عن بعض الاكراد من كان يقطع الطريق وينهب الاموال) * قال بينما أنا ناول جماعة من أصحابي جالوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتبهنا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها شيء واذا بصور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى رأس النخلة التي ليس فيها ثم تكرر منه ذلك عشر مرات وأنا أنظر فطير بقلبي أن أقوم فانظر فصعدت النخلة فاذا في رأسها حبة فطخة فاها والعصفور يضع الرطب فيه فبكيت وقلت سيدي هذه حبة قد أمرني بك صلى الله عليه وسلم بقتلها فلم أعجبها أقتل لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وأنا بعدك أقرب بانك اله واحد أقتنى لقطع الطريق وخافسة السبيل فوقع بقلبي يا فلان يا بني ملهتوح للتوبة فكسرت سيفي ووضعت الثياب على رأسي وصححت الالة الاالة فاذا جئت يقول قد أنفك فأتيت برقائي فقالوا مال قد أرجمتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح أيضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا وأحرقنا وقد نامكة وأقمنا في ثلاثة أيام في البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بجوز عجايب فرأنا عليها فسألنا فيكم فلان الكردي فلما قمنا فخرجت ثيابا وقالت مات ولدي وخاف هذه الثياب رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليل يقول لي اعطى هذه الثياب

دليلهم وبرهانهم فقد أبطله شيخ الاسلام أحمد البكري في كتابه الذخيرة لوجوه لا يحتملها هذا التأليف غير ان الاعناء برهم وقامة الدليل على بطلان معتقدهم من وهنه وعجزه لا ينبغي لجبال العلم الالتفات الى خرافاتهم وسقطاتهم وأحسن ما ينظر به في ذلك الحكاية اني ذكرها

صاحب المحاضرات نقل عن شيخ الاسلام الباقي عن أبي اليسر أحمد بن عبد الله بن المهاشغ عن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن المكنى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن فارس ١٢٦ الفهارس عنه الى محمد بن مقاتل الماشغوري فأنه استأذن ان يلبسها بطل بحجة

فاض شيعي والذي يرميه
لص لا ينبغي الاعتناء به لعلم
السنه ومن الحكاية التي
تقدم ذكرها ان القاضى لما
أمسك القاضى عند السحر
صار القاضى يعتذر اليه
وينوله أنا عالم أنا فاضل
ومع ذلك فاني أعتقد ولاه
أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وتفضيله
على كل المسلمين من غير
طعن على السلف الراشدين
ولا عدول من السنة والدين
وهذا جليلة اعتقادي وعلى
مذهب الشافعي في الحكومة
اعتمادى وعليه سائر أهل
بسلادى فقال له القاضى نعم
ما ذهبت اليه واعتمدت
عليه ان قال لك فاضل
استحق على أن يكون أفضل
الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجابك
قال القاضى الجواب في
ذلك ان عليا رضي الله عنه
انما استحق الفضل على
من سواه من الصحابة
والقراية لانه أقر بهم منه
الحجة وأدناهم حرمة وأزكاهم
مركبا وأطيبهم من صبا قال
القاضى نعم قال القاضى
فالعيب اذا أفضل منه لانه
أقرب الى رسول الله صلى

ولانا الكردى قال فأنه لم يوافقوا كسيتهم أنا وأصحابي ثم مضينا الى ان أتينا مكة
(الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين) روى أن عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه كان يجلس
اليه أناس من قريش فأقوه يوما وقالوا بالتحاف من الضبعة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني أسألك
باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصفي من أحبائك ان ترزقنا برزق من لدنك
الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا انك أنت الحنان المنان القديم الاحسان
اللهم الساعة الساعة فسمعوا قصة السقف ثم تناثر عليهم دنائير ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله
عز وجل عن غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذوا الواحد منه شيئا رحمه الله تعالى ونفع به آمين
(الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين) روى أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى سليمان بن داود عليه
الصلاة والسلام ان اخرج الى ساحل البحر بمصر بمصر فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل
الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال له طيرت غصن في هذا البحر ثم اتيتني بعلم ما تجد فيه فخاص ثم رجعت
بعد ساعة وقال يابني الله اني غصت في هذا البحر كذا وكذا فلم أصل الى قعره ولا وجدت فيه شيئا فقال له طيرت
آخر غصن في هذا البحر واتيتني بعلم ما تجد فيه فخاص ثم رجعت بعد ساعة وقال له اني غصت في
الاول مرتين فقال لا تصف بن برخاوه ووزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله قال الذي عنده علم
من الكتاب اتيتني بعلم ما في هذا البحر فجا ببقية من الكافور والايض لها أربعة ابواب باب من در وباب من
ياقوت و باب من جوهر وباب من زبرجد وأخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخلها قطرة من الماء وهي في
داخل البحر في مكان حقيق مثل مسير قمرنا غصن فيه الطيرت الاول ثلاث مرات فوضه بين يدي سليمان عليه
السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة فوسم على ذلك
الشاب وقال له ما أتراك في قعر هذا البحر قال يابني الله انه كان أبي رجلا مفعدا وكان في جماعة فالتفت في
خدمته سبعين سنة فلما حضرت وفاة أبي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك ولما حضرت وفاة أبي قال
اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فافتقرت
هذه القبة موضوعة فدخلتها لا أنظر حشنها فجاءه لك من الملائكة فاحتمل القبة وأتزلني في قعر هذا البحر قال
سليمان فقي أي زمان كنت أتيت هذا الساحل قال في زمان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فنظر سليمان
عليه السلام في النار فادله الفاسنة وهو شاب لاشب فيه قال فما كان طعنا لك وشرا لك داخل هذا البحر
قال يابني الله ياتيني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصغر من رأس الانسان فأكله فاجد فيه طعم كل نعيم
في دار الدنيا فذهب عن الجوع والعطش والحرق والبرد والنوم والناس والفترة والوحشة فقال سليمان
عليه السلام أتتجأ أن تقدم معنا أو نركك الى موضعك فقال ردني يابني الله فقال رد به يا آصف فرددته ثم التفت
فقال انظروا كيف استجاب الله دعا الوالدين فاحذروكم حقوق الوالدين برحمتك اللهم اللهم الهمني برهما
(الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين عن ذي المود رضي الله تعالى عنه) قال أوحى الله سبحانه
وتعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى كن كالطير الواحد داني يا كل من رؤس الاشجار ويشرب من
الماء القراح او قال من الانهار اذا جئته الليل اوى الى كهف من الكهوف استسأسأني واستسأسأني ممن هوائي
يا موسى اني آتيت على نفسي أن لا أتم ادع علا ولا قطع من أمل من أمل غيري ولا فصح ظهري من استدالي
سواي ولا طيان وحشة من أنس بغري ولا عرض من أحب حبيبيا سواي يا موسى ان لي عبادا ناجوني
أصعب اليهم وارنادوني أقبات عليهم وان أقبوا على أدبتهم مني وان دنوا مني قربتهم الى وان تقر بواثمي
واصلتهم وكفيتهم وان ولوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان علوا لي جازيتهم فانام دبر امرهم وسائس
قلوبهم وموتوا لي أحوالهم لم اجد لهم راحة في شيء الا في ذكرهم وشغلهم لاسقامهم وعلى قلوبهم ضياء

الله عليه وسلم لم يمهل ان الله تارك وتعالى يقول في كتابه وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وتراجع المسلمون على انه لا
لوان رجلا هلك وترك عساوين هم لكان المال لهم دون ابن العم وهم دائما لا خلاف فيه قال القاضى فان العباس لا هجرته وعلى

له هجرة قال الأص قبضت هجرة الغرابة وصار الفضل للهجرة قال القاضي نعم قال الأص فيحسب من أي طال برضى الله عنه له هجرة وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نازعتك منازع في أنه أفضل من علي فما ١٢٧ يكون جوابك قال القاضي فعلى رضى الله عنه

لم يشرك بالله طرفة عين ولا علم منه خلاف ولا ميل وهو قدم إيمانا منه ومن العباس قال الأص فبطل اذن الوجه الثاني وصار الفضل اقدم الايمان قال القاضي نعم قال الأص فابو بكر رضى الله عنه أقدم إيمانا من الكل قال القاضي فابو بكر رضى الله عنه انتقل عن شرك قال الأص ليس من لم يشرك أفضل عندكم ممن أشرك قال القاضي بلى قال الأص فأيما أفضل عائشة أو خديجة رضى الله عنهما أو غيرهما من نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا وان لم يشركن قال القاضي خديجة رضى الله عنها قال الأص فبطل اذن قدم الايمان قال القاضي الان علي رضى الله عنه مع قدم ايمانه وحسن ايقانه وايضا برهانه له اتصال نسب وقوة سبب قال الأص أو كل من كان أقرب كان أفضل قال القاضي أجل قال الأص فقاطمة رضى الله عنها أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم علي رضى الله عنه قال القاضي فاطمة رضى الله عنها قال الأص فطلعت علة القرابة قال القاضي ما عاينا رضى الله عنه مع تقدم ايمانه له جهاد قال الأص فكذلك أيضا إيمان أبي بكر رضى الله

لا يستأنسون الابي ولا يحطون رجاله لو بهم الاعندى ولا يستعزهم قراري الا يواء الا الى اللهم ألقنا بهم

يارب العالمين

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين) * حكى ان وحلجا الى الفضل رضى الله تعالى عنه وهو جالس في المسجد فسلم عليه ثم جالس له فقال له الفضل لم جئت قال لا نسب يا باعلى فقال الفضل ما هي والله الا الوحشة اما ان تقوم عني والاقمت عنك مقام الرجل (وعن) ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه قال ان ادمت النظر في مرآة التوبة بان لك قبح العصية وقال اولو امر فتسكن من الناس ولا تتعرفوا الى من لم تعرفوا وانكروا من تعرفون واهربوا منهم - م كهر بكم من السبع الضاري ولا تتخفوا عن الجمعة والجماعة (وقال) بعضهم انتم تعرفون بآلتنا كبرون نحن ننكر المعاري (ف) (وأشده بعضهم)

ولباب - لوت الناس اطلب صاحبنا * أخا ثقة عند اتر تكاب الشدائد * تفكرت في الدنيا رجا وشدة وناديت في الاحياء هل من مساعد * فلم أرفها ساعتي غير شامت * ولم أرفها ساعتي غير حاسد (قالت) وهذا المذكور عن ابراهيم بن ادهم وغيره هو أحد مذهب السلف رضى الله تعالى عنهم منهم من لا يرى اتخاذ الاخوان والتعرف بالناس لانه أقرب الى السلامة من الاكاف وأبه من تحمل الحقوق في المخاطات وأفرغ للاشتغال باطلاعات ومنهم من يرى ذلك لظاهر أحاديث وردت في الترغيب في صحبتة الاخوان المتقين الاختيار الذين يتبع صدقاتهم في الاخرى كما قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللهم اجعلنا منهم (وقال) أحمد بن أبي الحواري رضى الله تعالى عنه لما سئل عن طريق النجاة قال هي ان يبينوا بين تلك الطريق عقبات وتلك العقبات لا تقطع الا بالسير الحثي وتصحح المعاملة وحذف الالاف والشذوذ

الحكاية السابعة والستون بعد المائتين) * قال بعضهم كدام ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه فأتاه الناس فقالوا يا أبا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فأتى ابراهيم الى الاسد فقال له يا أبا الحرث ان كنت أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وان لم تؤمر بشئ فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو يومئذ فقال ابراهيم وما على أحدكم أن يقول اذا أصبح وأمسى اللهم احسن بعينك التي لاتنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك علينا فانك وانت تغتناو رجاؤنا (وقال ابراهيم الخو أص رضى الله تعالى عنه) كنت في البداية مرة فمرت في وسط النهار فادنا بسبع عظيم أقبل على وقد نزلت تحت شجرة فاستسلمت فلما قرب في اذاهو يبرج ففهمهم وركب بي يدي ووضع يده في بحري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قبح ودم فاحذت خشية وشققت الموضع الذي فيه القبح والدم وشدت على يده خفة ومضى فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان فحملاني رغيفين (وقال) الخو أص أيضا كنت في طريق مكة فدخلت الى خرابة بالبليل فاذا بسبع عظيم نفضت فتهب بي هاتف ثابت فان حولك سبعون ألفا لم يحفظونك

الحكاية الثامنة والستون بعد المائتين عن سفیان الثوري رضى الله تعالى عنه) * قال خرجت حاجا أنا وشيخان الراعي فلما مرنا ببعض الطريق اذ نحن بالسد فدارضنا فقلت اشبه ان أتا ترى هذا السكاب قد عرض لما فقال لا تخف يا سفیان فاهوا الان سمع الاسد كلام شيخان فبصص وحرك ذنبه مثل السكاب فانفتحت اليه شيخان وعرك أذنه فعلته ما هذه الشهرة وقال وأي شهرة هذه يا ثوري لولا كراهية الشهرة ما جئت زادي الى مكة الا على ظهره * (وحكى) * أن بعض - هم كان في بعض الجبال وكان اذا صاحبه الماعز والبرديا تبه بعض الاسود ويبرك عليه ويدفيه

الحكاية التاسعة والستون بعد المائتين) * قال المؤلف غفر الله له اخبرني بعض الاخوان الصالحين قال غضبت على نفسي يوما فقلت لها اليوم أرميك في الها لك وكنت في موضع قريب من الاسود فجمعت بين شبلين صغيرين ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل في فيه لحافا لم أر في موضعهم فيه وجلس بعيدا مني

عنه تقدم إيمان علي رضى الله عنه وله جهاد لانه أول من آمن بالله وجاهد وسبق الى الصدق ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لا معين له من أهل بيته وأقاربه وأدنى عشيرته وأصحابه فهو أول من سارع الى اجابته ودعا الناس الى بيعته وبذل يديه الاموال ولا في بيته الا هو وال

قال القاضي كيف تقدم أبابكر - لي على رضى الله عنهم ما هو يعترف ان له سلطانا يتره اذ يقول الان لى سلطانا يعترف بى فاذا رأيت ذلك فلا تفر بوفى قال المصاحم ان هذا ١٢٨ فى ملا من المهاجرين والانصار اذ انه ليس على وجه الارض ذو عقل فاضل ولا باس حل

ثم أقبلت أمهم ما وهى حاء له لى أيضا فلما رأى رمت بالحم وصاحت وحلت على قتلها الاسديده ومعهما
فجاءت ولم يفر كاذم كنساعة ثم جاء الاسديده بنى قليلا قليلا فأخذهم بالطف وراهم الى أمهم ما واحد بعد
واحد (قلت) وهذا من عجيب اعان الله تعالى باوليا يعرضى الله تعالى عنه وعن سائر الصالحين
* (الحكاية السبعون بعد المائتين) * روى ان بعض المشيخ غضب عليه بعض الولاة فأمر بالاقائه بين يدي
الاسد فأخذ الاسديده ولا يضره أو قال يصيب به فقبل للشيخ كيف وجدت قلبك فى ذلك الوقت فقال كنت
أفكر فى سورة السباع ولما جاء يعنى فى طهارته وكلام العلماء فى ذلك رضى الله تعالى عنه * (وقيل) * قصد
جماعة من الفقهاء زيارته بعض المشيخ فلو أنهم لم يلقوه فلو أنهم لم يلقوه فلو أنهم لم يلقوه فلو أنهم لم يلقوه
فله انما أجنبوا كلام تلك الليلة فخرجوا فى السحر يغتسلون ووضعوا ثيابهم عند بركة ماء هناك وتزوا فى
الماء فجاء الاسد وجلس على ثيابهم فلاقوا شدة من شدة البرد فجاء الشيخ وأخذ يذآن الاسد وقال ما قلت لك
لا تعرض لضيغافى ثم قال لهم أتم اشتغلتكم بإصلاح الظاهر فغلتكم الاسد ونحن اشتغلنا بإصلاح الباطن فغلتنا
الاسد رضى الله تعالى عنه * (قلت) سألت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين فى البرارى فقلت له كيف كان
حالك مع الاسود فقال ألبست هبة الله فكنت أسد الاسود وكانت اذا رأتنى هربت رضى الله تعالى عنه *
(وقيلهم قلت) هم الاسد - قاروا الاسود ثم بهم * وما النمر ما ظفار فهدونا به

وما الرعى بالشباب ما الطعن بالقنا * وما الضرب بالماضى الكى دبابه * من الله خافوا لا سوا غافهم
جميع جادات الورى ودوابه * لهم همهم للاقاطعات قواطع * لهم قلب أعين المداداة - لابه
لهم كل ثنى طانع ومضطر * فلا تطيعهم بل الطوع دابة * بترك الهوى أمسوا يطايرون فى الهوا
ويعشون فوق الماء أمن جنبابه * لقد شربوا فى نيل كل عزيمة * ومكرمة محايطة - وحسابه
الى أن جنوا غمرا الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحب عذابا عذابه * وحسبى استحلال المسرى فى الحال حالبا
وحسبى دنائى وهاتى صغابه * عليهم من الرحمن زك نعمة * وأفضل رضى - وان لا زال باباه
مدا الدهر مفتوحا لا كرام وافد * به أقبلت تفر الغيا فى ركابه
ولا زال ذلك القرب والانسر والاصفا * ولا حال من دون الحبيب حجاب

* (الحكاية الحادية والسبعون بعد المائتين) * عن بعضهم قال سمعت سمنون يشكهم فى المحبة وهو جالس
فى المسجد اذ جاء طير من غير قرب منه فلم يزل يرفل حتى جالس على يده ثم ضرب بمنقاره على الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وتكلم يوما فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها * (وقال الشيخ أبو الريح الماتى رضى الله
تعالى عنه) * كنت فى بعض سياحاتى منقرا فاقبض الله لى طيرا اذا كان الليل ينزل قريامنى بيت يسامرى
فكنت أسمع فى الليل ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا أصبح منى بجناحيه وقال سبحان الرزاق * (وقال
السرى رضى الله تعالى عنه) * كنت ليلة فى قرية من قرى الشام واذا بصوت يصيح أسأت فلا أعود لما
أصحت سألت عن الصوت فقبيل لى انه طائر فقلت ما يقال له قالوا فاقد الله ثم سمعته فى الوقت صوتا ولم أر
شخصا وهو ينشد ويقول

طير نحبيل بارض الشام ألقاه * ذكر الحبيب له نطق باضمار
يقول أخطأت حتى أصبح سده * صوت شجر ويكى وقت أسجار

* (وروى أن أباه سلم الخولا لى رضى الله تعالى عنه) * كان مع المسلمين فى غزاة أرض الروم فبعث الوالى
سرية الى موضع وجعل الميعاد بينه وبينهم ما علموا بماء الميعاد ولم تقدم السرية فحزن الوالى والمسلمون
فبينما هم فى الحزن وأبو سلم على الى رحمة المركز فى الارض جاء طير وجلس على رأس الرمح وقال ان السرية
قد سلمت وغنمت وسرد عليكم يوم كذا وقت كذا قال أبو سلم من أنت يرحل الله فقال الطير أنا مذهب الحزن

يرى ان أبابكر رضى الله عنه كان مجنونا ولا مغيرا
ما قوا ولو كان على مثل
هذا الحال لما خفى أمره
على الصحابة والقرابة ولا
تركوا بأسره - هم دفعه عن
الخلافه باحتجاج انه مجنون
يحتاج الى علاج دون امامة
الامة وخلافه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا
جهل ممن بلغ اليه وتكلم
عليه وانما قال ذلك لقول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من أحد الا وله
شيطان فالاولا أنت يا رسول
الله قال ولا أنا الا ان الله تعالى
أعاننى عليه فاسلم وانما قال
ذلك أبو بكر رضى الله عنه
ليتوفى وتنت غضبه قال
القاضى أليس هو القائل
وايتكم واست بخبركم قال
المص فى هذا وجوه منها
انه قال ذلك محتجا على
الانصار لان بنى هاشم أعلى
منه فى ذروة النسب وابتعد
فى الصيت والمذهب يدلهم
بجذاه الى ان هذا الامر
لا يفتق بعلى والنسب ولا
هو مقصود على بنى هاشم
دون غيرهم من قريش
لقوله صلى الله عليه وسلم
لا تخف من قريش قال القاضى
كيف تحقق هذا الامر وهو
يقول أنى لوفى اقبولنى قال
المص قد قال ذلك لما فى
اقامة الامر من تحمل ثقل

الامامة وذلك لفضله وحقه وورعه وحشيتة وديانته لا لما يعمده عن ذلك ولا ينبغي لفاضل عرضت عليه الامامة أن يظهر المسارعة عن
اليسار والوثوب عليها فان ذلك يلقيه فى الفتنة ويطرط فى التهمة قال القاضى كيف يشبهون له هذا الامر وعمر بن الخطاب رضى الله عنه

يقول على المنبر يسعه الاسود والاجر الان بيعة أبي بكر رضى الله عنه كانت قلعة وفي الله تعالى شرفا في عاد الى مثلها فامته لوه قال اللص مهبسا
شك كفا في شي فانا واياكم لانك ان عمر رضى الله عنه كان عاقلا ولم يكن يحزنونا ١٢٩ مختلطا وهذا الكلام ان حمل على ما قلتم صار

في حكم الجانيون من قاتله

لان عمر رضى الله عنه

يحتاج في اثبات امامته وعقد

لوائه والدعاء الى خلافته

لعمدة عهد أبي بكر رضى

الله عنه اليه ودعاء الناس

الى اتباعه من بعده فاذا

كانت بيعة أبي بكر رضى الله

عنه كذلك وجب ان تكون

بيعة عمر رضى الله عنه باطلة

ووجب ان يقول له الناس

من الصحابة والقراية والانصار

فانت ايضا ممن يحب قتلك

ولا يحب العمل على عهدك

في الشورى وانما المعنى

في هذا القول ان عمر رضى

الله عنه كان يعتقد ان أبي بكر

رضى الله عنه كان أفضل الامة

وانه كان يستحق اخذ الخلافة

بالجمعة والمناظرة وأن من بعده

يغاثون في الرتبة والقوة

ولا يستحقون اءالى ذلك

الوجه وقوله كانت قلعة

أي غمت على غير اعمال

فكرو روية واستوسعت

لجأه وقوله وفي الله شرفا أي

شرفا للاف عليها وشرف

العصاة عند ثبوتها وقوله في

عاد الى مثلها فامته لوه انما

أراد الى مثل قول الانصار

مننا أمير ومنكم أمير واردة

اخراج الامر من قريش الى

غيرهم وهذان الامر ان

حرام فعلهما في الدين وفتنة

بين المسلمين قال القاضي فاذا

كنت فضلت أبي بكر على

عن قلوب المؤمنين بخافت السرية كما ذكر

(الحكاية الثانية والسبعون بعد المساتين عن خير الناسج رضى الله تعالى عنه) قال كفاي المسجد فجاه

السبيل رضى الله تعالى عنه في حال سكره أي في حال ورد عليه فظن الينا ولم يكلمنا ونسبهم على الجنيده رضى الله

تعالى عنه وهو جالس في بيته وعنده زوجته فأرادت أن تستتر فقال لها الجنيده لا بأس عليك هو غائب لا يعلم

بك فنهق السبيل على رأس الجنيده وأنشأ يقول

هو دوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصبر والمصعب * زعموا حين عاتبوا ان جرحي

فرط حي لهم وما ذاك ذنب * لا وحسن الخضوع عند التلاقي * ماجز ان يحب الا يحب

فاهتر الجنيده وقال هو ذاك يا أبا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة بنى السبيل فقال الجنيده لا مرا أنه استترى عنه

فقد أفاق رضى الله تعالى عنه ونفغنا به (وقال) بعضهم دخلت على السبيل وهو ينتف اللهم من حاجبه بمنعناش

فقات له يا سيدي اليك تعلم هذا بنفسي لك ويعود أله اليك فقال ويحك لي طهرت الحقيقة وواست أطيعها فانا

أدرك على نفسي الا لم اعلم على أحس به فيستتر ذلك عني ولا وجدت الا لم ولا ستر ذلك عني ولا لي به طاقة (وقال)

أبو القاسم الجنيده رضى الله تعالى عنه كنت أساء مع السري رضى الله تعالى عنه يقول قد يبلغ العبد رالى حد

لوضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في قلبي من ذلك شيء حتى مان الى الاسر كذلك (قلت) ومما يشهد

لصحة ذلك قوله تعالى فاعلم اني انه أكبره وتطامن أي تبين جاء في التفسير أن من لم يشعر ببقايع أي بغيره وهذا في

حجة مخلوق فكيف في حجة الخالق جل وعلا وما يكر ذلك الا لمن لم يذق ذلك ولم يصرف باحوال النوم وكذلك

يشهد له ما شتهر عن بعضهم انه ظهرت برجله الا كلمة دخل عليه الحكيم وقالوا ان لم تقطع وجهه مات فقالت أمه

دعوه حتى يدخل في الصلاة فانه لا يحسن بشئ اذا دخل فيها فتر كوه حتى دخل فيها ثم قطعوا رجله ولم يشعر بذلك

رضى الله تعالى عنه ونفغنا به وكذلك يشهد له ما شتهر أن الشيخ أباحطص النيسابوري الحداد رضى الله تعالى

عنه سمع قارئ آية من القرآن فورد على قلبه واراد غاب عن احساسه فأدخل يده في النار وأخرج الحديد

المجاعة بيده فقرأ أي تلميذه ذلك فصاح بالاسماء ما هذافظن أبو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من

حائوته رضى الله تعالى عنه ونفغنا به (قال) الشيخ العارفون رضى الله تعالى عنهم الغيبة معناها غيبة القلب

عن علم ما يجري من أحوال الخلق لا شغل به بما ورد عليه ثم قد يغيب الشخص عن احساسه بنفسه وغيره (قال)

أبو سعيد الخزاز رضى الله تعالى عنه منتهى في البداية فكنت أقول

أتبه فلا أدري من النية من أنا * سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

أتبه على حسن ابلاد وأنسها * فان لم أجد شخصا أتبه على نفسي

فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول

أيام من يرى الاسباب لعل وجوده * ويفرح بانتيه الذي هو بالأنس * فلو كنت من أهل الوجود حقيقة

اغبت عن الاكران والعرش والكرسي * وكنت بلا حال مع الله واقفا * تصان عن التدكار للجن والانس

(قال) الشيخ رضى الله تعالى عنهم الصور رجوع من الغيبة الى احساس والسكر بوارد قوى والفرق بين

السكر والغيبة ان الغيبة أن تكون بوارد من ذكر عذاب أو ثواب ينشأ من شدة الخوف أو قوة الرجاء وأما

السكر فلا يكون الا لا محابب المواجد فاذا كوشف العبد بنوع الجمال حصل له السكر وطرب الروح وهام

القلب (وأشدد) فمحولك من لافى هو الوصل كله * وسكر من لافى يبيع لك الشربا

فما مل ساقها وما مل شارب * عقال خاط كاس به سكر اقلبا

فالوا اذا كوشف بأوصاف الجلال ظهرت من سلطان الحقيقة صفة القهر (وأشددوا)

أذا طلع الصباح كعجم راح * تساو في سكران وصاحي

(١٧ - رضى) رضى الله عنه ما فقد غضضت من على قال الاص من قصد ذلك فهو ضال غير مرشد ولا موفق مسدد وانما هذا اتباع

للسنة وجرى على الشريعة الحسنة ولو كان كما تذهب اليه وتعلمه وتضمه في نفسك وتكلمه لكان من فضل عليا على فاطمة رضى الله عنها

والحسن والحسين رضي الله عنهما فقد قضى منهم وعد بالفضل عنهم وهذا لا يؤوله مسلم ولا يفتقره ومن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد جعل الحسن والحسين ١٣٠ على عاقبة نعم المولى عليا ونعم الرازيين أئمتها وأبوها خير منكم ولم يرد ذلك غضا ولا عدولا بالفضل علي عنهما

ولكنه يخفى في ذلك الصدق وقد في كلامه الحق قال القاضي فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل عليا رضي الله عنه قال المصنفية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع علي رضي الله عنه حين جئ به غير مجودة ولا مردودة ولكنه قد جعل عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة وجعل امامة وهي بنت أبي العاص بن الربيع على كنفه وهذا في الرواية مأثور عن ثقات أهل الحديث مشهور قال القاضي فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أئمتنا علي وعلي بن أبي طالب هذا مما لا ندينه ولا نعلمه ولكنه في التمسك قال القاضي فقد قال لعلي أنت أئمتنا قال المصنف لا يمرى لقد قال ذلك مرارا وأشار إليه سرا واجهارا وانك قال ذلك على مذهب الفضل له والرفعة فكان أم على طريقة الحقيقة قال على مذهب المجاز قال فحسن وأنتم تروى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال واشوقاه إلى أخواني الذين يأقون من بعدى فيستؤمنون بي ولم يروني فسمى المسلمين أخواني وقال لا يبي بكر رضي الله عنه أخى ورفيقي وصاحبي

قال الله عز وجل فلما تجلجلى ربه للجليل جده دكا وخرموسى صغارا
* (الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين) * روى أنه كان شاب يصعب الجنب رضي الله تعالى عنه فكان اذا سمع شيئا من الذكركى فقال له الجنب يدري ما كان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصعبنى فكان اذا سمع يتغير ويضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة قطرة دم من يده فلما كان بعض الايام صاح صيحة تلفت فيها نفسه رضي الله تعالى عنه (وقال) الشيخ أبو علي الروذبانى رضي الله تعالى عنه جرت يوما قصر فرأيت شابا حسن الوجه معار وحاوله ناس بمجتمعون فسالته عنه فقالوا انه جازم هذا القصر فسمع جارية تعنى وتقول كبرت همة عبد * طمعت في أن تراكا أو ما حسب الهين * ان ترى من قدر آكا فتشقى ومات رحمه الله تعالى
* (الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائتين عن بعضهم) * قال دخل عمرو بن عثمان المكي رضي الله تعالى عنه أصمبان وكان في صحبة شاب من أهلها وكان والده من محبة الصوفية فمرض الشاب ودخل عليه الشيخ عمرو بن عثمان ومعه قوال فنظر الشاب إلى الشيخ وقال يا سيدي قل لي يقول شيئا فقال القوال ما لي مرضت فلم يردنى عائد * منكم وعرض عبدكم فاعود فتم على الشاب على فراشه وجلس وقال للقوال زدنى فقال وأشد من مرضى على صدودكم * وصدود عبدكم على شديد فزاد به البرد الى ان قام وخرج مع الجمع فستل عمرو بن عثمان رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال ان الإشارة اذا كانت قبل الماع كانت من فوق فالليل منها شفى واذا كانت بعد الماع كانت من تحت فالليل منها يملك قال بعضهم أراد إشارة المادمة اذا وردت قبل الماع شفت واذا وردت بعده أهلكت لقد القوة كالريش ينتكس مرضه بادى شئ واذا انتكس كان أشد عليه من ابتداء المرض لقد قوته وكثيرا ما يملك بالانتكاس
* (الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائتين عن بعض السلف) * قال دخلت البادية مع خمسة نفر من الفقراء وكان فيهم قوال ينشد شيئا وكان في القوم فقير صاحب وجد وكان دائما يقول للقوال قل ثم يتواجد فزجرته يوما وقلت له كم هذا لو حدف سكنت عني ولم يجبني ورجع الى حاله فلما كان بعد مدة نظرت الى خلفي فاذا بذلك الفقير يرقص في الهواء فرجعت اليه لاسأل عن حاله فوجدته غيبا عني وبقيت حيرة ففقدت قلبي (وسئل) أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه ما بال انسان يكون هادئا اذا سمع السماع اضطرب فقال له ان الله سبحانه وتعالى لما خاطب النوفى الميثاق الاول في قوله تعالى ألسنت بركم قالوا بلى استغرقت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذلك (وسئل) أبو إسحق إبراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ويجعل ما لا يجد في سماع القرآن فقال ان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدته فخافته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه (وسئل) فوالنون رضي الله تعالى عنه عن السماع فقال واراد حق برهيم القلوب الى الحق فمن أصغى اليه بحق فحقق ومن أصغى اليه بغير حق تزدق (وقال) أبو القاسم النضر باذى السماع على قدر قوة القلب وصفاته وكشفه من الله بحجاب الغيب والغيب (وقال) أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه الراجحة تنزل على الفقراء في ثلاثة واطن عند السماع لانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعزأ كل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند سحارة العالم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء
* (الحكاية السادسة والسبعون بعد المائتين) * روى انه صاح الشبل رضي الله تعالى عنه يوما في السماع فقيل له في ذلك فقال لو يسمعون كل سمعت كلامها * خروا عزقوا كعوا وسجودا وسمعوا أيضا نشدا يقول أسائل عن سلى فهل من مخبر * يكون له علم ما ينزل

وقال ان الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدا وعليبا أخا والوالد في المبالغة في المدح والتعظيم والفضل أفضل من الاخ كما انه في الحقيقة كذلك ثم قال وزنت بالامة فربحت بها وزن أبو بكر بالامة فربح بها قال القاضي اسمع هذا حديثا حجة النوفى قال أخبرني عن

أبيه من جده قال أحمد بن أبي الحسين بن علي قال أخبرني فاطمة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام عن كاتبي علي أنهم قالوا لم نكتب عليه من قبلنا من قبله فكيف يساويه ١٢١ مساووا يدانيه مدان وهذا قوله صلى الله

عليه وسلم فيه قال الأص
اسمع هذا أحمد بن أبي عن
جدي عن أبيه عن مالك بن
أنس عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن حافظي أبي بكر
ليخبرن علي ما تراخضه
لكنني ونهني في محبة أبي بكر
رضي الله تعالى عنه وذلك
أنهم لم يكتبوا عليه من قبله
ذنباً قال القاضي فأن علياً
رضي الله عنه بات على فراش
النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الغار غير جزوع ولا
فزع قال الأص في هذا
إمام أن أبا بكر رضي الله
عنه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار جزوعاً
فزعاً وهو خلاف ما ذهبت
إليه قال القاضي فأنه تعالى
يقول ثاني اثنين أذهمني
الغار اذ يقول صاحبه
لا تخزن إن الله معنا قال
الأص الحزن غير الجزع
وإنما حزن أبو بكر رضي
الله عنه أن يصيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
شيء فينهدم سور الإسلام
فيحتل نظامه ويفرق
التامة فلا يعبد الله فلاجل
هذا كان حزنه فكان أكثر
حزنه على دين الله سبحانه
وتعالى ولم يكن جزعه على
نفسه ولا على ماله وولده
وعرسه وكيف يكون كذلك

فصاح وقالوا لله ما في الدارين عنه خير (وسمع) أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه من شديداً يقول
مازلت أنزل من وداك منزلاً * تخير الباب دون نزوله

فتواجدوهم في العصراء ووقع في أجرة قصب قد قطع وبقيت أصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعد
البيت إلى الغداة والدم يسيل من رجله ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رجة الله تعالى عليه
* (الحكاية السابعة والسبعون بعد المائتين عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه) * قال كنت
مع جماعة في جبل طور سيناء فنزلنا على سبعين ماء فتحت دبر النصارى وكان معنا قول فقال شيبا فظهر وجد
الأصحاب فقاموا ورفضوا صاحب الدبر ينظر الينامن فوق الديرو ينادي ويقول بالله عليكم وبحق الدين
الحنيفي الاجتماعوني فلم يلتفت إليهم من أحد من طيب الوقت فلم اسكت الجميع وقعدوا قال من منكم الاستاذ
فاشاروا إلى فقال يا أستاذ هذا الذي كنت فيه من السماع والحركات والرقص خصوص في دينكم أو عموم
وقلت لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا وجدت في النجيب عيسى عليه الصلاة والسلام أن الخواص من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يفرحون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ويكون لباسهم الصوف والمونات يرضون من الدنيا بالبلغة
كذلك أنقل منه رضي الله تعالى عنه

* (الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائتين) * حكى أن الجنيد رضي الله تعالى عنه حضر ليلة في جمع من
الأصحاب في دار في البها فلما دخل الدار رأى شخصاً أجنبياً بين الجماعة فدعاه الجنيد وأعطاه برذته وقال له امض
بها إلى السوق واردها على منورين من السكر الفقراء فلما خرج الرجل من بينهم أغلق الباب ودونه فناداه يا فلان
خذ البردة ولا ترجع إلى هنا فقبل له في ذلك فقال اشترت ببردي لكم مطاء الوقت في هذه الليلة يا فلان
ليس منكم من بينكم * وقال رضي الله عنه السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والانحوائ
(وروى) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال سمعوا وقاموا
ورقصوا فأنكرت عليهم ثم بقيت فرأيت تلك الليلة في منامي كأن القيامة قد قامت ورأيت الصوفية يجوزون
الصرط راقصين والخلق قد انقطعوا عنهم فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذراً أن لا أعود أنكر عليهم أبداً
* (الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين) * روى عن الشيخ الجليل بحر الحقائق وموضع الدقائق
أبي الغيث بن جليل البني قدس الله روحه ونوره ضريحه ونفعنا به أنه كان يشكر السماع ويقاقل من يتعاطاه
في أول أمره ثم رجع عن ذلك في الآخر وسببه أنه قدم عليه بعض المشايخ الكبار في جمع من الفقراء عازمين
على أن يدخلوا عليه فريته في السماع فأمر أهل قريته أن يخرجوا القتالهم بالعبدان وخروج معهم فلما
تقاربوا لقادموه في حال السماع أخذوا حال قصار يدور كالدور أهل السماع الواحدون فتعجب أصحابه منه
وكلموه في ذلك فقال وعزة من له العزة ما درت حتى رأيت السماء دارت (وأشدوا)

برنجني البك الشوق حتى * أميل من البين إلى الشمال * كمال المنة عار دته
جبال الكاس حال بعد حال * ويأخذ في الذكر الارتياح * كانشط الأسير من العقال
يعني بالمعاق الذي يشرب العقار وهي الخمر (وروى) أنه كان بعض الفقههاء الكبار ينكر على الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى محمد بن أبي بكر الحكيم البني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به فقال الشيخ محمد لا عقبه المنكر
يوما في حال السماع يافقه ما رفع رأسك فرفع رأسه فرأى الملائكة تدور في الهواء (وروى) أن الفقيه الإمام
العارف بالله رفيع المقام الورع المشكور السيد المشهور ذا الكرامات والجدالات أجد بن موسى بن عجل
البي الذي قبل فيه مثل أجد بن موسى في الأولياء كمثل يحيى بن زكريا عليهم السلام في الانبياء لم يعص ولم
يهم بمصيبة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به أنه سئل عن سماع الصوفية فقال إن أبجعه فاست من أهله وإن أسكره

وقد مارق لأهل والولد والمال والبلا وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الله بل وأما قوله ثاني اثنين أذهمني في الغار اذ يقول صاحبه
لا تخزن إن الله معنا فوجه للدلالة على فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه في هذه الآية من سنة أوجه (الأول) أن الله تعالى ذكر النبي صلى الله

ما هو سلم وذ كرا بأكبر رضى الله عنه لجماعه ثانيه في الرتبة فقال ثاني اثنين (الثاني) انه وصفهما بالاجتماع معا في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال
اذهما في الغار (الثالث) ان الله تعالى ١٣٣ أضافه اليه في العصبية لجمع بينهما لقتضى الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن

ان الله معنا (الرابع) انه
أخبر عن شققة النبي صلى
الله عليه وسلم لم عليه فقال
لا تحزن (الخامس) انه أخبر
ان الله تعالى معهم على حد
سواء ناصر لهم ما هاتقال
ان الله معنا (السادس) انه
أخبر عن نزول الكنية على
أبي بكر رضى الله عنه لان
الرسول عليه السلام لم
تغار فيه الكنية قط فقال
فأنزل الله سكينة عليه فهذه
سنة واضحة تدل على فضل
أبي بكر رضى الله عنه من
آية الغار ولا يمكن أن لا
تترك الطعن عليها ولا
التمنع لها (قال) القاضي
فان الله تعالى يقول انما
ولاكم الله ورسوله والذين
آمَنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكون وعسى في هذه
الآية عايار رضى الله عنه
(قال) اللص فلا يكره رضى
الله عنه مثالا وهو قوله
تبارك وتعالى يا أيها الذين
آمَنوا من تدمنكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه أدلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين
يجهلون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم الآية
فكانت الردة به در رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فنسب عنها أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الأبا

فقد سمع من هو خير مني (قلت) جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ومون من جميع المعاصي وفي جواز
الصغائر عليهم وهو الخلاف بين العلماء رضى الله تعالى عنهم وعصيتهم المذكورة واجبة وأما لا يسهل رضى
الله تعالى عنهم فلا يجب عصيتهم بل يجوز أن يكونوا محفوفين ويجوز أن لا يحفظ أحد منهم ويجوز أن يحفظ
بعضهم دون بعض ولما كان ابن عجل المذكور من صغرة وطاشديد الخوف كثيرا لاجتهاده لازم ما لزه
دقيق الورع مشهور بهذه الكورات وكان يحكي عليه الصلاة والسلام من صغره مشهورا به - هذه المذكورات
وغيرها من الحسن السنية شبهه ذاتي جنسه ذاتي جنسه واداشبه الادنى في جنسه بالا على في جنسه في وصف
لم يكن الادنى مساويا لادنى ولا مقامه باله في ذلك الوصف ولا يلزم أيضا من كون يحكي عليه الصلاة والسلام
موصوفا بهذه الالهات من صغره أن يكون أفضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام أجمعين (وقيل)
للشيخ الكبير العارف بالله ته في أبي الحسن بن سالم رضى الله تعالى عنه هل تذكر على أهل السماع شيئا فقال
كيف أنكره وقد سمع من هو خير مني ومنهم عبد الله بن جعفر الطيار ومروفي الكرخي والسري السعدي
وذو النون المصري وأبو الحسن النوري وأبو القاسم الجبدي والشهيد رضى الله تعالى عنهم وقال بعض
الشيوخ الكبار ان أنكرنا السماع أنكرنا على سبعين صديقا (وقال) بعض الفقهاء لبعضهم ألم تسمع
الجلال التي في الدف فقال والله ما أسمع جلالا وانما أسمعت قول الله (وروى) ان علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه سمع من ناقوس فقال أندرون ما يقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقاً حقاً المولى
صديقي * وكذلك كان بعض الفقهاء يذكر على الصوفية سمعهم فدخل عليه بعضهم يوم ما وجد به يدور في
بيته فقال له يا فقيه أراك تدور فقال كانت مسئلة أشككت على فاطمة عليها السلام فاشتت بذلك فحاولت أن تأكل
من الطرب ففقدت ودوت كجرايت فقال له يا فقيه هذافرك لم بمسئلة فكيف تذكر على من فرح بالله تعالى
(قلت) كم بين الفرح بالاطلاع على حكمكم من أكم الله والفرح بالاطلاع على تحلي جمال الله تعالى وكمال
صفاته وامتلاء القلوب بحبه والشوق الى لقاء ذاته والطر بذكره الحال العذب الزلال والغبية بواردات
الاحوال والمنازلة في المقامات العوال والشرب من رواح المحبة التي فيها قائلهم قال
هنيا لأهل الدبر كم سكر واهبا * وما شربوا من أولكم هموا
على نفسه فليكن من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم
(وقال) الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله ما تقول في السمعات التي تحضرها في الليالي ورجمان بدومنا الحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم ما من
ليلة الا وضرمكم ولكن ابدوا بالقرآن وانتم وابقوا بالقرآن (قلت) لا يغتر جاهل بما ذكر عن الشيوخ في
السماع فيجب أن يجوز لكل أحد هيئات انما هو بان حادى الشوق الى موطن القرب في الحضرة
القدسية خاليا من هوى النفس والصفات الدنية متعافيا بأشده أهل الاحوال السنية
ولما حضرنا لاسرور بمجلس * أضاعت لنا من عالم الغيب أنوار * وطافت علينا للعوارف خيرة
يطوف بها في حضرة القدس خمار * تخامر أرواب العقول بالهفها * فتبد لنا عند المسرة أسرار
فلما شربناها بادوا ككشفنا * أضاعت لنا منها شمس وأقمار * وقنعنا بحجاب الانس بالانس عنوة
وجاءت الينا بالبشائر أخبار * وغبنا بها عما وثنا مرادنا * ولم يبق منا به دذلك آثار
وخاطبنا في سكرنا صمونا * كرم قدير فائض الجود جبار
وكاشفنا حتى رأينا جهرة * بأبصار فهم لا تواريه أسترار
(قلت) هذاهو السماع الحقيقي وقد يجوز على غي هذا الوجه به شروط مذكورة في تصانيف المشايخ
السالكين العارفين ومن أحسنها تصنيفا وترتبا وأتقنها تحقيقا ونهذيا كتاب محوارف المعارف للشيخ

بكر وحده ما لم تأخذ في دين الله لومة لائم في قتال أهل الردة فقال له عمر رضى الله عنه يا خليفة رسول الله اقبل منهم الجلال
الصلاة ودعاهم الزكاة لالهة أفضل قواعد الاسلام فلم يقبل منه قال القاضي فان الله سبحانه وتعالى يقول الذين ينطقون أموالهم بالليل

والله اسرارها لا تلهيهم أحدهم عند ربحهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تراث هذه الآية في على كرم الله وجهه وكان معه أربعة نفر فنصف منها يد ينار سر او دينار وعشرة اينية ودينار ليل ودينار تم ارا فاشير الله تعالى عنه بقوله ١٣٣ اعلاما بشانه ونسب اعلی مكانه (قال اللص) فلا ي

بكر مثلها قال الله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر
والانثى ان سعيكم لشي
فجعل اعمالكم بمرسل
الله صلى الله عليه وسلم شتي
ثم قال فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى ثم قال
الذي يؤتي ماله يتزكى وما
لا حدة عنده من نعمة تجزي
الابتغاء وجهه ربه العلى
ولسوف يرضى (تراث)
هذه الآية في أبي بكر رضى
الله عنه وما أرى ان يخفى
عليك ولا عن مثلك من
ذوى الالباب والعلم فضل
ما بين هاتين الآيتين اذ
لا خلاف بين المسلمين ان
أبا بكر رضى الله عنه أنفق
أربعمائة ألف درهم يريد
بها وجهه ربه العلى حتى
تخل بالعبادة فقر في طاعة
الله تعالى وطاعة رسوله
قال القاضي فان الله تعالى
يقول أجمعهم سقاية الحاج
وعمرارة المسجد الحرام كن
آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستويون
عند الله تراث هذه الآية في
على رضى الله عنه قال
الاص فلا ي بكر مثلها قال
الله تعالى لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الغنم
وقاتل أولئك أعظم درجة
من الذين نفقوا من بعد
وقاتلوا تراث هذه الآية في

الجليل العالم الربانى شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وما أحسن ما قاله الشيخ العارف أبو
عثمان الخبزي رضى الله تعالى عنه السماع على ثلاثة أوجه فوجه منها للمريدين المبتدئين يستدعون بذلك
الاحوال الشريفة ويخفى عليهم الفتنة والمرا آة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويستمعون
في ذلك ما يوافق أوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهو لاء لا يختارون على الله فيما يريد عليهم من
الحركة والسكون يعنى لا يختارون لانفسهم شيأ بل واقفون مع اختيار الله لهم رضى الله تعالى عنهم وهذا
القسم الثالث هو الذى أشار اليه بعضهم حيث قال انما يصح السماع لمن عالج نفسه بالفواعل والباطات وتزكية
الصالحات وقطام النفس من الخفاورات وتزسير اثره وقلبه عن السعوم والآفات وتحققته له المعرفة بالاسماء
والصفات وعنده ذلك يحتل أن يصح له أخذ السماع من المشاهدان (قلت) وكذلك لا يخرأ أحد رجلين
أحدهما يتوهم انلى مشريامن وارده ولاء الذين ذكرت فوالله انى فقير الى وود مشريهم ووالله والله
والله انى محتاج الى واحد منهم يقع على منه نظرة يكون فيها نفعه من نعمات الله تعالى والثاني يعرف فقرى من
ذلك الخ لويتهوهم أنى أدعيتهم هذا الكلام الذى ذكرته هو ولاء الاقوام طبعه أنى لا ادعى ذلك بل
أعترف بالافلاس والعدم وفى ذلك قلت فيما تقدم من أن مدح جواهر نفوس أهل العطاء والوصول وأدع
فلوس افلاس نفسى وأنا دى عليها وأقول

وكم من جوهر أضحى نفيس * ولو وصف حتى وصف الفلوس * وكم اجبالوا على حسن او مالى
نصيب مثل ماشطة العروس * رضا بانفس تسهتوفى نصيبا * بتسليم قضا بارى النفوس
هو بالمدح قابلى أميرا * رجعتى منه بالمال النفيس * فكيف القان بالرجن معطى
هطاي ايس تحصى فى الطروس * حباتى مدح سادات البرايا * وقد عاكف من مدح الخوس
ففى هـ داله حده ظليم * عليكى فاشكرى فى الكؤوس * لاحباب حباهم واصطفاهم
كرام سادة فرروس * ادما اليافى أمسى عبدا * لسادات اللادام بوسى
مسى يوم يقول الفضل ذوقى * حياهم والفرش دوسى * الهى لا تخيب سعى مدحى
لساداتى ولا معهم جلاوسى * لخاتنى جود رجحت كرىم * برد القاصد الراجى بوس

وصلى الله مولانا على من * يغيب الخالق فى يوم بوس
(قلت) واذا قد أثرت الى نبي وهم هذين الرجلين المذكورين فهما أنا وشيخى الى اثبات تحقيق الحال وهو أن
ذكرى لهم وحديثى عنهم باخبارهم تلذذ بحكاياتهم وأشعارهم كما أشد بعض أخبارهم
ايه أحاديث نعمان وساكنه * ان الحديث عن الاحباب أسماهم
أسنشق الرج عنكم كما انقعت * من نحو أرضكم نكباه معطار
ويحصل ان شاء الله تعالى المقصود المعظم بما قاله صلى الله عليه وسلم أعنى حديث الصبيحين المذهب قوله صلى
الله عليه وسلم المر مع من أحب

(الحكاية الثمانية من بعد المائتين من أحد بن مقاتل الهجرى رحمه الله تعالى) قال لما دخل ذوالنون المصرى
بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعههم قوال فاستأذنوه بأن يقول بين أيديهم شيأ فاذا نابتدأ يقول
صغير هو الكذبى * فكيف به اذا احتنكا * وأنت جعت فى قاي * هوى قد كان مشركا
أما ترى لمكتتب * اذا ضحك الخلى بكي
قال فقام ذوالنون وسقط على وجهه وادم بقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتوابعه
فقال له ذوالنون الذى يراك حين تقوم وتقبلك فها هو الرجل قال الاستاذ بوعلى الدقاق رضى الله تعالى عنه
كان ذوالنون رضى الله تعالى عنه صاحب اشرف على ذلك الرجل حيث نهى عن ذلك ليس مقامه وكان ذلك

أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من قاتل معه بمكة فترددت مع المشركين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه أبو بكر رضى الله عنه فسانهم عنه ودافعهم دونه فاجاب الله عنه بذلك قال الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه

فرضة على أهله محمد صلى الله عليه وسلم جده فان كان أبو بكر رضي الله عنه من أمته دخل في هذه الفريضة قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه
أجر الا المودة في القربى وقد اجمع أهل البيت ١٣٤ أن عليا أفضلهم منزلة عند الله ورسوله قال الامام فلا يكره لها قال الله تعالى والذين

من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ولا تخلاف بين
الامة أن أبابكر رضي الله
عنه امام السابقين وأول
الصادقين فأوجب الله على
كل مؤمن أن يستغفر له ولا
يستغفر أحد ر إلا لمن يحب
لغبه اذا فرض كما أخبر الله
سبحانه وتعالى وبغضه كفر
قال القاضي فلا جرم
شهادة أبي بكر في التنزيل
قال للصنع قال الله تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات وقال ويحكمكم
خلفاء الارض فان سبوا
الخلفاء أعظم منزلة وافرغ
درجة عندهم غيرهم وقال
تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم
فذكرنا لانهم في التوراة
والانجيل والقرآن ووعدهم
بان يستخلفهم وفيهم
بذلك وأوجب فرض طاعتهم
على أهل زمانهم وفي بعض
هذه دلالة كاتبة وجدة شافية
وما أراكم توردون فضيلة
الاولياء مثاله ولا تظهرون
مهيبة الاوعدنا أشكالها
ولا تتناولون في دفع فضل لنا
الاوعدنا في نقصه حجة قاطعة
وبرهين لا معوقا يس كل
شبر يورد ولا حديث يند

والله ردوا فؤادكم كتب * ليس له من حبيبه خائف
وقد تقدمت حكاية الفقير الذي مات لما سمع حاربه يقول
في سبيل الله ود * كان مني لك يمدل * كل يوم تتلون * غير هذا لك أجل
(الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة) - بن من أبي عبد الله بن الجلاء رضي الله تعالى عنه * قال كان
بالقرب شيخان لهما أصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جيلة والآخر زريق فزار زريق يوما جيلة في أصحابه فقرأ
رجل من أصحاب زريق شيئا صاح واحد من أصحاب جيلة وما نأصحو قال جيلة لزيق أين الذي قرأ
بالامس فليقرأ آية فقرأ فصاح جيلة صيحة فأتى القارئ فقال جيلة واحد واحد والبادي أنطلم رضي الله
تعالى عنهم أجمعين (قلت) يشبه هذه الحكاية الحكاية الثانية بعد هاتين شاء الله تعالى

(الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة) * قال المؤلف رحمه الله تعالى كان في بلاد اليمن شيخان أحدهما
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أحد بن الجند والآخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد المسكني أباصبي
وكان لكل واحد منهما أصحاب وتلامذة فورد الشيخ أحمد المدكور في جمع من أصحابه على الشيخ سعيد في
وقت جاء الى زيارة بعض القبور الشريفة فوافقه الشيخ سعيد وأصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض
الطريق بدا الشيخ سعيد أن يرجع في هذا الوقت ويرى وقت آخر فرجع هو وأصحابه الى موضعه
وذلك في حضرة موت واستمر الشيخ أحمد على عزه حتى انتهى الى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث
أياماً ثم خرج هو وأصحابه للزيارة المذكورة فالتقى الشيخان وأصحابهم في الطريق فقال الشيخ أحمد للشيخ
سعيد توجعه عليك حق الفتراء في رجوعك فقال لا ما توجعه - لي حق فقال له الشيخ أحمد دلي قم فأ نصف فقال
الشيخ سعيد من أفا - ما أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا ابتليناه فأصاب كل واحد منهما ما قاله صاحبه فصار
الشيخ أحمد مقيماً الى أن لقي الله وهو الشيخ سعيد مبتلي في جسمه ببلاء قطع جسمه حتى لقي الله رضي الله تعالى
عنهما * وهذه لعمرى أحوال تكمل في جنب قطعها السيوف القاطمة وانما يقطع الحلال معاذاً كان
صاحبها من مكافئين أقر بين من التكافؤا لم يكونا كذلك قطع القوى منهم ما دون الضعيف وقد يقطع
السابق دون المسبوق هذا الظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

(الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة) * قال احتبس على أهلي خروج الولد فضيت الى
الشيخ أبي الحسن الدينوري رضي الله تعالى عنه بجوامع أتبرك بخطه فيه فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم انقلب
الجاموس سقط الشيخ مع شيا عليه فأتته بجوامع آخر فكان منها كان من الاول ثم جثته بالشو وابع وخامس
فقال يا هذا اذهب الى غي - بري ولو جثتي بما أمكن أن تحييه لم يكن الا ما رأيت فاني جسد اذا ذكرته مولاى
ذكرته بهيئة وحضور

(الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة) * حتى أن أبا تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه كان مجتمعا
بعض المريدين فكان يخدمه ويقوم بمصالحهم المريد مشغول بعبادته فقال أبو تراب له لوما رأيت أبا يزيد
فقال أنا عنه مشغول فاما أكثر عليه في قوله لو رأيت أبا يزيد هاجو جد المريد فقال ويحك وما أصنع بابي يزيد
فقد رأيت الله عز وجل فأنقذني عن أبي يزيد قال أبو تراب هاج طهي فلم أملك نفسي فقلت ويحك تعثر بالله
تعالى لو رأيت أبا يزيد مرة كان خير لا من أن ترى الله عز وجل - - عين مرة قال فبنت الفتي من قولي

الاوعدنا من تأويله دون من علمه متون وعيون فان حتم الفضل على مثل هذه لاخبار قلنا فقد قال في عشرين الخطاب وأنكره
روى الله عنه لو كان يمدني لكان عروان قلتم انما فضل بال شجاعة فقه - شهد النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوف في حجة أسد منه وقال

(قال) سيدى عبد الوهاب
الشعرانى فى المـنـ و مـا
أ نـم الله به على ربه أولاد
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعين التى
كنت أرى بها والديهم
وأذكرهم حتى كانى بحمد
الله صحت جميع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوب ما يقع فى نفوسنا نحن
من التعظيم فرمأ أدخل
الشيطان علينا العصبية فى
ميتة بخلاف ما كانت محبة
لصحابته تبعاً كبلافته من
رسول الله صلى الله عليه
والصلاة والسلام فانه يكون سالماً من
(العصبية فى عقيدته) (وقد
اغنا) عن الحب العاجل
ففى الحرمين أو الشريف
أننى قال له بأى شئ قدمتم
بابكر على على مع غـ زارة
المعلم وقره من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له
سيدى اننا لم نقدم أبابكر
أينا وما لنا فى ذلك أمر
لما جلدك صلى الله عليه
لم قال سدوا عني كل خوذة
المسجد الا خوذة أبى بكر
قال صلى الله عليه وسلم
روا أبابكر فليصل بالناس
فقرأ هذا الحديث بالسند
الصحيح الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وقبض)
رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقال ان الصحابة من
خير رسول الله صلى الله

* (الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين عن يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه) * قال رأيت ابا بزر يد في
 بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر مستوفرا على صدره قدميه راغعا اخصيهما مع عقبيه
 عن الارض صار يابذقته على صدره شامعا بعينه لا يظرف قال ثم سجد عند السجرة فأطال ثم قال اللهم
 ان قوما يطلبوك فأعطيتهم المشي على الماء والمشي في الهواء وطى الارض وانقلاب الاعيان حتى هددنيها
 وعشرين نوعا من كرامات الاولياء ورضوا بذلك وانى أعوذ بك من ذلك ثم التفت فقرأ في فقال يحيى قلت نعم
 ياسيدي قال منذمى أنت ههنا فأت منذحين فكنت فقات ياسيدي حدثني بشي فقال أحد ذلك يا صالح لك
 أدخلني الحق في الفلك السفلى فتدورني في الملائكوت السفلى وأراني الارض وما تحتها الى الترى ثم أذناني في
 الفلك العلوى وطوف بي في السموات وأراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم أوقفني بين يديه فقال سألني أى
 شئ رأيت - سئى أهبة لك فقلت ما رأيت شيئا استعجب منه فاسألكه فقال أنت عبدى - فأتعبدنى لاجلى - فأتعبدنى
 لافعلن ولا فعلن فذكر أشياء قال يحيى فما اتى ذلك وعجبت منه فقلت له ياسيدي لم تسأله المعرفة فوجدت قال لك
 ملك الملوكة سألني ما شئت قال فصاح بي صيحة وقال اسكت ولا تغرت عليه منى لاني لأحب أن يعرفه سواء
 (وأشد بهنهم) ولأنك ذكر الى العاصرية اننى * أغار عليهم من فم المتكلم

* (الحكاية السابعة والثمانون بعد المائتين) * روى ان يحيى بن معاذ الرازي كتب الى أبي يزيد بدرضى الله تعالى عنها - ما انتى سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب اليه أبو يزيد يدعيك شرب بحور السموات والارض وما روى بعد واسانه خارج وهو يقول هل من مزيد (وأشدوا فى المعنى)
 عجب لمن يقول ذكرت ربى * وهل أنسى فاذكر ما نسيت
 شربت الحب كأسا بعد كأس * فأنشد الشراب ولا روت

*) الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائتين من زينة خادمة أبي الحسين النورى وخادمة أبي القاسم الجنبى رضى الله تعالى عنهم *) قالت كان يوم بارد فقلت لالنورى اجعل اليل شيا فاقال نعم فقلت أى شئ

عابيه وسلم لا ينذرا رضيناها فقال الشريف أبو نعيم فقال الحب الطبري وأما عرافان أبي بكر عن دوقه احتشاره لاسلمين قال الشريف نعم فثمان قال الحب الطبري ان عرافا رجل الاسر شوري بين من توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض بقدمه وامنان فقال

الشريف فعاوية فقال الحب هو محبته وكان غلبا كذلك كان محبته فقال الشريف فتنازل مع من لو كنت أدركتهم افعال مع على رضى الله عنهم افعال الشريف فخر الله تعالى به ١٣٦ فانظر يا أختي هذا الكلام النفيس مع هذا العالم الذى لا يخرج عن التبعية فى شئ فانه لم

يحمل لنفسه اختيارا فى ذلك كله فعلم ان الواجب علينا ان نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحب أولادهم كذلك بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكم العاصم ونفهم أولاد فاطمة على أولاد أبي بكر الصديق كما كان أبو بكر يفرهم على أولاده عملا بحديث لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة لا دام على رضى الله عنه لم يفره وأحبك أبا بكر وعمر فقال على رضى الله عنه قد تزوج ابنتيهما ولو كانا طالما فى ما كان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيهما ولا ركن إليهما (وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله عنه فى كتابه المسمى بالوجد فى علم التوحيد انه كان له صاحب من أكابر العلماء فأت فرأه بعد موته فسأله عن دين الاسلام فتلكا فى الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فظفرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت وكان فى حياته وجهه لا أبيض فقلت له هذا الذى سود وجهك كما أرى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخص صوت كنت أقدم بعض الصحابة على

تريد فقال خبزوا لنا فحملته اليه وكان بين يديه فحم بقلبه بيده وراشتها النار فاخذها كل الخبز والخبز يسيل على يده وعامها سواد اللحم فقات فى نفسى سبحانك ما أقدر أولياءك يا رب ما بهم أحد تغلب قال فخرجت من عنده فقلعت فى امرأته وقالت سرقت لى رزمة ثياب وجرونى انا الشرى فانه يرى بذلك فتخرج وقال للشرى لاتنهى رضى لها فانها أولية من أولياء الله تعالى فقال الشرى كيف أصنع والمرأته دعى قالت فماتت جارية ومعهما الرزمة المطلوبة فاسترد النورى المرأته وقال لها اتقولىن بعد هذا ما أقدر أولياءك يا رب قالت فقلت قد ثبت

(الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة من بعضهم) قال الرايت ذ النون رضى الله تعالى عنه وقد تقاتل اثنتان أحدهما من أولياء السلاطان والاخر من الرعية فعدا الذى من الرعية على الجندى فكسر ثيابه فتملق الجندى به وقال بينى وبينك الا يبرخا وراى ذ النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه وعرفوه بما جرى فاخذوا ثيابه وبها بريقه وردها الى ذم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه فمرك شفته فقلعت باذن الله عز وجل فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد الا سنن الاسواه (قلت) ويشبهه ذه الحكاية الحكاية الا تسمي بعدها ان شاء الله تعالى

(الحكاية التسعون بعد المائة من بعضهم) قال المؤلف غفر الله له كان انسان فى بلاد اليمن فى يده سلعة دار به على جميع من الصالحين ليدعو بذهابها عنه فلم يذهب فمعا الى ابن عجل المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه فقال له ادع الله الى ان يذهب عنى هذه السلعة والا ما بقيت أحسن ظنى بأحد من الصالحين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هات يدك وضع عليها ولفها بخرقه وقال له لا تفهمه الى أن تصل الى منزلتك فشى من عنده هو ورفقة وروا فى طريقهم ببعض القرى فدخلوها واشترى منها غداء هم خبز أولياءه وفتوه فماتت سميه أهل اليمن فراقبوا ثلثة المضمومة ثم بال راه والالف والفا والهاء وكانت سلعته المذكورة فى كفها اليمنى فماتت وفتح الخرقه وأكل فله افرغ من الاكل لم يجد لها أثرا ولم يشبهه من سائر الكف وهذامعنى الحكاية وان لم يكن لفظها بعبثه وأكل الترافة المذكورة وشبه وهو بخلاف السنة وفيه بشاعة وقبح ولا سيما أكل كير من الجاهل فانهم يتعطلون فى ذلك ويفخر منهم من يغلب صاحبه بالاكل بان يحمله فى كفه أكثر من الاخر حتى يحكى أن الواحد منهم يحمل بكفه ثلاث مران نحو المدا الشرى أكاديم ولو يفجع وليست هكذا السنة بل السنة أن يأكل بصدقة وخرافة بحيث لا يطلع فيه ولا غيره بالالبين ومثل هذا الاكل منه ما يكون مكرها ومنه ما يكون حراما فالحرمان اذا ظلم غيره باكل شئ من نصيبه بشركة أو نحوه او لم يرض ذلك لغيره بذلك الاكل والمكر وهذا الظلم أحد اوهذه الخصلة وان كانت فى أهل اليمن فيجدها لهم لم يمرى كثير من المحاسن الملية منها ما شهدته بالاحاديث الصحيحة بنصوص صريحة وذكر هذه الخصلة المذكورة لا يحسن ههنا الا على جهة التنبيه والنصيحة

(الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة من بعضهم) قال المؤلف غفر الله له أخبرنى بعض الاخوان الصالحين أنه جاء انسان الى الفقهاء الامام الكبير العارف بالله محمد بن حسين الخبير الجليل رضى الله تعالى عنه وقال سرقت ثوب فقال له تر يدورك قال نعم قال اذهب الى المكان الفلانى تجد فيه شيئا يحرق لاته لك الا بشورك يهنى بذلك الشيخ شيخه المشهور كبير شيوخ اليمن محمد بن أبي بكر الحكيم المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه فمعا اليه وقال له ردلى ثوبى ولا زمه ملازمة جدمتوها أنه هو السارق اذ كان لا يعرف الشيخ المذكور فقال له الشيخ من أمرك بهذا فقال محمد بن حسين ثم قال لخصنى ثوبى وخلى من هذا الكلام قال اخبرنى كيف صفت ثورك قال تسرق ثوبى وترزهم انك لاتعرف صفة فتبسم الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال اذهب الى المكان الفلانى تجد فيه ثورك مربوطا بشجرة فعله وخذ فذهب الى ذلك المكان فوجد فيه كذا كرا الشيخ

بعض بالهوى والعصية قال وكان هذا العالم من بلاد بسب الى الرض انتهى (وحكى) الحب الطبرى رضى الله عنه اجاعة من فاخذه الروافض أتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال جزيل ليوصله الى ناظر الحرم ويكفهم من نقل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما

فقبل الناظر ذلك سر ابقى الخادم في تشويش عظيم وما بقي الا ان الليل يدخل ويأتون بالساحى والزنايل ويحفرون عليهم ما كانوا ر بعين رجلا قال المحب الطبري فاحبرني الخادم انهم لما دخلوا المسجد في الليل خسف الله بهم ١٢٧ الارض أجدين فلم يطلع منهم أحد الى يوم ناريخه

وطلع الخدام في ناظر الحرم حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسـ واحال قال ثمان جماعة من الرافض الذين كانوا أرسلوا الاربعين رجلا بلغهم خبر الخسف فأقوا المدينة متمسكين وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوه دار الاساكن فيها وقطعوا لسانه ومثاواه فبعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فمصح عليه وعلى فـه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا الحيلة ثانی مرة وقطعوا لسانه وضربوه ضربا شديدا فبعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فمصح عليه فأصبح ومابه ضرر فعملوا الحيلة ثالثا واضربوه وقطعوا لسانه وأغلقوا عليه الباب فبعاهم النبي عليه السلام ومصح عليه فأصبح ومابه ضرر قال الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله وكذلك بلغنا ان رجلا كان بسب أبابكر وعمر رضي الله عنهما وكانت تنهيه زوجته هو ولده عن ذلك فلم يرجع فمصح الله تعالى خنزير في عنقه ساسلة عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مزبلة (قال) الشيخ عبد الغفار ورأيت أنه يعني حال حياته وهو بهر صراخ الخنازير ويكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أنه اجتمع

فأخذوه ورجع فرحهم ورواها السارق لياخذ الثور فلم يجده فرجع محروما محزونا وبلا ما نورا ورجع الشيخ مبرورا ماجورا

*(الحكاية الثانية والتسعون بعد المائتين عن بعض السلف) * قال كان لرجل على رجل مائة دينار وثيقة الى أجل فلجاء الاجل طالب الوثيقة فلم يجد ها جاء الى بنان الجال فساله الدعاء فقال له أنا قد كبرت وأنا أسب الخاوي اذهب فاشتر لي رطل حاوي معقود اوجشني به حتى أدعوك فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففقه فاذا بالوثيقة فيه فقال له بنان خذ وثيقتك وخذ المعقود أطعمه صبيانك فأخذها وما مضى ولم ياخذ بنان منه شي راضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وقال) بنان رضى الله تعالى عنه دخلت البرية وحدي فاستوحشت فاذا بها تفيم تفيم بنان نقض العهد لم تستوحش أليس حبيلك معك

*(الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائتين عن بكير صاحب السبيل رضى الله تعالى عنه) * قال وجد السبيل رضى الله تعالى عنه في يوم جمعة دفقة من وجمع كان فيه فنهض الى الجامع واتكأ على يدي حتى انتهينا الى الوراقين فقلنا انار جل جاء من الرصافة فقال السبيل سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شأن قال فلما كان الليل مات السبيل رحمه الله تعالى وقيل لي في درب السقائين شيخ صالح يغسل الموتى فدلوني عليه فنقرت الباب نقرأ خفيها وقلت سلام عليكم فقال مات السبيل فقلت نعم فخرج الى واذا به الشيخ الذي أشار اليه الله بلى فقلت لا اله الا الله تعجبا فقال لا اله الا الله تعجب مماذا قلت قال لي السبيل أمس لما القيناك سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شأن فحقق معبودك من أين لك ان السبيل قد مات قال يا بله فمن أين للسبيل انه يكون له معي شأن اليوم رضى الله تعالى عنهما * ولما حضرت السبيل الوفاة قال على درهم ظلمة موقدة تصدقت عنه بالوفاء على قلوبى شئ أعظم منه *(الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائتين) * حتى ان امرأة اسرايلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين القصر وكبارام الملك منها أن تبيع الدار أت أن يتبع منه فخر جت المرأة في سطر فاصمى الملك بدمها فلما جاءت المرأة من السطر قالت من هدم دارى قبل لها الملك فرفعت طرفها الى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى غبت أنا وأنت حاضر وأنت الضعيف معين والظالم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال لها ما تنتظرين قالت انتظر خراب قصرك فهزبا قولها وضحك منها فلما جئ عليه الليل خسف به وبقصره وجد على بعض حيطان القصر مكتوب بهذه الايات

أنهز بالدعاء وتزخر به * وما يدريك ما صنع الدعاء * سهام الليل لا تخطى ولكن لها أمد وللادمان قضاء * وقد شاء الاله بما تراه * فما الملك عندكم بقاء

(وروى) عن رجاء بن كثير رحمه الله تعالى قال كما تعودنا عند شيخنا في الكوفة نكتب الحديث عنه فرت بنا امرأة عليها قميص صوف وكساء صوف فقالت السلام عليكم ثم أشارت بيدها الى قبة الملك وقالت فرحوا بقصورهم واغبطوا بسورهم وندموا على ما قدموا في قبورهم فلا تغتروا بالثمن تزرع والموت حصادنا والعبر بيدنا والقيامة موعدنا فنزاع خيرا حـ دسروا ومن زرع شر احصد ندامة قصير يسـ بر فيه غنم كثير في أيام قليلة تعقب راحة طويـ لـ رضى الله تعالى عنها

*(الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائتين عن عمرو بن دينار رحمه الله تعالى) * قال كان رجل من بني اسرائيل على ساحل البحر فرأى رجلا وهو ينادى بأعلى صوته الامن رأى في فلا يظلمن أحد اقال فدنا منه وقال يا عبد الله ما حبرك فقال اعلم اني كنت رجلا ثريا فاحت بوما الى هذا الساحل فأيت صبياد فساد سمسكة فسألته ان يهبها لي فأبى فسألته ان يبيدها لي فأبى ففرضت رأسه بسوطى وأخذت السمكة منه فذهبت بهما في يدى معلقة فيهنما أنا اذهب الى منزلى قبضت السمكة على اهماى فرمت أن أخلص اهماى منها فلم أقدر فبعثت الى عيالى فجالوا أن يخلصوا اهماى منها فلم يقدر والابعد تعب وقيل انما علقت باهماى عند ما فرمت اليه

(١٨ - روض) بولده هذا الرجل وذكر له القصة وانه كان يضربه ويقول له سب أبابكر وعمر فلم يفعل انتهى (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله عنه يقول لا يكنى في حجة أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحبهم المحبة العادية انما الواجب علينا ان لو كنا نعذب من

بهم فحببتنا لهم لانرجع عن محبتهم كالأرجح من محبة اعدائنا التعذيب كما وقع لـ لال وصيهيب وحمار وكأوقع للامام أحمد بن حنبل في
مسألة خلق القرآن فمن لم يحتمل في حب ١٣٨ القصة مثل ما حل هؤلاء فمحبته مدخولة انتهى فتأمل يا أخى في نفسك قريبا

تكون محبة لك مجازية
لاحقيقية لتجني ثمرها يوم
القيامة انتهى كلام الشعرا في
(وسـعت) خالي العالم
الشيخ عليا المالكي يقول
ان الرافضي اذا أشرف على
الموت يقاب الله بصورة وجهه
وجهه خبزير فلا يموت الا اذا
مسخ وجهه وجهه خبزير
ويكون ذلك علامة على انه
مات على الرضى فيستبشرون
بذلك الرضا وان لم يقاب
وجهه عند الموت يحزنون
ويقولون انه مات سـتيا
انتهى (وأكثر) ما يرى
بهذا الامر الشنيع غاب
عراق الجعم مع انهم كانوا
من أهل السنة والجماعة
لكن لما تولى عليهم
اسمعيل شاه أظهر فيهم هذا
الرفض وجعلهم عليه وأظهر
لهم المحبة بين يديه اذا
سارو كان لا يكتب في جندره
الامن يعلن باعن أبي بكر
وعرضي الله عنهما كما ذكره
الطبيب في الاعلام حتى تطاير
نحوه الى السلطان سليم فأنش
مصر فغزاه وملك بلاد
وانعطف الى الديار الشاميه
فعارضه فأنصوه الغوري
وقطع مـيرته لانه كان في
الباطن يميل الى غرضية
اسمعيل شاه وقبل انه كان
شـيـهـا فظفر به السلطان
سليم وقتله واستولى على
ملكته المصرية وذلك ببركة

لما كلفه اهل مصر في ايامهم فدورم ثم انتفخ وانتفخت فيه عيون من آثار ادياب السمكة فذهبت الى طيب
محسن فلم انظر ايامي قال هذه كانه بلائك وان لم تقطع ايامك هلكت فقامته فوق الداء في كني فحنت
اليه فقال ان لم تقطع كلك هلكت فقامته فوق الداء في ذراعي فحنته فقال ان لم تقطع ذراعك هلكت فقطعت
ذراعي فوق الداء في عضدي فلما رأيت ذلك خرجت من منزلي هاربا فبينما أنا أسير في البلاد وأصبح كالمهائم
اذ رفعت لي شجرة عظيمة فأويت الى ظلها فنهضت عند صاها فأتاني آت في منامي وقال لي كم تقطع أعضائك
وترمي بها بالبارد والحق الى أهله فانك تنجو قال فانتبهت وغامت الحق وأن ذلك من قبل الله عز وجل
فانبت الصياد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرته حتى أخرجهما فاذا فيها سمك كبير فقات يا عبد الله أنا ملوك لك
قال ومن أنت يا ابن أخي قالت أنا الشرطي الذي ضربت رأسك بالسوط وأخذت السمكة منك وأرسلته يدي
فلما رأها استعاذ من بلاء الله وسخطه وقال لي أنت في حل فتناثر الدود من عضدي فلما هممت أن أنصرف
قال قف ما كان مني هذا عدل دعوت عليك في سمكة لا تخارها فاستجيب لي فاخذ يدي وذهب بي الى منزله فدعا
ابنائه فقال احفر دهننا في هذه الزاوية فحفر فخرج منها حرة فيها ثلاثون ألف درهم فاسر ابنه فعدلى منها عشرة
آلاف درهم وقال استمن بهاء على زمانك واجبرهم بعض مصائبك ثم أمره فعدلى عشرة آلاف أخرى وقال
اجعلها في فقراء جيرانك وقرابتك فلما أردت أن أنصرف قلت سألتك بالله أن تحسبني كيف دعوت على قال لما
ضربت رأسي وأخذت السمكة مني نظرت الى السماء وبكيت وقلت يا رب خلقتني وخلقتهم وجعلتهم قويا
وجعلتني ضعيفا ثم سلطت علي فلأنت منعتهم من ظلمي ولأنت جعلتني قويا لانتقم من ظلمهم فاسألك بالقدرة
التي بها خلقتهم وجعلتهم قويا وجعلتني ضعيفا أن تجعلهم عبيدا لظلمتك رحمة الله تعالى

(الحكاية السادسة والتسعون بعد المائتين عن علي بن حرب رحمه الله تعالى) قال خرجت يوما نائبا بعض
شباب الموصل الى الشط فركبنا في زورق فلما بعدنا من البلد وقوسنا الشط اذ بسمكة كبيرة ظهرت من الشط
الى وسط الزورق فقام الشباب ونزلوا الى حافة الشط ليحيطوا بها فسم السمكة فزلت معهم فبينما نحن غشي
على جانب الشط واذا بالقرب منا خرابة مذهب اليها بصرا نارا واذا فيها شاب مكتوف وأخر مذبح الى جانبه
وبغل واقف عليه فماش فقلنا للشباب ما قصتك وما هذا المذبح فقال اني كنت مكتر يامع هذا المسكاري صاحب
هذا البغل فعدي لي الى هذا المكان وكفني كآثرون ثم قال لابد من قتلك فعاهدته بالله تعالى لا يظلمني ولا يرجع
انمي ولا يعادي مني ورحي بل ياخذ القماش وهو في حل منه وحلف له بالله تعالى اني لا أغرم عليه أحد او ما زلت
أناشده الله تعالى وهو لا يخل فديده الى سكين كانت في وسطه ليحذم فافتسر عليه أن يخرج من غلافه فزال
يحذم ساحتى خرجت بصعوبة فأنشطت حلقه فذبحته فهو كآثر ونأنا على ساحتى هذه قال فقلنا كذا فقه
وأعطينا البغل والقماش وراح وعدنا الى الزورق فلما صعدنا ظهرت السمكة الى الشط فذلك أعجب ما رأيت
وسمعت فسبحان اللطيف الخبير

(الحكاية السابعة والتسعون بعد المائتين عن بعض الصالحين) قال بينما أنا أطوف بالسكة اذ ابجارية
على كتفه اطفال صغير وهي تنادي يا كريم يا كريم هـذا القديم قال فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه
فالت ركبتي في سفينة ومعنا قوم من التجار فعصفت بنار يح فرقت السفينة وجلس من فيها ولم ينج أحد منهم
غيري وهذا الطفل في حجرى على لوح ورجل أسود على لوح آخر فلما أضاء الصبح نظار الاسود الى وجهي يدفع
الماء بيديه حتى اصقوب واستوى معنالى اللوح وجعل يراودني عن نفسي فقلت يا عبد الله أما تخاف الله تعالى
نحن في بلية لانرجو الخلاص منها بطاعتك فكيف بعصيتك فقال دعني هذا والله لا بد لي من هذا الامر فالت
وكان هذا الطفل نائما في حجرى فقرصته قرصة فاستيقظ وبكى فقلت له يا عبد الله دعني أترك هذا ويكون من
الامر ما قدره الله علينا فمد الاسود يده الى الطفل ورمى به في البحر فرمقت السماء بطارق في وقت يا من يحول

نصرة السنة الستية (فائدة) قال بعض شراح الرسالة القبروانة انه لا يوجد في مذهب مالك مبتدع أصلا قال شيخنا الاجهوري
رحمه الله يعني من علماء المالكية وأما غيرهم فقد يوجد (تنبيه) سمعت شيخنا المراقى رحمه الله يقرأ في املائه ان من أنكرو وجود الصديق

لا يكثر ومن أنكر محبته يكثر لأن محبته ثابتة بالقرآن وهذا مبني على أن لازم اللازم ليس بلازم (وحدثني) شيخنا الاستاذ محمد بن العابد بن
البكري فصح الله في حياته بالمرحوم الشيخ سنة إحدى وسبعين وألف مائتا رات ١٣٩ عليه قصيدة هذه القطب الا كبر محمد البكري

طابع نراه الحائسة التي
مطالعها * تنكب عدوى
فالسيف ذوايح * ومنها
لأن كان مدح الارباب معانفا
فانالآيات الحكايات فواضح
قال المـراد بأول آيات
الكتاب ألم ذلك الكتاب
فالآلاف أبو بكر والام لله
والمهم محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى (وقيل) المراد بقوله
تعالى واتبع سبيل من آتاك
الى هو أبو بكر ذكره بالغوى
رضى الله تعالى عنه (وذ كر)
أهل التفـير في قوله تعالى
ولا يأتى أولوا الفضل منكم
والسعة انه الصديق رضى
الله عنه فافضله فلا يخفى
وشبهة فضائله لا تطعا
والاشارة في الحديث بقوله
ما خلا أبابكر فانه عليه
أيادي يحازيه الله به يوم
القيامة لمن تأملها فيها المقنع
وأما سعة فقد أخبرني
أسنادنا محمد بن العابد بن
الصديق في بيت المقدس في
الرحلة الثانية انه كان للصديق
ثلثمائة كرسى وستون
كرسى على كل كرسى حلة
بالف دينار انتهى (قال
القرطبي) في تذكرته باب
ما جاء ان كل عبد يذره عليه
من تراب حفرته وفي الرزق
والاجل وبين قوله تعالى
مخلقة وغير مخلقة أو نعيم
عن أبي هريرة رضى الله الله
عنه قال قال رسول الله صلى

بين المروءة قلبه حل بين وبين هذا الاسود بجوارك وقوتك انك على كل شيء قدير فوالله ما استوعبت الحكايات
حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاهها والنقمت الاسود وغاصت به في البحر وعصم مني الله منـه بمجوله
وقوته وهو العادر على ما يشاء سبحانه وتعالى فانت وما زالت الامواج تدفعني حتى رمتني الى جزيرة من جزائر
البحر فقلت في نفسي آكل من قتلها واشرب من مائها حتى ياتي الله بأمره فلا فرج لي الا منه فمكثت أربعة أيام
فلما كان في اليوم الخامس لا حـت لي سفينة في البحر على بعد فعرفت على تل وأشرت اليهم بشوب كان على فخرج
الى منهم ثلاثة نفر في زورق فركبت معهم فلما دحات السفينة الكبرى اذا بالطفل الذي رجا به الاسود في البحر
عند رجل منهم فلم أعلم ان اخرجت عليه وقبلت بين عينيه وقالت هـ ذا والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي
أهل السفينة مجنونة أنت أم اخل عقلك فقلت والله ما أنا مجنونة ولا اخل عقلـي واكن جرى من الامر ما هو
كذا وكذا وكذا كرت اثم القصة الى آخرها فلما سمعوا مني ذلك ألقوا قواروسهم وقالوا يا جارية قد أحـبرتينا
بأمر تعجبنا منه ونحن أيضا نخبرك بأمر تعجبين منه بيننا نحن نجرى بريح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت
امامنا وهـ ذا الطفل على ظهرها واذ اذ نادى ان لم تأخذوا هـ ذا الطفل من ظهرها والا هلكتم فـهـد
واحد منا على ظهرها واذ أخذ الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في البحر وقد تعجبت من هـ ذا وما
أخبرتينا به وقد عاهدنا الله تعالى أن لا نراها على معصية بعد هذا اليوم فانت فتابوا عن آخرهم فسبحان الله
اللطيف الخبير جميل العوائد سبحانه مدرك الملهوف عند الشدائد وفي هذا المعنى أقول

يا مدركا بسر ريح اللطف والفرج * عند الشدائد للملهوف ذي المرح
كلمة الطرف بل أدنى تغيت ولو * في قعر بحر وجوف الحوت في المبح
ـهـ واند منك بارحـن جارية * على جـيل بذي مهر وفك البهـج
هو دتناها وكم عودت من نم * وكم بغوثك بعد البؤس مبهـج
فالحـمير منك نراه غـير منقطع * والشرلسنا نراه غـير منفرج
لك لحـماد يا محمود أجمعها * هـد يتنادين حق غـير ذي هـوج
بأحمد المجتبي صلى الله على * بدر الباسم مع نجـوم بعد هـرج

*) الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين) روى أنه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يعصب القوافل توكل على الله عز وجل فيمنما
هو قد جاء من الشام يريد المدينة اذ عرض له اص على فرس فصاح بالتاجر فوقف له التاجر وقال شأنك بمالي
ونخل سيدي فقال له الاصل المال مالي وانما أريد نفسك قال له التاجر ما تريد مني شأنك المال ونخل سيدي
فرد عليه الاصل مثل المقله الاولى فقال له التاجر انظر في حتى أقوضاً وأملى وأدعور في عز وجل قال افعـل
ما بدا لك قال فقام التاجر وقوضاً وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال ياودود
ياودود ياودود يا ذا العرش المجـد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي مـلا أركان
عرشك وأسألك بقدرتك التي قد قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا أنت يا مغيث
أغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذ به فارس على فرس أشهب وعليه ثياب خضر ويده حربة من نور
فلم ينظر الاصل الى الفارس ترك التاجر ومرتحو الفارس فلما دنا منه شدا الفارس على الاصل فطاعته طعنة أوداه
من فرسه ثم جاء الى التاجر وقال له قم وقتـله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط ولا طيب نفسي بقتله
قال فرجع الفارس الى الاصل فقتله ثم رجـع الى التاجر وقال عـلم أني ملاك من ملائكة السماء الثانية
حين دعوت المرة الاولى سمعنا الابواب السماء ففتحت أبواب السماء
ولها شر وعظيم كشر وانار ثم دعوت الثالثة ذهب جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الملائكة الكرام

الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذره عليه من تراب حفرته قال أبو عاصم النبيل ما تجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل هذه لان
طعنهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخره في باب ابن سيرين عن أبي هريرة قال هذا حديث غريب من حديثه وان لم يكتبه إلا من

عديث في عالم النبيل وهو أحد القاتلادلام من أهل البصرة المشهور (وتخرج) السيوطي في جهنم قدمت أبابكر وتجر ولكن الله قد بهما ابن النجار عن أنس انتهى وله أيضا ١٤٠ أرفأ أمي يامني أبو بكر وأشهدهم في دين الله عز وأمدتهم حياتهم من وأفضاهم دلي

وهو يتأدى من هذا المكر وب قد عوتربني أن يولي قتلته واعلم يا عبد الله ان من دعا عبدك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأغاثه قال جاء التاجر غائما إلى المدينة ودخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قصه وأخبره بالعهاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أقدر عليك الله أسماه الحسنى التي إذا دعيت بها أجاب وإذا سئل بها أعطى (قلت) هذا الحديث ذكره جماعة من الأئمة العلماء في تصانيفهم رضى الله تعالى عنهم

*(الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائةين) يروى انه كان في الكوفة رجل مكارى ثق به النجار ويأمنونه على أموالهم فسافروا معه في وقت فليخرج من العهران لقيه في الطريق رجل فقال له أين تريد فقال المكارى أريد بلد كذا وكذا فقال له الرجل لولا ذى على المشى لكبت رقبك اليها لكن ان شئت أعطيتك دينارا على أن تعملنى اليها على دابتك فقال له المكارى أفعل فأخرج له دينارا فأخذه ووجهه على دابته فلما صار في بعض الطريق عرض لهم الطريقان فقال الراكب صاحب الدابة أى الطريق تأخذ فقال الزم الجادة فقال له الراكب أليس هذا الطريق أقصر وأصعب لدايتك قال صاحب الدابة ما لك تكتها قاط قال له الرجل أنا ساكتها مرارا كثيرة قال فسر حيث شئت فسار ساعة من النهار حتى دقت تلكا الطريق وردهم إلى واد وحش فيه جيف القتلى كثيرة فقال صاحب الدابة أرى هذا الطريق قد انقطع فترجل الرجل عن الدابة وأخرج سكيناً وقصد المكارى ليقطعه فقال له لا تفعل ودونك والبغل وما عليه قال لا والله لا آخذ البغل حتى أقتلك فقال له سألتك بالله العظيم الاما تر كتنى وأخذت البغل بما عليه فقال لا بد من ذلك الآن بسبب قتي ملك الموت قال فدفعني أختم على ركبتيه ولا تجعل فضلك من كلامه وقال قم فافعل فافعل مثل ذلك كل من ترى من الجيف في هذا الوادى فإنا نفهم صلاتهم ولا نخلصهم منى ففعل صلاتك فنام يصلى فكبر ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم تلعج ولم يدري ما يقول فنهزه وقال عملك لأمل لك فألهه الله عز وجل أن يقول أم من يجيب المضطار إذا دعاه ويكشف السوء وفرح صوته وهو يتكى فاذا بالمارس قد خرج من بطن الوادى ويده مريح وفي رأسه سنان كأنه كوكب مضي فجهاء وقصد الرجل أسرع من القطة فطعمته طعمته من ورأته خرجها على وجهه ثم التفت في مكانه الذى وقع فيه النار فلما رأى ذلك صاحب الدابة تحسب الله تعالى ما شاء الله ثم رفع رأسه ومضى إلى الغار من وقال له سألتك بالله الذى رجنى بك في هذا المكان من أنت فقال المارس أنا عبد أم من يجيب المضطار إذا دعاه اذهب حيث شئت فلا بأس عليك (وأشهد بهضهم)

لبست ثوب الرجال والناس قد قدردوا * رقت أشكو إلى ولاى ما أجد * وثأت يا أملى فى كل نائمة ومن عليه لكشف الضر أعده * أشكو اليك أمورا أنت تعلمها * مالى على جاهل ما به ولا جلد وقد مددت يدي بالذل مبتهلا * اليك يا خير من مدت اليه يد * فلا تردني يا رب يا رب خاتبة فجر جسدك يروى كل من يرد * ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد والمطعمى ما مثله أحد *(الحكاية اثلاثمائة) يروى انه كان شاب من بنى اسرائيل لم يرفى زمانه أحسن منه وكان يبيع القطف فيبنيها هودان يوم يطوف بقفا فاه اذ خرجت امرأته من داره من ماله من ماله بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك انى رأيت شابا بالباب يبيع القطف لم أر شابا قط أحسن منه فقالت لها أدخله فخرجت اليه وفات يافى ادخل نشتر منك فدخل فأغقت الباب وونه ثم دخل بابا آخر فكذلك حتى أغلقت ثلاثة أبواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها فخرها بالاشتر واجتكم فقالت ان لم ندعك الهذا انما دعوناك لكذا وكذا يعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت ان لم تطاوعنى على ما أريد أخبرتك المالك انك انما دخلت على زاولدى من نفسى فوعظها فأتت فقال ضعوا لى وضوا فقالت أعلى تتعلل يا جارية ضعى له وضوا فوق الجوسق مكان لا يستطيع أن يفر منه قال وكان من فوق الجوسق الى الارض أربعون ذراعا فلما

وأفرضهم زبدت ثابت وأقرؤهم أبى وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل أمة أمية وأمين هذه الامة أبو عبد بن الجراح لابي يعلى في مسنده من ابن عمر انتهى وله أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى أهل البقيع فيحشرونه حتى ثم انتظر أهل مكة انتهى (حكاية) حتى انه لما مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه واستخلف عمر رضى الله عنه كان يتبع آثار الصديق رضى الله عنه ويتشبه بفعله فكان يتردد كل قليل إلى عائشة وأسماء رضى الله تعالى عنهما ويقول لهما ما كان يفعل الصديق اذا خلا بيته ليلا فيقال له ما رأينا له كبير صلاة بالليل ولا قيام انما كان اذا جنبه الليل يقوم عند السحرة ويقعد القرصاء ويضع رأسه على ركبتيه ثم يرفعها إلى السماء ويتنفس الصعداء ويقول آخ فيطلع اللسان من فيه فيسكى عمر ويقول كل شئ بقدر عليه عمر الا اللسان (وأصل) ذلك ان شدة خوفه من الله تعالى أوجب احترام قلبه فكان جالسه يشم منه رائحة الكبد المشوى وسببه ان الصديق لم يعمل أسرار النبوة الملقاة اليه

وفي الحديث أنا أعلمكم بالله وأحرفكم منه فالمرقة التامة تركشف عن جلال المعروف وجاهه وكلاهما أمر عظيم جدا صار تقطع دونه الغايات ولولا ان الله تعالى ثبت من أراد نبأته وقواء دلي ذلك ما استطاع أحد الوقوف ذرة على كاهه اجلالا ورجالا والغاية في

الطريقين فسندناهما الصديق رضي الله عنه فقد ورد ما صب في صدره شيء الاصبته في صدر أبي بكر ولو صبه جبريل عليه السلام في صدر أبي بكر ما أطاقه لعدم مجراهم من المائل لكن لما صب في صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جنس البشرية فعمري في

قناة مماثلة للصديق فبواسطتها

أطرق حله ومع ذلك احترق قلبه مع ان الله تعالى شهد له في تنزيله انه ذو بأس شديد فقال تعالى في حقه قل للضعفاء من الاعراب سددعون الى قوم أولي بأس شديد ومن شدته بأسه انه قام بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتدت العرب ولبس معه ثيابا شامخة على أهل الأرض طاطبة جازما صمما على قتالهم وحده من كان منهم معروفا بالشدة مشهورا بالجد بان عجزه وضعفه عند قيام الملكية المستحكمة في أبي بكر رضي الله تعالى عنه وطلب السلم عند اعادة الصديق الحرب وقال له كنت أرجو نصرتك جئتني بخذلانك وما ذاك الا لما في صدره من الجلال الذي صب فيه فقام بما قام به المرسلون كما قاله بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ومن جلاله تلك الشجاعة التي قاومت أهل الأرض وشهد على رضي الله عنه وهو المبرز في ذلك أن الصديق أتجبع الصحابة ولولاها ما قال عند الصدمة الكبرى والداية العظمى ن هو الرسول أدى رسالته وذلك لوسع صدره وغزارة علمه وكمال فضله لما تحمل من الأسرار النبوية والأخلاق

صار في أعلى الجوسق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني أحتار أن أرى بنفسي من أعلى الجوسق ولا أرتكب المعصية ثم قال بسم الله وأنتي نفسك من أعلى الجوسق فاهبط الله تعالى اليه ملكا من الملائكة فاختد بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار في الأرض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا تغني به عن بيع هذه القفاف فارسل الله تعالى اليه جبرائيل فذهب فأخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتني في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مما لي عندك في الآخرة ولا حاجة لي فيه قال فنودي ان هذا الذي أعطاك جزء من خمسة وعشرين جزءا من أجر صبرك على القائل نفسك من هذا الجوسق فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما لي عندك في الآخرة فرفع ذلك عنه وقبل الشيطان لعنه الله تعالى هلا اغويته يعني بارتكابه الفاحشة فقال كيف أقدر أن أغوي من بذل نفسه لله عز وجل رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين * والله در القائل

وسائل عنهم مادائقهم * فقلت فضل به عن غيرهم بانوا

صافوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا * منهم في طرق العلياء صافوا

*(الحكاية الاولى بعد الثمانمائة) * حتى أن بعض الاخبار الامناء استودعه بعض الملوك جوهرة نفيسة فوضعها ذلك الامين في موضع في بيته فظفر به ابن له صغير فصرخ باجتماعه فانسكت أربع فلق فدخل على ذلك الرجل من الغم والخوف من الملك فلا يطيق فعزم على الهرب فلقه شخص فقال له أراك محزونا فذكر له قصته وما أصابه من الضيق والخوف فعلمه هذه الايات الاربعة

وكم لله من لطف خفي * يدق خفاه عن فهم الذكي * وكم يسر أتي من بعد عسر

وفرج كربة القاب الشجي * وكم أمر تساهبه صباحا * وتأت بك المصرة بالعشي

اذ اصافت بك الاحوال يوما * فتق بالواحد الفرد العلى

وقال له قلها وكرها فالفرج يأتيك من الله تبارك وتعالى فعلى ما أمر به فبينما هو كذلك اذ برسل الملك فدجاء وقال له ان سرية الملك حدث فيها رجب وقال الحكيماء تكسر جوهرة أربع فلق وتطرح في ماء وتشربه والملك يقول لك انظر انما صانعنا عارفا بكسر لنا الجوهرة التي عندك أربع فلق لا تزيد ولا تنقص وأكدها به في ذلك فقال السمع والطاعة وانفرد به الكرب والغم وذهب عنه الخوف والهم ووجهه الله وشكره على ما أولاه في ذلك من النعم باللعاف الخفي والكرم ثم حمل تلك الفلق الأربع الى الملك فرأى الملك له صنيعا في ذلك واحسانا فأنعم عليه وأحسن اليه فعد بالجزيرة مسرورا آمنا كما كان محمدا ورافسجان اللطيف الكريم الرحمن الرحيم الذي يكشف الحزن والشرو ويخففها بالاحسان والسرو وسبحانه ما أقرب فرجه من المضطرين ورحمته من المحسنين تبارك الله رب العالمين

*(الحكاية الثانية بعد الثمانمائة) * حتى ان بعض الملوك غضب على بعض الفقراء فبني له قبة وجعل فيها وسد بابها ولم يترك لها منفذا ومنعه من الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة أيام وجد ذلك الفقير خارا جالعا طيبا مسرورا فأتى الملك بذلك فقال له توه فلما حضر بين يديه قال له الملك بالذي نجباك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأتق ذلك مما كنت فيه قل لي ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاه دعوت به قال وما هو قال قلت اللهم اني أسألك يا لطيف يا لطيف يا من وسع اعطاه أهل السموات والأرضين أسألك اللهم ان تلطف بي من خفي خفي خفي اطلق الخفي الخفي الذي ادا لطفك به لاحد من عبادك كفي فأتك قلت وقولك الحق المبين الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو العزير رضي الله تعالى عنه

*(الحكاية الثالثة بعد الثمانمائة عن سرى السعة طوى رضي الله تعالى عنه) * قال كن يسكن في جوارى رجل من أهل القرآن صالح ورع وكان فقيرا اذا جاءه فاستدب به الفاقة والضيعة في بعض أيامه فوقع في نفسه أن

الربانية مما لا ينحله غيره من سائر البشر وإشارة قوله تعالى ولا يأتى أولوا الفضل منكم والسعة ولا يخفى عليك ان الجلال سامان فاهر يتألب كل قادر ويضعف عن حله كل قوی ولا يرد جيثه ويكسر ناموسه الا لان الجمال فيكون بمنزلة الدراء للسدا ولذلك اخذ الصديق بجماله

غيره قال تعالى في حقهم لا تحزن ان الله معنا انه قال ان الله لا يحب الغريرين وقد ذكر الاصوليون ان الامر بالشئ منهى عن ضده وضد الحزن العسر وكان الله تعالى يقول يا ابا بكر نهيتك ١٤٦ عن الحزن فلا تحزن وأمرتك بالفرح فافرح ولولا ذلك ما قام بالخلافة

يكتب حاله في ورقة ويرفعها الى الله عز وجل فكتبها له اذ ذكره الليل انصب في محرابه صلى ويدعو ويشير
بالورقة الى السماء ولم يزل كذلك أكثر ليلة فنه السهر وأعباء القيام فجلس صلى فاعد الى أن في من الليل قليل
فعلب عليه النوم فرأى في منامه رجلا حسن الوجه يقول له يا أبا البشر ما هذه الغفلة التي لحقتك ترفع الى ربك
عز وجل سوادا في بياض قال فكيف أصنع قال إذا أردت ذلك فاستمديد الشكر من بحر الذكرة ثم الصبر
واكتب على قلبك بيباض الفكر على أرباب الطالب قال قلت فماذا أكتب قال قل يا من أفضاله أفضل من
أفضل الفضائل وانعامه أنعم من أنعم المعجزات يا من شكره شكر الشاكرين قد جرت غيرك من
المؤمنين بغيري من السائلين فإذا كل قاصد الى غيرك مر ودود كل طريق الى سواك مسدود وكل خير عندك
موجود وعند سواك معدوم ومفقود قال قلت يا سيدي ما أحسن هذا قال فان بقي في بياض بصيرتك وصرح
عزيمتك من بقية ما كتب يا من اليه توسلت وعليه في السر والعلانية عولت حاجاتي مصر وفسد اليك وآمال
موقوفة لديك كل ما وقتني له من خير أعماله وأطيعه فانت دلي عليه وطريقه قال فقلت يا سيدي وهذا حسن
قال فان بقي في بياض بصيرتك وصرح عزيمتك بقية ما كتب يا قدير الا توذنه المطالب ويا ملجأ كابر غيب اليه كل
راغب ما زلت محموا مامنك بالسم جاري اعلى عادات الاحسان والكرم يا من بكرمه يملع الكرم ومن جده ينز
النعم قال فقلت يا سيدي وهذا أحسن قال فان بقي في بياض بصيرتك وصرح عزيمتك بقية ما كتب يا من جعل
الصبر عونا على بلائه وجعل الشكر مادا للنعماء ثم سألت صريحا على الحق وتوفيقا للشكر على المنة فقد
عظمت محنتك عن صبري وجات نعمتك عن شكرى ففضل على اقرارى بعفوانك وأوسع له واقدر عليه فان
لم يكن لذنى حذرة قبله فاجعله ذنبا يغفر ثم قال يا أبا البشر قم في مقام التبتل وقم موقف التنصل متعرضا للتنصل
بخشوع التذلل والقبول بلسان التوسل الى العزيز المتفضل قال قلت يا سيدي ما أحسن هذا قال هو من
دعاء خاصة الملك أدهمت قلت نعم ان شاء الله ثم مسح يده على بعاني وصدرى فانهت وأنادا كرا لياخطيني به وما
ذهب حتى منه حرف قال السرى حدثنا أبو البشر محمد بن الفضل بن محمد بن الحسين فاستجسه وكبنا موضي
الله تعالى عنه

(الحكاية الرابعة بعد الثلاثمائة عن بعض أهل العراق) قال كست أنزأ صد أبي بكر بن مجاهد المقرئ رضي
 الله تعالى عنه فدخل عليه شيخ عليه ثياب رثة فسأله أبو بكر عن حال أولاده فقال يا أبا بكر جاءني البارحة ابنة
 ثالثة وطالب مني أهلي دافعا يشتر ون به سمنا وعسلا يحسن كونهم أبه فلم أقدر عليه فبست مهموماً معه ومحمز ونا
 مرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا فلان لا تنعم ولا تحزن إذا كان غدا أدخل على علي بن عيسى
 وزير الخليفة فأقرته مني السلام وقل له به لامة أنك صابت على صدق قبرى أربعة آلاف مرة يدفع اليك ثمانه
 دينار عينا قال الراوى فقال لى أبو بكر يا عبد الله في هذا فأنذرت قطع على القراء وأخذ بيد الشيخ ودخل به على
 الوزير فرأى الوزير مع ابن عمه شجاعا لم يعرفه فقال له من أين هذا يا أبا بكر فله يدنيه الوزير ويسمع كلامه
 قال فأنذرت وقال ما خطبك أيها الشيخ فقال ان أبا بكر يعلم انى ابستين وجاءتني ابنة ثالثة البارحة فطلب منى
 أهلى دافعا يشتر ون به سمنا وعسلا يحسن كونهم أبه فلم أقدر عليه فبست مهموماً ومرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
 المنام وهو يقول لى كذا وكذا وذو كرماتة قدم قال فغمر وقت عينا على بن عيسى بالدموع وقال صدق الله
 ورسوله وصدقت أنت رجل صالح هداشنى ما كان يعلم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فأخضره بين
 يديه فاخرج منه ثلثمائة دينار وقال هذه المائة اتى قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مائة أخرى
 بشاردة وهذه مائة أخرى هدية لك تفرج الـ جل ومعه ثلثمائة دينار وقد ذل منه همهم ونجمه وحزنه (قالت) وكما
 حصل لهذا الرجل من الخير برحة الله تعالى وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل ذلك الخير لوزير الخليفة
 على بن عيسى المذكور وأتتكم الوزارة والوزارة وطلم السلطنة وعظمة الجبابرة وذهب الى مكة وجار رحلها

متابعة بكل وجود بار كان وجاهل كان سبب تعجيل العقوبة ان آدي آل عبد بور في الله الى عنه ويستلم لذلك فما من قوله لي ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا ولا آخرة لانهم انزمت في معرض أصحاب الاول مع

عائشة رضي الله تعالى عنها (وقد أحبت) ان أذكر الرسالة التي أرسلها الصديق الى علي رضي الله تعالى عنهما فاقول (روي) أبو الحسن علي بن الحسين بن ابراهيم بن راحل قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن موسى ١٤٣ الأمدى قال حدثنا الشيخ الجليل أبو بكر عبد

الله بن الحسين بن عثمان النوفلي (قال) حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن عبد الله التستري بمكة حرسها الله تعالى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة (قال) حدثنا أبو حيان علي بن محمد التوحیدی البغدادي البرجندی بشيرا خرسنة خمس وعثمان بن وخمس مائة (قال) سمعنا باليه عند القاضي الاجل أحمد بن بشر المروزي السامري أو قال العاصري ببغداد في دار أبي حبشان في شارع المازنان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان أبو حامد والله عما مز بلاغ بر الرواية لطيف الدراية له من كل خلق أو قال في كل جو متفلس ومن كل ناز مقبس فهو سرى حديث السقيفة وثن الخلافة فركب كل منامتنا وقال قولاً ورض بشئ ونزع الى فن (فقال) هل منكم من يحفظ رسالة الخليفة سديدنا أبي بكر الصديق الى سيدنا علي رضي الله تعالى عنهما وجوابه ومبايعتهما عقيب تلك المداطرة فقال الجماعة الذين بين يديه لا والله قال هي من نبات الحزائن ومحببات الصناديق ومنذ حفظها مارويتها الا لله الهى أبي محمد ووزارته وكتبها عنى بعده في خلوة وقال

فما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه بذلك الامام علم الله رسوله ما يؤول اليه امره من الخير * وذلك انه روى أن علي بن عيسى ركب في موكب عظميم فعمل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة فائمة على الطريق الى كم تقولون من هذا من هذا فاجابته من عين الله فابتلاه الله بعمارون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله فاستعفى من الوزراء فذهب الى مكة وجاورهم ارجه الله * (الحكاية الخامسة بعد الثمانمائة عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه) * قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس تحفظ بعد الله في كل نفس قال قلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلعة خلة المحبة وخلة المعرفة وخلة العفة وخلة الايمان وخلة الاسلام فمن أحب الله هان عليه كل شيء ومن عرف الله صغرى عينيه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئاً ومن آمن بالله آمن من كل شيء ومن أسلم لله لم يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذرا اليه قبل عزوه قال ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر انتهى كلامه (قلت) انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله هان عليه كل شيء لان المحب يذل نفسه لمحبوبه فكل ما أصابه من تعب وشدة هان عليه في رضا محبوبه ولانه لا يرى في الوجود الا فعل المحبوب بذى الفضل والكرم والجود * وكل ما يفعل المحبوب محبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن عرف الله صغرى عينيه كل شيء لان العارف بالله شهد من جلال الله وعظمته وكبريائه وقدرته ما عرسواه من جميع برئته ومع هذا يعظم ويكرم ويشرف ويحترم من اصطفاه الله وعظمه وشرفه وكرمه من الانبياء والمرسلين * سم الصلاة والسلام وسائر المصطفين من الأنبياء تعظيماً لا تعجباً لخلق مخصوص بالاصطفاة والمحبة ليس بينه وبين تعظيم الخالق نسبة وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن وحد الله لم يشرك به شيئاً لان التوحيد ينفيه الشرك والمراد بهذا الشرك الشرك الخلق الذي يعرفه العارفون بالله تعالى ويحترزون منه لا يقدح في توحيدهم الحقيقي الخاص وأما الشرك الجلي فيعرفه أهل التوحيد بالخاص والعام ويقدر في التوحيدين معا وما يقدح في التوحيد بالخاص دون العام محبة غير الله تعالى لغير الله كعبودية النفس وشهواتها المباحات اذ لم يقصد بها الاستعانة على طاعة الله تعالى وأما محبة غير الله تعالى لله عز وجل فلا تدح في التوحيدين معا ولا نفس أغراض وحظوظ دقيقة خفية في بعض الاعمال لا يفيطن لها ولا يحترز منها الا الرجال أهل المقامات والاحوال هي عندهم من الشرك الخلق * من ذلك ما قال بعضهم من عبد الله طمعاً في جنسه أو خوفاً من ناره فقد أشرك به ولكن يعبد الله لانه لا يخلو من خلق جنة ولا ناراً تبارك وتعالى وكذلك حب المنزل عند الخلق وخوف الخلق واعتقاد نفعتهم وضرهم والرجوع في الشدة دائد اليهم وغير ذلك مما يطول فيه الكلام وقد تكون حظوظ النفس المذكوورة مع كونها مساحة من دواليها في ظاهر الشرع اذا استعملها العارفون بغيرية صالحة تزلوا عن مقامهم العالي بسببها كرويانا عن الشيخ في الغيب رضي الله تعالى عنه انه رأى بعض المقراء في المنام فوق جبل عال ثم رآه بعد ذلك أسفل الجبل فسأله عن ذلك فقال له الشيخ اصبر حتى ترى رؤيا ثالثة وتعال ابرك الجميع فكنت سنة ثم رأى الشيخ رأس الجبل في مكانه الاول فاعبر الشيخ بذلك فقال الشيخ نعم كان لي منزلة عند الله تعالى ومقام قد فدت ذات ليله الى أم القراء يعني زوجته فقبلتها قبله بشهوة نفس لم يكن لله تعالى فيها نية منى ففترت عن ذلك المقام كجأيت ثم لم أرل أكدوا جهنم سنة حتى رجعت الى مقامى كجأيت رضي الله عنه وعن سائر الاولياء ونفعنا بهم وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن آمن بالله آمن من كل شيء يعني من آمن بالله بالايمان الكامل لان من حصل له الايمان الكامل حصل له التوكل الكامل واستولى على قلبه خوف الله تعالى وهيبته وجلاله وعظمته وكبريائه وقدرته وقهره وسطاوته فلم يبق في الوجود مطلقاً ولا مانعاً ولا ضاراً ولا نافعاً ولا فاضلاً ولا مفعولاً ولا مفعولاً الا الله الواحد الرب الماسد والاسماء الحسنى والصفات

لا أعرف على وجه الارض رسالة أهقل منها ولا أين وانما التدل على علم وحكم وفصاحة وفقاها ودها ودين وبعده غور وشدة غور فقال له أبو بكر العباداني أيها القاضي لو اتهمت علينا المنية برأيتنا معناه هارو ويناها عاك فتعز أوعى لها من أهلي وأوجب ذماماً عليك فاندفع

أرسلك من آوى ضالتي وصافك من أحياء وذكته لك به تبارك وتعالى الخبير من أراد البقاء معك ما هذا الذي تسول لك نفسك ولا يروى به قلبه
ويروى عليه وأيك ويختار من دونك ١٤٦ ويسرى به ضحكك ويتزاد معه نفسك وتكرهه أوفال معه صعد أولك ولا يغير

فالي من أذهب فقال انصرفي اليه وقد قضيت حاجتك بدعائه فرجعت اليه فاحبرته بالحال فاطرقه ففكر حتى
عرق فصاح صيحة وسطا على وجهه واذا الصوت قد وقع في المدينة ان الامير قد ركب يتوجه الى دار العجوز
لافتضاضا بابتها فاندكت به فرسه فغير وانذرت عنقه وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ فلما أفاق
الشيخ أبو سعيد قيل له لماذا أحتات على المقابر ولم تقض حاجتها في أول مرة فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي
فاحتات على أخي الخضر عليه الصلوة والسلام فردها الى يرفني جوار الدعاء عليه (وأندوا)

أما والله ان الظلم شوم * وما زال المسمى هو الظالم

الى ديان يوم الدين غضى * وعند الله تجتمع الخصوم

*(الحكاية الثانية عشرة بعد الثلاثمائة) * قال المؤلف كان الله له أحد برني بعض الانبياء في بعض البلدان
قال حس المطر عنا وقل الماء تعب الناس فخرج انسان من اشتهى ما فاشترى غالبا فاتي فقير لا يعرفه فقال
للفقير أما تنظر هذا الحال الذي نحن فيه فادع الله لما قال فقال الفقير وبأى شيء أدعوا لكم قال قلت بالغيت
قال فاحر وجهه وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خذ لاني وذهب فبالغت منزلي ولا أفرغت الماء الذي
اشتريته الا وقد جاء المطر وجرى السيل رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) وقد تقدم الكلام في هذه
الكتاب أن كرامات الاولياء من هذه الامن آثار معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومن تواتر ما وهى
لعمرى هيون تجري في سائر الاقطار من بحر الزان والنيار * وفي هذه الوجاهة في استغناء الغمام السالك
قال فيه صلى الله عليه وسلم عه أبو طالب

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم

*(الحكاية الثالثة عشرة بعد الثلاثمائة عن بعضهم) * قال كما غشى مع الشيخ أبي سعيد الخراساني رضى الله تعالى
عنه على ساحل بحر صيدى فرأى أبو سعيد شخصا من بعد فقال اجلسوا ليأكلوه فذا من أن يكون وليا من
أولياء الله تعالى قال في البستان جاء شاب حسن الوجه وبه دم مذكورة ومعه حبة وعليه مرقعة فالتفت اليه أبو
سعيد منكر عليه لحله الحبة مع الزكوة فقال له يادني كيف الطريق الى الله عز وجل فقال يا أبا سعيد أعرف
الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فالذي أنت ليه وأصحابك وأما الطريق الخاص
فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقى أبو سعيد حيران مما رأى من كرامة الله عز وجل للشاب رضى الله
تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين

*(الحكاية الرابعة عشرة بعد الثلاثمائة عن بعض المشايخ) * قال مروان يوما على شاطئ الفرات فعرضت
لنفسى شهوة السمك الطرى فاذا الماء قد قذف بسكة تحوى واذا رجل به دويّة ول أشوبم لك فقلت نعم
فشواها ففعلت وأكلتها * (وقال أبو القاسم الجبندى رضى الله تعالى عنه) * جئت بمسجد الشونيزية فرأيت
فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات يعنى في الكرامات فقال فخير منهم أعرف رجلا لو قال له هذه
الاسطوانة كوفي ذهبانصفك فضة نصفك كانت قال الجبندى فظننت فاذا الاسطوانة نصفها فضة ونصفها ذهب
*(وقال بعضهم) * كنت عند ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه فتذا كراما طاعة الاشياء الاولياء فقال
ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير بدو فى أربعين يوما والبيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار
السرير فى أربعين يوما والبيت وعاد الى مكانه وهناك شاب فاعده أخذ بيكى حتى مات في الوقت رضى الله تعالى
عنه (وكان) الفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه على جبل من جبال منى فقال لو أن وليا من أولياء الله تعالى
أمر هذا الجبل أن يمد يدا فتعرك الجبل فقال اسكن فلم أردك به هذا الخاضع رب مثلا فسكن رضى الله
تعالى عنه

به اسائك أنجحة بعد افصاح
أنابيس بعد ايضاح أدين
غير دين الاسلام أخلق غير
نحاق القرآن أهدي غير
هدى محمد صلى الله عليه وسلم
أم تلى يمشى له الضراء
أوتد به الحراء أم مثلك
ينف بعض عليه الفضاء
أو يكس في هيئة القمر
ما هذه القصة بالشان وما
هذه الوعدة باللسان انك
سرعاف باستجابتنا لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وخر وجنا من أوطاننا
وأموالنا وأولادنا وأهلينا
هجرة الى الله تعالى ونصرة
لنبيه صلى الله عليه وسلم في
زمان أنت فيه في كن الصبا
وحذر الغرارة غافل عما
يشيب ويريب لا تعرف
ما راد و يشاد ولا تحصل
ما يساق وبقادسرى ما أنت
جار عليه الى غايك التي اليها
عدي بك وعندا حاط رحلك
غير مجهول القدر ولا مجهود
الفضل ونحن في أثناء ذلك
نعانى أحوالنا لرواسي
ونفاسى أهوالا تشيب
النواصي خاضعين غمارها
راكبين تيارها جاشمين
ذله وأوعارها تنجس
صاحبها ونسوغ عباها
ونحكهم أساسها ونسبرم
أمرها والهون تحوج
بالجسد والآنوف تعاس
بالكبر والصدور تستعمر

بالغيظ والاعناق تطاول بالفقر والشغل تشعب بالكر والارض تمجد بالخوف ولا تنتظر عند المساء صبا ولا عند
الإصباح مساء ولا تدفع في حجر أمر لنا حتى نحس الموت ودونه ولا تبلغ الى شيء الا بعد ان نخرج العاصم منه ولا نقرم بسا الا بعد الياس من الحياة

دونه فاذبر في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والمال والنشب والسبب واللبد والهلة والبلة بطيب نفس
وقرة هيز ورحب اهطان وثبات هزائم وصحة عقول وأوال عقود وطلاقة أوجه وذلافة السن ١٤٧ هذا الى خفيات اسرار ومكنونات الجبار

كث عنها غافلا ولا يصغر
سنتك لم تكن عن شيء منها
ناكلا كيف وفؤادك
مشهور وعودك مجوم
وسهمك موفور وغيبك
مخبور والفزع فيك
والصلاح منظور وامرك
مفهوم والقيل فيك كبير
والآن قد بلغ الله بك وأرخص

الخبر لك وأنجز لك وجهك
مرادك بين يديك واراك
الرشاد باد يابن عينيك وعن
علم أقول لانا ما سمعنا رقيب
زمانك وقاص اليه اردانك
ودع التجسس والتعسس
لمن لا يصف طمعك اذا عطا
ولا يترشح منك اذا عطا
والامرغض والنفوس فيها
مض وانك أديم هذه الامة
فلا تحلم لجأوسيهما العضب
فلا تنب اعوجا جاد ماؤها
العذب فلا تحيل اجابا والله
لقد سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن هذا الامر

فقال لي يا أبا بكر هوان
يرغب عنه لاني بحاش
عليه ولين يتضاله لاني
تنفخ اليه ولين يقول هولاء
لاني يقول هولاء والله لقد
سأوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الصهر فذكر
فتنا من قريش فقلت له أين
أنت من علي بن أبي طالب
فقال في لا كره انما طمسه
مبعث شبابه وحداثته
فقلت متى كنته يدك ورعته

الحكاية الخامسة عشرة بعد الثلاثمائة عن أبي عمر والزجاج رحمه الله تعالى * قال دخلت على الجنيدي
رضي الله تعالى عنه وكنت أريد الحج فاعطاني درهما محبب فشدته على مئزري فلم أدخل منزلا الا وجدت فيه
رفقا ولم أخرج الى الدرهم فلما سمعت رجعت ودخلت على الجنيدي فديده وقال هات فتناولته الدرهم فقال
كيف كان الختم فقلت كان الختم نافذا * (وقال أبو نصر السراج رحمه الله تعالى) * دخلنا بيتا فترأينا في قصر
سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بيتا كان الماس يعمله به بيت السباع فساءلنا الناس عن ذلك فقالوا كانت
السباع تجي الى سهل وكان يدخلها هذا البيت ويضيقها ويضعها في اللحم قال أبو نصر ورايت أهل تسير
كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجمل الغفير (وروي) ان أكثر أهل الرحبة يسكرون كرامات
الاولياء فركب الشيخ جابر الرحبي رضي الله تعالى عنه أسدا يوما ودخل الرحبة وقال أين الذين يكذبون أولياء
الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك (قلت) وروي انه خرج الشيخ أبو الغيث البجلي رضي الله تعالى عنه في بدايته
يوم ما يجتلب لخباء الاسد فافترس حماره فقال له تأكل حماري فعلى أي شيء أحمل حطاي وعزة المعبود ما أحمله
الاعلى ظهر لك لعل الحطاب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط الحطاب عنه وقال له اذهب

الحكاية السادسة عشرة بعد الثلاثمائة * قال المؤلف كان الله له من المشهور وأن الفقراء قالوا يوما للشيخ
أبي الليث رضي الله تعالى عنه نشئ في اللحم فقال اصبر والى اليوم الغلاني وكان يوم سوق تأتبه القوافل
فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر أن قطاع الطريق أخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بحب وجاء آخر
بشور فقال الشيخ للفقراء تصبر فوافيه فتصبر فوافوا وحضروا العيش فتجنى الفقهاء فسد عاهم الفقراء فلا كل
فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا فان الفقهاء ما يأكلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ
وقال يا سيدي اني نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فأخذوا الحرامية وجاء آخر اليه أيضا وقال نذرت للفقراء
ثورا فنهب فقال لهم الشيخ قد وصل الى الفقراء متاعهم فبقي الفقهاء يضربون يدا على يدمتدمسب على
موافقة الفقراء (وكان) رضي الله تعالى عنه صباغا أعنى صباغا لقلوب يصبغ الناس وينقلهم من الصفات
المدنية الى الصفات السنية (وروي) أنه وقت بين يديه مغنية نفسي طمأ ووقت فلما أفاقت طلبت التوبة
وصحبت الفقراء وكانت من المترفات فقال لها الشيخ اناذبح لك أنصبرين على الذبح فقالت نعم فأمرها أن
تسقي الماء لاهمرا فكتبت ستة أشهر تحمل الماء الى ظهرها وراها الشيخ قد تبدلت من حالها الاول ثم قالت
للشيخ اني قد اشتقت الى ربي فقال لها الشيخ يوم الخميس تلعين ربك فماتت يوم الخميس رحمه الله تعالى * وفي
الشيخ في الغيث رضي الله تعالى عنه قلت

لناس يدكم سادبا الفضل سيديا * بكل مكان ثم كل زمان
اذا أهل أرض فاحر وابشروهم * أبو الغيث فينا فخر كل زمان

الحكاية السابعة عشرة بعد الثلاثمائة * قال المؤلف كان الله له من المشهور أيضا ما سمعناه ورواه البخاري
من الشيوخ عن الشيخ الكبير العارف الرباني المربي عيسى المعروف بالله المربي رضي الله تعالى عنه ولفظنا
به انه مر يوما على امرأة فبقي فقال لها بعد العشاء آتيتك ففرحت بذلك وتزينت وتجب من سمع منه ذلك فلما
كان بعد العشاء دخل عليها فصلى ركعتين في البيت ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال حصل المقصود
فتمزقت عن حالها وخرجت بعد الشيخ نائمة وخرجت عن كل ما تملكه فزوجهما الشيخ ببعض الفقراء وقال
اعملوا الوليمة عسيدة ولا تشتر والها اذا ما فعلوا ذلك وأحضره الى الشيخ فذهب انسان الى أمير رقيق لذلك
المرأة فقال له انك لانة ثابت قال ايش تقول قال أي والله ثابت وقد تزوجهما بعض الفقراء وأولوا به عسيدة
وقد أحضرها واما معهم ادام فأخرج له فارورتين فيها منخر وقال اذهب بهم الى الشيخ وسلم عليه وقيل له
سرتي ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام لاوليمة فخذواها ذاقنا دما وبه وأراد به تهزئي بالفقراء ويغضضهم

هناك حلت بهم البركة وانسمعت عليهم النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبت فيك وما كنت عرفت في ذلك منك حوجا ولا لوجا
فقلت ما قلت وانى ارى مكان غيرك واجسد راحة سواك فكنت لك اذ ذاك خيرا منك الآن في وشن كابر عرض بل رسول الله صلى الله عليه

وسلم في هذا الامر فقد خفي عن غيرك وان كان قال عليك فمأسكت من سواك واذا الخلع في نفسك شيء فلهلم فالحكم مرضى والضواب مسهوع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن هذا المصيبة راض وعليه ساعد يسوع وماساهاوا يكيد ما كادها

فلما دار رسول الامم من الشيخ قال له ابعأت ثم تناول احدى القارورتين منه ونضحها ثم صبا على العيش ثم فعل بالآخرى كذلك ثم قال للرسول اجلس فكل قال الرسول فطعمت سمالم أو أطيب منه ثم رجع الى الامم - بر وأخبره باقصة بقاء الامير فرأى شيئا حيره فتأبأ ايضا على يد الشيخ المذكور نفع الله به وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(الحكاية الثامنة عشرة بعد الثلاثمائة) حكى ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله عشرين سنة معاه فيها طرفة عين ثم عساه عشرين سنة معاه أطاعه فيها طرفة عين فلما كان بعض الايام نظر في المراة قرأ في شيئا في حبيته فقال آه أشيب وعيب وعزتك لا عدت الى معصيتك وقام من وقته وتطهر للزوجة فلما جئته الليل قال الهى أعطتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة بيا ليت شعري ان رجعت اليك هل تقبلاني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع الصوت ولا يرى الشخص وهو يقول أحببتنا بأحبتناك وأطعنا فاطمناك وعصيتنا فامهناك وان رجعت الينا قبلناك (واشدوا)

أخطفت وجهي المعاصي * عند علام الغيوب * سيدى شوم المعاصي

أبعدت منك نصيبي * سيدى قسوة قلبي * حيرت كل طبيب

يا طبيبيا للاطميا * أنت موثق وطبيبي * اسفنى هبلى الهى * توبة تعمود لوبي

(الحكاية التاسعة عشرة بعد الثلاثمائة عن عبد الله بن الفضل رضى الله تعالى عنه) قال حضرت عند السرى السطلى رضى الله تعالى عنه وهو يجود بنفسه فخطبني بعينه فرأى أبكى فقال لي مالك تبكى يا أبا محمد فقلت مما أرى بك فقال لا تبك فاني قد حبت حسابي مع الله عز وجل كنت أطلبه عشرين سنة حتى وجدته فلما وجدته استغفرتني فغفره عشرين سنة ثم أبكاني فبكيت عليه عشرين سنة ثم شوقني فاشتقت اليه عشرين سنة ثم أفناني ففنيته عشرين سنة وأنا لا أن أول ان أراه فابقي له وبه ومعني فينبني يا أبا محمد أن تهينني (وقال بعضهم) دخلت على السرى رضى الله تعالى عنه فرأيت به يكنس بيته بخرقة ويتنفل به من البيت ين ومارمت الدخول عليه حتى * حلت محلة العبد الذليل

وانغمضت الجفون على قذاها * وصنت المجلس من قال وقيل

(وقال) الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك في البسط والادل ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستبحاش ومن عرفه من طريق المحبة والخوف معا أحبه الله وأكرمه وقر به وفهمه ومكنه وعلمه (قلت) يشهد لهذه قول الفضيل ما اشتهر عن المشايخ الكبار المحبين العارفين أنهم لم يزلوا جليلين خائفين رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونفعناهم

(الحكاية العشرون بعد الثلاثمائة) قال بعض السلف بين ما عيسى بن مريم عليه السلام يسبح في بعض بلاد الشام اشتد به المطر والبرد والبرق فجعل يطأ شيا يلجأ اليه فرفقت له خيمته من بعيد فأتاها فاذا هو بامرأة فخذلها فها هو يكف في جبل فأتاه فاذا في الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال الهى جعلت لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجبل تعالى ما والى عندى في مستقر رجعتي لازوجك يوم القيامة فأتاه حوراء خافتها يدي ولا طعم من في عرسك أربعة آلاف عام كل يوم منها كمر الدنيا ولا كمر مناد ينادى ابن الزهاد في الدنيا احضر واعرس عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم *(وقال عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه)* مررت براهب في صومعة فقلت لا صمما في فؤادك فقلت له يا راهب فكشف سترا على باب صومعته فقلت له ما علم اليقين فقال يا عبد الواحد ان أحببت أن تعلم علم اليقين فأجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد وأرعى السر

(الحكاية الحادية والعشرون بعد الثلاثمائة عن عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) قال مررت

ويسر ما سرها ويرضيه ما أَرْضاها ويسخطه ما أَسخطها اما علمت انه لم يدع أحدا من أصحابه وخلطائه وأقاربه وشجراته الا أبانه بفضيلة وخصه بمنزلة وأفرج مجاله لواءه ففتت الامه عليه لكان عنده اياتها وكفالتهم وكرافتهم ووزارتها لتكون عوناً بالقيام على الحق والتمسك بالباطل اتقان انه صلى الله عليه وسلم ترك الامه سيدى بدا اعداء مباهل عياله طاحا مضمونة بالباطل عاذلة من الحق لاراندولا فاند ولا حاد ولا رابط ولا عابط ولا ساق ولا وافي ولا هادي ولا حادى ولا راعى كالأول ما اشتاق الى ربه تعالى ولا ساله المصير الى رضوانه الا بعد ان ضوء الضياء وأوضح الهدى وأمن المهالك والمطامح وسهل المبارك والمهايب وما احتضر الابعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله تعالى وشرم وجهه بالمناق لوجه الله تعالى وجده انب الفتنة في ذات الله وتفل في عين الشيطان بعون الله وصدع بمل فيه ويره أمر الله عز وجل وبعد فهو لاء المهاجرون والانصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقاموا لك واستقاموا لى

لكن وأشار واصلى بك فانا واضع يدي في ذلك وصائر الى أرمهم فيك وان تسكن الاخرى فادخل في صالح ما دخل فيه بصومعه المساء وركن العون على مصالحهم والعائش لغيرهم والمرشد اضالهم والراذع لرائعهم فقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى وحرض على

للتناصر على الحسب ودعائه قضى هذه الحياة الدنيا بسوء وورثته من الغل ونال الله عز وجل بقلوب ساجدة من الضغن والحقود به
فالناس غماة فارق بهم وأحن عليهم وإن لهم ولا تسوق نفسك بنا خاصة منهم واتركنا ج ١٤٩ الحق حصيدا وطائر الشر واقعا باب

الفتنة معلقا بلا قال ولا قيل
ولا لوم ولا تبسيع والله تعالى
على ما نقول وكيل وبما نحن
عليه عالم وصير (قال أبو
عبدة طلائعيات للنهوض
الى على كرم الله وجهه قال
ع- ررضي الله تعالى عنه
كن لي لدى الباب هنية فان
لي من ذلك درامن انقول تسع
قال فوقت لا أدري ما كان
به- لدى الا الله الحق بالباب
رضي الله عنه بوجه يندى
متللا فقال لي قل لي رضى
الله عنه الرقاد بحله والنجاح
ملحمه والهوى مقهوما وما
من أحد الا له مقام معلوم
ورحق مشاع أومع ومونبا
ظاهرا ومكنوم وان أكس
لكيس من منع الشارد تألفا
استدنى البعيد تطفوا وزن
كل أمر بمرانه ولم يخطأ خبره
بعبانه ولم يجهل شبره مكان
فتره دينا كان أو دنيا ضلالا
كان أو هدى لا خيرة معرفة
مشوية بتكر ولا خيرة
علم مستعمل في جهل ولا ساء
بكلدة وقع البعير بين العجائن
والذنب وكل سال فبشاره
كل سبل فالى قراره وما كان
سكوت هذه العصابة الى هذه
العباية لى ولا لى ولا كلامها
لفتق أو رفق وقد جدد الله
تعالى محمد صلى الله عليه
وسلم انف كل ذى كبر وقهم
لمهر كل ذى جو وروقطع لسان
كل كذوب وما ذا بعد الحق

بصومعة راهب من رهبان الصين فناديت به راهب فلم يجبى فناديت ثانية فلم يجبى فناديت ثالثة فانسرف على
وقال يا هذا ما أتاك راهب انما الراهب من رهب الله عز وجل في سمائه وعظمته في كبريائه وموصيه على بلائه ورضى
بقضائه ووجهه على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع اعظمته وذل اعزته واستسلم لقدرته وخضع لهيئته
ومسك في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد أسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الراهب وأما أنا
فكلب عقور جربت نفسي بمذمة الصومعة عن الناس لثلا أعقرهم بلساني فقلت يا راهب ما الذى قطع الخلق
عن الله عز وجل بعد ان عرفوه فقال يا أخى لم يقطع الخلق عن الله عز وجل بعد ان عرفوه فقال يا أخى لم يقطع
الخلق عن الله تعالى الاحب الدنيا وزينتها لئلا يحل الذنوب والمساوى والمغال من رعى بها عن قلبه وتاب
الى الله تعالى من ذنبه وأقبل على ما يقربه من ربه

*(الحكاية الثانية والعشرون بعد الثلاثمائة) روى أن عيسى بن مريم عليه السلام صحبه رجل وقال يا بنى
الله أكون معك فانطلقا فانتهايا الى شط نهم فجملا ابتعدا عن ربهما ثلاثه أرغفة فكل رغيطين وبقى رغي ف
فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب منه ثم رجع فلم يجد الرغيطين فقال للرجل من أنت هذا الرغيطين قال
لأدوى فانطلق ومعه الرجل فرأى ظبية ومعه اريدان لها امدعا واحد افاناه فذبحهما وشوى منه فاكل هو
وذلك الرجل ثم قال له بعدما ذبحهما كلامه فم باذن الله عز وجل فقام فقال للرجل أسألك بالذى أراك
هذه الآية من أنت هذا الرغيطين قال لأدوى فانطلقا حتى انتهيا الى مغارة فجمع عيسى عليه السلام وزابا
وكتيبا ثم قال له كن ذهابا بذن الله عز وجل فصار ذهابا فقسمة ثلاثه أقسام فقال ثلث لي ثلث لك وثلث للذى
أخذ الرغيطين فقال أنا الذى أخذت الرغيطين قال فكله لك وفارة عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلا
في المغارة ومعه الذهب فاراد ان ياخذ ما منه ويقتله فقال هو بيننا أو لا تأفقه لا ذلك فقال يذهب واحد الى
القرية حتى يشتري لنا طعاما يذهب واحد واشترى طعاما وقال في نفسه لاى شئ أقاسمهما في هذا المال أنا
أعمل في هذا الطعام سمما فاقتلها وأخذ هذا المال جميعه فعمل فيه السم وقال لا سمما فابينه - ما لاى شئ
فجعل له الثلث اذار جمع الينا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما رجع اليهما قتلناه ثم أكلنا الطعام فماتنا فبقى
ذلك المال في المغارة وأولئك الثلاثة قتلوا عندهم عيسى عليه السلام وهم على تلك الحال فقال لاصحابه
هذه الدنيا فاحذروها (وروى) أن عيسى عليه السلام كشف له الدنيا في صورة مجوز وشه طلاء عليها من
كل زينة دلهاكم تزوجت فالت لا أحصيه قال فكلهم ما قوا عنك أو كلهم طامقك فالت بل كلهم - م قتلنا
فقال عيسى عليه السلام بؤس الازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالمساكين كيف يتملكنهم واحد بعد واحد
فلا يكونون منك على حذر (قال الفضل رضى الله تعالى عنه) بلغنى أن رجلا خرج بروحه في المنام فرأى
امراة على فارة الطريق عليهما من كل زينة من الحلى والياب الفاخرة واذا بها لا يمر بها أحد الا حوته فادا
هى ان أدبرت كانت أحسن شئ رآه الناس وان أقبلت كانت أقبح شئ رآه الناس عجوز زرقاء شملها عشاء
قال فقلت لها أعود بالله منك فقال لا والله لا يعبدك الله منى حتى تبغض الدرهم غلت من أنت قالت أنا
الدنيا نعمو بالله منها

*(الحكاية الثالثة والعشرون بعد الثلاثمائة من ابراهيم بن بشار رضى الله تعالى عنه) قال كنت مع
ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه في سفر وليس معاني نفط عليه ولا باحيلة قال فرأى الشيخ مغتما يعنى
ابن أدهم فقال لي يا ابن بشار ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة
لا يسألهم الله يوم القيامة عن زكاة ولا عن حج ولا عن صدقة ولا عن صلوة ولا عن حرم ولا عن مواساة وانما يسأل
ويحاسب هؤلاء المساكين يعنى الاغنياء ثم قال ان الاغنياء في الدنيا فة - راء في الآخرة أعزة في الدنيا ذلة
يوم القيامة ولا تهم ولا تحزن فزق الله مضمون سبأ تبك نحن والله ملوك الاغنياء تجمنا الراحة في الدنيا

الا الضلال وحسب اللبيب مشاهدة الحق المسرف فها هذه الحسرة والى فرأى رأسا وما هذا الشبحا المترى في مدارح انفسك وما هذه
الوجوه التى أكلت شراسيفك والقذاة التى أغشت فاطرك وأعطست عرينك وما هذا الدخس والداس الا ذان يدلان منك على ضيق الباع

ونحو الطباع وقصر الزرع وما هذا الذي ليست بسيد مجلد النمر واشتهت عليه بالفضاء والنكر لشبه ما شئت لها وسر بسر
من أيقن الهوان لا تعلم النمر ١٥٠ وان الحصان لا تكلم خبره وما حوج الفرعاه الى قال وما أقرر الصلحاء الى حال انما

والاشخرة لا تقتم ولا تحزن ولا تباكي على أي حال أصبحتنا وأمسينا اذا أطعنا الله تعالى ثم قام الى صلاته وقمت
الى صلاتي فبالبث الاساعة واذا نحن بر جيل قد جاءنا بشهانية أرغفة ونمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال كلوا
رحمكم الله فسلم ابراهيم من صلاته وقال كل يا معوه وم يا حزن من فقر بذائل فقل لأطعمه وتو شأ لوجه الله تعالى
فأعطاه ابراهيم ثلاثة أرغفة وغرأ أعطاني ثلاثة أرغفة وغرأ كل هو رغبين وقال المرواس من أمة لاني
المؤمنين ثم أنشأ يقول أنحن والله المولك حقيقة * اننا الملك في الدارين والعز والغنى
نولي ونعزل والمولك جميعهم * لندم والذل يعز ون والعنا

*(الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثلاثمائة من السبل رضى الله تعالى عنه) * قال خرجت ذات يوم اريد
البادية فرأيت شابا صغيرا الس نخيل الجسم أشعث أعبره ليه ثياب رثة وهو حارس في الجبانية يمر غر خد به
بين القبور وجعل يرمق السماء تارة بعد تارة ويحرك شفتيه والدموع تسيل من عينيه وهو مستغرق في
الدعاء والذكر والاستغفار ولا يشغله شغل من التسبيح والتعديس والتحميد والتعجب بدو الله العظيم فلما
رأيت الشاب على تلك الحالة مالت نفسي اليه وطلبت على لقائه فتركت الطريق التي أروح عليها وقصدت
نحوه فلم أرا في أدبات له انتفض من مكانه وقام عشي هار با في فتمضت نفسي في اتباعه اعلى ألحقه فلم أدر
على ادرا كه فقلت له رفقا يا ولي الله فقال والله لا أفعل فقلت بحقه الامام بركت فاشار بأصبعه لا أفعل وقال الله
فقلت له ان كان حقا ما تقول أرى صدقك سمع الله تعالى فإدى بصوت عال الله الله الله ووقع على الارض
مغشيا بعمامة فدقوت منه وحركته فاذا هو ميت من ساعته فتروها ميت من ذلك وتجيبت من حاه وصدقه مع
الله تعالى وقلت بختن برحمتهم من يشاء وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته في موضعه وسرت
الى حى من أحياء العرب لا تخذ في جهازه واملاح شأنه فلما رجعت اليه حجب عني فطلبت في مكانه فلم أجد
له نرا ولا سمعت له خد براقيت مخد براوقا حجب عني هذا الشاب ومن سبقني اليه فسمعت قائلا يقول
يا شبلي قد كذبت امر الفتي وما قولك الا الملائكة فعلبك أنت بعد اذ بك وأ كثر الصدقة من مالك فما بلغ الفتي
ما بلغ الابدية فوماني الدهر فقلت سألتك بالله الاما أخبرني ما هي تلك الصدقة فقال لي يا شبلي ان هذا الفتي
كان في أول عمره عاصيا مذنبا فاستقار انبا فعرض الله عليه ورؤ يا فزعته وألقته وهي انه رأى في المنام أن
احلبه قد رجع ثعبان اودار بغيره ثم أطلق من فيه لهيب النار فاحرقه حتى عاد كاللحم السوداء فثبته فزعا
مرهوا بنوح ج فارابنفسه مشتتلا بدمادته به وله اليوم منذ رجع الى طاعته اثنا عشرة سنة وهو على حالة
التضرع والبكاء والخشوع والخوف فلما كان بالامس وقف له سائل سأله قوت يوم تفلح ثيابه وسلمها اليه
ففرح السائل بذلك وبسط كفيه ودعاه بالافرة فاجاب الله تعالى دعاه ببركة الصدقة التي أفرحه بها كاجاه
في الحديث اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة

*(الحكاية الخامسة والعشرون بعد الثلاثمائة عن أبي جعفر بن خطاب رضى الله تعالى عنه) * وكان يقال
نه من الابدال قال وقف على بابي سائل فقلت لزوجتي هل معك شيء قالت أربع بيضات فقلت ادفعين الى
السائل فقلت فلما انصرف السائل أهدى الى بعض الاخوان بخلافة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيض
فقلت ثلاثون بيضة فقلت لها وبعك أعطيت السائل أربع بيضات فقلت ثلاثون أن حساب هذا فقلت
هن أوبهون الآن عشر امكسورات وقبل في هذه الحكاية كان ثلاث من البيض التي أعطت السائل صحبات
وواحدة مكسورة فبما بكل واحد منهن عشر على صفتها (وحكى) * أن امرأة تصدقت برغيف على سائل ثم
خرجت تحمل غدا زوجه او كان يحصد زوجه فمرت بروضة ومعه ابن لها واذا سبع قد انعم ابنا ما ايد قد
اعطت السبع فقد ذف الصفل من فيه واذا بمائة سمع صوته ولا ترى شخصه يقول حدى ولك قد جازينك
لقمة بلقمة

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد
بحبس ليس لاحد فيه مطمح
ولا ملهس ولم يسير فيك قولا
ولم يستزل فيك قرأ ناولم
يجزم فيك حكما ولسنا في
كسر وية كسرى ولا
قصر وية قصر تانك أخذان
فارس وانباء الاصغر قوم
جعلهم الله تعالى حوزا لسيوفنا
وحوزا لما حننا ومنزعا
لستنا ونبعا لساها تانبا
نحن في نور نوة وضياء رسالة
وغسرة حكمه وانور حجة
وهو ان نعمة وظل عصمة
بين أمة مهدي بالحق والصدق
مأ مونة على العلق والرق لها
من الله تعالى قلب أبي وساعد
قوى ويد ناصر وعصون
فاطرة اتقن لظنان أبي بكر
الصدق رضى الله عنه وثب
على هذا الامر مفتا ناعلى
الامة خادعها مستطاعا علمها
اتراء امتلح احلامها وازاغ
أبصارها وحل عقودها واحال
عقولها واستل من صدورهم
حيثها وانزع من أكبادها
هصيتها وانتكث رشاشها
ونفها من موضعها وانصب
مائها وأضلها عن هداهها
وساتها وادها وجعل
نهارها ليللا وزنها كيلا
ويظلمها فاد اوصلا حها
فساد ان كان هكذا ان حمره
ابمين وان كبده لتين كلا والله
بأى نخيل ورجل وبأى

سنان ونصل وبأى قوة ربه وبأى قدرة ومكة وبأى دخرة وعدو وبأى أيد وشدة وبأى عشيرة واسرة وبأى معضد ونصرة * (الحكاية
وبأى تدرع وبسطة لقد أصبح عدك مما وصفت به مفتح العقبة ربيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فلو هت وتطامن لها فاصفت برمالها

فماثل اليه واشتمل دونها فاشتملت عليه حبة حبها لله أو غايه بلغه الله ياها ونعمة سر به الله جالها ويدأ وجهه الله عليه شكرها وأمة
نظر الله به إليها طاملا حلفت قوته الخلافة أيام النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا ينفك ١٥١ لفتتها ولا يرتد وقتها والله أعلم بخلفه وأرأف
بعباده يجتار ما كان لهم الخبرة

والنك بحيث لا يجعل موتك
من بيت النبوة ومعدن
الرسالة وكهف الحكمة
ولا يجعل مدحك فيما آتاك
ربك من العلم ولكن لك
من براحمك سكب أضخم
من منكبك وقرب أمس
من قـربك وقوى امتن من
قواك وسن أعلى من سبك
وشية أودع من شيتك
وسيادة لها عرف في الجاهلية
ناعر وفرع في الامـلام
والشرية ناضر ومواقف
ليس لك فيها مبيع ولا
مصيف ولا ساية ولا هدى
وما لك جل ولا مائة ولا نذر
في مقدمة منها ولا سافة ولا
نضرب فيها بذراع ولا اصبع
ولا تخرج منها باذل ولا هبع
فان عذرت نفسك فيما تمدر
به شة شفتك فاعذرنا فيما
نسمع من غيرك وشن حدنت
نفسك بهذا الامر ليتجدد
عليك ما ينسبك الاول
وبياحك عن الثاني ولولا علم
من عرضناه بحافي أنفسنا له
وعاينـه ما سكت وانخذله
أنت وليجة الى بعض الارب
فاما الصديق رضى الله عنه
فلم ير لجة سوى بدا قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلاقة هـمه وغيبة سره
ومشوى حـزه ومقر أمره في
رأيه ومشورته وراحة كفه
ومر من طرفه وذلك كله

(الحكاية السادسة والعشرون بعد الثلاثمائة) حتى عن الجند رضى الله تعالى عنه أنه قال خرجت يوما في
بعض الغزوات وكان قد أرسل الى أمير الجيش شيئا من النخعة فكركت ذلك فقررت على محاويع الغزاة فلما
كان لي بعض الايام صليت الظهر وجلست متعكرا في ذلك نادى على قبوله وتفرق اياه فتعالتى النعاس فرأيت
قصورا تبني من نخرة ونعم ما طائلة فسالته عنها فقيل لي هذه لاصحاب المال الذي فرقته في العزاة فقلت فالى معهم
شيئ فقيل ذلك القصر وأشاروا الى قصر عظيم من أحسن القصور وأعظمها فقلت فكيف فضلت عنهم فبـس
أولئك أخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاءهم وأنت فرقك ذلك المال خائفا وجلا
محاسبا نفسك نادى فاضاعف الله تعالى لك ذلك على ثواب سببك (وأشدد بعضه م)

إذا كانت الدنيا تعد لنفسه * فدار ثواب الله أعلى وأتميل * وان كانت الارزاق قسمة قد درا
فقله سعى المرء في الرزق أجل * وان كانت الاجساد للموت أنشئت * فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وان كانت الاموال للترك جمعها * فبال متروك به المرء يعزل

(الحكاية السابعة والعشرون بعد الثلاثمائة) حتى انه كان بالرى فاض غنى فجاهه فقير يوم عاشوراء فقال له
أمر الله القاضي أنار رجل فقير ذو عيال وقد جئتكم مستنفا بجرمة هـذا اليوم لتعطيني عشرة أمنان خبز
وخمسة آذان لحاود درهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت الظهر فجاهه فداه الى العصر فلما جاء وقت العصر
لم يده شيئا فذهب الفقير منكسر افر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم وحرمة أهلى شيئا
فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير شيئا من صفاته وحرمة فقال له النصراني اذكر حاجتك فقد أقسمت
بـه ظم الحـرمة فذكر له الخبز والدرهمين فاعطاه من الخبز عشرة أظفر حنطة ومن اللحم مائة من ومن
الدرهم عشرة درهما وقال هذا لك واعيا لك مادمت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله
فلما كان الليل ونام القضى سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى قصر امينيا بلجنة من ذهب ولبنة
من فضة وقصر آخر من ياقوتة جراه برى ظاهره من باطنه من ظاهره فقال الهى ما هذا ان القصران
فقيل له هـذان كانا لك لو قضيت حاجه الفقير فلما ردته صار القلان النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا
ينادى بالويل والثبور فعد الى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال له وكيف ذلك فذكر له الرؤيا
ثم قال له بعنى الجبل الذى علمته مع الفقير بمائة ألف فقال له النصراني انى لا أبيع ذلك بـل الارض كلها
ما أحسن المعاملة مع هذا الرب الكريم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمـدا رسول الله وأن دينه هو الحق
(وأشدوا في معنى ذلك) لا يطعنك خبيرة من سائل * قدوام عزك أن ترى مسؤولا

لا تصرفن بالرد وجه مؤمل * فلتـبر يومك أب ترى مامولا * واعلم بانك عن قلب صائر
خبر امكن خبرا يروق جبلا * تاقى الكريم تستدل بيشرة * ونرى العجوس على اللثيم دليلا
(وأشدوا أيضا)

يا طالب العفو هذا يوم عاشورا * يوم غـدا فضـله في الناس مشهورا * ما ن دعاويه داع لحاجته
الاودع بما يمـواه مسرورا * ولا آتى الله فيه مـذنب نجمل * الا واصبح ذلك الذنب مغفورا
فتب الى الله فيه وابـخ رجته * من قبل توقف يوم العرض مذعورا * وأنت في فسرق مضن وفي عرق
تقرا كتابك بين الخلق منشورا * فـالـهـك فيه فضل رجته * وقف على بابـه نجملان مكسورا
(الحكاية الثامنة والعشرون بعد الثلاثمائة) بروى عن حبيب العجمي رضى الله عنه انه اشترى نفسه من
ربه أربع مرات بأربعمائة ألف درهم أخرج عشرة آلاف وقال يارب اشترى منك نفسي بهذه ثم أخرج
عشرة آلاف أخرى فقال يارب ان كنت قبالتك فلهذه شكرها ثم أخرج عشرة آلاف ثالثة وقال الهى ان
لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم أخرج عشرة آلاف رابعة وقال الهى ان كنت قبالت الثالثة فلهذه شكرها

بمحضر من الصادق والوارثين المهاجرين والانصار وشهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة
وليكـه اقرب منك اليه قرابة كـرهم والقربة لحم ودم والقربة نفس وروح وهذا فرق عرفه المؤمنون ولذلك ساروا اليه أجـمـون وبهـما

الله عنه فسمع عروضى الله عنه تكملة واستشاره لما عهد فقال له على رضى الله عنه والله ما عهدت عن بيعة صاحبكم كراهة ولا أنيته فرفا منه ولا أقول ما أقول له - له فاني لا صرف ١٥٤ مسمى طرفي وموطئ قدمي ومزع قوسي ومرمى سهمي ولكن أزميت على فاسي ثقة بالله عز وجل في الالبالة في الدنيا والآخرة فقال له عروضى الله تعالى عنه غير مكذبه ولا مبالغ ولا مبالغة يا أبا الحسن كلف غربك واستوقف سرك ودع الهام بلعائها والدلا على رشاشها فان الله تعالى من خلفها وورائهم ان قد حنا أورينا وان كسنا ادمينا وان نفضنا اربينا واقد سمعت أمي تلك التي اغوت بها من صدر أكل الجوى ولو شئت اقلت على مقاتل ما إذا سمعته ندمت على ما قلته زمت انك فعلت في كسر بيتك لما وفدك به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرقه أو ذك وحده ولم يقد سواك بل مصابه أعز وأعظم من ذلك وان من حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا يصح لها ولا رباط عليها ولا يرضى على اختيارها مما لا يؤمن كيد الشيطان في عقابها وهو لا العرب حولها والله لو نذرت عليها في مصبح يوم لم تلتفت في مساء وزعت ان الشوق الى الله ما به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصر دينه وموازرة اولياء الله تعالى وهم ما واثقهم فيه وزعت انك حكمت على عهد الله تجمع ما تبدد منه فمن العكوف على هذه الرأفة على خلقه والنصيحة لعباده وبذل ما يصلحون به ويرشدون اليه وزعت انك لم تعلم ان التطاهر واقع عليك وأي تظاهر وقع عليك وأي حق اطعدونك وقد علمت وسلبتهم ما قالت الانصار بالامس سراجه راوما تقلت عليه بطا وظهر اهل ذكرك أو أشارت اليك أو وجدت رضاه عليك وهو لا اله الا هو

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة * حتى أنه خرج بعض المريدين في طلب الرزق فسعى حتى تعب ووجد خبز به فأسر به فخرج في طلب الرزق فسعى حتى تعب وخط أبيض هذه الآيات

لما رأيته جالسا مستقبلا * أبغيت انك لله يوم فـرين * ما لا يكون فلا يكون بحـلة
أبدا وما هو كائن * سيكون ما هو كائن في وقته * وأندوا الجباله متعب محزون
فأعل ما تخشاه ليس بكائن * وأهل ما رزقوه سوف يكون * يسعي الحريص فلا ينال بحرصه
حفاو يحظى عاجز ومهين * فافرض لها وتعلم أن لوها * ان كان عندك القضاء يقين
هون عليك وكن برك وانقا * فأخو التوكل شأنه التهوين طرح الاذى عن نفسه في رزقه * لما يقين أنه مضمون
قال فقرأها ورجع الى منزله ولم يهتم في الرزق بعد هارضى الله تعالى عنه (وقبل) ان أبا يزيد بدرضى الله تعالى
عنه صلى خلف امام في بعض المساجد فلما سلم الامام قال يا أبا يزيد من أين نا كل فقال أبو يزيد اصاب حتى أعيذ
الصلاة التي صليتها هناك حيث شئت كسكت في رزاق الخلق فانه لا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف الملك الرزاق
تبارك وتعالى

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن أبي القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه * قال كنت ليلة عند
السري رضى الله تعالى عنه فلما كان في بعض الليل قال لي يا جنيد أنت نائم قلت لا قال الساعة أوقضى الحق
هز وجل بين يديه وقال لي يا سري خلقت الخلق كلهم فادعوا بحجتي فخلقت الدنيا فاشتغل بها من كل عشرة
آلاف تسعة آلاف عني بالدنيا وبقي ألف وخلقت الجنة فاشتغل بالجنة عني من الآلاف تسعمائة وبقي مائة
فسلطت عليهم شيئا من البلاء فاشتغل عني من المائة تسعون بالبلاء وبقي عشرة فقلت لهم انتم لا الدنيا أردتم
ولا في الآخرة رجبتم ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما تريد فقلت اني سأزل عليكم من البلاء
ما لا تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسي أفثبتون لذلك فقالوا ليس أنت الفاعل بنا قد رزقنا بك نعملا وفبك
نحمل ولك تحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم أتم عبيدي حقا رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم (وفي رواية
أخرى) قال يا سري خلقت الخلق كلهم فادعوا بحجتي فخلقت الدنيا فاهرب مني تسعة أعشارهم وبقي معي العشر
فخلقت الجنة فاهرب مني تسعة أعشار العشر فسلطت عليهم ذر من البلاء فاهرب مني تسعة أعشار العشر العشر
وبقي معي عشر العشر فقلت للباقيين معي لا الدنيا أردتم ثم ذكروا ما في الرواية الاولى * (وقال الجنيد
رضي الله تعالى عنه) نظرت يوما الى جسد المريد رضى الله تعالى عنه كأنه جسد من قديم فقلت لو
شئت لقلت هذا من محبته ثم غشي عليه واذا وجهه كأنه قمر مشرق بعد ان كان وجهه أصفر ثم اعتل فندحات
عليه أصدوده فقلت له كيف تجدك فقال

كيف أشكو الى طيبي ماني * والذي بي أصابني من طيبي

قال فاحذت المروحة أروحه فقال لي كيف عذروك المروحة من جوفه يجترق من داخل ثم أنشأ يقول
القلب يجترق والدمع مسبق * والكرب مجتمع والصبر مفترق * كيف القرار على من لا قرار له
مما جناه الهوى والشوق والقلق * يا رب ان كان لي شئ به فرج * فامتن على به مادام بي رفق
* (وحكى) انه لما توفي السري رضى الله تعالى عنه روى في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك قال ففرق
ولم يحضر جنازتي ولى على فقال الراي فاني عن حضر جنازتك ولى عليك قال فأخرج درجا ونظر فيه فلم
يرى فيه امة قالت لي قد حضرت فنظرت فإذا اسمي في الحاشية فترضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين
الحكاية السادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة * روى أن يونس عليه السلام قال لجبريل صلى الله عليه ما وسلم
دلتني على أهل الأرض فأتني به الى رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول تهتق بهم ما حيث شئت

يصلحون به ويرشدون اليه وزعت انك لم تعلم ان التطاهر واقع عليك وأي تظاهر وقع عليك وأي حق اطعدونك وقد علمت وسلبتهم ما قالت الانصار بالامس سراجه راوما تقلت عليه بطا وظهر اهل ذكرك أو أشارت اليك أو وجدت رضاه عليك وهو لا اله الا هو

من ذا الذي قال بلسانه أو أشد بانه وأما بعينه أو همهم في نفسه أنك الذي تصلح لهذا الامر أظن ان الناس قد ضلوا من أجل أن أوعدوا فيك أو باعوا الله ورسوله تحملا لعليك والله لقد جاء في عقيل بن زياد ١٥٥ الخزر جي ومعه سرخس بن يعقوب الخزر جي وقالوا لن عليا ينتظر الامامة

ويزعم انه أولي بها من غيره
ويذكر على من بقى للخلافة
فانكرت عليهم ورددت
القول في نحوهم حين قالوا
انه اعتزل ينتظر الوحي
ويتوكم من اجابة الملك فقالت
ذلك أمر طواه الله تعالى
بعد محمد صلى الله عليه وسلم
أكان الامر موقودا بأشوطه
أو مشدودا بأطراف بسطة
يسهل التحلل لها كعقد النكحة
كلا والله ان العناية للجنة
وان الشجرة لمرقة ولا عجمة
بمحمد الله الا وقد أنصحت
ولاشوك الا وقد تقمعت ومن
أعجب شأنك في ذلك ولولا
سابق قولي وسالف عهدي
لشفت غيبي على بخصري
وبخصري فهل ترك الدين
لاحد على أهله ان يشي
فيظنه يسده ولسانه تلك
جاهلية قد استاصل الله
ساقها واقطع جرونها
وكوريلها وغورسيلها وأبدل
منها الروح والريحان والرضا
والرضوان وزعت انك ملحم
فلعمرى ان من اتقى الله
آثره ومن آثر رضاء وطلب
ما عنده مسل اسانه واطبق
فاه وجهه سعيه لاوراءه
فقال على رضى الله عنه مهلا
مهلا يا أبا حفص والله
ما قلت ولا بذلت
مابدلت وأنا أريد نكبة ولا
أفرت بما قررت وأنا أبقى

وسلبتني - ما حيث شئت وأبقيت لي فيك الامل يا بار يا واصل فقال يونس عليه السلام يا جبريل سالتك أن
تريني صواما وما قال قد كان قبل البلاه هكذا وقد أمرت أن أسلبه عينيه فاشار اليهما فسالنا فقالا متعني
بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وأبقيت لي فيك الامل يا بار يا واصل فقال جبريل عليه الصلاة
والسلام هلم تدعو وتدعوه معك اير الله عليك يدك ورجليك وبصرك وتعوده على العبادة التي كنت عليها
فقال ما أحب ذلك قال ولم قال اذا كان محبة في هذا فمحبة أحب الي فقال يونس عليه الصلاة والسلام ما رأيت
أحدا أعبد من هذا فقال جبريل عليه الصلاة والسلام هذه طريق لا يوصل الى رضا الله تعالى بشئ أفضل
منها (وأنشدوا)

قالت اطيع خيال زارها ومضى * بالله صمغ ولا تنقص ولا تزد

فقال خليفته لومات من ظما * وقلت ففزع عن ور ود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عادته * يابرد ذلك الذي قامت على كبدى

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن شقيق البلخي رضى الله تعالى عنه) قال طلبنا خمسا
فوجدناه في خمس طلبنا بركة القوت فوجدناه في صلاة الصلوة وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل
وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة
وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة رضى الله تعالى عنه ونهنا به (وقال بعض العلماء) قلت في آخر
مجلس اللهم اغفر لنا فساونا فلما وجدنا ضياءنا فربنا بالمعصية عهدا وكان عندنا رجل مؤمن مذبذب فوقف وقال
أعد هذا الدعاء ثانيا أنا أقسم قلبا وأجدكم عينا وأقر بكم بالمعصية عهدا فدع الله تعالى كي يتوب على
قال فرأيت في الليلة الثانية كأنني واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى وهو يقول لى سرتى حيث أوقعت الصلح
بينى وبين هدى قد غفرت لك وله ولاهل مجلسك أجمعين (وحكى) عن بعض الصالحين أنه روى بعد موته
قال له ما فعل الله بك قال أعطاني كتابي بيده في فررت بركة فاستحييت أن أقرأها فقالت الهى لا تقصصني فقال
حين علمتها ولم تسخ مني لم أفصلك أو أفصلك وأنت تسخ مني قد غفرت ذلك وأدخلتك الجنة برحمتي وكرمي
سبحان الستار العظيم الجواد الكريم

(الحكاية الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن أبي عبد الله بن تيجاج الصوفي رحمه الله تعالى) قال كنت
بمصر أيام سيدها حتى فثقت نفسي الى النساء فذكرت ذلك لبعض اخواني فقال لي ههنا امرأتان صوفيتان لها ابنة
جيلة قد ناهزت البلوغ قال فخطبها وتزوجتها فلما دخلت اليها وجدتها مسنة قبله القبله تصلى فاستحييت
أن تكون صبية في مثل سنها تصلى وأنا أصلى فاستقبلت القبله فصليت ما قدر لي حتى غلبتني عيني ففتمت في
مصلاي ونامت في مصلها فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضا فلما طال على ذلك قلت يا ههذه هل
لا اجتماعه ههذه ما معنى قالت له أنا في حسدك ومولاى ومن له حق لا أنعمه قال فاستحييت من كلامها وتماذيت
على امرى نحو الشهر ثم هديت الى السفر فقلت يا ههذه قالت ليبيك قلت انى قد أردت السفر قالت مصاحبا بالعبادة
والسلامة من كل ما تكره وأعطاك كل ما تشرب ففتمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت يا سيدى كان ينتاقى
الدينا ههه لم يقض بتمامه ههسى في الجنة ان شاء الله تعالى يقضى ثم قالت استودعتك الله تعالى خير مستودع
فودعتهما وخرجت وسألت عنهما بعد سنتين فقبل لي هى على أفضل مما كنت أكتبها عليهما من العبادة والاجتهاد ورضى
الله تعالى عنهما (وقال بعض الفقهاء) كانت لي امرأة من أولياء الله تعالى وكان اذا ورد عليها الحال
لا أقدر أمد يدى اليها ولا أستطيع أن أتمك من حاجتى منها القوت حاشا وشده هيبته فاقول لى عند ذلك من
هو الرجل منا ومن المرأة فاذهب عنها الحال تمكنت ونلت منها شئت رضى الله تعالى عنها ههه عن جميع
الاولياء

(الحكاية التاسعة والثلاثون بعد الثلاثمائة عن ذى النون رضى الله تعالى عنه) قال اجتمع في جمل

حولاءه وان أخسر الناس صفة عند الله تعالى من أن الشقاق واحتضن الشقاق وفي الله سلاوة من كل حادث وعليه التوكل في جميع الحوادث
أوجع يا أباحفص الى مجلسك نافع القلب مبرود الغليل مسيح البال فليس وراء ما سمعت وقت الامايش الا زور ويحط لوزرو يضح الا صبر

لما اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك عياله بمكة حرسها الله تعالى جاء أبو حنيفة رضى الله عنه ودخل منزل ابنه أبي بكر رضى الله تعالى عنهم و سال ابنته اسماء وعائشة رضى الله

لبنات بامر آة من عمدة وهى كالشن البالي كأنها تخبر عن أهل المقابر ذات اجتهاد وعبادة لم أرقط مثلها فى العبادة فسألتهما أين وطنت فقالتا ما لى وطن الا النار أو بهما العزير الغفار ففقت برحمة الله تعالى هل من وصية أو فائدة قالت اجعل ثياب الله تعالى لك مائدة وجالس وعده و عيده وشمر عن ساق الجرد بالعزائم الجيدة ودع ما يتعلق به البطالون من الأسل الكاذب الذى لا تحقيق لهم فيه ولا يدرون كيف العواقب فوائده لا يرددها ذال المنزل الا المضرون ولا يلور بالسبق الا المشعرون فخذوا بأخى لنفسك ما مكن الاخذها فليس المطلوب غيرك وكن من أولى النهى فقلت ادعى لى بدعوة فحمدت الله تعالى بحمدهم ولم أسمع مثله قط وصات على رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلواتهم أجمعين مثلها قاطعاً ودعت بدعاء حسن رضى الله تعالى عنها
 * (الحكمة بالاربعون بعد المائة عن ذى النون أيضاً رضى الله تعالى عنه) * قال رأيت بيعة سوا حل
 الشام امرأة فقلت لها من أين آقيت فقلت من عند أقوام تجال جنو بهم عن المضاجع فقلت أين تريد
 قالت إلى درجال لاتبهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله فقلت صفيهم لى فأنشأت تقول
 قوم همومهم بالله قد علقت * فما لهم هم تسموا إلى أحد * * * * *
 يا حسن مطلبهم للواحد الصمد * ما ن ينارهم دنيا ولا شرف * * * * *
 ولا لباس لثوب فائق أنق * ولا روح سرور حل في باد
 فهم رهائن قدران وأودية * وفي الشوامخ تلقاهم مع العرد

رضي الله تعالى عنها
 * الحكاية الحادية والاربعون بعد الثلاثمائة عن ذى النون ايضا رضي الله تعالى عنه * قال بينما انا مارا على
 شاطئ البحر اذا بجارية مكشوفة الرأس مسفرة الوجه بلا حياء فقلت لها يا جارية استري وجهك بخدمه ارفقت
 وما يصنع الخمر بوجهه قد هلاه الصغار ثم قالت اليك في باطل فاني شربت البارحة بكأس الخمر فبت مسرورة
 فاصبحت اليوم من حجب ولاي مخجورة فقلت يا جارية اوصيني قالت يا ذى النون عليك بالسكوت ولزوم البيوت
 والرضا بالقوت الى ان تموت رضي الله تعالى عنها
 * الحكاية الثانية والاربعون بعد الثلاثمائة عن بعض السلف * قال رايت شابا في سفح جبل عليه آثار القلق
 ودموعه تجري فقلت من انت قال عبد ابي من مولات فتعود وتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف
 بعذر المقتصر قلت تتعلق بمن يشفع لك قال كل اهل الشفاعة يخافون منه قلت من هو قال مولى رباتي صغيرا
 فعصيته كبير او احباني من حسن صنعه الى وقع على ثم صاح صيحة ونحيمتا فخرجت بجو زفقت من اغان
 على قتل البائس الحيران رحمة الله تعالى فقلت اقيم عندك امينك على تجهيزه قالت خذ له ذبا لابين يدي قاتله
 عساه يراه غيري من قبره وهو يقبله بكرمه وجوده

(الحكاية الثالثة والاربعون بعد الثمانمائة) * وروى أن سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى قال لابي حازم
 رضي الله تعالى عنه يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عرتم الدنيا وخرتم الاخرة فأنتم تذكرون العقلة
 من العمر ان الى الخراب قال صدقت يا أبا حازم ليت شعري ما لنا عند الله غدا قال اعرض عملك على كتاب الله
 عز وجل قال وأين أجده من كتاب الله تعالى قال من قوله تبارك وتعالى ان الاربار في نعيم وان الجبار في
 عذاب قال سليمان وأين رجة الله قال فرب من الحسنين قال سليمان ليت شعري كيف اعرض على الله
 تعالى قال أبو حازم أما الحسن فكالغائب يقدم على أهله فالحسن ورواؤا أما المسيء فكالأبق يفرم على
 مولاه خاتما حسورا فبي سليمان * (وسئل أبو حازم رضي الله تعالى عنه) * كيف تصلي قال اذا قرب
 وقت الصلاة تسبعت الوضوء بشتماء فروضه وسننه ثم استقبل القبلة وأمثل البيت الحرام بين حاجتي والجنة من
 بيني والنار عن شمالي والصراف تحت قدمي والله سبحانه وتعالى مطلع علي وأظن أن ضلالي تلك الأضلي بعدها

فقال على رضي الله تعالى عنه ما بعد سوى الفردوس منزلة هو ان هفوا هفوة فالرب غفار (وروي ان) عن عالم الامه شيخنا واكبر
الفنني بسنده حديث خاتة انا ابو بكر من طبنة واحدة وسمعت ابا عبد الله الصوفية شيخنا الشيخ سيف الدين السلي رحمه الله يقول مرض

رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاره أبو بكر رضي الله عنه فلما رآه مضطرباً شدة أسفه عليه مرض الصديق رضي الله عنه فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم وزاره أبو بكر رضي الله عنه فمن شدة فرحه برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥٧ وسلم برأ الصديق رضي الله تعالى عنه وأشد مرض الحبيب فزاره

فمرضت من أسفى عليه
برأ الحبيب فزارني

فشغيت من نظري إليه
وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من يوم

بكر مرة ما صابحاً أو مساء
ولما كان أمر الهجرة أناء

في اليوم مرتين فقال له
الصديق رضي الله عنه أأمر

حدث فقال نعم أمرت
بالحج فوكان الصديق

رضي الله عنه أعدها
فأقمت بين واحدة وأحدة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وبلغنا) أن

النبي صلى الله عليه وسلم ما استشار أصحابه في شيء

واختلفت آراؤهم فقالوا
بشيء وقال أبو بكر رضي الله

عنه بشيء آخر إلا قبل برأي
أبي بكر كعداء الأسرى بيلد

وكان الصواب في ذلك
لأن الله تعالى قال في سياق

فضية بدركوا عما غنمهم
حلالاً طيباً ولا شئاً الذي

سماء الله غنيمه وسماء حلالاً
وسماء طيباً الرأى به صواب

(وبلغنا) أنه لما أرسل أهل
مكة هبل بن عير إلى النبي

صلى الله عليه وسلم يجدي
عهدهم فكانت بالوافق

غرض عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وضاق به صدره

جاء إلى الصديق رضي الله

وأكبر به ظم وأقرأ بغيره وأرغم به ذلال وأسجد بتواضع وأسلم على التمام وأقوم على الوجه ثم لا أدري
أقبل مني أم يضرب بجمي أو جهمي قال له السائل منذ كم صلى هذه الصلاة قال منذ أربعين سنة قال وودت

لو صليت في عمري كله صلاة واحدة من هذه الصلاة فما كون من الفائزين
(الحكاية الرابعة والأربعون بعد الثلاثمائة عن صالح المري رضي الله تعالى عنه) قال رأيت في محراب داود

عليه الصلاة والسلام يحوز عليه مدرعة شعر وقد كب بصرها وهي تصلي وتبكي قال فتركت صلاتي ووقفت
أنظر إليها فلما فرغت من صلاتها رفعت وجهها إلى السماء وجعلت تشد

أنت سؤلى وعصمتى في حياتي * أنت ذخري وعمدي في مماتي * يا عليهما بما أكن وأخني
وبما في بواطن الخطرات * ليس لي ما لك سواك فأرجو * ملدفع العظام الموبقات

قال فسامت عليهما وقالت لهما الذي أوجب ذهاب عينيك قالت بكائي على ما فرطت في مخالفتي له ومعهيته وما
كان من تعصيري من ذكره في خدمته فإن دفاعي عوضني في الآخرة غير أنهما ساءا أن يعرفني فما حاجتي

بغير تجزئي في النار قال فبكيت رجعة لها فقال يا صالح أبخف عليك أن تقرأ على شيء من كتابي ولا يفتد طال
وعزته شوقي إليه قال فقرأت وما أدروا والله حق قدره فقال يا صالح من خدمه حق خدمته ثم صرخت صرخة

يتصدع قلب من سمعها وسقطت على وجهها وإذا بها قد فارقت الدنيا قال ثم أتى رأيته بعد ذلك في المذام وهي في
حالة حسنة فسألتها عن أمرها كيف كانت لما قبضت أو فقي بين يديه وقال أهلاً بمن قتلها الأسف على

تعصيرها في خدمتي ثم ولت وهي تقول
جاءني بالذي أول منه * وحباني بكل ما أرتجيه * في نعيم ولت وسرور * أبداً عنده أخلافيه

رضي الله تعالى عنها
(الحكاية الخامسة والأربعون بعد الثلاثمائة) قال المؤلف كان الله تعالى له وغفر له أخد برني الشيخ على

التسكروى المدفون في القبرة رضي الله تعالى عنه ونفثه ثاب وببركته أنه حضرني وقت معاد السماع
فورد عليه ما ورد ولدت مدبرة أنهاراً من نجر يستعها ولا يروى ليست من نجر الدنيا رأيت ذلك في البقعة ثم

صار بعد ذلك يرى نوراً وكان حين يسقي بحدقته وأحوالها لا أنه كان يسكنه عند ذلك سبعه من الرجال الأقوياء
لها مومحى نفسه في الممالك وحين رأى النور وجدته معها وسألني أي الحالين أفضل فقالت هذا شيء لم يبلغه حال

فكيف أنكم في شيء لا أعرفه (وأشد بعضهم)
سقوني وقالوا لا تن ولوسقوا * جبال حنين ما سقوني اغثت

(قلت) والظاهر والله أعلم أن رؤية النور المذكور من قبيل المعرفة وشرب النجر المذكور من قبيل المحبة
والمعرفة أفضل من المحبة عند أكثر من شيوخ الطريق أهل التحقيق (وقال) سمعوني الحب في المحبة أفضل

وقال ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المر مع من أحب قال العارفون المحبة
استلالت في لذة والمعرفة شهود في حدة برة وفناء في هبة (وقال السبلي رضي الله تعالى عنه) الحب أن سكنت هلك

والعارف أن لم يسكن هلك (وقال) أبو يزيد رضي الله تعالى عنه العارف طيار والزاهد دسيار (وقال) الشيخ
أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه حقيقة المحبة أن تهب كل لمن أحببت فلا يبقى لك من شيء

(الحكاية السادسة والأربعون بعد الثلاثمائة) قال الشيخ أبو الربيع المالقي رضي الله تعالى عنه كنت ليلة
في المسجد مع الشيخ أبي محمد سيد بن علي الفخار رضي الله تعالى عنه وكان من أدبي ما أن لا أقوم لو ردى حتى

يقوم فقام ليلة وتوضأ وأما سيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ ذقني وده

عنه وقال له يا أبا بكر ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال نعم قال فلم على الدنيا في ديننا قال يا عمر ما طاق عن الهوى أن هو الأوحى
يوحى قال عمر فسرجهما يا أبا بكر فرج الله كربتك وكذلك لما كان عام الحديبية وصلى الله عليه وسلم عن دخوله مكة جاء عمر من الخطاب رضي

الله عنه وقال يا أبا بكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ندخل مكة فقال له الصديق رضي الله عنه أو قال في هذا العام قال فرجها يا أبا بكر ففرج الله كربتك على أن الوارد لو كان بعدى ١٥٨ نبى لكان عمر ومع ذلك كان حسنة من حسنات أبي بكر يستغنى برأيه ويقتدى

بفعله فإنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تبسم رآيه وعلم أن الله تعالى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبسم رآيه بغير تبسمين تقابله ووجب اتباعه (والمخفا) حديث بعثت أبا بكر كفى رهان سابقني فسبقته فاتبته حتى ولو سبقني لاتبته وأنت ترى أن الخراج لله كان ثانياً في الإسلام وأول من آمن به وثانيه في الهجرة وثانيه في العار وثانيه في دخول المدينة وثانيه في الإيمان بالأسراء وثانيه في الميلاد لأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وأبو بكر ولد يوم الثلاثاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لاثني عشر يوماً من ربيع الأول وأبو بكر ولد لثلاثة عشر من ربيع الأول وثانيه في القيام بالامر الاسلامي والخلقة بعده وثانيه في التبرؤكم للقرآن من أسرارهم وفيها ثلثي اثنين ولذلك كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اشارات أولية لا يعرفها غيره ما فساكن يقول له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أتدري يوم لا يوم ويتبسم فيقول نعم يا رسول الله ومعه أنه أتدري لما كان كذا وكذا قبل حاق الايام

كذا وكذا فذرفت عيناه بالدموع وقال لي ذلك طيب القرآن يا أبا سلمة

(الحكاية السابعة والاربعون بعد الثلاثمائة عن ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه) قال أتيت بعض البلاد فترأت في مسجد فلما كان العشاء الاخيرة وما بنا أنى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فخرج حتى أغلق الباب فقلت أنا رجل غريب أبيت ههنا فقال الغريب يا سر قون القناديل والحصر فلا تترك احداً يبيت فيه ولو كان ابراهيم بن ادهم قلت له أنا ابراهيم بن ادهم وكانت ليلة شاتية فقال كفى ما أنت فيه حتى تكذب ثم قال أكرت وعدا على رجلي فخرني على وجهي حتى رماني على باب تنوير حرام ومضى فقمت فראيت الوفا الذي يرفد في المستوفى فقلت أبيت عنده فترأت فوجدت رجلاً عليه قطة تاحش فسلمت عليه فلم يرد السلام بل أشار أن اجلس فجلس وهو خائف وجل ينظر نارة عن يمينه ونارة عن شماله فبدأت الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الى وقال وعلبيكم السلام ورجة الله وبركاته فقلت عجباً لم تسلم علي حين سلمت عليك فقال يا هذا كنت أجبر قوم نغفت أن أسلم فاشغل بالسلام فاستم وأخون فقلت له فראيتك تنفار من عيبتك وشمالك أنتخاف قال نعم قلت ثم قال من الموت لأدري من أين يأتي أمن عيني أم من شمالي قلت فبيكم تعمل كل يوم قال بدمهم ودانق قلت فمتصنع قال أتقوت بالدانق أو أهلى وأنفق بالدمهم على أولاد أخ لي قلت أمن أمك وأبيك قال بل أحببته في الله عز وجل ومات فأنا أقوم بأهله وأولاده فقلت له هل دعوت الله عز وجل في حاجة فأجابك قال لي حاجة أنا منذ شهرين سنة أدهو الله عز وجل فيها ما قضاها قالت وما هي قال يا غنى أن في العرب رجلاً عير عن الزاهد بن وفاق العابد بن يقال له ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه دعوت الله عز وجل في رؤيته وأموته بين يديه فقلت أبشري يا أخي فقد قضى الله تعالى حاجتك وقيل دعوتك وما رضى لي أن أتيتك الانسحاب على وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعه يقول اللهم انك قد قضيت حاجتي وأجبت دعوتي اللهم انقضني اليك فأجاب الله تعالى دعوته الثانية في الحال وسقط مبتارضى الله تعالى عنهما ونفعناهم ما آمين

(الحكاية الثامنة والاربعون بعد الثلاثمائة عن الشيخ أبي يزيد القرطبي رضي الله تعالى عنه) قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداؤه من النار فعملت ذلك على رجا بركة الوعد فعملت منها الهلى وعملت منها اعمالاً أخرتها نفسي وكان اذ ذلك في بيت معن شاب يقال انه يكاشف في بعض الافات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلاً على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فبينما نحن نتناول الطعام والشراب وهو معنا الذصاح صبيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا هم هذه أحيى في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من معناه انه عن أمر فله أو أيت مابه من الزعاج قلت في نفسي اليوم أجب بصدقه فاهم في الله تعالى السبعين ألفاً ولم طالع على ذلك أحد الا الله تعالى فقلت في نفسي الا ترحق والذين روه لما صدقون اللهم ان السبعين الالف فداؤه هذه المرأة أم هذا الشاب من النار فما استتممتها اطرف في نفسي حتى قال لي يا هم ها هي اخرجت الحـد لله رب العالمين فخلصت لي القائدان اعاني بصدق الاثرو سـلامتي من اسباب وعلى بصدق رضى الله تعالى عنهما ونفعناهم ما (وأنشد) الشيخ أبو العباس بن العريف رضى الله تعالى عنه لنفسه

سأوا عن الشوق من أهوى فأنهم * أدنى الى النفس من دهمي ومن نفسي
ما زلت قد سكنوا قلبي أصون لهم * سألني وسعني ونطقت اذهم أنسى
فمن روى الى قلبي أسألهم * عن مشكل من سؤال الصب ملتبس
لأنهم ضمن الى حشرى بحبهم * ولا أكون كمن قد خانهم ونسى
(قلت) قد عيرت بعض ألقاط النصف الاخير من البيت الرابع قال فيه لا بارك الله فيمن خانهم ونسى

فجهرته للنبي صلى الله عليه وسلم أولية وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان فاب قوسين أو أدنى أخذته وحشة فسمع في فكرته بعض ما قاله تعالى صوت في بكر رضى الله عنه فاطمأن قلبه واستأنس بصوت صاحبه وهذه كرامة الصديق انظر دهر رضى الله تعالى عنه رجلاً

الى قوله تعالى وأصلح لي في ذريتي تقدم ان تقديم الجوارح والجوارح لا يختص على معنى أصح لي في ذريتي صلاحاً لا تعاقباً برضي وبقربى
في آي وودعه الله تعالى الرضا فقال وسوف يرضى قال بعض النحاة يؤخذ من ١٥٩ القرآن سعادة آل الصديق في الدارين فائدة

قال في الثامن يسر وسيسره
للسري والسرين معناها
التفيس القريب وقال
واسوف يرضى وسوف
معناها التسوية البعيد
فالسري الدنيا والرضا
للآخرى وهو مأخوذ حسن
(تسكتة أدبية) قال تعالى
في حق الصديق فاما من
أعطى واتى وصديق بالحسن
فسيسره للسري وقال في
حق غيره وأما من بخل
واستغنى وكذب بالحسن
فسيسره للسري فليس
الطابق البديعي وهو خمسة
في مقابلة خمسة على تأويل
فيه وذ كر بعض علماء
السديع انه لا يزاد على
خمس واستدل بقول المتنبي
زورهم وظلام الليل يشفع في
وأنتى وضياء الصبح يغري بي
فقد قابل خسل بخمس قال
شيخنا العلامة الشيخ
الشامى رحمه الله يمكن الزيادة
على الخمسة ولا تمنع وجودها
وعلى ما قاله العلامة الشامى
رأيت في شرح لامية العجم
للمعنى الزيادة على
الخمس قال لما اتى بعض
الافاضل الامير عليا
الروضادى على عرفات
أنشده
على رأس عبدنا عزيزه
وفي رحل حريقه بذل بشينه
فاجابه ارتجالا
تسر لثما مكرمان رزه

فكرت هذا الدعاء لا نعوذ من الخلق ما عدا الخواص لم نزل خاتمين ناسين وانما قوله يناسب حاله وحال غيره من
الصديقين والصديقين وقد حذفت أيضاً من آياته بينين قبل البيت الأخير لمصلحة آيته وهي خوف أن يتطرق
الى الانكار من ليس له فهم معانى أهل الاسرار رضى الله تعالى عنهم وجعلناهم ونفعناهم
* (الحكاية التاسعة والاربعون بعد الثلاثمائة من أبي القاسم الجنيدي رضى الله تعالى عنه) * قال أرقب ليلة
فتمت الى وردى فلم أجدا كنت أجدا من الخلاوة فارت أن أنام فلم أرق ففقدت فلم أطق القعود ففتحت
الباب ونحو جت واذار جل ملتف بعباءة مطر وح على الطريق فلما احس بي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم الى
الساعة فقلت يا سيدي من غير موعده فقال بلى سألت محرك القلوب ان يحرك الى قلبك قلت قد فعل فما حاجتك
قال متى يصير داء النفس دواء فافتات اذا خالفت النفس هواها صار دواءها داء فافتات على نفسه فقال لها
اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الان تسمع من الجنيدي فقد سمعت فائسرف عني ولم أعرفه
ولم أقف عليه رضى الله تعالى عنهم * (وقال الشيخ خير النساخ رضى الله تعالى عنه) * كذت جالسا في بيتي
فوقع لي ان الجنيدي بالباب فبعيت ذلك عن قلبي فوقع ثانيا والثالث فخرجت فاذا بالجنيدي فقال لم تخرج مع الخاطر
الاول رضى الله تعالى عنهم

* (الحكاية الخمسون بعد الثلاثمائة) * روى انه كان كرز الجربا في رضى الله تعالى عنه يحتمل في العبادة
فقبل له في ذلك فقال كم بلغكم مقدار يوم القيامة قالوا مقدار خمسين ألف سنة قال فكيف بلغكم عمر الدنيا قالوا
سبعة آلاف سنة قال أليس جازاً أن يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم (قلت) هذا بالنسبة الى عمر الدنيا
المذكورة وأما بالنسبة الى عمر الواحد اذا عمر ما تفسر مثلاً فانه يكون جميع عمره بالنسبة الى يوم القيامة خمس
عشر العشر * (وقال أحمد بن أبي الحواري رضى الله تعالى عنه) * دخلت على أبي سائبان الداراني رضى
الله تعالى عنه فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لأبكي واذا نحن الابل ونامت العميون وخلا كل
حبيب يحبه وافترش أهل المحبة أقدامهم وجرحت دموعهم على خدودهم وفطرت في صغارهم أشرف الجليل
سبحانه فنسأدى جبريل عليه السلام بمعنى من تلذذ بكلامي ثم يناديهم ما هذا البكاء هل رأيتم حبيدا يعذب
أحبابه أم كيف يجعل في أن أعذب أقواما اذا جنهم الليل فلقوا الى فوعزني اذا وردوا على يوم القيامة
لا كشف لهم عن وجهي حتى ينظروا الى وأنظروا اليهم رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم * (وقيل) * كان بعضهم
يسأل ربه تبارك وتعالى ان يكرمه ويستتره فقام ليلة الى الصباح يصلي ويدنبل الى الله تعالى فنظر اليه بعض
أصحابه فرأى فوق رأسه فتديلا معاقمان النور يشعشع لناظريه فقبل له في ذلك فقال
يا صاحب السران السر قد ظهرا * ولا أربد حياة بعد ما اشترا

ثم سجد فقبضه الله في سجدته رضى الله تعالى عنه ونفعناه آمين
* (الحكاية الحادية والخمسون بعد الثلاثمائة من ابراهيم بن شبيب رحمه الله تعالى) * قال كما تتعاس في يوم
الجمعة بعد صلاتهم فاذا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس اليه والى مسئلة فماركتكم في الفقه حتى
انصرفنا ثم جاءنا في الجمعة المقبلة فاحبنا وسأله عن منزله فاحبرنا وسأله عن كنيته فقال أبو عبد الله فرغبنا
في محاسنه فكننا كذلك زمانا ثم انقطع عما اجتمعنا اليه وأتبنا قريته وسألناه عن فقال أبو عبد الله الصياد
ذهب بصطاد والا ن ياتي فعدنا ننتظره فاداه وقد أقبل متزجرا بحرقه وعلى كتفه خرقه ومعه أطيار مذبوحة
وأطيار أحياء فاسأرا ناتيسم اليه فقلنا قد كنت عرت مجلسنا فغيبنا عنك عنا قال اذا أمرتكم كن لي جار
كنت أسئله غير من ذلك الثوب الذي كنت آتيكم به وقد سافر ثم قال هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا من
رزق الله قال فدخلنا وقد نادى الى امرأته وسلم اليها الاطيار المذبوحة وأخذ الاطيار الاحياء فمعاها في
السوق واشترى خبزا وجاء وقد صنعت امرأته ذلك وهيأته فقدم اليها خبزاً ولحم طير ومطافا كلنا وخرجنا

وتبكي كرماء حاديات تهينه قال للشارح هو في الظاهر غاية في المطابقة ولكنه ناقص لمن تأمل من وجهي الاول قابل ستا بست من غير تأويل
والثاني قابل أربع بتا ويل فان الذي يقابل السرد والحزن ولكن لما كان الحزن ينشأ عنه البكاء نزل به منزلة والتا ويل بسطة عن الوبه

في البلاء والقرآن فيه الحسن والاحسن وأنت ترى كيف بنى شهادته تعالى بانه أعظمى واتقى وصديق بالحسن ووعده بالمسرى والرضا لا بدارى في ذلك الامن أصحى الله بصيرته ١٦٠ وطمس على قلبه وأضله على علم (تنبيه) قال بعض علماء الحرف يؤخذ دواء

فقال الجماعة بعضهم لبعض ألا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وأنتم قادرون على أن تحموا له ما يقوم بحاله قال فانفقوا على أن يحجموا له ما يقوم بحاله وما يستعين به وانصرفنا راجعين على عزم أن نأتيه بالذي وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم فلما سررنا بالمراد إذا بأمير البصرة محمد بن سليمان فاعاد في منظره فقال يا غلام أنتني بأبراهيم بن شبيب قال فأتيت فساكني عن قصتنا ومن أن أقبلنا فصدقنا الحديث فقال أنا أسبقكم اليه ثم استدعى بعشرة آلاف درهم ودفقها الى غلامه لمراسه وأمره أن يمشي بهم امي اليه فخرجت بذلك وقت مسرعاً لما أتيت الباب سلمت فاجابني أبو عبد الله ثم خرج الى فلما رأى الفراس والبدة على عنقه تنفيس وجهه وقال مالي ولك يا هذا أتريد أن تعتنى فقلت يا أبا عبد الله اقمه حتى أخبرك ان القصة كيت وكيت وانه كما تعلم أحد الجبارين يعني الأمير فأنه الله في نفسك قال فإزداد على فيظا وقام ودخل وأغلق الباب في وجهي ورجعت الى الأمير ولم أجد بدا من الصدق فاحبرته فقال حروري والله يا غلام على بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل فاضرب عنقه وأتني برأسه فقلت له أصليح الله الأمير الله في هذا الرجل فوالله لقد رأيت رجلاً ما هو من الخوارج ولكنني أذهب فاستيتك به قال ومقصودي بذلك الاقتراد امنه فاطمان لذلك فضيت حتى أتيت الباب فسلمت فاذا المرأة تبكي فقلت ماشاءكم وشان أبي عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فترع ما عليه وقوضا ثم علي وسمعتة يقول اللهم اقضني البك ولا تفنتي ثم غدوهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى نجيحه وها هو ميت فقلت لها يا هذه ان اناصة عظيمة فلا تخجلوا فبمشا فمئت الأمير فاحبرته الخبر فقال أنا أركب فاصلي على هذا وشاع خبره بالبصرة فشده الأمير وعامة أهل البصرة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين

(الحكاية الثانية والخمسون بعد الثلاثمائة عن محمد بن السمك رضى الله تعالى عنه) قال كان لي جار بالكوفة له ولدي يوم النهار ويقوم الليل وكان اذا اجتهد الليل يبكي وينشد ويقول

لما رأيت الليل أقبل خاشعاً * بادرت نحو مواسي نفسي

أبكي فقلقني اليه صباي * فأبيت مسروراً بقرب حبيبي

فاذا كان آخر الليل يبكي ويقول قدرت في الليل اذلاحت معاليه * ما كان أنسى به فيه لمولاي

ضمت في القاب حبا قد كانت به * والله يعلم ما مكنون احشاي

قال محمد بن السمك وكان أبوه شيخاً كبيراً فأسأني يوماً أن أكلم ولده يرفق بي ففعل ففعل ما أذا ذات يوم جالس على باب دارى ومعي جماعة من أصحابي أذمر الغلام فناديته يا بني أقبل اليك فاقبل فمأمله فاذا هو قد صار كالشن البالي لو هبت الريح لمرت به من شدة الضعف فلم يجلس فقلت حبيبي ان الله تعالى قد اقترض عليك طاعة أهلك كما اقترض عليك طاعته ونهك عن معصية أهلك كأنهاك عن معصيته وان أباك قد أمرنا بأمر فتأذن في الكلام فقال يا عم لك تريد ان تأمرني بتقصير في العمل وترك المبادرة الى الله عز وجل فقلت له لا والله بدون هذا تدرك هذا الشأن الذي تطالب ان شاء الله تعالى فمأله هيات يا عم اني بايعت على هذا الشأن فتبتهن الحى على السباق الى الله عز وجل جدوا واجتهدوا وادعوا فاجابوا ولم يبق غيري وانما على يعرض عليهم في كل يوم مرتين فما يقولون اذا رآوا فيه خلا أو تقصير انهم قال يا عم اني بايعت على هذا الشأن فتبتهن جعلوا الليل لهم مطية فقطعوا بها عرض المقاروز وسموا بها ذرى الشواهي فاذا أصبحوا انظرت اليهم قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وقصت اعضاؤهم بخناجر الاله بنخص الباعون من السرى لا يعرفهم القرا ولا يجاورون الاشرار دعوا فاجابوا الملك الجبار قال ابن السمك فتر كنا والله في حيرة ومضى فما كان الا ثلاثة أيام حتى قيل قد مات الفتى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وفي أمثاله قال القائل

تجوع لاله لكى يراه * نجبل الجسم من طول الصيام

تأموس آل الصديق وقيام
سنة الى انتهاء الدنيا من
سيرة قوله تعالى في ذريتي
فان هدمت بالجليل الكبير
ألف وأربعمائة وعشرة
وهي مائة تمام الدنيا كما
ذكره بعضهم فدايزالون
ظاهرين بالعزة والسيادة
مدقا لينا وقد استبطلت
المادة عمدة أهل النخبة
مصطفى لعاف الله الرضا
بالديوان المصري من قوله
تعالى لا با شون خلفك الا
قائلا قال ما لفظه اذا سقطنا
مكررات الحروف كان
الباقى (ل) اى بثون خف
لنى) أحد عشر حرفاً
عدادهم بالجليل الكبير
وهو ألف وثلاثمائة وتسعة
وتسعين زناً عليه عدد
الحروف وهو أحد عشر
صار المجموع وهو ألف
وأربعمائة وعشرة وهو
مطابق لقوله تعالى ذريتي
وسمعت ختام الاسلام
شيخنا الشيخ يوسف
الفيتي رحمه الله يقول قال
محمد البكري يعني الكبير
يجلس عقبتا مع عيسى بن
مريم على سجادة واحدة انتهى
وهذا يقوى تصحيح ذلك
الاستنباط قال الاستاذ
البكري

في كل عصر منهم سيد
مؤيد الحق ماحي الريب
وبالغنا ان نساء النبي صلى

الله عليه وسلم اجتمعن على فاطمة رضى الله تعالى عنهن وقلن لها فاطمة قولى لا يملك ان نساءك يسالنك العدل مع بنت ابن وقام
أبي خافة فراضات فاطمة رضى الله عنها على الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة فوكت بالباب وقالت يا رسول الله ان نساءك يسالنك العدل

انفساءك يسالك العدل
مع بنت ابن أبي خفافة
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ساكت فقال منذ
الثلاثة يارب هل فيه
من أبوها أبو بكر وأخرج
الجلال في جامع القام
بعدي في الجنة والذي يقوم
بعده في الجنة والثالث
والرابع في الجنة من ابن
مسافر من ابن مسعود
قوله تعالى اني تبث اليك
التوبة لها اطلاق توبة
من الكفر وتوبة من
المعاصي وتوبة من روية
الحسنات وتوبة مما سوى
توبته فامتوبة الكفر فقد
قدم نقل القسطلاني في
مرجه على البخاري ان
صديق ما يجزى لصمط
أما توبة المعاصي فهو
مطوط من المعاصي وأما
توبة الحسنات
لا اعتماد عليها فمقامه
عمل من ذلك وأما توبة
روية لنفس فلا يبعد ان
توبته من ذلك القليل
من حد قول الله تعالى على
ان ابراهيم فانهم عدو
رب العالمين ويكون ذلك
معنى قول المجتهد المطبق
الحسن البكري استغفر
مما سوى الله وأما قول
تعالى لقد تاب الله على

(الحكاية الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة عن الحسن رضي الله تعالى عنه) * قال كانت امرأة بغية في زمن
بنى اسرائيل لها ثايب الحسن لا تمكن من نفسها الا بمائة دينار وانه ابصرها عابدا فاجبته فذهب يعمل بيده
ويعالج فجمع مائة دينار ثم جاء اليها وقال انك اعجبني فانطلقت فعلمت يدي وعالجت حتى جمعت لك مائة
دينار فقالت له ادخل فدخلك وكان لها امرير من ذهب فخاست على سريرا ثم قالت له هلم فلما جلس منها
يجلس الرجل من المرأة ذكره مقامه بين يد الله تعالى فتذنته وعدة فقال لها اتركي اخي واخرج ولك المائة دينار
قالت ما بذاك وقد رمت أني أعجبتيك فلما قد ردت على فعات الذي فعات قال خوفا من الله ومن مقامي بين
يديه وقد بعضتك الى فأنت أبغض الناس الى فقالت ان كنت صادقا فاني زوج غيرة - يرك فقال دعيني أخرج
فقالت لا الا الآن تجعل لي أنك تتزوج بي قال عسى أن يكون ذلك فتقع شوبه ثم خرج الى بلدة فاراحت بعده
نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومثله فدلته عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل له ان
الملكة قد جاءت تلك فلما راها شوق شهوة فعات رجلا الله قال فاستطاعت في يدها فقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من
قريب قالوا أخوه رجل فقير فقالت أنا أتزوج به حبا لاختيه فتزوجته فيسر الله منها سبعة أبناء كلهم صالحون
*(الحكاية الخامسة والستون بعد الثمانمائة عن رجاء بن عمر رضي الله عنهما) * قال كان في البصرة رجل
الوجه شديد التعب والاحتماد وكان أحد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جاربه منهم جبلة
فهو يهاوهم بها عقله ونزله بمشلى الذي نزل به فارس لم يخفها من أبيها فاحبها أبوها ثم اسمها لابنه عمها
واسمها ما يعاسيان من ألم الهوى فارتأت اليه انه قد بلغني شدته فصحبته لي وقد استبدلاني بك فان شئت
زررتك وان شئت سهل لك أن تأتيني الى منزلي فقال للرسول لا واحد من هاتين الصلاتين اني أخاف ان
صبرتني عذاب يوم تظلم فيه أخاف نار الانجوس غير ها ولا يخفها دايها طامه انصرف الرسول اليها وأبلغها
ما قال قالت وأرا مع ذلك زاهدا يخاف الله والله ما أحد أحق بهذا الامر من أحد وان العباد فيه ملثم تركون
ثم انقضت من الدنيا وألفت - لانقضت خلف ظهرها وابست المسوح وجعلت تتعبس وهي مع ذلك تنذوب
وتنحل حبالا في وأسفعا عليه حتى ماتت فكان الفتي باقى الى ذهابها في منامه وكائن في أحسن منظر
فقال لها كيف أنت وما لقت فقالت

الى نعيم وعيش لازواله * في جنة الخلد ملك ليس بالهاني

(٢١ - روض) النبی والمهاجرین والانتصار فانتم بقلین بعد الذی علی الله علیه وسلم لائقه بحسب مقاماتهم وأما التوبة بالنسبة للذین صلی الله علیه وسلم فمناها رفعته من مقام الی مقام وكل مقام بالنسبة الی ما فوقه ذنب وکأن الله لانهاية لها والاکمال یعقب الیکمال کأثر رده شیخنا حافظ السنة لشیح محمد البابی وكذا یقال فی مثل قول الله یغفر لنا الله ما تقدم من ذنبک وما تأخر (اسـ طراد) سمعت

شجعنا الاسماء محمد بن ابي العابد بن البكري يقول لما كانت ليلة الامراء انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وفارقه جبريل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ههنا يفارق النخل خليفه يا جبريل فقال له جبريل أنت اذ اذ قدمت اخترقت وانا اذ اذ قدمت اخترقت وما مننا الا له مقام معه فعد عليه صلى الله عليه وسلم الاسماء بن جبريل ١٦٣ ذهابا من باب حسنة الابراشيين ولما كان يوم بدو اقبلت المشركون

فقال لها ادكريني هناك فاني لست اناك فقالت ولا انا والله اناك ولقد سألت ربي مولاي وولاك فاعني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فقال لها مني اراك قالت ستأتينا من قريب فلم يعش الغنى بعد تلك الرؤيا الاسماع ليل رحة الله عليه

الحكاية السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة عن كعب الاحبار رحة الله تعالى أن رجلا من بني اسرائيل أتى فاحشة فدخل نهر ابغزل فيه فناداه الماء يا فلان أما تسبحي ألم تبت من هذا الذنب وقلت انك لاتعود اليه فخرج من الماء فزاعوه ويقول ما بقيت أعصى الله أبدا فاني جعلانيه اثنا عشر رجلا يبدون الله عز وجل فلم يرلهم حتى قعما ووضعهم فنزلوا يطلبون الكلا فورا على ذلك النهر فقال لهم ذلك الرجل أما نالست بذهابكم فلو اولم قال لان ثم من اطلع مني على خطيئة فانا أسخى منه أب يرا في قبر كوه وضواضادهم النهر ألا أيها العباد ما فعل صاحبكم فالوازع من ان ههنا من قد اطلع منه على خطيئة فهو يسخى منه أن يراه قال سبحان الله العظيم ان أحدهم غضب على ولده أو على بعض قراباته فاذا تاب ورجع الى ما يحب أحبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما أحب فانا أحبه فأتوه وأخبروه واعبدوا الله على شاطئ فاحبروه فجاهدوهم فقاموا يبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم النهر يا أيها العباد والعباد الزهاد غسلاوه من ما في وادفنوه على شاطئ حتى يبعث يوم القيامة من قبري ففعلوا ذلك به وقالوا نبيد ليلتنا هذه على قبره فاذا أصبحنا سرنا فبقوا على قبره فلما جاء وقت الصبح غشيهم الغمام فاصبحوا وقد أثبت الله عز وجل على قبره اثني عشرة سررة وكان أول سررة أئنة الله على وجه الارض قالوا ما أثبت الله عز وجل هذا السرور في هذا المكان الا وقد أحب الله عباده فانا ما وابدون الله عز وجل عند قبره كلمات واحدة منهم دفنوه الى جانبه الى أن ماتوا كلهم قال كعب الاحبار فكان بنو اسرائيل يحجون الى قبورهم رضى الله تعالى عنهم

الحكاية السابعة والخمسون بعد الثلاثمائة عن كعب الاحبار أيضا رضى الله تعالى عنه قال انطلق رجلان من بني اسرائيل الى مسجد من مساجدهم فدخل أحدهما وجلس الآخر خارجا فجعل يقول ليس مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت الله فكتب صديقا قال وأصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا فخرن عليه وجهه ليجي ويذهب ويقول لم أرى ربي يم أرى ربي فكتب صديقا (وحكى عن الشبل رضى الله تعالى عنه) أنه قال كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فاخذوا وجهه او ايعرضونهم اعلى أميرهم فخرج حراب فيه مسكر ولو زفا كا وامن ولم يا كل الامير فقاتله لم لا تا كل فقال أنا صائم فقلت تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفس وأنت صائم فقال باشيخ ترك الصلح ومعه فلما كان به دحين رأيت به يطوف حول البيت وهو محرم وقد اتحلته العبادة حتى صار كالشئ البالي فقاتله أنت ذلك الرجل فقال نعم ذلك الصيام أوقع الصلح بيني وبينه رحة الله تعالى عليه

الحكاية الثامنة والخمسون بعد الثلاثمائة عن الاصمعي رحة الله تعالى قال اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينما نافي بعض سككها اذ طلع امرابي جالس على قعوده متقلدا بسيفه وبيده قوسا قد ناوله سلم على وقال من الرجل قال من بني الاصمعي قال أنت الاصمعي قلت نعم قال ومن أين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلوه الا كميون قلت نعم قال اتل على شيا منه فقاتله انزل عن قعودك فـ نزل فابعدت سورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا أصمعي هذا كلام الرحمن عز وجل قلت اي والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلامه الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم قام الى راحلته فخرها وقطعها بجملدها وقال

زمر ازمر ابن يثا وموا كنها وكان المسامون في غاية الغلة فصار النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من تعبد في الارض فعد ذلك صاهم وكان الله تعالى يقول وما يدريك اذاهلكوا أنى آتى بخلق جديد يعبدونى وما ذلك على الله بعزيز فاعمال الله تعالى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو كلام حسن ينبغي الرجوع اليه انتهى (استنباط) يؤخذ من قوله الله تعالى واصلح لى ذرى ينى تبت تلك الآية ان الانسان اذا أراد ان يرفع الى الله تعالى حاجته يقدم بين يديه عملا صالحا كعبادة ركعتين أو مائة أو توبة ثم يسال الله تعالى حاجته بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجاب الى ما سال مثل الصديق رضى الله تعالى عنه فقدم الله تعالى عليه بقوله أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا وينجاو زعم سياتهم وهذا معنى الاصلاح الذى ساله الصديق لثريته فاعمالهم الحسنة مقبولة وأعمالهم السيئة تتجاوز الله عنها ذلك بنص القرآن

فكيف اعترض المتراض أو معارضة المعارض ولنا من قصيدة حنابها لاستاد محمد الكرى أعاد الله عليا من بركاته اعنى فكيف تنصب بران على رجل تجوز الله فضلا عن مساويه (أولاد الصديق) عبد الله أسلم قد عاوه وصية وكان يدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وهما في الغار أصابه سهم يوم الطائف ومات في حلالة أبيه (واجماع) ذات النطاقين وهى زوجة الزبير بن العوام رضى الله

عليه هاجرت الى المدينة وهو حامل بعبد الرحمن بن الزبير بن العوام فكان أوله ولود في الاسلام بعد الهجرة وأمه أقبيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لؤي لم تسلم (وعائشة) الصديقة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسقطت سقطاً ولم يثبت (وأخوها) عبد الرحمن بن أبي بكر شهيد بدماع المشركين وأسلم بعد ذلك (وابنه) أبو عبد الله بن عبد الرحمن ولد ١٦٣ في حجة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف في

الصحابة أربعة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم منهم أولي بهم من سواهم (ومحمد ابن أبي بكر) ولد عام حجة الوداع وقتل بمصر وقتل بها أرسله عثمان بن عفان رضي الله عنه أميراً عليها لما عينته أخته عائشة رضي الله عنها فلما كان في أثناء الطريق صدقه وأقدم من دار الخلافة فوجد معه مكتوباً به مروان كاتب عثمان بن عفان رضي الله عنه أوجب عوده الى المدينة الذورة وكان ما كان فلما نولي الخلافة على رضي الله عنه أعاده الى مصر نائباً وأصبحه أخاه عبد الرحمن فلما دخل مصر قاتله معاوية بن خديج وقتله وكان شجاعاً وقتل وهو ابن ثمانية وعشرين سنة وأمه اسماء بنت عيسى الخثعمية (وأم كلثوم بنت أبي بكر) ولدت بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه وكان بالصعيد من قيس بنو طه وهزم ينسبون الى طه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهم ثلاث فرق بنو اسحاق ويقال ان اسحاق ليس بجده ولكنه موضع تعلقوا عنده سموه اسحاق كناية وبنو قصة

أعنى على تفرقة ففرقناهما على من أقبل وأدبر ثم عدا الى سيفه وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل وولى مدبراً نحو البادية وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون فاقبلت على نفسي باليوم وقلت لم تنبهي لما انتبه له هذا الاعرابي فلما سمعت مع الرشيد دذعات مكة المشرفة فينما أنا أطوف بالكعبة اذهب في هاتيف بصوت دقيق فالتفت فاذا أنا بالاعرابي يخيلام صر اسلم على وأخذ يدي فأجلسني من وراء المقام وقال لي اتل على كلام الرحمن فاذت في سورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ثم قال وعمل غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل فرب السماء والارض انه خلق مثل ما انكم تظنون فصاح الاعرابي صيحقو قال سبحان الله من أغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه حتى ألجؤا الى اليمين قالها ثلاثاً فخرجت فيها نفس مرحمة الله تعالى عليه

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد الثمانمائة) حتى انه خرج عطاء الازرق الى الجبابة يصلي بالليل فعرض له اهل فقال اللهم اكفنيه كف شئت فيست بدامور جلاء فعل بيكي ويصبح والله لا أعود أبداً فاطلق فاتبه وقال أسألك بالله من أنت قال أنا عطاء فلما أصبح جعل يسأل أعرافون رجلاً صالحاً يخرج بالليل الى الجبابة يصلي قالوا نعم عطاء السلي فذهب الى عطاء السلي فدخل عليه وقال اني جئتلك تائباً من قضية كذا وكذا فادع الله لي فرفع عطاء يديه الى السماء وجعل يبيكي ويقول ويحك ليس ذاك أنا إنما ذاك عطاء الازرق رضي الله تعالى عنهما وعن جميع الصالحين ونفعناهم أجعين آمين *(وروي)* انه دخل الشيخ أبو الحسن النوري رضي الله تعالى عنه في الماء ليغتسل فجاء اللص وأخذ ثيابه ومشى ثم بعد ساعة رجع الاصل بالثياب وقد يست يده لبس النوري ثيابه وقال الهسى رددت على ثيابي فأردد عليه يده فعرفني ومشى من ساعته رضي الله تعالى عنه

(الحكاية الستون بعد الثمانمائة عن كعب الاحبار رجه الله تعالى) قال خط بنو اسرائيل على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فسأله أن يستقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعدوا الجبل قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنباً فأنصرفوا جميعاً الارجل أقور ويقال له برخ العابد قال له موسى ألم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنباً قال ما علمه الا شياً أذكره لك فان كان ذنباً رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب حجري مفتوح فللمحت بعيني هذه الذاهبة شخصاً لا أعلم ما هو أرى جل أم امرأة فقلت لعيني أنت من بين بدني سارعت الى الخطيئة لا تصيبي بعدها أبداً فدخلت اصبي فقلتها فان كان هذا ذنباً رجعت قال موسى ليس هذا ذنباً ثم قال له استسقى بابر رخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا يند وخر ائتسك لا تفني وأنت بالجل لا ترى فما هذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة قال فأنصرفوا يخوضان في الوحل برحمة الله عز وجل

(الحكاية الحادية والستون بعد الثمانمائة) حتى انه خلق بني اسرائيل خطاً أيضاً على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس اليه فقالوا يا بني الله ادع لنا ربك ان يستغيثنا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون ألفاً أو يزيدون فقال موسى عليه السلام الهسى اسقنا غيثاً لك وانشر علينا ما رجسنا وارحنا بالاطفال الرضع والبهائم الرتع والشيوع الركع فما زادت السماء الا محو والاشمس الاحواف قال موسى الهسى ان كان قد خاف جأحي عندك فانا أسألك بجها الذي الاي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعته في آخر الزمان اسقنا فوحى الله عز وجل اليه ما تلق جادلك عذدي وناك عذدي وحيه واكن فيكم عبيداً رزقي بالمعاصي منذ أربعين سنة فنادى بالناس حتى يخرج من بين أظهرهم قبه منه عنكم الغيث فقال موسى الهسى وسبيدي أنا

وهم يعاون كثيرة مشتتون في البلاد بنو محمد بن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه (ومنازل) بني طهته هؤلاء بالبرجين وطحاوا الناس يقتلون اب اولاد طهته من بني محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وليس كذلك لان محمد بن أبي بكر ليس في ولده طهته وانما طهته في ولد عبد الرحمن بن أبي بكر وأخوه ابراهيم بن طهته بن عمر بن عبيد الله بن معمر المذكور من أمه فاطمة بنت القاسم (وطاطمة) هذه هي أم يحيى وأم أبي بكر بن حمزة

ابن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما ومن هذه الاخوان كانت بنو طحمة بن جعفر بن قيس بن عبد الله بن معمر النخعي مع بني الزبير ومع
الجعافرة أهل الصمد وطحمة أيضا هذه بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه التي أمها كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
وأما هارث بن بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت فاطمة بنت القاسم لطلحة الجلود إبراهيم بن طحمة فولدت زينب بنت علي بن

أبي طالب رضي الله عنه
لعلي بن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه أولاد عرفوا
بالزبانية وهم بنو جعفر
الذين بهم بالصعيد ومنهم
تعلب ومن هنا كانت بنو
طحمة المذكورون مع بني
جعفر فقبيل طحمة وجعفر
حقق الله تعالى وأجاب
دعوة الصديق في ذريته
وأظهر صلاحهم فبهم الامراء
ومنهم العلماء ومنهم
الاقطاب وأنت ترى كيف
قوى بهم المذاهب الاربعة
التي هي طرق أهل السنة
رضي الله عنهم (لخنيهم)
القطب الاكبر سيدي
شمس الدين الخنفي البكري
(ومالكهم) خاتمة المفسرين
شيخنا الشيخ أحمد الوارثي
البكري (وشافعيهم) الاستاذ
محمد بن العابد بن البكري
(وحنبليهم) فاضل القضاة
هو الدين عبد العزيز بن
عبد الحمود البكري البغدادي
ولكل واحد من هؤلاء
الاربعة نظراء فيخرجهم
امامهم بل ومنهم المجتهد
المطلق كابي الحسن البكري
(قال) الشيخ عبد الوهاب
الشعراني سمعت أبا الحسن
البكري وهو طائف بالبيت
يقول أصبحت أعداء لمدارك
أنا كاشافني ومالك (قال)

عبد ضعيف وصوتي ضعيف فابن يبلغ اليهم وهم سبعون ألفا أو يزيدون أو ينقصون فآوى الله عز وجل
اليهم منك السدا وعلى البلاغ مقام سدا يا أبا أم العبد العاصي الذي يبارك الله عز وجل منذ أربعين سنة
بالعاصي اخرج من بين أظهرنا فبك منعا المطار فقام العبد العاصي فظروا ذات اليمين وذات الشمال فلم ير
أحد اخرج فعلم أنه المطالب فقال في نفسه ان أنا خرجت من بين هؤلاء الخلق افتضحت على رؤس بني
اسرائيل وان تعدت معهم منعوا لاجلي فادخل رأسه في بابه نادى على فعالة وقال الهى وسيدى عصمتك
أو بعين سنة وأمهلتني وقد أتيتك طائعا فاقبلني فلم يستقم الكلام حتى ارتفعت صحابة بيضاء فامطرت كأدواء
القرى وقال موسى الهى وسيدى بماذا سقينا ولم يخرج من بين أظهرنا أحد فقال يا موسى سقيتكم بالذى
به منعكم فقال موسى الهى أرى هذا العبد الطائع فقال يا موسى انى لم أضعه وهو يصينى أفأفضحه
وهو يطعننى يا موسى انى أبغض النمامين أفأكون نماما

(الحكاية الثانية والستون بعد الثمانمائة) حكى ان ثلاثة نفر خرجوا يستسقون في زمن داود عليه
السلام فقال أحدهم اللهم انك أمرتنا أن نعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فما عفا في هذا المعنى قلت
تعاليت ربى انت ذا قدر أمرتنا * بعفو ورفع عن سيء لنا ظلم
وهنا نحن ربى قد ظلمنا نفوسنا * وأنت الذى بالعفو وأولى بالكرم
وقال الثانى اللهم انك أمرتنا أن نعتق صبيدنا اذا شابوا فى خدمتنا وقد شينا فى خدمتك فمفضل علينا بعتقنا
(وأنشدوا فى هذا المعنى)

ان المولى اذا شاب صبيدكم * فركمهم أعتقوه هم عتق أبرار
فانت أولى بذى يسيدي كرما * قد شئت فى الرق أعتقنى من النار
وقال الثالث اللهم انك أمرتنا ان لا نرد المساكين اذا وقوا بياضنا وهانحن مساكين قد وقفنا بياضك فجد علينا
بفضلنا واجدنا لك وعظيم امتنانك (وأنشدوا)

أتيناك فى ركب المطامير والزجا * وقد كاد جيش البأس يذهب بالامل
فان جدت بالعفو الذى أنت أهله * هز مناسرا يا عسكر الخوف والوجل
(وأنشدوا أيضا) أتيناك نرجو الفضل فامتن تفضلا * صلبا ورجدا يا ذا المكارم والعلى
فانت الذى يرحى ويكسر فضله * اذا انسدت الابواب وانقطع الرجا
(وأنشد بعضهم) قدمت عليك يا رب البرايا * فآمن روعى يوم القدوم
فكيف ولا آساف ولى ذنوب * قدمت على الملك العظيم
وما قدمت بيزيدى زادا * ولكى قدمت على كريم

(الحكاية الثالثة والستون بعد الثمانمائة) حكى انه لما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الخلافة
قال رعاء الشاة فى رأس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذى قد قام على الناس فقبل لهم وما أعلمهم
بذلك قالوا انه اذا قام خليفة صالح كف الذئب والاسد عن شياهنا (وقال العمري رضي الله تعالى عنه) لهرون
الرشيد رحمه الله تعالى وهو سعى وقد صعد الصفا يا هرون قال له ليلىك يا عم قال ارم بطرفك الى التراب قال قد
فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن يحصهم قال فكتم فى الناس مثلهم قال خلق لا يحصهم الا الله قال اعلم أيها
الرجل ان كل واحد منهم يسئل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسئل عنهم كلهم فانظر كيف تكون فيهم هرون
ثم قال العمري وأخرى أقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل لا يسرف فى ماله فيسئق الحجر عليه فكيف

شيخنا الورع الزاهد العالم الكبير الشيخ يوسف القيشى وكان ولده محمد يقول وأنا لا أقول كذلك بل أعظم من ذلك انتهى
(ومنهم) العضد (ومنهم) ابن الوردي صاحب البهجة (ومنهم) محمد بن الجبال وزير السلطان سليمان وكان عالما عملا عدلا زهوا وعا
انسانا سيرات وبني تكيا فى فياف من مقامات (ومنهم) الفخر الرازى (ومنهم) القطب الفرد سيدي محمد العمري كما خبر فى بذلك القاضى

مهطافي الهيمى ناذل من شيخ السنة الحافظ المؤرخ الشيخ محمد الباكي لما أتى دوسالى المقام الشاوى بمحلة روح القربة هكذا أخبرني (ومنه) ملاحظا كما أخبرني بذلك الشيخ زين العابدين بن استاذنا ولاغرية على من يقول الله تعالى فيهم أو تلك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويجاوز عن سيئاتهم الآية (ولم يزل) الصديق رضى الله عنه يلاظهم ويأمرهم ١٦٥ في حياته وبعد مماته ويغضب لعضبهم ويرضى لرضاهم وهم بيت أهل نخوة وجانية وحساسة قال الاستاذ الاكبر

إذا قال يا تميم بن مرة تانه فثام ذو به من قريش مبادره (قال) سيدى عبد الوهاب الشعرانى ومما يدل على محبة تميم يعنى الاستاذ محمد البكرى الكبير الى الامام أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ما رأيته بمكة المشرفة وذلك ان بعض الحسنة ذكر سيدى محمد بغية فزجرته عن ذلك فلم ينزجر ثم رأيت الامام أبابكر رضى الله عنه وهو يقول جزاك الله عن ولدى محمد خير افعلت محبة تميم بذلك (وكذلك) وقع ان شخصا ذكرنى بسوء محبة للشيخ أبى الحسن رضى الله عنه وهو سأك قبل عني ذلك وعتبت عليه فى نفسى فرأيت الامام أبابكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى المنام وهو يقول لى استغفر الله حسن ولدى أبى الحسن فرضى الله تعالى عنه وعن والده أمين انتهى من المنى (وحدثنى) سيد بنى الوفاء أبو الخصيص أمدا الله من بركاته لما كان أمر قتل بنت الاستاذ عبد الرحمن البكرى رضى الله عنه وكانت فى دأخل الخباء

عن أسرف فى مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكى (وقال) أياض رضى الله تعالى عنه من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من مخافة الخلق لو قين تركت منه هبة الله ولو أمر ولده أو بعض مواليه لم يطعه (وقال) أيضا رضى الله تعالى عنه من خفلت من نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه فتجاوز ولا تامر ولا تنهى خوفا من لا علك لا تضر ولا تنفع

*(الحكاية الرابعة) الستون بعد الثلاثمائة * حكى عن بعض المشايخ أنه كانت عنده نياوسة ينفعها فى وجوه الخبز فقال له بعض أصحابه يوما يا سيدى أخرج هذه الدنيا كلها عنك وتجرد عنها ذلك أليق بك كالمروادة المستغلى بالله المعرضين عما سواه فقال له الشيخ دونك أنفق جميع ما ترى عندي ولا تدع شيئا فخرج الفقير جميع ذلك وأنفق كله فى يومه فلما كان اليوم الثانى أقبلت الدنيا من كل مكان الى الشيخ واجتمع عنده أكثر مما كان فقال الشيخ للفقير اذا كان الله تعالى يريد شيئا فلا تقدر فتخرج عن ارادته (وقال) بهضهم اذا كان حب الآخرة فى القلب جاءت الدنيا تراجهوا واذا سكن حب الدنيا فى القلب لم تراجهوا الاخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لينة * وقال السيد الجليل الامام النبيل الولي المقرب سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه ان الدنيا بذلة وهى الى كل نذل أميل وأتذل منها من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها فى غير سبيلها * وقال انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا يبنى أن تذكر عيوبه فن كان فضله أكثر من نقصه ورهب نفسه لفضله

*(الحكاية الخامسة) الستون بعد الثلاثمائة عن بعض السلف * قال كان لقمان عبداحشيا لرجل جاء به الى الدوقا لمعه فكان لقمان كلما جاء انسان يشترى به قال له ما تصنع بي فاذا قال له اصنع بك كذا وكذا قال حاجى البك أن لا تشترى بى حتى جاء رجل فقال له لقمان ما تصنع بي قال اصيرك بوابا على بابى قال اشترى فاشتراه وجاء به الى داره وكان لمولاه ثلاث بنات يبيعن فى القرية وأراد أن يخرجهن الى ضيعة له فقال له انى قد أدخلت اليهن طعامهن وشراهن وما يتحججن اليه فاذا خرجت فاعلق الباب واقعد من وراءه ولا تفتح حتى أجيء فلما خرج فاعل ما أمر به مولاه فقال له البنات افتح الباب فأبى عليهن فتجعبن ورجعن فله الدم وجلس فلما قدم سيده لم يخبره ثم أراد سيده الخروج أيضا وقال له انى قد أدخلت اليهن ما يتحججن اليه فلا تفتح الباب ولما خرج خرجن الى لقمان وقلن له افتح الباب فأبى فتجعبنه ثانية ورجعن فجلس فلما أتى مولاه لم يخبره بشئ فقالت الكبيرة منهن ما بال هذا العبد الحبشى وأولى بطاعة الله عز وجل منى والله لا تؤمن فتابت فقالت الوسطى ما بال هذا هذا العبد الحبشى وهذه الكبرى وفى بطاعة الله عز وجل منى والله لا تؤمن فتابت فقالت الوسطى ما بال هذا العبد الحبشى وهاتين الاختين أولى بطاعة الله عز وجل منى والله لا تؤمن فتابت فقالت القرية ما بال هذا العبد الحبشى وبنات فلان أولى بطاعة الله تعالى مما والله لتؤمنن فتاب الجميع الى الله سبحانه وتعالى وصاروا عباد القرية رجعهم الله تعالى

*(الحكاية السادسة) الستون بعد الثلاثمائة عن الشبل رضى الله تعالى عنه * انه كان يقول ليت شمرى ما سمى عندك يا اعلام الغيوب وما أنت بى صانع يا غفار الذنوب وبهم تختم على ما قبل القلوب ثم أتشد ليت شمرى كيف ذكرى * عند من يعلم سرى * أجبل أم قبيح * أم بخير أم بشر ليت شمرى كيف سالى * يوم احضارى وحشر * ليت شمرى كيف موفى * بيقين أم بكفر أترى يقبل قولى * أم ترى يشرح صدرى * ليت شمرى أين أمضى * لنعيم أم لجر فدعوا مدحى ووصفى * فأنا أعرف قدرى

وكان موكب الجيش مارا قري أحد هم بذرنية صادفت بقضاء الله وقدره بنت الاستاذ فقتلها فلما دفنوه عموالها سترامزركشا قال سيدى أبو الخصيص فقلت فى نفسى يا سبحان الله حتى نساء البكرى يعمل لهم ذلك سلم الى الرجال هذا فى خاطرى أحدث به نفسى ولم أبد له لاحذ فتمت تلك الليلة فرأيت الصديق رضى الله عنه وهو واقف على قبره وهو يقول لى يا عبد الوهاب مالك ولا ولاى فقلت يا خليفة رسول الله

الله انما قلت في نفسي فقال لولا اني احب لك وقال لك انك اولادى وحكى لي الامير موسى العسالى في واقعة فقيام غازى باشا وغيطاس على
أسنادنا مع بعض آثاره ظلمه وعدوانه وحصل للاستبداد محمد البكري من ذلك غاية التعجب قال لي الامير موسى المذكور رأيت في المنام الصديق رضى
الله عنه وقلت له يا صديق كيف ان ١٦٦ هؤلاء الظالمة يعملون في ذلك محمد هذه العمال فقال لي القريب منهم سلبناه والاجنبى منهم قتلناه

هذه حكايتي له بلطفه وهو
من الصادقين وبان صدقه
بعد ذلك فان غازى باشا قتل
وغيطاس طعن وهم
مبتلون قديما بالعداء
والخدمة سنة الله انى قد
نعث في عباده فان الله
تعالى قرن الخدمة بالنعمة
ان كبرت كبر الخدمة وان
صغرت صغر الخدمة وبيت
الخدمة لا يفسد ولا يفسد
فانهم لا يسكن الا بقرته
ثم بعد ذلك يوم فاشم آخر
وينسى ما وقع الاول وهم
جراو يجهنى قولى
سها من الصديق ومعهها
القبير
فخذ جانبنا عن الا لك الغدر
ومالك يامن طيشته رياسة
واتباع قوم دون حريمهم
الجبر
افاعى رطها سمها سم ساعة
اسودت راعا ما الاسودوما
النمر
غواضى سخطه بطر الجبر
كفهم
غواضى على العادى بهم
الدهر
فوارس نفع كالبزاة حوم
لكسرهم لاجيش لا يرتجى
جبر
طواعن حرب أن حكوا يوم
وقعة
تصدعهم بيض المهندو السمر

(وقال بعضهم) رأيت الشبلى قائما يتواجد وقد خرق ثوبه وهو يقول
شقت جيبى عليك شقا * وما لجيبى عليك حقا * أدرت قلبى فصادفته
يدى بالجيب ادتوقى * لو كان قلبى مكان جيبى * لكان للشق مستحقا
(الحكاية السابعة) واستنوت بعد الثامنة ثمة عن حتم الامير رضى الله تعالى عنه * قال من دخل في مذهبنا
فليجعل على نفسه أربع خصال الموت موتا أبيض وهو الجوع وموتنا أسود وهو احتمال الاذى من الخلق
وموتنا أحمر وهو العمل ونمنا الفة الهوى وموتنا أخضر وهو طرح الرغاب بعضها على بعض * (وحكى عن عبد
الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) قال رأيت راهبا واعيا مدبرة شعر سوداء فقلت له ما الذى جلك على
لبس السواد قال هو لباس المحزونين وامانا أكبرهم فقلت له ومن أى شئ أنت محزون قال لاني أصبت في
نفسى وذلك في قتلته في معركة الذنوب فأنخرن عليها ثم أسبل دمه فقلت له ما الذى أبكك لاس قال ذكرت
يوما مضى من أجلى لم يحسن فيه على بكائي لقله الزاد وبعد المعازة وعقبة لا بدلى من مودها ثم لأدري أين
يذهب الى الجنة أم الى النار ثم أشتد

ياراك يا طوى مسامحة عمره * بالله هل تدري مكان نزولك
شمر وقم من قبل حطك في اثرى * في حفرة تبلى بطول حاولك
(الحكاية الثامنة) واستنوت بعد الثامنة عن سفیان التوري رضى الله تعالى عنه * قال قال لي محمد بن
واسع رضى الله تعالى عنه يوما هل توافقني في زيارة رجل من أولياء الله عز وجل قلت له نعم فدخل الدار وخرج
ومعه كسرة خبز فخرجنا من البصرة ثم انتهينا الى منزله وهو بعيد من العماران ووقفنا بابه فسمعنا بنات له
يخاطبونه في شأنهن وما هن فيه من رثاثة الحال فقال لهن ان الذى خلقكن وشق أفواهكن وخلق لكن
أضر اسوا بطونا أرحم بكن مسكن لانفسكن قال فاستأذنا عليه فقال من هذا فقلنا محمد وسفیان فخرج الينا
وقال ما الذى جاء بكما فقال محمد بن واسع كسرة أتيت بها التالك البنات فقال لهما جئت بها في وقتها فدخلنا
وجلسا معهما حتى سمعنا استئذان رجل فقال من هذا قال مالك بن دينار فخرج الينا وقال ما الذى جاء بك فقال
أتيت برهمن لك البنات فقال سبقك بهم محمد بن واسع جاءهن بما يكنه في اليوم قال فذهما واخذاهما
لهن الى غده فقال اتخوفني يا مالك والله لا تدخل الى قال سفیان فقال لي محمد ترى مقام هذا الرجل وما هو فيه من
رثاثة الحال فقلت هذان الفضلاء قال أجل قلت من الزهاد قال أجل قلت من العباد قال أجل فلم أزل أذكر له
المقامات وهو يقول أجل أجل حتى قال هذان الفقراء الصابرين رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

(الحكاية التاسعة) واستنوت بعد الثامنة عن بعض الصالحين * قال رأيت شابا عليه عباءة بيضاء وكوة
قوة لى انى انسان أصد الورع فلا آكل الا ما ألقاه الناس فرما أجد قشرة ثنى قد سبقني اليها الخمل فألقيه
وأناول تلك القشرة فهل على في ذلك شئ قال فقلت في نفسي ما بقى على وجه الارض من يتورع بمثل هذا الورع
فخرت فاذا الرجل واقف على أرض من فضة بيضاء وقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصرى * قيل معنى الحكاية
انه لما ترك ما يجب الخلق من الله أكرمه الله بنور الاشراق وقال بنو الاشراق حتى نطق عما طر به لاسه
من الاسكار ثم أخفاه الله تعالى عنه بشووم الاعتراض وهكذا سنة الله في أوليائه أن يسرهم عن لا يبلغ رتبته
ولا يصل الى منزلته * (وقال) الشيخ أبو الخير الاتعاص رضى الله تعالى عنه ما بلغ أحد الى حالة سريعة ومروية
عالية الا بعلازمة الموافقة ومواعدة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين ورضى
الله تعالى عنهم ونفعهم أجعين

جبال جردل دونهم كل ظهير وله ظلم فطما ونثرها والدر ملوك على بض الوجوه جبالهم * أقرب له شمس الظهيرة والبدرد * (الحكاية
رواى جبال لا يقاوى وسادة * ومن داية اوى والسدي ولهم طهر * حجارة هداة مرجع الوقت سادة * هو اى غمام بالعبادهم الشهور
شوانى فضل سادة لمجد فادة طلاسهم ولولا هم السر أعزته مرجع الناس سبق قديما * ورتبهم لها النهى والامر

بما هم جلت مراتبهم سميت تعالوا انما الوان بعد فاطمة حصر مدائحهم في محكم القدر كرمها لعمري واما الله هذا هو القدر فاجابهم
والمنقوضون تقاسموا به فهداه ربح وهذا له حصر واني بهذا الربح أولى وحق لي ما وردوني بارتقائهم النسر وان كان غيري شعرة في زنايب
فشعري بالصدق يعلو به القدر على انني منهم باغت ما ربي ولي بينهم بجدولي عندهم ذكر ١٦٧ - حذارك على ما تريد من امرى *

له من أبي بكر الاعانة والنصر
(ثم) لا يخفى لك ان ذرية
الصادق رضى الله تعالى
عنه مع تعددهم وسكناهم
قطار الارض شاموا بغدادا
ومنا وجازا ومصر افادة
خلافتهم بحصر ثم انحصر
في ذرية الامام الكامل
سيدى محمد البكرى الكبير
رضى الله عنه (قال) الشيخ
أبو السرور البكرى في كتابه
الكوكب الدرى في مناقب
الاستاذ محمد البكرى (ومن
كراماته) رضى الله عنه
ما ذكر عنه انه يحسنه من
السنين وزار قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جلس
بين الروضة والمنبر خاطبه
النبي صلى الله عليه وسلم
شفاها وقال له بارك الله
فيك وفي ذريتك فعلم من
ذلك ان الله تعالى أعطى
أهل بيت الصادق الحد
الكثير والعلم الغزير
واحاطة البركة الى انقضاء
الزمان ولا بد من أن يكون
في البيت واحد يكون
خليفة عليهم (وهذا) أمر
مشاهد لا شبهة فيه وقد أشار
الى ذلك الاستاذ صاحب
الترجى رضى الله تعالى عنه
في قصيدة له بآية
في كل عصر منهم سيد
مؤيد الحق ماحى الريب

(الحكاية السبعون بعد الثمانمائة عن بعضهم) * قال اجتمع جماعة من الفقراء فذهبوا يزورون رجلا
أسود كان ناطورا يقال له مقبل فضيت معهم فدخلنا الى مكان فيه باذئجان كثير وفيه رجل أسود قائم يصلى
فلمنا وجلسنا الى أن سلم فأخرج كيسا فيه كسر خبز بإسنة وملح جريش وقال كلوا إذا كنا وأخذ الجماعة
يذكرون كرامات الاولياء وهو ساكت فقال له بعض الجماعة يا مقبل قد زناك فماتت ذنبا بشئ فقال أى
شئ أنا وأى شئ عندى أخبركم به أما عرف رجلا لو سألت الله أن يجعل هذا الباذئجان ذهب الغلغل قال فواته
ما احسنتم كلامه حق رأينا الباذئجان يتقدهم بآية له بعضهم يا مقبل لا سبيل لأحد أن يأخذ من هذا
الباذئجان أصلا واحدا فقال له خذ فأخذوا من الاقلعاه بهر وفيه وجيع ما فيه من ذهب فوقعت من الاصل
بأذئجانه صغير قوتى من الورق فأخذته وبقي ما معى الى نوى هذا ثم صلى مقبل ركعتين وسال الله تعالى ان
يعيده كما كان يفعل وعاد مكان ذلك الاصل المقطوع أصل آخر باذئجان رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

(الحكاية الحادية والسبعون بعد الثمانمائة) * روى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه انه قيل له
لما حضرته الوفاة تركت أولادك فقراء لا شئ لهم فقال أولادى أحد رجلا من أمارج - ل يبقى الله فسيجعل الله له
مخرجا وهو يتولى الصالحين واما رجل مكب على المعاصى فلا أقويه على معاصى الله عز وجل (وكان) رضى
الله تعالى عنه يؤتى بالحلة قبل ان يلى الخلافة بألف درهم فيقول ما أحسنها ولا خشونة فيها ويؤتى بالحلة وهو فى
الخلافة بأربعة دراهم أو بستة فيقول ما أحسنها ولا نعومة فيها فيقبل له في ذلك فقال ان لى نفسا فوافقه ذواقة
اذا كانت لى شئ وذاقته نالت لى ما فوفقه فلم تزل تتوف وتذوق الى أن ذاق الخلافة فتأقت الى ما فوفقه فلم تجد شيئا
فوفقه الا ما عند الله فى الدار الآخرة فقت اليه ولا يمكن الوصول اليه الا بترك الدنيا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
(وسئل) * حاتم الاصم رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فم أقيت عمرك فقال فى أربعة أشياء علمت لى لا أخلو
من نظار الله تعالى طرفه عين فاستحييت ان أعصيه وعلمت ان لى رزقا لا يجاوزنى وقدرت لى فوثقت به
فعدت من طامسه وعلمت ان على فرض لا يؤديه غيبرى فاشتغلت به وعلمت ان لى أجلا لا يدونى فبادرته
واستعدت للدور الآخرة فامام شغل بما ألقاه من كرم الله وثوابه وعقابه

(الحكاية الثانية والسبعون بعد الثمانمائة عن ابراهيم بن الاشعث رحمه الله تعالى) * قال سمعت الفضيل بن
عباد رضى الله تعالى عنه ليله وهو يقرأ فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويحى ويرده - هذه الآية الكريمة
ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم وجعل يقول وتبأوا أخبارنا ويرددوا تبأوا أخبارنا
ويقول ان بلوت أخبارنا فضحة نأوه تكت أستاذنا اربلوت أخبارنا فضحة أوه تكت أستاذنا اربلوت أخبارنا
أهلىكتنا وعذبتنا وسمعتة يقول تزييت للناس يا فضيل وتصمت للناس ونمىات لهم ولم تزل ترائى حتى عرفوك
فقللوا رجل صالح فقصوا لى الحوائج وسعدوا لى الجالس د عظاموك وبعجلك بخلاف غيبرى خبيثة لك
ما أسوأ حال ان كان هذا شأنك وفعلك * وسمعتة يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا تعرف
وما عليك ان لم يرش عليك عند الناس وما عليك ان تكون مذموما عندهم اذا كنت عند الله محمودا وما تدرى
ما أنت غدا لى خبيثة وسرو را ما تدرى كرمك ما تدرى كرمك ما تدرى كرمك ما تدرى كرمك ما تدرى كرمك
ما يكون حالك بخر لك ان قيل نجوت وآء ان قيل شقوت اللهم تب علينا وسامحنا بما فعلك يا عظيم أذنك عظيم
جودنا فى عظيم عهوك وكرمك يا أرحم الراحمين

(الحكاية الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة عن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه) * قال أقدمت أشهى كيدا
مشويا بأربى بن سمة فقات يوما فخرج الى الجهاد فاعل ان يقع فى سبهى شاة فاق كل منها شهوى فخرجت مع

انتهى (يقال) وأحصى جماعة الشيخ أبو السرور البكرى ما فله جده الاستاذ البكرى طاب ثراه فدواى باي فانه فانه هو الباب باب الله
والبيت أعجب فانه محمد زين العابدين وولد محمد زين العابدين وكان له اخوة وأبى الله الا هو (وولد له) محمد زين العابدين وكان له اخوة
وقد انفرديم اوقد صرح بخلافته جده قبل وجوده بل قبل وجود أبىه بالحكاية فانه قال على ام امن عزها ردلالها بأصغر أتباعى وقوى ثقة ربي

وأستاذنا أصغر الشوكة وقال جده ووردي محمد بن وأصر من هذا كما قوله تبدى عليك مشاهدات وثرية * تلقى بها شفق المظاهر في الهدى
يامن به نسب الوجود تفردت بجمود تاتي هنالك أحدا (وحكمة) تقديم محمد على أحمد عكس الترتيب في الخارج أمران الأول الروي الثاني
أن أحمد لم يظهر الله منه من يقوم بالخلافة ١٦٨ ومحمد أيدى الله تعالى بزين العابدين وأبي المواهب ظهور جده في جميع أحواله ورائه

الباس الى الجهاد فقاتل في المشرقين وضمنا وأخذت في سهمي شاة فسال بعض أصحابي ان يشوي لي كبدها
فاخذتني هجمة فتمت فرأيت ملائكة تزلوا من السماء فكتبوا فلان خرج مجاهد اليقال شجاع وهـ ذأخرج
لغنيمة وهذا خرج لله لما خرة قال ثم وقفوا على وقالوا شهروا في مسكن استنوي كبد امشو يا فقلت بالله لا تفلأوا
فأتانا ب الى الله مزوج ل ثم قلت يا رب لا أعوذ يا رب لا أعوذ ثلاثا أما تائب اليك من سائر الشبهوات رضى الله
تعالى عنه

* (الحكاية الرابعة والسبعون بعد الثلاثمائة) * قال أبو تراب النخشي رضى الله عنه ما كنت نفعي شيئا من
الشهوات الا مرة واحدة تمت نفسي بنحو ابيض أو أنى سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا
كان مع الاصوص فصر يوفى سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب النخشي فاعتذر والى ورجل
رجل الى منزله وقدم لي بنحو ابيض فقلت لنفسى كلى بعد سبعين درة (وأشددوا)

إذا طاب لك النفس فوابشهوة * وكان عليها الخلاف طريق
تخالف هواها ما استطاعت فأغما * هواها عدو والخلاف صديق

* (وقال بعض الصالحين) * مرضت على الدنيا بزي ينتها وزخارفها وشهواتها فاعرضت عنها ثم عرضت على
الاخرة فبحورها وقصورها وزي ينتها فاعرضت عنها فقبل لي لو أقبلت على الدنيا جئناك من الاخرة ولو أقبلت
على الاخرة جئناك عنانها نحن لك وقسمتك من الدارين نانيك * (وقال أبو تراب يد البسطا محمدي رضى الله تعالى
عنه) * رأيت ربي في المنام فقلت كيف أجودك فقال فارق نفسك وتعال (وقال أحمد بن خضرويه) رأيت رب
العزة في المنام فقال لي يا أحمد كل الناس يعالون مني الا بأبى زيد فانه يظلمني * (وقال ابراهيم بن آدم رضى الله
تعالى عنه) * رأيت جبريل صلى الله عليه وسلم في المنام يريد فرطاس فقلت ما تصنع به قال أكتب أسماء
الحسين فقلت أكتب تحتهم بحب الحسين ابراهيم بن آدم فنودي يا جبريل اكتبه أولهم رضى الله تعالى عنه

* (الحكاية الخامسة والسبعون بعد الثلاثمائة) قال المؤلف كان الله له رأيت قبري في بعض البلاد يزاوره
وسالته عنه أهل البلاد فقالوا كان في هذا البلد رجل غريب فقير ففرض ثم مات فكفنه انسان من أهل البلد
يعرفه فلما كان الليل رأى ذلك الانسان الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره وجاء بمحلاة من حرير وقال خذ
هذه المحلاة عوض الثوب الذي كفنتني فيه ثم استيقظ من منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة في ذلك البلد
مستفيضة عندهم * (قال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه) * والناس في محبة الله عز وجل عام وخاص
فالعوام أحبه لكثرة نعمه ودوام احسانه الان محبتهم ثقل وتكثر وأما الخواص فاحبه لعارفوا من صفاته
وأسمائه الحسنى واستحق المحبة عندهم لانه أهل لها ولو أزال عنهم جميع الحزم (وقال أبو تراب النخشي رضى
الله تعالى عنه) * في علامات المحبة هذه الايات

لا تتخذه عن فالخشب لا تل * ولديه من تحف الحبيب وسائل * منها تنعم به بمسر بسلاته
وسروره حقانما هو فاعل * فالنعم منه سعة مقبولة * والفقر اكرام وبر عاجل
ومن الدلائل ان ترى من عزه * طوع الحبيب وان ألح العاذل * ومن الدلائل ان يرى متبسما
والقلب فيه من الحبيب بالبل * ومن الدلائل ان يرى متفهما * لكلام من يحظى لديه السائل

* (الحكاية السادسة والسبعون بعد الثلاثمائة عن بعض الصالحين) * قال كان لي صديق ابتلاه الله بالجذام
حتى ذهب يداه ورجلاه وحينئذ فأتيت به المجذومين وجعلته معهم وكنت أتعاهده فظلمت عنه أياما ثم ذكرته
فأتيته وقلت انى غفلت عنك فقال ان لي من لا يغفل عنى فقلت والله ما ذكرتك فقال ان لي من يذكركني ثم قال

كلمة فاستحق بذلك
التقديم وما أحقه بقول ابن
الفارض رضى الله عنه
وكل الورى اولاد آدم انى
تفرت بصحو الجمع من دون

أخوتى
بل وما أحقه بقول القائل
فانى وان كنت الاخير زمانه
لا تبالم تسيطه الاوائل
(ولذكر) شيا من ترجمته
أعاد الله عليه السلام بركاته
فتقول هو سيد أهل
التحقيق وسند أولى التصديق

من تشرفت بظهوره
آل عتيق وتبسمت

الدنيا بوجوده فلا يقال
الفرس يبق السر الحكيم
والرمز المطلسم شيخ الاسلام
الاستاذ محمد زين العابدين

ابن محمد زين العابدين بن
محمد بن الحسن تاج العارفين
ابن محمد أبي البقاء جلال

الدين بن عبد الرحمن بن
أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن عـ وض بن
عبد الخالق بن عبد المنعم

ابن يحيى بن الحسن بن
موسى بن يحيى بن يعقوب
ابن نجيم بن عيسى بن شعبان

ابن عيسى بن داود بن محمد
ابن فوح بن طلحة بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن أبي خافة عثمان بن
عاصم بن عمرو بن كعب بن

سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان بالخلاف في ذلك أولئك آبائى فخفى بمثلهم * اذا جمعت يا جبرير الخافل (قال) شيخ السنة بمصر العالم المؤرخ الشيخ عبد
السلام القافى كل الانساب داخلها الكذب الا أن الانسبة البكرية المبرية له صديق فتم المحبة مقلوع جم انتهى (وأما) نسبة لاني

هون بنى هاشم وفي هذا نظر لان نبي العام يلزم منه نبي الخاص ولا عكس فيلزم من نبي قريش نبي بنى هاشم ولا يلزم من نبي بنى هاشم نبي قريش ويلزم من وجود الخاص وجود العام ولا عكس وهذه مسئلة اصولية متفق عليها (الثاني) ان الحسن والحسين رضي الله عنهما لم يبلغا ذاك سن الرجولية بل المنفى الابوة للرجال فلا ١٧٠ ينساق الاطمال وهذا معتبر فقرر من هذان الاستاذ صاحب الترجمة له السيادة العلمية

والرياسة الملو به تر جبرضى
الله عنه يتيمما كما هي عادة
الله تعالى الجارية في خواص
عباده في حجر أخيه شقيقه
شيخ الاسلام الشيخ أحمد
البكري رحمه الله ونشأ رضى
الله تعالى عنه على التقوى
وعزة النفس واتخذ العلوم
من الاعلام كالخلج وأمثاله
وبرع في سائر الفنون وألقى
الدروس المعتبرة في الجامع
الازهر على سبيل أسنن أصوله
وشارك العلماء في علومهم
ولم يشاركوه في علمه وله ديوان
متنوع المقاصد وأودعه اسرار
الطريق وله رسائل في
التوحيد وفي الاسم الاعظم
تدل على علومه مقامه وارتمل
الى الشأم والنجاز مرارا
واجتمع علماء الشأم والنجاز
ومصر على جلالاته ونوذه يره
وتخليبه وتأديبوا بين يديه
واعترفوا بفضله العارفين
وقام بالخلافة البكرية أتم
قيام وقضاءه من قضاء مكة
وله الافشاء بمصر وأحيى
الطريقة الشاذلية بعد
اندراسها من أخذ العهد
وتلقين الذكر والجلوس على
السجادة ورفع الراية البيضاء
وظهرت له كرامات ونوارق
لاتسك من قبل المتمردة
وسلب المنكرين وهو كالمالك
في ما كله ومطلبه ومسكبه

وأنا شديد الغضب عليها لخالقها تني وقالت لي يامولاي لا تجعل على فانك أجاستني بين قوم لا يذكرون الله فخشيت
ان ينزل بحسب حسف وأناه هم قتلها هاهذه الامة قد رفع عنها الحسف اكراما لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ان رفع عنها الحسف المكارم فرفع عنها الحسف انقلب يامن الحسف بعرفته وقلبه وهو في غفلة من
بلائه وكرهه باذرائي جيتك ودوائك قبل موتك وفنائك ثم أنشدت

هلموا بنا نذري الدعوى نأسفا * بسلاء المعاصي وق كل بسلاء * لعل الهى أن يحسمنا
فقد طال في هجن الفساق عنائي * فياه سجنى لا تتركن الحزن ساعة * ويامقاتي هذا وأن بكائي
(الحكاية الحادية والثمانون بعد الثلاثمائة عن أبي الحسين الديلمي رحمه الله تعالى) * قال وصف لي انسان
اسود بانطاكية يشكاه على القلوب فقصدته فلما رأيت به أصبحت معه شيان المباحان يريدان بيعة فساومته
وقالت لكم تبسيع هذا فنظر الى ثم قال اقم حتى أبسيع هذا وأعطيك شيان من ثمنه فانك جائع منذ يومين قال وكنت
جائعا يومين فتغافلت كائني لم أسمع ما قال وذهبت عنه وسأوت غيره ثم عدت اليه وقلت لكم تبسيع هذا فنظر
الى وقال اقم فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا نعطيك من ثمنه شيان قال فوقع في قلبي منه هبة فلم اباع ذلك
أعطاني منه شيان رمضى ومضيت خلفه لعل أستفيد منه شيان يقول فالتفت الى وقال اذا عرضت لك حاجة فآخذها
بأنه الا أن يكون لنفسك فيها حظ فحبب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق عنه
ولا يستانس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان أعرضوا عنه والذي لم يقسم له لا يصل اليه
وان أقبوا عليه

(الحكاية الثانية والثمانون بعد الثلاثمائة) * حتى عن بعضهم انه دخل على بعض الفقراء فلم يجد في بيته شيئا
من المتاع فقال له أما لكم شيء من المتاع قال بلى لئلا داران احدهما دار أمن والاخرى دار خوف فأيكون لنا
من الاموال ندخره في دار الامن يعني تقدمه لدار الاسرة فقال له انه لا بد له من هذا المئزر من متاع فقال ان
صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وقيل الدنيا عارية أو ودعة ولا بد للمعير ان يرجع في عاريته وللمودع أن
يأخذ وديعته (وأنشدوا) وما المال والاهاون الا ودعة * ولا بد يوما أن ترد الودائع

(الحكاية الثالثة والثمانون بعد الثلاثمائة عن بعض الصالحين) * قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان
وكان سيدا في زمانه فلما حضرته الوفاة لم يبق أحد بالبصرة الا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من دفنه
نفت عند بعض القبور واذا مالك قد نزل من السماء وهو يقول يا أهل القبور قوموا لالاخذ أجوركم فاشتقت
القبور عن أهلها وخرج كل من كان فيها فابوا ساعة ثم جاؤا وذكوان في جحيمهم وعليه حلطان من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر وبين يديه غلغان يسبقونه الى قبره واذا مالك ينادى هذا عبد كان من أهل
التقوى فبنظرة واحدة وصلت اليه الحزن والبؤى فامتثلوا فيه أمر المولى فقر ب من جهنم ففرج اليه منها
اسنان أو قال ثعبان فلذغ بعض وجهه فأسود ذلك الموضع ونادى يا ذكوان لم يخف من المولى من أمرك شيء
هذه النعمة بتلك العظيمة ولوزنك لزدناك فبينما انا كذلك واذا برجل قد أطلع رأسه من قبره فقال يا هؤلاء
ما أردتم فوالله لقد مدت منذ تسعين سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى الآن فادعوا الله أن يعبدني كما كنت
قال وبين عينيه أنرا السجود (وأنشدوا)

أفأنت تدري ان يومك قد دنا * أولست تدري ان عمرك ينفذ
فعلام تضحك والمنية قد دنت * وعلام ترقد والنرى لك مرقد
(الحكاية الرابعة والثمانون بعد الثلاثمائة عن بعض الصالحين) * قال خطرتي أن أزرر اربعة العدوية رضى

ومركبه اتته الدنيا وهي رانعة وأنا في محبته أكثر عمري ما رأيت بذل لاحد من ابناء الدنيا في تحصيلها او سافرت معه سفرتين مرة الله
لشأم ومرة للنجاز فأرأيت أوسع منه حلقا ولا أكرم منه نفسا ورأيت علماء الشأم والنجاز بين يديه تلامذة فانه رجل أوفى فهم القرآن واعطى
اسمان الجمع والفرق وله كشف غريب الغائب عليه شهود الجال العاقل وهو على الظلمة والبيعة لا تعطل ناره وهو الآن عارف الزمان وقد

هو الله أن هذا الكلام بعيد
 عن فهمنا ونعجز عن حله
 (وسمعت) عالم الديار المصرية
 الشيخ شهاب الدين القايوني
 رحمه الله يقول وقد أرسلني
 إليه الأستاذ صاحب الترجمة
 رضى الله عنه وقال لى قسلى
 الشيخ شهاب الدين هذا البيت
 يبدى الوجود وواقفا ومخالفا
 وهو الموافق ان ذا العجب
 مامعناه فليقلته تنهد الشيخ
 شهاب الدين وتنفس الصعداء
 وقال لى قله كلـه منك ثم
 قال لى يا ابراهيم أنا زرت
 مرارا ومنعنى البواب فقلت
 أنا أوصى عالمكم الحاج محمد
 بواب الأستاذ وأعرفه بكم
 فبسم وقال
 راحت مشرقت ورحت مغربا
 نبتان بين مشرق ومغرب
 فعلت ان الشيخ زعمه الله
 مراده بواب خبير المتعارف
 ثم قال لى يكفى الناس الوقوف
 على أعتابه رضى الله عنه
 (وسمعت) لك العلماء بمصر
 الشيخ ابراهيم المأمونى
 يقول انحصرت فضائل
 البكرية جميعا فى الشيخ محمد
 ابن زين العابدين البكرى
 (وكثيرا ما سمعت) عالم الدنيا
 بمارحبت شيخنا عبد
 الرحمن أفندى مفتى
 السلطنة عند المذاكرة اذا
 تكلم الأستاذ صاحب
 الترجمة فهم معنى مستعق

(الحكاية السادسة والثمانون) **ع** حكى أنه خرج أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه من
 بيته ليلة فوجدها ساءة قد تعاق برجل وامرأة خلف البرب وهو يقول لهم لا بد أن أرفعكم إلى الوالي فدنا منهم
 أبو الحسين وقال للحماروس خل عنهما واسـ ترهما فأبى الحماروس فضمن له شيئا يدفعه إليه فأبى فأخرج من كنه
 مذيافيه دراهم ونزع رداءه وودع الجميع إليه وقال خل عنهما واخذ هذا كله وأنا نجي معك تسأني إلى الوالي
 كما شئت فقال له الحماروس على أنك لا تنكر ما أقول فيك قال نعم فأخذ ذلك وخلي سبيلهما وجعل الحماروس ثوبا في
 عنق الشيخ وجعل يقوده حتى وقف على صاحب الشرطة فقال اني وجهك في هذا مع امرأته خلف البرب فقال
 الوالي لأبي الحسين ما تقول قال نعم كنت أنا وهو وامرأة معنا فقال ليس وجهك وجه من يفعل ذلك ثم قال
 للحماروس أصدقني والاعاقبة بك فخذته بالحديث فتاب الوالي والحماروس ومضى الشيخ أبو الحسين رضي الله تعالى
 عنه ونفعناه آمين

يقول هذا هو الفهم (و سمعت) لاسناد محمد ابا عاوى رايخ سنة تسعين وألف وهو يعاد ثلثم الاستاذ صاحب الترجمة بكلامه منة ما أفهم ومنه ما لم أفهم ثم أخذ يقول له عن حضرة سلطان المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم والله انه حتى في قبره وان لكم عنده مقاما كبير واساره ثم ان استاذنا رضی الله عنه صار يعرف السيد ابا عاوى عن الحاضر بن ثم عرفه عنى فالتفت الى وقال هذا اعرفه هـ فافهم الانوار مع انى ما رايتة الا فى ذلك المجلس

الحصل عندني من السرور والامني يدعيه (وسمعت) العارف الكبير سيدي محمد المصري السامع صاحب الشيخ أبي المواهب البكري يقول
الالف قطب الحروف ومحمد البكري قطب الرجال مالف بمائة واحد عشر وهي قطب فقلت له حال فقال لي وراء الدائر ثم اجتمعت عليه في جامع
بلد ناسنة اثنين وسبعين وألف فقلت له فرغ ١٧٣ الدائر أم لا فقال والله انه فات مقامه انتهى (ولما) كذا بالحرم المكي غاب عنا

الاستاذ من العصر الى
الضحي فلم نعرف له خبرا
ونحن نعتقد انه عند حرمه
وسمعت به يعتقد انه عندنا لما
كان بخبرة النهار دخل علينا
منتقع اللون عمامته مخطئة
وصار يقول ما تسألون عني ثم
أملاني نظمام طلع
جذبني بد العنابة جذبه
ولهب كثير ابله جده
والله لولا ان يقول صبا ومال
قلت الذي قد قلت لي في كل حال
فعمامته ذلك محبة كشف
الشيخ المصري ان الاستاذ
فات مقام القطبانية
(وسمعت) رضى الله تعالى
عن علماء من زيارة قدس
الشريف بالحاقه يقول
والله لاسلن سيرة اليعمر الى
يوم القيامة وقد ظهر
البرهان بذلك (وسمعت)
رضي الله عنه يقول القبر
بمنزلة الخوخة للبرزخ تراه
صغيرا وحافه فضاء البرزخ
(وسمعت) يقول لا يحاسب
العبد على عمره مدة جلوسه
على مائدته (وسمعت) يقول
ان الليل والنهار سجل
مطوى فيه حقيقة يضاء
فاذا شرت كان النهار وفيه
حقيقة سوداء فاذا شرت
يكن الليل فاذا فرغ السجل
قامت القيامة وسمعت رضى
الله عنه يقول والله لو جاء

حاتها وجبل فافهم هذه الارض وهي أصغر الارضين وهو أيضا أصغر الجبال وهو جبل من زمردة خضراء
وقيل ان خضرة السماء من خضرته (وروي) ان الدنيا كلها خطوة للارلى (وحكى) ان وليا من أولياء
الله تعالى احتاج الى البار فرفع يده الى القمر فاقبس منه جذوة في خرقة كانت معه
(الحكاية الثامنة والثمانون بعد الثمانين) حكي ان بعض السلف نام في وقت متوسدا فأتاه آت في منامه
فقال له قل قال ما أقول قال قل

يا حرائك ان قوسه دلينا * وسدت بعد الموت صم الجندل
فاعمل لنفسك في حياتك صالحا * فله من غدا اذ لم تفعل

(وقال) ابن المبارك رضى الله تعالى عنه ان الصالحين في قسامضى كانت نفوسهم تواتهم على الخبر صفوا وان
أنفسهم لا تكاد تواتهم الا على كره فينبغي لنا ان نكرها (قلت) يعنى بقوله عفوامطوعة من غير جهد وعقوبة
(وقال) بعض السلف يا ابن آدم ان كنت لا تريد ان تأتى الخبير الا عن نشاط فان النفس الى السائمة والعثور
والمال اقرب ولكن المؤمن هو المشدد والمؤمن هو المتوفى والمؤمن هو الجحاح الى الله بالليل والنهار والله ما زال
المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم (وقال) الشيخ أبو الريحاء بيعع المسالى رضى
الله تعالى عنه سير والى الله عز وجل ما سير ولا تنتظر والعصاة فان انتظار العصاة بطل

(الحكاية التاسعة والثمانون بعد الثمانين) صالح المري رضى الله تعالى عنه (قال) خرجت يوما ريد
زيارة أبي جهير الضريرو كان قد خرج من البلد وبني له مجعدا يتعبد فيه فبينما أنا في بعض الطريق اذا أنا
بمحمد بن واسع فقال لي الى أين فقلت أريد أبا جهير قال وأنا أريد فمضينا واذا نحن بحبيب العجمي فقال أين
تريدان قلنا أبا جهير قال وأنا أريد فمضينا واذا نحن بمالك بن دينار رضى الله تعالى عنه فقال لنا أين تريدون فقلنا
أبا جهير - فمضينا واذا نحن بالله تعالى رضى الله تعالى عنه فقال مثل ما قالوا وأجاب بعل ما أبا جهير فقال
الحمد لله الذي جمعنا قال فمضينا من غدا - فمضينا فلما انتهينا الى موضع حسن قال لنا ثابت البناني تعالوا نصل ههنا
ركعتين حتى يشهد لنا يوم القيامة عذرونا عز وجل ثم أتينا منزل أبي جهير رضى الله تعالى عنه فجلسنا وكرهنا
ان نستأذن عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فأذن وأقام الصلاة وصلى فصلينا معه وقام اليه محمد بن واسع
فقال من أنت قال أنا أخوك محمد بن واسع قال أنت الذي يقال انك أفضل أهل البصرة صلاة فسكت ثم قام
اليه ثابت البناني فقال له من أنت قال ثابت البناني قال أنت الذي يقال انك أكثر أهل البصرة صلاة فسكت
ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من أنت قال مالك بن دينار قال من أنت الذي يقال انك أزهد أهل البصرة
فسكت ثم قام اليه حبيب العجمي فقال من أنت قال حبيب العجمي قال أنت الذي يقال انك مستجاب الدعاء
فسكت قال صالح المري ثم قم اليه فقال من أنت قلت صالح المري قال أنت الذي يقال انك أحسن أهل
البصرة صوتا ثم قال اني كنت الى صوتك مشتا فاهات افرأ على خمس آيات من كتاب الله عز وجل قال صالح
فاستغثت فقرأت يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ لا يعرجون من قبلهم فلهما انتهت الى قوله تعالى هباء منثورا شق
شهقة وغشى عليه فلما أفاق قال أعد لي قراءتك فاعدت عليه وشهقة أخرى فارق الدنيا راحة الله تعالى
عليه فخرجت زوجته وقالت من أتم فاحبرنا هاهنا قال الله وانا اليه راجعون مات أبو جهير فلما تم آجرك
الله فيه فمن أين علمت قالت من كثرة ما سمعت منه يقول في دعائه اللهم أحضر موتى أوليائك فقلت انكم لم
تجتمعوا الا لونه فغساناه وكفناه وصلينا عليه ودفننا رضى الله تعالى عنه وعنهم

(الحكاية التسعون بعد الثمانين) عن أبي سليمان المغربي رضى الله تعالى عنه (قال) كنت أحمل الحطب

شخص وسكني من أدنى وراح بي خال الحطب الى وادى على البليغ ما خالفت وسلمت انتهى (وسمعت) يقول انظر لطف من
الله تعالى وسعة راحة في قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء علم يصح يحضروه لطفاته ورحمة (وسمعت) يقول في
قوله تعالى أولم يروا أنا أنشأنا الأرض نهضة هاهنا أطرافها أطراف الأرض فيها المشرقون وهم أطراف وسط الأرض فيها المسلمون وهم

الوسطا الدول فتقصداهن المشركن زبادة في المسلمين فقلت له يا اسنذ بنجرا لا به ضرر في ذلك افيهم الغالبون فامر بذلك وعلى (ومعه) في مجلس سماعه على الخليل بصر وقد غمض عينيه وقال لنجلي قوم كرام البيت هذه مكة وهذه المدينة (ومن كراماته) رضى الله تعالى عنه انه كان في سنة سبعة وخمسين وألف الواقعة المشهورة التي قتل فيها ساجق ١٧٣ القاسمية وانظر ديه الغر اجتهادهم ومنهم الامير

محمد المقرقع زعيم مصر ومنهم
الامير ابراهيم بن يحيى باشا
ثم ان الملك امر بعودهم الى
مصر وارسل بذلك كتابا
الى نائب مصر فلم يجسر احد
ان يكلم فيهم بعود خوفا
من العسكر فدخل حريم
الامير محمد الوالى على
ابراهيم اغما مستخفطان فقال
الاغدا هذا امر به الا الشيخ
محمد البكرى فانه لا ينسب
للفرض ولا لمرض وكتب
انا ذلك مقيد ما بالجامع
الازهر فدخل على صاحبه
الشيخ يوسف ومعه ابن
الامير محمد ولد صغير وقال
تروح معنا الى بيت الاستاذ
محمد البكرى لاجل الشفاعة
فارجوع ابي قد دخلت معه
الى الاستاذ وكنه في ذلك
فركب من يومه وكام الباشا
في الميـدان فاجاب الباشا
وقبل الشفاعة ثم بعد ذلك
تصرك العسكر وغلّبوا
الباشا وتحالفوا على عدم
عودهم فبلغ ذلك حضرة
الاستاذ فغضب وقال لا بد
من دخولهم اما كذا واما
كذا فلم يكن غير قليل حتى
دخلوا مصر وتولى الامير محمد
المقرقع الولاية كما كان أولا
وتلك كرامة طاهرة (ومن
كراماته) رضى الله عنه ان
شخصا من عباد الله الصالحين

من الجبل وانفق من غنمه وكان طريقه التوقى والتحرى فرأيت في المنام جماعة من البصريين منهم
الحسن البصرى وفرقد السجى ومالك بن دينار رضى الله تعالى عنهم فسألهم عن علم حالى فقلت اتم امة
المسلمين دولنى على الحلال الذى ليس لله تعالى فيه تبع ولا خلاق فيه منه فاحذوا بيدى واخرجوني من
طرسوس الى برج فيمبارى فقالوا الى هذا الحلال الذى ليس لله عز وجل فيه تبع ولا خلاق فيه منه فمكنت كل
منه ثلاثة اشهر وشاء وطبخنا في دار السبيل فظهر لي حديثه فعات هذه فتنة فخرجت من دار السبيل ومكنت
آ كاه ثلاثة اشهر اخرى فأوجب لي الله قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة في هذا القلب فهم والله العظيم
في شئ طيب وما كنت انس بكلام الخلق فخرجت يوما الى بعض الصحار فيجسست عنده وادانا فبقي قد اقبل
من ناحية لا مشريد طرسوس وقد بقي معى قطيعات من غن الخيل الذى كنت ابحى به من الجبل فقلت انا
قد قنعت بالجبارى اعطى هذه القطيعات له فذالفت يراذ دخل طرسوس بشئى مما شأى كاه فلما دنا منى
ادخلت يدى الى جيبى حتى اخرج الخرقه فاذا بالفقر قد حرك شفتيه واذا كل ماحولى من الارض ذهب
يتدبكاد يتخاف بصرى وابسقى منه هبة عظيمة فجاز فلم اقدر ان اسلم عليه من هيبته ثم رأيت بعد ذلك في
بعض الايام خارج طرسوس جالسا تحت برج من البرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت
منه موعظة فدرج له وقاب الماء ثم قال ان كثرة الكلام تذهب الحسنات كما تذهب الارض هذا الماء قم
بكتيك هذا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية الحادية والتسعون بعد الثلاثمائة عن بعض الساجين في جبال بيت المقدس قال نزلت على
رجل فقال امض بنا نغزى جبال النمامت اخوه فذهبت معه اليه فادار رجل خرج لا يقبل الهزاء فقلنا يا هذا اتق
الله عز وجل واعلم ان الموت سبيل لا بد لمانه وهو آت على الخلق اجمعين قال قد علمت ان الامر على ما ترون ولكنى
ولكنى اجزع على ما عيسى اخى فيه ويصيح فقلنا يا سبحان الله هل اطلعك الله على الغيب قال لا ولكنى لما
دفنته وسويت عليه التراب اذ ابصرت من القبر يقول اوه فقلت اخى والله اخى مكشفت التراب فقبلى
يا عبد الله لا تسكثه فرددت عليه التراب فلما ذهبت أقوم قال اوه فقلت اخى والله اخى ثم كسفت التراب فقبلى
لى لا تعمل فرددت عليه التراب كما كان فلما ذهبت أقوم اذ به يقول اوه فقلت والله لا تركت نبتة من نبتة فاذا
هو ملوق في وسطه ملوق من نار وقد التمع عليه القبر ارا فطعمت ان اقطع ذلك العروق فضرته بيدي لاقطعه
فذهبت أصابعى قال ثم اظهر لنا يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فأتيت الاوراعى رضى الله تعالى عنه
فحدثته وقلته يا ابا عمرو يوحى اليهودى والبصرانى وغيرهم من الكفار فلا يرى فيهم مثل هذا وبعث هذا
على التوحيد والاسلام ويرى هذا به قال نعم اولئك لاشك انهم من اهل النار وانما يريدكم الله عز وجل
هذا فى اهل التوحيد اعتبروا اللهم ساجنوا واعف عنا والطاف بنا يا لطيف

الحكاية الثانية والتسعون بعد الثلاثمائة عن ابي جعفر المرعافى رضى الله تعالى عنه قال كنت عند
بعض اخواننا من الصوفية بالدينوريين فقام قوم من الاكراد ليشتري لهم متاعا ثم قالوا لو علمت ان نشتري هذا
المتاع اسارعت الى شريته فقال لهم حذرونى قالوا نعم فأومأ لى رئيس لهم كانوا معه فقالوا هذا سيدنا الحى
وكانت له زوجة فولدت له عدة من البنات فقال لها وهى حامل ان ولدت بنتا فانت طالق وقضى انا رجلنا حـ له
الستاء فريدتحو المراغة فوافوا جميعا فبينما نحن نسير ذات يوم ضرب المراء الطاق فاحذت ماء كاهم سائتوضابه
فولدت جارية فاحذتها وافتها في خرقه فتركتها عند كهف جبل وجاءت واظهرت ان ذلك الجمل انما كان رجلا
وقد انفس ثم غبننا عن ذلك الموضع سـ مة اشهر ثم رجعنا فتر لنا بذلك المكان فاحذت المرأة ماء ومضت نحو

اسمه الشيخ على الصغير اخبرنى انه كان معه المصعب المعتبر ومكث في غمائية ايام ثم عزله وسألى ان كام حضرة استاذنا صاحب الزجعة ان
يشفع فيه ويسأل الله تعالى في عوده فلما دلت على الاستاذ رضى الله تعالى عنه وكان معى شيخ العرب محمد الجادى وراى تبسم في وجهى
وقال لى فوراً اما مناصب الظاهر فاني أشفع لك من شئت واما مناصب الباطن فليس لى في ذلك شئ فبال لى من كشف الاستاذ هذه اخبار

الشيخ على الصغير رضي الله عنه ومن كراماته رضي الله عنه انه كان في يوم عيد من الاحمد الزماني ان لا اطارق مجلسه وقال هذا يوم جمع فرق وكل من دخل وراح تعقبني وحشة فانسني في هذا النهار فاني استأنس بعدك فقلت بشرط ان تحبني من الوارث للشيخ جلال الدين فقال ابو الحسن فقلت ومن الوارث لابي ١٧٤ الحسن قال الشيخ محمد البكري قلت ومن الوارث للشيخ محمد البكري قال الوارثين

المايدين فأت ومن الوارث
لزين المايدين قال أخى
أحمد قلت ثم من قال أنا وهو
يبي فيجبرد قوله أنا غيب
عن وجودي ثم أنفت
لنفسى فرأيتنه يعطى كل
من دخل عليه من الامراء
والعلماء والقراء والمشددين
والفقراء وارباب الحرف
فكل من أخذ خاطره يضع
يده في كتومه ويلا يده
فضة حتى تقع من يده ويعطيه
فقلت له يا سيدي مكتومكم
قناة القدرة والا هذا
ما يسمى المكتوم فقال لي
والله ما علم بذلك أحد غيرك
عرفت هالزم (ومن كراماته)
رضي الله تعالى عنه ان
تخص من الجنه التزم قرية
يقال لها اسمنية وكان
جلونا البيرة أحذنا هاله
من صاحبنا المرحوم عباس
أغار بذلنا جهدهم في كل
شي نقدروا عليه من المروف
حفظا لحق الجوار و هو مع
ذلك مضمر لنا كل غدر
وتفاهر بعدا وتناو ساعا
علينا بالاذية و ل من عرضنا
ما حرم الله عليه حتى رمانا
بالنار في بيوتنا و ساعا علينا
الظلمة وأعان عوانه على
ما حرم الله ولم أتحرك بشي
ثم ضاقت صدرى من أذيتنه
فقلت لاخى ولاخوتى اشهدوا

الكهف الذى تركت الصبية فيه فلما قرأت منه اذا غزاة فائمة عسد الصبية وهى ترضع فلما أبصرتها العزاة
استوحشت وذهبت وجاءت الأم الى الصبية فأخذتها بكت الصبية وشهقت ومضتها وتحت ناحية فرجعت
العزاة فلم تزل ترضع وهى ساكنة فقامت المرأة الى الحى فأخبرتهم بذلك وسمع زوجها فغضى أهل الحى
بأجمعهم الى الكهف فرأوا العزاة ترضع الصبية فلما أحس بهم تكلمت فبكت الصبية فأخذها النساء ولم يزان
برفق من احق سكنت وأنست وجاؤا بها الى الحى وبقيت العزاة تنظر من بعيد حتى رحلما وهذا المتاع الذى
تريد نشره به جهازا لها وقد زوجها أبوها من رجل صالح سبحانه اللطيف الخبير الممان القدير
* (الحكاية الثالثة والتسعون بعد الثلثمائة عن الشيخ نبي بكر بن اسمعيل العرغاني رضي الله تعالى عنه) *
قال كنت أدفع الى شدة الفاقة أياما كثيرة وروى عما كنت أسقط معشاي على وكنت حينئذ قليل الدراية كنت
أنظر الى أطراف أصابعي كد من الجوع فقلت ذات يوم لرب لوعلمني اسمك الاعظم سألتك اذا احلقت في فاقة
متلهة فبينما أنا في بعض الايام بدمشق على باب البريد جالس فرأيت رجلا قد دخل المسجد فوقع في نفسي انهما
ما كان فوق فاجبذني ذاني فقال أحدهما للآخر تر يد الملك اسم الله الاعظم فقال له الا تخزنم فاصغيت اليهما
فقال هو ان تقول يا الله نقلت قد علمت ورجعت كما كنت فقال أحدهما ليس كذا تقول أنت ولكن صدق الله
* قال الشيخ أبو بكر صدق الله ان يكون مثل الغريق في لجة البحر لم يبق له شيء يتعلق به ولا له ملجأ الا الله
عز وجل * (وحكى) * أنه جاء بعض الفقهاء الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الاعظم فقال له علمني
الاسم الاعظم قال وهل منك أهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد واجلس هناك فاجرى من شيء هالك
اعلمني به فخرج الى حيث أمره واذا بالشيخ حطاب قد أقبل ومعه حمار عليه حطب فعرض له جندى فأخذ حطبه
وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو خزين فأنشده بقصة فقال لو كنت تعرف الاسم الاعظم ماذا
كنت تصنع بالجندى قال كنت أدعوه عليه بالهالك قال فذلك الشيخ الحطاب هو الذى علمني الاسم
الاعظم (قلت) يعنى انه لا يصلح الاسم الاعظم الا لمن هو متصف بهذه الصفة أعنى الصبر والحلم والرحمة للخلق
وسائر الصفات الحمودة التي تخلق بها أهل الاصطفاة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين
* (الحكاية الرابعة والتسعون بعد الثلثمائة عن الشيخ يوسف بن جدران رضي الله تعالى عنه) * قال خرجت
الى مكة على طريق البصرة ومعى جماعة من الفقراء وفيهم شاب كنت أعار عليه من حسن محبة ومراعاة حاله
واشتهاله بذكره عز وجل ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينة أعتل الشاب حالة شديدة وانظر دنا فاسترت اليه
مع جماعة من أصحابي تعرف خبره فلما رأياه وشدة ما به قال بعض الجماعة لولأ حضرته طيبيا لظننا به
ويصف علة له لعله يكون عنده دواء فسمع الشاب مقالة فتبسم من ذلك وقال يا مشايخي وأحبائي ما أفتج
الخالفة بعد الواقعة من أراد الله تعالى له حالا وأراد هو حالا غيرة أليس قد خاف الله عز وجل في ارادته قال
نحفلنا من كلامه ونظار البنا وقال لو عرفتم داء القتل من ذى سوان لطابت له الداء القتل دواء ان الامراض
والاسقام فيها تطهرت بكفروا تذكروا داء القتل مشاهدة النفس ومواقفة الهوى ثم أنشأ يقول
بيد الله دوائى * وبعلم الله دوائى انما أعلم نفسي * باتباعي لهوائى كلما دأيت دوائى * غلب الداء دوائى
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

* (الحكاية الخامسة والتسعون بعد الثلثمائة عن بعضهم) * قال أدركتني ضائقة وخوف شديد فخرجت
هاثما سلكت طريق مكة بلا زاد ولا رحالة فمسيبت ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع اشتد ربي العاش والحار
ونخفت على نفسي التلف ولم أجد في البرية شجرة أستظل بها فوكلت أمري الى الله وجلست مستقبلا للقبلة

على من هذا اليوم انى ما عادت أذكر استاذنا اكرى كيف أذكره وهذه اثنا عشرة سنة وهذا الظلم متساوا علينا بالاذية وعلى
الشيخ البكري ما هو شاطر الاعلى أعليه وأما أتباعه برى الرصاصة عليهم على ان هذا الظلم نال أيضا من عرض الاستاذ لما أخذ طوبس
خيرة وحسدا فنهتني الوالدة عن ذلك القول مرارا وأنا مصمم عليه فتمت تلك الليلة فرأيت صيوان الاستاذ رضي الله عنه مضطربا يابسا

عربي اسمنية وطائفة الاستاذ عذني في البيت فقلت لهم ان استاذنا فاعبروني انه في مقام الجديدي فاضل المغربي راجد سلم عليه فخرجت مسرعاً فلا تسمي الطريق وخلفه عالم كثير فلما قبلت يده اعطاني عكازاً في يدي واعطى ولده الشيخ زين العابدين عكازاً أيضاً وامرنا ان نسير قدما بالعاكازين الى ان وصلنا الى سلام تطلع لباب بحري فاعذني وولده في جانب ١٧٥ وقال والله لولا اننا صرنا متميزين كشيء واحد

ماقلت لكم على هذا الكلام غير اني ما عرفت الكلام الذي قال عليه ثم عرضت عليه امرى فاجابني وما عرف ما قال أيضاً فلما انتهت من النوم علمت انه ماجاء الا لاجلي من جهة هذا الظالم فما جاء العصر وولي النهار حتى قام الغلاخون وارتحلوا وخربت بلدوه وباهوا وخرج منها فيمجرد ربح وجه منها عرفت في يوم تار يخه فعدتها سائر اقليم البحيرة انما كرامة للاستاذ محمد البكري رضى الله عنه (ومن كراماته) رضى الله عنه لما قل من حجة سبعين والاف وكما بالدهناء جالس في صباه بين يديه تعاديب اخبار الصالحين اذ قام فجاء وقال يا ستار يا ستار مرارا كأنك تف المسرعوب فقلت مالك ايش مرادك تف هل كاهي عاذني في مباسطته فقال يا ابراهيم خربت بيوت صناعتي وأكبر بصرك كبره فقلت له ضربك بكفك أقتل وتشفع وكان شكاجاعة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وسماهم له صلى الله عليه وسلم ومن الجماعة المشككين من لي فيهم غرض بوافي غرض

فجاءني النوم فميت وأنا جالس فرأيت شخصاً في المنام قد مديده الى وقال اعطى بك فمددت يدي اليه فصالحني وقال ابشر أنت تسلم وتصل الى بيت الله الحرام وتزور قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فقلت له من أنت يرحمك الله فقال لي أما الخضر فقلت له ادع لي فقال قل يا لطيف بخلفه يا عليم بخلفه يا خبير بخلفه العاطف يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاث مرات فقلت ذلك فقال هذه تحفة مني غني الا بعد فاذا احببت ضائقة أو نزل بك نازلة تقولها تسكني وتشفي ثم غاب عني وأنا أسمع شخصاً ينادي يا شيخ يا شيخ فانتبهت فاذا برجل راكب على راحلته فقال لي يا هذا أرايت لي شاباً مفتة كذا وكذا فقلت له مارأيت أحد افعال لي خرج شاب من أهلنا منذ سنة أيام وأخبرنا انه توجه الى الحج ثم قال لي الى أين تذهب فقلت له حيثما شاء الله تعالى فان اخرج راحلته ونزل منها ومديده الى حجاب فاخرج منه قرصين من الخبز السمين بينهما ما حلوى ونزل بسطيجة مملوءة قماء وقال اشرب فشربت وأكأ قمرصاً واحداً ككتبت به ثم قال لي اركب فركبت وركب امامي وسرنا ليلتين ويوماً فالتقنا بالقافلة فسأل عن الشاب فاجابته في القافلة فتركتني ومضى ثم أتاني بعد ساعة والشاب معه قال يا ولدي هون الله على الاجتماع بك باجتماعي بهم ذال الرجل ثم ودعته ما وانصرف فلحقني الرجل بكافة فساواني اياه واوقبل يدي وانصرف فوجدت فيها خمسة دنائير مضروبة فاكثر من منها الى مكة وتزودت ببقيةتها وجمعت تلك السنة وزرت النبي صلى الله عليه وسلم وودعت الى الحاميل عليه السلام وكلما أدركتني ضائقة أو نازلة أذكر تلك الكلمات التي علمني الخضر عليه السلام وأعترف بفضلها ومنته وأشكر الله تعالى على نعمته

(الحكاية السادسة والتسعون بعد الثلاثمائة) حتى عن بعض الفقهاء قال خرجت يوماً أقصد البرية على نية السياحة والحلوة مع الله عز وجل فسرت ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع أدركني في باطني قلق وزيادة حركة في ظاهري فبينما أنا كذلك لم أشعر الا وفاجأني قدوم رجلين كهلين حزينين فسلموا علي فرددت عليهم ما السلام فقالا لي ما السبك فقلت عبد الله وقال أحدهما ونحن عبيد الله نعبد الله فله شئنا جميعاً فلما كان وقت صلاة الظهر نظر الى أحدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت تحملا عن ذلك ويصلي أحدكما صلى بنا أحدهما وانصرف وترك كل واحد منا فلما فرغ الذي أم بنا من التركع قدم البنا طبعاً عليه قطف غيب وقين لم أرا أحسن منه وقال بسم الله ما كنا حاجتنا وشئنا فلما كان اليوم الثاني حان وقت صلاة الظهر فظفر الى وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت تحملا عن ذلك فقال لصاحبه صل فصرخا وانصرف وترك كل منا فلما فرغ الامام من الركوع قدم طبعاً عليه غيب وقين وقال بسم الله ما كنا ثم تركنا الباقي وانصرفنا فلما كان اليوم الثالث وقع لي انهم يقولون ان تصلي بنا ويجب علي موافقتهم او ما فعله الا فرغت طرفي الى السماء وقلت اللهم انك ولي النعم من غير استحقاق وأنا عبدك ضعيف غير مستحق للنعم وقد رجعت اليك فيما أفصده انك على كل شئ قدير فلما حان الوقت نظر الى أحدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت ان شاء الله فأقام أحدهما الصلاة فتقدمت وصليت بهما وانصرفت وصليت ركعتين ونظرت عن يميني فرأيت العاطف بعينه وعليه قطف غيب وقين ورومان فعلمته اليهما فاكلاوا كات معهما ثم تركنا الباقي وانصرفنا فذكرت الله تعالى على ما أولى من نعمه من غير استحقاق ثم أقمتنا بعد ذلك أربعين يوماً كل من أتوا توجه الى مقصوده فجمع في أوقات الصلوات وكل من أتوا يصلي يوماً فاذ سلم قدم طبعاً عليه ما ذكرت وكنت معهم على ذلك آتني بالعاطف في الغيب والذين والرومان فلما كان بعد الأربعين قال لي الحليفة عليك الله فقلت وعليكما وانصرف كل منا ولم يسأل أحد منا صاحبه عن شئ ثم بقيت بعدهما مدة على ذلك الحال تجدد نعمة الله علي في كل يوم ظاهراً وباطناً وكل وقت أشكر الله فيه تزيده نعمه على واحسانه

ابن الاستاذ الشيخ أبي المواهب أعاد الله علينا من بركاته فمكت أجاز به الكلام في الدعاء لهم لا عليهم وكنت مع ابن الاستاذ في شتات خاطر الاستاذ عليهم عسى ان يدهولهم فيظهر لئلا انه معافي الطاهر وأراه مجانباً عنهم في الباطن مصمماً على ازالتهم فتخلى بي ابن الاستاذ ونقول له لو كان الله باسمه الا ظلم فيهم ما هم حالون من أبيك ولا يبيد رضاءنا عليهم مع غضب مشيأ فلما دخلنا مصر وجدنا ناجر كذبي الغفانية

فمنهم من قتل ومنهم من طرد وصح قول الاستاذ رضي الله عنه وهو بالدهناء خرجت بيوت كثيرة (ومن كراماته) رضي الله عنه انني سالت سبعة
ثلاث وستين وألف الى بيت الله الحرام مصيبة شيخ العرب شريف بن جاد فوجه الله وقبل السر دخلت على الاستاذ وأخذت خاطره ودعاها ثم
قال يا ابراهيم تروح وترجع وانت طبيب ١٧٦ واذا حصل لك كرب في الطريق فامش نحو الغرب ثلث خطوات وقل أنا في حبيبك

يا أبا العيون وأعطاني شيا
من الدنيا ورسالتك فلم أول
برعاية من الله تعالى الى ان
مجيئتي ورجعت ووصات
العقبة وعند العلو من
العقبة نزل بي امر أشرفت
فيه على الموت فوفقت على
الارض وزمام البعثة في يدي
وصرت لا أدوي في الكلام
فصل العن الحركة فقلت في
نفسى يا أبا العيون أنا في
حبيبك فاني عجزت عن مشي
الثلث خطوات الى الغرب
حكيم ما أوصاني استاذي
فما تم قولي في نفسى الا وقد
رأيت الشيخ محمد البكري
لابسا أبيض متحرما عليه
دون فرجيسه وهو يشير لي
فمرح بالسلافة فقلت والله
وليس في شدة ولا ألم ولا
تعبد فروا أعطاني إني همة
تجيت ان مصر صوتت تحت
قدحى هذا أمر شاهده
(ومن كراماته) رضي الله
عنه انه حج سنة من السنين
الى بيت الله الحرام وزيارة
قبر النبي صلى الله عليه أفضل الصلاة
والسلام قبل انتم الزيارة
ووقف تجاه وجه النبي صلى
الله عليه وسلم يودعه لآله
وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ووجه أبي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهم فوقف الاستاذ
مطار قابها متأدبا بين يديه

*) الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلاثمائة *) حكى عن بعض المشايخ بمكة قال كنت منفر دافى بعض الجبال
في غارة وربما كنت أقبح الشهر أو أقل أو أكثر لا أرى في ذلك الجبل أحدا من الانس وكان فوقى من المباح
اذا أخذنى الجوع أخرج من الغارة الى ظاهرا الجبل أتناول حاجتى وأرجع فلما كان في بعض الايام خرجت
واذا أنا انظر فارسا قد أذل وجره من صدر البرية ظمأ رأيت دخلت المغارة وركبته فلما كان بعد ساعة اذا هو
بالباب ينادى باسمي فقلت وخرجت اليه فسلم على الانس أنت قال نعم فقلت من أين أنت ومن
عرفك باسمي فقال أنا من أبناء الملوكة خرجت للصيد منذ ثلاثة أيام فانقطعت عن أكلها وفتحت في البرية
وطقت العطش وأشرفت على الهلاك فلم أشعر الا ورجل عليه أظفار قد أناني ويسده ركوة فسقاني منها
وناولني قبضة من حشيش فاكلتها فوجدتها ألذ مما يكون من البقول فلما فرغت قال لي يا محمد هل ثبت قبل
هذا اليوم قلت يا سيدي الساعة أتوب على يدك فقلت يديه وتبت على يده ووقعت على قدمي وقلت يا سيدي
اسأل الله أن يعفاني فرقع طرفه الى السماء وقال يا رب محمد بحرمة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ارحم محمد وحب
على محمد واقبل محبة اودعت عيناه فوجدت حلاوة دعائه في قلبي ووقعت مع الله تعالى ان لا أرجع الى ما خرجت
منه حتى أموت وقال لي اركب فابيت خلف لابل أن اركب فركبت ووشى أمي حتى أراي مكانك وعرفني باسمك
وقال لي اجلس عنده فانه يرشدك الى الطريق قال الشيخ فقلت له فما تصنع بالفرس فقال لا حاجة لي به فاطلقت
الفرس ودخلت به المغارة وقدمت اليه من المباح الذي أتناول منه فاكل وجلسنا الى الليل فقلت له يا بني ليس
العبادة بالشركة وكان بالقرب منمارة فاشترت له بالجلوس فيها فجلس وكنت أجتمع معه في كل ثلاثة أيام وكلما
جاء خرج الى الجبل يتناول حاجته من المباح ويرجع وكان بالقرب منمارة ما كان الفرس يرى ويرجع
البناني كل ليلة فلما كان يوم من الايام واذا بالشاب قد دخل على وهو مذهب فقلت ما شأنك فقال رأيت
الساعة في المنام أي وأمي وهما يجريان وروائي من مكان الى مكان وبأيديهما شمع منان وقد تان وكلما تقربا
منى يخرج عليهما شخص ويسده جوهرة كبريه ويقول لهما ما ألتكيا بالله أن ترضيا على ولديكما وتتركاه الله
فانه قد فرأى الله تعالى وشذا منى هذا الجوهرة ولم يزل معهما كذلك حتى قال له نحن عنه راضون والجوهرة
بشارة لك فانتبهت وأنا على هذا الحال فقلت له يا بني هذه غرة توشك قد أراكم الله تعالى فسر بما قلت له ولم
يزل كذلك الى ليلة من الايام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد دخل على المكان الذي أنا فيه وقال
لي اخرج أنت والشاب الى العمارة ليتفقا فاما أصبحت دخلت على الشاب واخبرته بذلك فقال
يا سيدي رأيت البارحة في المنام كان في يدي اليمنى حبلا ورجل حسن الصورة الى جانبي يمسح له عنى وقال لي
اسمع ما أمرت به فقلت له يا بني الحمد لله على هذا فترأت والشاب معي حتى دخلنا الى مدينة من ديار بكر والفرس
يتبعنا فدخلنا الى رباط في تلك المدينة قد مات الشيخ الذي قد كان فيه من يومين فلما وقع بهرهم على قالوا
هذا هو الرجل فسكت فقالوا يا شيخ أنت تكون في هذا المكان ثم أقبل شيخ حسن الصورة وسلم على وقال
يا سيدي تقيم عندنا لله تعالى فقلت على خيرة الله فاهبطنا الفرس فغير اقدم علينا في ذلك اليوم وأخبرناه بقصته
وأقمت معهم أنا والشاب في الرباط عشر من سنة لم يعلم أحد كيف قصة الشاب ولا من أين هو حتى مات رحمه الله
تعالى فخرجت من الرباط الى الحج ونيتي الجاهزة بمكة (قال الراوى) أقام الشيخ بها ثلاث سنين ومات ودفن
بالطحا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ويجمع الاولياء والصالحين

*) الحكاية الثامنة والتسعون بعد الثلاثمائة *) قال كرت في بدء ارادني صحبت بعض
الشيخ فكان يأمرني بالخدمة وكنت منذ ذابا مره فارسلني يوما الى القصاب لاجل لحما لافقره فابتعت منه

ملى الله عليه وسلم وخدام الاستاذية ولور له الركب سار يطلبون منه الذهب فصار الاستاذ في حيرة من استعجالهم له وهو في حاجتى
الحضرة المحمدية كشفا قال الاستاذ رضي الله تعالى عنه فصار الوجه الشريف يغيب شيئا فشيئا مثل ما يغيب القمر تحت السحاب حتى غاب ثم
تبعه أبو بكر ثم كذلك عمر رضي الله عنهما هذه الكرامة أروها عن صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه (ومن كراماته) انه لما توجه لزيارة

بيت المقدس وقبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلغة تعصب بعض الظلمة عليه وقصده بالاذية لندخلت عليه فرأيت جالساً على كرسيه يديه
سيف حسي من اول وهو يقول امانا اول فارورة كسرت في الكون فاختفى حال فقلت له الكسرة عليهم فقال لي لافض فوك وان حنونا
لهم الغالون ثم رأيت ما دخل حضرة موسى الكليم عليه افضل الصلاة وآتم التسليم ١٧٧ صار لون وجهه كالدم الاحمر وقال لي اقرأ طه

فقرأتها كلها بين يدي
الكليم وشاهدنا اشباح
اللائكة عياناً ودعوت الله
تعالى بالدعاء أجراه الله تعالى
على لساني ببركة الاسماء
فيه دما على الاعداء ثم قام
الاستاذ محمد البكري رضى
الله عنه فأخبرنا قال يا كليم
الله يا رسول الله انا ابن وزير
سيد الرسل ولوم القيامة
أتول لابي بكر وتجدد على الله
عليه وسلم استجرت بموسى
فلم يأخذ بيدي وأنت
أدري بالفرأ عنه وسل جربا
ولا تسأل طبيباً أنت مع
رسالتك ومكالتك أخر جرك
الى ان قلت ربنا طمس على
أموالهم واشدد على قلوبهم
واذا شكوككم من فعل
كذا وكذا صارن الملائكة
عليهم الصلاة والسلام في
حركة عظيمة يقبلون زمرا
زمرا ورجعنا وشاهدنا طي
الارض في زيارة الكليم
صلى الله عليه وسلم فمأضي
نحو ثمانية أيام حتى جاء
الخبر بعوت بعضهم وذكر
الناس طرفاً في موته وصورة
طعنته فما تحققتنا حتى
أذكرها وبعضهم غضب
عليه الامير وعزله وحسبه
حبسان يدافأ ورسول وورقين
بخطه بالتركية لحضرة الاستاذ
بستطاف خاطره عزمها

حاجتي وجائتها والنفت الى جاني فرأيت رجلاً يسوق دابة حمالة فوكزني فسطا على مسمار في حانوت القصاب
فأصاب جنبي فحملني عنده صاحب الحانوت ووجدت منه ألاماً كثيراً فيمنه نحن مشغولون بربطا الجرب وإذا
بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلاثة رجال من العوام وقال سمعت منى صرة فيها عشرة دنانير كانت في
رأسي فحمل القصاب وجاني وحمل رجلين آخرين الى صاحب المدينة وقال هؤلاء الذين أخذوا الصرة
فضرب كل من أصهني ضرباً شديداً ثم ضربت من جلتهم فكان الضرب يقع على الجرح ثم نظر أحد العوام
الى الاناء الذي فيه اللحم فوجد الصرة فيه فقالوا هذا السارق فقال صاحب المدينة تقطع يده فامر بالزيت
فألقى واجتمعت على الخلاق بالضرب والسب وأنا بين يدي أربعة رجال ونادى مناد احضروا السارق فقد
طاب الزيت وأنا مسلم أمرى لمن يدهم ملكوت كل شيء وأعلمني أحد الرجال لطمة حتى غبت عن الحس وأنا
صابر في ذلك البلاع راح الى الله تعالى في ذلك الامر وقال يا صبي اسارق ثم جذبني حتى سقطت على وجهي
نفررت ساجداً فشهدت النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى وهو يتبسم فما استويت فأما الاوقد ذال عني
ما كنت فيه ثم في الوقت نادى مناد الذي أمركموه خادماً الشيخ فنظر والى ولة لوالا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم خر الى جبال الذين كنت معهم على رجلي وفي صاحب المدينة مسرعاً فقبل رجلي وقال يا سيدي
سألتك بالله العظيم الاما غفرت لنا ثم أتى صاحب الصرة وتضرع وبكى وقال يا سيدي عني رخص فقلت لهم يغفر
الله لي ولكم هذه سابقة أظهرت سريرة كائنة في وقتها ثم انكشفت الصرة ونظر ان العشرة الدنانير وحمل
الدابة التي كان يسوقها الى رجل الذي سقطت منه الدنانير رسالة الى الشيخ واتفق ان الشيخ وجعاعة الفقراء
في ذلك الوقت الذي كنت فيه كانوا في الاستغفار لتضيقة بين الفقراء ولم يخرج أحد من الجماعة حتى
وقفت بالباب والحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله الطيبين الطاهرين وأخبرته بالقصة فقال الشيخ من صبر تجمل وتكمل ثم قال
يا بني كنت مع الفقراء مرتبة ما حال لك هذه لأن علمها تقدم ثم قال لي يا محمد كانت هذه الحالة سبب الكمال في
طريقك فسافر الاك حيث شئت رضى الله عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة عن بعضهم) قال دخلت البادية على نية السباحة فاقمت
فيها أياماً لم أطعم فيها طعاماً ولا شرباً فاعطشت واشتد دبي العطش فعدلت الى قصر وقع هري عليه في جانب
البرية فلم اقرب اذ ابوحش خرج مني فدخلت الى القصر واذا برجل ملقى على ظهره متوجه الى القبلة
محرته فوجدته ميتاً وقد هم الوحش أن يأكل منه فاشتعلت بنفسي وخرجت لاحفر له وأنا لا أستطيع
من كثرة العطش فبينما أنا كذلك واذا برجل قد أقبل من صدر البرية قدس لم على وقال لي جهزت الفقير فأت
لا يا سيدي قال بسم الله تعالى فمضى معي الى رأس الجبل فان فيه عين ماء فضيت معي حتى وصلنا الى العين فوجدنا على
الماء قرية معار وحة وكنت على تلك الحالة من العطش فشربت حتى رويت وكان مع الرجل ركوة فلأنا
القر بقر الكوة ورجعنا الى الفقير فغسلناه وكفناه في مرقعة كانت عليه وصاحبنا عليه ودفعناه فلما فرغنا من
دفعه نظر الى الرجل وقال لي هذا الفقير وأشرب يده الى الفقير كان من الرجال الاكابر وهو لا يعرف لانه كان
يتقى مولاة فاشداهم غلب حتى كانه قد اختلط من جاني فوقت على الفقير وقرأت شيأ من القرآن وأهديته
الى الفقير وسألت الله تعالى بحرمته فاجابني ووجدت بركته زماناً طويلاً رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

وبجمع الصالحين

(الحكاية الاربعمائة) قال المواقف كان الله له أخبرني بعض السادات انه كان منعزلاً في بعض السواحل
مدة طويلة بعد الله عز وجل فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى بعض القسري ليحضر صلاة العيد مع

(٢٣ - روض) الى الامير حسن أنسدي صاحبنا ومعهما سألته بالله وبالي صلى الله عليه وسلم لم يجدك أبي بكر ان تنفعنا
فان جميع ما حصل لئامن الالهة من تصيرنا في جانبكم وأرجو من الله تعالى ببركتكم اننا نخلص من هذه الشدة ونروض عليكم ما يسترنا منكم
وتعبد بخدمتكم ان شاء الله تعالى واستشهد بيت النبي ولا أرض من زاد الكرام نصيب * مع ان لفظ النبي من كاش لا من زاد لكن

من فهمه وفعله علم ان حضرة الاستاذ البكري رضى الله عنه لا تقابل بالذكاء من الذي صار شعار أهل الله والطيب فعدل رحمه الله عن هذا المقتضا وغيره بالزاد الذي قال الله تعالى فيه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وايضا انه انكسار جانبه كبحسب حاج الفقيه الى الزاد وذلك يذكرون بان المعتز رحمه الله فلما وقعت على استشهاده وعلمت ١٧٨ سبب عدوه من اخفا أبي الطيب طاش لبي ودعوت له وكان أول ما قال الاستاذ رضى الله

عنه

المسلمين قال فلما صليت معهم صلاة العید رجعت الى مكاني فوجدت فيه انسانا يصلي ولم أجده له أثر في الرمل على باب الخلوة فتعجبت من أين دخل ثم انه بكى بكاء طويلا وبقيت أفكر أي شيء أقدم له ليكون يوم عيده هو وارد على أيضا فلم أحده شيئا فالتفت الى وقال يا فلان لا تتفكر في هذا ففي الغيب ما لا يعلم ولكن ان كان عندك ماء فاقربه ففعلت لا شيء بابر بقي فوجدت عند الابريز رغيفين كبيرين حارين كلهما الساعة خرجا من الفرن ولوزا كثيرا فحملت كل ذلك اليه فكسر الخبز وصب اللوز بين يدي وقال كل واخذينا ولوني من اللوز وأنا آكل ولم ياكل هو معي شيئا سوى لوزة أولو زتين قال فتعجبت في نفسي واستغربت وجود ذلك الطعام وقال لي لا تستغرب هذا فان الله عبادا أينما كانوا وجدوا وما أرادوا فإذن قدمت منه تعجبنا ونويت في نفسي أن أطلب منه المروحة فقال لي لا تجمل بطاب المروحة فإنا لا بد أن أعود اليك ان شاء الله تعالى قال ثم غاب عني في الوقت ولم أدر أين ذهب فإزدت عجباه على عجب فلما كانت الليلة السادسة من شوال أتاني وواخاني رضى الله تعالى عنهما (قال المؤلف) كان الله له وأخبرني أيضا السيد المذكوّر قال كنت في خلوة فقرأت في بعض الليالي وأنا فاعد مستيقظ بعد صلاة العشاء جليبي معي في الخلوة وكان الباب مغلقا من داخل ولم أدر من أين دخلا قال فتحدثا معي ساعة وتذاكرنا أحوال الفقراء وكان ذلك في بعض بلاد الشام فذكر لي انسانا في الشام وأتينا عليه وقال انعم الرحل لو كان يعرف من أين ياكل ثم قال لي سلم لنا على صاحبك ملان وسيماني بعض الناس قال فقلت ومن أين تعرفانه وهو في الخبز فقال ما يخفى علينا قال ثم تقدمنا الى الحراب فحسبتهما يريدان بصليمان فخر جامن الحطاط رضى الله تعالى عنه هو عنهما وفيه عنهما سمع بجميع الصالحين وتفضل علينا بعض له وجد علينا اطماعا وكرمه وجوده انه جواد كريم (قال المؤلف) كان الله له وأخبرني أيضا السيد المذكوّر رآه دخل عليه شيخا في الخلوة في بعض سواحل الشام في شهر رجب سنة اثنين وأربعين وسبع مائة بعد صلاة العصر ولم يدرك من أين دخلا عليه ولا من أي البلاد أتيا قال فدخلت في منماشي فاما سلمنا على وصالح في استأنتت بهما وذهب ما كنت وجدت منهما فقلت له ما من أين جئتما فقال لي سبحان الله ومثلك يسأل عن هذا ثم قدمت له ما كسيرا من ياسته من خبره ثم فغالا لي ما جشاك لهذا قال فقلت لأي شيء جئتما فالاجئنا فوصيك بتبليغ السلام الى فلان وسيماني الشخص الذي أوصيت بتبليغ السلام اليه قل هذا قال وقال لي قل له ابشر فقلت وأتينا تعرفانه وهل اجتمعتهما به فقال انتم اجتمعتهما به ولم يجتمع بنا قال فقلت فهذه البشارة اذن اكفاهما فقال انتم وذكرا انهما أتيان من عند اخوان لهم في التسرف قال ثم غابا عني في الوقت فلم أدر ما رضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم (قلت) وهذه البشارة تؤيد ما رآه الشيخ المبشر المذكوّر رأى في النوم فيما تقدم اثنين من الصالحين يقولان له لا تبلغك الارض أو قال لا تبلغنا الارض حتى تجرك البناوم اراة له أيضا بعض المشايخ الاخبار من أولاد المشايخ الكبار قال رأيت رجلا في الحجر ورأسه مع رأس الكعبة فقال سلم على فلان وقيل له بمبر حتى نأتيه كما قال فقلت له ومن أنت فقال انظر الى رضى الله عليه ونفعنا بالمسلمين ببركته وكذلك قال بعض الصالحين قيل لي في ما لي قل افلان أبشر بطوق ما تطالب فما آخرنا ذلك عند الانجصاص قال ما كان في آخر العمر كان يراو أسلم عاقبة اللهم عامنا بما أنت له أهل ولا تعاملنا بما نحن له أهل (قال المؤلف) كان الله له وأخبرني أيضا السيد المذكوّر قال رأيت في بعض سواحل الشام شابا قرييا معني فمكثنا ثلاثة أيام لم يأتني ولم آتته ثم خطر لي اني آتية واتحدث معه فذهبت اليه وسامعت عليه وأحوت بركعتين وأنا أنظر اليه يجيئني فيبينما أنا في الصلاة يحجب عني فلم أوشأ سوى سجدة له وعليه قال وكذلك كنت أرى منهم في بعض البراري كثيرا ففهم من يحب في الحال عني بالحال ومنهم من

وجدت يوم لـ حـسين
لا ينفع الوصل فـعلمت ان
أمرهم وان كان الاستاذ
بعد ذلك وافق غرض
الجلس ظاهر اودعاه بالخلاص
ما وقع عندي الموقع فاني
بحمد الله تعالى أعرف
الناس بأحوال الاستاذ
فقتل ذلك الشخص وقتل
من معه وقطع الله دابرهم ولم
يبق منهم الا من له اعتقاد
حسن في الاستاذ وصح منام
الامير موسى الهادي وقول
الصديق الذي آذى ولي
محمد ان كان قسرياسا له
وان كان اجنبيا قتلناه
(ومن كراماته) رضى الله
عنه ان شخصا يقال له
البدري وكان رئيس
الآلية بمصر وكان كثيرا
ما يسمع الشيخ أحمد البكري
رضي الله عنه فدخّل عليه
يوما فغوما مهموما فقال
له الشيخ البكري ما سبب
غمك فقال له يا سيدي سببه
العود الذي كنت أسهمكم
به ضاع مني فأخرج له
الاستاذ دنانير كثيرة وقال
يا بدري خذ منها ما يكفيك
وأشتر به عودا فقال يا سيدي
والله ما أتيتكم لاجل هذا
وأنا عذري عنكم دنانير كثيرة
فقال الشيخ أحمد البكري

رضي الله عنه هذه قدرني فقال البدري العود التي ضاع مني ماله نظير في سائر الدنيا فقال له أستاذنا صاحب الترجمة أنا أدلك يظهر عليه فقام باهفة وصار يعقل أقدم الاستاذ ويقول حزن الله خيرا فقال أخو الاستاذ الشيخ دالرحن رضى الله عنه كيف دلالتك عليه هذه دعوى بلا برهان فقال أستاذنا صاحب الترجمة يا بدري فوجه لا قرافة واحد حل مقام الجد الشيخ محمد البكري رضى الله عنه وصل فيه ركعتين ثم أقرأ

هشرا من العسرة أن نخدمه لك هو داوود لثوبة بحضرة الجدي ثم بعد ذلك قل له يا شيخ محمد يا بكرى العود الذى كنت أسمع به أولادك ضاع منى وأرسلنى إليك محمد بن زين العابدين ولذلك فمن فضلك ترد على هودى قال البدوى فرحت وفعلت جميع ما كان أمر فى به الشيخ محمد البكرى ولما ضربت الوتر فخرجت لى أن توابيت السادة البكرية يطوقونها بعضا بعضا من الطرب ١٧٩ وقلته يا استاذ محمد بن زين العابدين ولذلك

أرسلنى إليك فى كذا
وخرجت من عنده فلما إن
وصلت إلى القبر الطويل
تبعتى رجل شىء وضىء
الوجه طويل القامة عليه
بشت شامى فغمزنى فتبعته
في مخدع فخرج العود
الذى ضاع وقال خذوا
طاشاي وغاب الرجل فلم
أره فاخذ الوتر ودخل به
بضربه من الباب فصرخا
ودخل المفطرة على الشيخ
الثلاثة وقال والله لا أبدا
الاسلام الشيخ محمد البكرى
لأنه هو الذى رد على الهفتى
وهذه كرامة لاشك فيها
ولعل ماخذ الاستاذ صاحب
الترجمة قول جده
فأتمض إلى قبلة العسرة فان
ساحتنا
ومرغ الخردى أعشابنا حيننا
ونادنا لدى نرجو وترهب
من
ريب الزمان فلا رد لراجهنا
(ورأيت كرامة) لولده
الشيخ زين العابدين حفظه
الله من عيون الحاسدين
وما ذاك إلا أنا كنا بمجلس
أبيه الاستاذ محمد البكرى
رضي الله عنه ثم قام الاستاذ
ودخل حرمه فادب
الانصراف فبعتى ابن الاستاذ
وقال حدثنا الآية وتزل من
باب القيطون إلى المسطبة

يظهر لي ويكلمني رضى الله تعالى عنه وعنهم ونفعنا بالجميع آمين (قلت) وهذا السيد المذكو رضى بوضوء
واحدانى عشر يوما وله إلى تاريخ تأليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة لم يضع جسده على الأرض وعكث أياما
عديدة لا يأكل شيئا من طعامه وإذا أكل شيئا يسيرا شربا ساوما كل مسعى قطعة لحم فى منى إلا بعد شدة
موافقة وذكر لي أنه عدت سنين يحج بغير اختياره لما يرى من المذكرات والآفات ولكن يؤمر بالحج فما
يخدمه بدارضى الله تعالى عنه ونفعنا به

(الحكاية الأولى بعد الاربع مائة عن بعضهم) قال سافرت إلى العراق على قصد السياحة ورؤية المشايخ
فرايت مدينة قم مشيت نحوها وقصدت مكانا أوى إليه فاوريت إلى خوبة في طرف المدينة فيها آثار دائرة
فجاءت قلائد نامت عيناى فهتف بي هاتف في المدام وقال لي قم إلى جانبك في الحائط خبىة فتهذهابا ليس لها
وارث وهى ملكك فاستيقظت ونظرت إلى جانبي فראيت عصا خفرت بها في المكان قليلا فوجدت خرقه فلففتها
فوجدت فيها خمسة مائة دينار فصرختم في طرف ثوبى وخرجت من ذلك المكان ففكرت فيما أفعل فيها فقلت
أفلق منها على الفقراء ثم قلت أشترى بها حوائيت وأوقها على الفقراء وخطرتى غير ذلك ففتمت تلك الليلة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المدام فسلم على وقال يافىة يرادة وطلب ز ياد من الدنيا لا يكونان معانم جميع
أصبه السبابة والى تلها ثم قال لي امض بما معك إلى الشيخ أبي العباس من أهل الجزيرة الخضراء في بغداد
مسجد كذا وكذا وسلم الله إليه قال فانتبهت من منامى وجددت وضوئى ثم صليت وخرجت من ساعى إلى بغداد
فوصلت إلى الشيخ في المكان الذى هو فيه فاجتمع عتبه وسلمته إليه وأخبرته بالقصة فقال منذ كم قيل لك هذا
قلت منذ سبعة أيام فقال يا بنى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبع ليال وقال لي إذا وصل إليك فقير ومعه
رسالة فاقبلها منه وتصرف فيها ثم قال يا بنى اعلم أن لنا سبعة أيام ولم يكن عندنا ما نقتات به ولانسان علينا دين
قد ألح علينا في طلبه وقد سدد الله هذه الحاقة على يدك ثم قال لي سألتك بالله أن تعين عندنا واحد من بناتى هدية
إليك فقلت يا سيدى فكيف لي بذلك وأنا مشغول بما شغلنى الله تعالى به وقد أخبرتك بما أخبرني النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي الصيافة ثلاثة أيام فقلت نعم فأقامت عنده ثلاثة أيام لم يغار فنى إلا في وقت يصرف فيه
ثم ودعته وانصرف رضى الله تعالى عنهما

(الحكاية الثانية بعد الاربع مائة عن بعض الفقهاء) قال دخلت مدينة قم من مداخل خراسان فمشيت
في السوق فلقيني شاب حسن الصورة فسلم على واتبعنى حتى خرجت من السوق فقال لي تكون ضيفي لوجه الله
تعالى فمشيت معه فدخلني دار احسنه وفيها آثار خيرة ثم غاب عني قليلا وأتى معي شيخ كبير فقال لي هذو الذي
ادع له فسلمت على الشيخ ثم جلست فأتى بطعام فاكلنا ثم غسانا أيدينا ثم هممت بالخرج فقال الشاب أنت
ضيفي ثلاثة أيام فأقامت عنده ثلاثة أيام في كل يوم يزاد في أكرامى فلما كان اليوم الرابع قصدت وداعهم
وأخرج فقال الشيخ يا بنى أنت ضيفي هذا النهار فأقامت عند الشيخ ذلك اليوم فلما كان في غد قلت الخليفة عليك
الله فبعتني الشاب حتى خرجت إلى طاهر المدينة فودعني وناولني صرة وخبز واولاء وقال يا سيدى هذه
زودة فاقبلها لله تعالى فماتها ومشيت يومين ثم دخلت مدينة أخرى وقصدت الفقراء بالذى هي أوصله إليهم
فبينما أنا كذلك وإذا بشيخ حسن الصورة قد استقباني في الطريق فسلمت عليه وقلت هذا ولي الله وكان وقت
الصلاة فدخلت المسجد فصليت وجلست فادركتني سنة فتمت هتف بي هاتف وقال لي الصرة التي معك أعطها
لشيخ الصالح الذي مر عليك فهو من عباد الله الصالحين فانتبهت من منامى وخرجت في الوقت اطلبه وتلت اللهم
بحرمته عليك اجمع بنى وبينه فاستتمت كلامي الا وقد استقباني في الطريق ويدها يريق ماء قد حله من

التي تعاسل على بركة الازكية وفرشت له سجادة جلس عليها وهي سجادة فرشتها على الأرض وجلست عليها واواسائل أنى يسأل ابن الاستاذ
فمع الله في مدته ما فادخل يده في مكنونه فلم ير شيئا من الدراهم يعطيها لذلك السائل فخرج وجهه رضى الله عنه وقال لي يا إبراهيم أرفع سجادة تلك
والذى تحتها أعطه للفقير ففعلت السجادة فראيت تحتها فصا جديدا كضرب أوسع من ربع دينار فأعطته لاسائل ونحقت أنه من غيب الله

تعالى هذا الامر شاهدته يعني رأسي والله أعلم (ومن كرامات الاساذ صاحب الترجمة) انه حين بعث الله الحرام سنة احدى وسبعين
والف وكانت سنة ذات جدي من قلة الامطار فقلت الاساذ بالجارا الشريفة نزل بهم الجراد فاضرب ذلك مكانه فاجعوارهم على الدعا بكشف
منزلهم وأعلنوا النداء بمكة المشرفة به نزل ١٨٠ سلطان العجاز مولانا زيد بن محسن ثبت الله قواعدا موارنه وجلس تجاه الكعبة

المشرفة وبين يديه سادات
بنى الحسن والعلماء ومشايخ
العرب وأمرأه الحاج وجم
غيرهم سائر الاقاق وباب
الكعبة مفتوح ومشايخ
بنى شيد واتفقوا بباها
والناس يقرؤن القرآن ثم
بعد فراخهم من القراءة
والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يبق الا الدعاء
تعاوالت أعماق مشايخ
الحرم وعلمائهم الى التقدم
لذلك الرتبة العلية وارفع
الجلس بعد ان غص باهله
والسلطان زبده طسرق ثم
رفع رأسه فوجد الاساذ
صاحب الترجمة قدامه
الطفس والبهاء فانتصب
قاما قائلا لا هذا صاحب
الحق القديم ومن له التقدير
فقام الناس جميعا وقال سيد
بنى الحسن زيد بن محسن
يا شيخ محمد يا بكرى الحق
لكم فادع الله فقدم
واستقبل الكعبة وغص
طرفه ثم ابتدأ بحمد الله تعالى
والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الصلاة
بلسان يعرف من بحر رباني
ومن بعض صمداني
واسمى في الدعاء بدهوار
صادها من غيب الله تعالى
والناس تجهر بالتسابيح
فبرقت السماء وأرعدت

النهر ففطعت الصرة فوجدت فيها خمسة دنائير وخمسة دراهم فجمعتهما وقبلت يده ودفعتهما اليه فاخذها من يدي
وقال يا بنى من رأى غير الله لم ينسل من الله شيئا فقلت يا سيدى ادع الله فقال يحفظك الله ويحفظ علمك
ويحفظ بك وقلت أو منى فقال عليك بالاحلاص وحفظ العهد فيما بينك وبين الله تعالى ثم تركنى وانصرف
رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الثالثة بعد الاربعائة) حتى ان رجلا باع نفسه للفقر ابقى حتى الفقراء فقبل له لم فعلت
هذا ولم تبسغ نفسك فقال يا قوم ما فعلت ذلك الا لمرأى اطلعنى الله عليه كدت ناعثا فرايت فى المنام ملكين
قد وقضيا بين يدي فساأنى أحدهما فقال ما تقول فى قول الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
قلت الله أعلم قال لا بد أن تقول قلت من كان عبد الله لم يكن له عدو وعلية سلطان فقال الاخر ما صفات
العبد قلت الله أعلم قال لا بد أن تقول قلت صفات العبد امتثال أوامر سيده ومجتنب النواهي في كل حال ثم غابا
عنى فلما أصبحت فكرت فى حالى فلم أر نفسى أهلا للعبودية ولا لمرأية ولم أر أحد اجمع الصفات المحمودة
الا هذه الطائفة فقلت أبيع نفسى لهم فاكون من عبيد العبيد فبعتهما لهم وهما أنا عبد من عبيد عبيدهم
ثم بكى وقال وحدهما رأيت نفسى أهلا للعبودية ولا لمرأية ولا لمن يصلح لخدمته راحة الله عليه (وحكى) أيضا
عن بعض الفقراء قال كنت يوما متفكرا فى نفقة العيال فاشتغل قلبى ساعة فذهبت لاسريح فرأيت فى منامى كائى
فى جزيرة فى وسط بحر فقلت من أين صلتى ما آكل وما أشرب فى هذا المكان فهتف بى هاتف وقال لى يا هذا
لو كان رزقك نصف سبعة أبحر لكانك فانتبهت سرورا وزال عنى ما كنت أجدهم بعد ذلك جاءتنى رسالة
على يد بعض اصحاب من رجل لم يخطر ببالى فقلت صدق الله تعالى فى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب رحمه الله

(الحكاية الرابعة بعد الاربعائة) حتى عن بعض المشايخ أنه قال كانت لى زوجة وكنت مشغولا فهاهم فبينما
أما عندها فى بعض الايام فى البيت نائم أدركتنى حالتي فى المنام وسمعت ما نطقته وعانيت حالتي وكانت حالة
عظيمة فلما أفقت قالت ما شأنا لك يا سيدى فقلت ما رأيت قالت خير فسكت عنها ثم خرجت ونظمت فقامت
لحدا لم تانادلى أمى وأخى قال فتاداهما فاجتمعت بهما وقالت جرى لزوى كذا وكذا وأخبرتهما بالقصة
وقالت والله لا بقت له زوجة أبدا فهو مجنون ولا أقسم معى فى الدار فعدله أهلها على ذلك وقصدوا ردها
فأبى فقالوا تقيمى فى الدار حتى نجتمع به فلما علمت بذلك أتيت اليها وقلت لها ما مقصودك قالت الغرائق والا
فقلت نفسى وأنت السبب فى ذلك فقلت لها أمها لى سبعة أيام فقلت نعم ثم أتى وحدثت مشقة كبيرة فى فراخها
وقصدت رضاها بشئ كثير من الدنيا فابت فارتلت جماعة من الأهل اليها فأتت فلما أتت فمزمها على
ما ذكرت لى فقلت له وتغيرت أحوالى وتشوش خاطرى ولم أجدهم يعمل عنى ذلك فلما بقي من الاجل لى لى
واحدة وقد اشتد بى الحال وضاعت بى الارض رجعت الى الله تعالى وفوضت أمرى اليه وعزمت على ان ما يفعل
الله تعالى أَرْضى به ثم دعت به هذه الكاهنات اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع الاصوات يا من بيده ملكوت الارض
والسموات ويا مجيب الدعوات استعنت بك واستجرت بك يا مجيب أجرنى ثلاث مرات ثم جلست حتى كان النصف
الاخير من الليل وأنا مستقبل القبلة واذابهم اقد خات مسرعة وقبلت رجلى وقالت سألتك بالله العظيم ارض عنى
فقدت بما كنت أطلب منك وقد رجعت الى الله تعالى فاسأله أن يقبل توبتى فقلت لأرضى عنك حتى تخبر بى
بسبب هذا فقالت كنت البارحة مصرة على ذلك العزم فأنا فى رجل فى المنام ويده اليمنى سوط وفى الاخرى
سكين وقال لى ارجعت عن هذا الامر والاقنالك بهذه السكين ثم جادى ثلاث جلدات فانتبهت مرهوبة

وتراكت لسحب وانزل المطر كادوا القرب حتى بل الناس قفاه وادوا قمرهم من الميزاب ومن جملتهم سقى الاستاذ البكرى وحرارة
رأيتة يعنى رأسي وقدملا أربع عشرة قرية وشاع الحديث فى مكة المشرفة ان هذا من بركة الاستاذ محمد البكرى وهى كرامة لا تنكر (ومن
كراماته) رضى الله عنه حضوره مصافح رواب المسلمين مع المشركين فى أنهى لادهم وهو معهم معر وسه فبكشف ما رأوه عيانا فى غفوة

المشركين عند المعادة وأخبروا به لئلا يخرجوا إلى الدنيا والمصريه وسهناذ للمسلمين كثير وأوقد كرسيدى هـ الوهاب الشعراني في المنى الوهاب على ان ذلك يقع لولي ورع عالم بشعر بنفسه (ومن كراماته) رضى الله عنه ما تكرم الله به عليه من الدافعية التي انفرجها دون أهل الدورة لوجودية واللسان غير المؤلف لعلماء العصر لصورهم عن مقامه فضلا عن غيرهم ومن جملة ١٨١ ما أوصاني به في مكتوب أرسله سنة احدى وستين وألف انظر الى آثار رحمة

ربك في تبع الانروق
على الخبر واجتمع واشتمل
وبرب الدار وصل واتصل
وما انفصل فان وجود
العارف في وجود العوالم
الثلاث لا يتقيد برمان ولا
مكان ولا يتصف بمحو ولا
ثبوت ولا يمكن عبد صالح
بحر طافح برق لا مبح طير
صاحح طيار بجناح الاسرار
الى الزارف والاستار غريب
الوطن كثير الشجون بعيد
الدار قريب المزار ليس له
مقام ولا اعتبار ولا ثبوت
على حالة ولا قرار منكر
معر وف وهو بكل حقيقة
في كل طريقة موصوف
وهذا بعض الحال وما كل
ما يعلم يقال (ومن جملة)
ما كتبه في سنة ائتين
وسبعين وألف مما هو
صريح في قطاينة قسوله
ولتعلم أم سائر بد المسراد
المخصص مما يجز يد المبحنة
والوداد ان لسوف رضى
فيها من السر المبهم وكثر
الرمز المطاسم لا تحيط به
العبارة كبر وقد لاحت من
تخدرات بشارتها العيون
الايمان اشارة بعد اشارة
وبان الدليل واتضح السبيل
وهبط طوفان أهل الطغيان
واستوت على الجسودى

وحارة ذلك الضرب في قلبي فعدت ساعة ثم قرأت الى جل بعينه قد أتاني يده السوط والسكين وقال لي
اما حذرتك و عظامك وأمرتك ثم رفع يده على فانتبهت مرعوبة وأنت اليك مسرعة لتقبل فوقى وترضى عني
وتسأل الله لي ثم كشفت عن جسدها فقرأت أثر ثلاث ضربات فقلت لها الله يتوب عليك وعلى وقد رضى
عني في الدنيا وفي الآخرة فقالت صدق في هبة لك شكر الله عز وجل - وعندى عشر روي دينار من حلي هي
وثيابي للفقراء شكر الله فلما أصبحت فعلت ذلك ثم نظرت أناصل الله بي ولطفه وعلمت ان ذلك ثمر الرضا بحكم
ما يفعل وتبينت أن الامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى ثم أقمت معها اربعة ايام سبعة سنين وأنا في اكل مسرة
حامد اراضيا بما يعمل الله ثم ماتت راحة الله عليها فقرأت فيها بعد موتها في المنام في أجل مودة وعليها من الحلي
والحلل ما لا يطيق وصفه فقالت لها ما فعل الله بك وماذا القيت من ربي فقالت كما ترى وأنا منتظرة لقائك رضى
الله تعالى عنك كما رضى عني (وحكى أيضا عن بعض الفقهاء) قال كانت لي جارية وكنت اذا أمرت بها بامر
تيمناه فقالت لها يا جارية هل انت اب تشدين شيئا من الشعر قالت نعم يا سيدى فقلت لها قولى فانشدت

الولاء يا ليلي ولولاك يا نعمي * ولولاك ما طبت ولا طابت الدنيا
وقلت احسنت يا جارية فماتت قولين جائزة هذا البيت يكون عتقك عوضا عنها أو طبت شيئا من الدنيا فماتت
يا سيدى أنت مفصودي وعنتي نعمة على فلست أستغل بالنعمة عن المنعم فقلت لها أنت حر لوجه الله تعالى وكل
ما في المنزل فهو لك ثم ملاني كلامها فخرجت الى السياحة من وقتي وتركتها فغبت عنها سنة كاملة وكلامها
كلام امرى بخاطرى يقع في باطنى كالخديد وعانيت في تلك الحركة ما لا يحصى ولا وصف ثم رجعت الى المكان الذى كما
فيه فوجدته على حالة مرضية فواصل سبعة ايام وتنا كل في النهار اربعة ايام فترجعت بها واقامت عندي
سنة ترافق احوالى وتلازم خدمتى ثم ماتت في السنة الثانية راحة الله عليها

* (الحكاية الخامسة بعد الاربع مائة عن أبي الحرث الاولامى رضى الله تعالى عنه) قال شهدت الفداء في
الاسرى فكنت أرى كل أسير اذا خرج من المركب أخذ من مال السلطان فقلت بالله تعالى ما في هؤلاء القوم
رجل يتقى هذا المال فلما كان بعد ايام نزل شيخ معروف عليه خفاير وخلعها وطعها فلم يأخذ منهم شيئا فقلت
في نفسي الله اكبر واتبعته حتى لحقته فمرضت عليه دراهم مائة من جهة طيبة وقلت الحمد لله الذى لم يخل الأرض
من ولى لهم فلم يقبل الدراهم وضرب بيده الى حصي الساحل فاذا هو ياقوت أحمر وأصفر فقال لي من كان
حاله مع مولاهم على لا يحتاج الى دراهم فقلت له يا حبيبى أى شئ كنت تعمل في بلد الروم وهذا حاله معه قال
نعم اقول لك ان اسأت فيما بيني وبينه وتركك الادب فعاقبني بالاسر فبقيت اليه فرجع الى فاستحييت منه ان
أخرج من بلدا الروم واترك فيه المسلمين فتأخرت لخروجهم رضى الله تعالى عنه

* (الحكاية السادسة بعد الاربع مائة عن بعضهم) قال كنت بمكة فجماعة من أهل اليمن يقال لي جئت
بهدية ثم قال لي رجل كان معه هدنة ما كان منك فقل خرجت من صنعاء حاجا فبني جماعة وقال لي رجل
منهم اذا زوت النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه مني السلام رضى الله تعالى عنه ما وعى سائر
العبادة قال ودخلت المدينة ونسيت ما استودعني الرجل من السلام فخرجت الى ذي الحليفة لنعزم قبل أرد
الاحرام ذكرت امانتي فقلت لاصحابي احفظوا برأحلتى حتى أروح الى المدينة في حاجة فقالوا الساعة تركت
الغافلة ونخشى انك لا تحق ذات فخذوا معكم را حلتى فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
صاحبيه رضى الله تعالى عنهم اثنى الرجل فادركني الليل واستقباني انسان فساألته عن الرفقة فقال قد رحلت
فرجعت الى المسجد وقات أقيم الى أن تجي ورفقة أخرى وغت فلما كان آخر الليل رأيت النبي صلى الله عليه

سنة خمسة أهل العرفان وأذن مؤذن القبة والنجاح على منابر الارواح يحيى على الفلاح وتسربت خلود الجبال سر بال العرو والدلال وكشف
عنهما المقاب في حضرة الاحباب بشهد الاقطاب وحرس الباطل ونطق الصواب وتقدمت دمية الصدق فتخطر باقدامها على ساطط الانساط بين
حمايتها وخدماها الى ان جلست على مرتبة الامارة من غير مانع ولا مدافع ولا ريبة ولا مخافة وأخذ عليها العمود في المقصود وعزم نوال جودها

الوجود فهي الآن نحمد الله تعالى ملكه واثار العرفان الناطقة بالحق من الحق فما شاء الله كان فلهضرتهم تقدم ثخاوتهم وسلم وسلم والله أعلم انتهى وقد امن الله تعالى على بيته بمن لا يشاركونهم فيما غيرهم علما وحكما وعبادة ولا قبا بين الاستاذ محمد البكري وبين الصديق جاهد فلا يزالون كذلك حتى يجلس الخليفة منهم ١٨٢ مع عيسى بن مريم على مجادة واحدة فيجاس الخليفة الاول مع الخليفة الاخر ومادة سلوهم من

وسلم وأب بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل فالتفت صلى الله عليه وسلم الى وقال أبو الوفاء فقلت يا رسول الله كيني أبو العباس فقال لي أنت أبو الوفاء وأخذ بيدي فوضعتني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية أيام حتى وردت الرفقة رضي الله تعالى عنه وبعثه وبعثه مع الصالحين (الحكاية السابعة بعد الاربعاء عن بعض الصالحين) قال صعدت جبلا لبنان مع نفر ثلثه من وجهي من العباد الزهاد المقيمين فيه فسرنا ثلاثا أيام فضربت على رجلي فجلست على جبل شايخ ومضي أصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون الى فلم يعودوا وبيت وحدي الى عدد ذلك اليوم وطلبت ماء لتأكل به للصلاة فوجدت أسفل الجبل عينا فتوضأت منها وقمت أصلي فسمعت صوت قارئ فله افرغت من الصلاة اتبعت الصوت فوجدت كهفا فدخلته فادفيسه رجل ضرب جالس فسألت عليه فرد علي السلام وقال لي أجبني أنت أم انسي فقلت بل انسي فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ما رأيت ههنا انسيا منذ ثلاثين سنة غيرك ثم قال لك تعبت اطرح نفسك في فداخات داخل الكهف فرائت ثلاثة قبور مصفا ونمت عندها فلما كان وقت صلاة الظهر صاح بي الصارخ بركن الله ولم أروجا لا عرف باوقات الصلاة منه فصليت معه ثم قام يصلي فلم يزل يصلي الى العصر فلما صلى العصر مضى فأتاني عوف فسمعت يقول في دعائه اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلما صليته المغرب قلت له من أين لك هذا الدعاء قال من دعائه كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من البشارة فقلت من علمك هذا فقال لا يحتمل ايمانك ذلك (قال المؤلف) كان الله له وقال الشيخ الامام العارف بالله تعالى على المقام أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وغيره من الكبار العارفين من قال كل يوم اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم استر أمة محمد اللهم احبر أمة محمد كتب من الاررار رضي الله تعالى عنهم فالوا هو دعاء الخضر عليه السلام هو رجعتنا الى تمام الحكاية قال فلما صلينا العشاء قال لي تأكل فقلت نعم قال ادخل داخل الكهف فكل ما تجد فدخلت فوجدت صخرة عليها جوز وزبيب وخروب وقناح وتين وجبة الخضر كل واحد من ذلك في ناحية فأكلت منه ما أردت فلما كان وقت السحر أوترو ذلك انه لم يبق في بيته ثم أكل مما كان هناك وجلس حتى صلينا الفجر فقام وهو جالس الى ان طلعت الشمس وارتفعت نخور بحين ثم قام فتوضأ ودخل الكهف فقلت له من أين هذه الفاكهة فخارأت أطيب منها قال فستري ذلك معاينة فدخل طائر جناحه أبيضان وسدره أحمر وروقه خضر وفي منقاره حبة زبيب وبين رجله جوزة فوضع الزبينة على الزبيب والجوزة على الجوزة فلما أحس بجناحه قال لي رأيتك قلت نعم قال هذا الطائر يأتي بي هذه الفاكهة منذ ثلاثين سنة فقلت كم يتردد اليك في اليوم قال سبع مرات فعددت فاذا به يتردد في اليوم خمس عشرة مرة فعددت به بذلك فقال قد زادك مرة واحدة في حل ورأيت عليه من اللباس من طلاء شجر يشبه الموز فقلت له من أين لك هذا فقال يأتي بي هذا الطائر في كل يوم عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحاء فاصنع منه قميصا ومثرا وكأنت عندهم له يتخبط بها اللحاء ورأيت تحتها قد نأت من ذلك مفروشا ورأيت عنده حجرا صب عليه الماء ثم يأخذ الماء الذي ينزل منه فيمسح به الشعر الذي ينبت عليه فيحلقه وكانت عنده جالسا فدخل عليه سبعة نفر أحبتهم مشقة بالطول حمر وكانت ثيابهم شعورهم فقال لي يا خوارسبة لا تتخرج منهم فانهم من مسلي الجن فقرأ عليه أحدهم سورة طه وأخر سورة الفرقان وأخر تلقن من سورة الرحمن آيات ثم خرجوا وسمعتهم وهو ساجد في بعض الأيام يقول في سجوده اللهم امن علي يا قبالى عليك واصغنى اليك وانصاني لك والهم تنك والبصيرة في أمرك والوفاء في خدمتك وحسن الادب في معاملتك ورفع صوته وقلت له من أين لك هذا الدعاء فقال الهمة ولقد كنت ادعوه في بعض الليالي فسمعت هاتفا من تنفبي

الافض الوهي دون الكسبي اذلو كانت من الكسبي لتعطت اذا تعطل الكسب بل الواحد منهم يتفكه بسمائه ويلاهب حلاله وينام على سريره ويصيح وهلم الاولين والاخرين تجرى على لسانه وقد أشار الى نحو ذلك الشعراني في المتن ثم قال فيهم مائة الصديقية من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا قوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن العدد بالارتباط بالانحصار لانه ربما يكون في المرتبة الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر وربما يكون في المرتبة واحد كالغالب وربما يكون الرجلان بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية طاهر احتى يطلب اغماهي أخذة تاندا العبد على أي حال كان متقلب عينه ولبسا خالصا في أسرع من البصر وهذا ليس له بعد فيه نعمه لانه من الوهب لا من الكسب وقد نقس في طبقاته في مناقب أبي سليمان الداراني كان يقول ان الله تعالى يفتح للعارف على نواشيه ما لا يتحصى غيره وهو قائم على

ثم قال في المتن (واعلم) يا نحي ان الصديقية التي طلبتها بالاعمال هي في مصطلحنا اسم لترك المادهي جملة فكل من أحكم ترك يقول المناهي وانفادت نفسه الى الموت وقطع المألوفات والخر وج من العوائق والعوائد وغلاظ الطبع واستحكم ترك الشهوات قلت أوجبات وقد استقام مع الله تعالى حد الاستقامة المأمورة لانه وابتدأ ذلك للبشر بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الانبياء الا لا بكر الصديق رضي

الله عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فاعلموا بحكم الارث له في ذلك ولا ذلك اعطى ابو بكر الصديق رضي الله عنه من مقام النسايم حظه الاوفروا طلق عليه اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يتجلى للاخلاء الثلاثة محمد و ابراهيم و ابي بكر الصديق أي تجلياً خاصاً وحق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما مثل يا ابا بكر كمثل ابراهيم اشارة الى تحقيق الخلة التي هي تسليم ١٨٣ النفس والمال والولد لله رب العالمين فكان من

أمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وولده انتهى (وقال) في طهقائه نقلا عن ابن عطاء رضي الله عنه كان يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه يسوس من الخلق بفضيلته مع قوة نعيم النبوة فلما توفي أبو بكر تقدم عمر رضي الله عنه فأقام حدود الله بدينه ولم يقدر عثمان رضي الله عنه على سياسة الناس بالبرقة فأخرج السوط فلم يستقم له الامر كما استقام اصحابه فلما استشهد لم يقدر على رضي الله عنه على شيء يسوس به الخلق غير السيف اذ رأى ذلك صواباً (وفي حكاية) أخرى عنه قال كان أبو بكر رضي الله عنه يشتم نعيم الرسالة وعمر يشتم نعيم النبوة وعثمان يشتم نعيم الامانة وعلى يشتم نعيم المحبة وكان يبان اشاراتهم ما خسرناه من الكرامة في هجرهم فكان هجر أبي بكر لاله الا الله وكان هجر عمر الله أكرمهم وكان هجر عثمان شيخان الله وكان هجر علي الحد لله فكان أبو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان

يقول اذا دعوتهم هذا الدعاء ففتحهم فانه مستجاب فاقمت عنده اربعة وعشرين يوماً ثم قال لي حدثني بعضك كيف وصلت الى ههنا فحدثني فقال لي لو علمت ان ههنا ههنا ما تركت عندى هذه المدة لانك قد شغقت قلوب اخوانك وقد ندموا على ما فرطوا في امرك ووجوهك اليهم أفضل من مقامك عندى فقلت له فاني ما عرف الطريق فسكت فلما كان وقت زوال الشمس قال قم حتى تخشى فقلت له أوصني بوصية فقال لي عليك بالجوهر والادب فاني أرجو لك أن تلقى بالقوم وأهدي لك أيضاً هدية أطلب يوم الزياره بعد العصر بين زمزم والمقام رحلاً ووصفني ثم قال اذا التقيت فاقم عليه السلام واسأله يدعوك ثم يخرج من الكهف واثامعه واذا بسبع قائم على باب الكهف فتسلك معه بكلام لم أفهمه ثم قال لي اتبعه فاذا وقف فأنظر عن عينك أو عن يسارك فانك تجد الطريق فسار السبع امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا أنا على عقبة دمهش قد شغقت الجوامع فلبيت بعض من كان معنا فحدثني الحديث وخرجنا جميعاً وعاودنا حتى كثير حتى صرنا الى ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه وطلنا الكهف ثلاثة أيام فلم نجد له فوالى هذا شيء كشف لك وغطى عنا فكنيت اسم كل سنة والشمس الرجل الذي وصفه لي فما كنت أراه حتى كان بعد ذلك بشهر اسنين رأيت ذلك لرجل على ما وصفه لي بين زمزم والمقام بعد العصر فسلمت عليه فرد علي السلام فسأله الدعاء فدعا علي بدعوات فقلت له ان ابراهيم الكرماني يقرئك السلام فقال لي وأين رأيتك قلت في جبل لبنان فقال لي رحمه الله تعالى فقلت له أو قد مات قال نعم الساعة ذنبة عند اخواني في الغار الذي كان فيه وصلىنا عليه فبينما نحن أنفسنا اذ بالعاثر الذي كان يأت به بقوته قد سقط فلم يزل يضرب بجذاه حتى مات فدفعناه عند رجليه ثم قام الرجل فدخل العواف فلم أراه بعد ذلك رضي الله تعالى عن الجميع ونفعناهم آمين

(الحكاية الثامنة بعد الاربع مائة عن بعضهم) قال ركب في مركب البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الرياح فطلبوا امرسى وقرى المركب من الساحل وكان الى جنبي شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل ودخل بين أشجار على شاطئ البحر ثم رجع الى المركب فله غاببت الشمس قال لي واصحابي اني ميت الساعة ولي البكا حاجة فلما ما هي قال اذا أماتت فيكمه فاني بما في هذه الرزمة وهذا هذه الثياب التي على وحنج لاني فاذا دخلت امدية صورا فاول من يلقي كلاً يقول لي كما هانا لامانة فادفعها اليه فلما صلبنا المقرب بحر كما الرجل فاذا هو قد مات فله لناه الى الشط وأخذنا في غلبه وفحصنا الرزمة فاذا فيها ثيابا أحضران مكتوبان بالذهب وثوب أبيض فيه صرة فيها شيء كأنه الكافور ورائحة المسك ففعلناه وكفناه في ذلك الكفن وحنطاه بما كان في الصرة من الطيب وصلينا عليه ودفعناه فلما دخلنا المدينة صوراً استبقا لمانا غلاماً أمر دحسان الوجه عاه ثوب شرب وعلى رأسه منديل ديبقى فلم عليه اوقال هانا لامانة فقلنا له نعم وكرامة ولكن ادخل معنا هذا المسجد نسألك عن مسئلة قال نعم فدخل معنا المسجد فقلنا له أخبرنا عن الميت ومن أنت ومن أين له ذلك الكفن فقال أما الميت فكان من البدلاء من الاربعين وأتابد له وأما الكفن فانه جاء به الخضر عليه السلام وعرفه انه ميت ثم لبس الثياب التي كانت معاً ودفع اليها الثياب التي كانت على وقال يا هاهنا قد فاستهان لم تحبها الى ابسها فخذناها ودفعنا الحراويل الى المادي بسبعه فلم نشعر الا والمادي قد جاءنا ومعه جماعة فأخذونا الى دار كبيرة وادفنا فيها جماعة واذا شيخ يبكي وصرخ النساء في الدار فلما وصلنا الى الشيخ سألتنا عن السراويل والشكة فحدثنا الحديث فخر ساجد الله تعالى ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي أخرج من صلي مثل هذا ثم صاح بأمره وقال انا حدثنا هذا الحديث فحدثناها فقال له الشيخ احدى الله تعالى الذي رزقك مثله فلما كان بعد سنين بينما أنا واقف بعرفات واذا أنا بشاب حسن الوجه عليه معارف خضره لم علي وقال أتعرفني قلت لا فقال أنا صاحب

يقول لاله الا الله وكان عمر رضي الله عنه يرى مادون الله صغيراً في حب عظمة الله فكان يقول الله أكبر وكان عثمان رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا الله اذ الكل قائم به معترف بالانقص والاقسام به يرمه معاول فكان يقول سبحان الله وكان علي رضي الله عنه يرى نعمة الله في الرزق والمعروف والمحبوب والمكره فكان يقول الحمد لله انتهى (قال) أبو بكر رضي الله عنه ذل من أسند امره الى امرأة (وقال) لا تحضن سمعت

كلام أبي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رأيت أبلغ فيهم من عائشة (ورود)
 ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للكافر الذي سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذهابه الى الفار هو رجل لم يدق السبيل
 (وحكي) عن ابن الجوزي انه سئل على المنبر ١٨٤ وتحت جناحه من عماليك الخليفة وخاصة وهم فريقان قوم سنية وقوم شيعية فقيل له

من أفضل الخلق بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أبو
 بكر او علي فقال أفضلهما
 بعد من كانت ابنته تحته
 فارضى الفريقين ولم يرد الا
 أبا بكر رضي الله عنه وابتنته
 وهي عائشة رضي الله عنها
 وكانت تحت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم الشيعية
 فهو ان الله يري ابنته
 يعود الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي فاطمة رضي
 الله تعالى عنها وكانت تحت
 علي رضي الله عنه وهذه
 بيعة من بيعة حنة وكلمة
 أرضت الفريقين انتهى
 من المستطرف (ونقلت)
 من كتاب العقائق عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه قال
 رأيت في الليلة التي دفن فيها
 أبو بكر الصديق كان
 القيامة قد قامت والناس
 قيام وكانني أظاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فسر آيته وقد أخذ يد أبي
 بكر وهو يعدو مستجيلا
 فقالت لي أين يا رسول الله
 فقال اشفع في أبي بكر قبل
 الحساب فقالت أجي معك
 يا رسول الله فقال البك حتى
 فانزعجت له عينه وانتهت
 وقلت إذا كان مثل أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه
 هكذا كيف يكون حال

الامانة الصوري ثم ودعني وغاب عني وقال لولان أحماني ينتظرونني لا فقت معك فمضى وتركني فاذا أنا شيخ
 خافي من أهل المغرب كنت أعرفه بحج كل سنة فقال لي من أين تعرف هذا الشاب فقلت هذا يقال انه من
 الابدال الاربعين فقال هو اليوم من العشرة به يغاث الناس والعباد رضي الله تعالى عنه وفهنا به وأما
 (الحكاية التاسعة بعد الاربع مائة) قال بعض الشيوخ دخلت أنا وعشرة نفر في جبل لكاهم فسرنا فيه
 أياما وانحدرونا الى واد فاذا فيه بحيرة ماء عذب واذا على شاطئ البحيرة مسجد من حجر أبيض واذا بهن ماء من
 حجر تحت المسجد تجري الى البحيرة فنجلسنا فيه فلما كان وقت الظهور جاء رجل فأذن ثم دخل فسلم علينا وصلى
 ركعتين ثم أقام الصلاة فدخل شيخ ومعه ثلاثون رجلا فقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكملوا فلما كان
 وقت العصر صلينا نحن ولم نهرم فلما كان وقت المغرب جاء الرجل وأذن وأقام الصلاة فقدم الشيخ فصلى بنا
 ثم قام وايمسح لونه الى أن غاب الشفق الا حرمه أذن وأقام وصلى بنا الشيخ العشاء ثم انصرفوا ولم يكملوا فلما
 نكاهم فلما كان بعد ساعة جاء رجل منهم معه شيء فوضعه في زاوية المسجد ثم قال انه هلموا رجعكم الله فقمنا اليه
 فاذا نحن بمنديل أبيض لم نرم له تحته مكبة من زمرد أخضر فكشفناها فاذا بمائة من باقوت أحمر عليها طعم
 يشبه الثريد فاكلنا منه فكلنا كل ولم يبق منه شيء فلما كان وقت العصر جاء ذلك الرجل فجلس فعمل المائدة ثم
 أذن وأقام الصلاة فقدم الشيخ فصلى بنا وجلس في محرابه فتم القرآن فمد الله وأثنى عليه ودعا بدعاء حسن
 ثم قال ان الله تعالى افترض على خلقه فريضة في آية واحدة والخلق عنها غافلون فقلت وما هي رحك الله
 فقال لي تقدم برك الله فقدمي على الجماعة وقال لي نعم يا بني جبرك الله قال الجليل جل جلاله ان الشيطان
 لكم عدو فوصفه بالعداوة لنا ثم قال فخذوه وعدوا فخذوا امر منه لما ان تخذوه وادوا قال فقلت له كيف تخذوه
 عدوا ونخص من منه فقال اهل من رحك الله ان الله جل جلاله جعل لكل مؤمن سبعة حصون فقلت وما هذه
 الحصون قال الحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان بالله وحوله
 حصن من حديد وهو التوكل على الله وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عن الله وحوله حصن من
 فحار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من الزمرد وهو الصدق والاخلاص في جميع الاحوال
 وحوله حصن من لؤلؤ وطيب وهو أدب النفس فلو من من داخل هذه الحصون وابليس من وراءها ينبج كاي نج
 الكاب والمؤمن لا يبالى به لانه قد حصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن أن لا يترك أدب النفس في احواله
 ولا يتهاون به في كل ما ياتيه فان من ترك أدب النفس وتهاون بها ياتيه الخذلان من فوق لانه لا ادب ولا يزال
 ابليس يعود بالله منه يعالجه ويطلع فيه حتى يأخذ منه الحصن الاول ثم لا يزال يأخذ منه حصنا بعد حصن اذا
 ترك الادب ويطلع فيه ويأتيه الخذلان من الله تعالى لانه حصن الادب حتى يأخذ منه جميع الحصون
 السبعة ويرده الى الكفر فيخاد في النار نعوذ بالله من جميع ذلك ونسأل الله التوفيق وحسن الادب قال فقلت
 له أوصني بوصية قال نعم جبرك الله اجتهد في رضا الخلق قدر ما تجتهد في رضا نفسك واعمل في دنياك بقدر
 مقامك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه وأطع ابليس لعنه الله بقدر نصحه لك وهي الخديعة منه وارتكب
 من المعاصي بقدر طاقتك على النار واحفظ لسانك عما لا تحق له من سماعه لا ترجو فيها
 ربحا واترك أربعة لا ربح فيها لا تبالي متى مات اترك الشهوات الى الجنة والنوم الى القبر والراحة الى الصراط
 والفخر الى الميزان ثم قام ومشى وأقمنا لومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل ومعه تلك المائدة وعليها مثل ذلك
 الطعام فأكلنا وأقمنا عندهم ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع ودعنا الشيخ وقال في آخر كلامه لنا يا قتيبان
 استروا المكان بستر كم الله في الدنيا والاخرة فانصرفا من عندهم وسرنا في واد على جانبه أنه شجار مشرفة من

الولاية (ومنه) روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لعشر الرحمن ثلاثمائة وستين فائمة كل فائمة كل
 كعاب في الدنيا ستين ألف مرة بين كل فائمة ستون ألف مرة كل فائمة مثل الدنيا ستون ألف مرة في كل فائمة ستون ألف عالم كل عالم مثل
 النخلين ستون ألف مرة قد ألهمهم الله تعالى الاستغفار لمن يجب أبا بكر وعمر وبلغون بمقتضاها الى يوم القيامة ابليس لعنه الله بعد عبادة

سبع مائة ألف سنة لمن واحدة أحببت عبادته والذين تلعبهم هذه الملائكة الذين قد وضعوا أكثرهم كيف تبقى لهم عبادة مع ذلك ومع بعضهم الصديق والغاروق وبضدها تميز الاشياء والذين يستغفرون لهم ويدعون لهم بالجنة كيف تبقى لهم ذنوب وأورار في مقابلة الاستغفار من الملائكة الا برائتهم (واغرب من هذا كله) ما نقله صاحب تاريخ الحميرى ١٨٥ رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال

اللهم اجعل أبابكر معي في درجة نبي يوم القيامة فأوحى الله تعالى اليه قد استجب لك كذا في المثنى خرجته الحافظ الحسين بن بشر والمثاني سبرته عن ميمون ابن مهران عن ضبة بن محسن انتهى (ومنه) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان أبوبكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال أبوبكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشربت فقلت نعم فقال لي أبشر يا أبابكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بانتم الجنة ان اخرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب أبوبكر فقالت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبغض ولا مكره عمل سبعين نبيا آخر جه المثلاني

كل لون من الثمر فرأى نمان بعبد على شاطئ النهر كركبا فأنما فقر بنامنه فاذا هو مطعوس العينين فمعا نتعجب من أمره فبينما نحن قيام اذا قبلت نخلة سوداء خطفها النخل كثير فلما وصلت الى السكر كذبت فقطع منقاره فوضعت النخلة فيه عسلا ولم يزل النخل يدخل واحد بعد واحد ويصعب العسل في فمه ولم يبق منه شيء فأتاه من العسل فاطبق عليه منقاره فسقط منه شيء من العسل فأخذته وأكاته وانصرف فراضى الله تعالى عنه وعن جميع الصالحين ونهناهم (قالت) ذكر الشيخ المذكور رضي الله تعالى عنه ان الشيطان تعود بالله منه لا يزال يأخذ الحصون المذكورة حتى يرد العبد الى الكفر فيخلد في النار تعود بالله من ذلك وما قاله في انما به الحزن والتعجب ولكن قد يستولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيؤدى العبد الى الفسق دون الكفر فيسحق النار من غير تخليد وقد لا يؤديه الى الفسق ولكن يردّه الى ضعف الايمان فلا يسحق النار ولكن يسحق الزلزل من مقام أهل الايمان الكامل وفي هذا التفاوت بحسب تفاوت الحصون المذكورة فليس أخذ حصن المعرفة والايمان كأخذ بقية الحصون المذكورة وتبقى الحصون تتفاوت أيضا فليس أخذ حصن الصدق والاخلاص كأخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام فيها يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل الكاملين للعبد لم يقد عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء هم المؤمنون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حق لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في آخر مصنفهم أولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد ودنا الى الكفر موقفة في التخليد في النار كحصن الايمان ولكن لا يقدر على الوصول الى أخذ حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التي حوله ان كانت موجودة فنسال الله الكريم التوفيق والهدى والسلامة من الزيف والردى

(الحكاية العاشرة بعد الاربع مائة عن بعضهم) قال كتب جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجل من أهل البحرين يقال له خير فدخل علينا من باب المسجد سبعة أنفس فقال لي خير الحق بالقوم لا يقولون فانهم أولياء فقامت خلفهم فاذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قيام فقدمت اليهم فالتفت الى واحد منهم فدخلني الرب حتى باتت فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الى واحد منهم وقال لي الى أين تأتى ارجع فانك لا تحبنا فقال له واحد منهم دعاه الله فيجبره فقال له ماله أربعون سنة فقال دعاه الله فيجبره فيلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت أرى ونحن نسير كأن الجبال والارض تطوى فترى من بعد جبلا فنجو زه ونرى سهلا من بعد فنجو زه في الحال وكنت أسمع ديباب الارض مثل الرخا كنت أرى كنوز الارض تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا أقوام يملكون بواحدكم من سبعين رجلا فبذل ذلك الوادى فلما أصبحنا طلعت الشمس قمنا فاذا نحن بمدينة عليهم احمر وأبيض من بحارة قطعة واحدة ثم عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذي يدخل منه الماء وعليه مشبك من ذهب ودخلنا هاجعا ونحن نحوم مائة نفس فاذا فيها قباب من ذهب ونحمتها - من ذهب وقضه وفيها أنهار من ذهب يجري فيها الماء وأشجار بين القباب مشجرة وأرضها مفر وشه نباتات الریحان وفيها طيبو من كل لون وشجار كثيرة وتفتح وزن كل نقاعة تحوم من خمسة أوطال بالبغدادى وكل تلك الغا كمة لا تشبه ما كمة الدنيا في الطعم واللون والريح وكنائنا كل من التفاح وخصيره وكان أحدها نأيا كل في الوقت مائة ومائتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والريمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار الا النخل فأقمناهم أربعين يوما ليس لنا فيها عمل الا

(٢٤ - روض) سيرته كذا في الرياض النضرة (ومن كتاب العقائق) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما العاشرة رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى لما خلق الشمس خلقها من لؤلؤة بيضاء بقدر الدنيا مائة وأربعين مرة وجعلها على عجلة وخلق للجنة ثلاثمائة وستين هرة وجعل في كل هرة سلسلة من الباقوت الاحمر وأمر ستين ألعامن الملائكة المقربين ان يجروها بتلك السلاسل مع قوتهم التي اختصهم

أقبحها والشمس مثل الملك على تلك العجلة وهي تدور في القبة الخضراء وتجاوبها على أهل القبر دون كل يوم تقف على خط الاستواء فوق الكعبة لانهم مركز الأرض وتقول يا ملائكة تربي اني لاسئعي من الله عز وجل اذا وصلت الى محاذاة الكعبة التي هي قبة المؤمنين ان أحوز صاحبها الملائكة تنفجر الشمس لتعبر على الكعبة ١٨٦ بكل قولها فلا تقبل منهم وتجز الملائكة هناك فانه تعالى يوحى الى الملائكة وحى

الهام فينادون أيها الشمس
 بجرمة الرجل الذي اسمه
 منقوش على وجهك المذير
 الأرجوت الى ما كنت فيه من
 السير فاذا سمعت ذلك
 تحركت بقدره المالك فقلت
 عاتشة رضى الله تعالى عنها
 يا رسول الله من هو الرجل
 الذى اسمه منقوش عليها
 قال هو أبو بكر الصديق
 يا عاتشة قبل ان يخلق الله
 العالم علم بعلومه القديم انه
 يخلق الهواء ويخلق على
 الهواء هذه السماء ويخلق
 بحر من الماء ويخلق عليه
 جملة كائنا ما ويجعل الجملة
 مركبا للشمس المنسقة على
 النبى وان الشمس تنعرد
 على الملائكة اذا وصات الى
 الاستواء وان الله تعالى
 قد وان يخلق فى آخر الزمان
 نبيا مفضلا على الانبياء وهو
 بعثت يا عاتشة على رغم
 الاعداء ونش على وجه
 الشمس اسم وزير اعنى
 أبابكر صديق المصطفى فاذا
 أقسمت المسلائكة عليها به
 زالت الشمس وعادت الى
 سيرها بقدره المولى وكذلك
 ادا امر العاصى من أمى على
 نار جهنم وأودت النار على
 المؤمن ان تهجم فجرمة
 محبة الله في قلبه ونقش اسمه
 على لسانه ثم حرق النار الى

الصلاة والاكل وكما لا يحتاج الى وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجوا منها فانسدت منها
ثلاث فتحات فلم ينعوثي فخرجنا من الموضع الذي يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سرت ساعة قالوا لي أين
تريد فقلت الموضع الذي أخذتوني منه وسألتهم عن اسم المدينة فقال لي واحد منهم هذه مدينة الاولياء
خلقه الله عز وجل تره لا ولياته في دار الدنيا فرة تظهر لهم بالعين ومرة تظهر بالشأمر مرة بالكوفة ولم يدخل
هذه المدينة من لم يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا الى موضع فقلت ما هذا الموضع قالوا اليمين
وكنتم آخذين التفاح قطعاً صغيرة فساأخذنا الى طعام أيا ما كثيرة ولم يزل معي التفاح آكل منه الى أن
دخلت مكة فاعتقت الكبائي فأعطيت من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني اتقني رجل فقال لي لم فعلت
هذا ولم حدثت بما رأيت فقد أخذنا ما أعطيت الكبائي ورددناه الى مكانه فقلت الكبائي فقال كانت عندى
في حق فلما أسييت ذهب لاكل منها فلم أجدها (ثالث) وقد تقدمت في هذا الكتاب حكاية تشبه هذه
وليست هي هي وفي كل واحدة منهما أشياء ليست بالآخرى وكل ذلك يمكن في قدراته تعالى وسأخبر في كرامات
أولياؤه رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم آمجعين

* (الحكاية الحادية عشرة بعد الاربع مائة من الشيخ أبي عمران الواسطي رضي الله تعالى عنه) قال خرجت
 من مكة أريد بارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم أصابني عطش شديد حتى آيست من
 نفسي بطاست تحت شجرة ثم فیلان آيسا من نفسي فاذا فؤوس قد أقبل على فرس أحضر وسرحه وجماله وثيابه
 وآلته خضرو في يده قدح أحضر فيه شراب أحضر قد فعه الى وقال لي اشرب فشربت ثلاث مرات ولم ينقص
 مما في القدح شي ثم قال لي أين تريد فقلت المدينة لا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على صاحبيه رضي
 الله تعالى عنهما فقال اذا وصلت وصلت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ما قبل لهم وضوان يقرئك السلام
 * (وكذا) قال روى أيضا عن بعض الصالحين * قال كنت جالسا في بيت المقدس عند منبر سليمان عليه السلام
 يوم الجمعة بعد صلاة العصر واذا بأبرجلين يشبه أحدهما خلعنا والآخر طوبى سل عظيم الخلق كأن عرض
 جبهته أكثر من ذراع وكان فيهما ضرب قدح فجلس الذي يشبهنا عندى وسلم على وحلبس الآخر بعيدا
 منى فقلت له من أنت برجلك الله قال أنا الخضر فقلت ومن ذلك الرجل قال أخى الياض قد انطى ما يدخل مثلى
 فقال لي لا بأس عليك نحن نحبك ثم قال لي من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الى ان
 تغرب الشمس ثم سأل الله تعالى شيأ أعطاه اياه فقلت له آتسنى آتسلك الله بذكره هل كل ولى في الارض
 تعرفه قال المدودين قالت وما معنى المدودين قال انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض الى
 ربها اسبحانه وتعالى فقالت بقيت لا أعشى على نبي الى يوم القيامة فأوحى الله تعالى اليها في سأ جعل من هذه
 الامم رجلا مثل الانبياء فلو بهم على قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال فقلت له كم هم قال ثلثمائة وهم
 الاولياء وسبعون وهم النجباء وأربعون وهم أوتاد الارض وعشرون هم النقباء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة
 وهم المختارون وواحد هو القوت فاذا مات القوت اختير من الثلاثة واحد فجعل في مرتبة واختير من السبعة
 واحد فجعل في الثلاثة واختير من العشرة واحد فضم الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى
 الاربعين ومن الثلثمائة الى السبعين واختير من الدنيا واحد الى الثلثمائة يعنى من أهل الدنيا هكذا الى يوم
 ينفخ في الصور منهم من قبله مثل قلب موسى وعيسى عليهما السلام ومنهم من قبله مثل قلب نوح
 وإبراهيم عليهما السلام فقلت له مثل قلب إبراهيم تعظيما له قال نعم ومثل قلب جابريل ودادود
 وسليمان عليهما الصلاة والسلام أما سمعت قول الله سبحانه فبهذا هم اقدم مقامات نبي الا و على طر يقته رجل

ورأى أهازيه وأخيه طالبة انتهى بلفظه (ومنه) مثل أبو حنيفة رضي الله عنه ما السنة قال حبيب الشافعي وحبيب الحسين يسلكها وشهد الجمعة والعيد ونحوه من المسح على الخفين انتهى (ومنه) ورد في الخبر أن الصادق رضي الله تعالى عنهم كانوا يؤمونه فتمكلم كل واحد منهم بلسان حاله فقال الصادق يقي الهدى في مقالي لو كانت الدنيا لي بأسرها لكتب أعظم الفقر حتى لا يحتاجوا إلا عياد

(وقال) هر رضى الله عنه لو كانت الدنيا بى باسمه لادفعته الى الاغنياء حتى لا تشغلهم القلوب الفقراء (وقال) هثمان رضى الله عنه لو كانت الدنيا بى باسمه لاطعته اربا ولا واحد حتى لا يقع الحساب الا على واحد والله اكرم ان يحاسب واحد او يقضه بين الخلق دون الخلق (وقال) على رضى الله عنه لو كانت الدنيا بى باسمه لكانت اجرة الهوى فم كافر يعلم ان الله لا يضره ١٨٧ بكفره وان الدنيا لا تصلح لغيره (ومنه) ورد

في الخبر المروي ان الصديق رضى الله عنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بم حدث يا محمد فقال بالعقل قال بم اسرت قال بالعقل قال وما العقل قال لا غاية له لكن من أجل ما حال الله وحرم ما حرم الله يسمى عقلا فان اجتهد بعقلك سمي عابدا فقال الصديق رضى الله عنه ما طريق الدين فقال صلى الله عليه وسلم من جعل العقل أميرا والهوى أسيرا قال فبسم النجاة يوم القيامة قال بالتعب في الدنيا على موافقة العقل العقل بحر عميق لا تنتهي لساحله وفي بحر العقل جواهر لا قيمة لها فأسأرك العقل به فافعله وما نهاك عنه فانه عنه فاذا فعلت بلغت درجة الاجتهاد ثم تكون زاهدا في الدنيا وهي دار الغناء واذا أنتفت في سبيل الله كنت كريما يا أبا بكر من لا عقل له لا عزلة عند الناس ومن لا دين له لا شرف له ومن لا تقوى له لا قيمة له ومن لا ورع له لا حمة له اه (ومنه) كان النبي صلى الله عليه وسلم قائما وجبريل يكلمه فاقبل أبو بكر رضى الله عنه فقال جبريل هذا أبو بكر وان أهل السماء

يسلكها الى يوم القيامة فلان الاربعين اطلعوا على قلوب العشرة لراؤا قلوبهم ودماهم حلالا وكذلك السبعون لواطعوا على قلوب الاربعين لراؤا قلوبهم ودماهم حلالا أما ترى ما كان من قصة موسى معي قال فقات له بم طعامك قال من الكرفس والكماة قلت فما طعام الياس قال رغبة ان من الخواصرى كل ليلة قلت وأنت وهو أين مقامكما قال في جزائر البحر قلت وهل تجتمعان قال نعم اذا مات ولي صاينا عليا واذا كان موسم الحج اجتمع عنانهم فبأخذ من شعري وآخذ من شعرك ففرقنا أسماء هؤلاء القوم الذين سميتهم فأخرج دوحا من كفه فيه أسماء القوم كلهم فد كتبهم ثم قام فقامت معه فقال الى أين فقلت أمشي معك فقال لا سبيل لك الى ذلك فقلت الى أين نقص فقال وما تريد من ذلك فقلت أصلى معك وأتبرك فقال اني أصلى العداة بمكة ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى أن تطلع الشمس ثم أطوف بالبيت سبعاً ثم أصلى خلف المقام ركعتين ثم أصلى الظهر بالمدينة والعصر ببيت المقدس والمغرب بطور سيناء والعشاء على سد ذي القرنين ثم لا يزال أحرس الى العداة عليه وعلى جميع المذكوبين السلام

(الحكاية الثانية عشرة) هذا الاربعاء من بعض المشايخ قال ورد على كتاب من أبي بكر محمد بن الشقيق يذكر فيه ما في رقبته من الامانات ويسألني الدعاء أن يخلفه الله تعالى منها في الدنيا فخرجت من المنزل أريد صلاة الظهر فلما فتحت الباب اذ ابرجل عليه ثياب خضر وعليه تاج من جوهر وله شعاع فسلم علي وقال ما عزمت ان تكتب الي محمد الشقيق فقلت له ما تأمر به فقال اكتب اليه بعد يومنا هذا الى تمام سنة عشر يوما يكون في قبره فقاتله احكيه عنك فقلت لا اكتب اليه فانه يصدق فكنت اليه ثلاثة كتب أعرفه فيها بانيته ولما وصلت اليه هيا وبنيته وفرغ منها وفي اليوم السادس عشر من اليوم الذي كتبت اليه فيه بان رحمه الله تعالى فرأيت في المنام فقال لي جزاك الله من أخ خير او كان بيني وبينه معاهدة ان سبق معالي الجنة يشفع في صاحبه فقلت له العهد الذي بيني وبينك فقال أنا على ذلك وقد وهب لي من لم يكن بيني وبينه معاهدة خلق لا يحسون فقلت وأنا قال أنت أحصهم وأفضلهم رضى الله تعالى عن جميع الصالحين ونفعنا بهم آمين

(الحكاية الثالثة عشرة) هذا الاربعاء من بعضهم قال خرجت من عدن مع رفقة لي فلما جئنا علينا الليل أصابني شيء في رجلي فبقيت وحدي على شاطئ البحر فخلست على الساحل ولم يكن معي شيء وكنت صائما حينئذ فبينما أنا كذلك وقدمت ليعقبي لأم فاذ أنا برغيفين وبينهما طائر مشوي فاخذت الطائر ففتر كته ناحية فاذا أنا بأسود في يده ومن حدي فقال لي كل يا مرام فأنا كات بعض الطائر مع رغيف وأخذت الرغيف الآخر وما بقي من الطائر فجعلته في خرقتي ووضعته عند رأسي ونمت فانتهت واذا الطرقة تحت رأسي وما فيها شيء (وقال أيضا) رأيت الغوث وهو القطب رضى الله تعالى عنه بمكة سنة خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجزّون الجحيلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى أين تضي فقال الى أخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سألت الله تعالى أن يبعثني اليك فقال واين ثواب الزبارة قال واسم هذا القطب أحمد بن عبد الله البلخي رضى الله تعالى عنه ونفعنا به قلت وسيا في الكلام على هذه الحكاية في آخر الكتاب في فصل الجواب عن انكار بعض المنكرين والله الموفق

(الحكاية الرابعة عشرة) هذا الاربعاء من بعض المشايخ قال كنت جالسا ومعي جماعة من الصالحين بمكة وفيما نرجل هاشمي فغشي عايسه فاما أنا فاقال امارا ايم مارايت قلة امارا يناسيا قال رأيت الملائكة يحرمين يطوفون حول الكعبة فقلت لهم من أنتم قالوا الملائكة فقلت كيف حبكم الله تعالى فقالوا نحن حبنا جواني وحبكم برأى فقلت يعنون حبنا من داخل وحبكم من خارج (قال) ودخلت في وقت من الاوقات الى قبة يت

يعرفونه أكثر من أهل الارض ثم قال يا رسول الله تحبهم قال نعم قال هو يحبك أكثر كان ضربه من خمسة سنة ولم يعلم حتى لا يضيق صدره ولا جله وهديا على عظم محبته فأقرته على السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر قد ظهر الذي أخفيت عنى لأن البشارة جبريل يسلم عليك ويستخبر عنك لم أعلم حتى بال ضرك قال أنا أعلم انك أشرف من موسى والسجدة لما نظر والى العصا آمنوا وأنا

رأيت القضاة يثيبونني ولما حضرت جنازة فاطمة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه تقدم علي عليها يا أبا بكر قال وأنت شاهد قال نعم لا يصلي عليها غيرك فصلي عليها أبو بكر أما ما وعلي عليه وما نقله من تاريخ الخبيسي بالمعنى (وقال) في كتاب الأعتاق ما نصه الآنصر وهو قد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ١٨٨ في الغار هذه الآية تشمل علي أربعة أشياء علي معاتبه غير الصديق وعلي وعد الرسول

صلى الله عليه وسلم بالنصرة وعلي شكايه الكفار وعلي مدح أبي بكر رضي الله عنه فالعتاب الآنصر وهو الوعد فقد نصره الله والشكوى إذ أخرجه الذين كفروا والمدح ثاني اثنين إذ هما في الغار (ومنه) أقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة علي أبي بكر رضي الله عنه وقال له يا أبا بكر اذهب الي والدك زائر أقوال يارسول الله انه شيخ أمي وهو غير مسلم فأكبره ان اذهب اليه قال له اذهب اليه قال حتى أזור الكعبة وأمضى اليه قال امض اليه حتى أريك أعظام من حق الكعبة وان كان كافرا (تنبيه) اذا تأملت قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرناهم باعنا مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فإوحى الله تعالى اليه قد استجاب الله كذا في المنتقى أخرجه الحافظ الحسين بن بشر والنسائي في سيرة فلا تستغرب استقالة خلفاء الصديق رضي الله تعالى عنهم كقول أبي المكارم سيدي محمد البكري رضي الله عنه

المقدس بالليل فبقي فيها بينه وأما ما تم أصلي اذا بالقبة انشقت نصفين فبقيت مشقوقة حتى ابصرت السماء فنزل منها حاق لا يحصى - ددهم الا الله تعالى - هم يقولون سبحان من هو وسبحان من ليس الا هو أهبنا شرا هيا فلم يزلوا يقولون هذا فاما كان آخر الليل قال لي واحد منهم - م كان الي جانبي ما قصدت لك أحديث أن أصلي في هذا الموضع بالليل من أنتم فقالوا نحن الملائكة دخلنا أمس البيت المعمور ولا نعود اليه الي يوم القيامة وذلك انه يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون اليه الي يوم القيامة فاذا دخلوا في يومهم ساروا في تلك اليلة الي بيت المقدس والى الحضرة ثم يحضون الي بيت الله الحرام فيطوفون به أسبوعا وبمسجون خلف المقام وركعتين ثم يحضون الي المدينة فيسلمون علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الي مصافهم فلما صعدوا انضمت القبة وأصبح الصبح * (وعن بعضهم) * قال كنت بجبل النور بالمصيبة فدخل رجلي مقام عظيم فاجتهدت في ناسي كل الجهد أن أخرجه فلم أقدر علي ذلك فبقي في رجلي أياما كثيرة حتى ورمت وانتفخت واسودت وصارت مثل الزق فبقيت علي تحت شجرة فقلبتني عينا ففتمت فوجدت رائحة ففتحت عيني فاذا بجبهة سوداء قد وضعت فيها علي الموضع الذي قبسه العظم و جعلت قميصه ونزى القمح والدم ففتمت عيني فلم تزل تمس وتري الدم حتى وصلت الي العظم فخرته وأخر جنته ثم أحسست بشي لين مسح علي رجلي فلا أدري ذلك لسانها أو ذنبها فجلست فاذا أنا بالدم والعظم مطر وحسين وألا أدري أي الرجاين كانت تزأني وزال ما عندي من الألم والحمد لله علي ذلك جدا كثيرا فسبحان الله العلي العظيم الذي هو علي كل شي قدير

* (الحكاية الخامسة عشرة بعد الأربع مائة من بعض الصالحين) * قال وصف لي بباب من الابواب ثلاثة نفر من الدلاء العشرة فقصدهم وسألت عنهم فاذا واحد منهم امام بالجامع فرأيت عليه ثيابا جيبلة وبزة حسنة وله عمامة كبيرة يديرها واسمه ابراهيم واسم الآخر بن الحسن والحسين فبقيت الي ابراهيم الامام بين المغرب والعشاء فسلمت عليه وقلت له اني قد تدرك في قلما ما بينا العشاء أخذ بيدي ومضينا الي منزله واداقصر عظيم وحاشية كثيرة فقدم لنا مائدة كبيرة عليها طعام كثير فجلس معنا الحسن والحسين ولم يجلس معنا ابراهيم فاكلنا وسألتهما عنه فقالا لي انه لا ياكل الا اللبن فلما كان وقت اليوم فرش له فرش كثيرة فقام عليهما فلم يزل أراقبه فلما كان في بعض الليل نزل عن الفراش فصلي ركعتين من غير أن يتوضأ فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فلما سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك وله الجديحي وبقيت وهو حي لا يعرف بيده الخير كله وهو علي كل شي قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا بئع دا الجدم من الجدم قاله ثلثا اراقبه اصوته ثم صلي ركعتين آخرتين فقرأ في الاولى سورة الفاتحة وقل أعوذ برب الناس فلما سلم قال مثل ما قال من الله كراما كور ثلاث مرات ثم صلي ركعتين آخرتين فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات ثم رجع بعد ذلك كراما كور الي فراشه فلما كان وقت الفجر قام وأذن وصلي ركعتي الفجر من غير أن يجدد وضوءا ثم خرج الي الصلاة فاقام عندهم شهر راعلي هذا فلما كان يوم عرفة قال لي اقرأ اليوم سورة الانبياء وسورة الحج وكلما سررت بذكر نبي من الانبياء فصل عليه وعلي محمد صلى الله عليه وسلم فإني اذا فعلت ذلك أعطاك الله تعالى ثواب من حج الي بيته الحرام فقام علي الضحى جاني الحسن وأخذ بيدي من المسجد فمنا الي الدار ما د القوم قد ذهبوا للاحرام فدفع الي زارين وقال لي اني لا احرام ثم خرج من الدار وقد جعلوا معهم سطلا صغيرا يحملوا وادراهم صحاحا فاما

تأملت مراقي العزان لا يرى بها سوا فإياه تداعلها موائق وما غرنا بالسابقين وانما يشاؤهم دارت علينا المناطق جاوزنا وكقوله ولم يبق ما بين الانبياء الا نرى مقام ولا يزهو لنا في موكب ولورام قوم فرجهم لا الههم ولم يخدموا أعتابنا لم يقرنوا وكقوله فمن كان فقيرا لا يدين بها فاعطاه فاما لسان السكاب فوائج ليعترن من سوي هو اننا فائنا لنا العزما فبقيت بايك صواح وكقوله

هذه الزمان مقدماء وخيرا عن ان يغبط على الاساقى وكقوله تقبل اقداسى سرادة الله وتقبل فى بابى مثل الخوادم وامابدى مرفوعة
من مقبل مقاما وان جادت بفيض الغمام وكقوله لم يدهم فوق المراد مراده وانا الضمين وما أقول بحق قطاؤهم جم عظيم واسع
وسواء ان يوجد نرضى وكقول اسناد فاسيدى محمد زين العابدين فسمع الله ١٨٩ تعالى فى آجله وحاشى الذى باع بى والوديتى
البنارى سوا وحافظه

الولى
خلاف قنسا بالحق والصدق
قد أتت
أدائهم عن نص ذ كرم رتل
وكقوله
لتوقى أحـ والذنا وتلقى
أسهم النكر من شـ ديد
الحال
فلنا أسهم من الحال فى الحـ
ل تبيد العباد بعد النصال
(وكقوله) أخيه الاساذ
عبد الرحمن البكرى رضى
الله عنه
تهاجمهم القـ ران فى كل
موطن
وبخشا هم الصنيد أيضا
مع القرم
لسطونهم كل الضراغم
اذعت
وساير ابطال من العريب
والجم
وامثال ذلك مما لا يعد كثرة
ومن وقف على دواو بينهم
وأى العجب العجائب اعاد الله
عليهم بركايمهم ورزقنا
هم واصل ذلك انهم مع
الصدق كناطق به القرآن
والصدق مع النبي صلى الله
عليه وسلم فى الدارين تأمل
تجددها خالصا سائعا
لشاربين وقد ظهر انضغ
من القرآن والسنة واجماع
أهل السنة ما يبرك عن

جاوزنا المتعابر صلينا ركعتين وقال لى انو الخج فنويت ثم اوافليت معهم وسجدوا فسجدت معهم فلما كان بعد
ساعة رفعوا رؤسهم ورفعت رأسى معهم فرأيت جبلا وارضا لا أعرفها ورأيت جبلا واناسا سائرين فقال
لى ابراهيم هؤلاء قوم خارجون من منى يريدون عرفة ثم أخذوا يدي فمروا حتى وافيا مسجدا عرفات فاشترى
ماء فاشتربا واشترى واغترأوا فقلت لى ابراهيم كل فقلت انى صائم فقال لا تخالف نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم فقد أظفر فى مثل هذا اليوم فلما كان عند غروب الشمس دفعوا الى الساعل وفيه الدراهم فقال لى
ابراهيم خذ هذا فاستمع به على أمرى وعليك بالشام ثم افرقنا فلم أرهم بعد ذلك رضى الله عنهم ونفعناهم هم
(قلت) قوله أظفر فى مثل هذا اليوم يعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أظفر يوم عرفة بعرفة فى حجة الوداع
والسنة للواقفين الافطار على الصبح وغيرهم الصيام وصومه يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده هكذا فى
الحديث وانما شرع الافطار للواقفين لانه أعون على الدعاء والعبادة المشروعة فى ذلك اليوم من الاذكار
والتلبية وغير ذلك

(الحكاية السادسة عشرة بعد الاربع مائة) قال بعض الشيوخ اعتلت علة شديدة أبست من نفسى
وأيس منى من رأى فيمنه أنا فى أشد ما كنت رأيت فى المنام فى ليلة جمعة كان رجلا دخل على الخاس عند رأسى
ودخل بعد محاق كثير وكان فى وقت الدحول يشبهون الطور فلما جلسوا صاروا فى صورة الأكمبى فلم
يزالوا يدخلون ويعينى الى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل رأسه وقال قد رى هذا البلد لعبادة ثلاثة
أحدهم هذا وأومأ بيده الى الآخر هو صالح الخلق فى بضم الخاء المعجمة وبالقفاف بهـ دال الفون ثمره
النسبة ولم أكن أعرفه قبل ذلك وامرأته لم يسمها ثم وضع يده على جبينى وقال بسم الله ربى الله حسبى الله
توكلت على الله اعتمدت بالله فوضت أمرى الى الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لى اسـ نكثرت من قراءة هذه
الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرج من كل كرب ونصر على كل عدو وأول من تكلم بهذه الكلمات
حلة العرش عليهم الصلاة والسلام حين أمر وأبعده ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيامة فقال له رجل
كان جالسا عن يمينه أوفال عن يساره يارسل الله فان قالها عند لقاء العدو فقال يخرج فيه فتح ونصر وبشرى
فظنت أنه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقلت يارسل الله هذا الصديق فقال هراعى حزة رضى الله
تعالى عنه ثم أومأ بيده الى من كان عن يساره صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء الشهداء ثم أومأ بيده الى من
وراءه وقال هؤلاء الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد خرجت من هلقى وبرئت منها وأصبحت أصح مما كنت
والحمد لله رب العالمين

(الحكاية السابعة عشرة بعد الاربع مائة من بعضهم) قال اقبلت بالبصرة فجلت يعرف بالسبى وذلك من
شدة ما كان يوجد منه من ربح المسلك حتى انه اذا دخل المسجد الجامع يعرف انه قد جاء من شدة الراحة وادام
فى الاسواق كذلك فقصته وبت عنده وقلت له يا أخى أنت تحتاج الى مال كثير فى شئ الطيب فقال ما شـ تربت
طيبا قط ولا تطيب بطيب قط وأنا أحدثك بعدئذى لعلك اذا مت ترحم على اذافى كرتنى كان مولدى بيغـ يدا
وكان أبى موسرا يعلمنى كماله الناس أولادهم وكنت من أحسن الناس وجهوا وكان بخيلاء فقبل لابي لو
أجالت ابنك فى السوق لينشط فاجلسنى فى دكان برار وكنت أجاس عنده طر فى النهار فله كان بعض
الايام جاءت عجو فطلبت منه متاعا فخرجها ما طلبت فقلت له وجهى انسا حتى تأخذ ما تحتاج
اليه وتدفع له الثمن ونزل الباقى معه فقال لى تشط واهض معها فقلت نعم فضيت معها حتى أدخلتـ نى الى قصر
عظيم فيه قبة وعلى بابها خدم وحجاب فلما وصلت الى صحن الدار اذا أنا ببنين عظيم فيهم علة عليها ستارة فقالت

مقام آل الصديق وجناب آل عتيق وما بقى بعد ذلك الانكار الحق المسفرة انا بما أبى حديث بعد الله وآياته يؤمنون وما تنهى الآيات والسفر
عن قوم لا يؤمنون ان الله وانا اليه راجعون (حدثنى) شيخ عـ ر الحاديات محمد الحادى سنة اثنين وسبعين و الفان رجلا من قرية شماس
الغربية اصابه مرض الجذام وتمكن منه سنين عديدة فاهمه الله تعالى ذكره الصديق فصار هيمره أبو بكر أبو بكر لا يزد على ذلك ليل

وتم اراهم بركة هجره باسم أبي بكر عناه الله من الجذام وصديق الراوى جماعة شفيعة (وحدثني) عالم الامشيقنا يوسف الغيثي ان الجلال السيوطي سئل عن آل الصديق هل ما أقول في أقوام مدحهم الله في كتابه انتهى والذي يظهر ان الحامل من أسماء الحسد ووعده المقت على التكليم فيهم بما لا يلقى بحسابهم ظهورهم ١٩٠ بالنعمة من مابس ومركب ومسكن ونحو ذلك وليت شعري ماذا يلزم عبد المتقلب

في نفسه مولا بطما وظهرها
سرا وجهه - راويهم منها
ما أوجب الله عليه وهو
يسمع كلام الله قل من حرم
زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق وقوله
عليه السلام كل طيب ما لبس
لينا واصل صالحا (وقد)
ورينا عن شيخنا الاستاذ
محمد البكري ان أبا بكر رضي
الله عنه كان له ثلثمائة
وسنة من كرسيا على كل
كرسي حلة بالف دينار
(وكان) عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه من أغنياء
الصحابة صولحت زوجة من
زوجاته بعد موته على ربيع
التمن بثمانين ألف دينار
(حدثني) خاتمة أهل الأدب
وحجة لسان العرب شيخنا
الشيخ بس الشامي رحمه الله
بالأزهر في أملا أنه كان
للإمام الفخر الرازي البكري
ألف مملوك وجاس من عينه
سلطان له ألف مملوك وعن
بشاره سلطان له ألف مملوك
فاتفق انه خدمه في مجاس
واحد ثلاثة آلاف مملوك
(وكان) للإمام الأئمة وناصر
السنة امامنا مالك بن أنس
ثلاثمائة وستون جارية
بيت صد كل واحدة ليلة
في السنة وكان له حل مثلها
يلبس كل يوم حلة (وكان)

في ادخل القبة فاجلس فيها فدخلت فاذا انما بجارية على سرير عليه فرش وشي وكل ذلك مذهب لم أر أحسن
منها وعليها من كل الحلى فزالت عنه وضربت بيدها في صدرى وجذبتني اليها فقلت لها الله تالله قالت لا بأس
عليك لان عندي ما تحب فقلت لها اني حاقن فصاحت بالحوارى فاذا بهم قد أقبلن فقالت لهن قدام مولا كن
الى الخلاء فلما دخلت الخلاء لم أجد في فيه - لكانا أخر منة فقلت سراويلي وتغوط في كفى ومسحت به وجهي
ويدي وقلبت عيني فدخلت جارية بيدها ماء ومنديل فمسحت في وجهها كالبحنون فقلت هاربة منى وقالت
يحنون فجاء الجوارى ومعهن بساط فادرجتني فيه وجعلتني وطرحتني في بستان فاما علمت أنهن مضين فمت
فعمست ثيابي ووجهي وسائر بدني ومضيت الى منزلي ولم أحدث به أحدا فرأيت تلك الليلة في منامى رجلا
قال لي أين يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الله عنك أتعرفني قلت لا قال أنا جبريل فسمع بيده على
وجهي وبني في ذلك الوقت صار لبدني راحة المسك فتوح على ثيابي فهذه الرائحة من يد جبريل عليه السلام
* (الحكاية الثامنة عشرة بعد الأربع مائة) * قال بعض الصالحين كان عبدا نرجس من العباد يعرف
بالبدوى فسألت عنه فقبل لي قوفي وقال الخمار لما مات البدوى خرفت قبره فلما بلغت الى العدة أودت أن
أسويه فيبينها أنا أسويه اذ سقطت لبنة من الحدير بلبه فنظرت في القبر الذي سقطت منه اللبنة فاذا بشيخ
جالس في القبر عليه ثياب بيض تتعق وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ آية ترفع رأسه
الى وقال لي أمانت القيامه رجل الله قالت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عاها الله فردتها رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به (وقال بعضهم) ركب في زروق من البصرة أريد الالة زمي ثلاثة نذر يشبهونني فلما سرنا ساءه ترفع
الملاح المقذاف وجلس فقال أصحني للملاح ما لك فاوما اليهم ان اسكتوا فلم يكن الاساءة وقد وصلنا الالة
وكان معنار واروق فوصات قريبان من العصر فحدث أصحاب زورقنا أصحاب الزوارق اننا وصلنا في ساعة فمضوا
الى الملاح وسألوه فقال اسكتوا رأيت فارسا أقبل راكبا على دابة لم أر أحسن منه ولا من دابته فطرح في صدر
الزورق ساسله من ذهب وكان يسير والزورق يجري خلفه على الماء فخشيت أن أكلهم فيذهب هني ما رأيت
* (الحكاية التاسعة عشرة بعد الأربع مائة) * قال بعض المشايخ خرجت أنا وأبو علي البدوي نريد زيارة أخ
من اخواننا قد خاننا البرية فاصابنا جوع فادنا به لب يحفر الارض ويخرج منها كفاؤا يرمي بها اليانا فخذنا
منها حاجتنا ثم سرنا فاذا نحن بسبع عظام نائم فلما قربنا منه اداه وضرب فوقنا عليه نتجج من أمره واذا
بقرب منه قطعة لحم كبيرة فاضرب بجناحيه على أذن السبع ففتح فمعه وطرح فيه القطعة اللحم فقال لي أبو علي
هذه الآية لنا ليست للسبع فسرنا في ذلك البرية أياما فاذا بكوخ فيها اقعة - دناه فاذا فيه عجوز كبيرة تلبس
عدها شي وعلى باب الكوخ حجر مقور فسلمنا عليها وجلسنا عندها فاذا هي مشغولة بعبادة ربهم فلما غابت
الشمس خرجت من الكوخ بعد ان صلت المغرب ومعهار غيفان عليهما قطعة تمر فالت ادخلوا الكوخ
فخذوا ما لكم فيه فدخلنا فاذا نحن باربعة أرغمة وقطعتين من تمر وما في ذلك الموضع نخل ولا تمر فكلنا لما
كان بعد ساعة جاءت صحابة فامطرت على الخرج حتى امتلأ ولم يسقط منه خراج قطرة واحدة فقلنا لها كم لك
هنا قالت سبعين سنة هكذا حال مع مولا في قوفي وشراي كثر فقلنا هذا الماء على هذه الحالة فقالت كل
ليلة تجي هذه الصحابة في الصيف والشتاء وهذان الرغيفان والتمر ثم قالت أين تريدون قلنا نريد بانهر
السمرقندي نزوره فقالت رجل صالح أبانصر تعال الى القوم فاذا أبونصر فامعندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم
قالت اذا أطاع العبد مولا أطاعه مولا ورضي الله تعالى عنها وعن الجميع ونفعنا بهم آمين
* (الحكاية العشرة بعد الأربع مائة عن بعضهم) * قال خرجت أنا ورجل يقال له محمد - العابد من بيت

هبد الله بن المبارك الذي صد ذكره تنزل الرحلة كثر جهه الشعر افي له ألف مملوك وكانت سفرته تخرج على مجلستين وورجها المقدس
يكون فيه اشوا جمال ولم يدخل بعد اديسم على الرشيد سمعت الحيزان أم الرشيد قعة العجم وصياح الخيل ردك الارجل وضجة ملائكة بغداد
قربت الطاق ونظرت وواف من هذا المثلث المقبل قبل اهاداد عبد الله بن المبارك سيد الصوفية فقالت هذا هو السلام لان ولدي (وكان) الامام

أشهب صاحب مالكة ألف مملوك ومعه عيشة مملوك (وبلغنا) عن الأئمة من مدانه كاذب له الحيرة فطاعا يستغل خواجه ولم يحب عليه الزكاة سألته امرأته في مائة رطل علفا فكتب لها وصولا فـ... القلم بمائة مظهر ورجـ... في ذلك فقال القلم ليس باكرم منا ودفع لها مائة مظهر (وبلغنا) ان سيدى على وفارضى الله عنه كان له ثلثة مائة مملوك وكانت ١٩١ الممالك تسير بين يديه بالمال والذهب

والريش المذهب والاوراق
تضرب في موكبه وانفق الله
خرج من باب زويلة فوافاه
الوزير ابن زبيرة فارتوى
جانبها حتى مر الاستاذ فقال
الوزير في نفسه ما تركوا لنا
شيئا من حظ الدنيا فارسل
له الاستاذ تركنا لكم خزي
الدنيا وعذاب الآخرة
(وكان) الامام محمد بن
الحسن له ألف مملوك وبركب
البغلة بالسرجه المحلى
بالذهب وله ابواب عراقية
ودهاليز منقوشة بالذهب
والفضة ذكره الشافعي
في رحلته قال الشافعي
قد كرت ما فارقت عليه
مالكا من ضيق المعيشة
وبكيت فقال لي محمد بن
الحسن ما يروعك يا ابا عبد
الله ما رأيت قبحا هو الا ان
حقيقة حلال ومكسب
واخرج زكائي كل سنة وما
أطهر ان الله تعالى يطالبني
بفرض في موقع المال للرحل
يسر به الصديق ويكمد به
العدو قال الشافعي ثم انه
كساني خلعة يالاف دينار
وزودني بثلاثة آلاف
درهم وعرض علي ان
أشاطر في جميع ماله فابت
(وكان) الامام الشاطبي
رضي الله عنه يقول لا بد
للعالم من مال وجاء حتى لا ينل

المقدس يوم الجمعة تريد الرملة فاشرفنا على العقبة واذا نحن بصوت يقول ما أوحش الانسان اذالم تكن أنيسه
وما أضيق الطريق اذالم تكن دليله فاشرفنا فاذا نحن بامرأة علم احبة من شعر وخمار من صوف وفي يدها
صافسا مناعلها فردت علينا السلام وقالت الى أين قلنا الى الرملة فقالت وما تصنعون فيها قلنا لانام احباب
قالت وأين الحبيب الا كرم من قلوبكم قلنا هو حبيبنا وحبيب المؤمنين فقالت هو حبيبكم وحبيب المؤمنين
بالا ان وهو حبيبى بلساني وقلبي قلنا اننا نراك امرأة حكيمة الا انارى فيسلكولة قالت وما هي قلنا امرأته شابة
تساخر بغير محرم فقالت اب ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فأخرجت دراهم من كسائي
ودفعها اليها فقالت من أين لك هذه قالت أنا رجل مساحى أخذ من الاشياء المباحة فطالت نعم كسب الضعيف
قالت وما ضعي في قالت ضعف اليقين قلنا وماهـ لامة اليقين قالت ما يتابع درجة اليقين حتى تضع المقرض على الحلك
الذي ربيته على غير رضاه فتزيد حتى ينبت لحم آخر رضاه فقلنا اله الكلى شيء علامة ودلالة فساد لك فضررت
بيدها الارض فاحذت كف حصي ثم قالت خذ يا ضعيف اليقين فانه زهاجج فاذاهي دنائير فقالت له خذها
فاحذت في كفة ميزان ولا في كف بنى آدم قبلك ثم قالت لي انما أعطيتك اياها لكونك فرت منها ثم قالت
أين تريدون قلنا الرملة فقالت هذه الرملة فاذا نحن بحيطان الرملة قد خلطناها للناس قد انصرفوا من صلاة
الجمعة فاحذ محمد الدينانير وبنى به مسجد ابوسعقلان وهو معروف الى يومنا هذا بمسجد المباحى رضى الله تعالى
عنهم ونفعناهم آمين

(الحكاية الحادية والعشرون بعد الاربع مائة) قال بعض الصالحين خرجت من النيل وحدى وأنا عليل
وعلى حى شديدة وأصابني عطش فلما بلغ في الجهد عدت الى شجرة المفل فطرحـت نفسي تحتها آيسا من الحياة
فاذا أنا بجل معه أربعة أرغفة بين اثنين منها طائر مشوى وبين اثنين خبيص وكان عند رأسي ركوة فذهب
بها الى البحر فلا هاتر كهاعندى فاذا ماء أبر من الثلج وأحلى من العسل فزالت عني الحى وما كنت أجده ثم
جالس هندى وأخذت آكل مقام وقال قد جاءت الرفقة وعلى شعل غيرك فالتفت فاذا نحن من عشر بن جبالا
فعمت اليهم وغاب عني رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (وقال بعضهم) أيضا كنت بمصر وكان بي فاقة فدخلت
بعض المساجد فاذا أنا بشاب جالس فدفع الى صرة فيها قطع وقال لي خذ شعرك واغسل ثيابك فغثت الى حمام
فاخذت من شعري فدفقت اليه قطعتين فلما صار تاني كفه قبلاه ما قال مرحبا أنا في طلبك منذ ثلاثين سنة من
أين لك هذه القطع فأنى اليك من قطع الدنيا الهانور عظيم من القدرة فحدثته بقصتها فاخذ بيدي ومضىنا الى
ذلك المسجد فلم نجد الشاب فصار الجحام لي صديقا فقال لي يوما سمعت سهيل بن عبد الله يقول علامة الولي ثلاث
اذا أراد موضوعا يكون فيه من غير حركة واذا أراد أخا من أخوانه يعمل اليه ما اذا اشتغل بعبادة أو سبب من
الاسباب يجي ملك يتكلم على شبهه فيعجب الناس انه ذلك وهو الملك قال فلما كان بعد أيام قال لي سهيل بن
عبد الله اذا صليت العصر فتعال حتى تأخذ من شعري وتقص من دعي ما أصليت العصر مضيت معه الى
مسكنه فاخذت من شعرو ونقصت من دمه وقعدت أنا وهو ثم طبعنا له قدرا فلما أذن المغرب قال لي اذا صليت
المغرب فتعال حتى تأكل معي فاما أصليت المغرب جاءني رجل من أصحابه فقال لي أي شيء فأتاك قد تسكلم علينا
سهيل من العصر الى هذا الوقت بكلام لم أسمع مثله قط فقالت له احتفظوا بما سمعتم فانه ليس من كلام سهيل بل هو
من كلام ملك فعلت ان سهلاتكم بما مرضى الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) هذا واضح لان سهلا لم يزل مع هذا
الجحام من العصر الى المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهيل ان الولي اذا اشتغل بعبادة أو سبب من الاسباب يجي ملك
فيتكلم على شبهه على ما تقدم وقوله فعلت ان سهلاتكم بمقامه يعني تسكلم بنى هو مقامه

لا حـدمس الخلق ولا يحتاج اليه انتهى فهذا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة قباى رجه بمتراض المعترض (قال)
الشعرانى في المنى فياك يا أخى ان تعترض ولو بقلبك على أحد من علماء زمانك اذا تشبه بالامام مالك أو غيره من العلماء السابقين في قوسمة الدنيا
ولا بأس بها ومرا كتبها لك ذلك من الجهل بل فان العلماء والاولياء على أقدم الرسل عليهم الصلاة والسلام ففهم من كاذبه مال ومنهم من

لامال له كسبهم ان وقضى عليهم السلام وسيدى محمد القادر الجليلي وسيدى مدين و ابراهيم بن ادهم وسيدى اجدال اهد فكل واحد قد منهم قائم بمرتبة هو كامل فيها لا تضره من الدنيا عليه ولا شقة ما ياك يا نبي أن تعرض على سيدى محمد البكرى أو على سيدى محمد الزملى اذا ركبنا الخيل المسمومة والشياب النفيسة ١٩٢ فان ذلك اعتراض بالجهل وحسد وأظنك انك لو حصل لك ما هما فيه من الدنيا

الحكاية الثانية والعشرون بعد الاربعمئة) * روى عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال كنت بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلين أحدهما آخذ بيد الآخر فقال أحدهما للآخر قل يا بنو رزق سمع آذان قلبى أو قال نور روح بصريون قلبى بحق الفعول عليك يا رزق الأرواح قد دخلت بينهما وسلمت عليهما وقلت قد سمعت الحكامات وحفظت الالفاظ من أنتم ارجوكم الله تعالى فقال أحدهما أنا الخضر وهذا أخى الياس اذهب فلن يضرنا ما فاتك بعد حفظك هؤلاء الحكامات وياك أن ندعو به فى شئ من أمر الدنيا سلام الله عليهما ونفعنا بهما جميعين * (وروى أيضا عن أبي جعفر الخدرى رضى الله تعالى عنه) * قال كنت فى مركب صاعد من البصرة الى بغداد وكان معى رجل فى المركب لا يأكل ولا يشرب ولا يصلى فقلت له أى شئ أنت فقال هو نصرانى فقلت له لم لا تأكل فقال أمانته وكل فقلت وأنا أيضا متوسك فلا شئ فهو داهنا الساعية يفتح القوم صغرتهم ويدعوننا الى طعامهم فم ينامون حتى فى البر فقال على شريطة أنا اذا دخلنا بلد لا ندخل أنت مسجد ولا أنا كنيسة فقلت له لك ذلك فلهنا المساء فى قرية فقعدنا على مربية فباعنا كتاب اسود وفى غمزة ففوضه فعدده ام النصرانى فأكاه ولم يلف الى ولا عرض على ثم سرنا ثلاثة أيام فى كل ليلة يأتى به كتاب بوعيف فبدأ كله فلما كان الليلة الرابعة أمسينا بقريه فعمت أصلى المغرب فجاء رجل ومعه طبق عليه طعام ودورق فيه ماء فسلم على فلما قرعته من الصلاة وضعه ودأى فقلت اجهل الى ذلك الرجل وعدت الى صلاتى فأتانى النصرانى ومعه الطبق فلما سلمت قال لى اعرض على دينك فأتى أراءه من دينى فقلت وكيف علمت ذلك قال انه كان يرحم الى برزق مع كلب مشى الى فكنيت آكل ما يحى به الى وجهه اليك بانسان مثلك بعد ثلاث فاستوتنى على نفسك فعملت ان دينك خير من دينى ثم أسلم رحمه الله تعالى والحمد لله الذى هدانا للاسلام وجعلنا من أمة محمد عليه الصلاة والسلام

الحكاية الثالثة والعشرون بعد الاربعمئة) * حكي عن بعض المشايخ قال قال لى أبو بكر بن الشافعى بطرسوس انى سمعت من أبي الخير شيئا ما يقبله قلبى منسه قلته وما هو قال ذكر أنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له أنا سى لك حكاية تصديقها قول أبو الخير سمعت محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم صلوات الله وسلامه عليهم فقال لى ابن حامد ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل ثلاث مرات يظهر فى أول مرة للأولياء وفى الثانية للصالحين وفى الثالثة ينزل بيت المقدس فيراه الخاص والعوام فقال ابن الشافعى قد دخل داره وركب دابته وخرج علينا فقلنا له أين تر يد فقال الى أبي الخير أسخفه فقلت له اجلس الى قد قال لى أنا أخاف الموت فلما كان بهد أيام رجع الى طرسوس فدخلت اليه فقال رجعت يا عجب ما مضت فيه وذلك انى وصلت وقد صلى أبو الخضر العصر وهو فى محرابه فلما صرت بباب المسجد قال يا أبكر ارجع فقد جعلناك فى حبل رضى الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين * (وحكى أيضا عن أبي عمر السندى رضى الله تعالى عنه) * قال كنت بعصر فى الجامع الذى فخطب بقلبي التزوج وتوى عزى عليه فخرج من القبلة نور لم أر مثله فاذا بيد فماتل من ياقوتة حمراء مشرا كهان زمرد أخضر مرصع بالؤلؤ واذا هم اتف يقول هذه نعلها فكيف لورا يتها فذهب من قلبى شهوة النساء * (وقال محمد الوراق رحمه الله تعالى) * كان رجلا أسود يقال له مبارك يعمل فى المباح وكنا نقول له ألا تتزوج بامبارك فيقول أسأل الله أن يزوجنى من الحور العين قال فغزونا بعض الغزى فخرج العدو علينا فقتل مبارك فزونا به ورأسه فى ناحية وبذنه فى ناحية وهو متكى على بطنه ويداه تحت صدره فزونا عليه وقتلناه بامبارك كم قد زوجك الله من الحور العين فخرج بده من تحت صدره وأشاور الينا بثلاث أصابع يقول ثلاثا

ما كنت ترد أبدا وما حث الا كبار أصحابهم على الزهد فى الدنيا الاخوة فاهلهم من ذل العالم لا غير فلو جاءهم من الدنيا بغير طمع ولا يسئل كان من الادب مع الله تعالى قبوله او ما رأيت سيدى محمد البكرى ولا والله ذل قضا فى طاب الدنيا غنائنا بينهما الدنيا بغير قلب وسؤال فأتى محالها ما من صغرى الى الا ان قاله يفسح فى أجل هذين الحمد من الاسلام والمسلمين ويكثر عليهم ما الدنيا والطلبة ويحشرنا فى زميرتها انتهى (ومنها) قوله فان الاسرار الالهية المودعة فى قلوب العارفين هى أمانة الله عندهم وهى العهد والعهودهم مطالبون بالوفاء بالعهود والعقود واداء الامانات الى أهلها دون غيرهم فلو قطع أصحاب الاسرار بالارباب المأطروها ولكن ان أعطى الحق تعالى عبدا قوة على التلويح دون التصریح كسيدى محمد البكرى حفظه الله تعالى من عيون الحساد فلا بأس بذلك لان صاحب التلويح لا يقدر العلماء على الجزم بمحاله وقد حكي الشيخ عبد العزيز المنوفى رحمه الله تعالى عن أبي عبد الله القرشى

رضى الله عنه منهم قالوا لقرشى مرة يا سيدى لم لا تتحدثنا بشئ من الحقائق فقال لهم كم أصحابى اليوم فقالوا ستمائة * (الحكاية) وجعل فقال استخلصوا منهم أربعة فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلانى والشيخ عماد الدين وابن الصابونى والقرطبي وكانوا أهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ واقولوا كانت الحكم بكامة من الاسرار والحقائق لكان أول من يقضى بقضى لى هؤلاء الاربعة انتهى (ومن

كلامه) فيها وبما أنتم الله به على كثرة حضور الملايكة والجن لدرسي ولذلك كنت أرسل الكلام دائماً من غير تعجب ولا تقييد على قدر فهم الحاضرين وقل من الفقر أعم من يتفطن لهذا وما رأيت في عصرى هذا أحد على هذا القدم الأسيرى محمد البكرى فغداً الله ببركاته فلا يكاد أحد من الحاضرين يحجسه يتعقل شيئاً من غالب كلامه المتعلق بالوائك الحاضرين ١٩٣ من الملايكة والجن ونحوهم من أهل الدوائر العالية أكثر حضور

الملايكة وكثراً كبير علماء الجن والأنس يحجسه فر بما قال من لا معرفته بما ظناه ليس في كلام هذا فائدة لعدم تعقل الحاضرين له ولو أنه كشف له ما ذكرناه لآزمه الأدب مع سيدي محمد هذا فإنه من نواذر الزمان في الاطلاع على دوائر اقطاب والواناد والابدال واسرار الشريعة رضى الله عنه انتهى كلامه وقال رضى الله عنه وبما أن الله تعالى به على حمايتي من أن أدعوا أحداً من أكابر العلماء الى المشي في رفة ختان اعظاما محرمة العلماء وقد وقع ان شخصاً من أصحابي دعاسيدي الشيخ العالم العامل الراشع سيدي محمد البكرى ولله الشيع أبي الحسن رضى الله عنهما الى رفة ختان ولده على اساني بغير اني فلما رأته في ذلك لرفة ختمت ان لا أرض تبعه في ولاواه عيشي فيها مع انه لم يعهد انه مشي في رفة احد قط قبل ذلك وأنا اعرف ان سجيته تكره مثل ذلك وإنما أحاب لغلبة الحياة عليه فمثل هذا لا ينبغي لاحد ان يدعوه قط الى مثل ذلك لان فيه ازدراء بالعلماء فان الزفاف انما هو خاص بالانساء كما ثبت

*) (الحكاية الرابعة والعشرون بعد الاربع مائة) * روى عن أبي أحمد الحلبي رحمه الله تعالى قال كانت لي أم صالحة فقالت لي يوماً وقد هضنا الفخروء والحال يا بني الى متى تكون في هذه الشدة فلما كان وقت السحر قالت اللهم ان كان لي في الآخرة شيء يجعل لي منه في الدنيا فرأيت نوراً في زاوية البيت فقممت اليه فرأيت رجلاً سريماً ذهب مرمع بالجواهر فقالت لها اخذي هذا وخرجت الى الجامع أحدث نفسي الى من أدفع شيئاً منه لا صاحب الجواهر وكيف أعمل فلما رجعت قالت لي أي يا بني اجعلني في حل فاني لما خرجت كنت فرأيت كافي دخلت الجنة فرأيت قصر اعلى بابه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الابي أحمد الحلبي فقالت يا بني قال لي فائل نعم فدخاخانه ودرت في بيوتته فرأيت في بيت منها امرأة وبينها سريرمكة - ورقت ما أسمع هذا السريرم من بين الاسرة فقال لي فائل أنت أخذت رجلاً فقلت ردوها الى موضعها فانتهت وقد غابت فالحمد لله على ذلك رضى الله تعالى عنهما * والحلبي بضم الحاء وكسر السين المهملتين * (وروى أيضاً عن بعضهم) * قال كنت في بلاد الروم فصبنا رجلاً فرأيتناه لا ياكل ولا يشرب فقلت له ما رأيتك تأكل شيئاً من الفوت منذ أحد عشر يوماً فقال اذا دنا فراقى منكم - دنتكم حديثي فلما دنا الفراق قلت له - دنتنا ما وعدتنا قال غزونا في أربع مائة نخرج علينا العدو فقتل أصحابي فخرجت أنا فكت بين القتلى ولما كان وقت الغروب حسبت ورائحة فائتحة من قبل الجوف ففقت عيني فاذا بجوار عليهن ثياب مارأيت مثلها وفي أيديهن كاسات يصبن في أفواه القتلى ففقت عيني حتى وصلن الى فقالت واحدة منهن اصبري في حلق هذا - ونحن نحب - ل أن تغلق أبواب السماء فنبت في الارض فقالت أخرى أسقية وفيه رمي فقالت لها الاخرى اسقية له لباس عليك يا أختي فصبت في حلق فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا شراب

*) (الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربع مائة عن بعض الشيوخ) * قال دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة فرأيت فيها شجرة تحمل ثمر يشبه الورد له قشرتان فاذا كسرت خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجر قلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه خليفة وأهل الهند يتركون بها ويستسقون بها اذا منعو الغيث ويتضرعون بها عند حاجتهم هذا الحديث أبي يعقوب الصياد فقال لي ما أسسمه فقلت هذا كنت بالابلة فاصطدت سمكة مكتوب على أذنها النبي لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيتها فذقتهم الى الماء رضى الله تعالى عنهما (قلت) انما قدف بها احتراماً لها لما علمت ان اسم الله ورسوله (ومن بعضهم) قال ركب في البحر وكان لي جاني رجل به دلة البطن فقام بالليل والركب يسير فاخذت بيده فلما اقتد على العود الذي يجاس عليه لا وضوء ضربته موجة فمرت به الى البحر فخرجت والناس كلهم نيام ولم يعلم به غيري فلما صليت الفجر واذا بالرجل الى جانبي فقالت له أليس قد وقعت في البحر فقال بلى فقالت حدثني كيف كانت قصتك بهدي فقال لما وقعت في الماء لم أبلغ الى قرار البحر حتى جاءني طائر عظيم فادخل رقبته بين رجلي فشالني من الماء ونظر الى المركب وقد سار فطار بي حتى وضعني على مقدم المركب ورضع منقاره على أذني وقال بلسان عربي كان ذلك في الكتاب مسطوراً

*) (الحكاية السادسة والعشرون بعد الاربع مائة عن بعض أهل الروم) * قال كان سبب اسلامي انه غوانا المسلمون فكنت أسير جيشهم فوجدت منهم غرة في الساقه فاسرت نحو عشرة نفر وجعلتهم على البغال بعد أن قيديتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلاً لا موكل به فرأيت في بعض الايام رجلاً من الاسرى يصلي فقالت له موكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة يدفع الى دينار فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من فلاته ضرب بيده الى الارض ودفع الى ذلك قال فلما كان من الغد رايت ثياباً ملطخة انا وركبت فرساً دوناً

(٢٥ - روض) ذلك عن فساء الامصار الى آخر ما قال رضى الله عنه وقال وبما أنتم الله به على عدم معادرتي لي الانكار على من رأيت من العلماء والصالحين يلبس أبناء الدنيا من الخمرات ويركب على نفائس الخيل والبغال وينسكح السراويل والمنه - مات لان ذلك جائز بالشريعة فمن أنكره فهو جاهل مخلف أو جاهل مدمنوت صاحب تلك الملابس يتمتع في مال سيده باذنه والحاسد له شقي محروم وأيضا فان الله تعالى

فبعد امتواضعين ذليلين في صورة أغنياء متكبرين فجمع الله لهم بين خبري الدنيا والآخرة منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدى علي بن وفا وسيدى مدين وسيدى أبو الحسن البكري وولده سيد محمد رضي الله عنه مثل هؤلاء يأكلون ويتكلمون ولا ينقص لهم رأس مال إن شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون دلوهم ١٩٤ ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم وكتابهم على الكرايس فينام أحدهم

وسرت مع الموكل به لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة الظهر أو ما إلى أنه يدفع إلى دينار امتي تركته يصلي فأشرت إليه بأصبعي إلى لا أخذ الدينار من فأوما إلى رأسه ثم فلما فرغ من صلاته رأيتته ضرب بيده الأرض فرمى إلى منها دينارين فلما كان وقت صلاة العصر أشار كالمرة الأولى فأشرت إليه إلى لا أخذ الأربعة دنانير فأشار إلى الأربعة فلما فرغ من صلاته فعل كطعمه الأول فدفع إلى خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب أشار كذلك فقلت لا أخذ الأربعة دنانير فأجابني إلى ذلك فلما صلي فعل كما تقدم ودفع إلى عشرة فلما نزل وأصبحنا دعوت به وسألته عن خبره وخبرته في رجوعه إلى بلد الإسلام فاختار الرجوع فأركبته بغلا ودفعته إليه زادا وجلته بنفسه على البغل فقال لي أمانك الله تعالى على أحب الأديان إليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الإسلام فأنفذت معه جماعة من حواريي وأوصيتهم بإصالي إلى أول بلد من بلاد الإسلام ودفعته إليه دواق وبياضا وجعلت بيني وبينه علامة يكتب بها إلى إذا وصل إلى مأمته وكان بيننا وبين ذلك الموضع مسيرة أربعة أيام فلما كان اليوم الخامس رجعت فوجدت أن يكونوا قد فارقناهم عنه فقالوا المسافر قنالك وصلنا معه في ساعة واحدة وأقمنا في حواري أربعة أيام

(الحكاية السابعة والعشرون بعد الأربعين) روى عن الشعبي رضي الله تعالى عنه قال أتيت قوم من اليمن متطوعين بالجهاد في سبيل الله تعالى فهلك جبار رجل منهم فترحلوا منطلقين وأرادوا أن ينطلق معهم وعرضوا عليه دابة فبني ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنت هدأتك فبني الموتى وتبعته من في القبور واني أطلب منك ان تبعني إلى جاري ثم قام إليه ففصره فقام الجار ينفذ أذنيه فأمر به وأجره وركبه وأجره حتى لحق أصحابه فقالوا له ما شأنك قال سألت الله تعالى ان يبعث لي جباري فبعثه قال الشعبي فرأيت ذلك الجبار يباع في الكفاة فذهب رجل من جاساء الشعبي إلى محلته فروى هذا عن الشعبي فكذبوه وقالوا يحيي جبار بعد الموت انه يكذب على الشعبي فمنا إليه فذهب معهم إلى الشعبي فقال يا أبا عمر وأنت حدثتني بهذا الحديث فقال متى كان ذلك فقال القوم قد علمنا انه يكذب على أبي عمر فلما رجعوا قال له الرجل يا أبا عمر وأنت قد حدثتني به فقال له الشعبي ويحك هل تباع الأبل في سوق الدجاج رضي الله تعالى عنه (قلت) أنكر الامام الشعبي رضي الله تعالى عنه على هذا الرجل لكونه حكي كرامة طيبة تقوم لا تقبلها عقولهم ولا تبلغ إليها أفهامهم ومثل رأس مالهم في العلم لم يرأس مال التجار في الدجاج ومثل رأس مال من يعقلها ويقبها في العلم لم يرأس مال التجار في الأبل وهذا تساهل منه في التمثيل بالأبل بل ذلك أعز وأرفع وأعلى وأغلى من الجواهر النفاس ومثل رأس مال المشركين أقل وأصغر وأدنى وأحق من فلوس النحاس وإلى الفريقين أشار النبي المختار بقوله عليه الصلاة والسلام لا تعطوا الحكمة غير أهلها فظلموها ولا تمنعوها من أهلها فظلموها

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد الأربعين) روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال قصدت بيت المقدس فاضلت الطريق فاذا أنا بامرأة قد أقبلت إلى فقلت لها يا غريبة أنت ضالته قالت كيف يكون غريب يما من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاى وتقدم بين يدي فاحذرت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة أقدام أو أقل أو أكثر فاذا أنا بمسجد بيت المقدس فدأبت عيني وقلت لعل هذا قلعتي فقالت يا هدا سرك سيرا هدا بين وسيري سيرا العارفين فالزاهدين سيرا العارفين طيار ومتى يلحق السيار الطيار ثم غابت عني فلم أرها بعد ذلك رضي الله تعالى عنهم ووفى عنهم ما يحق سيدنا محمد وآله آمين

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد الأربعين) روى عن إبراهيم بن أحمد رضي الله تعالى عنه قال سررت

مع زوجته على وطاء العرش إلى الصباح ثم رجع وم تنفخ من قلبه ينابيع الحكمة واسنان حالهم يقول للعسدة قل موتوا بغيظكم وأبو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل كانت تبطل إذا ناموا وقصر في العمل فانهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من فسرطاب ولاذل في طريقه بخلاف غيرهم انتهى (وأخرج) الفسفي في شرح الاربعين روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب عائشة ثم أبي بكر قال يا رسول الله انما امرأته غير لا تصلح لنا ولكن أنا أرسلها إليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب أبو بكر إلى منزله وملا طبقا من تمر وعطاه وقال يا عائشة اذهبي بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح مبارك عليك وكان من عائشة اذ ذاك ست سنين قال فلما مضت عائشة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قداما وجذب طرفي بها قالت

فقطرت إليه مفعضة ودخات على أبي بكر فآخبرته بما وقع فقال يا بنيدة لا تطغي برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن سوء ان الله تعالى راعي زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اباه في الأرض قالت عائشة رضي الله عنها ففرحت بشئ أشد من فرحي بقول أبي بكر قد زوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الإسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها فكانت أحب الناس إليه وفضائلها كثيرة منها ان الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نساءه الا هي ومنها ان جبريل أقرأها السلام

عن الله دون غيرهما من مواعيد الشواهي أفضل نساً النبي صلى الله عليه وسلم روث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفه حديث ومات في حديث
وعشرة أحاديث انتهى (رحمة الله) إلى قوله تعالى ووصيناك بالانسان ابوالد به من تعظيم الله تعالى لابي بكر واعتناؤه به ما لا يخفى اذ عبر عنه
بالوصية دون الالزام أو الوجوب وهذا مستثنى من قول العلماء ما ذكر الله الانسان ١٩٥ في القرآن الا في سياق الدعاء فان ذلك في معرض

المدح وما من عالم الاوخص
قال تعالى فتسل الانسان ما
أكفره وحملها الانسان انه
كان ظلو ما جهسولا يا أيها
الانسان ما غرك ربك
الذكر به يا أيها الانسان انك
كادح إلى ربك كدحاً شديداً
لانسان ان في خسرات الانسان

الغلام كفاً رهمل أنى على
الانسان حين من الدهر لم
يكن شباً مذ كورا (وقوله)
جلته أمه كرها فيه تأكيد
حذو والام على الاب
والحديث أملت ثم أملت ثم
أبوك (وقوله) وأن أعمل
صالحاً فإني لأفعل ما أستعجب
الله حتى لا عمل بما يرضي به
الله تعالى فجاءه الله تعالى من
جنس عمله وقال في حقه
واسوف يرضى (قال) شيخنا
الغيشي ومن خواص
البكرية انهم لا يفتن أحد
منهم عند الموت وهذا مما
يرضى الصديق انتهى

(تنبه) أفعال الله تعالى
بجاءه ان خبر اخبر وان
سرافض قال الله تعالى اذكروني
أذكركم ولئن شكرتم
لازيدنكم ومكر واومكر
الله فن تكنت فأنما تكنت
على نفسه ومن أوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه أجره عظيماً
ان تستهوا فقتل جاءكم
الفتح (ورود) ان داود عليه

براعي غنم فقاتله هل عدله شربة من ماء أو من لبن قال نعم أيهما أحب إليك قلت الماء فغضب بعضه فحجراً صادراً
لا صدع فيه فأنفجر منه الماء قال فغضب منه فاذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل فبقية متجذبة فقال
الراعي لا تتعب فان العبد لا يطاع ولا أطاعه كل شيء رضى الله تعالى عنهم ووفى عنهم ما وصى به الصالحين
(و روى أيضاً) عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال خرج سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه من
المسدات ومعه ضيف فاذا بطباء تسير في الصحراء وطير وتماير في الهواء فقل سلمان ليا أنت في طير وطير من كن
سيمان فقد جاءني ضيف وأحب أكرامه فجاء كلاًهما فقال لرجل سيمان الله أو قد سخر لك هذا الطائر في
الهواء فقال سلمان رضى الله تعالى عنه أفتعجب من هذا هل رأيت عبداً أطاع الله فقصاه شيء رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

(الحكاية الثلاثون بعد الأربع مائة) قال عبد الواحد بن زبدر رضى الله تعالى عنه سافرت أنا وأيوب
السختياني رضى الله تعالى عنه فبينما نحن نسير في بعض طريق الشام اذا نحن بأسود قد أقبل يحمل
كارة حطب فقات يا أسود من ربك فقال لي قول هذا ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم حول هذا الحطب
ذهباً فاذا ذهب ثم قال رأيت هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطباً فصار حطباً كما كان أولاً قال سلوا العارفين
فإنهم لهم لا تغني قال أيوب فبقية متجذبة متغيراً بخل من العبد الأسود واستحييت منه حياء ما استحييت منه قبل
ذلك من أحد قط ثم قلت أم لك شيء من الطعام فاشرب منه فاذا بين أيدينا جام فيه عسل أشد بياضاً من الثلج
وأطيب ريحاً من المسك وقال كلوا فوالذي لا اله الا هو ليس هذا من بطن نحل فأكلنا فصار أينا شارباً أحلى منه
فتعجبنا فقال ليس يعارف من تعجب من الآيات فمن تعجب منها فاعلم انه بعيد من الله ومن عبد الله على روية
الآيات فانه جاهل بالله رضى الله تعالى عنه وعن جميع الأولياء والصالحين ونفعنا بهم آمين

(الحكاية الحادية والثلاثون بعد الأربع مائة عن الواسطي رضى الله تعالى عنه) قال بينا أنا سـير في
البلدية فاذا أنا بعرابي جالس منفرد قد نوت منه وسامته عليه فرد على السلام فاردت أن أكلمه فقال اشتغل
بذكر الله فان ذكره شفاء القلوب ثم قال كيف يفتن آدم عن ذكره وحده دمه والموت في أثره والله ناظر إليه
ثم يجي وبكيت معه فقلت له مالي أراك وحيداً قال ما أنا بوحيد والله حي وما أنا بغير يدع وأني سي ثم قام ومضى
حتى مسرعاً قال يا سيدي أكرمتك مشغول عنك بغيرك وأنت عرض عن جميع ما فات يا صاحب كل
غريب ويا مؤنس كل وحيد ويا مؤوى كل فريد ويا مؤمن بالله وأنت أتبعه ثم أقبل إلى وقال ارجع عاكاً الله إلى
من هو خير لك مني ولا تشغني عن هون خيري منكم ثم غاب عن بصري رضى الله تعالى عنه ما وفتناهم ما آمين
(الحكاية الثانية والثلاثون بعد الأربع مائة عن عبد الواحد بن زبدر رضى الله تعالى عنه) قال سررت براهب
فسأله منذ كم أنت في هذا الموضع قال منذ أربع وعشرين سنة قلت من أين لك قال الفرد اصعد قلت
ومن الخلق بين قال الوحش قلت فما طعامك قال ذكر الله قلت ومن الماء كولات قال نخار هذه الاشجار ونبات
الارض قلت أفلا تشفق إلى أحد قال نعم إلى حبيب قلوب العارفين قلت ومن الخسوفين قال من كان شوقه إلى
الله سبحانه وتعالى كيف يشفق إلى غيره قلت فلم اعترفت عن الخلق قال لانهم سرافق العقول وقطاع الطريق
طريق الهدي قلت ومتى يعرف الهدي طريق الهدي قال اذا هرب إلى ربه من كل شيء سواه واشتغل
بذكره عما سواه

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الأربع مائة) قال ذو النون المصري رضى الله تعالى عنه بينما أنا
أسير في بعض المغاور اذا أنا برجل منترج بحشيش فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال من أين الغنى قلت من

السلام قال يا رب كن لا بغي سليمان كما كنت لي قال الله تعالى يا داود قل لا يملك سليمان يكون لي كما كنت للثمن ومن
تأمل بين جواب الله تعالى لاراهيم عليه السلام بعد قول الله تعالى له اني جاءك للثمن اما ما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين
وبين قول الله تعالى بحكاية عن الصديق وصلى لي في ذريتي ثم قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم فظهر له ملاطفة
الحق للصديق الملاطفة التامة والخصوصية لا تنافي الافضلية ولهذا الامنة عند الله الخطي والزلفى حتى ان الخليل والسليم تمنيان يكونان منها

وانظر قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مقام ذلة واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمع ولا تجعل جوانن تری تلجج القول الله تعالى حكاه عن موسى رب ارنى اظفر البك قال ان تراني وقول الله تعالى حكاه عن الصديق انعمت على وعلى والدي يعني بالاسلام والهداية وعبر بالنعمة لانهم الحمد دعا عنهم واثبت للاصل ثبت للفرع الاما أخرجه النص وما رأينا ما يخرج عنه ذريته من تلك النعمة بل رأينا ما يؤكدها فهم أولئك الذين يتقبل منهم ١٩٦ أحسن ما عملوا ويجاوز من سببتهم في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا

بوعبدون والصديق رضي الله تعالى عنه ما رأي بعد ما سال الله تعالى فيمن شكر النعمة والعمل الصالح الذي يرضى به ربه أهم من صلاح ذريته فقال الله فيه لان الانسان لا يرضى ان يكون أحد أعظم منه الا ابنه وان كان أبو المكارم سيدي محمد البكري يقول أنا لا افتخر بالصديق بل الصديق يفخر بي أخرجه عبد القادر الحلبي ووجهه ان الولد حسنة من حسنات والده ولا عكس فاذا رأى الصديق رضي الله عنه في ميزانه مثل محمد البكري الممدود من حلة العرش لاشك انه يفخر به (وتخرج) عالم الامة شيخنا العيني قال أتى محمد بن البكري درسا في بيت المقدس في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يعني نفسه ومنهم الفقير (تنبيه) الولد على قسمين ولد صاب وولد قلب وعند انه وبن ولد القلب مقدم على ولد الصاب وقد يجمع الولد الامرين كالولد الصديق المشهود بصلاحهم المتجاوز عن سببتهم المقبول منهم أحسن أعمالهم وابن القلب وابن الصاب حسنات

مصر قال الى أين قلت أطلب الانس بالمولى قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطلب وتصل الى الانس بالمولى قلت هذا الكلام صحيح يعني قال أنتهم فيما أعطيتوا وقد أعطيتنا خير مما نقول وهو المعرفة قلت ما أنتم منكم ولكني أريد أن تزيدي نوراء الى نور فقال يا اذا النور انظر فـ وذلك فظرت فاذا السماء والارض كأنهما ذهب يتوقد ويتلألأثم قال اغضض بصرك فغضضت فاذا هما قد صارتا كما كانتا قلت كيف السبيل الى هذا قال تفرد لا تفرد ان كنت له عبد رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بهما (قلت) هذا الذي أراه ليس هو عين المعرفة المذكورة لكنه دليل على المعرفة لان الكرامة تدل على الاستقامة عندهم والاستقامة لا تكون الا للعارفين بالله سبحانه وتعالى وقوله ان كنت له عبدا هو بسكون الدال من غير ألف بعده ما راعاه للجمع

(الحكاية الرابعة) والثلاثون بعد الاربعة مائة * وروي عن محمد المقدسي رحمه الله تعالى قال دخلت يوما دار المجانين بالشام فقرأت فيها شابا على رقبته غل وفي رجله قيد مشدود بسلسلة فلما وقع بصره على قال يا محمد أترى ما فعل بي ثم قال جعلتك رسولا لي قتل له لوجعات السموات غلا على عني والارضين قيد اعلى رجلي لم ألقت منك الى سوالك طرفه عين ثم أنشأ يقول على بعدك لا يصبر من عادته القرب * ولا يقوى على قطعك من تيممه الحب * وجعلك في قلبي وفي كبدى * اذ لم ترك العين فقد أبصر لك اقلب

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين * (وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه) * رأيت اسود يطوف حول البيت وهو يقول أنت أنت ولا ين يد على ذلك فقلت يا عبد الله أي شيء عذبت به فأنشأ يقول بين الحبير سر ليس يقشيه * خطا ولا علم عنه فيحكى * نار يقابلها أنس بما زجه نور يخبره من بهض ما يبه * شوق اليه ولا أبقي به بدلا * هذى سرائر كتمان تناجيه

(وقال بعض العارفين) مساكين أهل الغلة يشتهلون بكثرة الاعمال ويعظمونها ويفخرون بها وأما أهل المعرفة فلو عملوا عمل أهل السموات والارض من الازل الى الابد لم يكاف ذلك أصغر في أعينهم في جنب عظمة الله تعالى من خردة بين السماء والارض

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد الاربعمائة من أي سعيد الخراز رضي الله تعالى عنه) * قال كنت في البادية فالتفتي جوع شديد فطالبتني نفسي بأن أسأل الله طعاما فقلت ما هذا من فعل المتوكلين أهـ لاهم فطالبتني نفسي بأن أسأل الله سبحانه وتعالى اصطارا فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول ويزعم انه من اناريب * وانالاضيع من انانا فهم أبوسعبدسول صبر * كالألأزاء ولا يرانا

(قيل) رؤية القلب بمشاهدة الايقان واغاب عن العيين العيان * وفي هذا المعنى قلت تابعا عن لسان الحال يا غائبا وهو في قلبي أشاهده * ما غاب من لم يزل في القلب مقبولا

ارفات عيني من رؤياك حظهما * فالقلب قد نال حظا منك محمودا

وانما قلت هذين البيتين لاني رأيت بعض المصنفين قد استشهد بييت لا يصلح وهو هذا ان كنت استمعي فإذ كرمك معي * برالك قلبي وان غيبت عن بصري

فهذا لا يجوز في حق الله تعالى لوجهين أحدهما قوله استمعي والثاني قوله غيبت عن بصري بضم الغين المحجمة وكسر الياء المنة من تحت وتشديدها ولا يصح أيضا في حق الخلق فان قلبه لا يراه لعدم النور والحاصل للعارفين بالله بل قلب مثل هذا أشد ظلمة من سائر الجاهل وانما ذلك لانه ارفين كما قال القائل * قلوب العارفين لها عيون وكذلك لا يحسن قوله فإذ كرمك معي وانما يحسن هذا الذي كرم من الخالق عز وجل كما قال سبحانه وهو

لمن نسأله وله اهل الحكمة في سؤال الصديق في اصلاح ذريته ليجدهم في ميزانه حسنات وقد تغرر ان الصديق خاطب معكم به كل خير يقربه الى الله تعالى ولم يبق الا الذرية وهم اما حسنات أو سبب من طاعة أو معصية فخشي الصديق أن يفوته ذلك الامر في ذريته فقال الله تعالى بهم فاجابه مراده وجعل من حسناته مثل زين العابدين وأبي المواهب وتاج العارفين وأبي السرور وعبد الرحيم وأحمد

زمن العابدین (واساذا) محمد بن العابدین فسمي الله في حياته للمسلمين وأعاد الله تعالى وجوده فمواسم جده فظهر منه من العابدین والوجه
المواهب ومن حسنة أيضاً شمس الدين الخنقي والفخر الرازي ومن لا ختم كرايم الوردی والغمری وعبد القادر البغدادي الخنبلي بل وسائر
الصحابه تلامذته وأولاد قلبه ومن تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق ع. رضي الله عنه ١٩٧ ان هو الا حسنة من حسنة أبي بكر فهم الاشارة
وباجماع أهل السنة ان

الصدیق شیخ الصحابة وسيدهم
وكبيرهم وعلمهم من العلم
ما أشكل عليهم مثل دفته
صلى الله عليه وسلم وارثه
وقتل أهل الردة وغير ذلك
مما هو معلوم مشهور والله
تعالى كافة بما مر لم يكاف
بم لا غير من سائر الصحابة
لم يرقاه عليهم رضوان الله
تعالى عنهم (قال) سیدی
عبد الوهاب الشعراني رضي
الله عنه في الدرر المنيرة
بيان زبد العلوم المشهورة
فأما زبد علم تفسير القرآن
فاعلم يا أخي ان الله عز وجل
لم يكلف نفساً الا وسعها وقد
أنزل الله تعالى عز وجل
كتبنا العزيز بآفاق واسعة
تسع افهام الخلق ولا يكاف
الصدیق رضي الله عنه ان
يعمل بما فهمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما هو
خاص برتبة الرسالة ولا يكاف
أحد من سائر الصحابة ان
يعمل بما فهمه الصدیق
رضي الله عنه مما هو خاص
برتبة الصديقية ولا يكاف
العالم ان يعمل بما فهمه
أكاره الاولياء مما هو خاص
بدرجة الولاية الكبرى ولا
يكاف آحاد المؤمنين ان
يعمل بما فهمه أكاره العلماء
وهكذا فخطأ أحد منهم

معكم أينما كنتم وقال ته لي فاذا كرو في أد كركم وقال تعالى أنا جليس من ذكر في واشباه ذلك من القول الكريم
الذي يكسو العبد خلع عوالي الشرف ويسكنه من الجنان قصور أعالي الغرف اللهم أحي قلبه بنبغة جنتك
ونورها بنور معرفتك وزينه بذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانك الملك المدان الكرم ذو الفضل العظيم
والمسلمين آمين واثن سلمات مثل هذا قد يقال في حق الخلق مجاز مع ما فيه من التعسف فلا يحسن أيضاً ان
يستشهد به في باب المعرفة بالله سبحانه وتعالى والمشاركة لجلالته تعالى بانوار القلوب المسافة كؤوس الوصل
من راح المحبة على بساط القرب في حضرة القدس حين طاب وقت المندامة والانس ولله در القائل
قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يراه الناظر ونا * والسبعة بسمر قد تناجي
يغيب عن الكرام الكاتبينا * وأجضة تطير بغير ريش * فتأوي عند رب العالمينا
وترعى في رياض القدس طورا * وتشر من بحار العارفيننا * عبادا قاصداً بالسرحنى
* دنوا منه وصاروا صابرينا * (ولله در القائل الآخر)

للعارفين قلوب يعرفون بها * نور الاله بسر السر في الحجب
صم عن الخلق عي عن مناظرهم * بكم عن النطق في دعواه بالكذب

*) (الحكاية السادسة والثلاثون بعد الاربع مائة) * قال ذو النون رضي الله تعالى عنه ووصف لي رجل من
العرب وذكر لي من اطائف شأنه وحسن كلامه في اشارات أهل المعرفة فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه
فوقفت عنده أربعين صباحاً فلم أجده وقنا اقتبس من علمه لكثرة شغله بر به فلما كان بعض الايام نظر الى وقال
من أين الرجل فاذبرته فقال لا شيء جئتني فأت لاقتبس من علمك ما يرشدني الى ربي فقال اتق الله واستعن
به وتوكل عليه فانه ولي جيد ثم سكنت فقلت زدني برحك الله تعالى فاني رجل غريب جئتكم من بلد بعيد اريد
أن أسألك عن أشياء اختلجت في ضميري فقال أمتعلم أنت أم عالم أم مناظر فقلت لي منه لم يحتاج قال تف في
درجة المتعلمين واحفظ أدب السؤال فانك ان تعديت وتركت الحرمة أسد ذلك عليك نفع المعلم فان العلماء
من العلماء والعارفين من الاصفياء سلكوا طريق الصدق والوفاء وقاوعا على قدم القرب والصفاء وقطعوا
أودية الحزن والبلاء فذهبوا بخير الدارين ولذا ندهم افقت برحك الله متى يبلغ العبد ما وصفت فقال اذا صار
خارجاً عن الاسباب والانساب وطع قلبه من كل علانة فقلت ومتى يكون العبد كذلك قال اذا خرج من جميع
الحول والقوة وابس له شيء يملكه ولا حال يعرفه رضي الله تعالى عنه وانفعهم ما

*) (الحكاية السابعة والثلاثون بعد الاربع مائة) * قال ذو النون أيضاً رضي الله تعالى عنه بيته أنا في بعض
سياحي اذا تابشخ على وجهه سما العارفين فقلت له برحك الله كيف الطريق الى الله فقال لو عرفت الله لعرفت
الطريق اليه ثم قال يا هـ ذادع الخـ الاف والاحلاف قلت يا هذا برحك الله أليس خلاف العلماء رجة من
الله قال نعم الا في تجريد التوحيد قلت وما تجريد التوحيد قال فقدان رؤية ما سوا مولودانه قلت وهل
يكون العارف مسروراً فقال وهل يكون العارف محزوناً قلت أليس من عرف الله طال همه قال بل من عرف
الله زال همه قلت وهل تغير الدنيا قلوب العارفين قال وهل تغير العقبي قلوب العارفين حتى تغيرها الدنيا قلت
أليس من عرف الله صار مسروراً وشاوا لكون مهاجر متجرداً قلت وهل يتأسف العارف على شيء غير
الله قال وهل يعرف العارف غير الله فيمتأسف عليه قلت وهل يشفق العارف الى ربه قال وهل يكون العارف
غائباً عنه طرفة عين حتى يشفق اليه قلت ما اسم الله الا العظيم قال ان تقول الله وأنت ثم ابه قلت فانا كثيراً
ما أقول ولان ادخاى الهيبة قال لانك تقول الله من حيث أنت لان من حيث هو قلت عظمى قال حسبك من

أحد الا قصوره وأطال في ذلك فراجعه فتمين لأن من هـ ان الصدیق رضي الله عنه ولدا الصحابة وان فضاهم بعده عدد رسول الله حسنة من
حسنة ففضل الصدیق لا يخفى اذ هو البحر الذي لا ساحل له ومن أي الجوانب اتيت به تجرد بحر (قال) الخ فطاسب وطوى وقد رأيت ان اسرد
أحاديثه هنا على وجه وجيز مبين عاقب كل حديث من خرجة وسأورد بها طرقها في مسند ان شاء الله تعالى (الاول) حديث ليعقود واه الشيخان

وغيرهما (الثاني) حديث البحر هو المأثور والجليلة مبنية الدارقطني (الثالث) حديث السوال المطهرة للفهم من صلاة الرب أحمد (الرابع) حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتانهم صلى ولم يتوضأ البزار وأبو يعلى (الخامس) حديث لا يتوضأ أحدكم من طمام أكله البزار (السادس) حديث من صلى النبي صلى ١٩٨ الله عليه وسلم من ضرب المصلي أبو يعلى والبزار (السابع) حديث ان آخر

صلاة صلاة الله النبي صلى الله عليه وسلم خلق في نوب واحد أبو يعلى (الثامن) حديث من سره ان يقرأ القرآن غصا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد أحمد (التاسع) حديث انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم في دعاء ادعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم (العاشر) حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخطروا الله في عهده فمن خذله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه (الحادي عشر) حديث ما تبصني حتى يؤمر رجل من أمته البزار (الثاني عشر) حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد أبو يعلى (الثالث عشر) حديث ان الميت ينضح عليه الجيم بكاء الحى أبو يعلى (الرابع عشر) حديث من اتى الله الصداق بغيره (الخامس عشر) حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فأنتم تقيم الموج وقدع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعا من الشبهان أبو يعلى (السادس عشر) حديث عن ابن أبي مليكة قال كان رجلا مسقطا (الحكاية

الحكاية) (السادس عشر) حديث عن ابن أبي مليكة قال كان رجلا مسقطا (الحكاية الخطام من يد أبي بكر الصديق وضرب بذراع فاقته فينفضها فقالوا له أفلا تأمرنا نؤذلك فقال حبيبي رسول الله أمرني ان لا أسأل الناس شيئا أحمد (الثابع عشر) حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عيسى حين نفست بمحمد بن أبي بكر ان تعقل وتصلى البزار والطبراني

بيتي ومنبري ووضعة من
 رياض الجنة منبري علي
 نزع من نزع الجنة أبو يعلى
 (الثاني والعشرون) حديث
 انطلقه صلى الله عليه وسلم
 الى دار أمي الهيثم بن التيهان
 بطوله أبو يعلى (الثالث
 والعشرون) حديث الذهب
 بالذهب مثلاً بمثل والفضة
 بالفضة مثلاً بمثل والزائد
 والمستز يد في الزاير أبو يعلى
 الزبارة (الرابع والعشرون)
 حديث ملعون من ضار
 مؤمناً أو مكر به الترمذي
 (الخامس والعشرون)
 حديث لا يدخل الجنة بخيل
 ولا حنب ولا حائن ولا سيئ
 الملك وأول من يدخل الجنة
 لهولك إذا أطاع الله وأطاع
 سيده أحمد (السادس
 والعشرون) حديث الولاء
 لمن أعق الضياء المتدنى
 (السابع والعشرون) حديث
 لا نورث ما تركناه صدقة
 بخاري (الثامن والعشرون)
 حديث ان الله اذا أطعم نبياً
 طعمه ثم قبضه جمع له للذي
 يقوم من بعده أبو داود
 (التاسع والعشرون)
 حديث كفر بالله من استب
 الحديث الزار (الثلاثون)
 حديث أنت وما لك لا بين
 قال أبو بكر وانما بيني
 والنفقة المهيقي (الحادي

(الحكاية الثانية والاربعون بعد الاربع مائة) قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور تلميذ الشيخ أبي
 العباس المذكور رضي الله تعالى عنه ما كانت لاستاذي أبي العباس اية تطاعت نفوس أصحابه وصحبته الى
 ان تزوجها فاطم الخ الشيخ على ما في نفوسهم وقال لهم هذه البنت التي لا يخطر لاحد تزويجها فاتهم ساعة
 ولت اطلعني الحق سبحانه وتعالى على زوجها من هو وأنا أنتظره قال الشيخ صفي الدين وكنت حينئذ وراء
 الفران مع والدي في وزارة الملك الاشرف فاحضنا الى مصر بعث الملك العادل الى والدي رسولا الى مكة
 عند أبي عزير ايعين الملك المسعود ابن الملك الكامل الى اليمن فجت انا حينئذ الى الشيخ ابي العباس
 الحرار وصحبته وكنت وأنا صغيرا اذا ذكر عندي الشيوخ والاولاء تلوح لي صورته فلما صحبتته غيرت
 هيئتي وكانت هيئة جميلة الى الثياب المذهبة والبعلة الحسنة وغير ذلك وهجرت الازل ولزمت الشيخ الى ان
 قدم والدي من مكة في حشكة عظيمة وخرج من مصر للقائه حاق كثير بجميع الاهتمام والقيام
 بمجالتي الشيخ اخرج للقاء والدك فقلت يا سيدي ما بقي لي والدك غيرك ونالنا كرب لهم شيئا من دواجم
 ولا آكل معهم قال تخرج على كل حال فخرجت على دوية في هيئة ثرثرة وأهلي يبكون على حالي فلما القيت
 والدي في بركة الحاج سلمت عليه وحدي فلم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه مسكر أجناد ومماليك وخدام
 فلما عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه ومعت بهمة اسأل الله ان يشبهه عليا ثم مشوا بقوا متعجبين وادابا هلى

والثلاثون) حديث من اعبرت قدما في سبيل الله حرمهم الله على النار الزاوي (الثاني والثلاثون) حديث امرت ان اقاتل الناس
الحديث الشيخان وغيرهما (الثالث والثلاثون) حديث نعم عبد الله وأحو العشير خالدين الوليد سيف من سيوف الله سلمه الله على الكفار
والمنافقين أحمد (الرابع والثلاثون) حديث ما طاعت الشمس على رجل نير من غير الترمذي (الخامس والثلاثون) حديث من ولي من أمر

المسلمين شبيبا فاض عليهم أحد اصحابنا لعنة الله لا يشبل الله منه ضررا ولا دلا حتى يدخله جهنم ومن أهلى أحد اهل الله فقد أنتمك من
 محي الله شبيبا غير حق فعليه لعنة الله أحد (السادس والثلاثون) حديث قصة مأثور وجه أحد (السابع والثلاثون) حديث ما أصغر
 من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة الترمذي ٣٠٠ (الثامن والثلاثون) حديث انه صلى الله عليه وسلم شاور في أمر الحرب الطبراني

(التاسع والثلاثون)

حديث نزلت من يعرج

سواء يجز به الحديث

الستره مدي وابن حبان

وغيره مار الاربعون

حديث انكم ترون هذه

الاية يا ايها الذين آمنوا

عليكم أنفسكم أحد وابن

حبان (الحادي والاربعون)

حديث ما طاب لك يا ابن الله

ثانها الشيخان (الثاني

والاربعون) حديث اللهم

طعننا وطعننا يا ربنا

(الثالث والاربعون)

حديث شينى هود الدارقطى

في الغل (الرابع والاربعون)

حديث الشرك أخفى في

أمتى من ديب النمل

الحديث أبو يعلى وغيره

(الخامس والاربعون)

حديث قلت يا رسول الله

علمنى شيئا أؤله اذا أصبحت

وادا أميت الحديث

الهيثم بن كليب في مسنده

وهو عند الترمذي وغيره

من مسند أبي هريرة

(السادس والاربعون)

حديث عليكم بلاه الا الله

والاستغفار فان ابليس قال

اهلكك الناس بالذنوب

وأهل كوفى بلاه الا الله

والاستغفار فلما رأيت ذلك

أهل كنهم بالاهواء وهم

يحسبون أنهم مهتدون أبو

واخوتى وكل من خرج من الطوائف وصلوا واجتمعوا وانافى ناحية وحدى ولما نزل البركة قدمت اليه
 التقادير وجميع على سباطه كل من جاء بحبته وكل من خرج لأجله الأنا لم أحضر معهم وانظروا وحدى أبكى
 بكاء شديدا بكاء أسير قد أخذ من أهله وحبل بينه وبين أحبته وفى آخر الحال هددنى بالقيس والحبس ان لم
 أعد لما كنت عليه معه فاحببت الشيخ فغادنى وقال روح الى أهلك ولا تعد الى فبكيت زمانا وكنت أنشد ما قاله

محزون ليلي جئنا بيلي ثم جئت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لا تريدنا

وأطلعنى الله على سره وود الشيخ انه أحاطنى على صدق لي يكون ريدا من الخط والقصد فى أمرى
 فأنشروا ذلك من جهة الشيخ ومضيت الى دار والى وحسبت نفسى فى خزائن وآيات ان لا أكل ولا أشرب
 ولا أنام ولا أخرج الا ان أراد الشيخ فسال عني والذى فأخبر به بطرد الشيخ لي وما سمعت عليه فقال اذا اشتد به
 الجوع والعطش يحتاج يا كلر يشرب فأقمت الى ثالث يوم على ذلك الحال فاستيقظ والذى من النوم وقال

قولوا له يذهب الى الشيخ ويعمل بنفسه ما يختار فقلت لأروح حتى يروح والذى الى الشيخ ويساله بقولى
 وقدمت بذلك امر از الشيخ فقال نعم فاستدعاني وخرج ماشيا من بيته الى مسجد الشيخ وأنا معه فقبل يد الشيخ
 وقال يا سيدى هذا ولدت تصرف فيه كيف شئت وأودلو كنت مكانه فقال له الشيخ أرجو أن ينفعك الله به
 فسألنى الى الشيخ ومضى أعظم الله أجره وجزاه عنى خيرا فأقمت بعد ذلك شهر امارأته وأنا أحمل كل يوم على

كتفى جرتين ماء الى زاوية الشيخ حافيا والناس يخبرونه بذلك فيقول تركته لله تعالى أسأل الله أن لا يضيع له
 أجر ذلك وان يجازيه بما هو أهله ثم بدوفاة لوالد رأيت فى النوم كأن الشيخ قال لي يا صفي الدين قد زوجت لك
 ابنتي فلما استيقظت بقيت متحيرة لا يمكننى من الحياة أن أخبره وان لم أخبره تكون خيانة بكونى أخفى عليه شيئا

رأيت فالتفت الى وقال مارأيت فى النوم فطعنى منه هبة فسكت لحظة فقال قل فلا بد لك من القول فقلت رأيت
 كذا وكذا فقال يا بنى هذا كان من الازل وكما قال مزوحى اياها وكانت من أولياء الله تعالى على وجهها نور
 لا يخفى على أحد ممن يراها انما أولياء الله تعالى وانهم من أهل الجنة وورقت منها أولاد فقهاة فقرأ وعشما فى
 بركتها بعد موت أبيها زمانا كثيرا وكانت كثيرة الكاشفات أخبرت بوقت موتها قبله بسنة وأخبرت قريب

موتها بجماع وقائع تقع بعد موتها فوقت فكانت تقول حال زعمها لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى
 ربك راضية مرضية وتكر ذلك الى ان خرجت روحها رضى الله تعالى عنها
 * (الحكاية الثالثة والاربعون بعد الاربعين) * قال الشيخ فى الدين المذكور رضى الله تعالى عنه فى

رسالته ومن رأيت بدمشق الشيخ على الكردي رضى الله تعالى عنه كان ظاهرا وله وكان يهكم فى أهل
 دمشق تحكم المالك ولما دخل دمشق كنت فى حشكة من الغلمان واللباس والاهل وأنا ابن ثلاث عشرة
 سنة فقدمت فى الجامع ساعة دخولى اليه واذا بشخص قد أقبل له رأس كبير وعليه لبادم قطع فشق ساحة الجامع

من باب جبرون الى أن جاءنى عنده مقصورة الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه فمد يده الى مملوأتى تغافا
 فقال خذ ففزعته منه وتأخرت الى خلتي فرماني بالتفاح واحدة واحدة ومضى ثم جاءنى عقب ذلك الشيخ أبو
 القاسم الصقلى وكان معتبرا ومعه الشيخ نجم الدين خال والذى وكان مدرسا به شق فاحد برزاهما بذلك فتعجبا
 منه عجبا كثيرا وقال يا بنى ابشر فسيكون لك شأن هذا الرجل قطب الشام يقال له على الكردي أناك بالضيفة

وعزيران يعرج مثل هذا مع أحد فمقت ومشيئت اليه وسألت عليه عند باب جبرون وقبلت يده قبش فى
 وجهى وضعت الى قسأت عنده سيدى الشيخ عتية فباعتقال يا بنى هو امام فنه فى وقته (ومما) اتفق للشيخ المذكور
 من الكرامات أنه قال فى بعض الاوقات لرجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين عمل فى دارك لله قراء
 سمعوا وأطعمهم شيئا فقال له السمع والطاعة فرتب الرجل طعاما لاولاد الفقراء المعروفين بالجامع وغيره فهم

يعلى (السابع والاربعون) حديث لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله والله لا أكلمك مجتمعون

الا كننى البرار (الثامن والاربعون) حديث كل ميسر لما خلقه أحد (التاسع والاربعون) حديث من كذب على متعمدا أورد على شية

أمرت به فابتدأوا بيتاى جهنم أبو يعلى (التسعون) حديث ما تجاة الامر الحديث فى لاله الا الله أحد وغيره (الحادي والتسعون) حديث اخرج

فنادى في الناس من شهد أن لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت فلقيني نهر الحارث أبو يعلى وهو مخفوط من حديث أبي هريرة عن النبي جدي
 من حديث أبي بكر (الثاني والخمسون) حديث صفوان بن أمية لا يدخلون الجنة المرجعة والقدرية الدار على في العمل (الثالث والخمسون)
 حديث سألوا الله العاقبة أجدوا الناس وابن ماجه وله طرق كثيرة عنه ٢٠١ (الرابع والخمسون) حديث كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أراد أمرا
 قال اللهم خذني وانصتني
 الترمذي (الخامس والخمسون)
 حديث دعاء
 الدين اللهم فارح اللهم الحديث
 البزار والحاكم (السادس
 والخمسون) حديث كل جسد
 نبت من سميت فالتأري
 به وفي لفظ لا يدخل الجنة
 جسد غذي بحرام أبو يعلى
 (السابع والخمسون)
 حديث ليس شيء في الجسد
 الا وهو يشكو ذوب اللسان
 أبو يعلى (الثامن والخمسون)
 حديث ينزل الله ليلة
 النصف من شعبان فيفترس
 فيها السكل بشر ما خلا كادرا
 أو رجلا في قلبه شحنة
 الدارقطني (التاسع
 والخمسون) حديث ان
 الدجال يخرج بالشرق من
 أرض يقال لها خراسان
 رقبته أقوام كان وجوههم
 المجان المطرقة الترمذي
 وابن ماجه (الستون)
 حديث أعطيت سبعين ألفا
 يدخلون الجنة به غير حساب
 الحديث أحمد (الحادي
 والستون) حديث
 الشفاعة بطوله في تردد
 الخلائق الى نبي بعد نبي أحمد
 (الثاني والستون) حديث
 لولاك الناس واديا وسلك
 الانصار واديا لسلك

بجنتهم وإذا بالشيخ علي قد جاء الى الدار فرأى في صفة منها قوا البسك فقال لصاحب الدار ما بها كلها في
 البركة قال كلها قال نعم ثم رعى الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى آخر النهار
 ثم أكلوا وانصرفوا ثم قال الشيخ علي لصاحب الدار أخرج القواب فخرجها فوجدها كلها صالحة لم يذهب
 من السكر شيء ثم قال لصاحب الدار أخرج وأغلق على الدار واقلعها ولا تأتي بعد ثلاثة أيام ففعل ذلك وتركه في
 الدار وحده فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ثم ذهب الى داره فوجدها مغلقة على حالها ففتحها
 ودخل فوجد كثر الزحام فمروا فخرج الى الشيخ علي وقال يا سيدي لم قلت وخام الدار قال يا بذر الدين تسكون
 رجلا جديا وتضيف الفقراء على زحام حرام قال يا سيدي هذه الدار اني عن أبي وجدي فتفظ الشيخ عليه
 وخلافة فذكر في فعل الشيخ وعلمه بكشفاته فنذر أنما كانت قد قاع زحامها وأصلح فارس الى الصنائع الذين
 رخصوا وقال لهم عرفوني ما صنعت في ترخيم الدار قالوا له فيه عيب علمت شيئا في غير موضعه فقال لا بد أن تقولوا لي
 أمرها وأمرهم على نفوسهم فقالوا راحك بعناؤهم زحامها بشي من زحام الجامع (وقال الشيخ صفي الدين أيضا
 رضى الله تعالى عنه في رسالته) لما جاء الشيخ الاجل شهاب الدين السهروردي رضى الله تعالى عنه الى
 دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلة والطوق وغير ذلك قال لصاحبه أريد أن أرى عليا الكردي فقال
 له الناس يا مولانا لا تفعل أنت امام الوجود وهذا رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة أكثر أوقاته فقال لا بد
 لي من ذلك قال وكان الشيخ على الكردي مقبلا أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه مولاه آخر فقال له يا قوت
 فسامعة دخوله من الباب خرج الشيخ على من دمشق وسكن جبانته بالباب الصغير وما دخلها بعد ذلك الى ان
 مات وياقوت فيها يفتحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته ومشي في خدمته من يعرفه
 موضعه فلما وصل الى قريب مكانه ترجل أقبل يمشي اليه فلما رآه على الكردي قد قرب منه كشف عورته
 فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا شيء يصنعك وهاتين ضيفانك ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه وإذا بحمالين
 قد جاؤا ومعهما ما كوله متبر فقبل لهم من تريدون قالوا الشيخ عليا الكردي فقال لهم ضعوه قدام ضيفي وقال
 للشيخ شهاب الدين بسم الله هذ ضيفانك وكل الشيخ وكان يعظم الشيخ عليا الكردي رضى الله تعالى عنهم
 أجمعين ونفعنا بهم (قلت) وهذا الولد المذكور عن الشيخ على الكردي موجود في كثير من الاولياء مشهور
 وقد زاد على كثير منهم حتى نسبوا الى الجنون وهم المعروفون في الكتب بعلاء المجانين وكثير منهم قيدا
 وحبسوا وقد ذكرت جماعة منهم في هذا الكتاب بحسب الناس انهم مجانين وهم العلاء والاولياء ولكن
 بحسبة الله ومعرفة وعظيم ما شاهدوا من عظمتهم وجلالة وكبرهم وحييتهم وشجاعتهم وتيمهم كما قدمت من
 انشاد بعضهم
 حيرتهم بحسبة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا
 هم ألباد ووعول ولكن * قد شجاعتهم جميع ما يعرفونا
 (وقول تحفة رضى الله تعالى عنها) مثير الناس ما جنت ولكن * أنا سكرانة وقلبي مساحي
 أنا فتونة بحب حبيب * استأبني عن يابه من براح
 منهم من غاب عليه السكر براح بحسبة الجمال المشهور ودفهم في حبه وغاب عن الوجود ومنهم من آخروا أيضا
 يعجبون ولكن تستر وأب الجنون كما قدمت أيضا من انشاد بعضهم حيث يقول
 وموت دهرى بالجنون على الورى * لا كتم ما بي من هوا فما انكتم * فلما رأيت الشوق والجذب فأتلى
 هجرت طمعي والشراب ولم أنم * فان قيل مجنون فتدجن في الهوى * وان قيل مسقام فما بي من سقم
 (وكذلك قلت في معنى ذلك) سقى الله قوما من شراب وداده * فما سواه ما بين ياد وحاضر

(٢٦ - روض) وادى الانصار أحمد (الثالث والستون) حديث انه صلى الله عليه وسلم أوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من
 محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم الزار والطبراني (الرابع والستون) حديث قريش ولا هذا الامر فيهم تسع لبرهم وفاجرهم تبع
 لفاجرهم أحمد (الخامس والستون) حديث اني لاعلم أرضا يقال لها عمان ينضج بسا حتم البحر من احى من العرب لو اتاهم رسولى ما روه بسهم

ولا يصح... أبو يعلى (السادس والستون) حديث أن أبا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وقال أهدى شيها بالنبي ليس شيها يعني البخاري قال ابن كثير وهو في حكم الرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن (السابع والستون) حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أم ٢٠٢ أيمن مسلم (الثامن والستون) حديث قتل السارق في الخامسة أبو يعلى والدي يعلى

(التاسع والستون) حديث

قصة أحد الطبايبي والطبراني

(السبعون) حديث بهذا

أنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم أذ رأيت يدهم عن

نفسه شيئا ولم أرى شيئا فقلت

يا رسول الله ما الذي تدفع

قال الدنيا تطاوت في فقلت

لها اليك حتى فقلت لي أما

الملك لم يدر في البراز هذا

ما أو رده الحافظ ابن كثير

في مسند الصديق من

الأحاديث المرفوعة وقد فاته

أحاديث أخر تتبعها التكملة

العدة التي ذكرها النووي

(الحادي والسبعون)

حديث اقتلوا الفرد كاننا

من كان من الناس الطبراني

في الاوساط (الثاني

والسبعون) حديث أنظر وا

دور من تعمرون وأرض

من تسكنون وفي طريق من

تمشون الذي يعلى (الثالث

والسبعون) حديث

أكثر الصلاة على فان

الله وكل بقية برى ملكا فاذا

صلى على رجل من أمي قال

ذلك الملك ان فلانا بن فلان

صلى على الساعة الذي يعلى

(الرابع والسبعون)

حديث الجمعة الى الجمعة كفاية

لما بينهم والغسل يوم الجمعة

كفاية الحديث العقبلي في

الضعفاء (الخامس

يفتنهم الجهال جنوا وما بهم * جنون سوى حب على القوم ظاهر

قلت هذه مع أبيات أخرى وقد قدمت ذلك في الكتاب ومنهم آخرون يجمعون في التستر بين الوله والتجريد

يوهمون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشون عوراتهم حتى يساء الظن بهم ولا ينسبوا الى اصلاح

وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شهد كثير منهم يصلون في الخلوات ولا يصلون

بين الناس وسماني الكلام في أهل التعري في آخر الكتاب في فصل الجواب وهناك توضيح حكمهم وبيان

من يعتقده ومن لا يعتقده ومن جملة المجريين الشيخ يحسان كان في عدن واظنه حشيشا معتقا كان يصدر منه في

أظاهر شيء مما يذكره ظاهر الشرع وله كرامات مشهورات وها أنا أذكر عن بعض الحكايات

(الحكاية الرابعة والاربعون بمائة) قال المؤلف كان الله له أخبرني بعض الاخبار انه كان بعض

الناس في ساحل بحر عدن أخفق باب البلدونه فلم يقدرا أن يدخل فبات في الساحل ولم يكن له عشاء فمر أي

الشيخ يحسان في الساحل في البسه وقال ياسيدي أغلقوا الباب دوني وما معي عشاء وأنا أشتهي منك أن

تطعمني هريرة فقال الشيخ يحسان انظر والي هذا يا طالب مني العشاء وما يدأ أيضا الا هريرة كأتني كنت

مهرا أصنع الهريسة فقال له ياسيدي لا بد أن تطعمني ذلك قال فلم أشعر الا بالهريرة حاضرة حارة في الحمال

فقلت ياسيدي بقي السمن فقال انظر واهذا العاقل التارك وما يرضى باكل الهريسة أيضا الا بالسمن فانا كنت

بها أنا أبيع السمن فقلت ياسيدي ما آكلها الا بسمن فقال اذهب به هذه الكوة الى البصرة وابتع بها أوتوا به

قال فذهبت الى البصرة ففكرت من في الكوة فوجدت به فأخذت من الكوة فصب منها سمن على الهريسة فآكلت

من ذلك ولم أدق مثله فخرى الله تعالى عنه ونفعنا بهم وجميع الصالحين وأعاده علينا من بركتهم (وأخبرني

أيضا بعض المباركين) قال أرسلنا شيخا من شريه له ثمران سوق عدن فلم يجد في السوق شيئا منه فرجعنا اليه بغير

شيء فلقينا الشيخ يحسان في الطريق فقال انظر واهؤلاء الرسل الملاح أرسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا

بغير شيء اذهبوا الى بيت فلان في المكان الغلاني تجدوا حاجة الشيخ عنده قال فذهبا الى ذلك الشخص في الموضع

الذي سماه فوجدنا هذه الثمر فاشترينا منه للشيخ وجشابه وأخبرناه بما قال لنا الشيخ يحسان فضحك وقال

اشتهى ان أرى هذا الشيخ يحسان فلم نشعر الا بالشيخ يحسان قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلابه ونجدنا

ساعة فلما خرج الشيخ يحسان تعجب الشيخ يحسان أي مني وأنتي عليه وعظه (قلت) هذا الشيخ المذكور وهو شيخ

شيوخنا الذي في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الفقيه الامام ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة

والكرامات الكبيرة والمحاسن الشهيرة أبو محمد عبد الله بن أبي بكر المدفون في مورع رضى الله تعالى عنه

ونفعنا والمسلمين ببركته صاحب الشيخ الجليل الامام الحفيل ذا الجلال الاثيل والحظ الجزيل العارف بالله المشهور

المشكور وعظيم الكرامات رفيع المقامات أبا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي اليمني رضى الله تعالى عنه

ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركته سلفه وقرأ عليه ونال منه منالا فاحرا وظاوا فراز الله من كل خير آمين

وجميع المسلمين (قال المؤلف) كان الله له وأخبرني أيضا بهضهم قال أخبرني انسان ثقة قال خرجت في شهر

رمضان المبارك اشتري لاهل شيأ من السوق بين العشاءين فلقيت الشيخ يحسان رضى الله تعالى عنه فخرني

وارتفع بي في الهواء ارتفعا كبيرا فبكيت وقاتله ودني فردني الى الارض وقال أردت أن أفرج لك فأيث

(قلت) له أريد هذه الفرجة أن يطاعه على عجايب ملكوت السموات (قلت) وأخبرني بعض الصالحين أيضا

قال قلت للشيخ يحسان خاطرك معي فقال لي مادام هذا الرأس صحيفا لا تنحف وأشار الى رأسه قال فحسبت انه يعني

مادمت حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بعدة طويلة في أصل جبل فانكسر رأسه

والسبعون) حديث انما حرجهم على أمي مثل الجاهل الطبراني (السادس والسبعون) حديث اياكم والكذب فان ومات

الكذب بجانب اللذان ان لال في مكارم الاخلاق (السابع والسبعون) حديث بشر من شهدوا بالجنة الدار فطفي في الافراد (الثامن

والسبعون) حديث الدين راية الله الثميلة من هذا الذي يطبق في جهلها الذي يلقى (التاسع والسبعون) حديث سورة يس تدعى المعصية

الحديث الديلمي والبيهقي في الشعب (الثمانون) حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمته في الأرض ويرفع له في كل يوم وليسته عمل
ستين صدقاً قال الشيخ وابن حبان في كتاب الثواب (الحادي والثمانون) حديث قال موسى يارب ما جزاه من عزي الشكلا فقال أنظره في
نظري الديلمي (الثاني والثمانون) حديث اللهم أشد الإسلام بعمر بن الخطاب ٢٠٣ الطبراني في الأوسط (الثالث والثمانون)

حديث ما صيد صيد ولا عضدت
عضادة ولا قطعت شجرة.
الابن القلاء السبيع ابن راهويه في
مسنده (الرابع والثمانون)
حديث لم أبعث فيكم
لبعث عمر الحديث الديلمي
(الخامس والثمانون) حديث
لوانجر أهل الجنة لا تجروا
في البراءة يعلى (السادس
والثمانون) حديث من
خرج يده إلى نفسه أو إلى
غيره وعلى الناس أمام
فعله احنة الله والملائكة
والناس أجمعين فاقته
الديلمي (السابع والثمانون)
حديث من كتب في علما
أو حديثا لم يزل يكتب له
الأجر ما بقي ذلك العلم أو
الحديث الحاكم في التاريخ
(الثامن والثمانون) حديث
من مشى حافيا طاعة الله
لم يسأله الله يوم القيامة عما
افترض عليه الطبراني في
الأوسط (التاسع والثمانون)
حديث من سره أن يظله
الله من فوجهم ثم ويجهله
في ظله فلا يكن على المؤمنين
غلبا ولا يكن هم مرحوما
إن لال في مكارم الأخلاق
وأبو الشيخ في الثواب
(التسعون) حديث من
أصبح ينوي لله طاعة كتب
الله أجر يومه وإن عصاه
الديلمي (الحادي والتسعون)

ومات رضى الله تعالى عنه ويطعنا به * قال الشيخ في الدين رضى الله تعالى عنه * رأيت بحيرة مصر امرأة
مواهة أقامت فوق ثلاثين سنة قائمة على رجلها في مكان من الأرض بين الخلاء ما جاست إلا ولا تمسار الاشتاء
ولا صيفا ولا شتاء من الشمس والمطر وتأوى الحيات والنعاين حولها وكان أمرها عجيبا رضى الله تعالى
عنها ونفعنا بها وجميع الصالحين
* (الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة) * قال المؤلف كان الله له أخبرني بعض الصالحين قال
زور بعض الأولياء الصالحين وصحبني انسان فلما وصلنا إليه وسلمنا عليه أنا بطعام في جفنة كبيرة وكان له مكان
الذي نحن فيه بابان كبير وباب صغير فدخل علينا بالجفنة من الباب الصغير فلم يسع الباب دخول الجفنة
فصاح صيحة عظيمة فرأينا الجفنة قد انضمت بعضها إلى بعض مثل الثوب اذا عطف بعضها على بعض ثم دخل
وضعهما بين أيدينا فرائها تفتح وتتسع حتى عادت إلى حالها الأول وانما جاءنا من الباب الصغير وفعل هذا
حتى نرى هذه الكرامة منه لان رفيقي كان يشكر عليه فاستغفر الله وتاب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
وأخبرني بعضهم انه اجتمع بحماسة من الصالحين في اليمن وان واحدا منهم غرق شبيبا من الهواء بكفه
وضعه في فمه فاذا هو عسل رضى الله تعالى عنه
* (الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة) * قال المؤلف رضى الله تعالى عنه بلغني ان الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى سفيان اليميني رضى الله تعالى عنه دخل عدن في وقت فقبل له ههناهم ودي ولده
السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير فصار المسلمون يحشون
تحت ركبته واذا اجلس يقومون على رأسه فحشي الشيخ سفيان البهوه في يوم في الرضا والنجدة في رضى وقير
فوجد جالس على كرسي والمسلمون تحته على الأرض قائمون في خدمته فلما وصل إليه قال له قل أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فصاح اليهودى واستعاث بجند عليه فلم يقدر وأن يفعلوا شيئا ثم
أعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في كل ذلك يصيح بالجند فلا يقدر أن على شيء ثم بعد المرة الثالثة أخذ الشيخ
بجدة اليهودى أو قال بذو ابنة بيده اليسرى وأخذ سكين صغيرة كانت معه بيده اليمنى وقال بسم الله والله
أكبر وتقرّب بذيجه إلى الله تعالى ثم رجع إلى مكانه وكان يقعد في الجامع فبلغ الخبر إلى الأمير فلم يصدق
واستبعد ذلك لكون المقتول من خدام السلطان ومن خاصته لاسيما والغافل ذكر والله مسكين ثم تواتر الخبر
عنه إلى الأمير فقال لعلما انه اتوني به فذهبوا إلى الجامع فلم يقدر وأن يصاوا إليه فرجعوا إلى الأمير فركب في
عسكره حتى بلغ الجامع فلم يقدر أحد منهم أن يدخل الجامع فضلا عن أن يعيده إليه بسوء فعرف الأمير انه
محمى من قبل الله عز وجل فرجع وخاف على نفسه الشديد من قبل السلطان لكون البلد في حركه فاستشار أهل
العقل والرأى ماذا يفعل فقال له بعض الإلباء ولأولياء المالم الإلباء بعضهم بعضا وفي الحج رجل من الأولياء
يقال له العايدى فأرسل إليه ليأتيك واشك اليه الحال فأرسل إليه فغاء وشكا إليه ولزمه وقال له أشتمى أن
لا يخرج القاتل من البلد حتى أعرف السلطان ويأتيني بالجواب فقال له نعم ان شاء الله تعالى ثم خرج العايدى
من عنده وجاء إلى الشيخ سفيان رضى الله تعالى عنه وكان بينهما محبة وود فشكره العايدى على ما فعله وقال
قلعت حجر من طريق المسلمين ثم قال له اخرج بنا نمشي نخرج جامع شيان حتى نبلغ باب الحبس فقال العايدى
للعباس دونك الرجل قيده واحبسه فسد سفيان رجله للقيد وقال السهم والطاعة فقيده وبقى في الحبس مدة
أيام ان شاء ترك القيده في رجليه وان شاء فكه ورمى به فلما كان يوم الجمعة وحضر وقت الصلاة حل القيد
وذهب إلى الجامع فوجد قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل إلى قريب من الأمير ثم نظروا إلى الناس وقال

حديث ما ترك قوم الجهاد الا عهم الله بالعذاب الطبراني في الأوسط (الثاني والتسعون) حديث لا يدخل الجنة من الديلمي (الثالث والتسعون)
حديث لا تحقرن أحدا من المسلمين فان صعب المسكين عند الله كبير الديلمي (الرابع والتسعون) حديث يقول الله تعالى ان كنتم تريدون وحي
فارجوا حقى أبو الشيخ في الثواب والديلمي (الخامس والتسعون) حديث سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأزار فاخذه فضله اليساري

فقلت يا رسول الله زدني فأخذ بخدم العضلة فمات ودفن في ذلك لا خير فيها وأما من ذلك قلت هلك يا رسول الله قال يا أبا بكر سددو قارب تيم
أونعيم في الحامية (السادس والتسعون) حديث كفي وكف علي في العدل سواء الديلي وابن ساسكر (السابع والثسعون)
حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان فانكم ٢٠٤ ان لم تكونوا ترون فانه ليس عنكم بغافل الديلي ولم يسنه (الثامن والتسعون)

حديث من بنى لله مسجدا
بنى الله له بيتا في الجنة
الطبراني في الاوسط (التاسع
والثسعون) حديث من
أكل من هذه البقلة الخبيثة
فلا يقرب من مسجدنا الطبراني
في الاوسط (المائة) حديث
رفع اليد من في الافتتاح
والركوع والوجود البهيقي
في السنن (الحادي والمائة)
حديث انه صلى الله عليه
وسلم أهدى جلاي جهل
الاسماء على في مجمل (الثاني
والمائة) حديث النظر الى
عبادة ابن ساسكر انتهى
رجعنا الى قوله تعالى حكاية
عن الصديق اني ثبت اليك
واي من المسلمين جاء فيها
خطابان خطاب للعموم
وهو قوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا أيها المؤمنون
وخطاب للخصوص يا أيها
الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا نصوحا من
النصح على وزن فعول
المبالغة في النصح وقد قرئت
نصوحا بضم النون فتكون
حيث لمصدرا ومعناه توبة
خالصة لله عز وجل وقبل
اشتقاقها من النصاح وهو
الخطأ أي مجردة لا تتعلق
بشي ولا يتعلق بها شيء وهي
الاستقامة على الطاعة من
غير روعان الى معصية كما

أصلى على هؤلاء الموقر أربع تكبيرات الله أكبر ثم خرج ورجع الى المجلس وأقام فيه مدة أيام حتى جاء
جواب السامات وهو يقول الملقوه نحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا ادعى ان البلاد بلادوه وان الملك
له دوننا ثم خرج من المجلس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جرى له مع السلطان قصة
فدخل على السلطان يوما فقال له اخرج من بلادى وكان ذلك في أبين بالباء الموحدة ثم الباء المشددة من تحت بلد
بينها وبين عدن نحو مئتين فرج السلطان منها حاتقا وهذا هو الملك الذي أشرت اليه في خطبة الكتاب
يقول مولك على التحقيق ليس غيرهم * من الملك الاسمه وعقابه
ولج بالحاء المهملة ثم بالجيم على نحو مرحلة من عدن والعابدي بالعين المهملة وبعد الالف بياء مشددة من تحت
ثم دال مهملة رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
(الحكاية السابعة والاربعون بعد الاربعمائة) * قال المؤلف كان الله له بلغنى أيضا انه تخصص خادم
الشيخ أبي الغيث المشهور رضى الله تعالى عنه ونفعنا بالمسلمين ببركته وهو غلام السلطان فضرب خادم الشيخ
غلام السلطان فباع ذلك السلطان فاسر بخادم الشيخ أبي الغيث فباع ذلك الشيخ أبا الغيث فاطرق رأسه
ساعة ثم قال ما لي وللحراسة أنا أنزل من المشايب وترك الزرع فقتل السلطان في ذلك الوقت فمات ولله الملك
المظفر رحمه الله الى الشيخ المذكور رضى الله تعالى عنه مستغفرا عنه له على رأسه أو قال في عنه فقال له الشيخ
ما تريد قال الملك فقال أنا قد وليتك (قلت) المشايب المذكور بالهم المسكورة ثم الشين المحجمة ثم الباء الموحدة
مكررة قبل الالف وبعدها يعنى به مكانا غالبا من خشب منصوبة فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع
(وكذلك) بلغنى ان بعض أئمة الاشراف استولى على بعض جبال اليمن ثم أراد النزول الى نهامة فكتب الشيخ
أبو الغيث المذكور المشكور والمقدم المشهور رضى الله تعالى عنه الى الولي الكبير الفقيه العالم ذى المناقب
والمناخر والكرامات الفلأهر محمد بن اسمعيل الحضرمي رضى الله تعالى عنه يقول له قد عزمت على النقلة من
بلاد اليمن من أجل ظهور الذين فهل لك أن توافقني على ذلك فكتب اليه الفقيه محمد كتابا يذكر فيه كثرة أهله
وقرأته وان النقلة بهم تشق عليه ولا يمكنه أن يتحمل ويتركهم ثم قال ولكن عليك أن تحمي جهتك وأنا أحى
جهتي فلما باغ الشيخ أبا الغيث قوله هذا قال نعم فقتل الامام المذكور وأومات في الحال رضى الله تعالى عنه
ونفعنا بهما * (الحكاية الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة) * قال المؤلف رضى الله عنه وكان الله بهمت
من غير واحد من الصالحين ومن الثقات بروى عن الشيخ أبي الغيث رضى الله تعالى عنه انه قال أتى الشيخ
والفقيه السديدان الكبيران العارضان المشهوران المقدمان صاحباه واجه الى شيخى السيد الجليل الولي
العارف بالله الشيخ على المعروف بالاهدل رضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا بالمسلمين ببركته ثم طلبا منه أن
يذهب معهما الى بعض المواضع قال فوافقهما وذهبت أنا معهم فلما كان بعض الليل اذ أنا أنظر الشيخ والفقيه
في الهواء فوقنا وفي يدهما سيفان سلوان وأنا والشيخ على رضى الله تعالى عنه في الارض ونحن سائرون
فذكرت ما رأيت منهما الشيخ على فقال لي يا أبا الغيث هذان في مقام التولية والعزل بوليان ويعزلان باذن
الله تعالى وسوف أرتكما أنا وترثني أنت رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما (قلت) يعنى انه فوض اليهما في
التصرف في المملكة بعد ان وقتلوا ائمة مراد الحق عز وجل وقد اغنى انهم ما معا خطابا من قبل الحق عز
وجل وهو يقول لهما اذا أردت أن تملأنا شيئا فاعلوا ولا تسألنا في فأى كره أن أرى ذل السؤال في وجوهكما
رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما * (الحكاية التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة) * قال المؤلف كان الله له
أخبرني بعض الصالحين قال منذ عشرين سنة لا تزال الدنيا تأتي في صورة عجوز كبيرة تبيح المنظر لا أستطيع

بروغ الثعالب ولا يحدث نفسه بعود الى معصية متى قدر عليها وان يترك الذنب لوجه الله تعالى خالصا لوجهه كآفة لاجل هواه انظر
بجمعاء عليه بقلبه وشهوته فن اتي الله عز وجل بقاب سليم من الهوى وعمل عاصيا مستقيما على السنة فقد ختم له بحسن الخاتمة فحينئذ
أدركته الحسنة السابقة وهذه هي التوبة النصوح وهذا العبد هو التواب المتطهر الحبيب وهو اخبرنا ان سيقته الحسنى من الله

اذ يقول الله تعالى سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائب حبيب الله هكذا ذكره ابو طالب المدني وقال ابو محمد السائب لا يقبله شيء قلبه معاق بالعرش حتى يطارق النفس ولا يعيش له الا ضر و رة للة وام ويقيم على ماضى من عمره والجد فى الامر ومباينة الهوى فيما يحبى ولا يتم له ذلك الا باستعمال علم اليقين ٢٠٥ فى كل شئ ثم المبالغة فى الاجتهال الصالحات ليكون

من قال الله تعالى ويدرون
بالحسنة السيئة واثنت لهم
عقبى الدار اى يدفعون ما
سلف من السيئة بما يعملون
من الحسنة ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حديث ابي ذر واذا
عملت سيئة فاعمل بعدها
حسنة السر بالسر والعلانية
بالعلانية وفى وصية معاذ
أتبع السيئة الحسنة تمحها
(وقال) أبو محمد ليس شئ
من الاشياء اوجب على
هذا الخلق من التوبة ولا
حقبة عليهم أشد من فقد
التوبة انتهى من القسوت
ومعلوم ان الصديق رضى الله
تعالى عنه يبلغ فى مقام
التوحيد غاية لم يدركها
غيره من سائر الخلق غير
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ومن لوازمه نزله
معه الحق والاعضاء عما
سوى الله وعرف مقداره
ما أنعم الله به عليه اذ جعله
سيد الاممة المحمدية ويلزم
منه سيادته على سائر الامم
وجعله الوزير الاعظم
لساطان المرسلين صلى الله
عليه وسلم وجعل أمواله
كلها حسنة وأقواله كلها
حسنات وأعماله كلها
حسنات وجعل له من ذلك
ما يربو على عدد الرمل وقطر

أنظر اليها تحمل لى طعاما وشربا بالمأفقه لا فقا ولا أقدر أصف طعمه ويرى لونه ولا الاناء الذى هو فيه حسنا
ولونا وجنسا قال وأذوق فى كل ذلك طعم كل شئ طيب من الحلو والعسل والعم واللبن وغير ذلك وليس هو
هو قال وتأتى السباع من الاسود والنمور وغيرها وتحلس الى جانبي فى البرية وكل سبع يأتىنى فواقنى فى
الجلوس والاضطجاع ان جئت تجلس وان اضطجعت اضطجع ويعترس الغزلان ويأتى بهاوياً كلها عندى
وان ترى طارفا يطرقنى ضرب بيده على الارض حتى أتته قال وأجتمعت فى بعض الاوقات بكثير من الاولياء
الانس والجن وينزل عليا فى كل ليلة بعد صلاة العشاء مائدة عظيمة عليها طعام لاية در على وصفه الواصفون
افيه طعم كل شئ طيب فاجتمع وقد نباع بعض الاوقات بنحوار بهما تترجى لولا بقصأ كلنا منها شأيا قال
وينزل على فى اوقات الغافة مائدة من الهواء فان التفت اليها رجعت عني وان اشتغلت بعبادتى ولم أتفت
اليها لم تزل تنزل حتى تقع بين يدي فأت كل منها حاجتى قال وأول ما نزلت على فى بداية ليلة السابع من انقطاعى
لى الله عز وجل بعد ان اشتد بى الجوع وكان أشد مائة ليلة انما سمى ثم هان بعد ذلك ونزل معهما نور عظيم
علا الوجود قال وكانت الشياطين تأتى وتفرعنى باهوال عظيمه ويأتىنى سلطانهم فى مساكر كثيرة
فى السلاح والعدد وتضرب الطبول فى مواكبهم ويأتىنى العساكر وعاليم اللباس الملج قال وكذلك مر
بين يدي فى بعض الاوقات شئ عظيم هو ل الناظر له سبعون رأسا وكرأشياء كثيرة من المجائب العظيمة
والكرامات الكرى عرضى الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين

الحكاية الخمسون بعد الاربع مائة روى ان بعض المشايخ خطب امرأة فابى أهلها ان يزوجه الا
بجارية تتخدمها فلم يقدر على شراء الجارية فذ ك ذلك لصاحبه فقال له صاحبه أناأ كون عوض الجارية
التي تتخدمها فذهب اليهم وقل لهم عندي جارية للخدمة قلت تتخدم فى مكان تفقد فيه واحد هالا ترا كم
ولاترونهم اذهب اليهم وقال لهم كذلك فقالوا نعم اذا قامت بالخدمة التي نطلب فلا حاجة انافى رؤيتهم فزوجه
ثم أتى بصاحبه ومزكه فى مكان وحده وكان أسود ليس له لحية ففقد يعطونهم وعلى وجهه برقع والمرأة تحسب
انه جارية وكان الشيخ يخرج من عند زوجته بالليل يتعبد فذ كرت المرأة ذلك الخروج للنساء فقلن لها عسى
هو يذهب الى الجارية فلما خرج فى تلك الليلة خرجت بعده لتفكر هل هو عند الجارية فوجدت الجارية
تصلى والرائدور بنفسها فتعجبت من ذلك ولم تجد الشيخ هناك فوجدت وسكت حتى جاء الشيخ فذ كرت له
ذلك وقالت رأيت الجارية تصلى والرائدور بنفسها فقال ما هى جارية ذاك أنى فلان فقالت أناأ استغفر الله
وأما الجارية التي تتخدمك رضى الله عنهم ما ونفعنا بها آمين

الحكاية الحادية والستون بعد الاربع مائة قال الشيخ الكبير فذرة الشيوخ العارفين وبركة أهل
زمانه من العالمين أبو محمد الله العرشى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به لمجاه الغلاء الكبير الى ديار مصر فوجهت
لأدعوقيل لا تدع فإسمع لاحد منكم فى هذا الامر دعاء فافترت الى الشام فلما وصلت الى قريب صريح
الخليل عليه الصلاة والسلام تلقا فى الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت له يا خليل الله اجعل ضيافى عندك الدعاء
لأهل مصر فدعاهم فخرج الله عنهم (قلت) وقوله تلقا فى الخليل عليه الصلاة والسلام قول حق لا ينكره
الاجاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال اتى يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء
أحياء غير أموات كما نظار النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام يصلى فى الارض ونظرا أيضا جماعة من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقدم انه يجوز الاولياء رضى الله تعالى
عنهم من الكرامات ما يجوز للانبياء عليهم الصلاة والسلام من المعجزات بشرط عدم التعدى

المطر وورق الشجر ولا يعلم ذلك الا البارى عز وجل فأنشدته الغيرة على جانب الحق سبحانه وتعالى فغضب طرفه من النظر لعير المولى وقال
انى تبت اليك من هذا كله فلا حسنة ولادرجات اعتمد عليها واركن اليها تبت اليك من الخطر اليها والوقوف معها وانى المسلمين الذين
سلموا أنفسهم لك وانقادوا بزمام أمرك تحت سلطان ارادت ان تفرجواهم فيك لا ينقص عندهم مصيبتهم للتو خوفهم يزد مع طاعتهم لجانك فلا

تكنفى الى غيبه لمن قول أو عمل (قال) ابن عماد الله السكندرى الى أول الحكم من سلامة الاعتماد على العمل نقصان الى جاء عنه وجود الزلل (ذكر) ابن عبادان الجندى رضى الله تعالى عنه دخل على السرى السقطى بعد العشاء الاثيرة فوجد قاعاً يصلى رابحاً يبصره الى موضع سجوده مطرقاً برأسه الى نصف الليل وركع ٢٠٦ ومجد وقام للركعة الثانية حتى يرق عود الفجر فركع ومجد معه يقول فى

سجدة وده اللهم ان قوما طلبوا منك المشى على الماء والطيران فى الهواء فاعطيتهم ذلك فريضوا منك بذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوا منك التصريف فى الاكوان فاعطيتهم ذلك فريضوا منك بذلك واني أعوذ بك من ذلك الى ان عديت عشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم سلم والنفت فقرأنى فقال يا جنيدي متى جاست ههنا فقلت يا سيدي من العشاء الاخيرة فقال لي يا جنيدي احذرتك بشئ يصلح لك وفعني الى السموات السبع والعرش والجنة وما فيها ثم أوتيت الى تخوم الارض السابعة السفلى الى الثرى ثم أوتيت بين يديه وقال لي سألني أى شئ استحسنته فاعطيتك اياه فقلت له يارب وهل رأيت شيئاً حتى استحسنه فقال أنت عبيدي حقا فاعبدني لاجلي مدافاً قال الجنيدي فقلت يا سيدي هلا سألته المعرفة فيه فصاح السرى صيحة كالترجوحه بزهره منها وقال وبلغ غرت عليه معنى فاني لا احب ان يعثر نفسه وانه انتهى من شرح الحكم فتوبة الصديق رضى الله تعالى عنه من

سجدة وده اللهم ان قوما طلبوا منك المشى على الماء والطيران فى الهواء فاعطيتهم ذلك فريضوا منك بذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوا منك التصريف فى الاكوان فاعطيتهم ذلك فريضوا منك بذلك واني أعوذ بك من ذلك الى ان عديت عشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم سلم والنفت فقرأنى فقال يا جنيدي متى جاست ههنا فقلت يا سيدي من العشاء الاخيرة فقال لي يا جنيدي احذرتك بشئ يصلح لك وفعني الى السموات السبع والعرش والجنة وما فيها ثم أوتيت الى تخوم الارض السابعة السفلى الى الثرى ثم أوتيت بين يديه وقال لي سألني أى شئ استحسنته فاعطيتك اياه فقلت له يارب وهل رأيت شيئاً حتى استحسنه فقال أنت عبيدي حقا فاعبدني لاجلي مدافاً قال الجنيدي فقلت يا سيدي هلا سألته المعرفة فيه فصاح السرى صيحة كالترجوحه بزهره منها وقال وبلغ غرت عليه معنى فاني لا احب ان يعثر نفسه وانه انتهى من شرح الحكم فتوبة الصديق رضى الله تعالى عنه من

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربع مائة) روى أن الشيخ أبابعد الله القرشى رضى الله تعالى عنه كان يوماً بالساقى بمعباده بمصر وكان الشيخ أبو العباس القسطلاني رضى الله تعالى عنه هو الذي يقرأ المواعيد بين يديه فحضر مع عباده الشيخ أبو العباس الطنجي ففتح القاري المذكور الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشى مالك لا تقرأ قال يا سيدي الكتاب أبيض ما فيه شئ مكتوب فقال الشيخ القرشى من ههنا فلو أبو العباس الطنجي فقال الشيخ القرشى له يا أبا العباس متى تفعل هذا ثم قال للقاري اقرأ فوجد الكتاب مكتوباً فقرأ على عاتقه وكان أبو العباس القسطلاني المذكور قد ترك زينة الدنيا وأقبل على خدمة الشيخ القرشى بنفسه وكان زاهداً مصرى وقتئذ وكان كبير الرياضات وكانت فامته في آخر عمره بمكة المشرفة وبها مات وقد بره معروف وكان قد حصل لقط في وقته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع المطر وكان هناك يوماً دفع من الناس على الاستسقاء وتقرر الحال على أن يستسقى أهل المدينة يوماً والغرباء يوماً والمجاورون يوماً فاستسقى أهل المدينة فلم يطرأوا فعمل أبو العباس المذكور طعاماً كثيراً وأطعم الفقراء وأهل الضرورات واستسقى فطر وأرضى الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربع مائة) روى الشيخ صفى الدين رضى الله تعالى عنه في رسالته انه قال كان الشيخ أبو عبد الله محمد الازهرى الجمي رضى الله تعالى عنه كثيراً السباحات صاحب آيات عظامات وحكايات تصبى عنها العقول قال تليذه الشيخ الكبير أبو الحسن بن الدقاق رضى الله تعالى عنه أدخلني الشيخ

روية ما سوى الله فرؤيته لغيره ذنب عديست غفر منه (قال) ولله أبو الحسن البكري رضى الله عنه أسـ تغفر الله مما سجد سوى الله أى ركونا واعتمد الا انظر اذا لم يزل من الرؤيه للشئ التبصره والاعتبار به وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال سيدي عمر ابن الفارص رضى الله عنه وان خاطرت في سؤالك ارا دة على خاطري سهواً فاضيت بردي أى بردنه عن مقامه وايس المراد بالردة التي هي الكفر

(وقال) العارف يحيى الدين أبو عبد الله محمد بن العربي كل هذا الهسى توجه لاحد عليه بحق من المخلوقين فقد من عبوديته لله تعالى بذلك القدر فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون له دمه خالصا لله تعالى وهـ ذاهو الذي يرجع عند المنتهين الى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السباحات والبرارى والسواحل والفرار من الناس ٢٠٧ والخر وجع عن ملك الحيوان فانهم يريدون

بذلك الحسرية من جميع الاكوان انتهى ولما كان الصديق رضى الله عنه عبدا خالصا لمحضاته عز وجل حتى مما سواه وثاب عليه من كل شائبة لغيره وشهد له المولى في تزييله بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى واسوف يرضى بالتوبة اليه من غيره فهو يقول كما نعمت على بالتوبة من غيرك حتى وحدتك بتوحيده الخاص فاشركت

معك احدا اصلح لي في ذنبي فانهم منى ذاتهم منذروا فاصلحهم بفناء اوصافهم ببقاء اوصافك بهم فبشرق ناسوهم ظاهرا وادبهم لاهونهم باطنا وقد قال الاستاذ ابو المكارم وقام برقص ناسوت الوجود بنا كشفا فظهر واللاهوت تخفيا قال عالم الامه شيخنا الفيشي رضى الله عنه اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عندي بعد القرآن رؤية سيدى محمد البكرى رضى الله عنه انتهى ومصرافى قول شيخنا رحمه الله قول الاستاذ البكرى

فان شئت أن تلقى المحبين كلهم فبسمك كل الورى أن ترانيا وتأمل يا نعى قول الله تعالى

محمد الجمي على ثلثمائة وستين عالما في عالم السموات والارض قال ووصل بي الى جبل عافى وأراني الحية الدائرة بالجبل ورأسها على ذنبا وهي خضراء قال وكان الشيخ اذا مشى بي الى أمر خارق أو طى الارض أبقى معه غائب عن حسي المعهود فخرج لي من دمشق وأنا بصحبته الى أن وصلنا طبرية وورقنا على قبر سليمان عليه الصلاة والسلام فقلت يا سيدى هذا قبر سليمان عليه الصلاة والسلام قال هكذا يقال ثم مشى وأنا خلفه محمول الى أن أشرفنا على بناء مبول واذ نحن بأقوام تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا به ثم مشوا قدمه فوجدت منهم وحشة فالتفت الشيخ الى وقال باعلى احفظ نفسك واشتغل بي ولا تشتغل بمن تراه فهو لاء جاب ونحن قادمون على قبر سليمان بن داود عليه السلام فلما وصلنا الى البنيان تلتقه طائفة أخرى وأدخلوه البناء وهو صورة قصر عظيم والشيخ عسى وأنا خائفوا في صدر المكان رجل قائم عليه هيئة عظيمة ونور عظيم وفي يده عصا فقال الشيخ لي هذا سليمان ثم تقدم وقبل يده في إحدى أصابعه الخ ثم تأخر فأخذه جماعة من البن خدام سليمان عليه الصلاة والسلام وذهبوا به الى موضع وقدموا عليه طعما ما كل الشيخ وأكلت معه ثم ذهبوا به فخرجوه على ذخائر سليمان عليه الصلاة والسلام فأنوا به الى البساط فوقف عليه فباعت ربيع ففرشته حتى رآه ثم جاؤا به على عرش بلقيس فراه الى أن استكمل ذخائر سليمان عليه الصلاة والسلام ثم صر على مغارة وبها دوى من عجم ورائحة منكرة فقالوا له يا سيدى هـ ذاهن ابايس وهو معجون في هذه المغارة منذ زمن نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم فلما أراد الشيخ الانصراف وضعوا له سريرا وأشار الشيخ الى فوضوا لي سريرا آخر فلما جلسنا عليه ارتفعوا بنا في الهواء لانهما امرأيتا في الهواء فوق بحر حتى انتهينا الى مكان فلما وصلنا حاط بنا السريران الى الارض فتر لنا عنهما ثم ارتفعوا في الهواء ورجعوا فشى الشيخ وأنا خلفه مساة واذ نحن بدمشق قد بدت (قال) وكنا وما بدمشق وكان في أصحاب لشيخ من هو من الخ زومن هو من العراق فذكروا الرطب فقال أهـ ل الخازر طينا أطيب وقال العراقيون رطبنا أطيب وكان لشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب لحظة ثم دخل وعلى يده طبق فيه رطب كالجن من النخل فوضه بين يدي الشيخ فقال الشيخ يا جازيون هـ ذار رطب بلادنا حاضر وانتم رطب بلادكم وله من العجايب والكرامات أشياء عظيمة رضى الله تعالى عنه وفعناه به

(الحكاية الخامسة) وانحنى بعد الاربع مائة عن الشيخ المغاورى رضى الله تعالى عنه هـ قال كنت مدة سنين مولعا بالحرب وعدة سنين بالسباحة ادخل الى بلاد الكرك لأمور أمرت بالدخول الى بلادهم لاجلها وجباني بحكمي ان أردت رأوفى وان أردت لم يرونى فورد على أمر من جهة الحق سبحانه وتعالى بان أدخل الى بلادهم لاجتماع فيها رجل صديق قد دخلت أرضهم وأرىتهم نفسى فاحذرونى أسيرا وفرح بي من أحدنى وكنتنى وجاء بي الى السوق يبيعنى وكان هذا هو طريق القصد الذى أمرت به فاشترانى رجل معتبرا كى على دابة ووقفنى على الكنيسة لآكون فيها خادما فبشرت خدمتها أياما واذ بهم قد أحضروا بسطا كثيرة وبها خروطيا كثر فقلت لهم ما الخبر قالوا المالك عادته زيارة الكنيسة فومافى السنة وقد جاء وقت زيارته فخنتم بها ونخلها فلا يبق فيها أحد حتى يدخل وحده يتبع فيها فاما أغلقوها بقيت نافية هـ ارحميت منهم فلم يرونى واذ بالمالك قد جاء ففتحوها له ودخلها وده وأغلقوا عابه الباب فدار بالكنيسة يغتشيها وأنا أنظر اليه وهو لا يراى الى ان اطعم أن فدخل المذبح الذى فيها وتوجه الى القبلة وكبر بالصلاة فقبيل لي هذا هو الذى أردنا لك الاجتماع به فظهرت ووقت وراه حتى يسلم من الصلاة ثم التفت فرأى فقال من تكون قلت مسلم مثلك قال وما جاء بك ههنا قلت أنت فأقبل على وسأخى عن أمرى فاحـ برته بما أمرت به من الاجتماع ولم يكن لي

من فوج رحبان ابني من أهلى وان وعدك الحق وهو قوله تعالى انا منجوك وأهلكت من أهلى ان الله تعالى له أن يهلك من أهلى غير صالح وقول الله تعالى حكاية عن الصديق أصلى لي في ذنبي وقول الله في حق ذريته أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويثبأو زعن سيئاتهم فابن فوج ما أخرجه عن أهله الا بعمله السي ولا على له حسن وأما ذرية الصديق رضى الله عنهم ان كان لهم عمل حسن قبله فان أفعل التفضل

في أحسن ما عملوا ليس على يابه وان كان لهم قمل سبي فحاور عنه واذا الحبيب أتى بذهب واحد جاءت بحاسنه بالغشبة مع وهذه هي السعادة
الازلية والسيادة الابدية التي لا تتوقف على سبب بل نالت آل أبي بكر لا يعمل قدموه ولا يتخبرهم فلو بل بحض فضل الله وسابق عنايته ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢٠٨ (وقول) الامام المجتهد المطلق أبي الحسن البكري رضي الله عنه في تفسير الآية

طريق الى ذلك الابصيرة ما جرى من الاسر والبيع واتخاذهم لى خادما لا يسيرون وتكفيهم لهم من نفسي في
جميع ذلك ليقع الاجتماع ففرح بي فكاشفته وكاشفني ووجدته من كبار الصديقين فقلت له كيف حالك
بين هؤلاء الكفار في باطن الامر قال يا أبا الجراح لي فواتيديهم لا يبلغ مثله لو كنت مع المسلمين قلت له صف لي
قال توحيدي واسلامي واعمالني خالصة لله عز وجل وحده لا احدا اطلع عليه او آكل حلالا ما به شبهة وانفع
المسلمين فلهو لو كنت أكبر ما لو كنت ما بلغت من الدفوع عنهم وأكفهم اذى الكفار حتى لا يصل اليهم وافعل
في الكفار من القتل والامساك لا حوالهم ما لو كنت أعظم ما لو كنت المسلمين ما فعلته وسأريك بعض تصرفاتي
فيهم ثم رد عني وودعته وقال لي ارجع الى حالتك فاحفيت نفسي واحجبت عن الناظرين فخرج الملك ووقف
على باب الكنيسة وقال اتوني بجميع من يختص بالكنيسة فاحضروا له جماعة منهم وعرضوهم عليه وقالوا
هذا بطريقه او هذا شمسها او هذا زارها او هذا مشرف أو قاضيها او هذا باعها قال في يخدعدها قالوا له
فلان يمتون الذي وقفني على الكنيسة اشترى أسيرا ووقفه على خدمتها فاطهر قضبا عظيمه او قال تكبرتم
جميعا عن خدمة بيت الرب وجعلتم رجلا من غير الملة نجسا فخدم بيت الرب فاخذ السيف وضرب رقاب الجميع
في حجة الغيرة على بيت الرب وأمر باحضاري فظهرت لهم فقد موني اليه فقال هذا خادم الكنيسة التي يتبرك
بها يستحق في مقابلة كبرهؤلاء الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب والاطلاق الى وطنه وأهله ففعلوا به ذلك
وانصرف عنه رضي الله تعالى عنهم وانفعنا بهم

(الحكاية السادسة والخمسون بعد الأربع مائة) روى ان أمير المؤمنين بالغرب المسبى يعقوب ووجه
الله تعالى رأى مرأى وأحوال المريدن وسببه له قتل أخاه فبيرة على الملك فندم على قتل
أخيه ندما أورثه توبة أثرت في باطنه أحوال احسنه وتغير عليه من نفسه ما لا يفهمه اشيرة النبوة فما كان أبركه
عليه ذنبا * وفي مثل هذا قال القائل ورب قطيعة جلبت وصالا * وكم ذاق الزوايا من خبايا
فسك ما يجده لم يده كانت تدخل قصره فقالت له هذه أحوال المريدن فقال كف أجمل بنفسى ومن يرفق
ويداؤني قالت له الشيخ أبو مدين سدد هذا الطائفة في هذا الزمان فبعث يعقوب الى الشيخ أبي مدين وطلبه
طلبه حديثا والتجاليه فاقضى اجابة الشيخ أبي مدين له فقال قولوا له تطايص الله عز وجل سبحانه وتعالى طاعته
وأنا ما أصل اليه بل أموت بسلامه وكان الشيخ يومئذ في بجاية فلما وصل الى تلمسان قال لرسول يعقوب سامع
على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد أبي العباس الميرني ونفعك على يده ومات الشيخ أبو مدين بسلامه رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به ومضت الرسالة الى يعقوب فاحبروه بما أوصى به الشيخ له فطلب الشيخ ابا العباس
الميرني طلبا حثيثا وسير اليه في كل الجهات الى أن ظفروا به فاحبروه بما عليه من الطالب فوجد من الحق
سبحانه اذ نابا للاجتماع به فمشى اليه واجتمع به ففرح به يعقوب بذلك ثم أمر بذبج دجاجة فودق أخرى وأن
يطبخ كل واحدة منهم على حدة وقدمه ما بين يدي الشيخ وساله أن يتناول فنظر الشيخ اليهما وأمر الخادم
برفع الخنوقة وقال هذه جيفة وأكل من الاخرى فسلم يعقوب نفسه له وأزل نفسه منزلة خادم وفتح له على يده
وترك الملك وسلمه لابنه واشتعل مع الشيخ وثبت قدمه في الولاية ببركة الشيخ أبي العباس واشارة الشيخ أبي
مدين رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم * ومما جرى يعقوب ان الناس كانوا يحتاجين المطار فقال أبو
العباس ليعقوب بعد ان خرج الى خارج البلاد صل واستسق للمسلمين فقال له يعقوب أنت أحق بذلك
ياسيدي وأولى فقال له الشيخ من هذا أمرت فسلم يعقوب ودعا فنزل المطر على الفور رضي الله تعالى عنهما ونفعنا
بهما والمسلمين آمين

وكما استجاب له في ذريته
السابقين ار حوان
يستجاب له في الاخرين
أوما هذا مناء قول الله
تعالى أولئك الذين يتقبل
عنهم الآية تعبيرة بالخضار
يعم الاول والاخر الحال
والاستقبال بحقه قوله رجا
لانه صريح في ذلك (تنبيه)
لما أوصى الله تعالى أبا بكر
بوالديه حسنا والتم الوصية
وعمل بما ربه والديه كما يليق
بقامه رضي الله عنه وسمع
قول النبي صلى الله عليه وسلم
تفواته نساؤكم ووروا
آباءكم تبركم أبناءكم
واملاح ذريته هو بره
ليجدهم من حسناته كما تقدم
فكانه رضي الله عنه يقول كما
أوصيتني على والدي أرفع
اليك وأسالك ملاح
أولادي جزاء وفا فاسأل
الافيا هو جائز الوقوع
قرينه غير متأل على الله
وسؤله مناسب لما أوصاه
الله به وصادف محل الاجابة
فكان ما كان (فاودة)
ملائكة التضرع أربعة
جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ولكل واحد
منهم أعوان من الملائكة
لا يعلمهم الا الله ولكل واحد
من هؤلاء الاربعة دعاء
خاص ووقت خاص فن دعا

بدعائه الخاص في الوقت الخاص استجيب له في وقت ومن أراد ان يعرف الدعاء والوقت فليراجع كتاب شمس المعارف *(الحكاية
الكبرى (فاودة) أخرى كل من نزل به نار له من مرض أو ظلم أو مصيبة في الجسد أو المال أو الولد ورفعها الى الله قبل ان يرفعها الى غيره
من ولد وزوجه وأخ وصاحب ونحو ذلك فان الله تعالى يكشف ما تزل به في الوقت قال الشعراني وهذا هو الكبريت الاحمر والسر الغريب ذكره

في طبقائه (فائدة) أخرى إذا أردت أن تكون الاجابة طوع يدك فصل ركعتين وسلم ثم قل بعد حمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم ياتوا من الضمير غيرك يا دارم للعاجز غيرك يا عزيز بمن للذليل غيرك يا غني من الفقير غيرك تجد الاجابة ذكر ابن عباس في شرح الحكم (فائدة) أخرى تقول لما شئت اللهم اني أسألك بألف أحد وحاء محمد وميم ٢٠٩ أحد ودال محمدان تصلي وتسلم على سيدنا محمد

وان تغفر لي كذا وكذا
بحسب رتبة نعمة من شيخنا
الاستاذ محمد زين العابدين
المكزي فسمع الله في حياته
وهي أفضل الدعاء كما ورد
فانها جامعة الخ لا تنتهي
وان تأخرت الاجابة فإياك
والباس (قال) صاحب
الحكم لا يكن تأخير العطاء
مع الاخلاص في الدعاء وجدا
لا يأس لك فهو وضعت لك
الاجابة فيم يختار لك لا فيما
تختار له لك وفي الوقت
الذي ير بدلا في الوقت الذي
تريد (وكان) بين غرق
فرعون ودهو موسى
أربعين سنة حين قال ربنا
اطمئنس على أمرنا
واشدد على قلوبهم الآية
ثم قال الله تعالى قد أجيبنا
دهوتكما فاستجبنا على
سنتنا ولا تتبعنا سبيل
الذين لا يعلمون وهم الذين
يستجلبون بالاجابة ثم ببركة
دهو موسى عليه السلام
قطع الله دابر الفراعنة من
أرض مصر (استطرد)
اعلم ان أهل مصر بادية
وحاضرة قسما قسم معلوم
النسب وقسم مجهول النسب
فالذي هو معلوم النسب
كبنى هاشم وآل الصديق
وبني عدى وحرام وجدام
ومحارب وقطاب وسعد

*) الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربع مائة *) قال الشيخ صفى الدين رضى الله تعالى عنه رأيت امرأة
كبيرة الشأن يعظهها الاولياء والعلماء معرفة يقال لها ست الملوك زارت بيت المقدس في وقت كان فيه
الشيخ الكبير الشأن علي بن عيسى بن بطح العين المهمله والباء الموحدة وسكون اللام بينهم ما وفي آخره من
مهملة اليائى رضى الله تعالى عنه قال الشيخ علي المذكور وكنت بيت المقدس واذا أنا شهيد حبل من
نور مدلى من السماء الى قبة كانت في المسجد فغشيت الى القبة فوجدت فيه هذه المرأة ست الملوك والنور
الذي شهدته متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابته رضى الله عنها ونعمت بها *) (قال الصفي) *) ورأيت لشيخ
الصالح الولي سبعين اليائى من الاكابر وارباب الهمة العالية وكان معمر الاوقات بالصلاة طهر في جهة من
اليمين بعد وصوله الى ديار مصر وجهه وشهد له جماعة كثيرة لما راوا من كراماته رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
(قلت) هذا سيفان الذي قدمت ذكره في غزاه لليهودى الذي ذبحه في عدن من أهل دفعته على المسلمين
واستخدامه لهم عشون تحت ركابه بولاية السلطان وقد باعني انه قتل يهوديا آخر في تمر بالخال بان قال له
تفعل كذا وكذا والاقطيت رأس هذا القلم وكان في يده رضى الله تعالى عنه فلم يسكن فقال اليهودى قط القلم
وما على من قطعه فقط رأس القلم واذا برأس اليهودى مقطوع يد رج على الأرض له كثير من الكرامات
العلية مات وكان يقبها قد اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل له ان أردت ان تترك القلوب والوجهين فترك ذلك
واشتغل بالله تعالى (وأما) وصوله الى ديار مصر فقد باعني انه سافر اليها ليحضر الجهاد في دمياط وكان فتح
المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض من أطلعهم الله على مشاهير العيب ان فتح دمياط يكون على يد رجل
من أهل اليمن *) ومن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن النوري رضى الله تعالى عنه
واستشهد قال الا فرجى الذي قتله ضربت عنقه ثم قال له بعد ان مات يا قيس المسلمين أنتم تقولون في قراءتك
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له ذلك بطريق التهم ففزع عينيه
ورفع رأسه وقال بصوت قوى نعم احياء عند ربهم يرزقون ثم سكنت فعند ما رأيت ذلك وسمعت ما سمعت
نزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده أرجو أن الله يغفر لي ببركته واسأله على يديه انتهى كلامه
وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله كرامات كثيرة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

*) الحكاية الثامنة والخمسون بعد الاربع مائة عن بعضهم *) قال كنت في السباحة تألف الى الوحوش
وتحاش حولي وأمشى بيها كأنني منها الى يوم خطر لي دخول العمران وتذكرت طفلا صغيرا كان يقرب لي ثم
رأيت غزالة صغيرة من الوحوش التي حولي فخطرت في نفسي لو كانت معي هذه الغزالة أجهلها لا ما فعلت فعندما خطرت لي
هذا الخطر نزعني الجميع وتبعاد وتصارى تنظر الى خلاف ما كانت عليه فاستغفرت الله وتباعدت من
ذلك الخطر فعدت الى مكان كنت رضى الله تعالى عنه (وقال آخر منهم) كنا جماعة نذهب في أي رقت شتينا الى
أى مكان شتينا تطوى لنا الأرض فلما كان بعض الايام اشتريت لاولادى دارا واحدا فذبت بذلك كتابا كتب لي
فجمايت عاق بالدار وشرتها فارسل الى أصحابي بعد ذلك الموعد بيننا الم كان الغلافى فرجعت الى حالي الذي كنت
أجهده فلم أجده معي ورسالت اليهم أقول لهم ذلك الجناح الذي كنت أظير به قد قص مارا الى يقولون انظر
من أين أتيت واقطع العلاقة التي قطعتك قال فقطعت كتاب شراء الدار المذكورة فاذا بحالي قد عاد الى مائة بيت
بهم في المكان الذي ذكرنا رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

*) الحكاية التاسعة والخمسون بعد الاربع مائة *) قال الشيخ صفى الدين رضى الله تعالى عنه كان الشيخ مطرج
وليا عاظم الشأن وكان عبدا حبشيا اصفاؤه الله بلا سباب معلومة ولا مقدمات معهودة أخذته عن حسه اليهود

(٢٧ - روض) وجهينة وهو وزن ولوانه ومزينة أولاد بقروص والخرعالة والجواشنة ونحوهم من قبائل العرب فقد وقفت على
كتاب لمقرئى سماء الاعراب في سائر من دخل مصر من الاعراب جرح فيه كل القبائل المشاركة فهو لا طعن في انسابهم بل لهم الجود
بالتسبب والفخر بالحسب والقسم المجهول لا يخلو من ثلاثة أحوال امان يكونوا من أولاد الصحابة والعرب الذين دخلوا مصر مع عمر بن العاص

رضي الله عنه وبعده فانه دخلها على زمن الوليد بن عبد الملك ألف وخمسة مائة بيت من قيس نزلوا وادوم عليهم من البادية من قدم فاحصو في ولاية محمد بن سعيد فوجدوا خمسة آلاف ومائتين مابين صغير وكبير وهذا خلاف خبر وزاده دهم ونشر واوتوا الدوا وطال الزمان وضاعت الانساب فهذا القسم عريق النسب ٢١٠ وهو لا تجب محبتهم (قال) عليه السلام حب اعداء من الايمان وبغضهم نفاق

أحد عظمه أقام فيها ستة أشهر ما استطاع فيها طعاما ولا شرا با فلما رأى سيده حاله تغير ضربه فلم يشتر بالضر بفض أن به الجنون فاستندب شخصه ليعيق ويتناول الغداء فكان الضارب يقول للجنينة بن ٢٤ آخر جي فيقول الشيخ مخرج قد خرجت يعني نفسه فبذروه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوا القيد في ناحية وهو في ناحية فبذروه وغابوا عنه فوجدوه خارجا عن المسكان الذي حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته أحضروا أفراده مشو به فقال لها طيرى فطارت أحباء باذن الله تعالى فسكرتوا عنه وتوارثت كراماته واشتهرت ولايته وظهرت بركانه رضي الله تعالى عنه

(الحكاية الستون بعد الأربع مائة) * حتى أنه كان بعض الشيوخ بالرقعة نشى له والى الرقة حتى تغير عليه خاطره فاتفق ان الوالى مروى على الشيخ فصاح عليه صيحة واحدة قال له فيها مائة في الحين * وتكلم هذا الشيخ فوما في الكرامات فقالت له عجوز لها عليه ادلال كم فتدروكم دعاوى والناس هل من عدم المطر فكشف الشيخ عليه فخرجت من عنده وركبت بغلها وكانت ترى اولاد الملوكة فلما بلغت بعض الطريق اذا سحابة قد أرخت مطرا غزيرا وهبت ريح مرمته من البغلة في الطين ثم قامت فركبت ورجعت الى الشيخ وقالت قلنا انك أتزلت المطر بمجاهدة فلا تترى من فوق البغلة في الطين قال لا تكثرة فضولك (وقال رضي الله تعالى عنه) كان الملك نور الدين ملك الشام مع دودا عندنا من الاولياء الاربعين وكان صلاح الدين من الثلاثة مائة وكانت الابدال اذا رأت نور الدين يقول لهم كيف أنا عندكم فيقولون أنت أصلح الظامة مع ما كان عليه من أوصاف الولاية رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الحادية والستون بعد الاربع مائة) * روى أنه كان الشيخ فومحمد بن الكبش رضي الله تعالى عنه يجتمع بالضر عليه السلام في أكثر الاوقات وكان له صاحب معروف كبير موسر فقال له يوما يا أخى ما لي منك نصيب فقال فماذا قال تجتمع بيني وبين الضضر يوما وسأله أن يظهر لي حتى أراه فقال أنا أقول له فقال للضر عليه السلام صاحبي فلان قصدي بركت فقال صاحبي ما يريد أن يراني فقال سبحان الله هكذا قال لي فقال قل له أنا يوم الجمعة أقصد الى رؤيته فلما كان يوم الجمعة بادرا الرجل الى مطاره فيه قمح ففرق منه الى قرييب وقت الجمعة شكر الاجابة للضر عليه السلام الى زيارته ثم أغلق الباب وقوض أوجلس على سجاده يذكر الله تعالى وينظر الى الوعد في الباب رجل فقال للجار به اتقار من الباب فخرجت فوجدت رجلا عليه أطمار فقال لها قولي لسيديك رجلا يريد الاجتماع بك فأخبرته فقال لها ما صفة الرجل فقالت عليه أطمار فقال مسكين لاشك انه يريد من القمح الذي سمع منه قولي له يرجع بعد الصلاة فقالت له ذلك قضى فلما كان بعد الصلاة اجتمع الرجل بابن الكبش وقال له جلست في انتظاره وما رأيت اليوم قال له يا قليل التوفيق هو الذي خرجت الجارية اليه وقلت لها قولي له ارجع بعد الصلاة ثم قال له تريد أن ترى الحضرة على بابك الحجاب فقال كل جارية عندي حرة لوجه الله تعالى وصاروا ذاق أحد الباب خرج اليه بنفسه ورجعه الله تعالى

(الحكاية الثانية والستون بعد الاربع مائة) * قال المؤلف كان الله له سمعت من غير واحد يحكى أن بعض التجار قال كنت مسافرا ومعي دابة عليها قماش فلما دخلت مصر واختلطت بالناس نظرت الى الدابة ولم أجدها ففتشت عليها ووسالت عنها فلم أعلم لها خبر فقال لي بعض اصحابي انت الشيخ أبا العباس المدنهورى لعلة يدعوك وكنت أعرفه قبل ذلك فبحثت اليه وسلمت عليه وحكى له قصتي فما أمضى الى كلابى ولا فرحتى بحاجتى ولكن قال لي عندنا ضيفان تطاب لهم كبت وكبت من الدقيق واللحم والحوايج فخرجت من عنده وأنا أقول والله لا رجعت اليه هؤلاء الفقراء ما يعرفون الاحوائجهم أثبت اليه وأناه ضمر ورفعه اسمع شكواى

(القسم) الثاني من مجهول النسب ام أن يكون من اولاد القبط الذين أعانوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح مصر ومدومهم بالموت وصاهرهم ثلاثة من الانبياء عليهم السلام ابراهيم عليه السلام تسرى بماجر أم اسماعيل و يوسف عليه السلام تسرى بنت صاحب عين شمس ومحمد صلى الله عليه وسلم تسرى بمارية أم ابراهيم فاهل هذا القسم أيضا جديرون بالاجلال والانتظار - سيم فاصولهم صاهرهم ثلاثة من الانبياء ثم ولدوا في الاسلام وطال العهد وودعه هم آباء مسلمون فهذا هو جيب لهم مجد قال عليه السلام ان الله سيفتح عليكم بهدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة أخرجه الطبرانى في الكبير وابن رافع في دلائل النبوة عن أم سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى هند وزنه فقال الله اني قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا في سنة الله وفي حديث آخر استوصوا با قبطا خيرا فانكم ستجدونهم نعم العون على قتال عدوكم

خيرا فانهم لكم قوة وبلاغ على عدوكم وفي حديث آخر استوصوا با قبطا خيرا فانكم ستجدونهم نعم العون على قتال عدوكم ولا الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة وهذا هو في الدهر انية ثانيا بالآب ولا دهم المسلمين فاهل فضل لا ينكر (القسم) الثالث من المجهولين اما أن يكونوا من اولاد الارام أصحاب دولة هرقل الذين هم عساكرهم صر فانه كان بها من عسكر الر وم الهرقلى طوائف لا يعلمهم الا الله فتوالدوا

بحسب وأمر الله تعالى على ذكر يهتم بالاسلام وتناموا في البلاد فلهم ثغر الدولة لا يأتهم وتغر الاسلام لهم لان آباءهم كانوا ملوك مصر وحكامها
فقال منصفه فاجابهم بالاسلام ولا نسبح لمن يقول على الفلاحين بل وعلى غير الفلاحين من أهل مصر جنس قسرون فانه كلام
باطل لا أصل له ويقولون لا مودة له بالانصار يدعيه بذلك - فقار له لم فأن ٢١١ الفراعنة قطع الله دابرهم من مصر قال الله تعالى فلما

أسفونا انتقمنا منهم -
فأغرقتهم - أجعنا وأتركنا
البحر - وهو النهر - جند
مغرقون ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه - وما
كانوا يعرشون فهذا كتاب
الله كما ترى وإلى الله المشتكى
فأعرف هذا ما نك لا تجد في
كتاب غير هذا وكتابي
المسمى بأهله التسليم في
فضل البحيرة على سائر
الافايم ولا أعلم أحدا من
علماء الاخبار سبقني إليه
(تنبيه) قوله تعالى وتجاوز
عن سياهم فيه حكمة
لطيفة تدل على محبة الله
تعالى واطفائه ورعايته بال
أبي بكر رضي الله عنه فانه
قال وتجاوز زدون نكفر كانه
سبحانه وتعالى يقول السيئة
التي تقع منهم لم ندها عليهم
فكانها لم تقع منهم بالاصلة
ولم تسكنها الملائكة اما أن
ينسبها الحق للكتاب كما
وردوا عليهم الله تعالى
توبة قبل ان يكتبها الملك
سنة فيكتبها بها حسنة
أو خصوصية لهم - بذلك
لا عن شيء فان النص الصريح
لا يقبل التأويل وكتاب
الله صريح بالتجاوز عن سياهم
فلا يجوز حمله على غير
ظاهرة فان ذلك في سياق
امتنان الله تعالى على خدائه

ولاد على بل طاب مني قضاء حاجته - فمضيت على هذه النية فوجدت بعض من لي عليه دين فامسكته وقلت له
ما فأوفيك حتى تخاضني فدفع الي ستين درهما أو نحو ذلك فلما حصل لي ذلك قلت في نفسي والله لا خاطرن معي في
هذه فاما حصل لي الجميع والاذهبت مع ما ذهبت في سبيل الله تعالى فاشترت جميع ما ذكر لي الشيخ وفضل معي
فضلة فاشترت بهم اعلية حلاوة رجالت الجميع حلاوة قصدت الشيخ فلما وصلت قريب الزاوية اذا أنا بداربني
واقفة على باب الزاوية فقلت في نفسي هذه داربني ثم قلت وأين داربني لعلها تشبههم فلما دلفت منها وجدتها داربني
بغيرها وعليها القماش بحاله كما كان فتعجبت من ذلك ثم قلت أدخل من يحفظها أو أدخل بها الزاوية لا
تذهب ثم قلت الذي سلمها وحفظها علي هو يحفظها ثم دخلت على الشيخ فوضعت الحواشي كلها بين يديه
فأستعرضها حاجة حاجة حتى انتهت إلى العلية الحلاوة فقال ايش هذه فقلت يا سيدي فضات معي فضلة فاشترت
بها هذه فقال هذه لم تكن دالة في الشرط ولكني أريدك بها زيادة ذهب إلى القيسارية وبيع قماشك ولا
تستعمل عليه وكل ما بيعت شيئا فاقبض عنه ولا تخف أن يرد عليك أحد من التجار والبحريين والبرقيين ثم قال
فمضيت إلى القيسارية فوجدت جميع ما كان معي من القماش مطلوبا بعبته بزيادة كثيرة على العادة جدا وكما
بعث شيئا قبضت عنه حتى بعث الجميع وقبضت عنه فلهذا فرغت من ذلك أقبل التجار من البر والبحر كانهم
قد أطلقوا انتهى كلامه (قلت) وهذا الشيخ أبو العباس له كثير من الكرامات النفاس المشهورات عند الناس
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الثالثة والستون بعد الاربع مائة) * روى عن الشيخ أبي العباس بن العر يف رضي الله تعالى
عنه أنه قال أصبحت يوما ضيق الصدر وكان لي صاحب يعرف بابي محمد الطرابلسي فقلت له يا أبا محمد أصبح اليوم
قلبي منكوسا فساءلني تحكي لي حكاية من حكايات الصالحين قال نعم كتبت يوما ببلاد افر بقبعة في العشر الاول
من ذي الحجة فاذا أنا بثلاثة نفر وقوف على رأسي فقالوا يا أبا محمد هل لك في المسير إلى الحج فقلت الرأي على
ما رأيتموه فقالوا عدل على بركة الله تعالى فتقدمني الواحد منهم وتأخر الاثنان منهم فصاروا فكان اذا أتني
الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فاني بعرجون موزون فيقول ههنا عجوز دفعت إلى هذا فبعد ثلاث ايام
واذا بأحد منهم قال لي يا أبا محمد ابشر هذه جبالها ممتعة فبعثت معهم ووافقت في صحبتهم فلما آن وقت الرجوع
قالوا أنت في دعة الله فقلت لهم تسوموني الفرقة فقالوا لا بد من ذلك ومضوا وعدلت إلى هذا باب ووصلت إلى
اسوان فقلت لي نفسي تضي إلى الاسكندرية ففعل أحد من معارفنا بطاعة في البحر إلى المغرب فقلت لها وإلى
الاسكندرية ثم مضيت إلى الاسكندرية فوجدت الامن ههنا فكنيت اذا احتجت الوضوء أو الشراب أقول وعزة المعبود
لا أبرح حتى أتوضأ وأشرب فتظاني سحابة فلا تزال تطر حتى ترجع فغير أفوضأ وأشرب واذا رجعت قلت
كذلك فما رجعت على هذه الحالة حتى رجعت إلى المكان الذي خرجت منه وهما أنا أتخبها بأحد وأنت تلبس
ثياب الامراء وتنظر إلى وجوه الشباب وتقول قلبي نكس شيخ سوء عتلى قلبه نكس وأما أنت فيكوس كس
ومنكوس بقيت قال أبو العباس فوالله ما نسبت برد قوله منكوس كس ومنكوس بقيت إلى أن ألقى الله تعالى
رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم آمين

(الحكاية الرابعة والستون بعد الاربع مائة) * روى عن الشيخ ابن العر يف أيضا رضي الله تعالى عنه قال
أصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ أبي القاسم بن رويل حدثني بحكاية سميت الله أن يفرج ما بي فقال نعم وصف
لي رجل يبيع السواحل يعرف بابي الخبز فقصده على ساحل البحر فسلمت عليه وجاسست فلم يشككم ولم أكلمه
حتى اذا كان وقت الصلاة أقبل نفر من بعض الاودية متفرون فاجتمعوا اليه ووقفدهم واحدا منهم فعلى هم

نبيه صلى الله عليه وسلم حيث سأل في اصلاح ذريته فكان الحق سبحانه يقول يا أبا بكر لا تتركنا لئلا ناصحنا لك فان عملوا حسنا فبقلنا نعم منهم
وإن عملوا سيئاً فبناجوا ربنا عن حقيقة التوبة وزعم العبدان كل من تجاوز عن شيء لم يلته اليه ولم يده على فاعله وهذا من المبالغة في التعظيم
والاجلال للفاعل ما ليس له عداية ثم ساء ما يلته من الخجل وفضيحة العبد لله سبحانه وتعالى تجاوز عن سياهم ثم وفعله اختصاصا

الهيما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم) لا يخفى ان محمود بينهم ويث قصيدهم وقطب دأثرهم على الشهور والاستقرار
 الاستاذ محمد أبو المكارم البكري فان الاستاذ سيدي عبد الوهاب الشعراني ترجم عن كل من أكاير الاولياء بعد حضره وعلامة توضحه وتعرف
 يكشف عن حقه فذاته الاسدي محمد البكري ٢١٢ فانه اعترف بالجزء من ترجمته وقال عنه هذا لا يظهر أمره الا في الاسرة فذلك أحببت

ان أذ كرسية آمن تراجه
 تبركاه رضى الله عنه (قال)
 رضى الله عنه في ترجمة نفسه
 ما نصه مولد الفقيه ليلة
 الاربعاء ثالث عشر ذي
 الحجة الحرام ختام عام سنة
 ثلاثين وتسعمائة قال الشيخ
 أبو السرور البكري وكانت
 وفاته في ليلة الجمعة رابع
 عشر صفر الطبر سنة أربع
 وتسعين وتسعمائة (ثم)
 قال الاستاذ رضى الله عنه
 ونشأت في حجر أبي الاستاذ
 الاعظم المجتهد المطلق العالم
 الرباني أبي الحسن ناج
 العارفين البكري المديني
 أحبه الله من كل النعميم
 بفردوسه ومن حظائر القدس
 بتقديسه ونحتت القرآن
 العظيم حقه فطاه على ظهر قلب
 في أواخر السابعة من عمري
 وصليت به اما ما في تراويح
 شهر رمضان في مقام السادة
 المالكية عند الكعبة
 الشريفة في الثامنة وفيها
 حفظت الفبسة ابن مالك
 وعرضته على الاجلاء من
 العلماء الادلام بمكة فشافعيهم
 العلامة اسماعيل القيرواني
 ومالكهم العالم الكامل
 محمد الخطاب الكبير
 وحنفهم مفتي الديار الحبيب
 العلامة مبركة المسلمين بن
 بلاد حيث كان مجاورا بمكة

ثم اغترقوا ولم يكلم واحد منهم أحد او جلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة أقبل المضر
 فصاروا ثم انصرفوا حتى جاء وقت العصر فاجتمعوا وادوا ثم جاسوا بعد ذلك وتذاكر والى سير الصالحين ومقامات
 الاولياء الى قريب الاصلار ثم تفرقوا واجتمعوا بالمغرب ثم تفرقوا بالقيسية عندهم ثلاثة ايام وهم على ذلك ثم
 وقع في نفسي ان أسأله عن مسئلة استغفها فقدمت اليه وقلت أيها الشيخ مسئلة اسأله ما قال قال قبل فمطر
 الجماعة الى كل منكر من فزعت فقلت له أيها الشيخ متى يعلم المريدانه من يد فاعرض عني ولم يجبني ففقت ان
 اكوت قد أغضبته ففقت عنه فلما كان في اليوم الثاني قلت لابن أسأله عن المسئلة وعزمت على ذلك
 فقدمت اليه وقلت أيها الشيخ متى يعلم المريدانه من يد فاعرض عني كالاول ولم يجابني ففقت وعدت اليه في
 الثالثة وسألته عن المسئلة بعينها فاجتمع الي وقال لا تنقل هكذا أظنك تريد ان تسأل عن أول قدم يضعه المريد
 في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه أربع نصال ان تعاوى له الارض وتكون عنده كقدم واحد وان
 يمشي على الماء وان يأكل من الكون متى أراد وان لا ترد له دعوة فعند ذلك يضع أول قدمه في الارادة وأما متى
 علم المريد عنده انه من يد سقط من حد الارادة قال الشيخ أبو العباس ابن العريف رضى الله تعالى عنه فصحت
 صيحة واحدة كادت نفسي تذهب معها ثم قلت له آيستمن الارادة يا أبا القاسم وتجب من علوهمة هذا الشيخ
 رضى الله تعالى عنه وعن الجميع ونفعنا بهم آمين
 * (الحكاية الخامسة والستون بعد الاربعمئة من الشيخ أبي عبد الله القرشي أنه سمع شيخه أبا يزيد القرطبي
 رضى الله تعالى عنه يقول لاسأله عن بدائه رجا فائدة يستفهم قال يابني أمر غريب ما أدخلني في هذا
 الطريق الا أمر زعيم وانما كنت من التمار كان لي دكان في المطارين وكنت لا أبيع من السلام الا معرثها
 وعزودها وكان لباسي مثل ذلك فدخلت يوما الى الجامع لأصلي صلاة الصبح قضاء فلما تممت الصلاة
 رأيت حلقة كبيرة فضيت اليها وأنا حينئذ لا علم لي بالصالحين الا على ما يقوله العوام من أنهم في السبراري
 والجبال فوقت عليهم وسمعت القارئ يقرأ في حكايات الصالحين وبجاءهم مثل حكاية أبي يزيد رضى الله
 تعالى عنه فقلت في نفسي بصوت لا يسمي الا من قرب مني سبحان الله مثل هذا يدون في الكتب فقال لي رجل
 وباي شيء تدون الكتب فقلت هذا الذي يحكيه شبيه الكذب رجل يترك الماء سنة ويعيش فقال لي الرجل
 لا تنكر فبينما أنا أراجعه الكلام واذا في الحلقة شخص عليه سلهم قدأ كل أطرافه الشجر فرم رأسه الى وقال
 أما تسخى أن تتكلم في الصالحين فقلت وأين الصالحون ثم تركتهم ومضيت وأظلمت فقلت فلما كان قريبا
 الظهور وأنا جالس في الدكان على العادة أبيع وأشتري واذا أنا بالرجل صاحب السلهم قد مر فرأيت ولم يرني
 فمشى عني ثم رجع واذا به كانه يطلني فقال لي سلام عليك وعليكم السلام فقال ما سمعت ذلك عبد الرحمن
 فقال لي أتعرفني فقلت نعم أنت الرجل الذي تكلمت به في الحلقة فقال وأنت على تلك العقيدة أو ثبت فقلت
 ما أعرف في عقيدة أتوب منها فأتكأ به مدره على صخر قد دام الدكان وقال يا أبا يزيد أي شيء تقول في عمل
 الصالحين فقلت أنت أولئك فقال نعم يمشي في الاسواق رجال لو قال أحدهم هكذا أو أشار الى حجر كان في فاع
 الدكان فخر له ففانفجر منه فرجستان كان فيهم مارهون الناس فوثبت فأمسكتهم ما وددتهم الى مكانهم ما ثم
 قلت وهل يعطى لرجل المقدرة على مثل هذا فقال وأي شيء هذا في جنب ما يحكم الانسان فيه فقلت وفيما اذا
 يحكم به غيره هذا فقال لو قال لاد كان الخلع عن مكانك لا تخلق فرأيت الدكان قد تحرك حركتين فلم يبق فيه
 زجاجة ولا آنية الا تعركت حتى خفت ان يتطابق على فبقيت متحيرة كثر ومضى وكان في غيرة عقل فقلت
 اذا كان مثلي يعني في هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع بمثل هؤلاء القوم فلما كان الغد ذهبت الى الحلقة

المشرفة ذلك العام وكتب لي كل من منحه اجازة طهانة بجمعة مع ما يجوز له وعنه وابنه وأتممت حفظ التنية بالامام الحجة المجتهد اسمع
 ولي الله الشيخ أبي اسحاق الشيرازي في فقه الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه قبل تمام العاشرة من عمري وعرضته على أعيان
 بلاد ناصره حينئذ فشافعيهم شيخ الاسلام أبو العباس أحمد الزملي ومالكهم محقق العصر ناصر الدين القافى وحنبلهم قاضي القضاء شيخ

الاسلام أبو الحسن الطوسي رحمه الله الجميع وجميع شروعه في حضوره وروايت له الحديث والاسلام في قراءة عليه في أنواع العلوم من حيث شذ الى وفاته رضي الله تعالى عنه حضوره واختلاف ما قرأت وسمعت واختلاف خالي في ذلك مما وتلقاوا استوفيت حضوره ودروس القرآن العظيم تفسيره بقرائي وقراءة غيره مرات وصحح الامام البخاري دراية لغالبه ٢١٣ ورواية لبقائه وصحح الامام مسلم وغير ذلك من كتب

السنة وبجميع الحديث وكتب الفقه وقصاري القول لاشيخ في في افادة العلوم على طريق البحث وأوضاع التلمذة الخاصة الاوالمدي رضي الله عنه وسرعت في التصنيف في حدود السادسة عشرة فشرحت حيث شذ الاختصار في فقه امامنا الشافعي رضي الله عنه وبعد ذلك قطع من مؤلفات تفهية ورسائل كاملة صوفية وأذني والدي رضي الله عنه في الكلام على الناس على طريقة القوم فيها يتفقون من الحق ويلقون على الخلق من غير زور وان كان مع ترويض من مناهل الفيض الالهية وذلك في آخر شوال سنة ثمان مائة وأربعين وتسعمائة بمجاس كلامه على الناس وابتدأت في اقرء القرآن والحديث والفقه بالسجدة المشهورة بالجامع الابيض المعروف بحري والدي رضي الله تعالى عنه عام احدي وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام قال والدي في محفل من الناس وهو بمكة وكنت أنا بمصر الذي حصل لولدي محمد في هذا العام لو أقام بعض جماعتي وعين فضله لاثمهم سبعة شغل ما وصل

أسمع كلام القوم سمعنا آخروا الله ما بقي في السماع وسما ان أمضى الى الدكان فضربت الى خالي ودعت له المغاتيح وكان هو صاحب الدكان فقال أين تخطي فقلت له سأتى ان شاء الله تعالى ولم يعلم قصدي فلم أرجع الى الدكان بعد ذلك رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

الحكاية السادسة والستون بعد الاربع مائة) روى انه كان سيدي الشيخ العارف أحمد بن الرافعي قدس الله روحه وأعاد علينا من بركاته يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ العارف علي بن القاري الواسطي رضي الله تعالى عنه فمصنغ شخص طعما ما ودعا اليه الشيخ ابن القاري ونصحا به وجامعة آخر من المشايخ والقراء وغيرهم فلما أكاوا من الطعام كان معهم قول فشرع يفتي في يد به وسيدي أحمد جالس عندئذ القوم ونزل الشيخ ابن القاري معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدي أحمد بن الرافعي الى القول ونسب الدف الذي كان معه فالتفت المشايخ الى الشيخ علي بن القاري ونافروا فجادوا من سيدي أحمد وقالوا له هذا صبي ما لنامه مطالبة والمطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القاري اسألوه فان أتى بالجواب والا على المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف فقال لهم أي سادة ترجع الى أمانة القول بخبرنا بما خطر بباله فأي شيء قال اتبعناه فسالوا القول عما خطر بباله فقال لي كنت بارحة أمس عند أنوام يشربون فسكروا وتغايروا كتمنا ايل هؤلاء المشايخ فغار لي ان هؤلاء كانوا فيهم فتم خاطري حتى قام هذا الصبي ونسب الدف فعند ذلك تمض المشايخ الى سيدي أحمد وقبلوا يده واعتذروا لي بمرضى الله تعالى عنه ونفعنا بهم آمين (قلت) وانما غايبوا بشرب المحبة الذي أشار اليه الشيخ الكبير العارف أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه لما قيل له ما شراب الحب ومن الساقى وما الذوق وما الشوق وما الري وما السكرو وما الصحو فقال الشراب والنور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى أقواء القلوب والساقى هو المتولى الخصوص الاكبر والصالحين من عباد الله وهو الله العالم بالقدادير ومصلح أحبائه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشئ منه نفسا أو نفسين ثم أرشى عليه الخجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقا ومن تولى عليه الامر ودامله الشرب حتى امتلأ من وقعه ومفاسله من أنوار الله تعالى الخزونة فهو الريور بما غلب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال له ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عاينهم الكؤوسات وتختلف لديهم الحلات ويردون الى الذكروا اطاعت ولا يجمعون عن الصفات مع نزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم أو اتساع نظارهم ومن زيد علمهم فهم بعلوم العلم ولم يقر التوحيد يمددون في ايلهم وشموس المعارف يستغيثون في خمارهم أو تلك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون (وقال) بعض الشيوخ الكبار العارفين بالله المحبة أخذ من الله قلب من أحب الله ان يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله قال لو يكون اشرب بالتدريج بعد التدريب والتدريب فيسقي كل منهم على قدره فهم من يسقي بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك ومنهم من يسقي من جهة لوساطة كالملايكة والعلماء والا كابر من المقربين والصدقين والعارفين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذوق بعد شيئا فطنتك بعد بالذوق بعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كان السكر أيضا كذلك رضي الله تعالى عنه وفي السكر برؤية الكاس قات

حيار ويا كاسها سكر فاطر * فكيف بمن من تلك الكاس يشرب

بها شارب الراح كل مشاهد * جمال جلال ليس عن ذلك يحجب

الحكاية السابعة والستون بعد الاربع مائة عن بعضهم) قال هل على هلال رمضان فساءة رؤيته أطلعني

اليه وقال لي رضي الله عنه في الحجة لانه يرى ان قدمت هذه المرة تكون شجراما بما فلما تقدم تلقينته وقلت له يا والدي هل انجزني ما وعدتني فقال نعم وزيادة عرضك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ما لولدي محمد فقال لو احببت قريشا بما لها عند الله لم عارت وفي يوم الاثنين بعد ظهره ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان مائة وخمسين وتسعمائة توفي والدي رضي الله عنه عن أربعة وخمسين عاما وثمان مائة وخمسين يوما فلهي

يادنه لي قبل ان ينتقل الى الدار الاخرة في الجامع الازهر في محل تدبره لاقراء العلوم الشرعية نفسه براوحدين ثاوتها والكلام بلسان
الحنافق والمعارف ولم يزل الله تعالى يمتن على بما يكثر النجوم بل لا يفي به مادارت عليه منطقة الغلث من الحراب الى مقر النجوم ونظمها في الطريقة
ديوانا مبهمة ترجح ان الاسرار وهو من حيث الاسلوب ٢١٤ الشعرى ربحا تراعى بعضه الى هدف الاجابة وهو في الحقيقة لباب جامع متنوع المقام

الله سبحانه وتعالى على ليلة قدره أى ليلة هى وعرفنى بم افصحقتها فلما كانت الليلة المعينة ليلة القدر كنت
أهرب منها كلهم رب الغريم من غريمه وأنوارها تضى وتلمع فى عيني وأنا أقول وعزتك يارب وجلالك ما أحتاج
علك الى ليلة القدر (وقال بعضهم) أو فأتنا والحد لله كلها ليلة القدر (وأنشدوا فى معنى ذلك)

لولا شهود جلاله فى ذاتى * ما كنت ارضى ساعة بعبادى * ما ليلة القدر المعظم شأنها
الا اذا عمرت بها أوقافى * ان المحب اذا تمكن فى الهوى * والحب لم تنجح الى ميعادى

(وقال بعضهم) رأيت الملائكة ليلة ستة وعشرين من رمضان فى بعض السنين وهم فى خمسة وتسعة كايتهيا
أهل العرس له قبله ليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهى ليلة الجمعة رأيت الملائكة تنزل من السماء ومعها
أطباق من نور فلما كانت ليلة ثمان وعشرين رأيت تلك الليلة كالتغطية وهى تقول هب ان ليلة القدر حقا
يرعى امالى حق رعى انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه (قلت) لعل تغيبها على الناس لتر كمهم احبائها مع
كونها جارة ليلة القدر وحق الجار أن يكرم بشئ مما أكرم به جاره واما طباق النور المذكورة فلعلها هدية
الى من أحيا ليلة القدر الشريفة ومن أناله الله تعالى شيئا من بركة تلك الليلة والله أعلم (وقد ذكر بعضهم)
انه رأى ليلة القدر كل شئ ساجدا لله عز وجل حتى الشجر والخجر ورأى الانوار قد دملت الوحود من
العرش الى العرش (وقال) لى بعض الفقهاء رأيت فى الليلة المذكورة مكتوبا بالنور ربنا لا اله الا
(قلت) وهذه اشارة الى الاهتمام بهذا المعام وان لا يأمن احد من مكر الله اللهم انما عودك من مكرك وبنا
لا ترغ قلوبنا بمراد هدىتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

* (الحكاية الثامنة والستون بعد الاربع مائة عن بعض العلماء) قال رأيت الامام أباحامد الغزالى رضى
الله تعالى عنه فى البرية وعليه مرتعة ويده وكوة عكاز وقد كان قبل ذلك يحضر مجامع فى بغداد مائة عمامة
من أبناء الامراء وقيل كان يدرس لثلاثمائة من يحضر مجلسه العلماء الفضلاء والطلبة النجباء قال فقلت له يا امام
أليس تدريس العلم بغداد خير من هذا فظفر الى شرا وقال لا ترغ بدرا السعادة فى فلك الارادة وجنت
شعوس الاصول الى مغارب الوصول

تركته هوى ليلي وسعدى بمزمل * وعدت الى معسوب أول منزل

ونادتني الاشواق مهلا فلهذه * منازل من تهوى رويدك فاقول

(قلت) يعنى قال لسان حال الاشواق وصلت الى منازل الاحباب فدع عنك تعب السبر والمشق * وقد
ذكرت نبذة من مناقبه فى خطب الارشاد وقد شهد له خلائق من الاولياء بالولاية العظمى والمقام العالى الاسنى
ودرجة الصديقية وشرف المعالى فلا التفات الى ذم كل حاسد مشؤم وكل معاند صرور ومكل أعى عن محاسبته
غير وفق سوف يرى اذا كشف الغطاء وتحقق

سـ يدرون فيما بعد يا أم حامد * لمن شرف العليان فخر المحامد * اذا حجة الاسلام بان مقامه

لكل الورى ما بين خل وحامد * بيوم به عال مقام محمد * عليه صلاة الله من المشاهد

شفيح الورى مولى البرايا مقدما * له مشهود على كل مشاهد

* (الحكاية التاسعة والستون بعد الاربع مائة) روى انه كان سيدى أحد بن الرامعى رضى الله تعالى عنه
اذا طلب منه أحد أن يكتب له عودا ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما
لشخص بغير مداد فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاءهم اودفعها اليه ليكتب له فيها فمقتضاه فلما نظروا اليها
قال أى ولدى هذه مكتوبة وردها اليه من غير خجل (وكان) فى حياته رضى الله تعالى عنه شخصان قد تحابا

والمشارع ملاحه فورانية
ويحاله رجانية يسـ بوق فيه
القول الى صور يظنها الغبي
حضيض او ماءـ لم انم اوج
معنوى تفرط طويلا من
البيان وصريضا بلو بها
لمراق يظنها القاصد تناطح
الثر يا بلابل تفرطها هوا
وما درى ان اكنه شؤن
الغيب أمر حارت دونه الهمم
وتاهت فيه الامكار وصارت
تحت الهم ثم ان الله تعالى
وله المنة والفضل أنعم على
بالتكلم على نقطة البسالة
فى الجامع الازهر رفى ألقى
مجلس ومائتى مجلس وفى
الالف فى افتتاح الاسم
الجامع مسن آية الكرسى
أكثر من ذلك وفهم القاب
من وحي الالهام الربانى ان
ذلك فى وظيفة العمرو موسى
الله تعالى ان يجعل من ابنا
الفقر من يقوم بذلك من
يعدم من نعم الله تعالى على
اتصال نسبي بالخليفة الاعظم
أبي بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه فالفقر محمد أبو
بكر وأبو المكارم وبابى بكر
كناى والذى رضى الله تعالى
عنه وأما الثانية فاصلها ان
سيدى لاي خديجة بنت
الحامد فاجال الدين البكرى
وكانت امرأة صالحة هاجرت
الى الحـ رين الشريفة

وأقامت بمـ ما معوا من ثلاثين عاما الى ان توفيت بالمدينة الشريفة على من فيها أفضل الصلاة والسلام ورأيت بكه فى الليلة التى
ولدت فيها بمصر انى حملت اليها حملى رطاط فى أسبوعا فائلة سيدى اطلبه منك عالما صالفا قالت واذا بمناذير نادى من قبل الكعبة كدوبابى
المكارم وأما فى فزين العابد بن والذى محمد أبو الحسن تاج السارفين وذ كرتبها لاصدق رضى الله عنه كما تقدم ذكره ايضا نسبه الى الندي

صلى الله عليه وسلم ثم قال وبه الله تعالى حدثني لوالدي من بني محزون فولدتني من قريش ثلاث بيوت بنو تميم وبنو محزون وبنو هاشم ذلك من فضل الله تعالى ثم والله الذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا ثقتي الا به والمغرور من طن عـ على اذن قلبه ازدهاني بحسبي فظن ان ذلك من كثرة لافتحار ومحل علو المنازل ورجي انما هي منح الهبة ٢١٥ ومن صمدانية تواله تعالى بالمقادير عليم ولا

حول ولا قوة الا بالله العلي
العليم انتهى ما قاله الاستاذ
ولما كان الاستاذ رضى الله
عنه في الثامن عشر من محرم
أخرى الحق على لسان والده
الشيخ محمد أبي الحسن رضى
الله عنه في درس التصوف
بالجامع الابيض بحضرة جم
غفير من علماء عصره فقال
أذنت لوالدي محمد وهذا كان
حاضرا ان يتكلم على لسان
القوم من غير تمثيل ولا
استعداد ومن خان لا كان
ثم قال الاستاذ لبعض
تلامذته اندري من خان
لا كان قال لا قال هو راجع
الى الشيخ صاحب الدرس
ان الشيخ اذا اراد ان يذهب
الى درس التصوف فخطار
الكلمة به فله فحسب فترأوده
نفسه ان يأتي في الدرس
فان حصل ذلك يكن خيانة
منه وهذا مقام لا يعرفه الا
أهله وكانت والده الاستاذ
الشيخ أبي الحسن والده الاستاذ
صاحب الترجمة من
العبادات القائمة بالصائغ
ومما وقع له انما عبد الله
سيده الله تعالى ثمان عشرة
سنة في خلوة فوق سطح
الجامع الابيض ما عهد لها
انها بصفت على سطح الجامع
حرية له وقد اتفق لها مع
ولده أبي الحسن رضى الله

في الله تعالى ولزم كل واحد منهما الا سخر وكان اسم أحددهما وهو الا كبره على بن يوسف واسم الآخر
عبد المنعم في كتابه على ذلك سنين فلما كان بهض أيام خرج الى الصحراء وجلسا يتحدثان فسأل عبد المنعم الشيخ
معالي عما حصل له في ملازمته ايام في تلك المدة وأمره الشيخ معالي أن يتبع فقال عبد المنعم أي سيدى عبدك
يريد الساعة كتاب عتقنا من النار ينزل علينا من السماء فقال الشيخ معالي ان كرم الله واسع وفضله لا يعد
فيهما هما كذلك اذ سقطت عليهما ورقة بيضاء من السماء فقال الشيخ معالي لعمري انكم تخذونه لورقة فقام
واخذها فلم ير فيها شيئا مكتوبا فقال قد بدأ الى سيدى أحد حتى نعرضها عليه فأتته ودفعها اليه الورقة ولم ير فيها
ما جرى لهما فنظر فيها ثم خرج ساجدا لله تعالى فلما رفع رأسه من سجوده قال الحمد لله الذي أراى عتق أممى
من النار الذي اقبل الاخرة فقبل له أي سيدى هذه الورقة بيضاء ما فيها شيء من الكتابة فقال أي ولادى
يد القدر لا تكتب بسوا دونه هذه مكتوبة بالنور ثم دفعها اليه فلما مات عبد المنعم جعلت في كنهه رضى
الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم

(الحكاية السبعون بعد الاربعائة) روى أن الشيخ جمال الدين خطيب أونية بضم الهمزة وكسر
النون وفتح الباء المثناة من تحت كان من كبار أصحاب سيدى أحمد قدس الله روحه وكان في أونية بستان
فاراد أن يشتريه لضرورة عته الى شراؤه فطلب يوما من سيدى أحمد أن يرسل الى صاحب البستان وهو
الشيخ اسمعيل بن عبد المنعم شيخ أونية ويكلمه في بستانه ويشتريه منه فقال سيدى أحمد سمعا وطاعة أي
اخى أما مشى اليه ثم قام ومشى معه الى صاحب البستان وكان مستزله في أونية فشفع اليه في البيع المذكور
فأبى ففكر والشهادة فقال أي سيدى ان اشتريته منى بما أر يدعك فقال له أي اسمعيل قل لي كم تريد في ثمنه
فقال أي سيدى تشتريه منى بقصر في الجنة فقال أي ولادى من أنا حتى تطالب منى هـ هذا طلب منى مهما أردت
من الدنيا فقال أي سيدى ما أر يدشيان الدنيا سوى ما ذكرتك ففكس سيدى أحمد رأسه واصفر لونه وتغير
ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة بجمرة وقال أي اسمعيل قد اشتريت منك البستان بما طابت فقال أي سيدى
اكتب لي حمالك بذلك فكاتبه في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هـ اما اشتري اسمعيل بن عبد المنعم من العبد
الفقير الحقير أحمد بن أبي الحسن الرضا ضامنا له على كرم الله تعالى نصر في الجنة تحفه أربعة حدود الاول
الى الجنة عددن الثاني الى الجنة الماوى الثالث الى الجنة الطلح الرابع الى الجنة الفردوس بجميع حوره
ولذاته وفرشه وأسرته وأثمارة وأشجاره عوض بستانه في الدنيا والله شاهد وتلى ثم طوى الكتاب وسلمه
اليه فآخذه ومضى الى أولاده وهم على الدالية يستقون ذرة كانوا قد ذروها في البستان المذكور فقال انزلوا
فقد بعث البستان المذكور وعلى سيدى أحمد قالوا كذب بتمه ونحن محتاجون اليه فعرفهم بما جرى من
حدث القصر وان خطبه في يده بذلك ما برأ أن لا يرضوا الا أن يجعلهم شركاء فيه فقال انزلوا فمولى ولكم والله
على ما تقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان ونصرف فيه ثم بعد مدة يسيرة توفي الشيخ
اسمعيل بائع البستان الى رجة الله تعالى وكان قد روى أولاده أن يجدوا ذلك الكتاب في كنهه ففعلوا ودفنوه
فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً رضى الله تعالى عنهم ونفعنا
ببركاتهم آمين

(الحكاية الحادية والسبعون بعد الاربعائة) حتى أنه خرج سيدى أحمد قدس الله روحه ليلة وقت
السحر يتوضأ بين التخليل ففرق به سفن مصعدة فيها الشعبة وجماعة من اتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من
المدادين وخلفهم جندي من اتباع الديوان فلما نظر الجندي الى سيدى أحمد قال له أي شيخ تم بمقام ومشى

عنه انها كانت تسكر عليه هي الحج والزيارة في نحو الحفة والظهور في نحو الملايس ونحو ذلك ولا زالت تغالطه الله في ذلك حتى مضت مدة من
الزمن وهو يبالغ في احترامها الى ان قال لها اوما ما يرضيك يا بنت الشيخ ان يكون الحكم الله دليلي وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتله وقد اعترها الغضب ومن أنت حتى تقول ما قلت فقال لها سترين ان شاء الله تعالى ما يزيل انكارك ويربحي من عدلك قال الاسفة ذ

فنامت تلك الليلة قرأت في منامها كأنها آتية المسجدين برونه فناديل كثيرة عظيمة وفيها قناديل كبيرة جداً أعظمها حسناً وضوا
وصورة فسألت من هذا قيل لها هذا الولد أبي الحسن فالتفت نحو الحجر الشريفة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم لم ورأتني وأبائي في القاصرة
التي تذكر لبها بين شرف يديه قالت فقلت ٢١٦ في نفسي بأيسها في هذا الموضع الشريف قالت قبر زلي العذل من الحضرة الشريفة

بسبب الانكار عليه فقلت
أقرب يارس - ول الله قال
الاستاذ رضي الله عنه فمن
ذلك العهد إلى تاريخه لم
تطرقها شائبة الانكار على
ولا هذلت بوجه انتهى
من الكوكب الدردي ومن
كرامات الشيخ أبي الحسن
الصادق رضي الله عنه
ما حدثني به عالم الامة شيخنا
الفيضاني انه لما وقف أبو
الحسن البكري على جبل
عرفان جاء له سائل وقال له
علي دون ولي عيال ونحتاج
إلى فضل غناك فأخبر دواة
وقلنا وفرطاً وكتب قد
أمرنا - يرفى القدره ان
يصرف لهذا كل يوم ديناراً
ذهباً أبو الحسن البكري قال
في الكوكب الدردي قد اتفق
انه في سنة ولادة الشيخ محمد
البكري كانت سنة حج والده
فحين وصل إلى مكة لاقته
أمه بالركوة كهي عادت
معه في كل حج فشرّب منها
وقبل يدها فقالت يا أبا
الحسن أمة القادر وضعت
قال نعم قالت فما سميت به
قال محمد قالت فما كنيته قال
أبا بكر قالت يا أبا الحسن
أما وضعت في الالة الفلانية
قال نعم فقالت والله لما ولد
ولدت هذا حملته الملائكة
إلى مكة وقالوا لي هذا ولد

فداهم فأدخله مع المدادين فرسدي أجدهم حتى وصل إلى القرية المروقة بسبب ذرية بالباء الموحدة
والذل المجهدة والراء واليا المشافعة تحت وقت صلاه الصبح فقرأه فقير فصاح واستغاث فاجتمع الفقراء حوله
وأكثروا الضجيج فلما علم أصحاب السيفنة أنه سيدي أجدهم اتفقوا بما وقع منهم وعظم عليهم وجاء إليه
روفاً بين يديه معه ذرين مما جرى لهم فقال لهم أي سادة وحياتكم ما كان الانكسار فزينا لكم حاجة
وكسبنا الحسنة وما ضرنا شيئاً وأما أزال جالساً في الرواق ما أعمل شيئاً وأنتم تسخرون ضيقاً وأومن له صنعة
وتبطلونهم من صناعتهم وتأثرون فيهم فإدعوا عرض لكم حاجة بعد فاعلموني حتى أساعدكم إلى أن أتعب فأرجع
فقالوا نحن نستغفر الله مما جرى فتوبنا وارض عنا فتوبهم وقال لهم رضي الله تعالى عنكم وعنا ثم دعاهم
وودعهم فقال له الجندي الذي حضره أي سيدي هؤلاء القوم رضيت عنهم فالبعد الشقي كيف يكون حاله
فقال له الله تعالى رضي عنك فقال له أي سيدي توبني فأخذ العهد عليه وتوب به وقال له ربنا يشهد علينا اننا
اخوة دنيا وأخري ثم صعدوا إلى واسط فترك الجندي خدمة أبناء الدنيا والمال ورجع إلى سيدي أجدهم
فأخبره بترك الخدمة ولازم طاعة الله سبحانه وتعالى وصار من خيار الامة راحة الله تعالى عليه ورضوانه
(الحكاية الثانية والسبعون بعد الثلاثمائة عن بعض الانبياء) قال سمعت بالشيخ أبي الفضل بن
الجوهري المصري قدس الله روحه فخرجت من بلدي وعقدت النية لزيارته فدخات مصر يوم جمعة
فحضرت مجلس وعظم مع جملة الناس فاذا بالشيخ يمشي المنظر مليح المظهر عليه ريشا واثواب رفيعة وعمامة شرب
وطيلسان كذلك وله همة عالية وقباض واسع أو قال ودنيا واسعة فقلت في نفسي هذا ابن الجوهري الذي قيل
فيه ما قيل وسارت الركبان بصلاحه ودينه وورعه وكثرة صفاته وقوة إيمانه وصفاته فيه وهو على هذا الزنى
واللباس فقبعت متعجباً من ذلك ومضيت وتركتهم على تلك الحال فبينما أنا ناسأ في بعض أزقة مصر وشوارعها
إذا بامرأة تصيح بأعلى صوتها وتبكي وتقول وامص صبيته وابنتاه وافضيتاه فتقدمت إليهم حصة إمامها
تعمل بنفسها وقلت مالاً أيها المرأة وما قصتك فقالت لي يا سيدي أنا امرأة من أرباب البيوت ولم يكن لي من
الاولاد سوى بنية واحدة فربيتا بجهدي واهتمامي بكائي إلى أن ترعرت واستوت فخطبها مني رجل من
المسلمين وصلاح العالمين فقلت انه كذب لها فزوجتها به وهذه ليلة دخلوا بها على بعلمها وداع - تعرض لها عارض
من الجنان فاذهب عقلها فقلت لها شفقة عليها ورحمة لها لا بأس عليك فقل لي دواؤها واصلح شأنها بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فكن ما هم اومضت قد احيى فلم أزل أتبع أثرها إلى أن أتت بي إلى دار عالية البنيان مليحة
الاركان فاذا في فصحة من إلى مجلس فيه من جميع الاقدار مما يصلح لاهل العرس والولدان فاستنيتني بالجلوس
فخلست واذا بابنتها تلت عينا وشيئاً لا محاسب لهم من أمر الجنان بحكمهم العزيز المنان مع ما فيهم من الحسن
والجمال فقرأت عليهم عشر آيات من القرآن على السبع القرأت فتسككهم عن ذلك الجنان بلسان فصيح
يسمعه القريب والبعيد وقال يا شيخ أبابكر لا تفقر علينا بقراء تلك على الروايات السبع فحين سبهون صنفان
الجن الذين أساءوا علي يد علي رضي الله تعالى عنه يوم يترذات الع - لم ونحن جئنا في يومنا هذا إلى وراء الشيخ
الصالح أبي الفضل بن الجوهري الذي احتقرته وطننت به ما ظننت فاستغفر الله تعالى من ذلك ودارك غفلتك
بالتوبة إلى ربك فبينما نحن عابرون على دار هذه الصبية لاجل الصلوة وراء الشيخ الصالح في هذا اليوم
الشريف اعترضتنا فرمت علينا بنجاسة فلم أعجابي وتعبت أنا وأحرمتني الصلوة خالف الشيخ الولي ففعلت بها
ما رأيت غضباً عليها فقلت له بحرمة هذا الشيخ الصالح الذي جثم اليه من أجل الصلوة وراء الاما خرجت
عنها فقال لي سمعاً طاعة فخرج عنها في الحال وعوقبت الصبية من ساعتها وأرخت فساها على وجهها

ولذلك أبي الحسن وكان ذلك قبل ان تلبسه والدته ثيابه فاخذته والقيته في ازارى هذا وذهبت به إلى زمزم وغسلته من استسقاء
مائه وسقيته منهار طفت به أسبوعاً وأتيت به إلى الملتزم وضعت تحت استار الكعبة فسمعت النداء ان كنوه بابي المكارم ثم أخذته الملائكة
منع وذهبوا به إلى والدته وأخذ رضي الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن والده أبي الحسن ولم يدعه يتطفل على أحد من

العلماء ولا من العارفين بسننهم وحديثهم وتفسيرهم ونحوه وضروفاً ومكاناً وبه انواراً وآياتاً وتعرفوا به بذلك (وقد ترجمه الشيخ العارف القطب الفرد الجامع بالاجماع ومن سارت محامده الزكيات في كل البقاع - روى عنه ابو الهيثب الشيرازي رضي الله عنه حيث قال في طبقاته هو الشيخ الكامل الراشح في العلوم الادينية والمنهج المحمدية ٢١٧ الكامل بن الكامل سيدي محمد البكري رضي

الله عنه وشهرته تنفي عن تعريضه وماذا يقول القائل في حق من افرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والامراراً فسرنا لم يصح لاحد من اهل عصره فيما نعلم كما صرح به فان الناس اجمعوا على ان ليس على وجه الارض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن في مصر أحد مثله فلا ينكر فضله الامن عهده الحسد والمقت ومحبة ماله محبتين فما رأيت احسن منه خلقاً ولا أكرم منه نفساً ولا أجل منه معاشرة ولا أحلى منه منطقاً درس وأقنى في علمي الظاهر والباطن واجمع أهل الامصار على جلالته ونشأ رضي الله عنه كائناً والده على التقوى والورع والزهد وعزة النفس حتى أتته الدنيا وهي راحة واعرف من مناقبه ما لا يقدر الاخوان على سماعه وسيظهر ذلك له في الدار الآخرة فانه بكري بيقين وأبو بكر رضي الله عنه لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هذه المنزلة لا تحصى مناقبه قال ومما يدل على محبة نبيه الى الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما رأيته بمكة المشرفة وذلك

استحياء مني كما لم يكن به شيء ففرحت والدمع ابذل فرحاً شديداً وقالت جزاك الله عنا خيراً واستركت كاستر تنائم خرجت في ساعتي وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما رأته قبلت يديه وتبسم ضاحكاً وقال لي أهلاً وسهلاً بالشيخ أبي بكر الذي ماضى بخبرنا حتى أخبرنا بالجنات فوفعت عند كلامه هذا مغشياً على وأقت في السماع مدة ولزمت محبة الشيخ في زاوية من رباطه بعد ان ثبت الى الله عز وجل أن لا أنكر كرامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم أجمعين (قلت) وبلغني أن الشيخ الكبير العارف أحمد بن الجعد اليمنى زار في بدايته الشيخ الكبير العارف بالله تعالى صبيح المعروف بالهناز اليمنى فرأى عليه ثياباً بسيطة وبرة حسنة فتغير اعتقاده ورجع الى خطفه فناداه الشيخ عيسى تعالى يا غلام اني لم ألبس هذه حتى ألبت في الله تعالى كذا وكذا لئلا انزال عنه ذلك وأنى اليه وسلم عليه وطلب منه الدعاء رضي الله تعالى عنهما آمين

(الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعائة) * حكى ان سليمان الثوري رضي الله تعالى عنه تكلم أصحابه لما راوا ما هو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهدة لواله يا شيخ لو نعتت عن هذه المجاهدة التي تراها بك نأت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا اجتهد كل الاجتهاد وقد بلغني ان أهل الجنة يكونون في منازلهم فيجعل لهم نور عظيم تضيء له الجنان الممان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيضرون ساجدين فينادى مناداً رفقاً ويسكنهم ليس هو الذي تظنون انما هو نور حورية تبسمت في وجهه زوها فظهر من تبسمها هذا النور فلبس بالخواني الام من اجتهد في طلب الحور والحسان فكيف بمن طلب المولى الرحمن ثم أنشأ يقول

ما ضر من كانت الفردوس منزله * ماذا تحمل من بؤس واقتار * تراهم يحشون نجيلاً خائفاً وجلاً الى المساجد يسي بين أطمار * يأنفون ماله من صبر على النار * قد حان أن تقبل من بعد ادبار *(الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعائة)* * عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال قدمت سنة من السنين الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام على قدم التجريد فبينما أنا سائر في بعض الطريق اذا أنا بشباب حسن الشباب من أهل العراق سائر يقصد معي ما أقصد فكان اذا سارت الرفقة قرأ كتاب الله تعالى واذا نزلوا صلى وهو مع ذلك ثم اراد صاعاً وابله قائم لم يزل هذا به حتى وصلنا مكة شرفها الله تعالى فاراد الشاب هارقي وتوديعي فقلت له يا بني ما الذي هيجك لما رأيت منك فقال يا أبا سليمان لا تلمني فاني رأيت في منامي قصر من قصور الجنة مبني بالبنية من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شرار يقفه وبين كل شرافتين حورية لم ير الراؤن مثلها الماهج من الحسن والجمال والبهاء والكمال وقد أرعيت ذوائب شعورهن فتبسمت احداهن في وجهي فانارت الجنة بنو وثناياها ثم قالت يا بني جدد الله تبارك وتعالى في طلبك لا تكون لك وتكون لي ثم استيقظت من منامي فهذه قصة حالي فتمت على يا أبا سليمان أن أجدد ردي جدد وجدوما رأيت من مني من الاجتهاد فهو في طبعة حورية قال فسالت الدعاء فدعاني وواخاني في الله تعالى ثم سارعتي قال أبو سليمان فما تبنت نفسي فقلت يا نفس تبطني واسمعي هذه الاشارة التي هي بشارتها اذا كان هذا الاجتهاد كله في طلب حورية فكيف بمن يطلب رب الحورية عز وجل (قال المؤلف) احسن الله تعالى خاتمه هذه الامامات التي تراها الصالحون أسرار يظهرها الحق سبحانه لهم في مرآة القلوب الصافية بالزوايا الصالحة التي هي جزء من أجزاء النبوة يبشرهم ويظهرهم باليزداد واجداد زهد اوليسوا كأمثال الذين نوعوا ولا تلتظ (ومن المواعظ الحبيبة) ما اتفق في أيام سماع هذا الكتاب على وذلك أن بعض الناس قالت له نفسه ليت أحداً يبيعك جارية للأسرى وبصبر عليك بئسها الى الموسم ثم يبيعها فبينما هو يتخلى ذلك اذا جاء بعض

(٢٨ - روض) ان بعض الحسرة ذكر سيدي محمد باخية ترجمته عن ذلك فلم ينزح ثم رأيت الامام أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهو يقول جزاك الله خيراً عن ولدي محمد فعلمت محبة نبيه بذلك وكذلك وقع ان شخصاً ذكرني بسوء محضرة الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وهو ساكت قبله - في ذلك فعقبت عليه في نفسي فرأيت الامام أبا بكر رضي الله عنه في المنام وهو يقول لي استغفر الله عن ولدي أبي الحسن فرضى الله

تعالى عنه ومن والده آمن هذا ثم ما ذكر في الطبقات وقال رحمه الله في المن وفي مصر ما هذا جاء من الصوفية والعلماء العالمين زعموا
يكون المنكر عليهم لا يصلح ان يكون تلميذ ذالهم كسيدى محمد بن الشيخ أبي الحسن البكرى وذكر جماعة آخرين من العلماء والصوفية
وقد مر منهم على بعض المشكرين فقال أنا ٢١٨ لا أعتقد في واحد منهم الا ان وأيت له كرامة فقلت له وأى كرامة أعظم من

العلم والعمل فلم يرجع الى
قولى فتركه ولم يمرى من
يرى في طول عمره مثل
سيدى محمد البكرى ويسمع
ما يتكلم به من العلوم والاسرار
التي تهرس العقول مع صغر
سنه ولم يعتقد أنه مخرج
من مدد أهل العصر كانه فان
سيدى محمد را هذا كسيدى
عبد القادر الجيلاني في عصره
من حيث الناطقة به من
المرتبة وقال رضى الله
تعالى عنه في الاخلاق
المتبوية وفي عصرنا هذا
جاء على هذا القدم من
سعة الرزق ومنهم سيدى محمد
البكرى فان مادته ما كانه
وما به وهو مركبه ومنكم
كلواك مع عدم حصول
الذل في طريق ذلك فهو فرد
في زمانه ومن أراد من فقراء
العصر ان يتبعه في ذلك هلك
وتعيب ولا يناله الا العناء
والتعجب فانه يذعن بركانه
في الدنيا والآخرة قال
بعضهم وكانت نرجة لشيخ
عبد الوهاب للشيخ محمد
البكرى وذكره بهذه
الاوصاف الزكية والمناقب
الحيدة المرضية ذل بلوغه
الى درجة القطبية الغوثية
وتبالغة فهو يحصل نظراته
من العالم على حد قوله رضى
الله عنه

المقراء المباركين قبل أن يطلع على ذلك أحد غير الله سبحانه وتعالى فقال له رأيت في المنام كأنك في قبعة يد لها
نور وكان عندك جارية وكان خارج القبة سبعان من الطور العين ذوات جمال فاتق وروية فاخرة وهن
مشتاتان اليك قالت واحدة منهن وهى تشير اليك هذا الشيخ مجنون أنا أعشقه وهو يعشق هذه الجارية
(قلت) وفي هذا المعنى أقول

يا عاشقا للغواني مغرما بهوى * دار الغرور وعيش شيب بالسكدر
ان الغواني الحسن الحور مسكنها * دار السرور وعلى فرش على السرور
في سندس الفرش أقماع على سرور * من البواقيت في قصر من الدرور
يشاهد المنيخ في الساقين ناظرها * من فوق سبعين ملبوسا من الحبر
قد طلع شوقا الى أزواجهن كما * يشتهي الغائب المحبوب في السفر

(الحكاية السابعة والسبعون بعد الاربعائة) حكى ان بعض الصالحات وهى شعوانة رضى الله تعالى عنها
رزقت ولدا فربته أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها سألتك بالله يا أمه الاما وهبني لله سبحانه وتعالى
فقلت يا بني انه لا يصلح أن يمدى لملوك والرؤساء الا أهل الأدب والتقى وأنت يا ولدى غرلا تعرف ما يراد بك
ولم يان لك ذلك فامسك عنها ولم يقل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليعتطب ومعه دابة له فلما توسط
الجبل نزل عن الدابة وأقبل يعتطب ويجعل في حبله حتى جمع حزمة ور بطها وجاء يطلب الدابة ليجعل عليها
الخطاب فوجد السبع قد انترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كاذب الله وحق سيدى لاجل لك الخطب
كأعديت على دابتي فجعل على ظهره الخطب وجعل يقوده وهو طائع لامرته حتى وصل الى دار أمه ففرغ
عنها الباب فقلت من الباب فقال وليك الفقير الى رجة الله رب الارباب ففتحت فلما رأت الخطب على ظهر
الاسد قالت يا بني ما هذا فحكى لها القصة فسرت بذلك وعلمت ان الله جليل جلاله قد عني به واصطفاه فطردته
فقلت له أما الآن يا بني فقد صلت صلاة الملوكة اذهب فقد وهبتك لله عز وجل وأنت ودعنى يا به فودعها
وشبهته بالعناء ثم أنشأت تقول

جعل الرضا سباقه ميدانا * فخرى وأطلق من يديه عنانا * فتقدم السباق في غسق الدجى
يعاوى الغفار ويطلب الاوطانا * هجر الخلق والعتيق في رضا * محبوه وتجنب الاخوانا
شرب الظما حتى تعاش قلبه * فغدا وراح من الظما ريانا
رضى الله تعالى عنهم وفضلناهم ما وجب الصالحين

(الحكاية السادسة والسبعون بعد الاربعائة عن ذى النون المصري رضى الله تعالى عنه) قال كنت في
البادية فاصدا مكة فغابني العاش قلت الى حى بنى مخزوم رأيت جارية صغيرة حسنة جميلة وهى تترنم بالشعار
فجئت منها الصدور ذلك عنها وهى من جملة الصغار فقلت لها يا هذه الجارية أما فيك حياة فقلت له يا ذا النون
انى شربت البارحة بكأس الحب مسرورة فاصبحت اليوم فى حبهم سولاى مخجورة فقلت لها يا جارية أراك
حكيمه فوصيتني بوصية فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت والرضا من الدنيا بالقوت تزود في الجنة الحى الذى
لا يموت فقلت لها هل عندك ماء فقالت أنا أدلك على الماء فظلمت ام تدلنى على بئر ماء أو عين فقلت نعم
فقلت ان الناس يسعون يوم القيامة على أربع مراتب ففرقة تسقيهم الملائة مكة قال الله تعالى بيضاء لذة
للشاربين وفرقة يسقيهم رضوان خازن الجنة قال الله عز وجل ومن ارجه من تسقى ففرقة يسقيهم المولى جل
جلاله وهم الخواص من عباده قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فلا تعاطوا شرك في دنياك غير مولاك

وها أنت طاف شرقا وجود وعربه فلا تلقى ملأ ولا تلقى شكاكلا وقال من مثبلى ويا طسنى كعبة الغيث تريك العتيق حتى
في المعمر وتامل ترى العتيق في المعمر وفان العتيق هو الصديق أول خليفة الذى يظهر من محمد البكرى خليفة ترى فيه العتيق وهو الصديق
فالمعمر وفى كلامه صاحب الرتبة الحالية فى كل زمان ولذلك أنى بالعرف بالوهى تدل على الحال كقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

وصحة هذا الجمل واضحة بدليل قوله في الشطر الأخير قوله أن الحق يحلو جلاله في ظهوري ثم قال من مثلي في البيت السابق فأخبرني الله عنه أن الحق سبحانه يحلو جلاله فيما يظهر منه وهم أولادهم وأولاد أولاده إلى الختم الأكبر ويؤيد ما قلناه مشاهدة الحسن عينا فان جملة أنوار الحق ترى في ذات استاذنا محمد زين العابدين وفي أولاده منحننا الله عن فيوضاتهم وهو المعمور ٢١٩ المنظور صاحب الرتبة في هذا الزمان قال جده

فدونك يا بني فالترمه فانه
هو الباب باب الله والبيت
أعجب
فان أبا الحسن اسمه محمد أبو
الحسن وظهر منه محمد زين
العابدين وظهر من محمد زين
العابدين محمد زين العابدين
وأيضا ظهر من محمد زين
العابدين محمد زين العابدين
وظهر من استاذنا محمد زين
العابدين محمد زين العابدين
فدونك يا بني محمد أبو الحسن
محمد بن محمد بن محمد بن محمد
خمس الألف فهو لاء مظاهر
الحق وما أحسن قول ابن
مالك في النظائر

ألو عالمون عابونا
وأرضون شذوا سنونا
وبابه البيت (قال بعض
العارفين وكان أول من
أعطى هذه المرتبة سيدي
عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ثم من بعده سيدي
أبو العزائم رضي الله
عنه ثم من بعده سيدي أبو
الحسن الشاذلي رضي الله
عنه ثم من بعده سيدي علي
وفارضي الله عنه وكان
سيدي علي ويا يقول كما
ذكره الشعراني في الاخلاق
المتبوية عن سيدي محمد
المغربى الانصارى بسنده
الى سيدي علي وفا في ملا
من الناس سيظهر من آل

حتى يسبقك مولاي في عقبك رضي الله تعالى عنهم (قلت) هكذا وقع في لاصل ذكر ثلاث فرق وليس فيه
ذكر الرابعة واحمل ذلك والله أعلم وفرقة تسفيهم الولدان قال عز من قائل يطوف عليهم ولدان مخلدون
با كواب وأباريق وكأثر من معين وتكون هذه الفرقة في الترتيب غير الانسية وتكون الأخيرة هي الفرقة
التي سقاهاهم ربهم شرابا طهورا لان الختام لا يكون الا بالافضل الاشرف الاكل والله سبحانه وتعالى أعلم
(الحكاية السابعة والسبعون بعد الاربعمئة عن ذي النون أيضا رضي الله تعالى عنه) * قال بينا أنا أطوف
اذبح نور فلحق بعين السماء فتجبت منه فاعلمت طوافي واسندت ظهري الى الكعبة أفكر في ذلك النور
فسمعت صوتا شجيا بنغمة حسنة فسمعت الصوت فاذا أنا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول
أنت تدرى يا حبيبي * من حبيبي أنت تدرى * ونحسول الجسم والده
مع يوحنا بسري * قد كتمت الحب حتى * ضاق بالكتمان صدرى
قال فلما سمعت قولها انتحيت وبكيت ثم قالت الهى وسيدى ومولاي يحبك الى الاما غطرت لي فقلت يا جارية
أما يذكرك أن تقولى بحبي لك حتى تقولى يحبك لي فن أن علمت أنه يحبك فقلت اليك عنى يا ذا النون أما علمت
أن الله تبارك وتعالى أقواما يحبهم ويحبونه أحبهم قبل أن يحبوه أما علمت قول الحق سبحانه وتعالى فسوف
يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فسمعت محبته لهم محبتهم له فقلت لها من أين علمت أنى ذو النون فقلت يا طال
جالت القلوب في ميدان الاسرار ففرقة تلك بفرقة العزيز الجبار فقلت انى أراك ضعيفة البدن تحبلة الجسم فهل
بك حيلة فانشأت تقول
سبح الله في الدنيا عليل * تطاول سقمه فدواءه
كذا من كان للبارى محبا * به يبريد كره حتى يراه
ثم قالت انظر من خطاك فانفت ورائى فلم أجد أحدا فرددت وجهى نحوها فلم أرها ولم أر أين ذهبت وأنا فى
كل وقت أقوسل الى الله عز وجل به فأرى ببركتها القبول والاجابة رضي الله عنها ونفعناهم آمين
(الحكاية الثامنة والسبعون بعد الاربعمئة عن بعض الصالحين) * قال كنت متوجها من منى الى عرفات
فلقبتنى جارية عليها مسح من شعر وقناع من صوف ويدها سبعة وعكاز وعلى وجهها نور الطاعة والعبادة
وهى مهرولة فى مشيتها تقول الله الله فقلت فى نفسى هذه جارية مدعية فقلت ويعلم ما تدرون وما تكتنون
فعلمت انما اولية لله تعالى فقلت لها يا جارية كلى بكلك مشغول فقلت يا مسكين وكلى لكالك مبدول ولكن
ورائى من هو أحسن منى فالتفت فلم أر أحدا فقالت بعلى صوتها يمدعى يا كذاب ما هكذا فعل الاحباب
بالاحباب أما الاول فانك أسأت الظن بخدا رب الارباب أما لو جئت اليه حقاق وعرفته صدقا لا وتفل على بابها لما
رأيتك من بعيد حسبتك عابدا فلما رأيتك من قريب حسبتك عارفا فلما كلمتك من احبته حسبتك عاشقا ولو كنت
عابدا لما اشتغلت بغيره ولو كنت عارفا به ما رجعت منه البنا ولو كنت عاشقا لما رجعت منالى سوانا ثم هربت
عنى مسرعة وهى تقول ما مع الله سوى الله حتى غابت عنى رضي الله تعالى عنها * (وروى عن النبلى رضي الله
تعالى عنه) * أنه أتاه جماعة الى المارستان فقال لهم ايش أنتم فقالوا محبوك يا بابر فرماهم بالحجارة فهدروا
فقال يا كذايون أين المحبة لو صدقتم في محبتكم لما هربتم رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
(الحكاية التاسعة والسبعون بعد الاربعمئة) * حكى انه كان فى بنى اسرائيل امرأة عابدة وكانت ابنة
ملك من ملوكهم فخطبها رجل من أبناء الملوك فابت أن تزوجه ثم قالت لجارية لها انطلقى والتمسى لى رجلا
ورعا زهدا ناسكا فقير فانطلقت الجارية فوجدت فقيرا عابدا ورعا فاعتصمت به الى مولاهم فقلت له ان شئت ان
تنزوح بي ذهبت معك الى من يعقد نكاحى عليك ففعل ففقدوا النكاح ثم قالت له انطلق بي الى هلك فقال

الصديق رجل يقال له محمد ابكرى يرث مقامنا فى الاحوال وينال لسان الجمع والتفصيل الذوق وينال مرتبة المناطقة انتهى ثم من
بعده سيدي شمس الدين الحنفى رضي الله عنه ثم من بعده سيدي محمد ابكرى انتهى ثم من بعده أجمع الساس على ولده محمد زين العابدين
ثم من بعده سيدي أحمد البكرى ثم من بعده سيدي عبد الرحمن البكرى ثم من بعده صاحب الزمان وختم الوران من اذ شاء قال ما قاله ابن

الغارض رضى الله عنه وكل الثوري أولاد آدم اننى لغرت بهو الجوع من دون اخوتي الاستاذ محمد زين العابدين البكرى فسمع الله في حياته
فكل واحد من هؤلاء يرك العتيق في ذاته ويهيج ايضاً ان كل واحد من خلفاته يظهر بشعائر الشريعة في الحقيقة وهكذا فان العتيق على
هذا البيت الحرام وهو محل نسلك الشريعة ٢٢٠ والمعهـ مور البيت الذي في السماء الرابعة وهو محل اسرار الحقيقة فيطهر

الخليفة من آل أبي بكر
بظواهر حقيقة من قول
وفعل وما يس وما كل تدق
عن فهم العلماء فضلاء عن
غيرهم وهي في نفس الامر
شريعة فيقول من لم يعرف
حقيقتها آخرتها تنفرد
أهلها وهذا الامر خاص
بذرية سيدى محمد البكرى
(قال) في الكون البكرى
ومن كراماته يعنى سيدى
محمد البكرى رضى الله عنه
انه حج سنة من السنين وزار
قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جلس بين الروضة
والمنبر خاطبه النبي صلى الله
عليه وسلم فشاها وقاله بارك
الله فيك وفي ذريتك فعلم من
هذا ان الله تعالى أعطى
أهل بيته اليسر الكثير
والعلم الغزير واحاطة
البركة الى انقضاء الزمان
ولا بد ان يكون في البيت
واحد يكون خليفة عليهم
وهذا أمر مشاهد لا شبهة
فيه وقد أشار الى ذلك
الاستاذ في قصيدته بآية فقال
في كل عصر منهم سيد
مؤيد بالحق ما حى الرب
وهي كرامته عندي من
أجل مناقبه فان سيدى
عبد الوهاب الشعرانى رضى
الله عنه خرق كشيء حجب
الملك والمكوت وتسكاهم

وانه ما أم لك الا هذا الكساء الذى على ظهري هو دنارى بالليل ولباسى بالنهار فقالت انى قد رضىت بك على
ذلك فانطلق بها الى أهله وكان يكسب بالنهار وياتيها بالليل بما تظفر عليه ولم تكن تظفر بالنهار بل تصوم
تطوعاً لله تعالى وكان اذا أتتها بشئ أفطرت عليه وحديث الله تعالى على كل حال وقامت الا ان تفرغت للعبادة
فلما كان ذات يوم لم يفتح عليه بشئ يأتها به فزع من ذلك وشق عليه وقال ز وجتى جالسة في بيتها وهي صائفة
تنتظر أن أتها بشئ تظفر عليه فقام فتوضأ وصلى ودعا ربه تبارك وتعالى وقال يارب انك تعلم انى ما أسألك
لذنبى وانما ذلك لرضا ربه صالحة اللهم ارزقنى رزقاً من ذلك فانك خير الرازقين قال فترأت عليه أوثة من
السماء فاندحها وذهب بها الى امرأته فلما نظرت اليها راعها ذلك وقالت له من أين أتيت به هذه اللؤلؤة التى
لم أر مثلاً لها قط عند أهلى فقال لها طلبت اليوم فتواظف لم يفتح لي بشئ فقالت امرأتى جالسة في بيتها تنتظر ما أتتها
به تظفر عليه وهي بنت ملك ولا أدرك أذهب اليها بغير شئ مدعوت ربي سبحانه وتعالى فزرقتى هذه اللؤلؤة
من السماء فقالت ارجع الى مكانك انى دعوت الله تعالى فيه فابتهل اليه واسأله وقل اللهم سيدى ومولاي
ان كان هذا شياراً رزقته في الدنيا فبارك له فيه وان كان مما أخرته له انى أخرته فافعه فافعه ففعل
الرجل ذلك فرفعت اللؤلؤة فرجع اليها فابهرها بذلك فقالت الحمد لله الذى أرانا ما دخلنا في الآخرة ثم قالت
لا أبالى الا ان لا أقدر على شئ من هذه الدار الفانية وشكرت الله تعالى على ذلك رضى الله تعالى عنهما
(الحكاية الثمانون بعد الاربع مائة عن أحمد بن عبد الله المقدسى رحمه الله تعالى) قال صحبت ابراهيم
ابن أدهم رضى الله تعالى عنه فسأله عن بداية أمره وما كان سبب انتقاله من الملك الغانى الى الملك الباقى
فقال لي يا أختى كنت جالسا يوماً فى أعلى قصر ملكى وانحواص قيام على رأسى فاسترقت من الطاق فرائت رجلاً
من الفقراء جالسا بينة القصر ويده رغيغ يابس قبله بالماء وأكاه بلمج حريش وأنا أنظر اليه الى ان فرغ
من أكله ثم شرب شيئاً من الماء ووجد الله تعالى وأنى عليه يوماً في فناء القصر فإلهى الله سبحانه الفكر به وقلت
لبعض مما ليكى اذا قام ذلك الفقير فأتيت به فلما انتبه من نومه قال له الغلام يا فتى بى ان صاحب هذا القصر
يريد أن يكلمك فقل لبسم الله والله تو كات على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام معه ودخل على
فلما نظر الى سلم على فرددت عليه السلام وأمرته بالجلوس فجلس فلما طمأن قلبه ياد فقيراً كنت الرغيغ
وانت جائع فشبعت قال نعم قالت وشربت الماء على شهوة فرويته قال نعم قلت ثم غمت طيباً بلاهم ولا غم
فاسترحمت قال نعم فقلت في نفسى وأنا أعاتبها يا نفس ما أصنع بالدنيا والنفس تغتبع بما رأيت وسمعت ففقدت
التوبة في تلك الساعة مع الله تعالى فلما انصرم النهار وأقبل الليل ابست معهما من الشعر وقلنسوة من
الصفوف ونحرت حافياً ساجداً الى الله تعالى فلهفتى رجل حسن الوجه والنياب طيب الرائحة فتقدمت اليه
وصالحته وسلمت عليه فردت على السلام وقال لي يا ابراهيم أين تريد فقلت هربت منه اليه فقال لي أنت جائع قلت
نعم فقام الشيخ وصلى ركعتين خطبتي فبين وقال لي قم فصل كما صليت ففعلت ذلك والتفت فاذا عن يمينه طعام موضوع
وماء بارد فقال لي يا ابن أدهم تقدم وكل من فضل الله تعالى واشكر ربك على ذلك فتقدمت وأكلت من الطعام
كفايتى وهو ياق على حاله وشربت من ذلك الماء وحدث الله تبارك وتعالى فقال لي الشيخ يا ابن أدهم اعقل وافهم
ولا تستعجل في أمورك فان العجلة من الشيطان واعلم ان الله اذا أراد بالعبد خيراً اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه
سراجاً من نور قدسه يفرقه بين الحق والباطل ويصبره بعيوب نفسه وانى أريد أن أعلمك اسم الله الاعظم
فاذا أنت جئت أو عطشت فادع الله تعالى به فإنه سيسبغك ويرويك يا ابن أدهم اذا جالست الاخيار والفقراء
مكن لهم أرضاً بطونك ولا تعصبهم فان الله عز وجل يغضب اغضبهم ويرضى لرضاهم قال ثم علمنى الاسم الشريف

على وصف الجسمة والنار والحشر وقال ليس هذا من نعل بل هو كشف ومع ذلك يحجز كشيء عن مقدس سيدى محمد البكرى المديف
من بركة الرطلى الى القلعة له لو مقامه (قال) الشعرانى رضى الله عنه في كتابه عقود العهود ان حسينا باشا غضب على الامير عمر بن عيسى أمير
البحيرة وأرسل الجاويينية باحضارهم الى له اذا حضروا ضرت الجاويينية الى ان وصلوا له الى قريب من قلوب فقال الامير عمر

ذلك قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني بخاني وسالني
ان اكلهم حسيناً باشا في شانه
فقلت هذا الرجل ليس لي به
اجتماع ولكن انا اذهب
الى الشيخ محمد البكري
واساله الشفاعة فيك وان
يسرع في الطلوع له في شانك
ودعوت له فذهبت به
الجواب يشبهه وسئل من
المدرسة وتوجهت الى الشيخ
محمد البكري رضي الله عنه
فكلمته في شأنه فقال
يا ولانا انا اوصي عليه خاله
ولم يزدني على ذلك وحصل
له حال شديد فذهبت من
عنده مغضباً كيف اني
اساله في الطلوع فلم يجني
الا بهذا الجواب الذي
ما عرفته معنى هذا وكانت
للامير عمر والدته وهي
جارية بيضاء فحين سمعت
عجبي ولدها على هذه الصورة
طلعت الى حريم الباشا
وكان الباشا في الحريم فجاء
له الخبر بان الامير عمر
وصل فشرع في لبس ثيابه
والطلوع الى ديوان القصر
فجاءت والدته الامير عمر
فكلمته مع حسين باشا
شان ولدها فقال له الباشا
ما جئنا دعائنا له جنسي
كذا من قرية كذا من بيت
كذا فقال له الله فعمل لك

﴿الحكاية الحادية والثمانون بعد الاربعمائة عن محمد بن يعقوب الخراساني رضي الله تعالى عنه﴾ قال خرجت من بلدي على نية السباحة والنوكل فلم أزل على ذلك الى ان أتيت بيت المقدس ثم وقعت في غارة في تيه بني اسرائيل فمكنت أياما لم أطعم طعما ولم أشرب شرا باحتي اشرفت على الموت فبينما أنا كذلك أذ رأيت راهبين يسيران وهما شعثان اغبران فعلت اليهما واسألت عليهما وقلت لهما ما أن زريذان فقالا لا ندري فقلت أقدر بان أين انتم فقالا نعم نحن بمملكته وبين يديه قال فأقبلت على نفسي باللامة والمعاتبة أقول لها يا نفس هذان الراهبان قد ثبتا على التوكل دونك مع كونهما كافرين ثم قلت لهما أمانتا ذنان لي في صحبتكما فلا يكون خيرا ان شاء الله تعالى قال فسرنا جيعا فلما أمسما قاما الى صلاتهما ومعهما اوقمت الى صلاتي ومعهما اوقمت الى صلاة المغرب بالتيهم فقاما الى وقتتيهت بالتراب فتبسموا صاحبا كلين فلما فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما الارض بيده فاذا بالماء قد ظهر كنه الاوؤدلى الله به ببيت ياعتاشم التفت فاذا بعظام مودوع من عجمه فتجيت من ذلك فقال لي مالك باهتا منجيتا تقدم وتناول من الطعام الحلال واشرب من باردده ذا الماء الزلال واعبدر بك الكريم ذا الجلال قال فتقدمت وأكلنا جيعا من الطعام وشربنا من الماء ثم قوضت الصلاة وقضيت صلاتي ثم غار الماء كأنه لم يكن فقاما الى صلاتهما ووقفت الى صلاتي في جانب آخر حتى أصبح الصباح ثم قاما يسيران فسرتهما الى الليل فلما أمسنا تقدم الراهب الثاني فصلى ودعا دعوات خفية ثم بحث الارض بيده فتبع الماء كأنه لم يبع له احدهما واذا بعظام مودوع عن يمينه ثم قال لي تقدم وكل واشرب واعبدر بك فاكما وشربنا وقوضنا الصلاة ثم غار الماء كأنه لم يكن فلما كانت الليلة الثالثة قال لي يا محمد الاله الملك والنور بة فوبتك قال فاستحييت من قولهما وادخلني من ذلك أمر عظيم فقلت لهما ما يكون خيرا ان شاء الله تعالى ثم عدت عنهما الى جانب وعلبت ركعتين وقلت اللهم سددى وولاي انك تعلم ان ذنوبي كثيرة لم تدع لي عندك جاه ولا وجه ولا يكن اسالك بالوجه الكريم ذي الجلال الجسيم محمد عليه افضل الصلوات والسلام ان لا تخرجني بينهما فلما فرغت من دعائي التفت فاذا انا بعين ماء جار به وطعام من عجمي مودوع فقلت لهما تقدموا كل من فضلك الله تعالى فتقدموا وأكلنا وشربنا ووجدنا الله على كل حال ولم تزل على ذلك الى ان بلغت النوبة الثانية فدعوت الله تعالى بمثل ما دعوته أولا فاذا انا بالماء قد تبع والطعام قد حضر فلما بلغت النوبة الثالثة دعوت الله تعالى بمثل ما دعوته وبه فيما تقدم فاذا بالطعام اثنين وشرب اثنين فانكسر فاني فقال لي يا محمدى من أين حدثت هاتيك هذه الحادثة اما ترى في طعامك وشربك تفرقات لهما اما تعلم ان هذا الامر مردود اليه ونحن تحت حكمه ومشيئته وديننا ومذهبياتنا تفضي ذلك اني عسرا ويسرا وشدة ورضا ومنعوا وعطاء حتى يجرب صبرا فقال لي صدقت يا محمدى ان هذا زور عظيم ودين سليم مديك فعن نشهد أن لا اله الا الله ونشهد أن محمدا رسول الله

أخ قالت نعم واسمعه كداولي فيه علامة وهي شامة في كتفه فقال لها الباشا أنا أخوك فمتة أو فلو تعانفا وطهرت كرامة الامة فاقوله لي أنا أوصي عليه خاله ولم يزد على ذلك فخرج الباشا إلى الأمير وعرفه القصة واليه فطلبنا أن أعاده إلى منصبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه فتر لى إلى بالقنطان وعرفني القصة وشكرني فقلت له هذه بركة سيدي محمد البكري وأحبرته بما وقع لي معه وقلت له اذهب إليه واشكره

له فذهب الى الاستاذ واذن خاطره فاعلم مرقى هذا الكشف المحرور فيه من رجل خرق كشفه الحب قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي المتوفى في آخر سنة سبع و ثلاثين وتسعمائة انه حج سنة ثمان من السنين الى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري قال فذهبت الى المدينة المنورة على ساكنها بأهمل الصلاة والسلام ٢٢٢ فدخلت يوما زورق قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت الشيخ محمد البكري بالحرم النبوي

وقد عمل درسا قال في أمثاله
أمرت أن أقول إلا سن
قد دعاه ذاهل رغبة كل
ولي لله تعالى مشرقا كان
أومر ربا قال فعلمت انه
أعلى القبابية الكبرى
وهذا اسان حالها فبادرت
اليه مسرعا فبات قد دعبه
وأخذت عليه المدايعة
ورأيت الاولياء تساقط
عليه كالذباب الاحياء
بالاجسام والاموات بالارواح
فبات حينئذ فصورا بيت
ابن الغارض رضى الله عنه
وكل الجهات الست هندي
توجهت

بما تم من نسك ورجوعه
(ومن كراماته) انه خرج
يوما للتمزق فقال لشخص من
أتباعه اذهب واشتر لنا
الغداء فقال يا سيدي ان
الذي معه المصروف لم يأت
الى الآن فقال الاستاذ
رضي الله عنه نحن مصرفنا
لا يتوقف على أحد الا
الواحد الاحد ومديده الى
ورقة من شجرة فانتظمتها
وناولها للرجل فوجدها
دينارا فقال اذهب واشتر
لنا به الغداء والحاضرون
ينظرون الى ذلك نعلته من
الكوكب الذي وقال فيه
ومن كراماته تحمله للاذى
حتى صار طبعه يحج ولا عليه

صلى الله عليه وسلم وأن دين الاسلام حق وما سواه باطل فقاتلهم بالاحوتاهل لكان نخشى الى بعض المدن
برسم الجمعة والجماعة فالجمعة المساكين فقال الى ذلك رأى سدد يدوعلى رشيدية بينا نحن نسير على عزم ذلك
اذ أسرفنا على عمار فوكانت ليلة مظلمة واذ نحن ببيت المقدس فدخلنا دار أقمنا به مدة طويلة نعبس الله تعالى
ورزقنا بسلام من حيث لا نحسب الى أن قضينا جميع ما وقدمنا على ربهم ما رضى الله تعالى عنهم

(الحكاية الثانية والثمانون بعد الاربعمائة) حتى ان معر وفا الكرخ رضى الله تعالى عنه مر على شاطئ
البحر فجلس ليتوضا فوضع مصفاه وثوبه فجاءت امرأة فاحتضنتها فقبعتها معر وف حتى لحقها في مكان خال
الليل فتمسكها فقال لها الالاس عليك أيتها المرأة أنا معر وف الكرخي يا اختي هل لك ولدي فقرأت لا قال فزوج
فالت لا قال فاخت فالت لا قال فادفعني الى المصنف وخذني الثوب وأنت منه في حل دنيا وأخرة فاستحييت المرأة
منه حينئذ فاشتم قالت أنا قاتبة الى الله عز وجل لا أعود الى مثلهما أبدا ففرح معر وف بتوبتها وخصها بهداية
ومضى كل منهما السبيل وحلت عليهما بركة معر وف ورحمة الله تعالى عليهما*(حتى)* ان الربيع بن خيثم رضى
الله تعالى عنه كان ذات يوم قائما يصلي وفرسه مربوطة قدماه فجاء سارق فحل الفرس وركبه اومضى وهو يراهم
يقطع صلاته وكان قيمة الفرس عشرين ألف درهم فجاءه أصحابه يلومونه ويقولون له يارب بيع ايش هذا
التفریط تنظر السارق يا حذو دلك وأنت ساكت أما كنت تعظم الصلاة وتستعز منه ثم تعود الى صلاتك
فقال لهم يا قوم كفى فيهم اهوأهم على أو قال أحب الى من الفرس ومن مائة ألف فرس وقد جعلته في سبيل الله
تعالى رضى الله تعالى عنه (قلت) وبلغني ان الشيخ الامام يحيى الدين النوري رضى الله تعالى عنه خطف سارق
عامة وهرب فقبضه الشيخ وصار بعد وخذله ويقول له مذكرتك يا هاتل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك
(الحكاية الثالثة والثمانون بعد الاربعمائة) حتى عن ذى النون رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت بعض
أصحابي في النوم بعد موته فقاتله ما فعل الله بك قال غفرتي ببركتك وصحبتني فيك وأدخلني الجنة وعرض على
منار لي فيها قال ذلك وجهي خزين فقلت له مالي أزال خزيننا وقد دخلت الجنة وتغنمت فيها فتنفس الصعداء
ثم قال ياد النون لا زال خزينا الى يوم القيامة فقات ولم ذلك قال لما رأيت منار في الجنة ونفعت لي مقامات في
عليين ما رأيت مثلهما فصارا يتناحران فحاشد يداهممت ببنو لها فناداني مناد من فوقها اصرفوه عنها
وليس له هذا انما هذه لمن أمضى السبيل في سبيل الله تعالى يعني كلما أصابه شيء من أمور الدنيا قال في سبيل الله
ثم لا يرجع فيه فلو كنت أمضيت السبيل لامضيت خالك النبل ورحمة الله تعالى*(وعن أبي الحسن البصري رضى
الله تعالى عنه)* قال رأيت منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك
فقال لي قال رب جيل جلاله وتقديس اسماءه ويا منصور بن عمار فقلت له نعم يارب فقال أنت الذي كنت
ترهب الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك يارب ولكني ما جالس مجلسا الا وبدأت
بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثالث بالنصيحة لعبادك فقال صدقت فعوا
له كرسى ما عودني في سمائي بين ملائكتي كما كان يمجدي في أرضي بين عبادي رضى الله تعالى عنه (قلت) هكذا
هو في الاصل الذي نقلت منه ترهب الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة وقد كنت رأيت في كتاب آخر ترهب
الناس في الدنيا وترغب أنت فيها وهذا هو المطابق بسياق هذا الكلام لانه مشعر بنوع ملام فاستدركه
بما ذكر فيه من الاشياء المحمودة القام رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الرابعة والثمانون بعد الاربعمائة) حتى أنه أمسك الغيث عن بعد ادحق كاد أهلها لم يكون
فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا الى مصر ايسألون الله عز وجل أن يسقئهم غيثا يوما بعد يوم فلم يسقوا وكان

نحوه وصامن المنكر أو العدو من الاسان ولو أعل من الفضل مثل علي بن أبي طالب رضى الله عنه لا تخلو من وجود حاد أو هو دلك
وكذا قاله سيدي أبو الفضل الاجدى رضى الله عنه وكان الحق سبحانه وتعالى بث في جبالته سائر الاخلاق الجيدة المرصية ولم يكن في زمنه احد من
آبناء جنسه أوسع منه صدرا ولا أجل للاذى منه رضى الله عنه فنحمله للادى ان شخصه صق على وجهه الشريف وهو خارج من الدرس

فمعه به هذه الكبر عتوقا على طاهر ووضعه على رجلي العذرة في كفه وهو خارج من الدرس مرة أخرى فسلك عليها كفه الى ان خرج
والقاه في الارض ثم أحسن لذلك الرجل وأشياء من هذه كثيرة جدا انتهى ولا غربة على رجل ورث الصديق وهو سيد الصديقين في زمرة
قال شخص لجد الصديق الا كبر رضى الله عنه والله لا سبيلك سبيلك دخل معك قبرك ٢٢٣ قال يا أيدي يدخل معك لامي (قال) في الكوكب

البري ومن كراماته رضى
الله عنه ما ذكره الشيخ محمد
ابن أبي القاسم الماسكي
حيث قال سألت الأستاذ
رضي الله عنه ان يعلمني
الاسم الاعظم فهو - دني
فقال على الوعد قلت في
نفسى طال وعد الأستاذ
رضي الله عنه على والى متى
فما شعرت الا والأستاذ
رضي الله عنه خلقى فدفعني
فوجدت نفسى خائف حبل
قاف ووجدت عندي
ثلاثة أغبار بعدون الله
فابتدأهم بالسلام فردوا
على السلام فقالت لهم
ما نفعون في هذا المكان
فقلوا نحن عبيد الله فوحده
ونعبد ولا نشارك بعبادته
أحد ونحن الى الآن منذ
خلقنا الى يومنا هذا على هذا
النوال في هذا الجبل وكل
واحد منا عليه يوم فدهو
الله تعالى ينزل علينا مائدة
من السماء فما كل مما رزقنا
الله تعالى حلالا طيبا فقلت
لهم هل من سبيل ان أمكث
معكم ثلاثة أيام قال فاجابوه
وصاروا على عادتهم يدعون
الله تعالى فنزل عليهم
المائدة فلما كان اليوم
الرابع قالوا له وهذا يومك
ان كنت تريد الاقامة عندها
والافلا قال فبسط يدي

ذلك في حلاوة هرون الرشيد ووجه الله تعالى فيمنعهم كذا ذلك يلوذون رية وسألوا اذا برجل قد أقبل من صدر
البرية أشعث أغبر ذي طمرين ومعه ثلاث بنات عذارى كاحسن البنات فوقف في أطراف الناس وسلم
عليهم فردوا عليه السلام فقال يا قوم ما لكم وقوا فاجتمعوا فقلوا يا شيخنا دعونا الله عز وجل أن يسقينا غيبته
فلما سقاها قال يا قوم أهو غائب عنكم في المدينة حتى خرجتم الى الصحراء أليس هو سبحانه وتعالى في كل مكان
موجود أما قال تبارك وتعالى في محكم تنزيله وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير فبلغ هرون الرشيد
خبره فقال هذا كلام رجل بينه وبين مولاه سريرة ثم قال اتوني به فلما حضر بين يديه وتسلم المصافحة هرون
وأجلسه بين يديه ثم قال يا شيخ ادع الله تعالى أن يسقينا عسى أن يكون لك عنده جاه فتبسم الشيخ وقال
أتريدون أن أدعولكم الهى وسيدى ومولاى فقالوا نعم فقال توبوا بنا جميعا الى الله عز وجل فودى في
الناس بالتوبة فتأبوا وأبوابهم تقدم الشيخ فسلمي ركعتين خفيقتين فلما سلم أخذ بناته عن يساره وعن يمينه
وبسط يديه وأسبل دمعته ودعا فاستتم الدعاء الا والسماء قد تجللت بالسحاب وأرعدت وأبرقت وأسبلت
مطرا كافوا القرب فاستبشر الرشيد بذلك واجتمع اليه خواصه وأهل مملكته يهنئونه ويبشرونه فقال على
بالشيخ الصالح فطلبوه فوجدوه في مكانه ساجدا في المأوى العاين لله رب العالمين فقالوا البنات ما ليكن هكذا
لا يرفع رأسه فقللى هذه عادته اذا جدد لله تعالى لا يطيق ولا يرفع رأسه الى ثلاثة أيام فاجابوا بذلك الرشيد فبكى
بكاء شديدا وقال اللهم انى أسألك وأتوسل اليك بجمرة الصالحين أن تهبنا لهم وتليص علينا من جريل
بركاتهم بفضل وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الخامسة والثمانون بعد الاربع مائة عن السرى رضى الله تعالى عنه) قال مررت يوما في بعض
البرارى مع جماعة من اخواني على قصر قد أمانخ عليه الزمان بكلكه فهدم أركانه وحطم بنيانه وقد بقيت معالمه
وأبوابه وعلى أبوابه لوح مكتوب فنفضت التراب عن ذلك الكتاب ثم تأملته فاذا هو مكتوب فيه
هو السبيل فمن يوم الى يوم * كل مرة النائم المجمع في النوم * ان المنايا وان أصبحت في شغل
تقوم حولك حوما أعماحوم * لا تجلسن رويدا انهما دول * دنيا تفتل من قوم الى قوم
قال فدنست القصر أنا وأصحابي فاذا بقية في وسطه من الزمرذ الانحصر مرصعة بالدر والياقوت والجوهر قد
علاها العباد من تطاول السنين والاعمار معلقة على أربعة أعمدة من ياقوت فتأملها ها وأطلها النظر فيها فاذا
عليها منقوش هذا النظم

قف بالقبور واد المس تقربها * من أعظم بليت فيها واجساد * قوم تقطعت الاسباب بينهم
بعد الوصال فصاروا تحت الحاد * واته لو بعثوا يوما ولنسروا * قالوا بان التقي من أفضل الزاد
قال فتأملنا ما تكلم الملك فاذا عليه مكتوب

لاتأمن الموت في طرف ولا نفس * ولو نمت بالجباب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة * في كل مدور عمناءه ترس
ما بال دينك رضى ان تدنسه * ونوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

(غيره) كم قد وقفت كما وقفتنا * وكم قرأت كما قرأتنا
(قلت) وذ كرمه - وهذا البيت يمينين ركيكين ملحونين ليس لهم معنى ملج ولا صحيح فظلمت عوضهما
هذه الثلاثة الايات

بنية صادقة وفات اللهم انى أدعوك بما يدعولني هؤلاء العباد ان تنزل علينا المائدة المعهودة قال فما استتم الكلام الا والمائدة نزلت
فتعجبوا من ذلك ثم انهم أكلوا فلما فرغوا قالوا له سأنالك بالله تعالى بما اذا دعوت الله تعالى حتى أكرمك بهذه الكرامة فقلت لهم ان أخبرتوني
أنهم تكلم فقالوا نحن نقول اللهم أنت ربنا ورب كل شئ نسألك ببركات سيدى محمد البكرى الاما نزلت علينا مائدة من السماء فتنزل علينا المائدة

من السماء ببركة اسمه ونحن على هذا الى وقتنا هذا قالوا فانك اللهم اني ادعوك بما يدعوك به هؤلاء العباد فاستجاب الله دعائي فما اعمت
كلاني معهم الا ويدقدخرجت الى من خاف ظهري فوجدتهم ابدسدي محمدا البكري رضي الله عنه فاذنبتني فوجدت نفسي جالساً في محاسنه
فثبت الى الله تعالى بما صدر مني انتهى ٢٢٤ ستكفيلك من ذلك المسمى اشارة ودعه مصوناً بالجمال محجوباً وبالجله من عبد الرحمن بن

أبي بكر الى قطب مصر تاهذا
شيخنا الاستاذ محمد بن زين
العابدين آمداً الله من
امداداته ما أفل نعيم منهم
الاوطلع بعده قمر أصلي
في ذريتي ومن صلاحهم ان
كل خليفة منهم يكون أعظم
من قبله وهي دعوة استجيب
(رجعنا) الى قوله تعالى اني
ثبت اليك واثني من المسلمين
فقلت من كتاب المختار وفي
مناقب الاخبار في ترجمة
العلامة أبي السعادات بن
الانير رحمه الله قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه
قال أبو بكر الصديق رضي
الله عنه خرجت الى اليمن
قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم قال فترأت على
شيخ من الازد علم قد قرأ
الكتب وعلم من علم الناس
علماً كثيراً واثنت عليه
أربعاً وثلاثين سنة الا عشرين
فلما رأته قال أحسبك
حرم قال أبو بكر قلت نعم انا
من أهل الحرم قال وأحسبك
تيمماً قلت نعم وأنا من بني تيم
ابن مرة أنا عبد الله بن عثمان
ابن عامر قال بقيت لي فيك
واحدة قلت ما هي قال تكسفت
لي عن بطنك قلت لا أفعل
أو تخبرني قال أجد في العلم
الصحيح للزكي الصادق ان نبيا
يبعث في الحرم يعاونه على

وكم لهوت بطيب عيش * دهر انسيبت به الممانا * والآن مت وأنت أيضاً
لا بد يوماً يقال مانا * فعدوا حذر تكون مثلي * كسبت سرا وخير فانا
* (الحكاية السادسة والثمانون بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي يزيد القرطبي رضي الله تعالى عنه) * قال
سافر فامرته ومعاذ رجل من البادية من الصالحين فجمعا الى خندق كثير الاشجار وكان الرجل له معرفة بالآثار
فقال هذا الخندق معمور فترأنا الخندق مستور من وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما فارقتنا الشجر رأينا ثلاثة نفر
يأيدهم السلاح وقد همضوا البقعطوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا أي شيء نعمل فقال لنا الرجل ردوا الامر الى
أصله أستم خرجتم لله قلنا بلى قال فانزكرو الامر على ما هو عليه واتبعوني ولا يلفظ منكم أحد عينا ولا شمساً
فتقدم الرجل ومشيئاً وراءه والنفر عشرون حذاء على غير الطريق فخرجنا عنهم بالمشي حتى رجعوا خلفنا
وكنتم أنواراً أصحابي فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا كرمية برمج فاعلمت أصحابي بانهم قد أدركونا وكان البدوي
لا يلفظ فوقف عند كلامي والتفت لهما رأيهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم أبعدا ناسه هؤلاء
الشياطين فقلت له أبصر أي شيء نعمل فقال وأي شيء العمل قلت ها هو وقت الضحى وقد جاوز الاجتماع في
السافلة وأنا أقدم وأصلي بكم ويمر القوم ان شاء الله تعالى فقال يا أبا يزيد وقد احتجنا الى أن نخفني منهم قلت
انت أحسن برفع يدي وأشار بالاصبعين السجدة والوسطى وقال قفوا فقدر أيت النفر وقفوا ولم يقدروا أحدهم منهم
يتعدى موضعه ولا يدنو من أصحابه فشبنا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب في مكان آخر
يعجزون عن عاقبة فوقف الرجل ووقفنا معه وقال انظر هؤلاء الشياطين وقوف على حالهم والله لولا تقوى الله
عز وجل لمضيت عنهم وتركهم ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ثم أشار اليهم أن امضوا فقرأت أحداهمهم الا
وقد تعد على الارض يتحدث مع صاحبه ثم رجعوا في طريقهم من حيث جاؤا ببركة البدوي رضي الله
عنه ونفعنا به * (وقال الشيخ أبو العباس بن العربي رضي الله تعالى عنه) * رأيت ولياً لله عز وجل في بعض
المساجد أسرج سراجاً فجاء فأخذ الفيلة وكان الرجل قد أخذته سنة فانتبه وقال يا فاسق تحدثت شياً في
الملكة أنا ما كونه سببه فرأيت الفأر قد عاد الى السراج فنهض فليقته فغضب وقال للفأر قف فيه قف فيه ففجاء
الفأر فوضع خرطومه على النار ففات فنجبت منه ثم سألته عن ذلك فقال ما الذي تعجب منه من ذلك تسليط
الشرع عليه رضي الله تعالى عنه (قلت) لعله يعني بقوله تسليط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم خمس
يقتل في الحل والحرم فذكر منهن الفأر وقد سمى هار رسول الله صلى الله عليه وسلم الفويسقة (وقال) بعضهم
سميت صوفياً وقد قرض الفأر خطه يقول له * لو كنت من مازن لم تستعج ابلي * (قلت) يعني لو كنت من
القوم الشجعان أو من النجدة والسطوة لم تقدر تسلط على متاعى وتغام ما استشهد به
* لكنني من بني عمرو بن شيبانا * يجوزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
والعنى لو كنت من أهل السبوف الماضية المنتقمين من العدى لظففتي أي لو كنت صاحب حال وسيف أي من
قبل الحق سبحانه لم تستعجل تلحقني لست من أهل الجسدة المذكورين المحميين فاحتاج أتعرف
بوصف الآخر من المجازين الظلم بالمغفرة والاساءة بالاحسان وهذا الوصف وان كان محمداً وحافي الشرع
مندوباً اليه فليس هو محمد وحامد القاعد العرب اذ ذلك يؤدي الى استيلاء بعضهم على بعض قتلاؤهم بائلي الحكيم
عندهم كما قال النابغة ولا خير في حلم اذ لم يكن له * بوادر تهمي صفوه أن يكدر
* (الحكاية السابعة والثمانون بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه) * قال
آخر ما تصور لي الدنيا في صورة امرأة حسناء شابة بيدها مكنته وهي في المعبد الذي كنت فيه تكنسه فقلت

أمره فقي وكهل فاما الفتى فجواس غمرات ودفاع ماضات وأما السهل فايض خفيف على بطنه شامة وعلى ظهره الايسر سلامة
وما عليك ان تريني ما سألتك فقد تكلمت لي فيك الصفة الاما خفي قال أبو بكر فكشفت له عن بطني فزأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو
ورب السكبة واني مقدم اليك في أمر فاحذر عقلت وما هو قال ياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله تعالى في انك ولا

وأصلك فقال أبو بكر فضيت في اليمن فرضي ثم أتيت الشيخ أودعه فقال أحامل أنت مني أيتها فلتم إلى ذلك النبي قلت نعم فانشد يقول
 ألم تر أني قد وهبت معاشرى ونفسي وقد أصبحت في الحى واهنا حيث وفي الأيام للمرء عبرة ثلاثين ثم تسعين آمنا وذكريا تاعدة منها
 قوله وقد حدثت مني شرارة قوتى وأبقيت شجلا يطيق الشواحنا ٢٥ فلزلت أذعوا لله في كل حاضر حالت به سرا وجهرامنا

فرضي رسول الله مني فاني
 على دينه أحيوان كنت راكبا
 قال أبو بكر ففطت وصيته
 وشعره وقدمت مكة وقد
 بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم فجاءني عقبه بن مهيعة
 وشيبة بن ربيعة وأبو جهل
 ابن هشام وصناديد قريش
 فقلت هل نأبىكم نأبىة
 أو ظهر فيكم أمر فالوا يا أبا
 بكر أعظم الخطب وأجل
 النوائب يتسبب أبي طالب
 بزعم أنه نسي ولولا أنت
 ما انتظرنا فاذا قد حدثت فانت
 الغاية والسكاية قال أبو بكر
 فصرقتم على حسن ومن
 وسألت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فقيل لي انه في منزل
 خديجة فخرجت عليه الباب
 فخرج الى فقلت يا محمد فقدت
 من منازل أهلك وأتمهوك
 بالفتنة وتركت دين آباءك
 وأجدك فقال يا أبا بكر اني
 رسول الله إليك وإلى الناس
 كلهم فآمن بالله فقلت وما
 دليلك على ذلك قال الشيخ
 الذي لقيت باليمن فقلت
 كم من مشايخ لقيت باليمن
 واشتريت وأخذت وأعطيت
 قال الشيخ الذي أفاك الأبيات
 فقلت ومن خبرك بها يا حبيبي
 قال الملك العظيم الذي يأبى
 الانبياء قبلي قلت مديدك
 فانا أشهد أن لا اله الا الله

لها ما جاء بك قالت جئت لخدمك فقلت لا والله قالت لا بد فاشرت عليها به ما كانت معي وعزمت على ضربها
 فعدت عجزا وجعلت تكس المسجدم غفلات منها فعدت مثل ما كانت فقصت لآخرها فانتقلت عجزا
 ضعيفة فرجتها ثم غفلت عنها فعدت شابة فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت لي تطيل أو تقصر هكذا أخذت
 وهكذا خدمت اخوانك في ذلك اليوم لم يتهذرو على شيء من الاسباب (وقال أيضا) كنت بمنى فطاشت ولم
 أجد ماء ولا شيا اشتري به فضيت الى بئر فوجدت عليه أعاجم فقلت لا حدم ضع لي في هذه الر كوة ماء فصررت
 وأخذ الر كوة من يدي ورجي بها بعد فضيت اليها لأخذها وأنا منكسر القلب فوجدتها في بر كماء حار
 فاستقيت وشربت وجئت بها الى أصحابي فشربوها وأعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستأمنه ولم يجدوا ماء
 ولا أنرا فقلت انما آية (وقال أيضا) كنت مرة في بئر متوجها الى مكة وكان هناك رجل معه تمر يبيعه من
 الخراج على أن يأخذ منه بمكة فدفعت لي منه شاة أو ملح على في أخذته وقال وأنا أصبر عليك ثم نمت الى مكة وانمت
 فانت في حل منه ولم ير لي حتى أخذته منه ثم أنه عرض له السفر قبلنا فطالبنى باليمن فقلت له ما عندى شيء
 وأنت قلت انك لا تطلب الثمن الا بمكة فقال لا بد من الثمن وضيق على وآذاني وشي فدخلت مسجد بدر
 ودعوت واضرعت الى الله تعالى ثم خرجت فلقيني رجل كانه اعرابي وعليه ثياب الاحرام فناولني دراهم
 وعدة في كفي فذهبت الى صاحب الدين ففضيته دينه فتضاعفت أذيتي وجعل يقول يخون المراهم ويكذبون
 ويخلفون ان مائة درهم ودرهم معهم فسكت ولم أجابه بحرف (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه من
 طلب الغايات في المبادئ فقد أخطأ الطريق (وقال) رضى الله تعالى عنه الزم الادب وحملك من العبودية ولا
 تتعرض بشيء فان أرادك له أو صلات اليه (وقال) رضى الله تعالى عنه يبر العمل مع الرعية منج (وقال) رضى
 الله تعالى عنه) هم أهل الشرك يلاذ الاندلس على قرية من قرأها قد خلوها عنوة فسيبوا أهلها وأخذوا
 معهم أسارى كثيرين فأتى عجم أهل الاندلس لذلك وباغ الخبير أن الاسارى يرمى بهم الحشيش مع الخيل وهم
 مكثون يأكلون باواهم ثم كثر عى البهاثم قال فبت في بعض تلك الليالي عند الشيخ أبي اسحاق بن طريف
 رضى الله تعالى عنه فوضع الطعام بيننا ثم تنفس الصعداء بعد أن قال بسم الله ثم قال لي يا شيخ ما بلغك ما طرأ
 على المسلمين فقلت نعم فحمل يقص الخبير بروي حتى عابكوا ثم قال والله لا أكل طعاما ولا شربت شرابا حتى
 يخرج الله تعالى عن المسلمين ثم اعتزل عن الطعام ساعة ثم سمعته يقول الحمد لله الحمد لله ثم نادى الطعام وقال
 كل فاكل وأكلت معه وعجبت منه كيف تركه ثم عاد اليه بعد قسمه في ساعته ثم ان الخبير وصل اليه بعد ذلك أن
 الوقت الذي تكلم فيه الشيخ صادق ان النصارى هم عارضة عظيمة اعتقدوا ان حسكر المسلمين دههمتهم
 فركبوا خيولهم ونجوا بانفسهم وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله عز وجل المسلمين من أيديهم بغير نصب
 ولا طلب ثم ان الاسارى انطلقوا بالغنيمة وأعادوها الى بلاد المسلمين والحمد لله رب العالمين رضى الله تعالى عن
 الجميع آمين

(الحكاية الثامنة والثمانون بعد الاربعمائة عن الشيخ أبي عبد الله القرشي أيضا رضى الله تعالى عنه) *
 قال كنت في بحر جردة ومعي صاحب لي فطش عطشا شديدا فسأت من يبيعنا ماء بشملة كانت على لم يكن على
 سواهما فلم يبعنا أحد فقلت لصاحبي هذه الشملة وامض الى ريس المركب فمضى اليه بر كوة معه فانتهره
 وصاح عليه وأخذ الر كوة من يده وحذف بها فلم تقع في البحر بل وقعت في المركب فرجع الى قرأيت ذله
 وانكساره وشدة حاجته فقلت ان الله تبارك وتعالى لا يتركه فأنذرت الر كوة فملاهم من البحر فشرب حتى
 روى ثم أخذتها منه فشربت حتى رويت وشرب أيضا من كان الى جانبي عن ليس معاه ثم تلاها ثانية فبجنا

(٢٩ - روض) وانك رسول الله قال أبو بكر فأنصرفت ولا بين لانيها أشد سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم مني انتهت الى بيت
 اليك من المراجعة لرسولك وطايب منه البرهان بعد ذلك وانى من المسلمين المتقادين للرسول قولوا وعملوا واعتقادوا هذه الالات بمقام أبي
 بكر تأمل (قال) صاحب القوت ما نصه ولا يكبر عن التوبة نبي فمن دونه ولكل مقام توبة ولكل جال من مقام توبة ولكل مشاهدة ومكاشفة توبة

فهذا حال التائب المنتب الذي هو من الله مقرب وعنده حبيب انتهى وفي التنزيل واتبع سبيل من اتاب الى قال في التفسير هو ابو بكر ثم قال في القوت على التائب المنتب وهذا مقام مطلق قواب أي مختبر بالاشياء تلي قواب الى الله تعالى لينظر مولاه أي ينظر بقلبه اليه أو اليها أو يكف بجمه اليه أو اليها أو يكف بقلبه عليه أو ٢٢٦ عليها أو يطعم من يورده اليه أو اليها أو يطب اياهه باليه فاعليه من كل مشاهدة

الدين في فاما حصل اسماء واما لا ثم بعد ذلك فوجدتها لمحا على ما عهد فعلت ان الحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان رضى الله تعالى عنه * (وقال بعض الشيوخ) * كجاءة من الفقراء في بعض الاسفار فوصلت الى مخاضة من البحر فضا حتى توسطت فخرأت شابا من الجماعة يشرب من الماء بكفة فقلت في نفسي هل هذا الماء حلوا ما كنت منه وذقت فوجدته لمحا فقلت له يا بني اسقني فقال لي يا عم اشرب فقلت هو حار وأردت بذلك ستر حاله عنه فدفعته اليه انا من الفقراء فملا من وسط الماء فشربته أنا والجماعة كلهم حلوا انتهى كلامه (قالت) يعني بقوله وأردت ستر حاله عنه أي أخفيت عنه ظهور هذه الكرامة منه وأوهمت ان الماء حلوا لكل أحد يشرب وليكن حار أو يذاب أو يرد في ماء الفخار ولما كانت العادة والعرف ان الشبان هم الذين يتولون الخدمة من الاستقاء وغير مسأله ان يستقي له في الاناء ستر حاله عنه لا يرى انه ميمر عن الجماعة بهذه الكرامة مع كونه حدثا يخشى عليه العجب وهذا الشيخ المذكور هو ابو زيد القرطبي رضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم آمين

* (الحكاية التاسعة والثمانون بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي الربيع المالقي رضى الله تعالى عنه) * قال كنت ليلة فقدت من بعض أحوال شيئا فاستغل سري بذلك فرأيت ذات ليلة هذا الرجل جلس قدامي وكلمني بكلام لم أفهمه ثم طار وجلس على كنفى الايسر وكلمني فلم أفهم ما يقول ثم طار وجلس على كنفى الايمن ووضع فمه في فمي وجعل يرتقي فالتفتحت ثم سمعت شخصته في صدري فحسست لذلك وعلمت انه أمر برادمني ثم ظهر لي شخصان فقدم أحدهما دسقي من صدري وأخرج قلبي ووضع في طست فسمعت أحدهما يقول للآخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه في الجانب الايمن ثم الحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيئا خارا جاعني وأخذت عن نفسي فسمعت ندا مسل ياسلميان فقلت اسئل رضاك رضاك فقال رضى رضى في اليوم فقع على في وهم القرآن وردية الغلب فأما اليوم أرى بقلبي وجميع القرآن ينزل على من الجانب الايمن رضى الله تعالى عنه ونفعناهم آمين * (وقال بعض المكاشفين) * كنت أرى شيطانى في حال الرياضة ضعيفا عرا يأنس على أسوا الاحوال فاذا هممت به فرأيتني فاسترحمت نفسي في حق الزوجة برعنى فسرأيتني في بعض الايام قد ظهر لي فهمت به على العادة فلم يهرب مني ولم ياتني الى ورأيتني مكتسبا فقلت له متى تغيرت حالتك هذه عما عهدت فقال منذ زوجت أنت وتغيرت حالتك انتهى كلامه (قالت) هكذا طالعهم الله على الزيادة والنقصان ليزدادوا من الخير ويشكروا الله تعالى عليه ويرجعوا عن أسباب النقصان ويتضرعوا اليه حتى ينزل عنهم الصفات المذمومة ويوفهم الصفات الحمودة بفضلهم ورحمتهم فيزكون ويردادون من الهدى اعانهم ايمانهم وقد سمعوا قول الحق الشاق للقسوب والمزبل منها الصدا اولوا فضل الله عليكم ورحمته ما زكمتكم من أحد أبدا

* (الحكاية التسعون بعد الاربع مائة عن الشيخ أبي العباس بن العريف رضى الله تعالى عنه) * قال كنت يوما قاعدا واذا برجل غريب قد دخل على المسجد وقال يا سيدي أنت أبو العباس بن العريف قلت نعم قال راء رأي البارحة رؤيا نلت له قل فقال كأنه يرى فساطيط صغارا حول العرش وعليهم فساطيط عظيم قد كف الجميع فقال لمن هذا الفساطيط فقيل له للفقير أبي العباس بن العريف فقال وهذه الصغار فقيل لا محابها قال أبو العباس رضى الله تعالى عنه فتغيرت عليه وقالت له ما حالك على اتيناك بمثل هذا الرؤيا بالحل مذنب مثلى فلما رأى تغيري قال لي هو من على نفسك أجمع الشيخ فلعلك فنتت يسير الرزق من الله تعالى فتعجب منك يسير من العمل قال ثم التفت اليه فلم أره فقلت لاحد ابى هذا أنا كم يعرفكم ففركم رضى الله تعالى عنهم ونفعناهم

لسواء ذنب وعليه من كل سكون الى سواء عتب كماله في كل شهادة علم ومن كل اظهار في السكون حكم فذوقه لا تحصى وقوابه الى الله تعالى لا تستقصى فهذه حقيقة التوبة النصوح وصاحبها مسلم وجهه لله يحسن من نفسه مستريح وذنبه عند الله مستقيم ومقامه وحاله عند الله سليم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قواب مقين انتهى قال بعض الاثمة الناس في التوبة على أربعة أقسام في كل قسم طائفة لكل طائفة مقام منهم تائب من الذنب مستقيم على الانابة لا يحدث نفسه بعود الى معصية أيام حياته مستبدل بعمل سيئاته صالح حسناته فهذا هو السابق بالخيرات تابع لابي بكر رضى الله عنه وهذه هي التوبة النصوح ونفس هذا هي المطمئنة المرضية والذي يلي هذا في القرب منه جيد عقد التوبة وثبوته والاستقامة لا يسي في معصية ولا يهتم بها وقد تدخل عليه الذنوب من غير قصد منها ما هو يتلى بالهم أو اللوم فهذه من صفات المؤمنين يرجو له الاستقامة لانه في طريقها وهو من قال

الله تعالى الذين يحسنون كبار الامم والفواحش الا اللهم ادركك واسع المغفرة ودخل في وصف المؤمنين الذين قال فيهم والذين اذاهم ما حشة أظلمه وأنسهم ذكروا الله فاستمعوا والذين هم الاية ونفس هذا هي اللوامة التي أقسم الله تعالى بها وهو من المقصدين وهذا الان الذنوب تدل على النفوس من معاني صفاتها وغرارت جلالها واول انشائها من نبات الارض وزكيب الاطوار في الارحام خلقت بعد

خلاق ومن اختلاط الاشباح بعضها ببعض ولذلك أنه حبه قوله تعالى هو أعلم بهم اذ أنشأكم من الارض واذا أنتم أجنحة في بطون أمهاتكم فذلك
 من تركيبة النفس المشاة من الارض والمركبة في الارحام بالاشباح لا عوجاج فقال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وهو
 الصديق ومن تبعه موسى جنب الاتقى فهذا وصفها عن يدوشانم اولاد ثلاث وصف اشباح ٢٢٧ خلقه بالابتلاء من قوله اشباح نبشليه فجعلناه

سعيه بصير او شرح هذا
 يعاول ويخرج الى عالم
 تركيبات النفوس ويجبول
 طهرته وهو علم غير ما لوف في
 زمانها وكان علامته شيخنا شيخ
 الصوفية والعارفين الشيخ
 أحمد الديباني وما اطن ان
 أحدا يعرفه في هذا الوقت
 الا استاذنا الشيخ محمد البكري
 أمدا الله من مدده وفي مثل
 معنى هذا العبد وهذا الخبير
 الذي جاء المؤمن مقتنوا
 المؤمن كالسنبلة تحمل أحيانا
 وتبقى أحيانا فاذا راء هذا
 العبد على نفسه معين له على
 معرفتهم او ترك نظره اليها
 في الدنيا والعبد الثالث هو
 الذي يقرب من هذا الثاني
 في الحال عدينا بغير يتوب
 ثم يعود الى الذنب ثم يحرس
 عليه بقصد له وسعى فيه
 وايشاره اليه على الطاعة الا
 انه يسوف بالتوبة ويحدث
 نفسه بالاستقامة ويحب
 منازل التوابين ويرتاح قلبه
 الى مقامات الصديقين ولم
 يأت حبه ولا يظهر مقامه لان
 لهوى يحركه والعادة تجلبه
 والعقلة تغمره الا انه يتوب
 خلال الذنوب ويعاود التقدم
 المعتاد فتتوبه هذا من وقت
 الى وقت ومثل هذا يرحى
 له الاستقامة لمحاسن عمله
 وتكفيره لسالف زله وسببته

أمين (قلت) وبلغني ان الشيخ الامام شهاب الدين الهروي روى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به ذكر بين يديه
 البلدان ومن فيها من الصالحين حيث ذكر كانه أشار الى أن بعض الجهات ما فيها أحسن من الرجال في ذلك الوقت
 فوقف عليه شخصان في الحال من أهل تلك الجهة ورزى مشاعلين وقال له يا سيدنا شفى منك أن تشرقنا
 بخد منك وكان يومئذ بمكة جاء الى الحج فأذن لهم بحمل المشعل وسافر راجعا الى بلاده فكان يقول وهم
 سائرون اني لا أتم الرحلة الفرم قبل المشعل فلما بلغوا بعض الطريق سئل عن مسئلة غامضة في علوم المعارف
 والاسرار المعروفة بالعلم الذي لا هـل الا نوافج بالدهنه فيها وتذكر وأمعن النظر وتذكر ثم وقف وتغير فلما
 وقف صان علمه المشهور في ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقال
 يا سيدى دستورك نقول شيئا فقال قولا فقالا الجواب والله أعلم كذا وكذا وكذا وكذا القناع عن وجهه محاسن
 الاسرار في الجواب الشافى للنظار فكشف الشيخ شهاب الدين رضى الله تعالى عنه مرأسه وقال استغفر الله
 وأنصف فيما صدر منكم من الكلام في أهل الجهات المذكورة ثم قال لا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورجع
 عنه الى بلاده مرضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية الحادية والتسعون بعد الاربعائة عن الشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه) *
 قال نكت ليلة في سياحتي على رهوة من الارض فجمعت السباع فطافت بي وأقامت حولي الى الصباح فما وجدت
 أنسا كانس وجدته تلك الليلة فلما أصبحت خطرت لي انه قد حصل لي شيء من مقام الانس بالله فبهطت واديا وكان
 هناك طيور بجمل لم أرها فلما أحسنت في طارت في دفعة واحدة كلها فحققت قلبي رعبا فسمعت فائلا يقول لي
 يا من كان البارحة يأنس بالسباع ما لك تفزع من خفتان الجبل وليك البراحة كمت بنا والآن أنت بنفسك
 * (وقال رضى الله تعالى عنه) * جمعت مرة ثمانين يوما فخطرت بي أن قد حصل لي نصيب من هذا الامر فاذا أنا
 بأمرأة عارضة من مغارة كان وجهها ضياء الشمس حسنا وهي تقول نخوس نخوس جاع ثمانين يوما فاخذ
 يدل على الله بحمله وأتاني ستة أشهر لم أذق فيها طعاما رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما آمين * (وقال رضى الله
 تعالى عنه) * كنت بينا أنا في بعض سياحتي أقول الهى منى أكون لك عبد اشكورا فسمعت فائلا يقول
 اذالم تر منعهما عليه غيرك فقلت الهى كيف لا أرى منعهما عليه غيرى وقد أعنت على الانبياء والعلماء والملايك
 فاذا تأسل يقول لي لولا الانبياء لعلمت ديت ولولا العلماء لعلمت ديت ولولا الملوك لعلمت ديت ولولا الملوك لعلمت ديت
 عليك * (وقال رضى الله تعالى عنه) * كنت أنا وصاحبى قد أوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله تعالى فكنا
 نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيئة فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فقلنا انه من أولياء
 الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولا يفتح
 يا نفس لم لا تعبدن الله قال فتيمة فلما أوعر فئنا من أين دخل علينا فقبنا واستغفرا فأنه تعالى ففتح لنا رضى الله
 تعالى عنهم أجمعين

الحكاية الثانية والتسعون بعد الاربعائة) * حتى أنه عزم على الشيخ الجليل أبي العباس المرسى رضى الله
 تعالى عنه ونفعنا به انسان وقدم اليه طعاما يختبر به فأعرض عنه ولم يأكل ثم التفت الى صاحب الطعام فقال
 له ان كان الحرب بن أسد المحاسبي رضى الله تعالى عنه كان في أمه معرق اذام ديدنه الى طعام فيه شبهة تحرك
 عليه فانافى يدي ستون عرفت تحرك على اذا كان مثل ذلك فاستعقر صاحب الطعام وامتد الى الشيخ رضى
 الله تعالى عنه (قلت) وقد ذكرت حكاية المحاسبي رضى الله تعالى عنه في غير هذا الموضع (وقد حكى أيضا عن
 بشر بن الحرث رضى الله تعالى عنه) أنه كان لا يمديه الى أكل طعام ليس بطيب * وكذا بلغني أن بعض

وقد يخاف عليه الانقلاب لداومة حطته ونفس هداى المسولة وهو من خلط أعمالا حلا وأخر سميا عسى الله ان يتوب عليه فيستقيم فيلحق
 بالسابقين فهذا بين حاليين ان يغلب عليه وصف النفس بحق عليه ما سبق من القول وبين ان ينظر اليه مولا فيعبر له كل كسبرو يعنى له كل
 فقير فيمدركه بمدة سابقة بلحة بمنازل المعتر بين لانه قد سالت طريقهم ونيته الاخرة والعبد الرابع أسوأ العبد حالا وأعظمهم على نفسه

و بالاداءاتهم من الله نوالا بعد ذنب ثم يتبع الذنب مثله وأعظام منه ويقوم على الاصرار ويحدث نفسه به متى قدر عليه ولا يتوب توبة ولا يعتد استقامة ولا يرجو وعد الحسن ظنه ولا يخاف وعيد التمكن امنه فهذا هو حقيقة الاصرار ومقام من العتو والاستكبار وفي مثل هذا جاء الخبر هلك المصريون الى الدار قد عمار نفس هداى ٢٢٨ الامارة بالسوء وروحه أبدا من الخير فرارة ويخاف عليه سوء الخاتمة لانه في مقدر ماتها

وسالك طريقه ولا يبعد منه
سوء القضاء ودرك الشقاء
والمثل هذا قبل من سوف
لله تعالى بالتوبة اكذبه
وان الله يخرج من ذنب
الى ما هو اعظم منه كما قال
تعالى مرجون لامر الله اما
بعد ذنبهم واما يتوب عليهم
وهذه الطائفة من عموم
المسلمين وهي في مشيئة الله
تعالى اما بعد ذنبهم بالاصرار
واما يتوب عليهم باحسان
نعوذ بالله من هذا ونسأله
من فضل نوابه تأمل هذه
الاقسام الاربعة التي جمعناها
فانها اعظم الفوائد واحفظ
من صلة عائداني تبت اليك
واني من المسلمين الذين فيهم
هذه الاقسام الاربعة هضمنا
لنفسه اذ لم يميز عنهم بخصوصية
وهو سببهم كما هي عاتيه
حدثني عالم الامة شيخنا الشيخ
يوسف القيسى ان ابا بكر
رضي الله عنه قال له بعض
الصحابه حين احترق قلبه
من خوف الله عز وجل اليس
قد بشرت بالجنة فقال
الصديق رضي الله عنه
أخشى ان تكون على شروط
وتختلف انتهى اني تبت
اليك اصلي في ذريتي فلم
يخرج منهم عاق الى يومنا
هذا (تبيينه) تقدم ان سيدى
عليه افاض الله عليه قال

السلطين اتقن بعض الشيوخ بذبا فتح قد بهما اليه لحلم بعضهما مذكى ولحم بعضها ميتة فشد الشيخ وسطه
وقال للفقراء انا اليوم خادكم في هذا الطعام واخذ بقطعة المسدك ويقر به الى الفقراء وينهى الا واني التي
مهما غير المذكى الى الجند ويقول الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين والسلطان حاضر فاستغفر الله تعالى
وحسن اعتقاده في الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (وكذلك بلغني) ان بعض سلاطين الكفار استولى على
بعض بلاد المسلمين فسهل دماءهم ونهب أموالهم وأراد ان يقتل بعض فقراء المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه
عن ذلك فقال له السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا لي برهانا فاشار الشيخ الى بعض الرجال هناك فاذا هي جواهر
تضيء وأشار الى كيزان في الارض فارغم من الماء فجلقت في الهواء وامتلأت ماعواة واهما منكسة الى
الارض ولا يطار منها قطرة مدحش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانما هو صخر
فقال له السلطان ارفي غير هذا فامر الشيخ بالماراة وقدت وأمر الفقراء بالسماح فلما عمل فيهم الوجدد نزل
الشيخ بهم النار وكانت نار عظيمة ثم حطف الشيخ ولد السلطان ودار به في الغار ثم غلبه في لم يدروا أين ذهبوا
والسلطان حاضر فبقي متفجعا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر اوفى احدى كفى ولد السلطان تصاحا وفي
الآخرى رمانة فقال له السلطان أين كنت قال كنت في بستان فاحسذت منه هاتين الحبتين وخرجت فخير
السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا أيضا عمل بصنعة باطلة فقال السلطان منذ ذلك كل ما تظهره
لا أصدق به حتى تشرب من هذه الكأس وأخرج له كأسا مملوءة مما تقتل القطرة منه في الحال فامر الشيخ الفقراء
بالسماح حتى ورد عليه محال فاحذ الكأس حينئذ وشرب ما فيه جميعه فتمزقت ثيابه التي عليه فالتوا عليه
ثيابا أخرى فتمزقت الثياب كذلك ثم أخرى كذلك مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وثبتت عليه الثياب بعد ذلك
ولم تتطامع فاعتقده السلطان وعظمه وأجله واحترمه ورجع عن ذلك القتل والادساد ولعله أسلم والله أعلم
(وقد حكى) أيضا مثل هذه الحكاية عن بعض من ينسب الى سيدى أحمد الزايعي قدس الله تعالى روحه
مع سلطان المغل الذي أخذ بغداد رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة *(وحكى
ان الشيخ الامام استاذ الاكابر الجامع بين العلم الباطن والظاهر الحسب السبب والشريف الذوي الغافر
السيد الجليل عبدالقادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه طلب من بعض الناس ودعته كانت عنده
لبعض الغائبين فامتنع من تسليها اليه وقال له لو استفتيتك في مثل هذا ما أقفيتني بتسليمها الى غير صاحبها
فلما كان بعد ذلك بزمن سبرجاء كتاب صاحبها الى المودع المذكور وهو يقول سلم الودعة الى الشيخ عبد
القادر فقدمارت للفقراء وسلمها اليه فغضب عليه الشيخ وقال تهمني في مثل هذا رضي الله تعالى عنه ومنفعنا به
(قلت) واليه ينسب أكثر شيوخ اليمن ومنهم من ينسب الى الشيخ الكبير العارف الشهير أبي مدين قدس
الله روحه ونور ضريحه هذا الشيخ المغرب والاول شيخ المشرق أنه في الشيخ عبد القادر وهو القائل رضي
الله تعالى عنه

ما في الصباغة من مل مستعذب * الاولى فيه الاذلالا طيب * أوفى الزمان مكانة مخصوصة
الا ومنزاتي أعز وأقرب * وهبت لي الايام ونق صغوها * فصلت منها لها وطاب المشرى
أنا من رجال لا يخاف جلسهم * ريب الزمان ولا يرى ما يرهب * قوم لهم في كل مجدرتبة
علاوية وبكل جيش موكب * أنا بلبل الافراح املا دوحها * طربا في العلياء بازأشهب
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

(الحكاية الثالثة والتجوت بعد الاربع مائة) حتى من بعضهم قال كنت مع بعض الصالحين خارج

سيفهم من آل الصديق شخص يقال له الشيخ محمد البكري برث مقاميا في الاحوال وحله بعضهم على الشيخ محمد البكري
الكبير لتقدم زمينه على ان الاستاذ عليا وفاضل الله عنه هو البحر لا ساحل له غير ان رجلا يقول انا لا افتخر بالصديق بل افتخر في
ويقول وما فخرنا بالسابقين وانما بنواهم دارت علينا الماطق وله قصيدة طامها * ما طبأ بقاعة الوعساء * واجمعها تجد ان المصرح به

في كلام سيدي علي وفا غير له لومة ليد رضي الله عنه وما ظهر في آل الصديق من اشهر اسمه في الاسماء ونحمت له به الاعنائ بعد الشيخ محمد
ابن أبي الحسن الاشجنا الشيخ محمد بن زين العابدين والتي يظهر لي انه هو المعنى في كرامة العارف الكبير سيدي علي وفارضى الله عنه ومصدق
ذلك أن ما في خلفاء الصديق أقرب لمحبة ساداته الوفاة مثله فان له فهم مزيد ٢٢٩ الاعتقاد والمحبة وكان ينييه وبين قطب بن الوفا

وميلك دائرتهم سيدي
أبي الاسعد رضي الله عنه
من الود ما لم يد عليه ثم
كذلك في ولد سيدي بن الوفا
سيدي أبي التخصيص وأخيه
سيدي علي وفا رضي الله تعالى
في حياتهم وأمدان بركتهم
الرابطة الصالحة وتقول
بكراماتهم سيدي راجع راولا
يجب أن يسمع لمن يطعن
فيه سيدي بل برده ولا يفتريه
ما يسترى الناس من حجة
المعاصرة فهو هذا هو الوارث
للمقام سيدي علي وفا تأمل
منه فارقنا الله وإياك
الاعتقاد في أولياته حدثني
شيخنا الاسلام تاذ محمد بن
العابدين البكري أدام الله
نفع الوجود بحبائه ستة اثنين
وسنين وألف انه عند قيامه
في الصحراء في بعض الليالي
سمع الهاتف يقول يا محمد زر
جسدك بالقرافة فقوى
الهاتف عليه قال فخرجت
لحوش الدار فرأيت الفجر
حان سعادته فصبرت حتى
أصلى الصبح ثم أركب فكثر
نداء الهاتف فصرت أطار إلى
السماء وأتينا غسل برزخها
وزهره فزهره وأوسع برزخ
الحوش من هذا الجانب إلى
هذا الجانب حتى برق عود
الضهر فصلته بثلث ثم ركب
وسرت إلى القرافة ودخلت

بغداد فمرت علينا جنازة قوم بها خاق كثير وسألنا عن الميت فقيل هو رجل من الصالحين فقال الرجل الصالح
الذي معي الله المستعان ما هكذا يموت الصالحون قلت فكيف يموتون قال يموتون على المزابل وتأكلمهم الكلاب
قال فرأيت به بعد ثلاثة أيام وهو ميت على مزبلة والكلاب تأكل منه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين (قلت)
هذا موت كثير من الاولياء والمحبين والمحبوبين لله عز وجل الذين ليس لهم في الدنيا غرض ولا أمل وأما حكايات
أهل الرغبة في الدنيا والامل الطويل فيها كثيرة (من ذلك ما روي) انه جاء بعض الناس إلى سليمان بن داود
عليه السلام وقال له يا بني الله أرأيت ما أنت تبيع ناسا إلى بلاد الهند فان في بلادها حجة في هذه الساعة
وألح عليه في ذلك فقال له نعم وأمر الرمح فعمله فلما خرج من هذه النفث سليمان فرأى ملك الموت قائما عنده
عليه السلام ورأته متبسمًا سأله عن تبسمه فقال له يا بني الله تعجب من هذا الرجل فاني أمرت بقبض
روحك في أرض الهند في هذه الساعة فبقيت متفكرًا كيف يصل إلى بلاد الهند في هذه الساعة فلما سألت أن
نأمر الرمح فعمله تعجب من ذلك انتهت كلامه وفي هذا المعنى قلت

فمن لم تأت منه المسابا * إلى أوطانه يوما تأها * كما قال الذي عزى نفوسا
وقوى في توكلها قواها * ومن كانت ميتته بارض * فليس يموت في أرض سواها

(قلت) يجب الايمان بان أمر الله تبارك وتعالى وقدره نافذ على ما سبق في علمه العام من لا بد من ذلك وان بعد
في القول بسببه بعض الاسباب الغوامض على ما تنص حكيمته البالغة ومشيئته السابقة التي اليها يرجع
أمر الخلق لا لا حقيقة تسأل الله تعالى الكريم أن ياطمئناني جميع معذوره وأن يدبرنا بحسن تدبيره والمسلمين
آمين ومن يحب لطف الله عز وجل بعباده ودفعه البلاء عن لم يحضره الاجل ببعض عباده المهطئين الخواص
المعدين للتفرج عند الشدايد والخلص ما يأتي ذكره في الحكاية الثانية ان شاه الله تعالى

(الحكاية الرابعة والتاسعون بعد الاربعائة) * سكنى من بعض الشيخ الكبار انه دخل على بعض الفقهاء
بشهر الاسكندرية فخرج به التاجر وفرح به فرأى الشيخ في اوان يجلس فيه التاجر ساطين مشغولين مستعجلين
من بلاد الروم على قدر الاوان فطلبهم من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدي أنا أعطيك غنما فامتنع
الشيخ وقال له ما أطلب الا هم ابعينهم فقال له التاجر ان كان ولا بد من الانخذل فخذ أحدهما فاخذ الشيخ أحده
البساطين وخرجه وكان حينئذ للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة سمع
أبوهما ان أحدهما غرق وهو مركبه وجميع من كان فيه وصل الابن الآخر إلى احدى مدن سالما فلما كان بعد
مدّة وصل قريب الاسكندرية فخرج أبوه في لقائه إلى ظاهر البلد فرأى البساط الذي أخذه الشيخ منه بعينه
محمدا على بعض الجمال فسأله عن قصة البساط ومن أين هو له فقال له يا بئس لهذا البساط قصة عجيبه وآية
عظيمة فقال له أبوه يا بني أنسبني بذلك فقال له سافرت أنا وأخي برح طيبة من بلاد الهند كل منافي مركب
فلما توصلنا البحر عصفت عليه نال الرمح واشتد علينا الامر وانفخ المركبان واشتغل أهل كل مركب بركبهم وسلم
كل منا أمره إلى الله تعالى واذا بشيخ قد ظهر لنا وفي يده هذا البساط فسد به مركبنا وسرنا بالسلامة أياما
والمركب مسدود ومذ البساط إلى أن وصلنا بعض المراسي فنقلنا ما كان في المركب وأصلحناه وشحننا فيه وأما
مركب أخي فغرق جميع من كان فيه ولم يسلم منهم أحد فقال التاجر فقلت له يا بني أتعرف الشيخ اذ رأيت آيته قال نعم
فذهب به إلى الشيخ فله أراه صرخ وصاح صياحا عظيما وقال هو ذا والله يا بئس تفعل الشيخ يده عليه حتى أفاق
وسكن ما به فقال التاجر للشيخ لم لا عرفني يا سيدي بحقيقة الامر حتى أدفع اليك البساطين كليهما فقال الشيخ
هكذا أراد الله عز وجل رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وجميع الصالحين آمين

مقام السادة البكرية رضي الله تعالى عنهم وجاست مدخرهم الجدي سيدي محمد البكري رضي الله عنه ورضت عياني وأدانت رأسي في
الطاقة التي في ضريحه وشكوت له أمورا سرية لا أرفعها لغيره ولا أحب أن يطالع عليها أحد ثم فوجئت من عنده وزرت الامام الشافعي رضي
الله عنه وموتيات الكروب وركبت وسرت واذا بشيخص عليه شامة جردية جردية وهو طويل جدا ينادي خاني يا محمد يا بكري يا محمد يا بكري

بهوت جهوري فالتفت اليه فقال لي فوراً ذلك يسلم عليك وتبع شكوكك وكان هذه الذي صلى الله عليه وسلم لم حال شكوكك فقال يا رسول الله هذا ابن أبي زين العابدين وهو من يزعم علي فأجب سؤاله فالترجم لك قضاء حوائجك النبي صلى الله عليه وسلم والحوائج التي سألتها من جدك هي كذا وكذا وصار يعدها حاجة حاجة فعملت صحة ٢٣٠ كشدته فسنزلت مسرعة وأخذته إلى جانب حبياء من أتباعي فقال لي عليها حاجة

حاجة مع اني ما فئت بها لاحد غير الجد في داخل التابوت فمزت عليه الى البيت وقلت له اركب حصاني وأنا أمشي تحتك الى البيت فاسته ظم ذلك مني وهاله وقال بل انا سير تحت ركبتك فسر كبت ولم يسر الحصان والتفت فلم أراه فدعت جماعة خلفهم منهم من راح الى جهة القاضى بكار ومنهم من راح الى جهة سيدي عرين العارض ففتشوا عليه افرافنا أحد وقع له على خده بهذا ما حكاه لي بلطفه أعاد الله علينا من بركانه (وسمعت) عالم الامنة شيخنا الفيشي يقول في الجامع الازهر لما مات الشيخ أبو الحسن البكري رضى الله عنه توجه ولده الشيخ جلال الدين القاضى العسكر وكان صديقاً كتب سائر وظائف أبيه باسمه ولم يدع لاحيه سيدي محمد وطيفة فدخل سيدي محمد فوجد أمه تبكي فقال لها ما سبب هذا البكاء فقالت أخوك مات لك من تعلقات أبين شيا فركب البغلة وكان صغيراً لانبأت به أرضيه فدخل للقاضى وكله فقال يا ولدى اذا لمست مبالغ الرجال

*) (الحكاية الخامسة والتسعون بعد الاربعمائة) * حتى عن بعض الصالحين أنه قد سمع الله تعالى يقول أنه لا ينظر الى مستحسنات الدنيا فمر يوماً بسوق الصوف فنظر الى منطقة مملوءة بفعل يعال النظر اليها والتفت صاحبها فراه ينظر اليها ثم التفت الى المنطقة فلم ير شيئاً فاقرب اليه وتماق به وقال ما هذه أفعال الصالحين فقال له مالك يا أخى قال أنت مسروق وتسرق قال له ما الذى سرق لك قال سرقته منطقتي قال والله ما أخذت لك شيئاً قال فأكثر واعلمه الكلام وصار يابى الى الامير وقصوا عليه القصة فقال له الامير يا فتى ما هذه أفعال الصالحين فبكى وقال والله ما أخذت شيئاً فقال رجل من الحاضرين جردوه من ثيابه فجردوه من ثيابه فاذا المنطقة مطوقة في وسطه قال فصرخ صرخة كادت أن ينفق الدنيا وغشى عليه فقال الامير بعد ذلك اتوفى بالسياط فهتف به هاتف يا عبد الله لا تضرب بولى الله انما هو مؤدب بكم فصرخ الامير صرخة كادت روحه تغرق بحسده وغشى عليه فلما أفاق الفتى قال مولاي أيا لك الاالة فقد عرفت ذنبي ومجربى وأنا الخاطى مولاي سهو خلقى عبدك الخاطى فلا تؤاخذنى الامان الامان يا حنان واخلاقى يكون لك كانه ولما أفاق الامير من غشيته جعل يعسل يديه ورجليه ويقول له يا حبيبى ما فعلت فقال له الفتى اعلم انى كنت قد عدت مع الله تعالى فقد أن لا أنظر الى مستحسنات الدنيا فمررت بهذا الرجل في سوق الصوف فنظرت منطقة نظارة غفلة ولم أعلم ما كان الا والرجل متعلق بي وهو يرمي بى ويقول لا أخذت منك شيئاً ولا أعلم قصته فهذا والله قصتي ثمولى وهو يقول يا عدنى في شدتي * ان لم تكن أنت فن ينغذى من الردى * يا صاحب الفعل الحسن طوبى لمن بات بكم * مشرد عن الوطن

*) (الحكاية السادسة والتسعون بعد الاربعمائة عن ذى النون رضى الله تعالى عنه) * قال بينما أنا أدور في بعض جبال الكام واذا برجل قائم يصلى والسباع حوله ربض فلما أقبلت نحوه نفرت عنه السباع فأوجزني صلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبك الوحوش وحنث اليك الجبال قال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصاً حتى يكون لك مريد قال فقلت فبم الوصول الى ذلك قال لتصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك يخرج الشرك منه فقلت هذا واقعه شديد على فقال هذا ليسر الاعمال على العارفين

*) (الحكاية السابعة والتسعون بعد الاربعمائة عن ذى النون أيضاً رضى الله تعالى عنه) * قال وصف لي جارية متعبدة فسألت عنها فقيل لي انها في دير خراب قال فأتيت الدير فاذا أنا بجارية تعبد الجسد قد أثار اليه في وجهها بلكاكه وذبحها الكرى بسكاكين السهر فسلمت عليها فردت على السلام فقلت لها يا جارية في مسكن النصارى فقالت يا هذا ارفع رأسك هل ترى في الدار بن غير الله عز وجل قال فقلت لها يا جارية هل تجد من وحشة الوحدة قالت اليك عنى فوالذى حشا قلبي من لطيف حكمته ومحبتة وأقر خاطري من دقيق الشوق الى رؤيته ما علمت في ظني موضع الغيرة قال فقلت لها أراك حكيمة فأخبر جيني من الضيق وأرشدني الى الطريق فقالت يا فتى اجعل التقوى زادك والزهد مناجاك والورع مطيتك واسلك طريق الخائفين حتى تأتى بابا ليس ترى دونه حجاباً ولا باباً فعند هاتئذ ترا الخيرة أن لا يعصوا لك أسرارهم أنشأت تقول من يعرف الرب ولم تغنه * معرفة الرب فذلك الشقى * ماضرذا الطاعة ماناله * في طاعة الله وما قبلني

*) (الحكاية الثامنة والتسعون بعد الاربعمائة عن معروف الكرخي رضى الله عنه) * أنه قال رأيت في البادية شاباً حسن الوجه له ذؤابتان حسنتان وعلى رأسه داء وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال فتعجبته منه ومن زيه في مثل هذا المكان فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا عم فقلت يا فتى من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال صوة تهرارى قال

وقرأت اليوم تسعق فقال سيدي محمد يامولانا تجمع العلماء وتجلسون في مجلس واحد ويسمعون من كل واحد ومن كان أكثر علماً استحقق ما تستحق ذلك القاضى وجع العلماء والامراء وقال يا شيخ جلال الدين أخوك يروم المناظرة بينك وبينه فقال كلاماً بهجاء فالتفت القاضى الى سيدي محمد وقال له تكلم فقال يامولانا أخذ كتاب الله واقفحه وكل آية طلعت تسكمت عليها

فأخذ القاضي المصحف وفتح على قوله تعالى آمن الرسول الآية وفيها من معوية السلام على الإيمان والرسالة ما لا يخفى فجلس سيدي محمد البكري على سجدته واستقبل القبلة وسبى الله وحده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ونحس عينيه وقال كلام المفسرين بأفصح عبارة غيما ثم قال ولنا وتكلم بعالمهم غريسة لم يجارها فيها أحد من العلماء فبه رفقول الحاضرين ٢٣١ ولم يزل يتكلم من أول النهار إلى أن سمع

مادى الفاهري يقول الله

أ كبر ففتح عينيه كالدم

الاحمر وقال

وما كل علم يستفاد دراسة

وأفضل علم عالمنا الزاخر الوهي

فقام القاضي وقبيل يده

وفعل ذلك كل من حضر من

العلماء والاسراء وركب

البغلة وسار القاضي وكل

من حضر مشاة بين يديه إلى

أن ادخلوا إلى أمه وعمه

القاضي حواججه وهذه

أول كرامته طهرت من

سيدي محمد البكري واشتهر

بهم في مصر انتهى وتقدم

قول الشمراني وأعرف من

منافقه ما لا يقدر الاخوان

على سماعه ولذلك أقول

وأخشى ممن لا يعرف مراتب

الاولياء ان ينالني فيه قصص

دينه وأكون شديدا في

ضباع حسنة اذا ذكرت

بعض كراماته ولكن هو

غنى عن الترجمة

وليس يصح في الاذهان شيء

اذا احتاج النهار إلى دليل

(حدثني) العلامة شيخنا

الشيخ عبد القادر المحسلي

مشافهة قال اذا كان لك

حاجة إلى الله وأنت في أي

مكان من الارض فتوجه نحو

قبر الشيخ محمد البكري وقول

يا شيخ محمد يا ابن أبي الحسن

يا أبيض الوجه يا بكري

فحجبت منه وكان الموضع الذي رأيته فيه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت له وأمن القصد قال سمكتان شاء الله تعالى فعلت أنه يحول فودعته ووضي فلم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي متفكر في أمره وما كان منه بعدى واذا بالباب يدق فخرجت إليه فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وأدخلته المنزل فاذا به حاف حاسر الرأس عليه مدرعة من الشعر فقلت ايش الخبر فقال يا أستاذ لم يخبرني بما فعل به عاملته فخره يلاطفني ومرة يجيئني ومرة يطعمه في قلبه أو قفني على بعض أسرار أوليائه ثم يعمل بي ما شاء وبكى بكاء شديدا قال معسوف رضى الله تعالى عنه فأبكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ماجرى عليه لئلا ننسى فارقتي قال هيأت أبنيه وهو يريد أن يخيله ولكن بدعا فعمل بي في طريق مولاي وسيدي فقلت ما عمل بك قال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت إلى قسرية فقامت ثمانية أشهر في الدود ففقدت أكل منها فنظرني صاحب المئة فأتى فأقبل إلى سوط وجعل يضرب ظهري ويطعن ويقول لي بالص ما أخرب المئة غيرك منذ كم أرمذك حتى وقعت بك فيمينا هو يضربني اذا بغارس أقبل مسرعا إليه وجذب السوط من يده وقال تعمد إلى ولي من أولياء الله تضربه ونهينه وتقول له بالص فلما نظر صاحب المئة إلى ذلك أخذ بيدي وذهب بي إلى منزله فما أبقى من الكرامة شيئا إلا فعل معي وتخلل مني فيمينا أنا عنده لص صرت ولما كما حدثك قال معروف رضى الله تعالى عنه فما استتم كلامه حتى دق صاحب المئة الباب ودخل وكان موسرا فخرج ماله وأنقعه على الفقراء وصحب الشاب وخرج إلى الحج فما نافي البر به رحمه الله تعالى

(الحكاية التاسعة والستون بعد الأربع مائة) حتى ان يحيى وعيسى عليهما السلام اصطحباني سفر فلما كان بعض الاوقات نام يحيى عليه السلام في سجدة سجدتها عيسى عليه السلام فاراد عيسى عليه السلام أن يوظفه فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى ان روح يحيى هذه في حضرة قدمي وجسد بين يدي في أرضي ولقد باهيت به كرام لا تنكثي (وأنشدوا)

قف على الباب قليلا * واجعل الذكربيللا * والزلم الباب غدوا * وعشيا وأصيلا

ان تطعن لم تجدنني * لهما طبعين خذولا * ابعدني لهما طبعين * شرابا سلبيللا

فاتبعوا اليوم قليلا * تنعموا وادعوا طويلا

(وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه) جئت ففكرى وأحضرت خميري ومثلت نفسي واقفا بين يدي ربي فقال لي يا أبا يزيد بأي شيء جئتني قلت يا رب بالزهد في الدنيا قال يا أبا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندى جناح بعوضة فبم زهدت منها اقلت الهى وسيدي استغفرك من هذه الحالة جئتك بانتوكل عليه لك قال يا أبا يزيد ألم أكن ثقة فيما صنعت لك حتى فوكت على قلت الهى وسيدي استغفرك من هاتين الحالتين جئتك بك أو قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك (وأنشدوا)

دعوه لا تلوموه دعوه * فقد علم الذي لم تعلموه * رأى علم الهدى فيهما إليه * وطالب طلبا لم يطلبوه أجاب دعاه لمادعاه * وقام بجمعه وأضعته * بنمى ذالمن بمنوح قرب * وطاعهم مطعم لم تطعموه *(الحكاية الخمسمائة عن بعض الزهاد)* قال كنت في جماعة من الزهاد وقد حان وقت صلاة الظهر ونحن في جوبة ليس فيها ماء فدعونا الله تعالى فلم نستقم الدعاء حتى لاح لنا بالبعد شيء فقصناه وطوى الله تعالى لنا البعد حتى وصلنا إلى قصر مشيد على البناء حسن الفناء وحوله أنهار وعيون تلعب فشكلنا لله تعالى على ذلك وأسبغنا الوضوء وصلينا ثم تقدمنا إلى القصر فاذا على حائطه مكتوب هذان اليتيمان هذى منازل أقوام ههههم * فيرشد عيش خصب ماله خطر

توسلاتك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي كذا وكذا فاتمنا فاضى وهى بحجة انتهت (وسمعت) أستاذنا تاج العلماء الشيخ محمد داز من العابدین البكري أفاض الله علينا من عباد فيوضاته وفتح للمسلمين في حياته يقول اتفق لجد الشيخ محمد البكري في زيارته لشيخنا سيد الاولياء سيدي أحمد الب - دوى رضى الله عنه أنه جالس يتوضأ في صحن الجامع فصار كل من دخل يقول دستور يا سيدي أحمد وتكر ذلك من الداعين

فأخذت الأستاذ حال تعاو ووصار يقول دستور يا أحمد يا بدوي بكر وذلك مراراً هل خزان العطاء انحضرت في سيدي أحمد البدوي في هشرون
أحمد البدوي وتناول الأبريق وضربه في الحائط وانفق مثل ذلك للاب الاستاذ بن العابدن البكري انه أخذ في الوضوء في قاعة جلوسه
فصار كل من دخل يقول دستور يا أبا تاج العارفين ٢٢٢ وتكر ذلك من الداخلين فقامت به حال وصار يكرر دستور يا أبا تاج العارفين

أخزان العطاء انحضرت في

أبا تاج العارفين في عشرون
مثل أبي تاج العارفين
وضرب الأبريق في الحائط
(وسعت) الأستاذ محمد
زين العابدين البكري يقول
كل الأوصياء تألف نفوسنا
من قواضيه الماهم الاسدي
أحمد البدوي فانما نعد
أنفسنا لحضرة الاعبيدا
(حدثني) صاحبنا العالم
العامل الشيخ نور الدين
المصبي مدون المقام
الاجري ان الأستاذ الشيخ
المواهب البكري رضى الله
عنه في بعض زيارته لسيدي
أحمد البدوي رضى الله عنه
مدحه بقصيدة مطلعها
قد صدقنا جالسياً أحمد القو
م يقليب من ذنبه في مناهب
ومنها
شهد الله ما قصد حجاب
طول عمرى ووردني قطائب
ومنها
وأبي قبل كابرعى هواكم
وبارئى هذا بلغت المراتب
فخطبه القباب الأكبر سيدي
أحمد البدوي من القبر وقال
ضيف عزيز يا أبا المواهب
ثم ان الشيخ أبا المواهب
في ذلك موثقاً من روى
ضيف عزيز يا أبا المواهب
(وانفق) لي انى ضاعت لي
جوخة في زمس الصبي وكان

دهتهم فوب الايام فارتحلوا * الى القبور فلا عين ولا أثر

قال درأى في وسط الدار سرير من ذهب وعليه هذه الايات

لازلت تطلب كل ما * يردي ونعم في الطلب وملك ما أملت من * أرض الأتاجم والعرب

مدت اليك يد الردي * فذهبت فيمن قد ذهب

قالو رأينا هناك بستاناً فيه لوح من رخام عليه مكتوب هذه الايات

قد كنت صاحب هذا القصر مقبلاً * في ظل عيش يخاف الناس من بابه * اذ جلده بقتة مالا مردله

فخر ميتاً وزال التاج عن راسه * فاخرج الى القصر وانظر كيف أوحشه * ففداً أربابه من بعد ايناسه

قال فاستحسن ذلك ورحل للقبه فاذا في وسطها قبر عند رأسه لوح من رخام أبيض وعليه مكتوب

أنا من التراب في اللحد وحدي * واضع تحت لبننة التراب حدي

(غيره لبعضهم)

باتوا على قلال الأجيال يحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القل * واسـ تتزوا بهـ مد من معاقلم

وأسكنوا حفراً ياتسـ ما نزلوا * ناداهم صارخ من بعدـ ما دفنوا * أين الاسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكال * فاقصم القبر عنهم حين ساء لهم

تلك الوجوه عابها الدود يقتل * قد طامأ كل واحد ما تمعوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قدأ كلوا

(غيره) لله وافي آسـ الله في قبره وعامله باطعمه وبره وأسكنه بحبوحه جنة واعـ على المسلمين من ركنه آمين

ركوب النمش أناسهم ركوباً * على الخيل العتيقات العجاب * وإيل القبر أناسهم ليسل

بهـ رسـ الملبات القباب * وأناسهم لغرش ناعسات * اهراقوا زينا وعرش التراب

هلا الدود والحدود وغاص فيها * أكلوا للبهيات التراب

(غيره لبعضهم)

وقفت على البنين حين رأيت * فكبر الرحمن حين رأيت * فقلت له أين الذين عهدتهم

حوالك في أمن وخض زمان * فقال مضوا واستودعوني رحالهم * ومن ذا الذي بقي على الحدائن

(وحكى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه) * انه قال دخلت مقابر البقيع لازم

الاحباب وجعلت اسلم عليهم واحداً واحداً ثم ولت وأما أقول

مالي مررت على القبور مسلماً * قبر الحبيب فلم يرج جوابي

يا قبر مالك لا تجيب مناديا * أمأت بعدى محبة الاحباب

(قال فأجاني صوت عال) قل للحبيب وكف لي بجوابكم * وأما الرهين بجندل وزراب

أكل التراب محاسن فنسيتمكم * وبحثت عن أهلي وعن أحيائي

لبالبك تظني والذنوب كثيرة * وعمرك يبل والزمان جـديد

وتحسب ان النقص فيك زيادة * وأنت على النقصان حين تزيد

(غيره لبعضهم وجد مكتوباً على قبر)

مقيم الى أن يبعث الله خلقه * لتأولك لا يرجى وأنت غريب

تزيد لي في كل يوم وابـلة * وتبلى كايـ لي وانت حبيب

(غيره لاخر في الدنيا)

لي بها اتفاق فقات لشجذا عالم الامـ وأورعه الشيخ يوسف الفيشي تروح بحمل الحلة للامام الشافعي أو للشيخ محمد البكري فقال ومن
كلاماً يستلزمه موصية للشيخ محمد البكري من مالان والشافعي لا يستطيع أكتب لفظه ولكن الاستاذ البكري صرح بذلك في قصيدة رائية منها
يا وحي قب مريد من الصدود تطار هل ظل مثلي مولى من الأثم يذكـ وأمرني بالروح للشيخ محمد البكري فرحت له وصليت في مقامه وركعتين

وجملته الجلة فيبينها أنما ر عند الشرفية اذ ابرجل اصطفا في الجوخة التي ضاعت و وقعت كى منه ومن شيخنا الاستاذ محمد بن العابد بن وفاته بطول شرحها ومحبته مده من السنين وأنا أحتقر نفسي أن أكون تلميذه وانما أعده نفسي من جملة المترددين الى ان خلوت به في سنة تسع مئتين بعد الظهري محل جالوسه فقلت له يا أستاذنا تلك بالله تأخذ على عهد المباينة فأخذه ٢٣٣ على ومخني من بر كاته واسراره ما أجد الله

عليه وقال لي حال رجوعه
من زيارة بيت المقدس
عند الصخرة وسرا الصديق
يسرني اذ اذكر بك تلك التخرات
وأنا وكب الحاصن وقال لي
وأنا بالحرم المبكى والله
لولا أنت معي ما رجعت الى
مصر في هذه السنة (وقلت)
له بحضرة ولديه أطال الله
بقائه في المنصر من حجة
سنة احدى وسعين وألف
ياسيدي مسئلة فقهية أنت
جعلت اكل واحد من
اتباعكم قلة من الماء يشربها
وأنا هي ابريق الموء وقيلة
املؤها فالابريق يكفني
شربا والقلة تسقيهم العجاج
وأنا أتيهم الا في المناهل فاما
ان تحاللي فيهما فقلت
أوتعطيني اذنا في ذلك فقال
لي يا ولدي وكلت على سائر
ما معي من الزاد والماء
وجميع اموري وكاله مفوضة
فصرت بذلك سرورا عظيما
(وقلت) له مرة ياسيدي فيك
عيب قال ما هو وهو يتسم
قلت له كون مثلي يصحبكم
وبني وقال أنت أجل أصحابي
(وجهت) رسالته التي كان
يرسلها لي في كتاب وسميته
رياض العارفين في مراسلات
الاستاذ محمد بن العابد بن
ثم اني عرفت مقام الرجل
المعرفة التامة التي لا يشارك

ومن يكن همه الدنيا يجمعها * فسوف يوما على رغب يخلها * لا تشبع النفس من دنيا يجمعها
وبلعة من قوام العيش تكفيها * لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت يبنها
فن بناها بخير طاب مسكنها * ومن بناها بشرا خاب بانها
فاغرس اصول التقى ما عشت مجتهدا * واعلم بانك بعد الموت تجتهدا
(قال المؤلف ختم الله له بخير ولوالديه وللمسلمين) * قد عت الحكايات التي وعدت بها في أول الكتاب وقد
كنت وعدت هناك بمائة تشتمل على فصاين وختم المائة يشتمل على فصل آخر وهذا أنا شرع في ذلك ان
شاء الله تعالى والله الموفق المعين
(الفصل الاول من المائة في الجواب عن انكار وقع من بعض الفقهاء المصنفين على الفقهاء)
(منهم أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى) * بالغ في انكار بعض حكاياتهم * (من ذلك) * حكاية
الشيخ أبي حنيفة انحر اساني رضى الله تعالى عنه وقد تقدمت ولكن تعيدها ههنا لابراد الجواب (قال) رضى الله
تعالى عنه سمعت من السنين فيينا أنا أمتشي اخو قمت في بئر فزار عني نفسي ان أستعيت فقلت والله
لا أستعيت بأحد فما استم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رحلان فقال أحدهما لا تخر تعال تسد رأس
هذا البئر لتلايق فيه أحد فأقوابه صب وبارية وطمسو رأس البئر فهمت ان أصبح ثم قلت في نفسي الى من
هو أقرب منهم اوسكت فيينا أنا بامد ساعة اذ ابشئ جاء فكشف عن رأس البئر وأدلى رجل بهم وكانه يقول
تعلق بي في همهم منه كنت أعرف منه ذلك فتعلق به فآخر حتى فاذا هو سبع فمروه فبني هاتفي يا با حرة
أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف قمشيت وأنا أقول
ثم اني حيايتي منك ان أ كشف الهوى * فأغنيتهن بالطهم منك عن الكشف
تلطف في أمرى فأبدت شاهدي * الى غائبى واللف يدرك باللف
ترأيت لي بالغيب حتى كائنما * تبشرني بالغيب انك في الكف
أراك وبى من هينتي لك وحشة * فتؤنسني باللف منك وباللف
وتعجبى محبا أنت في الحب حنفة * وذاتك كون الحياة مع الحنف
(قلت) وما أنكره المذكور رحمه الله تعالى في هذه الحكاية وان هذا الذي فعله أبو حنيفة لا يجوز ليس يصح
لان أبو حنيفة المذكور صدمه هذا وقد منع بقينا كاملا وقلنا شاهدوا حالا عاليا وجاهزا حاله وحالنا عليه ان
يلتفت الى غير مولاه أو يرى معه سواء كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه أنا لا يرى مع الحق
من الخلق أحد ان كان ولا يدف كاله ما في الهواء ان قد شتمت لم تجده شيا (قلت) ولوحصل للعنكر عابهم
بعض ما حصل لهم ما أنكر عليهم والعجب من المنكر المذكور في انكاره مثل هذا مع انه يعتقد القوم ويطرز
كلامه بكلامهم وحكاياتهم وكراماتهم وكيف ينكر مثل هذه الحكاية على من صار فانا بامد سوى الحق
صاحب قلب مشاهد لا يرى في الملك والملكوت الا من هو أقرب اليه من نفسه كاشف الضر الاله الواحد
والعجب كل العجب ان هذا الذي أنكره له شاهد في الشرع أى شاهد وذلك ما جاء ان ابراهيم الخليل عليه
السلام لما أتى في النار عرض له جبريل عليه السلام في الهواء بامر الله تعالى فقال له ألك حاجة
فقال أما ليك فلا قال فاسأل ربك فقال حسبي من سؤالي علم بحالي وقال حسبي الله ونعم الوكيل فهل كان هذا
من ابراهيم عليه السلام الا كمال يقين ومقام رفيع مكين وأيضاً قد ذكر العلماء رضى الله تعالى عنهم ان الداس
في التوكل على ثلاثة أقسام (القسم الاول) قوم سلموا وانفوسهم لله فلم يجلبوا الهانة فاعاد دفعوا عنها من الضر

(٣٠ - روض) فم الامن شاء الله من عباد له مدينال القريب والعيد فاخترت سكنى البجيرة عن القاهرة فأناب بعدد بنة
خاله من الحسد وانتفع بعدد أكثر من نظره بخلاف نعمة القرب ففيها الحسد وأولاد الحلال كثير وأما بنة ربه لحدث (وجعنا) الى قوله
تعالى حكاية عن الصديق أصلى لي في ذريتي من جملة صلاحهم غيرتهم على نسايتهم كى تقع نطفهم الطاهرة في الاوحام الزكية فتجنّب أولادهم

وتحقق انسابهم (قال) العالم المؤرخ حافظ السنة الشيخ عبد السلام اللقاني كل الانسب داخلها الغش والكذب الا لسادة البكرية انتهى
 وصغيرة بيت اسستاذنا على حريمه معلومة مشهورة (محدثي) اسنادنا سيدي محمد البكري ان جده المجتهد المطلق الشيخ ابا الحسن الصديق رضي الله
 عنه كان اذا اراد ان يدخل حريمه الجمل وكان ٢٣٤ له باب من داره وباب من خارج يدخل ويغلق باب الحمام البراني ويدخل وحده في

دفعاً وطردوا ذلك في كل ثمن من الضرورات وغـ يرها فلم يتصفوا من عدو ولا سبيح ولا تسبيحوا لغوسهم
 بسبب من الاسباب حتى كان بعضهم يمر بالشجرة فتسببوا به بشوكها فلا يتسبب في تخليص الثوب حتى تهب
 الريح فتخلصه (وقد قال) قطب مقامات اليقين وحجة الله على العارفين أبو محمد سهل بن عبد الله رضي الله تعالى
 عنه اول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله سبحانه كالميت بين يدي الغاسل يقبله كيف شاء لا يكون
 له حركة ولا تدبير (القسم الثاني) من الاقسام الثلاثة قوم تسبوا في الضرورات دون غيرهما جله او دفعاً ضرراً
 ونفعاً وهذه الطريقة عليها الجمهور ومن الانبياء والاولياء ومن هذا القبيل ما اخرج به المنكر من احترار النبي
 صلى الله عليه وسلم من الاعداء الكفار في هجرته واختبائه في غار ثور وغير ذلك فهذه طريقة جهو والانبياء
 عليهم السلام كما ذكرنا وليس في ذلك المنكر حجة لان بعض الاولياء لا يحترزون ولا يتسببون لغوسهم في شيء
 أصلاً كما قد منا وقد تصدروا منهم أشياء في حال أحوال غالبية عليهم تسببهم الاختيار فلا يفسدون بغيرهم ولا يقول
 ان نارك التسبب في الضرورات أفضل من المنسب فيها من الاولياء بل قد يكون الامر بالعكس ولم يكن النبي
 صلى الله عليه وسلم يحترز في كل شيء بل قد كان يواجه بعض المخاوف وحده كيوم حنين وغيره وكذلك أصحابه
 رضي الله تعالى عنهم وذلك كتفسير في الاحاديث التي يطول ذكرها واما قوة أحوال بعض الاولياء وما أعطوه
 من اليقين والكرامات فكما استمدوا من فيض فضله صلى الله عليه وسلم ومنسوبة اليه وقد كان صلى الله عليه
 وسلم مشرعاً يملك العاريق السهلة التي يتقوى على سلوكها العام والخاص ولوسلكت مقدم الركب والقوافل
 طريقاً وعرة يتقوى وعلى سلوكها دون كثير منهم لم يكن بهم زرع وفارحيه اولئك صلى الله عليه وسلم كما قال الله
 تعالى عز يزله عليه ما عنتم حريم عليكم بالؤمنين وفرحهم حراء الله عنا أفضل الجزاء وقد يسلك بعض
 الاقوياء من القوافل بعض الطرق الوعرة لمصلحة ولا ينعينه المقدم (القسم الثالث) من الاقسام الثلاثة في
 التوكل قوم دخلوا في الاسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم على المسبب دون السبب (ومما
 أنكر المنكر المذكور ما حدثني من بعضهم) ويقال انه ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه وذلك انه كان
 لا يقيم في بلد الا أياماً معدودة تخوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشتهر فيها فاذا ان يزله عنه الشهرة وما
 يترتب عليها من الضرر فدخل الحمام فوجد ثياب ابن الملك قد نزعها ووضعها عند الحماشي ثم غفل الحماشي عنها
 فلبسها الخواص وليس من فوقها ثيابه وخرج عتيق ويداً حتى يلحقوه وينسبوه الى الصوصية وتزول عنه
 شهرة الصلاح فلحقوه وأخذوا منه الثياب وضربوه وسبوه في ذلك البلد لص الحمام فقال لنفسه ههنا طاب المقام
 فزعم المنكر ان هذا الفعل لا يجوز في الشرع لانه عرض نفسه للفتنة والعقوبة وفعل فـ لا يحرم من وجوه
 كثيرة (والجواب عن ذلك) ما أجاب به بعض الفقهاء لسأله بعض الفقهاء عن هذه الحكاية بعينها
 وقال له أريد ان تقيم على جوارحه اذ لا يظهر من ظاهر الفقه ولا أقبل ما يذكره الفقهاء فقال له الفقهاء
 المذكور وما طلبت من الدليل حاصل مشهور قال وما هو قال أليس يجوز في ظاهر الفقه استعمال بعض
 الحرمات عند بعض الضرورات كما استعمال النجاسات في المداواة قال الفقيه بلي يجوز ذلك فقال الفقير فكذلك
 في هذه المسئلة داوى قلبه بهذا الحرم فاعترف الفقيه وقال هذا الجواب هو الفقه بعينه (قلت) وهاتان
 أريد هذا الجواب بعض بيان وهو أن يقال اذا جاز ان داوى الاجسام من الاستعمال شيء حرام فلا يجوز
 أن داوى القلوب التي هي محل المعرفة والنور بشيء محظور أولى وأبعد من المحذور وشأن ما بين المرضين
 فرض الاجسام نعمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلاكات وأين هلاك الابدان من هلاك الاديان
 ففي هلاك الاديان سخط الملك الديان والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان

الحمام ويدور في زواياه
 ويفنش ثم يدخل المغطس
 ويحس بالسيف الماء عينها
 وثم لا يتم يقف على الباب
 الجواني ويدخل حريمه
 امرأة امرأة حتى يعرفهن
 ولم يرل واقفا على الباب حتى
 تطلع منهن امرأة فيغسل
 الباب ويأخذها ثم يعود
 الى الاخرى ولم جراتي
 لم يبق فيه منهن واحدة وكان
 اذا ركب قتل باب الحرريم
 وأخذ المفتاح في جيبه ويضع
 ثرا على الضبة لئلا يراه اذا
 وجع وكان ولده الاسستاذ
 محمد البكري كذلك انتهى
 وأما غيره استاذنا وأولاده
 فنوف ذلك كله فان حضرة
 سيدي أبي المواهب وسيدي
 زين العابدين لا يدخلان الى
 حريم أبيهما مع جواز ذلك
 لهما مشرعاً ومع ان القلب
 ينهد لهما بالعفة والصون
 عن الجانب ولو كانت
 احداهن مثل مزة بنية
 ومحبته في الاسفار البعيدة
 فالعكام فضلاء غيره
 لا يرى شخص امرأته من حريمه
 رضي الله عنه في العالمة
 والرجعة بل لا تزال في الحفة
 مغطاة بالستر حتى تدخل
 أطباء ثم اذا شربوا في السير
 تدخل الحفة المغطاة ثم ان
 الهكامة يسبلون الحفة

وبعض من على الجمل وكذلك في النزول وهذا المينع في غير هذا البيت أصح لي في ذريتي فنع خباياهم وأقبل سترهم ولذلك هاب رسول فظهر
 الله صلى الله عليه وسلم خبايا الصديق رضي الله عنه حين دخل عليه الهجرة فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول حتى قال له الصديق
 ادخل يا رسول الله انما هي عائشة وكذلك يوم الجمل لما أدخل يده محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خبايا عائشة أنهته وهو

حكيم يضع كل شيء في محله
فلا طغى في محله محمود فانزل
بجمله آيات منها المبررة
ومنها الشاهدة بالعذاب
للمن وقع في حقها ومنها
التهدية لمن يروم الوقوع
ومنها الشاهدة بالفضل
والسعة لابي بكر ومنها
الشاهدة بالماسبة ما بين
سلمان المرسلين صلى الله
عليه وسلم وبين آل أبي بكر
وفي ذلك من عالم مقام آل أبي
بكر ما يعصر الوصف والرسم
عن تجديده (فات) عائشة
رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
أراد أن يخرج مساعرا
أمر عيينة أو وجه فابتن
خرج سهمها خرج هم معه
فأقرع بيننا فغزاة غزاهما
فخرج سهمي فخرجت معه
بعدما أنزل الحجاب فانا أحمل
في هودج وأنزل فيه فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوته
وقتل ودنونا من المدينة
أذن لبله بالرحيل فعمت
حين أذنوا بالرحيل فشبث
حتى جاؤنا الجيش فلما
قضيت شأنى أقبلت الى
الرجل فلما كنت صردى فاذا
عقدلى من جزع أطفال قد
انقطع فرجعت فالتفت
عقدلى فحدثني استغافره

فأقبل الذين برحمتهم الله هودجهم فرأوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذذاك يخافتهم يشغلن دلم يغشنهن اللحم وانما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكرن القوم حين رفعوه فقل اليهودج فكنت جارية حديشة السن فبعنوا الجمل وساروا فوجدت حصدي بعد ما استمر الجيئش فغتمت نزلهم وليس فيه أحد فامثمت نزل الذي كنت فيه فطأنت انهم سيقعدوني فبرجعوني الى قبينا

انا جالساً غلبتني غيابة فميت وكان صلوان بن المهمل السلمي ثم اذ كواني من وراء الجبل في غاصب هذ مزل في راي سواد انسان قائم فاتفق
وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت فاسترجعته حين انا خرجت من راحلته فوطي بداهة فسر كبتها فانطلق يقودني الراحلة حتى اتينا الجبل بعد
ما نزلوا مع رسبين في نجر الظهيرة فهالك ٢٣٦ من هالك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن أبي ابن ساول فقدمنا المدينة فاشتكت

السلام مع الخضر عليه السلام والثالث أن يكون صدورهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرام باحاجير
مكاف في ذلك الحال فسوء الظن بهم بعد هذه الخراج من عدم التوفيق وهو ذب الله تعالى من الخذلان وسوء
القضاء ومن جميع أنواع البلاء وبعد ذلك كله أقول اعلموا رجكم الله وياي ان من امتلا قلبه ايمانا
باحوال الفقراء الصالحين منهم والصديقين ومحبتهم والعلم بسيرتهم سلم لهم ما سمع عنهم وحل ما جاء عنهم
فلا يمكن حله على ظاهره على محامل صحيحة وأوله تأويل لا تغابوا حولهم بالبيعة ومن جلة التأويلات هذه
الثلاثة المذكورة وأما من لم يعرف أحوالهم ولم يشرب من مشربهم ولم يذوق من مذاقهم ولم يطلع على علومهم
وطريقهم ولم يخاطبهم ولم يكمل حسن ظنهم بهم فانه بلا شك ان لم يوفق ينكر عليهم أقوالهم وأفعالهم
وأحوالهم * ولقد أحسن القائل حيث قال

أيقدح فميت شرف الله قدره * وما زال مخصوصا به طيب الثنا
رجالهم سر مع الله صادق * فلا أنت من ذلك القليل ولا أنا

(وأما من اختلف في تكفيره منهم فدهي فيه التوقف وكول الامر فيه الى الله تعالى ولا يرى بطالعة كلامه
مصلحة لاسيما لمن ليس عنده تحقيق اقواعد الشرع ومعرفة الاصل دون الفرع وأسأل الله الكريم التوفيق
لما يحب ويرضى والعفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ولا حجابي والمسلمين أجمعين
(وأما قول بعض المشايخ في بعض الحكايات التي ذكرتها رأيت الغوث وهو القطب رضي الله تعالى عنه بمكة
سنة خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملازمة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقد تبادر
بهم بعض الناس الى انكار هذا وليس ذلك بمكر لانه لم يفعل ذلك بنفسه بل فعله الحق سبحانه وتعالى في حقه في
عالم المالكوت لاف هذا العالم الذي هو محل التكليف فلو ان الله تعالى اذن لبعض عباده أن يلبس ثوب حور
مثلا وعلم العبد مثالا لاذن بغيره فليس له يكن مستحكما للشرع (فان قيل) من أين يحصل له علم اليقين (قلت) من
حيث حصل الخضر عليه السلام حين قتل الغلام وهو ولي لاني على القول الصحيح عند أهل العلم كان الصحيح
أيضا عند الجمهور منهم انه الانحى وبه قطع الاوياء ورجمه الفقهاء والاصوليون وأكثر المحققين
(ومن) حكى ذلك عن جميع المذكورين الشيخ الامام أبو عمر وبن الملاح رضي الله تعالى عنه ونقله عنه
الشيخ الامام محي الدين النوري رضي الله تعالى عنه وقرره ورواه جماعة من الفقهاء الشيخ الامام عز الدين
ابن عبد السلام رضي الله تعالى عنه قالوا له ما تقول في الخضر عليه السلام أحى هو فقال مات وقولوا أخرجه
ابن دقيق العيد يعني الفقيه الامام تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه انه وآبه به أنه كنتم تصدقونه
أم تكذبونه فقالوا بل نصدقه فقال قد والله أخبر عنه سبعون صديقا أنهم رأوه باعينهم كل واحد منهم أفضل
من ابن دقيق العيد انتهى كلامه (قلت) وهذا هو الصحيح المتأخر عند المحققين من العلماء الموقفين ان
أما رفين بالله تعالى أفضل من العلماء بأحكام الله رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا قال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام المذكور وغيره وقال الشيخ تقي الدين المذكور بعد ان ذكر بعض الاولياء ممن رآه هو عندي
خبر من كذا وكذا فقيها وكذا أخبرني بعض الاخيار من العلماء المتكئين وهو القاضي نجم الدين الطبري رحمه
الله انه جاء خبر الى مكة ان السيد الامام العارف بالله اسمعيل بن محمد الخضر رضي الله تعالى عنه توفي قال
السيد الامام العارف بالله أحمد بن موسى بن عجيل رضي الله تعالى عنه وكان حينئذ بمكة أوجوان يفديه الله
بما توفيقه ثم جاء الخبر الصحيح انه حي ولم يمض الا بعد مدة طويلة * (رجعنا الى المقصود) * لاشك ان من اعتقد
الاولياء وصدق بكراماتهم وبكل ما أخبروا به صدق بان الخضر عليه السلام حي لان الصديقين رضي الله عنهم

بهاشور والناس يقضون
من قول أصحاب الافك
وبريقي في وجهي اني لأرى
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاطام الذي كنت أرى
منه حين أمرض انما يدخل
في سلم ثم يقول كيف تبيكم
لا أشعر بشئ من ذلك حتى
نقوت فخرجت أنا وأما
مسطح قبل المناصع منبرنا
لانخرج الابل الى ليل
وذلك قيل ان نخذ الكنف
فسريمان بيوتنا وأمرنا
أمر العرب الاول في البرية
أو في التزرة فاقبلت أنا وأما
مسطح نت أجبرهم نمنى
فعتبرت في مرطها وقالت
تعب مسطح فقات لها بش
ما قلت أتسبين رجلا شهيد
بدرافعات ياهته ألم نسمي
ما قالوا فأخبرني بقول
الافك فازدت مرضا على
مرضى فلما رجعت الى بيتي
دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم وقال
كيف تبيكم فقات ائذني
الى أبوي قالت وأنا حبيبة
أريدان استيعن الخبر من
قبلهما فأذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتيت
أبوي فقلت لاني ما يحدث
الناس به فقالت يا بنيت هوني
عليك الشأن فوالله لعلنا
كانت امرأ فقط وضيت عند

رجل يحم اولها ضرا ثم الاكثر من عاها فقلت سبحان الله ولقد حدثت الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي لم
دمج ولا أكحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استبأ الوحي يستشيرهما في فراق
أهله فاما أسامة فاشاورا به بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا تعلم والله الانخرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضي

الله عليه والنساء سواها كثير واسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فها تسيار يديك فقال
بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها أمرا انعمه عليا أكثر من انما جارية حديثة السن تمام من الحجج بين فتاى الداجن فتأكله فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذ من عبد الله بن أبي بن سائل فقال رسول ٢٣٧ الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل باغى

اذا في أهلي فوالله ما علمت
على أهلي الا خيرا وقد
ذكر وارجلما عانت عليه
الاخيرا وما كان يدخل على
أهلي الا معي فقام سعد بن
معاذ فقال يا رسول الله أنا
والله أعذر لك منه ان كان من
الادوس ضربا عنقه وان كان
من اخواننا من الخبز ج
أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام
سعد بن عباد وهو سديد
الخرزج وكان قبل ذلك
رجلا صالحا ولكن احتملته
الجبة فقال كذبت أعمرك الله
لا تقبله ولا تدر على ذلك
فقام أسيد بن الحضير فقال
كربت لعمر الله والله لنقتله
فأنت منافق نجس دل عن
المنافقين فثار الحيات
لاوس والخرزج حتى هموا
بإرسال الله صلى الله عليه
وسلم على المنزلة ففعلهم
حتى سكنوا وسكتوا بكيت
يومي لا يرقأ لدمع ولا كحل
يوم فاصبح عندي أبوي
وقد بكيت ليلة وبوما
حتى ظننت أن السكاه فاني
كبدي قالت فيبئها ما
بالناس عندي وأنا بكى إذ
استدنت امرأة من الانصار
فاذنت لها الخلاء فبقيت
فيبيئنا نحن كذلك أدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس ولم يجلس عندي

لم ير الوافي كل زمان يخبرون أنهم اجتمعوا به وذلك مشهور مستفيض منهم ومرورى عنهم في السكتين
المشهوره التي رواها العلماء والفقهاء (وقد) ذكرت في هذا الكتاب ان جماعة من الشيوخ الكبار
اجتمعوا به في حكايات متفرقة حذفنا أسانيدنا ودرى بعض الشيوخ الكبار أن الشيخ الكبير العارف
بالله سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أقبل على الناس يوما وتكلم بكلام حسن فقبل له لوتكلمت كل يوم
مثل هذا كنا قد انفعنا فقال انما تكلمت اليوم لانه جاءني الخضر عليه السلام فقال لي أقبل على الناس
يو جهلك وتكلم عليهم فقامات أحوك ذوالنون وقد أقمك مقامه فلولانه أمرني استاذ الاستاذين ماتكلمت
عليكم (وقال) الشيخ الجليل العارف بالله أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه رأيت الخضر عليه السلام في
برية عذاب فقال لي يا أبا الحسن أجمعك الله اللطف الجليل وكان لك صاحب في الافاق والرحيل (قلت)
وأخبرني بعض شيوخ اليمن أنه يأتيه الخضر عليه السلام عند الشدائد بالفرج * وقد ذكر المشايخ من ذلك
ما يعذر حصره منهم الشيخ الكبير العارف أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه وخلائق لا يحصون وليس
في الحديث الذي تعلق به بعض المحدثين في الاحتجاج على موت الخضر عليه السلام حجة لانه متأول عند الجمهور
من العلماء المحققين رضي الله تعالى عنهم وتطول الكلام والاطناب يخرجنا عن مقصود الكتاب * وأما
قوله في الحكاية المذكورة واسمه أحمد بن عبد الله البلخي أعني القطب الذي رأه على محلة من ذهب فهذا
الاسم والنسب المذكوران في ذلك الزمان خاصة لان من المعلوم ان مقام القطبية لا يزال ينتقل من واحد الى
واحد وقد تقدم ذكر ذلك في مقدمة هذا الكتاب وسمعت الشيخ الجليل العارف بالله نجم الدين الازهرهاني رضي
الله تعالى عنه خلاف مقام ابراهيم الخليل عليه السلام يذكر ان الخضر عليه السلام يسأل الله عز وجل أن
يقبضه اليه عند ما يرفع القرآن فات والظاهر والله أعلم ان القطب والاويامه الموحدين في ذلك الوقت يطلبون
الموت أيضا حينئذ لئلا يسبوا بعد رفع القرآن تطيب الحياة لاهل الخير (وأما) ما قدمت في بعض الحكايات عن
الخضر عليه السلام في الاولياء المعدودين انهم لا يزولون يدلون واحدا بعد واحد الى يوم ينفخ في الصور فالمراد
الى قريب يوم ينفخ في الصور لان الساعة لا تقوم على من يقول لا اله الا الله كما جاء في الحديث وكما جاء أن أهل
القرآن وآله لم يموتوا ولا ينزع عنهم القرآن والعلم انتزاعا (وأما) الحديث الوارد في الذين أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم انهم لا يزولون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة فلا بد من تأويله جمع بين الأحاديث فيجتمعا أن
يكون معناه الى قريب قيام الساعة هكذا أوله العلماء * (وأما) ما ذكرت في حكاية الشيخ علي الكردى رضي
الله تعالى عنه أن كثيرا منهم جعوا في التستر بين الوله والتبريد يوهمون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون
ويكشفون عورتهم حتى يساءل الخلق منهم ولا ينسبوا الى الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم
وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم يصلون في الخلوات ولا يصلون بين الناس وذلك صحيح وهو لا لهم مذهب
معروف يظهر من المساوي ويخفون الحاسن ولا يبالي أحد بهم بكونه بين الخلق زنديقا إذا كان عند الله مديقا
لانهم لم يزلوا يبالغون في نفي رؤية المخلوقين واسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال بدعوتهم وذهمهم استجلابا
لكمال الاخلاص واستبراء للنفوس من شوائب الشرك الخفي الذي لا يسلم منه الا خواص ومنهم آخرون
يصلون بين الناس ولا يرون في الصلاة بل يحتجبون عن الناس باحوالهم ولهم أطوار وراء العقل لا تدرك
بالعقول وانما تدرك بالنور ويعرفها البارفون (وقد) سمعت من بعض أهل العلم الظاهر أن بعض الفقهاء كان
ينكر على بعضهم بعض الاشياء المعقولات فقال له يا فقيه ان هناك أشياء وراء العقل فانظر أين ترائي الا
فانظر اليه فاداه في الهواء واداه مكانه أيضا وكذلك أخبرني بعض أهل العلم أيضا ان بعضهم كان لا يرى صلى

من يوم قبل في ما قبل قباه او قدمك شهر الا يوحى اليه في شأني شيء قالت فتشهرتم قال يا عائشة فانه باعني عنك كرا وكرا ما كنت
بريئة فسيبرك الله تعالى وان كنت الممت فاستغفري الله وتوبتي اليه فان العباد اذا اعترف بذنوبهم تاب الله عليهم فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقالة قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لا يوجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا حي أجيبني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقلت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت وأخبار به حديثه الأسى لا اقرأ كثيرا من القرآن فقلت انى والله لقد علمت انكم سمعتم ما يحدث به الناس وقرئ أنفسكم وصدقتم
 به واثن ثلث لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة ٢٣٨ لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لصدقتى والله

ما أجدلى ولكم مثلاً إلا أبا
 يوسف إذا قال فصبر جميل
 والله المستعان على ما تصفون
 ثم تحوات على فراشى وأنا
 أرجو أن يبرئني الله وليكن
 والله ما ظننت أن ينزل في
 شأى وجاؤا لنا أحقر في
 نفسي من أن يتبعكم
 بالقرآن في أمري وليكن
 كنت أرجو أن يرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويا
 تيرني فوالله ما رام مجلسه
 ولا خرج أحدا من أهل البيت
 حتى أنزل عليه فأنزله
 ما كان يأخذه من البراءة
 حتى أنه لا يتقدمه مثل
 الجمل من العرق في يوم
 شأن فلما سري عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يضحك فكان أول كلمة
 تسلمهم أن قال يا عائشة
 احدى الله فتدبرك الله
 تعالى فقال لي أى غوى
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت لا والله لا أقوم
 اليه ولا أجد الله فأنزل
 الله عز وجل ان الذين جاؤا
 بالادلة صبة منكم الايات
 فلما أنزل الله عز وجل هذا
 في براءتي قال أبو بكر
 الصديق رضى الله تعالى
 عنه وكان يلقى على مسطح
 ابن ثائفة لقرابته منه والله
 لا أنقى على مسطح شيئا أبدا

فلما كان بعض الايام أقبلت الصلاة وهو قاعد فقال له بعض الفقهاء قم صل مع الجماعة منكرا عليه فقام وأحرم
 منهم وصلى الركعة الاولى والفقهاء المنكر يجنبه ينظر اليه فلما قاموا فى الركعة الثانية نظر الفقهاء اليه فرأى
 غيره صلى مكانه فتعجب من ذلك وفى الركعة الثالثة رأى ثالثا غير الاثنين لاولين فازداد تعجبا وفى الرابعة رأى
 رابعا غير الثلاثة فاشتد تعجبه فلما سلموا التفت فرأى صاحبه الاول الذى أنكر عليه جالسا فى مكانه وليس عنده
 أحد من الثلاثة فتعجب مما رأى فنظر ليه الفقهاء الموله ثم ضحك وقال يا فقيه أى الاربعة صلى معكم هذه الصلاة
 انتهى كلامه (قائ) ومثل هذه القصة سمعت انها صدرت من قضيب البان رضى الله تعالى عنه مع بعض
 الفقهاء (ومن ذلك ما بلغنى) أن الشيخ المعظم الكبير الشأن المعروف بفخر ج من أهل الصعيد رضى الله تعالى
 عنه رأى بعض أصحابه يوم عرفة بعرفة ورآه آخر من أصحابه فى مكانه لم يقارقه فى جميع ذلك اليوم فذكر كل
 واحد منهما ذلك لصاحبه ثم تدارعا وادعوا كل واحد منهما بالإطلاق من زوجته انه يكذب فاختصما الى الشيخ
 وذكر كل واحد منهما ما سمعه فاقهما على حالتهما وأبقى كل واحد على زوجته قال الشيخ فى الدين بن أبى المنصور
 رضى الله تعالى عنه فسألت الشيخ لم تجازى الله تعالى عنه عن حكمه فى هذه القضية بعدم حنث الاثنين مع
 كون صدق أحدهما يوجب حنث الآخر وكان معافى وقت سؤالي له جأه ففهم رجال معتبرون اهم معرفة
 بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا بى تكلموا فى هذه المسئلة وكان ذلك اذا ناهى لنا بان نتحدث فى سر هذا الحكم
 فتحدث كل واحد منهم بوجه غير كاف وكانت المسئلة قد اتضحت لي فإشارالى الشيخ بإيضاحها فقلت الولي اذا
 تحقق فى ولايته وتمكن من التصرف فى ربحه وأنه يعطى من القدرة فى التصرف فى صور جديدة فى وقت واحد فى
 جهات متعددة على حكم ارادته فالصوره التى ظهرت لمن رآها بغير فسخ والصوره التى رآها فى مكانه فى ذلك
 الوقت حق فكل واحد منهما ما صدق فى يمينه فقال الشيخ فخرج رجلا الله تعالى هذا والصحيح يشير الى صحة
 ما أوضحته فى صورته ما حكم به بين المتنازعين فى أمر رضى الله تعالى عنه ونفاهه (قلت) وهذا الجواب بوضع
 ما يشك من مثل هذا كفى قضية الاربعة الذين صلاوا صلاة واحدة كل واحد منهم ركعة وقضية الواحد الذى
 رآه الفقيه فى الهواء وفى الارض فى وقت واحد وقضية الشخص الذى كان يتكلم من سورة سهل بن عبد الله
 وبحسب الحاضر وإنه سهل وكان سهل فى ذلك الوقت فى منزله وقد قدمت كتابته رضى الله تعالى عنه وغير
 ذلك مما يشك على غير العارفين بالله تعالى فاما العارفون بالله تعالى فلا يشك عليهم ولا يتهمهم ما رأوا من
 التجربة من حسن الاعتقاد فى الجبر بين ما تقدم من زيارة الشيخ الامام أستاذ الانام شيخ شيوخ الاسلام امام
 الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة علماء وعلماء مقام واحلا وسواك وذا وقا وكشفه وحقه اموالا شهاب
 الدين السهروردى للشيخ على الكردى رضى الله تعالى عنه ما ونفعنا بهم ما وبجيشه البهوت طفله عليه مع كبر
 جلالته وعالمه منزله وكونه وحيد دهره وفريد عصره ولم يصد عنه ما قال به من كشف عورته وما نسب اليه من
 ترك الصلاة وغير ذلك لما عرف فيه من الولاية التى سبقتهم العناية بها فانظر رحمك الله وأياى الى حسن اعتقاد
 هذا السيد وتواضعه ومحاسن آدابه وسارعة الى زيارته مع كون القادام الذى حقه ان يراى زور رضى الله
 تعالى عن الزائر والمزور وانظر الى كثير من الناس كيف يطعنون فى مثل هذا الشيخ على المذكور وينسبونه
 الى الزندقة والعبث والالوهة فأنهم لم يعتدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه العارفون بالله تعالى (ولقد سمعت)
 بعض الفقهاء الكبار فى بلاد اليمن وقد ذكرنا سابقا من الجربين والوالهين المشهورين فى همدان وهو الشيخ
 ربحان وقد تقدم ذكره فى هذا الكتاب وذكرت بعض كراماته رضى الله تعالى عنه قال رأيت به يعمل بعض
 الاشياء المنكرة فى ظاهر الشرع حمارا فقلت فى نفسى أنظر الى هذا الفاعل التارك الذى يقال انه صالح

بعد ما قال لعائشة فتر لى الله عز وجل ولا تأتلى أولوا لفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم (ما قبل) براءته رضى كيف
 الله ما قد علمت من حجاب الله تعالى فى فائدة لاخبار بذلك ثانية (الجواب) عنه ان القرآن إنما أنزل فى براءته من نفس مارييت به وبقي
 تشوف العقول السوء لان يكون هالك موجب لما قبل منها أو يسبب من الاسباب مارييت به ويكون وقوعا ثانيا فى براءته من نفسه وقد

اختلاف العلماء في أسباب النكاح هل هي كالنكاح أو لا هي على قولين من قال كالنكاح فيكون أفد كائنا فيكون هـ لا كائنا في الأمة لا يخرج منه وقد قال العلماء أن من روى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بشئ مما رآها الله منه أنه كافر بخلاف في النار وعلى قول من قال أنه ليس كالنكاح فيكون ذلك معصرة لطحها ولحوق المعرة بها عتقت لحرمه ما حرم الله من ٢٣٩ حرمه يث الصدقة وببيت النبوة وقد قال عليه

السلام سبعة لعنتهم أنا وكل
نبي مستجاب وعددهم
المنتهك من حرمة بيتي ما حرم
الله وهذه مفسدة كبيرة في
الدين فبراعتها لنفسها هـ
وان كان ظاهر ذلك أنم أنت
بها لنفسها السكن ذلك دين
محض وراءة للمؤمنين كما
فعلت ميمونة في حديث
الحديبية حين صعدوا عن
لبيت وهم محررون فأمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم أن
ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا
فدخل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم وهو متغير فقات
له ما شأنك فقال لها عليه
السلام أمرتهم فلم يفعلوا
فقاتل رضى الله عنها أنهم
لم يعصوا وأنا أتبعوك لأمرهم
أقصدوا بفعلك فأفعل أنت
فقتلوك فخرج عليه
السلام ففعل ما أمرهم به
فقتلوا وكان كلامها رجعة
للمؤمنين ولطفا بهم لانها
أزالت ما وقع في قلبه عليه
السلام من التغير الذي يخاف
منه الهالك عليهم وكذلك
قول عائشة رضى الله عنها
هنا وفي هـ ذليل على
المرء ما موزان يدفع المنة
عن نفسه إذا قدر على ذلك
وكان له من الخراج ما يصدق
والأصاب والاضطرار الى
الله تعالى أن يكشف ذلك

كيف يقدم على هذه المنكرات المحرمات فلما كان الليل احترق بيتي بالنار انتهى كلامه (قلت) وأهل التولية والتجريب كثير لا ينحصر عددهم ولا تحصى كراماتهم ومجدهم ولكن قد يشبههم من ليس منهم ويدخل نفسه بالتزوير منهم من هو خارج عنهم اذ لم يزل في الناس الكاذب والصادق والطائع والفساق والاصديق والزندق (فان قلت) فهذا يؤدي الى الالتباس في اختلاص الناس في الصفات الحميدة والصفات السيئة فكيف يعتد من لا يدري الى أي القبلين يرجع ومن اعتقده بالنفع يتبع فما الجواب في ذلك (قلت) الجواب فيما ظهر لي والله سبحانه وتعالى أعلم بمسوطا ومختصرا فاما المسوط فأقول اعلم وفعل الله وياي لا هـ والطريقين وجه المناجيه عام خير الفريقين الذين قال فيهم العليم الخبير فريق في الجنة وفريق في السعير ان حسن الظن بالسامعين فضلاء الصالحين باب كبير من أبواب الخير والنفع في الجلب والدفع أعني جلب المحبوبات المحمودات ودفع المنكرات المذمومة في الحياة والمات وذلك مشهور معروف عند كل من هو بالخبر موصوف ولكن لا يمكن ان نطابق القول باعتقاد كل أحد بل لابد من التفصيل لما تقدم من وقوع الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه صعوبة وغرض اذ لا يطالع على بواطن الخلق الا الحق سبحانه وتعالى أو من أطاعه الله على ذلك ولكني أقول في ذلك بحسب ما ظهر لي وانشرح للقول به صدرى راغب الى الله تعالى بالتوفيق للصواب ومستعين به ومفوض اليه أمرى وراجعه الى ذلك اليه ومعتمدا فيما أقصد عليه ومعتبرا من الحول والقوة الا انه في كل واضح وشبهه وهو حسبي ونعم الوكيل فأقول وبالله التوفيق * الناس على قسمين معتقدين بكسر القاف ومعتقد بعضهم (والقسم الاول) على قسمين أيضا ناظر بنور الله تعالى وغير ناظر به (والقسم الثاني) من القسم الاول على قسمين أيضا من تكب منكر في ظاهر الشرع مصر عليه عالم به وغير مرتكب لذلك * القسم الاول من القسم الاول المعتقد الناظر بنور الله عز وجل فهذا القسم حاكم غير محكوم عليه في اعتقاده لانه عارف عن معتقده وعن لا يعتقد كما عرفه الله تعالى بموضله وكرمه * والقسم الثاني منه المعتقد من غير نور ينظر به كأمثاله ان سأل الله الكريم أن يشكره هل ينال بجاه الكرام عنده والكلام في هذا القسم يختلف حكمه باختلاف القسم الثاني وهو المعتقد بدفع القاف فاقسم الثاني منه وهو غير المرتكب للمنكر المذكور بحسن الظن به مطلقا والقسم الاول منه وهو المرتكب المذكور على ثلاثة أقسام * الاول منها من يعتقد انه العارفون المعروفون بالنور والعلم الباطن فهذا يعتقد منهم * والثاني منها من لا يعتقد المذكورون فهذا لا يعتقد لوجهين أحدهما ارتكابه للمنكر والاستحالة لعارفين المذكورين في عدم اعتقاده * والثالث من الاقسام الثلاثة من لا تعلم هل يعتقدونه أم لا فهذا على قسمين الاول منها من لم يظهر منه شيء من خوارق العادة فهذا انسى الظن به لاصراره على المنكر المذكور ومع عدم معارضة كرامته واعتقاده المذكورين والثاني منها من ظهر منه شيء من ذلك فهذا على ثلاثة أقسام * الاول منها من يكون معروفا بالديانة والطاعة والعبادة معرفته موحية لظن مؤكده مستند الى طول خطاة وغير ذلك من الأسباب الموحية للظن القوي فهذا نعتقد لاجتماع الكرامة والدين ونقول ما نسب اليه من المنكر المذكور يحتمل أن يكون له مخرج عنه بما رباطن خفي عاينا كما كان للحضر عليه السلام مع موسى صلى الله عليه وسلم * والقسم الثاني من الثلاثة من يكون معروفا بالفسق أو السحر أو الكهانة فهذه انسى الظن به ونقدح فيه ونسكرك عليه لانتفاء الدين والكرامة جميعا عنه لان هـ الذي أظهره ليس بكرامة بل سحر وكهانة يظهر ان على يد كل ولي للشيطان نعوذ بالله منه والكرامة تظهر على يد كل ولي للرحمن تبارك وتعالى وليس الساحر والكاهن من الدين في شيء وقد يكون بعض السحر كذا وكذا النجوم الذي يعتقد أن النجوم مؤثرة بذاتها والطبيب يعتقد أن الطبائع مؤثرة بذاتها

بفضله وكذا ذلك ينبغي مراعاة حق اخوة المؤمنين (وقد) حكى عن الاعمش رضى الله عنه قرىب ما من هذا المعنى كان عشى بالطريق فلقبه أحد تلامذته وكان أهو رضى التلميذ معه فقال الاعمش يا بني امش وحده ذلك فقال ولم فقال له الشيخ امش والتلميذ ذعر فوقع الناس فيما قال التلميذ فخرجوا ياخون فقال الشيخ نسلم ويسلمون خبر من ان نوحوا ياخون (وتوها) فخرجت معه بعد ما نزل الحجاب فوطئها لاذكر بعدوه

المتبع في الكلام اذا احتاج المرء الى ذكر شيء آتى في أول كلامه بكلام بوطى له بيان ما يريد بانيه والجباب على ضربين حجاب الابصار عن مباشرة الذات وحجاب الذات مفارق لها منفصل عنها فالاول لا يجوز للاجنبي مباشرة لكون مباشرة مباشرة الامرأة والثاني وهو المنفصل مانع للاجنبي مباشرة للضرورة في ذلك ٢٤٠ اذا كان فيه أهلية ومعرفة بالخدمة كما كانت الاهلية في الحاملين لهذا اليهودج على

ما يذكر بعد وقولها فانا
أجل في هودج وأنزل فيه فيه
وحده أحدها أن ما كان
لارنيا وزيتها وكان عونا
على الدين طيس بدنيا وهو
للاستخوة لان الهودج كان
عند العرب مما يتفخرون به
ويتباهون فلما ان جاء
الشارع على الله عليه وسلم
ورأى فيه مضطحة للدين
استعمله من أجل الستر
الذي فيه ولا يأتى مثله في
غيره الثاني جواز حمل الثقل
الكثير على الدابة اذا كانت
معاينة لذلك لان الهودج
تقبل كما قد علم لكن الدابة
معاينة لذلك فلم ينعهم الشارع
عليه السلام قال أبو طالب
المكي ومما أحدث هذه
الحامل والقباب التي خوفا
بما هدى السلف رحمة
الله بالنعم والرفاهة فواعتا
كان الناس يخرجون على
الروح والزمامل فينصبون
بالشمس وينصبون في سبيل
الله تعالى ويتغيرون ويقل
أكلهم وقومهم وتكثر
رفاهية الابل وتقل المشقة
والحمل عليها فيكون ذلك
أثوب لهم وأزكى لهم
وأدنى الى سلامة ابلهم
وأوفق لسنة نبيهم صلى الله
عليه وسلم فأخرجوا من جميع
ذلك بما أدخلوا فيه من

كافران نسأل الله الكريم العاقبة في الدين والدنيا والآخرة لنا وجميع المسلمين آمين * والقسم الثالث من
الاقسام الثلاثة من يكون مجهول الحال فيه اذ كرهنا من الديانة مع ظهور الخارق والمنكر المذكورين منه
فهذا نتوقف فيه ونعني النظر ونختبره ونجرب به ونبحث معه وعنه في الاقوال والافعال والاعمال والأحوال
لاجل تعارض فضيلة ورذيلة أخص الخارق المحتمل للكرامة والمنكر المقتضى الملامة ونلزم معه الادب في البحث
والاختيار والمجالس فان ظهر لنا ما يقتضى الخافه بحكم أحد القسمين اللذين قبله ألقناه بحكمه وعاملناه
بقتضاه وان لم يظهر لنا منه شيء نظرنا في المنكر الذي هو ملاسه وهو على قسمين فاحش وغير فاحش فان كان
فاحشا تابعدنا عنه الى أن يظهر لنا ما يقتضى القرب منه لانا على يقين من المنكر في الظاهر والكرامة نشك
فيها في الظاهر والباطن وان كان غير فاحش قربنا منه الى أن يظهر لنا ما يقتضى البعد عنه لان الكرامة
محتملة وتحسن الظن بالمسلم مندوب اليه وأما المنكر البسيط فلا يكاد يسلم منه الا القليل ووجود الطيب
الخالص عزيز جدا وفي مثل هذا قال القائل

من لك بالحض وليس محض * يخفت بعض ويطلب بعض

فهذه عشرة أقسام ثابتة بعد اسقاط ما منكر منها وقد بقي قسم آخر وهو كل مجهول الحال ظهر منه خارق للعادة
من غير ظهور منكر منه فهذا نحسن الظن به ما لم يظهر لنا ما يقتضيه وهذا المذكور كرهنا الخارق للعادة هو اذا
حصل مع عدم التحدى والتعوى على ما تقدم في فصل كرامات الاولياء من الشرط والتفصيل والاستثناء وكل
من تعارض فيه موجبا مدح وقبح وتساوى الموجبان ولم يترجح أحدهما وشككنا فيه ونحفي علينا حاله
توقنا فيه ولم نحكم فيه به صلاح ولا ملاح ولا مدح ولا قبح ولا اعتقاد ولا انتقاد بل نكل أمره الى العلم الخبير
الذي ليس كمثلنا شيء وهو السميع البصير هـ ذاما ظهر لي من الجواب والله أعلم بالصواب (وأما) المختصر من
الجواب وايجاز البسط والاطناب في هذه التقسيمات والاقسام المذكورات فهو أن تقول الناس على ثلاثة
أقسام قسم نعتده وقسم لا نعتده وقسم نتوقف فيه (فالقسم الاول) نعتده بأحد ثلاثة أشياء * الاول أن
يعتده أهل الباطن على أى صفة كان والثاني أن لا يصير على منكر ظاهر * والثالث أن تجتمع فيه الديانة
والكرامة بشرطهما مع الاصرار على بعض المنكرات في الظاهر (والقسم الثاني) لا نعتده باجتماع ثلاثة
أشياء الاول اصراره على منكر في ظاهر الشرع عالمه * والثاني عدم ظهور خارق للعادة منه * والثالث عدم
علمنا باعتقاده أهل العلم الباطن فيه (والقسم الثالث) نتوقف فيه باجتماع ثلاثة أشياء الاول ظهور الخارق
للعادة منه والثاني جهلنا بحاله والثالث اصراره على المنكر المذكور مع علمه ونبحث معه وعنه فان ظهر لنا
ما يقتضى صلاحا أو طلاحا عاملناه بقتضاه والا فان كان المنكر فاحشا جانيا بناه وان لم يكن فاحشا خالطنا والله
أعلم بهـ ذا مختصر الاول في نحو من سبع كلام مع استيعاب جميع أحكامه وهو هذا الذى ذكرته في المجهول
الحال انه اذا لم يظهر لنا حاله انما نجانبه أو نخاطبه على حسب غش المنكر وعدم غشه فلتس على جهة الاحتياط
والا ليس يخفى الولي الصديق الصادق من الساحر الزنديق والكاظم الفاسق بل يعرف هـ ذان هذا باذنى
مخاطبة بل مجرد رويته فليس سيما المقربين والابرار كسيما الزنادقة والفجار وهذا يعرف بالرؤية وليس
الاداب كالأدب ولا البركات كالبركات ولا السكون كالسكون ولا الحر كالحركه وهذا يعرف بالمخاطبة
ما وليس الخبيث بكل ممكن بالظاهر فلا بد أن يرشح من باطنه ما يخبر به بين رشح طيب الطيب
الفاخر فذاك يفوح من باطنه تن الفجور ويحرق جليسه كنافخ الكبر بالنار وهذا يفوح من باطنه مسك
الطاهر ويجود جليسه من ريحه كحامل المسك العطار (مفرد)

البدعة صاروا يخرجون في بيوت طيلة مع الجل على الابل مالا تطيق فيكون سبب تلفها ويشتد كونه فيه انتهى (وقولها) يكون
أذن ليلة بالرحيل ففقت حير آذنا بالرحيل انما أنت جهم التبين هذا الذى أوقعهما في التخاف عن الهودج حتى حل وفيه دليل على ان الامام
أو امير الجيوش أو صاحب لرفقة اذا أراد السير ان يخبر من معه ويؤذنه بذلك ثم يتر بص عليهم قليلا بقدر ما يقتضون حوائجهم وما يكون لهم من

الضروريات ويكون تربيته معلوماً لأن التربين المجهول لا يتأتى للناس به منفعة ويكون لو ثبت الرحيل لامتدأ خبر الأول لانها أخبرتها
لما سمعت الاذن بالرحيل فامت عند ذلك لقضاء شأنها فلو عرفت منهم ان ذلك الاذن لنفس الرحيل لم تكن تخرج اذ ذلك (وقولها) فثبت حتى
جاوزن الجيش فيه دليل على ان اختلاف الاحوال سبب لتغيير الاحكام اما العادة أو ٢٤١ لشقاوة لانها أخبرتها كانت على حالة واحدة

وقد عرفت منها طهارة ما
نلت بما عهد منها لعذر
كان هناك قد أبدته قبل
وتبدية بعد وقوعها ما وقع
لكن تغيير الحال على ثلاث
مراتب المرتبة الاولى تغيير
الشخص نفسه بمعاهد
الثانية تغيير حال الناس معه
الثالثة تغيير العادة الجارية
من الله تعالى أما الاولى
فهى لسبب وقع اما بفعله
أو لوقوع ذنب فيحتاج
من كانت له عادة مستمرة
اعنى من افعال التعبد ثم لم
يقدر عليها وبخروجها ان
يرجع الى افعاله فينظرها
على لسان العلم فان وجد
معه الخلل اقلع عنه وتاب
منه واستغفر فان لم يجد شيئا
بقي منه ما لفته بذلك ورسال
الله ان يطلع به على ما خفي
عليه من أمره ويستغيب
به ويسأله الا قاله لانه لا بد
وان يكون قد تقدم له من
الخالفه شيء حتى وقعت له
العقوبة من اجله اقله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم
ولهذا كان بعض الفضلاء
من الصوفية يقول أعرف
تعبير حالى حتى فى خلق
جاري لراقبته لنفسه
فتنظر فى أفعاله من أين أتى
فيها حتى من شدة مراقبتهم

يكون أجااد ونسكهم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
ولو الشوهاة كل غال وغال من حلى وحلل استلم تشبهه الحسناء وان هى عن الحلى والحلل تعطلت أين تعويه
السراب من المورد العذب الشراب وأين ظاهر القشمر من باطن الباب كل ذلك يعرف بيدية العقول وفى
هذا المعنى أقول نسرك ماشوها بحلى ترينت * كسنة اوان كانت عن الحلى عاطله
اذا ما عرفت حسنات وزور حليها * شهود فدعوى صاحب الزور باطله
وهذا التفصيل والتقسيم الذى ذكرته فيمن يعتد به يعتقد بكسر الفاء فى الاول وقصها فى الثانى من
المذكورين لأعلم أحد اذ كرهوا لكن أظن ان كل موفق يحسن الظن فى الفقراء من الفقهاء وغيرهم من أهل
الرشاد بواقف على ما ذكرته من الاعتقاد اللهم الا أهل مذهب معروف بالتعظيم ببعض البدلادفاته لا مطلع
فى موافقتهم فلم لا يزالون يطعنون فى الاولياء والصالحين من الصوفية ومن الاثمة العلماء الذين خالف صحيح
اعتقادهم باطل اعتقاد الحشوية كالخبر العظيم الذى باهى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
موسى وعيسى بن مريم عليه السلام بقوله صلى الله عليه وسلم أى أمتكم حبره كذا افتقلا عليهم ما السلام
لا وذلك الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وبناه لك بالاسناد المتصل العالى عن الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى فى أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنهم ما نفعنا من ما وشهد له أيضا لصديقون بالصدقية
العظمى والمقام العالى البعيد المرمى وفيه قلت

أبو حامد غزال غزل مدقق * من العلم لم يغزل كذا لا يغزل * به المصطفى باهى لعيسى بن مريم
له قال صدقا خالبا من تقول * أحبر كهذا فى حواريك قال لا * وناهيك فى هذا الفوارس
له فى منامى قلت أنت حجة * لاسلامنا فى قال ما شئت بقل

(وذكر) الشيخ العارف بالله الخبير الشهير البصير أحمد بن أبى الخير الصياد رضى الله تعالى عنه ونفع به العباد
كل ما تابنا عنه بالاسناد من جلته انه رأى فى بعض الايام وهو فاع رأى أبواب السماء مفتحة واذا به صبيحة من
اللائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلج خضر ودابة من الدواب وقوفوا على رأس نهر من القبور وأخرجوا
شخصا من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لروا به من سماء الى
سماء حتى جاوزوا السموات السبع كلها وخرق بهدها سبعين حجبا ما قال فتجبت من ذلك وأردت معرفته ذلك
الراكب فقيل لى هذا الغزالي ولا علم لى أين بلغ انتهى رضى الله تعالى عنه وعن علماء المسلمين وكالامام
الشهير الولي الكبير ذى السيرة الحيدة المناقب العديدة محي الدين النوروى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به
وغيرهم ما من لا يحصى عددهم من العلماء المحققين والفقهاء المدققين الصالحين الموقعين ولم يزل الطاعنون
الذين كورون يتر بصوت ما يمدونه زلالا لينتهزوه فرصة يتخذونهم اذرىعة الى بلوغ الاغراض فى التكفير
وما قدروا عليهم ثلب الاغراض ولو قدروا على عقوبه لبادروا اليه الا قدرهم الله عليهم حتى انهم يأتون الى
كلام فيه نوع استعارة أو مجاز أو ضرب من المبالغة أو غير ذلك مما يقع فى الكلام الفصيح وبكسوة مزى معنى
ما لم يره به أهلى الفضل فى العلوم فضلا للذين لم يزلوا المعرفة أنواع البلاغة وتحقيق العلوم أهلا ويجعلونه هم
كمرا وبدعة وجهلا ولم يزلوا حريصين على اظهار ما به مدونه مساوى بزعمهم وهى بحسن عند من خبرها
وباحثين عن بواطن الفقهاء مترجين انكشاف عورة أمر السار ع سترها وكل من رأى ومنفردا عن الناس
أو مجردا عما عليهم من اللباس أو حافيا أو حاسر الرأس أو غير ذلك من هيئات المشهرين فى الله الرافضين

(٣١ - روض) افلس بعضهم فى آخر عمره فقال هذه عقوبة ذنب أو وقعت من عشر من سنة قلت لرجل ايام فلس فمن
شدة مراقبته عرف من أين أتى وان كان الزمان قد طال وأما الثانية فهى ما يعينك وبين سديك الذى كنت تهمل منه المعاملة نشان من
وقع له ذلك ان يرجع فى نفسه فينظر بلسان العلم هل وقع منه ما يوجب ذلك أم لا فاجد شيئا اعترف لصاحبه بخطئته وبتقصيره واستغفر من
فعله وان لم يجد شيئا فيسأل عنه من ظهر له ذلك منه فعلى مخبره رابعا ما ان يكون له عند ذنبه ذراو خطا يترقى به الى غير ذلك لان تغيير الحال

المعهود لا يقع الا بموجب وبالنظر والسؤال بعد النظر هو جد ذلك وأما الثالثة فهي تغيير العادة الجارية من الله وهي على ضربين الاولى قطع عادة تكون سببا للكرامة مثل تغيير العادة التي وقعت لعائشة رضي الله تعالى عنها فان تغيير العادة كان سببا لكرامتها ونزول القرآن في سببها وزيادة ترفع قدرها والثانية دالة على الغضب ٢٤٣ والبدلة وله عليه السلام اذا أبغض الله قوما أمر صبيغهم واحصى شتاءهم فأنه يبر

عليه السلام انه هذا الغضب عليهم يغبرهم العادة فاذا وقعت هذه النازلة فليس لهذه دواء الا التوبة والاقلاع والاستغفار ولهذا سن عليه السلام الاستسقاء والاستجماع من سنته بكثرة الاستغفار (وقولها) فلما قضيت شأني اقبلت الى الرجل فلما كنت مدري فيه وجوه الاول صيانة اللسان عن ذكر المستحبة ان لانها كانت عن قضاء الحاجة بقفت شافى وكذا كانت العرب في هذا المعنى ولذلك ساءوا قضاء الحاجة غافلان الغائط عندهم المخفض من الارض وهم كانوا يقضون فيه حاجتهم بلا عار لا يسترؤوه والشيء بالوضع الذي يجعل فيه محارز التنزيه عن ذكر المستحبات وكذلك عادة الله التي اجراها على السنة آل أبي بكر نراه ألسنتهم عما لا ينبغي ان يقال اتفق لي في مدحت مصر بقصيدة طنانة مطلعها صرفت نفود الفكر في كل بلدة واهمعت بالعرير في الشرق والغرب فليس كصبري علم الله بلدة ولا مثالي في الروم والعجم والعرب ومنها وفيها لاهل الدين خير

للدنيا الا كرامات قالوا هذا خارج عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس ولم يدروا ان الطريقة العليا في الكتاب الاسنى وعزائم السنة الغراء واجماع العقلاء وقياس الفطناء الذين فيهم تقدم قول القائل أولا ان الله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا واخافوا الفتنة * نظروا فيها فلما عاينوا * أنهم اليست على وطن * جمعوا لها الجنة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

هي رفض الدنيا والاعراض عاينوا الله تعالى وليس هي محجور الرخص وما فيه لنفوسهم هو كآتهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الا بغيرهم من الآيات الكريمة والواردات في فضل الفقراء وذم الدنيا والهوى وقوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة والشهيرات في مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه وذم كراهية وتزعموني أو يس بن عامر رضي الله تعالى عنه وذم كبره وسيرة وقوله صلى الله عليه وسلم في الاول منهم ما دعا حب الله ورسوله الى ماترون وفي الثاني لو أقسم على الله لأبره وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابدا من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم يدل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا وقوله صلى الله عليه وسلم ثم حل بعثتم في شعب من الشعاب يعبدون به وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل والحديث الذي فيه عبادته صلى الله عليه وسلم مع جماعة من أصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين لسهل بن عباد رضي الله تعالى عنه وليس عليهم قمص ولا قلائس ولا نعال ولا خفاف وغير ذلك من الاحاديث الواردة في التقشف وترك الزينة وعدم التقييد بجملة مخصوصة وكذلك سيرة الزهاد من الصحابة والتابعين وحكايات العباد من السلف الصالحين رضي الله تعالى عنهم في التجرد وترك الدنيا والاشتغال بالآخرى والانهزال عن الورى والتخلي لذكر المولى سبحانه وتعالى والتغرب عن الاهل والاحباب والاطمان والنشتم في السباحات في القلوات كما قال بعضهم ومشتت العزائم لا يلو على * اهل ولا مال ولا جيران ألف السرى حتى كان رحليه * لغير رحلته الى الاوطان

واجب ان قوم يطعنون في الصوفية السادات بآراءهم ومغاربهم كيف عموما عن رؤية محاسنهم الزاهرة وأقوارهم الباهرة ومعاين فخارهم وتربوا بثلث أعراضهم الطاهرة ولم يقفوا على أغراضهم الظاهرة ويصدقوا بحقيقتهم واهموا عن سماع آراءهم الباطنة والآخرى ومعارفهم العوالي الفاضلة فلم يشعروا بملهيها وغير ذلك مما ذكره يعقوب وفي هذا المعنى أقول اذا أنت لم تنظر بها حسن عزة * وتسمع معاني لها فطها حين تمنطق

أصم وأبى عن سماع ورؤية * وفي ظلمة والنور حولك مشرق * وفي ربه جار الخيام كغائب له منزل غريب وعزة مشرق * فما قط تدرى طمح حب جبالها * ولا أنت بمن حسن عزة يعشق

(الفصل الثاني في بيان عقيدة المشايخ العارفين الربانيين المكاشفين والعلماء المحققين والائمة المدققين رضي الله تعالى عنهم أجمعين مختوما بثلاث قصائد وذكر شي من الصفات الحمودات والمذمومات) (روينا) عن تاج العارفين بالله قطب العلوم الدينية سيد الطائفة الصوفية الامام الاستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه قال أول ما يحتاج اليه من عقيدة الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان أحد انه فيعرف صفة الخالق حينئذ من المخلوق وصفة القديم من المحدث بمثل لدونه ويعترف بوجوب طاعته فان لم يعرف ما لم يعرف بالمالئ استوجب (روينا) عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى قطب المقامات ومعدن الكرامات أبي محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن ذات الله سبحانه فقال ذات

مدارس وفيها لاهل الفسق مستر الصب لما وقف عليها استاذنا الشيخ من العابد بن البكري فاض الله عليه من بركاته الله قال به مددحتنا وفيها لاهل البسط ونزهنا عن لفظه الفسق وهكذا شرعناهم من اخلاق العرب كرمنا ونجسده توجبة وفصاحة وجباله وقوة على الاسفار ومحبته في القضاء ولم ينالهم من خول الحاضرة وجبها ونجسدها وتقلبات رذائلها شي مع انهاء طرؤهم من مدرة مديدة وسين هدية غير ان الجوهر لا يضره مكنته في التراب ولو طال وجوه ذاتهم رضي الله عنهم لم يتغير من أبي بكر الى ما هذا احداهن قصيدة مدح بها

الاستاذ الاعز بأمر الاجوب مهمته والعرفى البيدين الربم موطن انبيد ماضى الحدس بها عكس الحواضر فيها الباز كالرحم
 الشانى من الوجوه تفقد المال لانها اخبرت انها افتقدت عقد هاجين الرجوع الثالث جواز تحلى النساء في السفر لكن ذلك بشرط ان
 يكون الحلى لا يسمع له صوت لانها اخبرت ان العقد كان عليها في حين ٢٤٣ السفر والعقد ولو تحرك به صاحبه لا يسمع له

صوت (وقولها) فاذا
 عقدت من جزع انظار قد
 انقطع ذكرها الصفة للعقد
 فيه ما تدا تبيين ان العقد
 كانت فيه يسمير وقد
 نعى الشارع عن اضاة
 المال البسير والكسير
 فسر جعت في طلبه لا ممر
 انشاع عليه السلام وفيه
 ايضا ما تدا اخرى وهي ان
 تبين انهم كانوا في الدنيا على
 قدم التجرى والزهدي بحيث
 انهم كانوا ينجحون بالذهب
 والفضة (وقولها) فاقبل
 الذين برحون الى قولها
 ما حتموا هو دجى فيه رجوه
 الاول تبرئتها لانه متوكفين
 بحمل اليهودي مما ينسب
 اليهم من العقلة وانقر بها
 لانها اتت بالفاء وهي
 للتعقيب فعلم بذلك انهم
 كانوا حين اتيانهم يتبادرون
 ويتسارعون في الخدمة
 من غير توان يلحقهم وان
 ذلك كان منهم عادة مستمرة
 لا يحتاجون في ذلك لاذن
 مستأنف الثاني التزكية
 لهم ومعهما قريب مما تقدم
 لان اخبارها بسرعة الخدمة
 منهم تزكية لهم بنصهم
 وقبامهم بالوفا على ما يحب
 من تعظيم جانب النبوة ثم
 زادت ذلك وضوحا وبينا
 حتى لا ينسب اليهم شئ

الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرتبة بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بمحققات الايمان من غير
 حدود ولا حلول وتراه الهيون في العقبي طهراملكه وقد رتبته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته وذلكهم عليه
 باكياته فالقوب تعرفه والعقول لا تدركه فطرا اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهائية (قلت)
 وقول سهل هذا في نهائية الحسن والتحقيق والتدقيق ان تأمل آفة ظه (ورويانا) عن الشيخ الكبير العارف
 بالله اسان الحكمة في العلوم والاحوال والكرامات الجمة أبي الفيض ذي النون المصري رضى الله تعالى
 عنه أنه سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج وصنعيه للاشياء بلا علاج وعلة
 كل شئ صنعه ولا علة اصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما تصور وفي
 وهمك فالتة تعالى بخلاف ذلك (قلت) وهذا القول ايضا جامع بين الحسن والتحقيق العزيمع انه مختصر جامع
 وجيز ورجاء رجل الى ذي النون فقال ادع الله في فقال ان كنت قد ايدت في علم الغيب بصديق التوحيد فكم
 من دعوة مجابة قد سبقت لك والافان النداء لا ينقذ الغرقى (ورويانا) عن الشيخ الكبير الشان ذي الكرامات
 والمعارف والاسرار أبي الحسين النورى رضى الله تعالى عنه انه قال لما وصف القرب من الله تعالى أما القرب
 بالذات تعالى الملك منه وانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق وما انفصل عنه
 حادث مسبوق جلت الصمدية عن قول الوصل والفصل فقرب هو في ذاته محال وهو تدانى الذوات وقرب هو في
 ذاته واجب وهو قرب بالعلم والروية وقرب هو جازي وصفه يخص به من يشاء من عبادته وهو قرب الفعل
 بالباطن (قلت) وهذا القول ايضا يبيع الحسن والتحقيق (ورويانا) من الاستاذ أبي القاسم الجنيد رضى الله
 تعالى عنه أنه سأل ابن شاهين عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلية قال الله تعالى
 اني معكم اسمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية
 قال ابن شاهين من ذلك يصلح أن يكون دلالة المعنى على الله عز وجل (وعن) الجنيد ايضا أنه قال متى يتصل من
 لاشبهه ولا نظير عن له شبيه ونظاير هي ان هذا طر عجيب الابعاطف اللطيف من حيث لا تدرك ولا وهم ولا احاطة
 الاشارة اليقين وتحقق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان
 يكون وقال ايضا أشرف المجالس وأعلاها مجالس المذكر في ميدان التوحيد وقال ايضا التوكل عمل الغلب
 والتوحيد قول الغلب وهذا هو قول أهل أصول الكلام وهو المعنى القائم بالغلب من معنى الامر والنهي
 والظهور والاعتبار وسئل الجنيد عن التوحيد فقال يقال افراد الموحدين حقيقة وحدانيته بكل احديته أنه
 الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد في الاضداد والانداد والاشياء بلا تشبيه ولا تشكيك ولا تصور
 ولا تخيل ليس كماله شئ وهو السميع البصير (ورويانا) عن الشيخ الكبير العارف بالله أبي العباس بن عطاء
 رضى الله تعالى عنه أنه قال لما خاف الله الأحرف جملها سألته فلما خاف آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم
 يث ذلك في أحد من ملائكته فحرف الأحرف على اسان آدم عليه السلام يغنون الجريان وفنون اللغات
 فجعلها مصورا لها وهذا القول صريح من ابن عطاء رحمه الله تعالى بان الحروف مخلوقة (ورويانا) عن الشيخ
 الكبير العارف أبي بكر الشبلى رضى الله تعالى عنه أنه قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
 وهذا صريح من الشبلى بان القديم سبحانه وتعالى لا حد له ولا حروف له كما تاهه وسئل عن قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرجح استوى (ورويانا) عن الامام
 الجليل ذي المقاب والمجد الاثيل سلامة النوبة عدن الفضائل والعلوم والفتوة جعفر الصادق رضى الله عنه

ممن غفلة بقوله الميمان ولم يغشهن اللحم لان اليهودي كاد انقصه شئ يسير ورجاءة بحم لونه قل ان يغفطوا
 له لحفاته وهي على ما اخبرت كانت تحبلة لجسم لم يغشها اللحم كما كن نساء ذلك الوقت فهي بالمسبة الى ثقل اليهودي شئ يسير فزال عنهم ما يتوقع
 في حقهم من الاذي والاثام تبرؤا مما يشان به لان الهزال في النساء قد يكون عيا في حقهن فزال ما ينسب اليهن من ذلك بقولها وكن
 النساء اذ لا تخفان لم يقتلن ولم يغشهن اللحم فاخبرت ان نساء زمانم اكن كذلك ولم تكن وحدها كذلك فاذا كان النساء كهن على ذلك الجلال فذلك

ليس يعيب في حقها وانما يكون عيبا لو كانت وحدها وقد يراد على قواها لم يشقان ولم يغشهن العلم وهو ان يقال ما فائدة تكبر اربابها بين
وذكر احدها ما يعني من الاخرى والجواب ان الامة بين ليست تابعة واحدا لان كل سمين تقبل وليس كل تقبل سمين لان من استنوى الطعام ولم
يسمن فقد امتلا الجوف بالطعام والعروق ٢٤٤ بالدم فيحصل به النقل بلا سمن لأن كل الناس يكثر لجه ويسمن بامتلاء الجوف بالطعام فقد

يكون ذلك وقد لا يكون
والثقل لا بد منه فاحسرت ان
المعنيين لم يكونا فيها الرابع
الاستعداد منها وعن غيرها
من النسوة الا في ذكرت
بقولها وانما يا كن العاقبة
من الطعام فابت عذرها
وعذرها في ذلك وان ما كن
عليها ليس بخلة مخلقة عليها
وانما كان سببه قلة أكلهم
الخامس تركيبة نفسها
وغيرها من السوء في زمانها
لان قولها وانما يا كن العاقبة
من الطعام تركيبة في حقهم
لان ذلك يبين زهدهم
واشارتهن الدين على الدنيا
لان الصحابة رضوان الله عليهم
لم تكن لهم حمة ولا نظر الا في
الامامة باخر الله تعالى في فعلهم
ذلك عن طلب الدنيا والحث
عليها حتى كان النساء يا كن
العاقبة من الطعام لا يـل
زهدهم وقلة الشيء عندهن
فيرضين بذلك فاذا كان أكل
النساء على هذا الحال
فكيف بأكل الرجال لانهم
أكثر صبرا على الجوع من
النساء وقد روى أنهم
كانوا يصومون فوات الثمرة
يندولون ما بينهم ويقاثلون
عليها السادس ان المدح
والذم انما يكون في غير
ما اعتاده الناس لان الفقر

أنه قال من زعم أن الله سبحانه وتعالى في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أنكر بالله اذ لو كان على شيء لكان محمولا
ولو كان في شيء لكان محمولا ولو كان من شيء لكان محدثا وتعالى الله عن ذلك * وسئل الشيخ العارف جعفر
ابن نصير رضي الله تعالى عنه عن الاستواء فقال استوى علمه بكل شيء فلا شيء أقرب إليه من شيء وقال كثير من
الائمة اكبار العارفين أهل الانوار والاصوليين النظائر استوى معناه استوى كما قال الشاعر
قد استوى بشري على العراق * من غير سيف ودم مهران
وذكروا تأويلات أخر يعاود ذكرها في معنى الاستواء * وقبل للشيخ أبي الحسن الساذي رضي الله تعالى عنه
أعرشي أنت أم كرسى فقال العاقبة أرضية والفسس - ماوية واقاب عرشي والروح كرسى والسر مع الله
بلا من (قات) وهذا القول صريح في نفي الجهة عن خالق الجهات المتعالى عن الحركة والسكنات وسائر سمات
المخلوقات (وروينا) عن الشيخ العارف لواعظ لسان الحكمة يحيى بن معاذ الرازي رضي الله تعالى عنه أنه
قيل له أخبرنا عن الله تعالى فقال انه واحد - دقيق - كيف هو فقال له لا قدر فقبل أين هو فقال بالمرصاد فقال
السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا فهو صفة المخلوق فأما صفته فما أخبرته عنه * وقال الشيخ الكبير
العارف الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه قيل لصوفي أين الله فقال استصقلت الله تطالب مع العين
أين * وقال محمد بن محبوب خادم الشيخ العارف أبي عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه ما قال لي أبو عثمان
يا محمد لو قال لك أحد أين معبودك أيس تقول قال كنت أقول حيث لم يزل قال فان قال أين كان في الازل ايش
تقول قال قلت أقول هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن على ما عليه كان قال فارتضى ذلك مني وتزع
قميحه واعطانيه (وروينا) عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي عثمان المذكور رضي الله تعالى عنه أنه
قال كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما سمعت بغداد زال ذلك عن قلبي فكنت إلى أصحابنا بمكة في أسلمت
جديدا (وروينا) عن الاستاذ الامام أبي اسحق الاسفراييني رضي الله عنه أنه قال لما قدمت بغداد كنت أدرس
في جامع نيسابور مسئلة الروح وأشرح القول في أنها مخلوقة وكان الشيخ أبو القاسم النصر باذي قاعا متباعدا
صنايعي إلى كلامنا فاجتاز بنا من بعد ذلك بأيام فلاقى فقال لحج الدفراء أشهد أني أسلمت على يد هذا الرجل
وأشار إلى (قلت) وهذا القول من الشيخ أبي القاسم المذكور روضه وانصاف رجوع إلى الحق واعتراف مع
جلالة قدره فإنه كان شيخا وقتها وكذلك قول الشيخ أبي عثمان السابق وكل هذا يدل على أنهم مطهرون من الخطوط
النفسية متصفون بالصفات الزكية أهل الحضرة القدسية * وقال الشيخ الجليل العارف أبو بكر الواسطي رضي
الله تعالى عنه ما أحدث سبحانه وتعالى شيئا أكرم من الروح فهذا صريح منه بأن الروح مخلوقة وقال الشيخ
الكبير العارف الرباني أبو القاسم النصر باذي رضي الله تعالى عنه الجنة باقية باقية ما ذكره لأن روحه ومحبته
لا ياق ببقائه فثمان بين ما هو باق ببقائه وما هو باق ببقائه وهذا القول في غاية التحقيق فان مذهب أهل الحق
ان صفات ذات القديم باقية ببقائه وأفعاله باقية ببقائه فهو تعالى عالم يعلم قادر بقدره يريد بأوادة متكلم بكلام
سميع سمع بصير بصير يحيي ببقاء بقاء هذه الصفات وسائر صفاته باقية ببقاء ذاته أزلا وأبدا وأما أفعاله
كالجنة والنار وغيرهما فباقيات باقية لها وخالف المعتزلة في الصفات فقالوا عالم بغير علم قادر بغير قدرة بغير
بقاء وكذا سائر الصفات وخالف الفلاسفة في الأفعال الواقعة تحت القدرة فزعموا انها قد عجزوا عن قولهم الحكم
بقدم العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وروينا) عن الشيخ العارف ذي الكرامات والمعارف والمواهب
والطائف أبي اسحق ابراهيم بن محمد الخواص رضي الله تعالى عنه أنه قال انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان

عيبا لكن لما كان فقرا الصحابة رضي الله عنهم من قبل زهدهم وورعهم لم يكن يعيب قال بعضهم كساند عبيد بن بابا من
الخلل بخافة ان تقع في الحرام فاما كان فقرهم له - ذا المعنى صار مدحا في حقهم وكذلك التابعون وشمل ذلك قوله عليه السلام أكثر أهل
الجنة البله والبله باعتبار ما أراد الشارع عليه السلام رفاههم الدنيا واشتغالهم بطلب الآخرة حتى لا يدرون كيف يكسبون الأموال وما في
مسائل الدين فهم أعرف الناس بذلك هذا هو حال الابل الذي اراد الشارع عليه السلام فاذا قال اليوم رجل لانسان يا ابله وهو يريد ما صطلحوا

عليه فذلك اليوم دم له لان الاله فندهم من لا يمتدح سائل فيسنة ولا دنياه وكذلك القدر لان القدر عندهم عيب كبير وقد سموا الحق
سعيدا وان كان ما بيده من غير حله وعلى غير وجهه فقد يكون ما بيده السبب لدخوله جهنم وعذابه وهم يسمونه سعيدا ويحسبون قول القائل
أبني ان من الرجال بهيمة في صورة الرجل الفهم البصر فطن بكل مصيبة في ماله * ٢٤٥ واذا أنت في دينه لم يشعر (وقولها) وكنت جارية

حديث السنن انما ذكرت
ذلك لتبين عذرها في ما فمات
ليكونها اشبهت بطلب
العقد وترك القوم حتى
رحلوا قد تنسب في ذلك
للتعريض فانت بصغر سنها
لتبين ما جعلها على ذلك لان
الصبي لم يقع له تجربة
بالاسفار والامور حتى يعلم
ما يقع فيه وما يقع به وما
يطرق في الاسفار (وقولها)
فأنت، نزل الذي كنت فيه
أي قصدت موضع هو دجها
فأقامت به وهذا ما يشهد
لها بمعرفة الامور لانها لم
تقد بموضعها وسارت في
طلب القوم لاحتمال ان
تصيب طريقهم أو تحبب
عنه فان حاد عنه تلك
وتنأى نفسها ومقامها في
محلهما قطع فيه بانهم يرجعون
اليها بذلك الموضع فلما
احتمل سيرها في أثر القوم
الانلاف والتلاقي ومقامها
في موضعها قطع فيه بالتلاقي
فعلت ما قطع به وترك
المحتمل (وقولها) فبينة انا
جالسة غلبتني عينا فزمت
لانها كانت حديث السنن
والحديث السنن كثيرا النور
لاجل ما معهن الرطب بان
فلم تقدر أن تقدر لكثرة
النور وبكتهم أن نومها

فعلت أوذن في ادنه فنادا في الشيطان من جوفه عني أفعله فانه يقول ان القرآن مخلوق وقال الاستاذ
أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه مثل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين قال السائل بين لي
ما هو فقال هو معرفتك أن حركاته على وسكونهم فعل الله وحده لا شريك له فاذا عرفت ذلك فقد وحده
(وقال) الشيخ الكبير العارف الرباني أبو علي الرزدي رضى الله تعالى عنه قدس مثل عن التوحيد فقال هو
استقامة القلب بآيات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صورته الا وهام
والافكار فانه سبحانه وتعالى بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (قلت) وهذه الاقوال
رواها الشيخ الامام أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه في رسالته الشهيرة وما خلا ألقاها بسيرة رواها
بعض الاثمة العارفين غيره ثم ان هذه الاقوال تدل على ما ذكره الامام القشيري المذکور (قال) رضى الله
تعالى عنه اعلموا راجعكم الله تعالى ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعدهم على أصول صحيحة في التوحيد
وصانوا عقائدهم عن البدع ودأبوا بوجدوا عليه السلف الصالح وأهل السنة من توحيد ليس فيه تعذيل
ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وثقة وابعادها ومنعت الموجد عن العدم فلذلك قال سيد هذه الطائفة
الجنيد رضى الله عنه التوحيد ادوار القدم من الحدث واحكموا اصول العقائد بواضح الدلائل ولا يفتح
الشواهد كما قال الشيخ أبو محمد الجبري رضى الله عنه من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد زلت به
قدم الغرور في مهو من التافير بذلك أن من ركن بقلبه الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن
سنن النجاة ووقع في أسر الهلاك (قال) الاستاذ أبو القاسم القشيري رضى الله تعالى عنه ومن تأمل
الفساطمهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع آقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق
عن شأول يعرفوا في الطائفة على تفرق شيوخ هذه الطائفة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها
ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه وتعالى موجود قديم واحد حكيم قادر عليم فاعلموا رحمهم الله
مجدد رفيع مشكاهم بصيرته كبر قدر حتى أحدا بقى صمد وانه لم يلد ولم يولد وانه عالم بعلم قادر بقدره مريد بارادة
سميع بسمع بصير بصير مشكاهم بكلام حتى يحيا بقاء بقاء وله يدان هما صفتان يحقق بهما ما يشاء على التخصيص
وله الوجه وصفاته ذاتة مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي أخيار له بل هي صفات أزلية ونعوت سرمدية وانه
أحدى الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبه شيء من المخلوقات وليس يحسب ولا بجوهر ولا صفاته
أعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتعدى في العقول ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في
وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصصه هيئة ولا قد ولا تقاطعه نهاية ولا حد ولا يحل له حدث ولا يحمله على الفعل باعث
ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصرف مدد ولا لون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا يتفطن عن حكمه مقطوعا
ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملام ولا يقال له أين ولا حيث ولا كيف ولا
يستفخ له وجود فيقال له في كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا
لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن أشكاله يرى لاهن مقابلة ويرى لاهن مماثلة يصنع
لا بجمانية ومزاولة له الاسماء الحسنى والصفات العلى بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بذلك حكمه العبد لا يجري
في سلطانه الامايشاء ولا يحصل في ملكه الامايشاء به القضاء ما علم انه يكون من الحادثات أراد أن يكون وما علم
انه لا يكون مما جاز ان يكون أراد ان لا يكون خالق أكساب العباد خبيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان
والاثار ثارها وكثيرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبا لانام على لسان الانبياء عليهم

كان كرامة من الله تعالى في حقها لان موضع النزاع وصغير السن اذا كان في البرية وحيدا يفرح به ما وجد كثر ارجاعه من العزو
والاعداء كثر ويرون حاجته عليه هذه الاسباب وكل واحدة موجبة لغوف سالبة للامن فكيف بالجميع فارسل الله تعالى عليها اليوم
ليذهب عنها ما تحذ من ذلك ومثل هذا قوله تعالى اذ ينشأكم الله من الارحام انتم لا تعلمون (وقولها) وكان صفوان بن المعطل السلي الى قواها يتقرب
الراحلة فيه وجوه (الاول) ان السنة في السفر ان يكون وراء القوم رجل امين معروف بالصلاح والخير يقفوا اثرهم لانها أخبر ان صفوان

ابن المعتل من وراء الجيش وصفوا هذا كان من أهل الصلاح والخير لان النبي صلى الله عليه وسلم شهد له بذلك على ما مضى ولا حل ما بهل فيه من الامانة والخير جعله من وراء القوم والعلة في ذلك ان القوم اذا حادوا عن موضعهم قد يكون شيعتهم حواشيهم نسياناً أو يقع لهم شيء من أموالهم أو ينقطع احداهم فينصف عليهم كاتفاق ٢٤٦ لعائشة رضي الله عنها وانما ذكر اسم الرجل لتبرئ نفسها مما ربيت به ومن اسبابه لما

يعلم من صلاحه ودينه رضي الله عنه وانه ليس فيه اهلية لما قيل فيه هو ذكر كيفية قدومه عليها ايزول ما يقبل هنالك (الثاني) ان المرأة تكون في الهودج كهي في بيتها ولا تكف ان تستتر فيه لانها قالت وكان يراني قبل الحجاب فأد ذلك انه عرفها ولا وقعت المعرفة حتى رأى منها شيئاً أظهر حتى عرفها ولو كانت مستتر لم يرها شيئاً (الثالث) ان كلام المرأة لا يجوز الا لضرورة لا بد منها بعد العجز عن التحويل في عدم الكلام لانها اخبرت ان صفوان لما عرفها لم ينادها باسمها ولا سألها فأخبرها وانما كان يسترجع لان السؤال يستدعي الجواب فعديل من ذلك الى كلام لا يحتاج فيه الى سؤال وهذا مما يشهد له بالدين واسترجاع المرأة قوله انا لله وانا اليه راجعون وكذلك ايضا قوله لاحول ولا قوة الا بالله العلي اعظم فلما رآها عرفها نزل عن راحلته وهو يسترجع لتستريح فلا استرجاع ثم طوى يد الناقة لان عادة العرب كانوا اذا أرادوا ان يركبوا أحداً وطوا يد الناقة لتتبرأ للركوب فكانه يقول

الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد باللوم والاعتراض اليه ومؤيد سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمحزات الظاهرة والباطنة الزاهرة بما أراح به العذر وأوضح به اليقين ولذلك كره وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخالفاته ثم حارس الحق وناصرهم بما يوضحه من حجج الدين على السنة وأما نه خصم الملة الخبيثة عن الاجتماع على الضلالة وحدهم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وأنجز ما وعد من نصرته الذين بقوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قال) الامام الاسنأذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه دللت هذه المقالات على ان عقائد مشايخ الصوفية توافق أقوال أهل الحق في مسائل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقعد اذ خشيتم خروجنا عما أردنا من الاختصار انتهى كلام القشيري رحمه الله تعالى (وقال) الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الطبري يفتح انهاء المجوعة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء الفارسية رضي الله تعالى عنه أجعت أئمة هذه الطريقة وسادات شيوخ الصوفية أولى الحقيقة على ما دللت عليه مئة رفات أقوالهم ومجوعات أنفسهم في مصنفاتهم في التوحيد وتأسيسهم قواعد العقائد على أصح الاصول وأوضح السبل المصون من التشبيه والتمثيل والنفي والتعطيل بما عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نمت الحادث من العدم على أن العالم بأسره جواهره وأعراضه وأجسامه لطيفة وكثيفة حادث ومعنى العالم كل موجود سوى الله عز وجل والعالم في وجوده ممتدة الى محدث مخصوص أحدثه وخصه بالوجود الجائز وأن محدثه هو الله تعالى الذي لا اله غيره الموصوف بالصفات الواجبة زلا وأبدان صفاته على مراتب ثلاث المرتبة الاولى الصفات الغسية وهو أن الله تعالى موجود قديم واحد قديم قائم بنفسه لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء المرتبة الثانية الصفات المعنوية وهو ان الله تعالى حي بحياته عالم بعلمه قادر بقدرته صريد بارادة متكامل بكلامه سميع بصيره بصير باقي ببقاء علمه يزول ولا يزال وهذه الصفات معان قديمات كالذات فاعلمت بذات الله تعالى لا يقال فيها انها هو ولا اغيار له لا يشبهه شيء منها شيئاً من صفات ما سواه المرتبة الثالثة الصفات الفعلية المستندة الى الصفات المعنوية على حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجرى بها السنة ذوى النبوة عليهم الصلاة والسلام انتهى كلام الطبري رحمه الله تعالى (وقال) الشيخ المحقق المسالك الناسك العارف بالله تعالى شيخ شيوخ الاسلام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه الله لا اله الا هو لا ضلله ولا ندله ولا يشبهه له ولا مثل له ولا ولد له ولا ولد له ولا وزير له ولا نظير له لا تدركه عظمته الاوهام ولا تبلغ شأوكبريائه الا فهم ولا يعترى ذاته المقدسة التأثر والالام والتغير والاسقام والسنة والامام والافتراق والانشام جل عما يحل به الوسواس وعظم عاتكته الخواس وكبر عجايبكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال لا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر قيوم أولى دعوهم سرمدى لا تعد أزيانه عتي ولا تقبل أبدية بحيث لا يطلق عليه النعمين ولا يتطرق اليه التائبين ان قلت أين فقد سبق المكان وان قلت متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشياء والامثال والافتران وان طلبت الدليل فقد غاب الخبر العيان وان رمت البيان فذرات الـ كائنات بيان وبرهان أول آخر ظاهر باطن تفانث الاوائل والآخرى أزيلته وأبدية تغرد في الارز بنعت العظمة والجلالة قبل الكون والمكان والدمر والازمان والحين والالوان فالمكان جواهر واجسام خلقها والدهر - رؤوفات وأزمان - دهرهاكل ذلك موسوم بالحادث عرفنا المكان والزمان تعريفه بانا دلوشاء كونا ولم نعرف زمانا ولا مكانا كونا في المكان ولوشاء كوننا ولا مكان فعلمنا بانا لا نكون الا في مكان من قضاياعقلنا وهـ هذه القضاياهاها الفاعل بها المعقول

لها الركني للمادة المعروفة بما فعل فلما ان آفاق لا ترجاء ورأت منه تلك الحلة عرفت انه يريد كوجبه الملاقة فركبت ثم أخذ ونعلم رضي عنه بزمام الناقة فقادهم ليكون ذلك استرفلا يرى لها شخصار لو كان خلفها لاحتاج ان يغض عينيه ولما كانت هي متوقفة حائرة من وقوع النظر فتقدم كجبل بصرة حيث أراد وكى يرى الطريق وكل هـ ذامن دينه وادب و سياسة تولا جل ما فيه من هذه المعاني جعله النبي صلى الله عليه وسلم يظن انهم (وقوله) حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة أي لم يزالوا على تلك الحال حتى بلغوا باليوم وكان وصولهم

في نهر الظهيرة والقوم قد نزلوا والتعزيس يطلق على النزول والامامة عن السر كان ذلك ليلا أو نهارا (وقولها) لهلك من هلك أنما أبهت ذكر
 الهالكين ولم تسم من هلكوا العلم بذلك (وقولها) وكان الذي تولى الافك عبد الله بن أبي بن ساول وعبد الله هذا كان رأس المنافقين وهو رأس
 من تكلم فيها وتقول وفائدة ذكره لتبين اسمه ليعلم انه كذب محض لاشك فيه كذا كرت ٢٤٧ اسم صفوان للعلم بدينه وما هو عليه من الخير

كل ذلك لكي يتبين برائها
 ويسلم الناس مما نزل بهم
 في ذلك (وقولها) يغضون
 من قول أصحاب الافك أي
 اشهر ما قاله اهل الافك عند
 الناس وكانوا يغضون
 به بينهم ولا يظن ظان أن
 الصحابة رضی الله عنهم أو
 واحد منهم وقع فيها بشئ
 مما قيل أو صدق به وانما
 كان فهمهم بذلك على
 طريق التعجب والانكار
 حتى لقد كان الرجل منهم
 يقول لزوجه ألم تسمي ما قيل
 في فلانة فتقول له زوجته
 لو قيل لاني كنت صدقت
 فيقول لا تقول كيف بفلانة
 (وقولها) ذر بني في وجهي
 الى قولها حتى نهكت فيه
 وجوه (الاول) ان المرض
 يز يد بتغير الباطن لانها
 قالت ويريني في وجهي
 اني لأرى من النبي صلى
 الله عليه وسلم اللطيف الذي
 كنت أعهده منه حين
 امراض ويريني بمعنى يزبدني
 فازداد الالم بها تغير باطنها
 لنقص احسان النبي صلى
 الله عليه وسلم لها وما عودت
 منه من اللطف والرحمة في
 حال المرض ثم المرض بالنسبة
 الى الباطن والظاهر ينقسم
 الى قسمين مرض حسي

ونه لم يالم بالمرض ولوشاء هيا لنا غير هيا تنافعوا لم قدرته في صورته وغرائب مشيئة غير منكرة وما
 نحن فيه من العالم بما نحن فيه من العقل والعلم عالم من عوالمه ولا يستبعد قولي ولو شاء كوننا في غير مكان
 فقد كون المكان لاني مكان ادلو كان في مكان لتسلسل فلا تنحصر القدر بقلك اذ العلم قوته أن يحصر
 الحكمة فاما القدر فلا يحصرها حدث عن البحر ولا حرج ومن هذا الاساس غشت القدرة وثبتت
 الامور والخرؤية وعلمها من علمها وانكرها من عجز عقله عن ادراكها فمن يكون المكان والمكون فيه
 والزمان والمدة في عالم من عوالمه وسير من عظيم قدره كيف يحصره الزمان والمكان فما أظهر في عالم
 الملك والشهادة عالم الحكمة والعقل الموهوب لنا الذي تنصرف به موكلي هذا العالم وهذا العالم من العرش
 الى الترى مع العقل الذي فهمه وموقعه وعلمه وقسمه أجساما وجواهر واعراضا عالم من عوالمه فصور العالم
 وكل ما حواه وهو العالم الذي علة له العلة بجماعه من الارض والسماء والماء والنار والهواء والعرش
 والكرسي والجن والانس والافلاك والاملاك والالوان والاكوان والاجرام والاصططكال
 والشمس والقمر والنجوم الى اعماق طباق النجوم بالنسبة الى العظمة الالهية أقل واحقر من
 خردلة بالنسبة الى جميع العالم ففرغ بالاك عند ذلك من قياسك أنه سبحانه وتعالى داخل العالم وأخارج
 العالم فما أحقرك وأحقر علمك فلو فتحت عين بصيرتك استحييت من قيامك وفكرتك وهملك
 ونحو ذلك أيم الحدود والمحدود لا ينتج فكرك الا بمحدود وداحصو راو أجا المحيط به الجهات لا يحكم علمك الا
 بالجهات فالجهات من جلة العالم وقد علمت نسبتته الى عظمة الله فتبارك الله رب العالمين (قلت) هذا الكلام من
 عقيدة الشيخ شهاب الدين المذكور اقتصر على هذا القدر منها اذا استيعاب يطول (وهذه عقيدة) الشيخ
 الجليل الامام الحليل شرف العارفين وامام المعرفين قدوة المرادين وسر عباد الله المريدن على المقامات
 وغالى الكرامات الحبيب النسب أبي عبد الله محمد بن أحمد القرشي الهاشمي قدس الله تعالى روحه ونور
 ضريحه وتبعنا والمسلمين ببركته آمين وقد أجمع على فضلها كل من وقف عليها من أهل السنة من المشايخ
 العارفين المحققين والعلماء الفاضلين المدققين قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه الله الذي تعدت عن همه
 الحدث ذاته وتزهد عن التشبيه بالحدثات صفاته ودلت على وجوده صمدانه وشهدت بوحدايته آياته
 الاول الذي لا يدايه لا زايته الاخر الذي لا نهاية لسر مدية الظاهر الذي لا شك فيه الباطن الذي
 ليس له شبه الحى الذي لا يموت ولا يطفى القادر الذي لا يهجز ولا يعيا المريد الذي أضل وهدى وأفقر
 وأغنى الجميع الذي يسمع السر وأخفى البصير الذي يدرك ديب النمل على الصفا العالم الذي لا يضل ولا
 ينسى المتكلم الذي لا يشبه كلامه كلام موسى كام موسى بكلامه القديم المنزه عن التأخير والتقديم لا بصوت
 يقرع ولا ببناء يسمع ولا بحر وف ترجع كل الحروف والاصوات والنداء محدثة بانهاية والابتداء جل
 وبناء ولا وتبارك وتعالى له العظمة والكبرياء وله القدرة والثناء وله الاسماء الحسنى والصفات العلى
 حياته ليس لها بداية فابداية بالعدم مسبوقه قدرته ليست لها نهاية فالنهاية بالتحصيل مخلوقة ارادته
 ليست محدثة فالحدث بالاضداد مطلقه سمعه ليس بخروجه فالجرحه مخرقة بصره ليس بمحدثة فالحدقة
 مشقوقة علمه ليس بكسبي فالكسب بالتأمل والاستدلال بعلمه ولا بضرورى فاضرورة على الارادة والالزام
 تلزم كلامه ليس بصوت فلا صوت توجد وتعدم ولا بحر وف فالخروف وتؤخر وتقدم جل وبناعن التشبيه
 بخلقه وكل خاتمة عاجز عن القيام بكنهه بل هو القديم الازلى والدائم الابدى الذي ليس لذاته قد ولالوجهه

ومرض معنوى فالحسى هو ما يكون في البدن والمعنوى هو ما يتعلق بالنفس من اشتغالات والهجوم والاحزان وأما المرض الحسى فشأن
 صاحبه التردد الى الطبيب وامتنال ما يأمر به من الادوية ان كان جاهلا بالطب فان كان لله اذهب الله عنه ذلك الالم لان الله عز وجل
 لما ان خلق الداء خلق الدواء ومن أشد الامراض النفس والشیطان ولم يخلق لهمادواء غير الخافقة وقد كانت عائشة رضی الله تعالى عنها اعلم
 الناس بالطب فسبغت من أين اكتسبت ذلك فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المرض وكان يتداوى فإما من علة الامراض بها

ونالجهنم اذ اواثمن السنة اللهم الان يترك ذلك ثمة به وتوكل عليه في بره فهو اول ثمة له عليه السلام يدخل من أمي سبعون ألف الجنة
بغير حساب وهم الذين لا يسترثون ولا يتعابرون وعلى ربهم يتوكلون فمن قدر على هذا كان أولى ومن لم يقدر عليه فان له في السنة استعانة لان
النبي صلى الله عليه وسلم ترك ذلك ورشح ٢٤٨ لتداوى والمعالجة لانه المشرع ثم اذا تعطب بخزان معتقد ان ذلك يسبرته وانما يرجو

تد ولا يبدد زندقته قبل ولا يمد ليس بجوهر فالجوهر بالخبره عروف ولا يعرض فالعرض باستحالة
البقاء موصوف ولا يحسم فالجسم بالجبهة محفوف هو خافي الاجسام والنفوس ورازق أهل الجودوا لبوس
ومقدرا للسعود والنجوس ومديرا لاللاك والشعوس هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس على
العرش استوى من غير تمكين ولا جالوس لا العرش له من قبل القرار ولا التمكن من جهة لاستقرار
العرش له حد ومقدار والرب لا تدركه الابصار العرش تكيفه خواطر العقول وتصفه بالعرض والطول
وهو مع ذلك محمول والقديم لا يحول ولا يزول العرش بنفسه هو المسكن وله جوانب وأركان وكان الله
ولا مكان وهو الا أن على ما عليه كان اس له تحت فيقوله ولا فوق فيظله ولا جوانب فتدله ولا أمام فيجده ولا
حاف فيسند له جل عن التهديد والتكليف والتقدير والتأليف والتعبير والتصوير والشبيه والظير
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير صلى الله على سيدنا محمد للبشير النذير السراح المنير وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا (قلت) فجمع هذا الذي ذكرته معتقدا للشيوخ العارفين الاولياء المتربين أهل العلوم
الادبية والانوار الساطعة ومعتقدا لائمة العالمين النظارة المحققين أهل الحجج القوية والبراهين المغطاة
وكلا الفريقين لا يحصى عددهم ولا يحجل بحجدهم وقد ذكر جماعة من الفريق الاول وأما الفريق الثاني
فمقتاندهم معروف لا يتجهل وهي في مصنفاتهم مذكور وتوفضاتهم في العلم والدين مشهورة مثل الامام أبي
الحسن الاشعري والامام أبي اسحاق الاسفرايني والامام أبي بكر الباقلاني والامام أبي بكر بن فورك والامام
أبي المعالي امام الحرمين والامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي والامام نضر الدين الرازي والامام ناصر الدين
البيضاوي والامام عز الدين بن عبد السلام والامام محيي الدين النووي وغير هؤلاء المشرة لائمة عمن
لا يحصى من علماء الامم من السلف والخلف من أهل السنة رضى الله عنهم أجمعين لكن بعضهم تكلم في تأويل
الظواهر وبعضهم اعتقد خلاف الظواهر ولم يتكلم في التأويل بل هو ممن حتى ذلك عنهم الامام محيي الدين
النووي رضى الله عنه مع كونه من جملة المحدثين له ارفقن والفقهاء الفاضلين الورعين الزاهدين الجامعين
بين العلم والدين حكاه في شرح صحيح مسلم في الخبر الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ينزل بشاري سما
الديناحين يبقى ثلث الليل الا حرفية قول من يدعوني فاستجب به من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعفله
الحديث قال محيي الدين المذكور وهذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهب مشهور وان للعلماء
ومختصرهما ان احدهما او مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بانهم سادق على ما يليق بالله
تعالى وأن ظاهرها المتعارف في حقائقهم مراد ولا تتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تزيه الله تعالى عن صفات
الخلق وعن الانتقال والحركات وسائر صفات الخلق والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف
وهو يحكي عن مالك والاوزاعي رضى الله تعالى عنهم أنهم اتفقوا على ما يليق بهم بحسب مواطنها فعلى هذا
ناولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما ناول على الامام مالك بن أنس وغيره ما ينزل رحمة تبارك وتعالى
وأمره أو ملائكته كما قال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه بأسره والثاني على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال
على الداعي بالاجابة والطب والله أعلم انتهى كلام الامام محيي الدين رضى الله تعالى وقال الامام حجة الاسلام
أبو حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه ما أسهل على العارف ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول
الى سماء الدنيا لسميها فاسمها عنافا فائدة في النزول وقال أيضا الاستواء على العرش بطريق القهر والاستيلاء
كما قال غيره من الائمة قال واضطر أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر أهل الباطن الى تأويل قوله تعالى وهو

ذلك من الله ويتوكل عليه
وبفعل الاسماء امتثالا
للسنة والظهار المحكمه
وهذا هو حكم المرض
الحسي وأما المرض المعنوي
فهو ينقسم الى قسمين
الاول هو والفساد كما قال
تعالى في قلوبهم هم مرض
فرادهم الله مرضا وذلك
ليس له دواء ولا معالجة الا
الدخول في الاسلام والتصدق
بوصد الله ووجهه وأما
الثاني فهو في المؤمنين وهو
ما يخطئ في بواطنهم من
الوسواس والكسل عن
العبادات وذلك ليس
له دواء الا الدخول في
المجاهدات وترك الوقوف
مع ما يقع في الباطن من
ذلك وقيل قال عليه السلام
ان الشيطان ياتي أحدكم
فيقول من خلق كذا من
خلق كذا حتى
يقول من خلق الله فاذا قال
ذلك فاستعذ بالله ونيته ان
يعرف ان ذلك من الشيطان
فبلغه لان المسره ليس
مأمورا بان لا يقع له شئ
من هذه الامور وانما هو
مأمور بان يدفع ما يقع
له فاذا كثر ذلك ولم يقدر
على دفعه فالمجاهدة ادراك
والدخول في انواع التجددات

والتعمق فيها لان الام الظاهر يدفع وسواس الباطن هذا حكم المرض المعنوي وقد اتفق في مبادئ الصبي انه داخل في مرض معكم
شبه طاني من جهة ما لا يقبل عيبه مدة وانا انراحي على الاولياء احياء وأمواتا وصاقت على الديناحيما رحبت فوصف لي بعض الاولياء
شخصا يقال له الشيخ ابراهيم الابوتيجي ساكنا على حمام الميرداني بمصر في خلوة ظلمت له فوجدته معاقا عليه باب الخلوة فطرقته بعد طول
فتح واذن لي في الدخول وقرأ ما دخلوني قوله تعالى واما يغفل عن الشيطان فرغ فاستعذ بالله فبمجرد قراءته زال عني ما كنت أجده من

ذلك المرض وكأنه لم يكن فقلت له يا سيدي أريد أن أسأل في إزالة مرضي فأزاله الله تعالى فقال الحمد لله على إطفاء عبادته فترددت عليه كثيرا وأنتفعت بهجته وهو من أصحاب سيدي محمد البكري الكبير ومن تلامذة ابن الترجان رحمه الله ثم رجع إلى بيان الوجوه المستفادة على ما قررناه الثاني أن تغيير العادة لها حين تحدث في شأنها وفي هذا دليل لقول بسد الذريعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم في أهله كل خير ومع ذلك نقص لها من العادة وأظهر لها من التبحر شيئا سد الذريعة لأن الغيرة من الدين ولولم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لآدى إلى ترك الغيرة

والغيرة شعبة من شعب

الاعمان ففعل ذلك لأجل

هذا المعنى الثالث أن السنة

في المريض أن ياطف به لأنها

قالت لا أرى من رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يطف

الذي كنت أعده منه حين

امرض فأفاد ذلك أنه عليه

السلام كان له اللطف المزيد

للمريض وقد أمر عليه

السلام في غير هذا الحديث

أن يمسح للمريض في عرقه

لأن مرض البدن هو الحسى

والنفس نزاح إلى طول

الحياة وتشتهي العافية

فأدفع لها في العرج حمل

لها راحة من المرض المعنوي

لارتياح نفسه مما بها من

غم المرض بما قاله في ذلك

فقد يكون ذلك سببا لخفة

المرض منه كما أنه أيضا يتغير

باطنه (وقولها) فخرجت

أنوام مسطح إلى قولها

فازددت مرضا على مرضي

فيه شاهد بنصرة المؤمن

والله العظيم له وذلك لازم مع

الاجانب والأقارب لأن أم

مسطح لما قالت تعس

مسطح قالت لها بش ما قلت

أتسبين رحمة لا شهد بدرا

وان كان مسطح ابنها فقد

...

معكم أينما كنتم إذ جعل بالاتفاق على الإحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم لم قاب المؤمن بين أصابعه من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود بين الله في أرضه على النشر يفر والا كرام أذ لوزنك على ظاهره لزم منه المحال وكذلك الاستواء لوزنك على الاستقرار والتحكم لزم كون المتمكن جسمًا محاسا للعرش أمثله أو أكبر أو أصغر وذلك محال وما يؤدي إلى المحال محال تعالى الله عن ذلك المثل (قلت) وهذا الذي قاله الامام حجة الاسلام أوفحامد الغزالي رضي الله تعالى عنه وهو نحو مما قاله الامام حجة الاسلام شيخه الامام المحقق الداقد المدققي العجيب ابن العجيب أبو المعالي امام الحرمين رضي الله تعالى عنه حيث قال فان قالوا ما الذي جعلكم على تأويل الظاهر قلنا الذي سماكم على تأويل الظاهر أيضا في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم لم قاب المؤمن بين أصابعه من أصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود بين الله في أرضه يعني الذي ألجأكم إلى تأويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها في العقل الجائز إلى تأويل غير الاستحالة ظاهرها أيضا في العقل الذي به عرف الله عز وجل وبه تعالى التكليف إذا اعتقاد الظواهر لزم منه التجسيم والحدوث وغير ذلك من النقص الذي هو من سمات الخلق ولا يجوز على الخالق الملك القدوس الأوصاف بالجبال والسمك الذي ليس بمثل شيء المنع إلى عن الظاهر والمثال هو سئل الامام البارع أبو المعالي صاحب البرهان القاطع امام الحرمين رضي الله تعالى عنه به قد ادعى البارى سبحانه على العرش فقال في الجواب خلق العرش من دوة وهو بالنسبة إلى دوة أقل من ذرة فكيف يكون مستقره (قلت) لقد أجاب رضي الله تعالى عنه بمذاهب الجواب الوجيز البالغ المحم المدامخ فالعرش وان كان أعظم الخلق فهو لا شيء في جنب عظمة الخالق عز وجل وقال الامام في الانام عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه في عقيدته الحلية النفسية الجميلة بعد ما ذكر اعتقاد أهل الحق في مسائل الأصول واحتج بالاعتقالات والمنقول قال هذا الجمل من اعتقاد الأشعرى رحمه الله تعالى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته إلى التفصيل الواضح كنسبة القطرة إلى البحر الطافح

يعرفه الباحث من خلفه * وسائر الناس له منكر

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الأعلى أكملا يعرف القمرا

(غيره)

انتهى كلامه وقوله أهل الطريقة والحقيقة يعني هم الصوفية وعقيدته مشهورة ومعروفة بالفضيلة بحسن التصرف في اليوم ونجاسة الفروسية في ميدان مبارزة الخوصم والعقيدة القدسية للامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه جرت بين الملاحقة والفصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب والفوائد الكثيرة في الاغاط البسيرة والعبارة المبارعة والبراهين القاطعة وغير ذلك من الحسنات الفائقة والمعاني الرائقة فهاتان العقيدتان من ملاح عقائد العلماء الخاضعين وعقيدتان آخرتان من ملاح عقائد الاولياء العارفين عقيدة الشيخ أبي حامد الله القرشي والشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنهم وجميعهم ما ذكرته في هذا الفصل هو معتقد أئمتنا من الاولياء والعلماء رضي الله تعالى عنهم وهو مذهب أهل السنة من السلف والخلف وقد صنف أئمتنا في ذلك مصنفات كبريات جليلات نفيسات مبسوطات ومختصرات مع وفات مشهورات أقاموا فيها لدلائل الظاهرات والبراهين القاطعات من المنقولات والمنقولات وهذا

(٣٣ - روض) عائشة رضي الله عنها ما قالت به والدته بقولها بش ما قلت وقولها في البرية أرفى التره شك من الراوى في أيهما قالت عائشة رضي الله عنها وفيه دليل على استصحاب الحال لأنها استصحب ما كان عندها من العدة المسطح ليكون شهد بدرا وانكرت ما قيل فيه حتى ثبت عندها ذلك بيقين وفيه دليل أن الشين في الدين يؤلم أهل الفضل كثير الايلاام لأنها أذبرت انما قيل فيها ما قيل وذلك شين في الدين حزن لذلك حتى لم يبق له انوم على ماسياتي (وقولها) فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قولها إلا كثرن عليها فيه وجوه (الاول) ليس للمرأة أن تخرج الا بآداب من زوجها لا سيما ما قدمت النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة أبيها ما قلن لها الخبت بدخر جت (الثاني) :

فيه دليل على جواز عمل المندوب والمقصود منه ما هو اعلى في الدين يؤخذ ذلك من انها طليق بارة أبو جهل وهو من المذوبين وقصدها الكشف عما تكلم به في دينها (الثالث) جواز التوريت وهي اظهار شيء والراد بصير لانها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في بارة أبو جهل ولم ترد ذلك وانما أراد ان يتقن الخبر من قبلها وكذلك كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يخرج الى جهة يغزوها أو الى غيرها الا في غزوة واحدة فبعدها ولهذا قال عليه السلام استعينوا على ٢٥٠ قضاء حوائجكم بالكتمان (الرابع) من نزات به نازلة وهي محتملة لانه لا صدق

والكذب فلا يرجع فيها وليثبت حتى يتيقن الخبر في ذلك بالغص عنه ويهمل وجه المواب فيه لانها انبهرت أم مسلح بما قبل فيها لم تنق بقولها حتى مضت واستيقنت الخبر من قبل أمها فوجدت الامر كما قيل لها فخير الواحد بمجول به لكن ذلك في الدين وأما في النوازل فخير الواحد فيه سبب للفحص والبحث في النازلة حتى يتيقن فيها الضعف ولو التحق (الخامس) من وقته نازلة وليأخذ فيها مع أقرب الناس اليه وأحدهم اليه بشرط ان يكون عارفا عاقلا بعواقب الامور لانها لما نزلت بها هذه النازلة ركنت عند ذلك الى أبي جهل لانهم ما أقرب الناس اليها وأحدهم فيها ولهم في الدين والعقل والمعرفة والعلم به واثبات الامور والسبق الذي لا يشارك وكذلك تجد كل شخص من آل الصديق تجد عنده من معرفة الامور ما لو دبر به المملكة لاحسن تديرها (السادس) تسليمة للصاب عنده صيته لانها لما ان شكت لامها ما قبل فيها

الكتاب من ارادها يتيقن بل كثرة الطعن والجهل دلالاته لا تليق اذ هو موضوع للترقي والتشويق ولكن اذ قد ذكرت مما تفتنوا رضى الله تعالى عنهم فانا أذكر الا ان عقيدتي معهم على جهة الاختصار وحذف جميع الاصول بين النظار فأقول وبالله التوفيق الذي نعتقد ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وانها تأويلات تليق بحلال الله تعالى ولا تطلع بتعيين تأويل منها بل نكل ذلك الى العليم الخبير الذي ليس كمنه شيء وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما اعتقده المارغون والعلماء العلماء ان سجدته تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله والمعنى الذي اراده استواء منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وجملة من حولون بلطف قدرته لا يقال أين كان ولا كيف كان ولا متى كان ولا مكان ولا زمان وهو الا ان على ما عليه كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار لا يحمله شيء ولا يحل في شيء كل يوم هو في شأن في أفعاله لا في ذاته وصفاته لا تهتدي عقول القعلاء الى ادراك معرفة كنه ذاته المقدسة وصفاته العظمى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماء وقد جعت المسائل المعتمدة من العقائد في ثلاث من القصائد وأودعتها الكتاب المسمى بكتاب التمرر وسأذكر في الفصل الاخير من هذا الكتاب واحدة منها جامعة للعقيدة وفيها ما بها ختمت كتاب الارشاد ليكون محتوية على التوحيد ومعجى الاعتقاد وذكر الجنة والنار والوصف وتشويق الزهاد والعباد وأقدم عليها في هذا الفصل القصيدتين المسمايتين مغناخا الغريقتين هذات الطريقتين الصوفية العارفين والعلماء العاملين والقصيدة المسماة معالي المسالك في مدح المذوب والسالك (القصيدة الاولى) المسماة اراج الاسكار في اجتهاد امرئس الانوار من بيض المعارف الابكار الغايات للطار من خلف الاستار الكاشفات الخمار للولاء الاختيار رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

ملوك البرابليس يشقى جلسهم * لهم بيض رايان العلى في المواثف
حبوا وحظوا نحصوا اصطفاؤهم قريبا * وولوا علوا من فوق ككل الطوائف
كجاهدوا للنفس في معرك الهوى * وجادوا بها مهرا لبيض المعارف
أنبلوا المني صافي الهنا عند ما اجتلى * بعمر القناس بيض العلى كل عارف
عرائس أنوار بدا من بها شمسها * لمن يحتملها كك البروق الخواطف
شموس بدت من مشرق الحسن واليها * بنسور جمال للحمسين شاغف
بحاسنها خطف السطور قهوان * فكيف بها عند اجتلاء لكاشف
شموس الهدى في حضرة القدس تحلى * شموس اليها اشراقا كما شرائف
سكاري ولم يسقوا مداما وانما * سقوا حب حسن جل من وصف واصف
تراهم قد بالحب سكري وغيرهم * سكاري باهوال عظام المخاوف
فسكر عمار الهول يرحل بعدما * يشيبه الولدان من ككل راجف
وسكر مدام الحب دمام مقامه * يربح نداهى الراح من كل راشف
جمال حبا مسن يشمها * فيسبل به قبل ارتشاف المعارف
فهم بين مشتاق وبالك وضاحك * سرورا وصراخ وراج وخائف

سأنت في ذلك بقولها هو في نفسك الشأن ومن أعظم التسليمة عماؤها العلة الموجبة لثبوت ذلك الامر المولم وهي ما ذكرت لها لذكر بقولها والله ما كانت امرأة قط وحشية مندر جل يحبها لها ضرا لا أكثر عليها وأكثرت لها ذلك باليمين وهذا الاستثناء يحتاج فيه الى بحث وهل هو منفصل أو متصل والمراد به ان كان متصلا والمراد به ان كان منفصلا فان كان منفصلا فيكون المراد بقولها الا أكثر عليها أكثر عليها بعض نساء ذلك الزمان لان العادة جارية بان المرأة اذا كان فيها احدى هذه الثلاث أكثر نساء الكلام فيها فكيف بمجموعها وحده على هذا الوجه أو على رهاوا ظاهر للقرائن التي تواترته لان حده وهو المتصل بحال ادلا يصح ان يحمل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لم يعين أبدا

فكيف يقين في ذلك فتوقع الغيبة منهم بحال وكذلك انما هم تظن ذلك في نساء النبي صلى الله عليه وسلم لما يعلم من دينها أيضا فكيف تقع في ذلك وان كان متصلا فيكون التقدير الاكثر عليه اذ رأى أكثر عليها بعض اتباع ضرائرها لان أم عائشة رضي الله عنها بحال في حقها أن تقع في نساء النبي صلى الله عليه وسلم فتقول عليهن ما لم يقل ومحال في حقهن أن ينكمن بذلك كيف يقع ذلك منهن وقد اختارهن الله تعالى لسيده المرسلين صلى الله عليه وسلم وقال عز وجل في حقهن لستن كأحد من النساء فلم يبق بعد التسليم في الاستثناء بانه متصل الا أن

يكون المراد اتباع الضرائر ومثل هذا في السنة العرب كثير ومنه قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ومعلوم ان الرسل لم يستيأسوا قطا وانما وقع الاياس من بعض الاتباع لهم فاطلق عز وجل الاياس على الرسل والمراد بعض اتباعهم ومنه قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك فيما نزل اليه من ربه وانما المراد بعض اتباعه فكذلك فيما نحن بصدده وليس من شرط اتباع نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن كاهن مؤمنات بل فيهن المؤمنات والمنافقات والمنافקות كانوا في ذلك الزمان كثيرا وكافوا بتقربون لخدمة بيت النبوة تسترا وقلوبها سبحانه الله تنزيهه سبحانه وتعالى عند تحققها بالازالة وقد نطق القرآن العزيز بما تلذت به فقال تعالى عند ذلك شأنها اني ماحرى لها ولولاذا سمعتموه قلتم ما يكون لئان تتكلم من ذا شأنك هذا من شأن عظيم فسبحان من وقفها لمواقفة كتاب ربهما قبل لا يرة الى دمع ولا أكتمل يوم فهو هاهنا الاول ان الهوموم وجبة للهروس لان الدموع لانهم الممان تحقق بالنازلة كثرهمها وكثر دمعهما وانتهى في عدد ذلك يومها الثاني ان أهل الفضل والخير ائمتهم ما كان من قبل آخرهم لانهم الممانزلت بها هذا المارلة وهي من ثم أمور الا حرقوا يسان في الدين كثرهمها في ذلك لان السكلام فيها بذلك بقص في الدين ولو كان ذلك الواقع من جهة الدنيا لم تستم لان الدنيا عندهم قد رضوا وراوا ظهورهم وسمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساقى من ماء مني لكانت مني عسا فليأمر

لقد كثر اللقاء والهجر والوصل والجفا وقرب وبعد ما شر جمع لا قف وحلت بوادي طور رغب مقدس خيام نديم بالمعاني اللطائف معارف تمسدى في بهاها لسادة هداة اليها بالسالكين صوارف كنوز الهدى بحرى المعارف والندى جلاء الصدى شيخى الطواشى المكاشف دعاوى الهوى دع لاسذنين رباحهم الى الحقيقى يامرتاح نحو المكارف سكارى بمولاهم وأنت جيفة فقس رنجا بالبار عند التنصاف

(القصيد الثانية) المسماة عقدة المر الاسنى على جيد الحسنى في مدح العلماء العامين السنية أهل المناقب العلية السنية رضى الله تعالى عنهم .

بدور الهدى وراث لم نبوة أنار وادجى الظلم ابور والمعالم فكيف تقفوا رقبا غامض مشكل وكم رتقوا رقبا غامض من مخاصم عن السنة الغرا ذبون بالقنا ويض من العلم الشريف صوارم وقد جلاوا أعلام علم وأبسوا لباس التقي خيل الرضا الملاحم فولى هداهم من أسنة سنة بجيش هدا جيش الضلالة هازم كمل الامام الشافى ومالك وأحمد والعمان أهل المكارم أئمة علم يجتولون بمجده لبيض العلى الغيد الملاح الدواعم وأصحابهم قر نجاب لها اجتسوا وقد ضحك من هالملاح المباسم ونعم أبو اسحق شيخا مبعلا اماما جلا التنبية نفع الملاحم وغنت بغزالي العلى وتزات بهجة الاسلام نور العوالم وذوالجهد محي سنة ذوا فادة أجاد النواوى الجبرأكرم بعالم نالتهم أصحاب زهد وعفة لهم سيرة حسنة ياءم سالم كذلك الامام لرافى محمد أبو القاسم المشهور حوى المكارم له السنة الغرا أما طلت لئامها فكان لها بانهم أعظم لائى تغنى بهم جهور ونوحى بحمهم ولا تسمى عدلا ولا تلم ظالم فن ذا الذى فى انطق سلم عرضه من انطق والرحن ليس بسالم تصانيتهم حسنة عليها سماعة بها النفع فى ذا العصر والمتقدم بمباركة والسلك منهم مبارك امام نجيب عابد غرسهم ورع يحكى عظيم وحلية تحلوا بها يحلوا به انظام ناظم كعقد من الدر المنظم قدورها على جيد حسنة قدسيت ابهاثم لذكر الاحياء في وادى لاوة محبتهم شبيت بلهمى وفي دى كشيخى الفقيه العالم الصالح الرضى محمد المصالح أحسن بخاتم

(القصيد الثالثة) المسماة الى المسالك في مدح المجذوب والسالك بيان أقسامهم ما هي أربعة أقسام الاول سالك بعد الجذب الثانى مجذوب بعد السالك الثالث مجذوب غير سالك الرابع سالك غير مجذوب ويقدر بالاولين دون الاخيرين عند شيوخ الطريقة العارفين المحققين وأول الاولين أفضل من ثانيهم على الاصح عندهم والسالك قبل الجذبية محمل مشقات ذكرها بطول وحملها بطول والسالك بعدها محمول يسهل عليه السالك ويهون وقد أشرت الى الاخير منها حيث أقول

عهدتكم قدما على خير حالة بها اليوم أتم سادة ومالك أناكم من الرحمن جذب عناية بهان عليكم للوصول سالك

نزهة عند مدحها بالنارلة (وقولها) ولقد تحدث الناس بهذا تعجب منها العلماء بعدد ما وجب لذلك (وقولها) بيت تلك الالهة حتى أصبحت لا يرة الى دمع ولا أكتمل يوم فهو هاهنا الاول ان الهوموم وجبة للهروس لان الدموع لانهم الممان تحقق بالنازلة كثرهمها وكثر دمعهما وانتهى في عدد ذلك يومها الثاني ان أهل الفضل والخير ائمتهم ما كان من قبل آخرهم لانهم الممانزلت بها هذا المارلة وهي من ثم أمور الا حرقوا يسان في الدين كثرهمها في ذلك لان السكلام فيها بذلك بقص في الدين ولو كان ذلك الواقع من جهة الدنيا لم تستم لان الدنيا عندهم قد رضوا وراوا ظهورهم وسمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساقى من ماء مني لكانت مني عسا فليأمر

وكذلك جعل قوله تعالى في حق مريم نبياً من قبل هذا وكنت نسباً لها من قبلها فلهذا جعله على قول نبي على آخر فكيف شحزن من كلامه ثم
عليها أجرة وعليهم وزر وقيل أنما تأملت ذلك غيره على جناب الحق حيث ولدت من عبد من دون الله فهي تقول يا ليتني مت قبل هذا ولم
يظهر مني من عبود من دون الله والافتانها أجل من ذلك قال سيدي أبو العباس المرسى رضى الله عنه كلام المنكرين على العارف كناموسة
نفخت على جبل وقال سيدي محمد البكري ٢٥٢ رضى الله عنه مخاطب نفسه ويا نفس مالك في حرفة آمن قاله لا مري مع سيدي

معاذة لالتفات إلى

سفا من قلايت سيدي
فنام هم رأس أهل النناد
وأهل الفساد هم تقدي
فان حسدول على رتبة
لحق بالفس ان تحسدي
(وقولها) فدع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بن أبي
طالب واسامة بن زيد حين
استأبث الوحي يستشيرهما
في فراق أهله فيه وجوه الاول
ان ما اتفق للنبي صلى الله عليه
وسلم في هذه المازلة من كونه
لم يعلم الامر فيها فذلك دال
على مجزته عليه السلام
وصدقه في كل ما جاء به عن ربه
هو وجل لانه عليه السلام
أتى بأشياء خارقة لإعادات
على ما تواتر واخبر بما سيكون
الى يوم القيامة وفي هذه
النزلة التي هي في أهله لم يكن
له علم بها حتى استشار غيره
فما يفعل فيها فظهرت حاجته فيها
أوصاف البشرية فدل ذلك
على ان كل ما أتى به من اخبار
الغيب والمعجزات من الله
هو وجل ولو كان ذلك بغير
هذا الوجه على ما قاله أهل
الكفر والعناد لكان أولى
ان يدعى به هذه النزلة
والحق فيها بما كان قلما ان

ومعنى الجذب انه يفاجئ المجذوبين من أمر الملكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ويدهش العقول * والله
در القائل الذي يقول بالله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل
واني لألقاها أريدتها * وأوعدها بالهجر ما طاع الفجر
فما هو الآن أراها حجة * فأبى - لا تصرف لدى ولا تنكر
(وهذه هي القصيدة الموعود بها)

هنيئاً لعموم يحسنون معارفنا * بانوارها يهدي الطريق نجابها * بهم أقدهدى الهادون من بعد ما هدوا
فهم للهداية أهلها ومحبها * مشوا في طريق بالعنسا لكيها * ولما برهم حزنهم وخرابها
الى أن بدت بيضاسا لوك نقيمة * وأفنى عداها طمئنها وضربها * فسالكهم بعد اجتذاب وعكسه
ففي نفسه بعد السالك اجتهادها * هم اهدون غير صالحان لا اقتدا * يبين اذا دل الطريق صوابها
ومحجول جذب لا يدل فادري * طريقها القطاع وعصره قاطبها * ولا سالك من بعد جذب فيحتلي
معارف مرتضى دون تلك محبها * يفوق بهاها بالجمال اذا بدت * شمو سابت ما تنجي منها بها
بفضل وجذب مع سالك تفاوتها * ونيل طيات هز برجنابها * فكم بين من في جنة الحب سالك
ويسقى كؤس الوصل حال شربها * وآخ من بعد الشفا فاز باللقا * وعذب المحبة بعد دوى عذابها
وأخروا فته السعداء ناعما * فجاءت به للوصل يجري ركابها * وآخر في وعرا الطريفة سالك
يقول ونارا الشوق فيه التهايم * اذا فاز أحسبني بوصول ولم أفرز * يحق لنفسه ان يطول انقائها
(قلت) هؤلاء الأربعة الاقسام هم أهل الذوق الذي هداهم الى موطن القرب حادى الشوق وقد تأمات
الاناس المشار اليهم فرأيتهم ثلاثة أقسام * القسم الاول الصوفية وهم أهل الحب والشوق والحال والذوق
وهم مجذوب بوسالك على ما قدمنا ذكره وتخصصه في ذلك * والقسم الثاني الفقهاء المستعملون بالدرس
والتدريس والبحث في العلم الشريف المبرز ومن محاسنه كل فقه دقيق المعنى لطيف ولكنهم فيهم جود
على ظاهر الفقه ويسلم لم يدخل قلوبهم عند ذكر الاحباب والاطمان لى هوى نهى ونعمان كما دخل قلب
القسم الاول المدكروا الذي فيه أقول

تذكرهم عيشا بعمان ناعما * حمام الحى تغرى نسيم العواصف * تثير الصبا من كل صب صبا
فيصوب الى عهد الصبا والماسف * فهم بين مشا تاقولك وضاحك * سرور وصرخ ورايح وخائب
والقسم الثالث متوسط بين القسمين المذكورين أعني بتوسطهم أن مزجوا شغل القسم الثاني وهو العلم
بشغل القسم الاول وهو الزهد والورع والعادة لجمعوا بين العلم والعمل ودخلهم الخوف والوجل ودخل
في قلوبهم الشجوة لين هوى نجدولكن لم يتمكن منها فكانت قلوب الصوفية الذين خافوا العذار ومال بهم
الوجد عن ذكر الاحباب والديار وحنت قلوبهم وأنت واتصفوا بما قلت فيما تقدم من الاشعار
وحنت وأنت من جوى لوعة الهوى * وذكر الاحباب المحبين شائق * اذا ذكرت وادى العشي وجمرة
بذى سلم فاضت دموع سوابق * وان ذكرت جيران ساع تاملت * لوجد وطعم الوجد يدريه ذاتق
(قلت) والقسم الثالث المدكروا المتوسط بين القسمين المذكورين على طريقة حسنة محمودة عند كمال القسمين

كان هذا - لم ان الامر ليس بيده وانما يعلم من الاشياء ما أطلع الله عليه وما علمه ياء الثاني جواز المشورة لكن بشرط ان يكون ليس
الاستشارة فيه أهلية لذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم لما ان وقع له ما وقع دعا على بن أبي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما في فراق أهله وعلى بن
أبي طالب واسامة بن زيد فيهما أهلية للمشورة على ما علم من فضلها وما فيه دليل على ان من السنة استشارة الشباب في النوازل لان النبى صلى
الله عليه وسلم استشارهما وكانا شابين ومن هذا الباب كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجمع الشباب اذا وقعت به النوازل ويستشيرهم
فيها وقوله انما استشارة فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الوداهم أى بما يعلم في نفس النبى صلى الله عليه وسلم من الودى عائشة رضى الله عنها

(وقولها) فقال اسماءة أهك يا رسول الله ولا تعلم الأخير المخالف أسامة على ما ذكرناه مسنداً وليس بشاهد فالف على ما قاله (وقولها) وما على فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير ورسول الجارية تصدقك المخالف ذلك ليعلم من براءة الشخص مما روي به يقض الحسب بما يظهر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ولما كان لفظه هو قوله لم يضيئ الله عليك يحتمل إيقاع الفرقان والبقاء أشار بقوله وسل الجارية تصدقك إلى أنه ما أراد الإبقاء لكن ترك النظر للنبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٣ نادى به واحترامه عليه السلام لأنه يعلم أن

بريرة لا تخشيه إلا الله كل ما
يوجب له التعبد بأهلها
يعلم في أهلها من الخير وليس
يعلم فيها غير ذلك وهذا هو
حقيقة العلم الذي خصه الله
عز وجل به حتى أنه ترك النبي
صلى الله عليه وسلم ينظر
بنظرة مع حصول براءة ما
استشير به فجمع الغائبين
معا (وقولها) فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال يا بريرة هل رأيت فيها
شيأ يريك يعني به من جنس
ما قيل فيها فأجابت على
العموم ونعت عنها كل
ما كان من النقص من
جنس ما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم السؤال عليه
وغيره فقالت لا والذي بهنك
بالحق إن رأيت منها أمراً
أعجبني يعني أنكره عليه ثم
استثنت بعد ذلك بقولها
غير أنما جارية حديثة السن
تسام عن العجيبين فتأني
الداخن فتأكل وهو هذا الاستثناء
منفصل والنوم ليس هو مما
ينكر على المرأة سيما وهي
قد ذكرت العلانية ذلك وقد
بينت عذرها بقولها حديثة
السن والحديث السن يقابله
النوم ويكثر عليه فابتدأت

ليس عليها اعتراض ولا فيها طعن من الطرفين وعليها أكثر السلف الصالح السادة لزوم العلم بالعمل الذي هو
الورع والزهد أنواع العبادات وهذه الطريقة الوسطى المذكورة وإن كانت بالحسن المذكورة مشهورة فليست
كطريقة الصوفية التي هي بالجبال العالية مشهورة لأنهم لم يخرجوا لله تعالى عن نفوسهم بالكفاية ورضوا بكل
مقدور وصبروا على كل بلية أعنى الصادقين منهم والصدّيقين كما قال بعضهم حقيقة المحبة أن تهب كل من أحببت
فلا يبقى لك منك شيء * وقال آخر الرضا سرور القاب بحر القضاء وقال بعضهم لوجعائي في الدرك الأسفل من
النار كنت أشد رضاء من في الفردوس * وقال آخر الرضا من سرته المصيبة كأن سره النعمة * وقال فالتهم
إذا أزعجت نعمي على بنظرة * فلا أسعدت سدي ولا أوجلت جل * فنافس ببذل النفس فيما أتاح الهوى
فإن قبالتها منك يا حبيذا البذل * فمن لم يجد في حب نهمي بنفسه * وأجاد بالدينيا إليه انتهت الجمل
(قالت) ومن لم يحصل له جذب من الحق سبحانه وتعالى وأخذ عن نفسه لم يقدر على التخلص من صفات نفسه ولم
يحصل له من المعرفة بالله تبارك وتعالى ولا طلاع على الملك والمالكوت والمشاهدة وتنجلي صفات ذي العزة
والجبروت ما حصل لمن جذبه إلى القيوم الذي لا يموت فمواهب الله تعالى وفضله اله طمير عز وجل لا يقاس
بمثله كسب ولا يساويه عمل فليس السالك والطالب كالمجذوب المطلوب ولا المعنى المحب كالنهم المحبوب * وفي
ذلك أقول على لسان المحب المعنى وأنوب

أنا طالب والغريم مطلوب من أنا * بهما مغرم أهرق في جهاد محي * معني بها والغير فيها منعم
وكم بين مشغوف ومعنى وناعم * فلأنك من نعمي نعيم وصالها * ولا كنت من بلوى هواها بإسلام
كم بين الاجتهاد والعناية وبين الأمانة والهداية وقد ماوت الحق سبحانه بينهما في العطاء والخصب فقال عز من
قائل الله يجتبي اليه من يشاء ويمد يده من ينبى لها فأجأ الحق سبحانه وتعالى المجزوبين بالأمر العظيم الذي
هالهم أخذهم عنه بمقوابه بلاهم ودكدك جبال قلوبهم ونقض بناء هائم هدم ثم بناها بناء ثانياً أكمل وأجل
وأعلى وأتم وطهرهم من الصفات المذمومة ومقامهم من الكدر وحلاهم بأجل الخلق وأحسن المحامد وأحيا
لوبهم ونور أبصارهم وحلاهم بحلى محاسن الصفات المحمودات بعد أن طهرهم من مساوئ وذائل الصفات
المذمومة كالخقد والحسد والرياء والسمة والعجب والحيلاء والكبر والعش والغفل وخوف الفقر وسخطا
المقدور وطب العا والرياسة والمحمدة وح الجاه في الدنيا والمغضب والحيلة والنعمة والعداوة والطامع
ولخل والشع والرياسة والرهبة من قبل الخلق والاشرو والباطر وتعليم الاغنياء والاسهنة بالافتراء وحب
الدنيا والفخر والمباهات والتنافس فيها والاعراض عن الخلق استكباراً والخوض فيها لا يعني وكثرة الكلام
والصلف واختيار الاحوال والتذلل والتملق والمداينة والمدح والذم للمخولوقين والترين لهم وحب المدح بما
لم يفعل والاشتغال بعيوب الناس ونسيه ان النعم وشاوا القلب من الحزن والانقياد للهوى والمشاركة في تدبير
أمواله تعالى والاعتداد في أمر الله والاتكال على الطاعة والمكر والخيانة والخداعة والحرص وطول الأمل
والتجترع وعزة النفس والمغالبة لأمر الله جل وعلا والانس بالمخسوفين والسكون اليهم والثقة بهم * هم والخوف
منهم والعيش والجملة وقلة الحياء وقلة الرحمة والامن من مكر الله تبارك وتعالى والغبية والنعمة والكذب
والتمنع والنفاق وحشية الاملاق وغيرها من الاوصاف الرذائل البعده عن الله عز وجل وعن ذيل الفضائل

هذه (وقوله) فان كنت بريرة فسيرتك الله الخ فيه دليل على ان أهل الخير والصالح مطالبون ماشياً لم يطالب بهم غيرهم وخصوصاً نساء
النبي صلى الله عليه وسلم لم لقوله تعالى يا نساء النبي استن كاحد من النساء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وان كنت الممت والله عز وجل
قد رفع ذلك عن المؤمنات بقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا لاهم ان ذلك واسع المقهور والاهم على ما فيه من الخلاف بين
العلماء مادون الفاحشة فلما أن كانت عائشة رضي الله عنها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لم طولت بالاهم فقال لها عليه السلام وان كنت
الممت فاشتغفري الله وتوبى اليه فان الجسد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فجعل عليه السلام المماها كوقوع الذنب من غير ما وقد قال

ثم إلى الغبار يد الله ليذهب منكم الرجس أهل البيت الآية فأراد الله عز وجل منهن التطهير من الصغار والكبار ولذلك أكد به المصدر بقوله ويظهركم تطهيراً وذلك يتضمن ترك الصغار وقد قال عليه السلام إن الله يعاقب العاقل يوم القيامة ما يعاقب الأحمق ويشبهه ما لا يشبه الأحمق قبل من الأحمق يا رسول الله قال الجاهل الكذوب لسانه الخائض في ما لا يعنيه وإن كان قارئاً كاتباً وقديماً عليه لسلام العاقل في أول الحديث وقد قال في صفته الصادق أساتنه ٢٥٤ الطويل صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وإن كان لا يقرأ من كتاب الله كثيراً

وأما التزين بتحسين الاقناعات والالقاء وزخرفة الاقوال مع عدم التقوى فلا يغني من الله من شيء ومدار هذا الأمر على التقوى (قال أحمد بن حنبل) رضي الله عنه وأهو غيره لبشر الخافي رضى الله عنه نعم أنتلو كنت تعرف النور قال ومن يعلمني إياه قال له الامام أنا أعلمك فقال اسمعني منه فوالله قال له الامام قل ضرب زيد عمراً قال لا شيء ضربه قال هذا مثال قال وما على من علم أوله كذب فالتدقيق في القياس والنظر والتبصر في مقام مطلوب والتقصير في هالوم العربية ليس بعيب كما قال أبو الحسن بن أدهم أعربت في الكلام فلم ألحق ولحننا في الأعمال فلم نعرب فبالبينة لحننا في الكلام وأعربت في الأعمال وذكرت العربية عند القاسم بن خنجر فقال أولها كبر وأخوها بني وقال بعض الساف النحوي يذهب الخشوع من الغاب وقال بعضهم من أراد أن يردى إلى من كاهم فليتعلم النحو (وقوله) عليه السلام فإن

وأما أوصاف المحسن التي حلاهم بها فكانت بقرينة والتقوى والقناعة والزهد والورع والتوكل والتفويض وحسن النية وروية المنة والخوف والرجاء والصبر والرضا والاحتساب والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن الطاعة والصدق والاخلاص والمحبة والمعرفة وغيرها من أوصاف الفضائل المقررة من الله تعالى وإلى عالي المقامات والمنازل (قلت) فمن تطهر بنوفاً لله تعالى من المساوي المذكورات الرذيلة وتحلى بالمحاسن المذكورة الجلية فذلك عبداً صافياً لله تعالى ولا يقدر على ذلك إلا من أعانته الله وجذبه وقوله وقربه إليه وأدناه وأوثقهم في الحقيقة عبادة الرحمن وغيرهم كما مثلاً عبيد الهوى والهوان وقد مدح الرحمن عز وجل عباده في القرآن وأضافهم إلى اسمه الشريف فقالوا الشرف لا اكمل * وفي ذلك قلت تابعت لسان حالهم مستعيراً للبيت الأول كفى شرفاً أنى مضاف اليكم * وأنى بكم أدهى وأرفع وأشرف أدا بملوك الأرض قوم تشرفوا * فلي شرف منكم أجل وأشرف وفي مطلبهم العزيز الغالي قلت مستعيراً للبيت الثاني

أياسا كنا بالحلب في جانب الحمى * بعالي مقام في معالي المطالب
فديتك حدثني عن الجانب الذي * تقدس أن يحظى به كل طالب
(الفصل الأخير هو ختام الخاتمة في توحيد الرحمن وطرف من طرف الجنان مخنوم بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم)

مصدر الآية صيغة الرابطة المباركة إن شاء الله تعالى الجامعة المسماة شمس الايمان في توحيد الرحمن عقيدة أهل الحق والاتقان والتشويق إلى الجنان والحوار الحسن والتخويف من النيران ووعظ الاخوان واسأل الله تعالى الكريم المنان أن ينفع بهما من علمنا بالتوفيق والغفران والفضل والاحسان مع سائر الاحباب والاخوان والمسلمين أجمعين آمين وهي هذه

تبارك من شكر الوري عنه يقصر * لكون أيدي جوده ليس تقصر * وشاكرها يحتاج شكر الشكرها كذلك شكر الشكر يحتاج يشكر * ففى كل شكرية - عمة بعد نعمة * بغفرته دونها الشكرية صغر فمن رام يقضى - و واجب شكرها * تحمل ضمن الشكر ما هو أكبر * فبجنان من لا فط يبلغ مدحه بليغ ومن عنه - الشانعة - ذكر * ففى الفل فضل عن جيل صفاته * وعن ذاته كل البرايا تحسروا تسجده الجنان في الما وفي الغلا * وحوش وطير في الهوان تقصر * وفي الفلك والاملاك كل مسبح نهارا وليلة - لا دأما يسبغ - تسبح كل الكائنات بحمده * سماء وأرض والجبال وأبحر جميعاً ومن فيهن والكل خاضع * لهيبته العظمى ولايته كبر * له كل ذوات الوجود وشواهد على انه البارى الاله الملقب * دحا الارض والسبع السموات شاهدها * وأتقنها للعالمين لينظروا وأبدع حسن الصنع في ملكوته * وفي ملكوت الارض كي يتفكروا * وأوتدها بالراسيات فلم تعد وشية أنهارا بها تنفجر * وأخرج مرعاه وبت دواجا * ولاكل أنى منسهر رزقهم تدور من الحب ثم الاب والفضب والكلا * ونخل وأعقاب فواكه تهر * فاهضت بحسن الزهر ترزهر يا ضها وفي حال نسج الريح تجتر * وزان سماء بالمصابيح صبحت * وأمسيت مياهي الحسن تره وترزهر

العبادة إذا اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه يحتمل أن يكون على العموم ويحتمل أن يكون على الخصوص فان قلنا انه على العموم تراها عارضا - و الغير فانه لا بد من أدائه أو استحقاقه كما نطق به السنة واجبت عليه الامة فعلى هذا ليس على العموم وانما هو على الخصوص وانما هو صرحنا هو ان الذنب اذا كان بين العبد والرب فالحكم فيه مانص النبي صلى الله عليه وآله لم عليه وهو الاعتراف بالذنب والتوبة وقد شرط الفقهاء لذلك أربع شروط وهي الذنب والاتلاع ورد الخاطم والعزم على ألا يعود وهذه الاربعة يتضمنها مانص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لا بد من الاعتراف بالذنب ثم تاب فلا اعتراف لا يكون الا عند الندم والاستغفار ولا

يكون الاستغفار الاعتدال والقلاع وأما إن كان الإنسان يستغفر من المعصية وهو يريد أن يعملها ثانية فذلك استغفار السكارين والعزم على أن لا يعود هي التوبة والتوبة لا تتم إلا برد الخاطم (وقولها) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا تيرثني فيه وجوه (الاول) ان الحزن اذا قوال على المرءة قد دعه عند ذلك لانها قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قاص دعي حتى ما أحسن منه ٢٥٥ قطرة قاص عن ارتفع وانقاع وقولها اما أحسن

الحزن معنى انهم لا يجدونه شيئا فلما كان كثير عليها الحزن بفجاءه صلى الله عليه وسلم لذلك خف دمه وانقطع (الثاني) النيابة في الكلام والاستغفار لانها قالت لا ينها أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن هذا قدر عليه سؤال وهو ان يقال انما سئلت عن حكم لباطن وغيره اليس له بذلك معرفة لانه ليس أحد يعرف ما في باطن أحد حتى يعرفه به والجواب عنه انها انما قالت لا ينها أحب عنى اشارة الى انهم لم يكن في باطنها في المسئلة الا ما في باطنه وهو عدم المحب للمقابل (الثالث) الانحذابا ظاهري في المسائل فان كانت محتملة لوجه آخر فلا انحذابا ظاهرا سبق لهم مع عدم التشويش فكيف مع التشويش وفقط الحزن لانهم المان قال لها أوهاها ما قالت والله لقد علمت انكم سمعتم ما يحدث به الناس وقرئ أنفسكم وصدقتم به فنبهتهم الى انهم صدقوا فيها ما قيل لما ظهر لها من سكوتهم عن الجوابا فسبق لها ظاهر اللفظ وانما

تراها اذا حسن البقاء قد تقات * فلا تدري لدر تحفة سر * فيا ناطرا زهر البساتين دونها * أظنك أعشى ليس للمحسن تبصر * وبما ن لها ان الله اسن كلها * بدارها ما لا على القلب يحضر ولا سمعت أذن ولا العين أبصرت * وما تشبهه النفس في الحال يحضر * تزيد بها كل حين وعيشها يزيد صفا * فلا يتكدر * من القروا ياقوت تبني قصورها * ومن ذهب مع فضة لا تتغير وما يشتهي من لحم طير طماها * وما ككة مما له يتغير * ومشرورها كافورها ووجهها وتسليمها والسليسييل أو كوتر * ومن عسل وانخرنجران جوفها * ونهران ألبان وماء يقهر وعلى حرر فسررها ولباسها * وحسبها أو الترب مسك وجوه * ومن زعفران نبتها وحشيشها ومن جوهر أسجارها تلك ثمر * فسواكه تنكفي حبة القليلة * أدبت أبيحت لا تباع وتبخر وأكوابها من فضة لا كبيرة * على شارب منها ولا هي تنخر * بها الكاس يبقى ألف عام على قم فلانا فدهذا ولا ذلك يضجر * ومن ذهب زاهي الجلال صفها * يابنها عيش به العين تقرر ومركوبها خيل من النور والبها * ومن جوهر والبخت نور تصور * ركاب من الباقوت والسر جعد أزمها در تضي حيث ينظر * وأز واجها حور حسن كواب * رعابت أنكارهم النور برزهر اكبيل خودات وغيدو خرد * مدى الدهر لا تبلى ولا تغبر * نشت سر باثر ابن قواصر لطف كحل للملاحة يغتر * غوالي الحلي والحلي عين فواخر * زكت طم رت من كل ما ينفذ ثوب في خيام الدر في روضة البها * على سر الباقوت تغدو ونحضر * وبين جوارها تهادى اذا مشى على كتب المسك الذي تبخر * ملاح زهت في رونق الحسن والبها * وكل جمال دونه المدح يقهر وما المدح فمن نشرها وابتناسها * يضئ الدياجي والوجود يعطر * ومن يعذب البحر الاباح بريقها ومن حسنها للعالمين يحبر * ومن لو بدت من مشرق ضاه مغرب * ومات الوري من حسنها حين تظهر ومن زوجها يغشى ما لم تظهر * الى وجهها لولا البقا كان يبر * ومن نخها من خالف سبب عين حلة يرى كيف يقوى مدح تلك وقدر * ومن هي من نور ومسك وجوه * فماذا لسان المدح عنها يبر وما المدح الآن يشبهه دنيا * باعلى فاما العكس من ذلك يحقر * وليس لحوور والجنان مشاه ولا عشر معشار ولا شيء يذكر * تفسيره من الدنيا جميع اخبارها * فاحسن بمن تحت الخمار مخمر وأحقر برات المحاسن والتي * بتشبيهه أو صافا الجنان تصدر * فما اللغة البضا عشت بعسجد وما البيض مكنون النعام المستر * جاء وحسنا البواقيت في الصفا * وفي رونق ما لا ورط يدثر وما الدر الزمان ما لزم ما لها * وما البدر ما زبد وشدهوعه سبر * ثنايا وكتب ثم جيد ومقالة ولون ولين ريقها والمعطر * هل الريم في حيد من القدوا البها * ككن جيدها نور ومسك وجوه وهل للمها عين كبر مزاجه * مدام وشهد له شاهدي سكر * وهل يشبه الزمان ثم دبر صور من النور والله العظيم المصور * وما شبه الرحمن من بعض وصفها * ببيض وياقوت فذلك يذكر على جهة التقريب للذهن اذ لنا * مقول عليها هم ما ثم يعسر * تبارك منشى الخلق عن سر حكمة هو الله مولانا الحكيم المدير * اذا ما تجلى في جمال جلاله * تعالى لكل المؤمنين لينظروا

كان سكوتهم من هذه ذرا الجواب في الوقت عليهم لعظم الامر وخطره (الرايح) ان من روى بشي ثم سئل عنه هل هو حق أم لا فان كان له من خارج ما يصدق مقالة برأ نفسه مما قيل وان لم يكن ثم غير كلامه فلا ينفع اذ ذلك كلامه لانهم المان سألها النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرها قالت لئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لاتصدقني بذلك فلم تعرض لبراءة نفسها في ذلك الوقت وبينت عذرها وسكوتها عن ذلك من كون ان التصديق لا يقع بمقالها يجب ان لا يكون اياها في الخارج ما يصدق ما قوله وحسب أنزل الله تعالى براءتها كرتا قصصا وكرب كالوقوعها الكون القبر أن يصدقها فيما تقول من ذلك (الخامس) ان من روى بشي ولا يقدر على نصرته نفسه بنقي ما روى به فاستسلامه الى الله تعالى وتوكل ما سواه :

جارية حديثة السن وهو ان يقال ما فائدة ذكرها الصغر سنها والجواب انما ذكرت ذلك لئلا يظن ان عذرها هو السبب الذي كانت لاجله لا تحفظ الاشياء يسير من القرآن فان قال قائل ما فائدة اخبارها بانها لا تحفظ كثيرا من القرآن وهو مما لا يتعلق بسبيله غرض قبل له انما أخبر بذلك لتبين العذر الذي من اجله لم يحب النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال من حقها وسكنت عنه لان القرآن يشتمل على احكام عديدة فمنها يتعلق بالله وترك الاسباب ومنها عمل الاسباب في الظاهر وبها الباطن منها وهو اجلها واز كاد ان ذلك جمع بين الحكمة وحقيقة التوحيد وذلك لا يكون الا للعارفين الذين من الله عليهم بالتوفيق ولذلك مدح الله به عيوب عليه السلام في كتابه فقال والله اني لو علمت ما علمناه واسكن اكثر الناس لا يعامون لان يعقوب عليه السلام عمل بالاسباب واجتهد في توفيقها وهي مقتضى الحكمة ثم رد الامر كله لله تعالى واستسلم اليه وهو حقيقة التوحيد وذلك انه عليه السلام لما ان جاءه بنوه اخوة يوسف يوسف ببضاعتهم ٢٥٧ يشكون اليه ودها عليهم وسالوه ان يرسل معهم

أحاهم بنيامين احتسب
عنده الامر هل ذلك منهم
لكن يتلفوا بنيامين مثل
ما تلفوا يوسف أو ذلك حيلة
من الغش في الاجتماع
ببنيامين ليلقي اليه خبر
يوسف وخاف من الاخوة
ان يلقي اليهم ذلك لئلا
يضربوا انطربوا كاضاعوا
يوسف فلما احتسب الامر
الوجهين احتاط للواحد
وهو التهمة لهم فاخذ
الله ودوا احتاط للآخر
بان قال لا تدعوا امن باب
واحد وادعوا امن ابواب
متفرقة رجاء منه ان يبقى
بنيامين وحده فيكون سببا
لمعرفة ما رجا من خبر يوسف
عليه السلام فهذه هي
الاسباب بمقتضى الحكمة ثم
أفصح عليه السلام بما كنهه
في باطنه من حقيقة التوحيد
وترك التعلق بما فعل من
هذه الاسباب فقال وما
أغنى عنكم من الله من شيء

عظيم كرامات حسن الاوليا وقد * محاسننا العالي الزكي المظهر * شرائع كل الرساين وأحمد
خيار الورى المولى الشفيع المصور * وأصحابه خير القرون وخبرهم * على ونق ما قد موافق آخر
نجوم الهدى كل عدول أولو الندى * فضائلهم مشهورة ليس تنكر * وأضاهم صديقههم صاحب العلا
ورابعهم في الفضل ذوالفضل حيدر * وتخلب دثار ليس الا كافر * وقبلنا من أمها لا يكفر
سوى من بتأثير الكهانة فائل * كعدلهم قال النجوم تؤثر * بذاتها أو ربنا غير قادر
كرا غير مختار اذ ليس بعذر * وغير قدر قال أو غير عالم * أو العلم بالوجود ما الغير يحير
أو الكليات الربيع لم لا سوى * وفي جزباته له من مظهر * ومثبت منق وناف لمثبت
من الوصف اجماعه الجمل يكفر * ومن بانحد أو حلو يقول أو * قديم يقول العالم الكفر يظهر
وأهل باحات كذا باطنية * ومن عنه اسقاط التكايف يذكر * ومن من غلاة الرفض قال نبينا
على وهذا النبي المبشر * ولكننا جبريل أخطأ بوجه * بهذا المارق الراضى هو الخمس يشتر
ومن ينسب الخصال العائشة وقد * اهابرأ الرحمن منها يظهر * فها هي حوت مع صغرها ما عساه لا
يرى في كسبر من عقائد تكبر * ويأثم الاخوان من كل سامع * له فهم قلب حاضر يتذكر
الان تقوى الله خير بضاعة * اصحابها ربح بها ليس بخسر * وطاعته للمثقى خير حرفة
بها يكسب الطير والسبي بشكر * اذا أصبح البطال في الحشر نادى * بهض على كم أسى يتحسر
فطوبى لمن عصى ويصيح علما * على كل شيء طاعة الله يؤثر * بهما يمر الاوقات أيام عمره
يصلى ويتلو الكتاب ويدكر * ويأنس بالمولى ويستوحش الورى * ويشكر في السر وفي الضريصر
ويسألون الذات بالدون قانع * تبقى له قلب منق منور * حزين نخيل جسمه ضامر الحشى
يصوم عن الدنيا على الموت يظهر * ويرتاح شوقا لاجبة واللقا * ونخديه من فرط الغرام يعفر
اذا كرت جنات عدن وأهالها * يذوب اشتياقا فحقها ويشهر * ويملأ جواد العزم أدهم سابقا
وأبيض مجنو باع النور يسفر * فأدهم يسقى ماء عين وأبيض * اصبره على قطع الغيا في مضر
ويركض في ميدان سبق الى العلى * ويسرى الى نيل المعالي ويسهر * فبعد الله الامانة غير ماجد
بخطا طر بالروح الخطا يفر * وافي الى امرأنا فيه أمر * لا حوج من غيرى اليه وأقفر
فهذه قصيدى شمس ايمان اسمها * موحدة عماسوى الحق ترجر * مشوقة نحو الجنان وحورها
مخوفة النيران عنها تنفر * وواظمة الاخوان من كل مسلم * لهم في التقى والدين نعمات ذكر
وليس تراها أهل هذا وانما * دعاها الى ذلك القضاء المقدر * لها من حلى التوحيد والحورحلية

(٣٣ - روض) ان الحكم الله عليه توكت وعليه فلا يتوكل المتوكلون واننى الله عز وجل عليه من أجل جمعه بين هاتين الحالتين العظيمتين اللتين قبل من الناس من يجمع بينهما حتى انهم افترقوا على فريقين فريق يقول حقيقة لا غير وفريق يقول شريعة لا غير ويرون ان الجمع بينهما المستحيل والحق ما ذكرناه وهو الجمع بينهما ولذلك اننى الله عز وجل على فاعل ذلك ثم قال بعد الثناء عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون كيفية الجمع بين تين الحالتين والجمع بينهما هو المطالب من التبعيد وعليه عمل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما يؤخذ من استقراء أحوالهم ومقالاتهم ولولا التطويل لذكرنا ما فيها في ذلك واحد او واحد الكين اللبيب يتبع ذلك فيجده ولذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم بعد ذلك قام حتى تورمت قدماء وكان يرتبط على بطنه الاجساد من كثرة المجاهدة ومولاه الايام العديدة وهو الذي جاء بتشريع الاعمال والاجل هذه الصفة العلية التي تركتها تشتمل على الله عز وجل وعدت عنها الى غيرها وهي

أخذها بحقيقة التوحيد وتركها السبب امتثالاً للحكمة واعتذرت بانها كانت إذ ذاك لا تحفظ؟ - بر من القرآن لانها لو كانت تحفظ كل القرآن لكانت على الصفة العليا وتركت باهوت ونها ما قال قائل في السبب الذي كان لها ان تفعله لم تفعله واستعذرت عن تركه بهذا التعريض قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها ان كان ثم شيء ان تعترف به وتستغفر منه وان لم يكن ثم شيء فتبدي ذلك والله يبرئها ويصدقها فيما تقول فكان الجواب على هذا السؤال ان تقول والله ما أعرف شيئاً مما ذكر واوارجو البراءة لوعده الجبل عن المولى الحليل أو غير هذا الكلام مما في معناه لانه عليه السلام قد وعد هاهنا كانت ربيته فان الله سيبرئها فتكون قد جعت بين الحالتين فلما ان عدلت من هذا الى ما ذكرت في الحديث احتاجت ان تستعذر عن ذلك بهذا التعريض وان كان هذا الفعل لها في ذلك الوقت اعني حقيقة التوحيد وترك الاسباب والتعلق بها من أجل المراتب لصغر سنها لكن ٢٥٨ لم ترض به عندئذ لكنها استعذرت عنه وفي هذا دليل على ان المجتهد اذا

اجتهد في المسئلة ثم ظهر له غير ما ذهب اليه أولاً فذلك سائغ وانما مثلت أمرها ببعقوب عليه السلام اذ قال غصبر جيل للمعنى الذي قدمناه وهو الاخذ بحقيقة التوحيد لان الصبر الجليل هو الذي ليس فيه الاتسليم والاذعان لجميع المقدور (وقولها) فوالله ما رام مجاسه ولا خرج أحداً من أهل البيت الى قولها ولا أحد الا الله فيتموجوه الاول فيه دليل على ان المصيبة اذا اشتدت فالفرج اذ ذلك قريب لانها باخ بها الامر الشدة لمقاها جاعة النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك وسكون أبو يها عن الجواب فلما اشتدت عليها المصيبة وعظمت جاعها الفرع في الحين من غير مهلة ولا تراخ لانها قالت فوالله ما رام مجلس ولا تخرج أحداً من أهل البيت حتى أنزل عليه فاحسرت ان الامر لم يطل

ومن طيبه طيب به تتعطر * وفات مائة أبايتها حين أجات * وستين والله الكريم المبسر سألت الذي - م الوجود بعبوده * ومن منه فيض الفضل للخلق يغمر * بمن بخلعات القدر - ول مزينة لها وجزيل الاجر والنفع يثمر * ويرزقنا التوفيق ثم استقامة * ونحضر ان زلات ومناجات يحسب وفي روضة العرفان يحيى قلوبنا * ويسكننا روض اليقين ويجبر * ولي مستشكى ان بث طال وان يدع فانت الذي بالخال يارب تحسب * بحقك عام لنا بما أنت أهل * فانت الذي تهدي وتعلمي وتغفر وأحبابنا والمسلمين جميعهم * ولا يا كريم العفو بالكل تمكر * وصل على الهادي النبي وآله وأصحابه ملاح في الافق نسبر * صلاة تبارى المسك عرفانهم * سلا مالا كفاف الوجود به طر وقد آن للشمس الغروب وفارت * وآتاكم تستغفر واثم تعذروا * لما طمهم امن في البلاغة فاصبر ومن هو في كل الحق وقمة صبر * مسيء جرى - يائسي غلظ * فبانت ادهم - والله يعفو ويسر - وتر وتمت وفاح الحمد لله نتمها * شذى درنه في العرف مسك وعنبر

(قلت) وهذا التسويق والتخويف المذكور ان في هذه القصيدة انما هو لعموم الناس الذين يشتمون الى الجنان والحو والحسان ويخافون من النيران وسائر أنواع العذاب والهوان وأما الخواص العارفين بالله تعالى فاشتباهم الى النظر الى وجه الله الكريم لا يشتاقون الى نعيم الجنة ولا يخافون من عذاب الجحيم كما يروي عن ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا في بعض البراري اذا أنا بشاب كان خطا عارضا فلما رأيته عدوا صغر لونه وولى هارباً فقلت له انسى مثلك فقال وهل الهرب الامنكم قال فخطبته وأقسمت عليه ان يقف لي فوق فقلت له أراك في هذه البر به كحذلك ما منك أنيس أم أتعزع فقال بلى ممي أنيس فقلت أين هو فقال هو عن يميني وعن شمالي ومن خلفي ومن أمامي فقلت له فما منك زاد فقال بلى فقلت أين هو قال الذي رزقني في بطن أمي صغيراً تكفل برزقي كبراً فقلت له لا بد لك من شيء تستعين به على قيام الليل وصيام النهار وخدمة الملك العلام وأكثرت عليه فولى هارباً وهو يقول

ولى الله لاتاً وبه دار * ويكره أن يكون له عقار * يلطم القفار الى حبال فتبكي حين تفقده القفار * صبوراً في قيام الليل جدا * وصوما اذا طامع النهار يقول لنفسه جدى وكدى * فما في خدمة الرحمن عار * ينأجر به والدمع جار الهى ان قلبي مستنطار * الهى ما منانى منك دار * من الباقون يسكنها الجوار ولا جنات عدن يا الهى * ولا شجر تزينه الثمار ولكن وجهك الباقي ممانى * به فامن في ذلك الفخار

والبراءة الشدة والجمان المألوف شبهت حذر عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه حين نزول الوحي بالقرآن وان (قلت) كان حسن عرفه عليه السلام أعلى من حسن المألوف لكن ليس في المحسوسات مما يشبهه أعلى منه ولا أحسن قال الشيخ زين العابدين البكري التشبيته هو ان يشب للمشبه حكم من أحكام المشبه به والغرض منه تأنيس النفس بانخراجها من حق الى جلي وادناؤه بالعبيد من القريب ليقترب من ادواته وحروف واسماء وافعال فالخروف والكاف كرماد وكان كانه رؤس الشياطين والاسماء مثل ونحو وشبه مما يشتق من المماثلة والمشبّهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال أوصية لها شأن وقها غسابة مثاله مثل ما ينفعون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها ممر وأما الافعال فكما في قوله سبحانه يحسبه الظمان ماء يخيل اليهم مخرجهم انما تسمى ومعلوم عند ذوى الافهام انقسام التشبيه باعتبار طريقه الى أربعة أقسام لانها إما احسيان أو عقليان أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو كسبه مثال الاول والقدر قد درناه منازل حتى عاد

كالعرجون القديم كأنهم أعجاز النخل متعرجة ومثال الثاني فهي كالجذوة أو أشدة سودة كذا مثله في البرهان قال الجلال السيوطي وكأنه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والجذوة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بهم أعجازهم كرماد الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلاً لان العقل مستغاض من الحس والمحسوس أصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير جائز ولا بأس بذكر قاعدة بهامز يذات فائدة وذلك ان التشبيه ان كان دما شبهه الاعلى بالادنى كقوله سبحانه أم نجعل المتقين كالفجار أي في سوء الحال أي لا نجعل لهم ذلك وأورد عليه مثل نوره كشكاة وأجيب بأنه للتقريب الى اذهان مخاطبين اذ لا أعلى من نوره قلت ولا يخفى ان فائدة التشبيه اظهار ذلك الحقاء الذي يمكن ظهوره ونورا لحق تعالى الذاتي غنى عن المثال وعن التشبيه في كل حال فلم يبق الا ان المعنى مثل نوره الذي يمكن ان ترواه أو يظهر لكم كشكاة الى أخوه تشبيهه بالي ما يظهر عندهم ٢٥٩ وان كان مدحاً شبهه بالادنى كقوله حصي

كالباقوت انتهى كلام الشيخ زين العابدين البكري ومما ذكره بطوله لعظم الفائدة اشافي ضحكه عليه السلام حين سري منه بحتمل وجوها الاول ان يكون ضحكه مما دخل عليه من السرور لنصرة الله تعالى لعائشة رضي الله عنها الثاني ان يكون ضحكه عليه السلام اذ يزيل عن عائشة رضي الله عنها ما كان بها من شدة الغم والحزن الثالث ان يكون ضحكه للوجهين معا الرابع ان الوارد بالبشارة العظمى يتمهل بالانخبار بها وأولاً يقول منها شياً ما لم يحصل العلم بذلك ولا يقصها من حينه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما أنزل الله عليه براءة عائشة رضي الله عنها لم يكن ليه أو عليها الايات من حينه وانما بدأ أولاً بالفضل ثم بعد الفضل أخبرها بالبراءة فجاءه لوم يقل

(قلت) وانما كان الامر كذلك لان كل أحد انما يشفق الى محبوه فمن غلبت عليه محبة الله في الدنيا لم يشفق الا الى اقباله والمظار الى وجهه الكريم ومن غلب عليه حب المخلوط من المظلم والمشرى والمنسكح والملبس والمسكن كما مثلاً انما يشفق الى الجنة ونعيمها الذي هو محبوبه فمثل هذا يقال تذكر يا نبي في أهل الجنة كيف يسقون من رحيق مختوم جالسين على منابر من الباقوت لا تحس في خيام الزواجر الرباط الأبيض فيها بساط من العبقري الأخضر متسكنين على أرائك منصوبة على أنهار تجري بالحر والعدل بحفوفة بالغلمان والولدان مزينة بحور عين خيرات حسان كأنهن الباقوت والمرجان فاصرات الطرف لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان يرى مخ سوقهم من وراء سبعين حلة من حلل الجنان وينظر الزوج وجهه في صدرها أصفى من المرأة لها نورها لمعان ويطاف عليهم وعلمين يأكواب وأباريق وكأمن من معين ويطوف عليهم خدام وولدان كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ياكلون ياكلون من أطعمتهم أو يشربون من أنهارها البناوخر وهـ لا في أنهار أرضها فضة وحبها وثمارها من ترابها مسك أذفر ونباتها زعفران وكتبها من كافور وأكوابها من فضة مرصعة بالدر والياقوت والمرجان فيها الرحيق المختوم المعزج بالسلسيل العذب تشرق الاكوان نوراً من ضياء جواهرها يبدو الشرب من ورائها برقته وجهرته وصفاته ويهيجته في كف خدام يحكي وجهه ضياء الشمس لهم فيها ما تشبهه الانفس وتلد الالعين محالعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في جنات ونم رفي معة صدق عندك مقتدر ينظرون الى وجهه الكريم وقد أشرفت في وجوههم نضرة الله - بهم يسون بلادة النظر جميع لذات الجنان يتنعمون بذلك على الدوام لا يزالون بين أصناف النعيم يترددون وهم من زوال النعم آمنون (وقد روي) في تفسير قوله تعالى وما كن طيبة في جنات عدن انه قصر من لؤلؤة يضاء في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمر في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سرير بياض من سربر على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لواناً من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفة وفي كل يوم من القوة ما يأتي على ذلك كله (وروي) ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج نسجاً مائة حوراء أو أربعة آلاف بكر وغناية آلاف ثياب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وان في الجنة حوراء يقال لها العينا اذا مشيت مشى عن يمينها وعن شمالها سبعون ثلث وصيفة وهي تقول أين الأسرون بالمعروف والناهون عن المنكر وان في الجنة طيراً كأمثال البغايا وان المؤمن ينظر الى الطير في الجنة فيشبهه فيخبر بين يديه مشوياً (وروي) في تفسير قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب أنه يطاف بسبعين صحفة من ذهب فيم الوان ليس هو في الاخرى وفي تفسير قوله تعالى ختمه مسك انه شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم لوان رجلاً من أهل الدنيا

لها كيفية البراءة كيف كانت فلما ان تحصل لها العلم بالبراءة وهذات من الروعة التي كانت بها خفية - ذلتها عليها الايات والعلة في منع الانخبار بذلك أولاً ان البشارة اذا كانت مرة واحدة يخشى على صاحبها ان يفتقر كبده من شدة العرج وكذلك أيضاً في العكس وهي المصيبة وقد نقل ذلك في التواريخ عن كثير من الناس فجاءهم السرور ففضى عليهم وقوم فجاءتهم الاحزان ففضت عليهم - ولذا المعنى كان ارسال يوسف عليه السلام لآبيه يعقوب عليه السلام بالقبحص ثم بعد القبحص البشير ثم الاجتماع خشية مما ذكرناه ولا ان نفوس اذ قبل لها ذلك شياً فشباً تأنس به قليلاً قليلاً حتى يأتيها التحقيق بذلك وهي قد أنست به الثالث ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة على طاعة الابوين لانها لما أن قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اجري الله وفات لها أمه فوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كتم ما أمرته به ارار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته وجاءت قوله عليه السلام اجدي الله على طريق البشارة لا على طريق الامرة فامرته بها أمها بالقيام الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لان القيام اليه صلى الله عليه وسلم طاعة لله ولله وما كان طاعة له ولله فهو شكر على هذه النعمة انكن لما أن كانت عائشة رضي الله عنها قد نهيتهما ان يجالسا النبي صلى الله عليه وسلم وتعلم ما يرضيه أسرعت الى ما تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وهو مرادوه وكان مراده صلى الله عليه وسلم ان لا يجلسا على النعشاء الا الله وحده مع امتثال أمره عليه السلام في ذلك يشهد لها في ما ذكرنا سكوت أبي بكر رضي الله عنه لها حين قالت لا والله لا أقوم اليه وسكنت شيخنا حافظ السنة محمد البايلي يقول عنها في الاملاء والادهاو أول من يقيم الخدم على هذا فلو كان ذلك منها لغير الوجه الذي قررناه لزوجها أبو بكر رضي الله عنه عن ذلك ولغيرها على القيام اليه صلى الله عليه وسلم لانه صدر ذلك منه في أقل من هذا في حديث التيمم حين انقطع عنه هاد حل عليها يضرب في خاصر ثم اربع عاتقها ويقول حبست رسول الله والاص و ليس ماء وليس معهم ماء وهي لم يقع العقد منها متعمدة ولم تنقل شيئا ولا ٢٦٠ فمات شيئا لان النبي صلى الله عليه وسلم أقام باختياره فلما ان كان كلامها هذا واحتيارها

موافقا لابي بكر واختياره سكنت لها عن ذلك واقتتها ما يريد النبي صلى الله عليه وسلم ويختاره وما يريد أبو بكر ويختاره وهذا ما يشهد لفضائلها وعلو منزلتها على غيرها لانهم مع صغر سنهاراعت مرضاة النبي صلى الله عليه وسلم ورضاه على مرضاة أمها والجل ذلك خدص الله بنبيه فلم تر غيره صلى الله عليه وسلم وهنا حكمة دقيقة يحتاج ان تدبها لكي يستدل بها على فضلها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر ان الله عز وجل اذا أراد ان يخلق خلقا اجتمع ماء المرأة مع ماء الرجل بقدرته فيبقى في مرق المرأة أربعين يوما ثم بعد الأربعين يجتمع دما في الرحم ثم يامر الله عز وجل ملكا فياخذ من بين أصابعه من تراب الموضع الذي أراد الله عز وجل

أدخل يده فيه ثم أخرجها لم يبق ذور روح الا وجدر روح طيب وفي قوله تعالى وفرش رفوعة ان ما بين الفراشين كما بين السماء والارض ولوان امرأة من نساء الجنة اطلعت الى الارض ملأت ما بين يديها ويحاول لخصيفها على رأسها خدي من الدنيا وما فيها في خوارها وعلى كل واحد من أهل الجنة سبعون حلة تتلون كل حلة منها في كل ساعة سبعين لونا يرى الرجل وجهه في وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها وتري هي أيضا وجهها في وجهه وفي صدره وفي ساقه (قالت) وألوان الخلل المذكورة ترى جميعها لا تسير كل حلة منها ما تحتها من الخلل والطير اذا أكل منه وجد طعم أحد جانبيه مطبوخا والآخر مشويًا فكل ما يشاء ثم يعود طيرا كما كان ويصفق بجناحيه و يطير الى رأس الاخصان من أشجار الجنان ليأكل من طبيبات الثمار ويشرّب من طبيبات الانهار ويحس دون في كل لمة من طعامهم لذة غير ما يجدون في الاخرى وفي كل شرقة من شرابهم لذة لا يجدونها في الاخرى (وروينا) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يؤذن لهم في مقدار جعة من أيام الدنيا فيزورون دجهم سبحانه وتعالى ويبرز لهم مرش يشبه يديهم في روضته من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من أوّل ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما هم دنى على كنان المسك والكافور وما يرون أهل الكراسي بأفضل منهم مجلسا وهذا بعض حديث طويل (وفي كتاب) الترمذي أيضا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا من أهل الجنة اطاع فبدا سواره اطاع من ضوء الشمس كما تطالع الشمس ضوء النجوم * وفي كتاب الترمذي أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجه ويصبله قبة من أوّل وزبرجد وياقوت كباين الجانية الى صنعاء وان أدنى أوّل من تيجان أهل الجنة قضى ما بين المشرق والمغرب (قوله) الجانية بالجيم مكان في الشام وصنعاء معروفة في اليمن * (وهذه عشرة أحاديث) * رويها في الصحيح في وصف الجنة وأهلها اقتصرنا عليها في هذا الفصل الا نخرجنا من خاتمة الكتاب كما اقتصرنا أيضا على عشرة أحاديث من الصحيح في الفصل الاول من مقدمة الكتاب * (الحديث الاول) * روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدعون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاء ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخاطون وأمشاطهم الذهب ورسوخهم المسك يجامهم الأوّل وأرواحهم الخور العين على خاوة رجل واحد على صورة أبيهم آدم عليه الصلاة والسلام ستمون ذراعاً في السماء * قوله الأوّل بفتح الهمزة عود الطيب والخارج جمع حوراء والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها وقيل الحور شدة بياض في الوجه والعين بكسر العين المهملة جمع عيناء وهي الواسعة العين وفي رواية البخاري ومسلم

ان تكون تربة هذا الخلق منه فباتي الملك بذلك التراب ويعجنه بذلك الدم الذي اجتمع في الرحم ثم يقيق يتلو في الرحم الى آتيتهم حين خالقه فيصور على ما جاء فيه النص من الشارح صلى الله عليه وسلم والارضى مختلفة فيها السهل والور وفيها ما ينبت وفيها ما لا ينبت والتي تنبت فيها ما يطعم في الحين وفيها ما يتأخر طعمه وهذا موجود حسا فاض الحجاز تجد التخله فيها مع الارض وهي حارة للعلم فلاجل هذا المعنى تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي حديث السن لانها حجازية التربة حسا ومعنى فظاهر غير التخله وطيبه مع حدائة سنه وقبل بالوجه احد التكليف فنهايك به بعد البلوغ والتكليف ولاجل هذا قال عليه السلام خذوا عنها شلطيديكم (وقولها) فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالامك عصية منكم الايات الى آخر الحديث فيه وجوه الاول ان أهل بدر لم تكن عصيتهم بان لا يقعوا في المخالفة خلافا لما ذهب اليه في قوله عليه السلام اخبارا عن ربه عز وجل انه قال يا أهل بدر اعلوا ما شئتم انهم محفوظون من الوقوع في الذنوب وان أرادوها

لا يشدروا عليها لئلا يظنوا أنهم يريدون ذلك عليه لان مسطحهم أهل بدر وها هو قد وقع على هذا الميقن ان يكون قوله اعملوا ما تشاءون
 الاعلى العموم لاعلى الخصوص فيكون معنى ذلك انهم من المغفور لهم ماداموا على الحال المرضي وان وقع بعضهم في الذنوب فيقتصر على سبب
 له مغفرة من ايقاع حدود أو غيرهما من الوجوه مثل التوبة والحدود كذا في الذنوب نعمتهم المغفرة الثانية ان تصرف المرء لنفسه ولا له
 ولقرابته يكون لله خالصا ولا ينظر الى اختيار واحد منهم لان أبابكر رضي الله عنه لم يتصرف له شيء رضي الله عنها حين قيل فيها ما قيل وان كانت
 ابنته لعدم أمر الله في ذلك فاستصحب الاصل وبقي عليه ولم يهجر مسطحا قبل نزول القرآن لان احسانه اليه كان لله فلو هجره اذ كان كذلك لكان حظا
 للنفس ونصرة لها فترضى الله عنه ذلك فلما انزل القرآن وانتصر لها علم عند ذلك ان ما صدر منه من نصرة لها حياية لله لا لاله معنى
 الذي خصه الله به وأكرمها لالذات والذات هجر مسطحه وان كان من قرابته ٢٦١ حياية لله فلما كان تصرفه في أهله وقرابته

بحسب مرضاة الله لا بحسب
 مرضاة أهله ونفسه كان الله
 له ولقرابته وأصلح له ذريته
 حتى أنزل بعدهم الآيات
 ونحوهم - هجرهم المكرمات
 وجعلنا الى قوله تعالى حكاية
 عن أبي بكر أن أشكر نعمتك
 التي أنعمت علي لما كان
 الصديق - يد السادات
 طاب الشكر الذي هو أعظم
 المناسبات والشكر في اللغة
 هو الكشف والظهار يقال
 كشروا شكري بمعنى اذا كشفه
 عن ثمرته ظهره فيكون
 اظهار الشكر كشفه باللسان
 وهو كثرة الذكر والثناء
 وحسن النشر للنعمة
 والاعلاء وهو شكر اللسان
 قاله في القسوت قال تعالى
 ما يفعل الله بعذابكم ان
 شكرتم وآمنتم فمقر الشكر
 بالاعيان وورعه بوجودهما
 العذاب قال تعالى وسنجزي
 الشاكرين وروية عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الشكر نصف الإيمان

آتيتم فيهما الذهب ورنحهم المسك وكل واحد منهم زوجتان يرى نحره وقه ما من وراء اللحم من الحسن
 لا اختلاف بينهم ولا تباعد قلوبهم قلب واحد يسبحون الله تبارك وتعالى بكرة وعشما وفي رواية الترمذي
 على كل زوجة سبعون - له يرى نحره قه ما من وراءها (الحديث الثاني) * وروينا في الصحيحين أيضا عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة لا يترأفون الغرف من فوقهم كما تترأفون
 الكوكب الدرى الفاجر في الاقنى من المشرب والمغرب لتفاض - ل ما بينهم - قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء
 لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين (الحديث الثالث) * وروينا في
 الصحيحين أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة
 يسير الراكب الجواد الصرير السريع مائة سنة ما يمتدحها في الصحيحين أيضا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه
 يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يمتدحها (الحديث الرابع) * وروينا في الصحيحين أيضا عن أبي موسى الأشعري
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لاهل من نعيم من او ثرة واحدة مجوفة طولها
 في السماء ستون ميلا لاهل من فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن ولا يرى بعضهم بعضا (الحديث الخامس) *
 وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
 سورا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وذايهم فبزادون حسنا وجبالا وبرحمتهم
 الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجبالا فيقولون لهم اهلهم والله لقد ازدادتم حسنا وجبالا فيقولون وانتم والله
 لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجبالا (الحديث السادس) * وروينا في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أعبدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر وافرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أحق لهم من قرة أعين (الحديث السابع) * وروينا في
 الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آخر أهل الار
 جروا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من البارحوا يقول الله عز وجل له اذهب فادخل
 الجنة فقيامتها فيخيل اليه انها ملائ فيقول يا رب وجدته ملائ فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة
 قيامتها فيخيل له انها ملائ فيرجع فيقول يا رب وجدته ملائ فيقول الله تبارك وتعالى اذهب فادخل الجنة
 فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو ان للمثل عشرة أمثال الدنيا فيقول أنت خير بي وأنت الملائك
 قال فاقدر وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى بدت نواجذه عليه الصلاة والسلام فكان ذلك أدنى
 أهل الجنة منزلة (الحديث الثامن) * وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم ان تحبوا فلا تموتوا

وقد أمر الله تعالى بالشكر وقرنه الى الذكر في قوله تعالى فاذا كرونى أذكركم واشكروا الى ولا تكفرون وقد عظم الله الذكر بقوله تعالى
 ولا تكراتوا كبر فصار الشكر أفضل لاقرانه به ورضى بالشكر مجازاة من عباده لقرط كرمه لان قوله تعالى فاذا كرونى أذكركم واشكروا
 الى خرج في افتاء المجازاة من عباده لتحقيق الامر وتطعيم الشكر لان الفا للشرط والجزاء والكاف المتقدمة للتمثيل فقوله تعالى فاذا كرونى
 متصل بقوله كما أرسلنا فيكم رسولا أى فاذا كرونى واشكروا الى والمعنى كماثل ما أرسلنا فيكم رسولا منكم فاشكروا الى والعرب تكثبن من مثل
 بالكاف كما كتبت من سوف بالسبب في قوله سؤتهم وسنفسد درهمهم وهذا تفضيل للشكر عظيم لا يعلمه الا العلماء بالله وقدروا ينال أخبارا يوجب
 عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه انى رضى بالشكر مكافأة من أواباى في كلام طويل وفي أحد الوجوه في قوله تعالى لا تعدن لهم صراطل
 المستقيم قال طريق الشكر فلو ان الشكر طريق يقرب بوصول الله لما عمل العدو في قطعها ولو ان الشاكر حبيب رب العالمين ما يفضله

هذا المعنى الضري بالمألى وحالة الشكر لله يقوم به العبادة الصلاة التامة فإنه يصرف فيها جميع حواسه الباطنة والظاهرة الى طاعة الله تعالى انتهى فتدخل الاعمال في الشكر والعطف بالواو يقتضى المغيرة فقوله تعالى وأن عمل صالحا ترشاه بعد قوله أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بيهدان المراد بالشكر الشكر الأقوى الذى هو الكشف الخاص باللسان والعمل مغاير له قال الناصر اللغاني الشكر هو فعل يبنى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمه على الخادم أو غيره قال في شرح المطالع تحقيق ما هيتهما أعني الحمد والشكر ان الحمد ليس عبارة عن قول الغائل الحمد لله بل هو فعل يبنى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمه وذلك الفعل اما فعل القلب أعني الاعتقاد باتصافه بصفات السكك والجلال أو فعل اللسان أعني ذكر ما يدل عليه أو فعل الجوارح وهو الاتيان بالفعل الدالة على ذلك والشكر كذلك ليس قول الغائل الشكر لله بل هو صرف العبادة بجميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر لاجل ما تلقاه وأعطاه ٢٦٣ لا يخله كصرفه لغيره الى مطالعة مصنوعاته

والسمع الى تلقى ما يبنى عن سره والاحتجاب عن منبهاته وعلى هذا يكون الحمد أهم من الشكر مطلقا وعموما والحمد الواصلة الى الحمد وغيره واختصاص الشكر بما يصل الى الشاكر انتهى قال السيد وذلك لان المنعم المذكور في تعريف الحمد العرفي مطلق لم يقيد بكونه منعمه على الخادم أو غيره فيتناولهما بخلاف الشكر فذوذا اعتبر فيه منم مخصوص هو الله سبحانه وتعالى ونعمته واصله منه الى عبده الشاكر ولكن الحمد أهم من الشكر وجه ثان وهو ان فعل القلب واللسان وحده مثلا قد يكون حمدا وليس بشكر أصلا لا قد اعتبر فيه شمول الاسلات ووجه ثالث وهو ان الشكر بهذا المعنى لا يتعلق بغيره تعالى بخلاف الحمد ثم قال وتفسير الشكر بما ذكرنا من الصرف المذكور في

ومدح المصطفى من ولد عدنان والبيت المعظم الخذاب والاركان الجامعة بين شرفي الممدوحين النبي المكرم والبيت المعظم وشرف المكان والزمان الحرم الشريف المحترم ورجب المبارك المحرم تحتها كتاب روض الريحانين في حكايات الصالحين رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وهي هذه)

اذالع الـ برق الجازي بلعل * تأجج نيران الجوى بين أضلعي * وان جلت نشر الخراحي من الخي نسيم الصبا صبت سواجم آدمي * وان غنت الورقا في الايك أو بكث * شجنتي وشاقتني الى خير مرتع وأغرنت غراحي بالاحبة حيثما * أقاموا وهاجت لوعتي ونولي * تذكري جيران سلع ورامة وخيف مني والمخني والاجيرع * سقى الله حبا نعيمه وابين رامة * وبين المصلى حوف أطيب وضع حيا قد ثروا بين الأباطع والصفاء * صفا عندهم عيس الحب المولع * بحسنا في الديباج تجلي وشها مقبلها عنه أماطت لبرقع * فدونك قبل لاسي عزوصالها * وحرم في جهاها عن هوى غير مدعي فن ذاق طعم الوصل من يدعي الهوى * فبت الجوى مرها لك وانضجع * وفم صلاها ثم نابت حجرها ولله فاسجد شاكر الفضل واركع * ولذبا لجنب العال مابين باهما * الى ركنها والذيل فالزمنه واحشع ضع الحمد والصدور الكتيب بصدرا * وبث غراما بالتواضع ترفع * وقف بحماها ثم شاهد جلالها وذوق طيب عيش ناعم وتمتع * تغزبه عيم ثم من درجة * وأمن واحسان وغير مجمع وقم باكرافا شاكرا ذات نزع * على الباب والزمنه ليفتح واقترع * وقل هجركم بولي الشقا وتوسلي اليكم بكم ياسادتي وتشطفي * فان تسعدوا بالوصل فالفضل منكم * هرفتم به في شرع كل مشرع ولن تهمجروا فالذنب أوجب هجركم * اعبدكم والعدل ماتعوا لومي * أفا المذنب الجاني المسمى جواركم ولكن رجائي في نداكم وطمني * وأنتم ألو الاحسان والعفو تكرموا * لجوارحي الرحب الجمان لموسع وطف بالجى ودع ربي ربيع عزة * بحسبم وكن بالقلب غير مودع * وزر رباع ليلي فالحاسن والندى لدير بعها الممدوح في كل مجمع * فلا عيش الا عيش ليلي ومزة * بوسالهما انما العزير المنع هما سقتا راح الهوى كل عاشق * غدا من جبال سكران لا يبي * فكلم سببا بالحسن عقلا لغرم وكم شغفا بالحب قلبا المولع * وكم تيماما هم اذا صابا * معنى وذال من البين موجع فلولاهما لم تذكر انخيف أوقبا * ولا كان ذكر لاله قيسق ولعل * ولم يأت من فم عيسق ضواصر بطول السرى تطوى فيافي بلقع * اذا طيمسة الغرا رأيت جلالها * وحسن البها في نورها المتلمع وقبلر باها واسعا وابل الشهي * ونخعة أهل الحب صفرات ندرع * وزر روضة من جنة الخلد جوفها مصلى حبيب فيسه قم بخشع * هناك لذبا العيش فانتم مشاهدا * للبوس أنوار على الاق مخاع

بعض كتب الاصول قبل وجه هذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادى الشكر وانتهى فاقامات وان تفاوتت علوا وقد راما غلاها وأعلها مقام الشكر فان الشاكر يرضى بما يسر وما يحزن الأثرى مع المصيبة الكبرى والداهية العظمى خرج أبو بكر رضى الله عنه بعد ان قيل ما بين عيسى سلطان المرسلين وهو ميت صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان هو الا رسول أدى رسالته لرضاه وشكره كل ما تبديه يد القدرة ذنه لولا رضاه ما شكره فهو سيد الشاكرين من كل أمة حقق الله له اجابته في سؤاله الشكر واماني الاعمال الصالحات فله السبق في كل عمل آخرى وهو سيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من كل أمة لحق الله له أيضا الاجابة في ذلك وأما الصلاح في ذريته فقد جعل الله تعالى في كل عصر منهم سيدا الى نزل عيسى بن مريم فلا يبعد في الارض أعظم من خليفة أبي بكر يحالسه في مجلس معه على سجاده (تنبيه) باع عائشة رضى الله تعالى عنها ان مروان بن الحكم يقول في حق أخيه عابد الرحمن انه هو المراد بقوله تعالى والذى والوالديه اف اكفانا كذب مروان ما هي فيه

الغاشي في كذا قال البغوي وهذا يردده أعني قول مروان قول الله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وبعد الرحمن من أكابر الصحابة والاسلام يجب ما قبله وهو ممن رجع عن الكفر بعدد رقال تعالى ولذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم برجوعهم عن المذاب الادنى هو وقعة بدر فبعثهم بالرحمن ممن بقي ليرجع فرجع وآمن وقبل العذاب الادنى هو اقبور والجواب عن قوله لعلمهم برجوعهم مشكل كما قاله حجة العصر العلامة شيخنا عبد الرحمن مفتي السلطنة الشريفة في سائر المعالين الاسلامية فسمع الله في مدته ومكثت بعد توقفه عن الجواب مدة ثلاث سنين وأنا قد قدح زناد الفكر في حله ثم ظهر لي وما ذلك الا ان الذوق عرف بأنه شيء على طرف اللسان يعرف به الحلو من الحامض وقد تنفسه الاستعارة فيستعمل في غيره كقوله تعالى فاذا قمها الله ابا من الجوع والخوف كما ههنا فان المراد انظر بأدنى طرفه والعزير ٢٦٤ المطاع يوضع في طه على رغم أنف في حفرة مظلمة يذوق من ذلك ما يوجب له الخوف الموجب

للرجوع مما يضرب في الدين
فهذا ما ظهر لي ولا يتأتى غيره
أبدلان العمل بعد ان يرجع
الميت من قبره لا يتأتى وليس
بعد القبر الا الجنة أو النار
ولا تستقر القبايح على
مروان بعد قول النبي صلى
الله عليه وسلم الوزع بن
الوزع أخرجه ابن سعيد عن
عمر بن اسحق قال كان
مروان أميراً علينا فكان
يسب علينا كل جمعة على
المبهر وحسن يسمع فلا يرد
شيئاً ثم أرسل اليه رجلاً
يقول له بعلي وبعلي وبعلي
وبك وبك وبك وبك وبك
مثلك الامثل البغلة يقال
لها من أبوك تقول أي
الفرس فقال له الحسن
ارجع اليه وقل له اني والله
لا أسمع عنك شيئاً مما قالت
بأن أسبك ولكن وعدي
رؤوسه ذلك الله فان كنت
ساذجاً جزاك الله بصديق
وان كنت كاذباً جزاك الله أشد
نقمة وقال زهير بن محمد عن

صالح بن أبي صالح قال حدثني نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم فر الحكم من أبي العاص فقال
أبي صلى الله عليه وسلم ويل لآتي مما في صلب هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعنه وما ولد وقرنه عن المدينة فلم يزل خارجاً عنها بقية حياته رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما استخلف عثمان رده الى المدينة وولده فكان ذلك مما أنكره الناس على عثمان
رضي الله عنه وكان أعظم الناس شوماً على عثمان وانهم جعلوا ادخاله المدينة بعد طرد النبي اياماً بعد امتناع أبي بكر وعمر عن ذلك أكبر الخبيث
على عثمان رضي الله عنه ومات في خلافته فضر على قبره فسطاطاً وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها مروان بن الحكم أشهد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس أباً لك وأنت في صلبه وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم ان اللعين أباك فارم ظالمه ان ترم ترم ملحقاً
بمجنوناً يضحي بخصم الباطن من عمل التقي وبغال من عمل الخبيث بطيئاً ومروان صار الى الخلافة بالقبلة وتوارثها بنوه من بعده وكان

رجلا لا فقهه ولا يعرف بزه ولا برواية الا سار ولا بصحة وهو اول من شق هذه المسلمين بغير تأويل وقد جاء من طرق عن أبي عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت في النوم بنى الحكم أبنى أبي العاص بنزول على منبري كما تنزل القردة قال فأرؤى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما سمعته ما ضحك حتى أوحى الله اليه انما هي دنيا اهلها ما عرفت عينه وهي قوله وما جعلنا الرزق بالثقل الا فتنة للناس يعني بلاء للناس أخرجه المقرئ في كل كلام مروان الحديث الفاسق لا يضر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانما ذكرنا بعض ما فيه حتى يقطع بكذب خبره وقد أخرج الله من ذرية عبد الرحمن من يقول وهو أبو المكارم سيدي محمد البكري رضي الله عنه وأجى صحابي والمجيبين كلهم * وابن بروان على من الناس حاميا فجامي جاهل يخص بحضرة * وفي كل وقت يعظم الله جاهيا وقد تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد مؤلفه ابراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالبي في لحظات آخرها ٢٦٥ عند الغروب من يوم الجمعة المبارك في

شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات والسلام (ونسألك) يا من شرخ الصدور بمرقته واطلق السن المحبين بتورته بحبته دهر حوايكناية عرفانك وأضحوا غامض العالوم بقره هانك واستأنسوا بأحاديثك واستوحشوا بمماسواك وجمعوا غفروا وعديتكم بسلع وغوير والاراك أبت لهم معال الطريق فوصلوا وجمعتم بك عليهم فخلصوا وأرشدتهم لسبيل الهداية فاهتدوا وعلمتهم علم المشاهدة فعتكروا واليسك احدثوا أنت الذا كرفل الذا كرين وأنت البادي بالاحسان من قبل توبه العابدين حارت العقول عن معرفة ذاتك وقصرت الافكار عن بديع صفاتك بباب كرمك وقف السائلون وبمشاهدة جالك ابتهاج العارفون وعلى قبض

بتاج على الرأس المجدد متخلع * وعين أيضا عماما بجمامة * من المجدد نخر المشرع كذلك باقي عشرة سادة أولى * مناقب جلت سابق كل مسرع * زهرا زهت بالفرع مع كل زوجة من العز في العلي باشراف موضع * وماذا عسى مدحى بنظم قصيدة * فضا نسل كم نوع لها متنوع وكل من الانواع أصل المنحسر * وللأصل كم فرع كثير التفرع * وكل من العسل استمد بغيره من النخع من بحر الفخار المشفع * سيدي أبو جهل اذا جمع الوري * لمن شرف العلي باعظم مجمع اذا مالوا الحمد أحمدشاه * ولم يبق ذو حجب دله غير متبع * وكل الكرام الرسل تحت لوائه غياث الوري من كل هول مروع * ثبت عناق والوجود فخاره * وما سرت في مدحى له قدر اصبع فها هي للتقصير أرخت من الحيا * على وجهها الميمون زاهي برفع * وكانت نون من جوهر الالفاظ تجلي بدر يياقوت المعاني مرصع * ولف ونشر مستعير موضع * مدح تعاريز الطباق المرجع مقابل جنس رده دراموشها * على عجز بالالفاظ مصرع * ورب ملج من حلى ومن حلال ومن حلل سامي النقي للتورع * وكان لها وقت شريف وموضع * منيف عزير لا يرى بمضيق بياض بيض غر شمر محرم * دعي رجب الميمون شهر التطوع * هذا كعبه ثرايم اليمين قبله لكل الوري من ساجدين وركع * وقت مائة أيمانها الزهر ضنها * لدى الحب كم ساجع اعينيه مدمع مهيجة الاشجان تغري ذوى الهوى * بشوق الاربعة الاحباب مززع * اذا ما به اغشى الحداد فاعيا يلاوه وهن بعدد في ذهاب ومرجع * فان كنت على عادم الشوق والهوى فاصنع عسى يشاق قلبك وانخسع فبارب أصلحنا وزين قصيدتي * بحسن قبول واغفر الذنب واقنع * به اناطمام مع حافظها وكتب وفارنها والحاضر المتسمع * كذلك راو بها وها قد أجزتها * وماك من نثر ونظم مع مجمع ومن كتب ألقتها أو قرأها * وما حاز راو عن مجير ومسمع * لم يصارير ويهاوكل يحصل لأصل على شرط على ذلك مجمع * ختمت بهار وروض الياحين ذاك في * حكايات فضل الصالحين مجمع وتمت بحمد الله مسكن ختامها * وغفر الله اليهم يا خير من دعي

* (قال مؤلف هذا الكتاب) كان الله تعالى له وبلغ من الخيرات امله وختم بالصالحات عمله وأحبابه والمسلمين آمين قد حصل والحمد لله في هذا الكتاب بشارات خيرات شاء الله تعالى بشرني بها جماعة من أهل الخير والصلاح ممن أعفدهم وألهمهم بركتهم فينبغي أن يتعظ بهذا الكتاب ويتبرك بسماع ذكرهم فيمن السادة ويحسن السامع الفان ولا ينكر ما فيهم من أحوالهم الخارقة للعادة وها أنا أذكر بعض البشارات المذكورة تحسبنا الظن السامع وترغبنا في هذا الكتاب الجامع (فاقول) أخبرني بعض الجماعة المذكورين

(٣٤ - روض) فضلك اعتمد المهرمون والى سعة رحمتك رغب الطالبون أن تهيب لي من لذيذ معرفتك وحلاوة مناجاتك

ومكنون أسرارك وقوة سلطانك وحزيل نعمائك وعظيم شأنك وعظيمة قدرتك ودلائل برهانك وغراماتك ومناصب أولياتك وباهر جالك ومقام جالك ما وصاني اليك ويدلني بفضلك عليك فأصبح بك مسرورا وعليك دالا ومليك شاهدا ولان محبوا بك عزيزا وعليك آخذا لجلالك مشاهدا ولبحر لك واردا وبامرك أمرا وبخيلك ناهيا وبقولك قويا وبتهلك قهارا وبعظمتك عظيما وبجلالك حلما وأفن بفتاني ببقائك صامتا وانغمسني في بحر آلائك فتكون سمعي وبصري ويدي ورجلي فلا أسمع الا منك ولا أبصر الا بك ولا أسمى الا خدمتك واجلني في سفة نجاتك وارزقني المحبة في الصديقين من أولياتك الهى أرشدني لفضلك فلا تحرمني الاجابة واعتدت بتقصيرى وتغري على في جنبك فارزقني الانابة الهى ما يلحق ان طردتني الهى ما صنعى ان أبعدتني الهى ان عذبتني فبذلك ولك الجنة

على وان يفتوننى فبفضلك ولا تصحى نعمتك لى لضعفى ادخرت قوتك لذى ادخرت عزتك لضعفى ادخرت غناك لضعفى ادخرت قدرتك يا قوتى من للضعيف غبرك يا قادر من للعاجز غبرك يا عزيز من للذليل غبرك يا غنى من للفقير غبرك الهى قرعت بابك فلا تردنى الهى طمعت فى احسانك فلا تفر منى الهى تعلقت بحبلك فلا تقطعنى الهى اغبر جنابك لا تحوحى الهى اظهر لى فى مظاهر العرفان الهى اوقظنى فى مقام الاحسان فلا ارح تحت كهك ابد الا بدين وفى وريف ظل جاهد دهر الدهرين متوسلا اليك فى ذلك بعد يقن الاكبر وسلطان المرسلين سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى سائر اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل والصلاة اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (مال مؤلفه) ٢٦٦ عفا الله عنه ومما تنقى فى الليلة التى ختمت فيها هذا الكتاب انى رايت فى سحرها مناما وهو

انه حين كان الناس يسمعون على هذا الكتاب بقرب الروضة الشريفة كأن قاعدا يسمع فاحذ ما يأخذ الفقراء من الوجد والغيبة قرأى ثلاثة قد خرجوا من القبة الشريفة العالية المنيفة وأحدهم وجهه كالقمر فجلس فى الروضة وجلس أحد صاحبيه عن يمينه والاخر عن يساره واستقبلوا الجماعة الحاضرين للسمع ولم يزالوا كذلك الى آخر المجلس وذكر أنى لما فرغت من الدعاء التفت الاوسط وجها المنير الى صاحبه الذى من يمينه وتبسم ثم قام وادخلوا فى القبة والحمد لله على ذلك جدا كثيرا كما هو أهله وجزى الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عنا أفضل الجزاء وأولاده أفضل الصلاة والتسليم (وكذلك) أخبرنى أيضا آخره رأى فى المنام كفى مع جماعة من مشايخ الصوفية الفضلاء فى الحرم الشريف المبارك وهم يسمعون هذا الكتاب فقالوا عليه السلام ثياب بيض فاستعربت ذلك فأرد بعض الشيوخ أن يتكلم على هذا الكتاب فقال له الجماعة أو بعضهم دعه يتكلم وأشاروا اليك بالكلام (وكذلك) أخبرنى أيضا آخره رأى فى المنام كأنى مع بعض المشايخ الصالحين فى الروضة المباركة الشريفة ومعنا بعض الأصحاب ونحن مجتمعون على هذا الكتاب (وكذلك) أرسل الى فى وقت تأليف هذا الكتاب بعض الاولياء من بعض البلاد البعيدة يبشرونى بشارة أرجو من فضل الله العظيم المؤمل حصولها ان شاء الله عز وجل وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين ثم كتاب روضت الياحين فى مناقب الصالحين للشيخ الامام العالم الزاهد الورع ولى الله تعالى عفيف الدين عبد الله بن سعد اليافى الشافعى اليمنى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ورضى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ورحم سلته * (وكان) الفراغ من تعليقه يوم الجمعة المباركة قبل صلاة الجمعة بالحرم الحرام تجاه الكعبة المشرفة بيت الله الحرام زاده الله تعالى شرفا وتعلينا صلح رجب المعظم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين أولاها خرا وباطنا واطرا وسلام على عبد الله الذى اطلق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان اولاد الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنهم وأولاد الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد كاظم عدى ورايت شيئا كاعظيما ومن أسفل منه رحام ملون محوط بخمس شجرات خضر من النارج غرسها فاضربت اخضرار اذا تداد ذلك الشباك للشيخ أبى المواهب ابن سدى محمد البكرى الكبير رضى الله عنهم ما صرت أنا فى غاية الفرح بنجاية هذا الشجر لذى زرعته فى شباك أبى المواهب رجه الله ثم ان استاذنا الشيخ محمد زرين العابدين حفظه الله من هيون الحاسدين تحرك لقيام للرجة على ذلك الشجر فحسرت لقيامه البكرية جميعا وعالم كثير جدا منهم من أعرف ومنهم من لا أعرف فاشرفوا جميعا من مكان عال ونظروا لاشباك والشجر فاعجبهم ذلك فلما استيقظت علمت ان هذا

التأليف يظهر أمره وتتفع الناس به كثير الحمد لله على ذلك وسألته التوقيع لما هالك ثم ان كل من وقف عليه ولم يرزق واحدة من اثنين اما حجة آمل أبى بكر والتسليم لهم فهو ميت وان عدم الاحياء يطبع الله على قلبه بالطابع كاز رده عاقر بين السماء والارض فلا يرزق العبد بعدى حتى يقيط المعاصى بقلبه فيأمر الله الملك ان يأخذ الطابع ويحتم على قلبه فلا تفيد منه المواظ بعد ذلك ابدوا ما تنفى الايات والنذر من قوم لا يؤمنون وهذا الكتاب ينتفع به كل مسلم فان دلالة قطعية لا منازعة فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاباه اهل السنة فمن لم ينتفع به فليعلم انه ممن طرد وحسب ذل ونخم على قلبه ولكن أنا سأل الله بركة أبى بكر الصديق ان ينفعه كل من وقف عليه حتى فى تحصيله أو تحصيل شئ منه انه على كل شئ قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم على ما منحته به أهل ولايتك من الاختصاصات وسهلت سبيل الهدى لمرضاة بك وبصرت به
أدلى المعرفة ففازوا منك بجمل الكرامات ونشكرك على جليل عنايتك وعظيم هدايتك ونصلي ونسلم
على امام أهل حضرتك من المقربين وانا من عين الرحمة المهداة للعالم أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وسائر اتباعه (أما بعد) فقد تم بهونه طبع كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين للشيخ
الامام صفي بن أبي محمد عبد الله بن أسعد البافعي رحمه الله وبهامشه كتاب عدة التحقيق
في بشائر آل الصديق للعالم الاوحد والعلم المفرد الشيخ ابراهيم العبيدي الماسكي
نعمه الله برحمته آمين وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٧
سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر
لعزوبه القدير أحمد البابي الحلبي ذى العجز والتقصير
وذلك في شهر شوال سنة ١٣٠٧

من هجرة نبينا صلى الله

عليه وسلم

آمين

* فهرست كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق رضى الله تعالى عنه الذى بالهامش *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥	الكلام على نزول قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده	٨٠	فصل فيما ورد عنه في تفسير القرآن
١٣	و بلغ أربعين سنة في شأن أبي بكر رضى الله عنه	٨٠	فصل فيما روى عنه من الآثار الموقوفة
٢٣	الكلام على نزول قوله تعالى وأصلح لى في ذريتي	٨٨	فصل في كتاباته الدالة على شدة خوفه من ربه
٢٣	في أهل بيت أبي بكر الصديق	٨٩	فصل فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا
٢٣	فضائله والآيات التي أنزلت في حقه والاحاديث	٩٥	حكاية في زجر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يبغض
٢٨	الواردة بحقه	٩٥	أبا بكر رضى الله عنه
٢٩	فصل في مولده ومنشأه رضى الله عنه	٩٥	حكاية عن وهب بن منبه
٢٩	فصل في صفة رضى الله تعالى عنه	٩٧	حديث سيدنا عمر في هجرة أبي بكر مع النبي صلى
٢٩	فصل في اسلامه رضى الله عنه	٩٧	الله عليه وسلم
٣٢	فصل في صحبته ومشاهدته وهجرته مع النبي	٩٨	حديث أبي بكر لعازب أبي البراء عن صفة
٣٢	فصل في شجاعته وانه اشجع الصحابة	٩٨	هجرته مع النبي عليه السلام
٣٤	فصل في اتفاق ماله على رسول الله وانه أبوجحش	١٠٢	وصية سيدنا أبي بكر لسيدنا عمر حين حضرته
٣٦	الصحابة	١٠٢	الوفاة
٣٦	فصل في علمه وانه أفضل الصحابة أو أكاهم	١٠٢	وفاته سيدنا أبي بكر رضى الله تعالى عنه
٣٩	فصل في حفظه القرآن كله	١٠٤	سبب اسلام سيدنا أبي بكر رضى الله عنه
٤٠	فصل في أنه أفضل الصحابة وخيرهم	١٠٤	ذكر عمال أبي بكر رضى الله عنه
٤٢	فصل في أن الصديق أرحم الامة بالامة وأشد هم	١٠٤	حكاية في بدء علي لابي بكر بالسلام
٤٢	في أمر الله عمر	١٠٤	حكاية في ابطال الصنى حجة قاص شيعي
٤٢	فصل فيما أنزل من الآيات في مدحه وتصديقه	١٠٦	حكاية في أن الرواض أرادوا نقل أبي بكر وعمر
٤٢	وأمر من شأنه	١٠٦	من الحجرة الشريفة
٤٤	فصل في الاحاديث الواردة في شأنه مقرر ونابح	١٤٠	حكاية في شدة خوفه من الله تعالى فكان يشم
٤٧	فصل في الاحاديث الواردة في فضله الخ	١٤٠	من رائحة الكبد المشوي
٥٢	فصل فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح	١٤٣	رسالة سيدنا أبي بكر الصديق الى سيدنا علي
٥٤	في فضله	١٤٣	وجوابه وما يبعثه اياه
٥٤	فصل خص الله الصديق بأربع خصال لم يخص	١٦٢	أولاد سيدنا أبي بكر رضى الله عنه
٥٤	بها أحدا من الناس	١٦٤	مذهب المالكية وبعض الحنفية وثبوت
٥٤	فصل في الاحاديث والآيات المشيرة الى خلافته	١٦٤	الشرف ولومن جهة الام
٦٠	فصل في مبايعته	١٧١	في كرامات سيدى محمد البكرى
٦٦	فصل فيما وقع في أيام خلافته من الامور الكبار	١٩٤	في خطبة النبي عليه السلام للسيدة عائشة بنت
٧٠	ذكر أمره بجمع القرآن	١٩٧	أبي بكر رضى الله عنها
٧١	فصل في أولياته الخ	٢٠٨	في الاحاديث التي رواها سيدنا أبو بكر رضى
٧٣	فصل في نبذة من حله وقضاؤه	٢٠٨	الله عنه
٧٤	فصل في مرضه واستخلافه عمر	٢١٧	فوائد في استجابة الدعاء
٧٩	فصل فيما روى عنه من الحديث المسند	٢٣٥	ترجمة سيدنا محمد البكرى من طبقات الشمراني
		٢٣٥	في حديث الافك والآيات التي نزلت في براءة
			عائشة رضى الله عنها

